قال النبي صلى الله عليه وآله في تفسير الحديث يقول الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخراً من بله ما اطلعتم عليه
الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم
لا أم سال ثم سال ابوه ثم قد سار وقيل ذلك بعده
قال المرحوم تناكحوا تناسلوا تكثروا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة ولو بالسقط فإن السقط يجيء محبنطئاً على باب الجنة فيقال له ادخل فيقول لا حتى يدخل أبواي قبلي

أرسوصيا

إذا أراد واحد أراده جميعاً

اقربت بكون المعدم برتبة وهو ساجد

الكريم إذا وعد وفى وإذا أوعد عفى

١٢٨

هذه النسخة الشريفة مشتملة على رسائل عديدة

شرح دعاء سمات	تنزيه الأنبياء والأئمة	اعتقادات الشيخ الأجل الصدوق مرحوم مجلسی عارف
رسالة غفارية مرحوم الشيخ البهائي	رسالة ذهبية شمسية الكاشي وشرح فرائض مرحوم مجلسی	رسالة مرحوم ميرزا ... ومنضمات مرحوم حاج ملا ... سبزواری قطعاً وتجزاً

فلا حرمته ددقت ودقنا ولا رهن انقل انقالا

المعسور لا يسقط بالميسور

إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم

ما لا يدرك كله لا يترك كله

إذا حاكم ما تعلمون فقولوا به وإذا حاكم ما لا تعلمون فها

واللقوى سنه ١٣٥ المرقيم

سمعت شيخنا الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاري أعلى الله مقامه في مجلس الدرس أنه يقول ليس كل ما يسمع يقال ولا كل ما يقال يكتب ولا كل ما يكتب يحفظ

١

دعاء السمات و شرحها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

روى عن النبي ان في يوم الجمعة ساعة يستجاب فيها الدعاء ومما ورد
في يوم الجمعة دعاء السمات وهو دعاء عظيم الشأن مجرب مشهور غاية الاشتهار في جميع الاعصار والامصار
رواه الشيخ الطوسي والطبرسي والسيد بن طاوس والكفعمي وغيرهم طاب ثراهم باسانيدهم المعتبرة عن مولانا
الامام محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهم السلام وعن ابي عمرو محمد بن عثمان بن سعيد العمري
احد النواب رضي الله عنهم وسنذكر ما وصل الينا من تلك الروايات عقيب ذكر الدعاء مفصلات الرجال
قال الشيخ الطوسي والكفعمي ره انه يستحب ان يدعى بدعاء السمات آخر ساعة من نهار يوم الجمعة روى عن
العمري ره انشاء الله وجدنا في صدر هذا الدعاء الشريف وخاتمته ادعية مع ما قبله وبعده فجمعنا ما عليه
ترتيب لايق وترصيف رايق والله الموفق **فنقول** ان الاولى في قرائة هذا الدعاء الشريف ان يدعو
قبل الشروع في الدعاء بالاعتصام الذي نقل من عمري سنده وهو هذا اللهم انت الاول
فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك
شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وانت العزيز الرحيم سبحانك لا اله الا
انت يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
صل على محمد وآل محمد اللهم اني اسألك بمحمد وانت المحمود وبحق علي وانت
الاعلى وبحق الحسن وانت المحسن وبحق الحسين وانت قديم الاحسان ان تقبل
توبتي وتغفر لي ذنوبي وتقضي لي حاجتي بحق محمد وآله اجمعين **ثم شرع في الدعاء**

(في الهامش: وبحق فاطمة وانت فاطر السموات والارض)

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسئلك باسمك العظيم الاعظم الاعز
الاجل الاكرم الذي اذا دعيت به على مغالق ابواب السماء للفتح بالرحمة انفتحت
واذا دعيت به على مضائق ابواب الارض للفرج بالرحمة انفرجت واذا دعيت
به على الاموات للنشور انتشرت واذا دعيت به على كشف البأساء والضراء
انكشفت وبجلال وجهك الكريم اكرم الوجوه واعز الوجوه الذي عنت له الوجوه
وخضعت له الرقاب وخشعت له الاصوات ووجلت له القلوب من مخافتك
وبقوتك التي تمسك بها السماء ان تقع على الارض الا باذنك وتمسك السموات
والارض ان تزولا وبمشيتك التي دان لها العالمون وبكلمتك التي خلقت بها
السموات والارض وبحكمتك التي صنعت بها العجائب وخلقت بها الظلمة وجعلتها
ليلا وجعلت الليل سكنا وخلقت بها النور وجعلته نهارا وجعلت النهار مبصرا
وخلقت بها الشمس وجعلت الشمس ضياء وخلقت بها القمر وجعلت القمر
نورا وخلقت بها الكواكب وجعلتها نجوما وبروجا ومصابيح وزينة ورجوما
وجعلت لها مشارق ومغارب ومطالع ومجاري وجعلت لها فلكا ومسابح
وقدرتها في السماء منازل فاحسنت تقديرها وصورتها فاحسنت تصويرها
واحصيتها باسمائك احصاء ودبرتها بحكمتك تدبيرا فاحسنت تدبيرها
وسخرتها بسلطان الليل وسلطان النهار والساعات وعدد السنين و
الحساب وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرئى واحدا واسئلك اللهم بمجدك الذي
كلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران عليه السلام في المقدسين فوق
احساس الكروبيين فوق غمائم النور فوق تابوت الشهادة في عمود النور وفي طور
سيناء وفي جبل حوريث في الواد المقدس في البقعة المباركة من جانب الطور

(في الهامش: واذا دعيت به على العسر لليسر تيسرت — ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده — نشورا — عرفت بها)

الايمن من الشجرة وفي ارض مصر بتسع آيات بينات ويوم فرقت لبني اسرائيل البحر وفي المنبجسات التي صنعت بها العجائب في بحر سوف وعقدت ماء البحر في قلب الغمر كالحجارة وجاوزت ببني اسرائيل البحر وتمت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا واورثتهم مشارق الارض ومغاربها التي باركت فيها للعالمين واغرقت فرعون وجنوده ومراكبه في اليم وباسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم وبمجدك الذي تجليت به لموسى كليمك عليه السلام في طور سيناء ولابراهيم خليلك من قبل في مسجد الخيف ولاسحق صفيك في بئر شيع وليعقوب نبيك عليه السلام في بيت ايل واوفيت لابراهيم بميثاقك ولاسحق بحلفك وليعقوب بشهادتك وللمؤمنين بوعدك وللداعين باسمائك فاجبت وبمجدك الذي ظهر لموسى بن عمران على قبة الرمان وبآياتك التي وقعت على ارض مصر بمجد العزة والغلبة بآيات عزيزة وبسلطان القوة وبعزة القدرة وبشأن الكلمة التامة وبكلماتك التي تفضلت بها على اهل السموات والارض واهل الدنيا والآخرة وبرحمتك التي مننت بها على جميع خلقك وباستطاعتك التي اقمت بها العالمين وبنورك الذي قد خر من فزعه طور سيناء وبعلمك وجلالك وكبريائك وعزتك وجبروتك التي لم تستقلها الارض وانخفضت لها السموات وانزجر لها العمق الاكبر وركدت لها البحار والانهار وخضعت لها الجبال وسكنت لها الارض بمناكبها واستسلمت لها الخلائق كلها وخفقت لها الرياح في جريانها وخمدت لها النيران في اوطانها وبسلطانك الذي عرفت لك به الغلبة دهر الدهور وحمدت به في السموات والارضين وبكلمتك كلمة الصدق التي سبقت لابينا آدم وذريته بالرحمة واسألك

بطل

بكلمتك التي غلبت كل شيء وبنور وجهك الذي تجليت به للجبل فجعلته دكا وخر موسى صعقا وبمجدك الذي ظهر على طور سيناء فكلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران وبطلعتك في ساعير وظهورك في جبل فاران بربوات المقدسين وجنود الملائكة الصافين وخشوع الملائكة المسبحين وببركاتك التي باركت فيها على ابراهيم خليلك في امة محمد صلى الله عليه وآله وباركت ليعقوب اسرائيلك في امة موسى وباركت لحبيبك محمد صلى الله عليه وآله في عترته وذريته عليهم السلام وامته وكما غبنا عن ذلك ولم نشهده وآمنا به ولم نره صدقا وعدلا ان تصلي على محمد وآل محمد وان تبارك على محمد وآل محمد وترحم على محمد وآل محمد كافضل ما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وانت على كل شيء قدير

ثم تذكر ما تريد حاجتك ثم تقول يا الله يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين اللهم بحق هذا الدعاء وبحق هذه الاسماء التي لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها ولا ظاهرها غيرك صل على محمد وآل محمد وافعل بي ما انا اهله وانتقم لي ممن يؤذيني واغفر لي ذنوبي ما تقدم منها وما تأخر ووسع علي من حلال رزقك واكفني من جميع مهمات الدنيا والآخرة واكفني مؤونة انسان سوء وجار سوء وقوم سوء وسلطان سوء انك على ما تشاء قدير وبكل شيء عليم آمين رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم

ثم تذكر ما تريد ثم تقول ما ذكره السيد ابن الباقي في مصباحه عقيب دعاء السمات وهو هذا اللهم بحق هذا الدعاء وبحق هذه الاسماء التي لا يعلم تفسيرها ولا تأويلها ولا باطنها ولا ظاهرها غيرك ان تصلي على محمد وآل محمد وان ترزقني خير الدنيا والآخرة ثم تسأل حاجتك وتقول وافعل بي ما انت اهله ولا تفعل بي ما انا اهله و

حاشية (الصفحة اليمنى): فرقت — وبآياتك التي وقعت — وعظمتك — اللهم

حاشية (الصفحة اليسرى): وباركت لاسحق صفيك في امة عيسى عليهما السلام — وآله — وباركت ورحمت — ولا تأويلها — ما انت اهله ولا تفعل — التي

يعقد او يحبله امام حزوجه لا احد ويخا فه قضيت حاجته والحش احدا ومن لم يقدر على تلاوته فليكتبه في

رقعة ولكن معه انتهى وروى السيد الزاهد ابن طاوس في كتاب جمال الاسبوع باسناده عن الحسين بن

محمد بن هردان بن موسى التلعكبري قال نسخت هذا الدعا من كتاب دفعه الي الشيخ الفاضل ابو الحسن خلف

بن محمد بن خلف الماوردي بسر من راى بحضرة مولانا ابي الحسن علي بن محمد وابي محمد الحسن صلوات الله عليهما

في شهر رمضان سنة اربعمائة وحدثني ببغداد الشيخ هذا الحديث عن ابي عبد الله ببغداد وقال حدثني محمد بن علي بن

الحسن بن يحيى قال حضرنا مجلس محمد بن عثمان بن سعيد العمري ثم قال بعد كلام ذكره حدثني ابو عمرو محمد بن سعيد العمري

عن محمد بن اسلم عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر رضي الله عنه عن مولانا جعفر بن محمد الصادق ع

وقال في هذه الرواية ويستحب الدعا به في اخر نهار يوم الجمعة انتهى وقال بعض الاعلام من علمائنا رضوان الله انه قال

الشيخ ابرهيم علي الكفعمي طيب الله تربته في كتاب صفوة الصفات روي عن الامام الباقر ع انه قال لو

حلفت ان في هذا الدعا الاسم الاعظم لبررت فادعوا به على ظالمنا ومضطهدنا . والمفتر زين عينا قال

ان يوشع بن نون وصي موسى لما حارب العمالقة وكانوا في صورة هائلة ضعفت نفوس بني اسرائيل منهم

فشكوا الى الله عز وجل فامر الله عز وجل يوشع ع ان يامر الخواص من بني اسرائيل ان ياخذ كل واحد منهم

جرة من الخزف فارغة على كتفه الايمن باسم عليق وياخذ بيمينه قرنا مثقوبا من قرون الغنم والبقر ثم كل واحد

منهم في القرن هذا الدعا لئلا يسترق السمع بعض شياطين الجن والانس فيتعلموه ثم يلقون الجرار في عسكر العمالقة

اخر الليل ويكسرونها ففعلوا ذلك فاصبح العمالقة كانهم اعجاز نخل خاوية منتفخي الاجواف موتى فاتخذوه

علما من بعدهم لمن يسير الناس ثم قال ع هذا من عميق مكنون العلم ومخزونه فادعوا به ولا تبذلوه للسفهاء

والنساء والصبيان والظالمين والمنافقين ثم قال الكفعمي وهو مروي عن الصادق ع ايضا بعينه الا انه

ذكر محاربة العمالقة كانت مع موسى ع روى ذلك عنه عثمان بن سعيد العمري قال محمد بن علي الرشدي ما

دعوت به في مهم ولا ملم الا رايت سرعة الاجابة ويستحب الدعا به عند غروب الشمس من يوم كل جمعة وليلة

السبت وليقل الانسان في اخره هذا الدعا في كل وجه يتوجه اليه كل حاجة يقصدها او يحبله امام حزوجه لا احد ق

دكان

يخافه او سلطان يخشاه الا قضيت حاجته ولم يقدر عليه عدوه ومن لم يقدر على تلاوته فليكتبه في رقعة ويجعل في

عضده او في جيبه فانه يقوم مقام ذلك وقال بعض الاعلام طاب ثراه وجدت بخط الشيخ الاجل شمس الدين محمد

بن علي الجبعي جد شيخنا العلامة البهائي قدس الله روحهما هذه اللفظة دعاء السمات وهو المعروف بدعاء الشبور يستحب الدعاء

به في اخر ساعة من نهار الجمعة رواه ابو عبد الله بن احمد بن محمد بن عياش الجوهري قال حدثني محمد بن علي بن الحسن

بن يحيى الرشدي من ولد الحسين بن رشيد قال حدثنا الحسين بن احمد بن عمر بن الصباح قال حضرت مجلس الشيخ

ابي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه فقال ابعضنا يا سيدي ما المانع من كثير من الناس يعدون

شبور اليهود علامة من سرق منهم وهم ملعونون على لسان عيسى بن مريم ومحمد رسول الله فقال لكنها اعلان ظاهرة

وباطنة فاما الظاهرة فانها اسماء الله وهو ايه الا انها عندهم مستورة وعندنا صحيحة موفورة محكية واما

اهل الذكر فلقنها خلف عن سلف حتى وصلت الينا واما الباطنة فانا روينا عن العالم ع انه قال اذا دعا

المؤمن يقول الله عز وجل بصوت احبابي اسمعه اقضوا حاجته فاجعلوها معلقة بين السماء والارض حتى يكرر دعاه

شوقا مني اليه واذا دعا الكافر يقول الله عز وجل صوت اكره سماعه اقضوا حاجته وعجلوها له حتى لا اسمع صوته ويشتغل

بما طلبه عن خشوعه قال نحن نحب ان تملي علينا دعاء السمات الذي هو الشبور حتى ندعو به على ظالمنا ومضطهدنا والمتغلب

علينا والمتعززين علينا قال حدثني ابو عمرو عثمان بن سعيد قال حدثني محمد بن راشد قال حدثني محمد بن سنان قال

حدثني المفضل بن عمرو الجعفي ان خواصا من الشيعة سالوا عن هذه المسئلة بعينها ابا عبد الله ع فاجابهم بمثل هذا

الجواب قال وقال ابو جعفر باقر علم الانبياء لو يعلم الناس ما نعلمه من علم هذه المسائل وعلم شانها عند الله وسرعة

اجابة الله لصاحبها مع ما ادخر من حسن الثواب لاقتتلوا عليها بالسيوف فان الله يختص برحمته من يشاء ثم قال

اما اني لو حلفت لبررت ان الاسم الاعظم قد ذكر فيها اذا دعوتم فاجتهدوا في الدعاء بالباقي وارفضوا الفاني

فان ما عند الله خير وابقى ثم قال ع هذا من مكنون العلم ومخزون المسائل المجابة عند الله انتهى ولما كان هذا الدعاء

الشريف مشتملا على معان عجيبة وعبارات غريبة لم يكثر مثلها في ساير الادعية ولم يسمع الهاش بتلقيتها كما علمنا

في بعض الادعية السابقة بيان بعض عباراتها فانه الهاش احتاج الى شرح فشرحناه شرحا يكشف عن معانيه ويبين مبانيه

والله الموفق **فنقول** ان هذا الدعاء الشريف يسمى بدعاء السمات وبدعاء الشبور على وزن التنور وبالعبرانية دعاء يوم السبت وقيل ان اسمه سمية اما تسميته بدعاء السمات بكسر السين فلان السمات جمع سمة وهي العلامة كان فيه علامات الاجابة واما تسميته بدعاء الشبور فلان الشبور بمعنى البوق وفيه المناسبة للقرون المنقوبة المقروة هذا الدعاء فيها كما مر في الحديث واما حوذ من الشبر باسكان الباء وتحريكها وهو العطاء يقال شبرت فلانا اشبره اي اعطيته وكانه دعاء العطاء الرحمة وقال في النهاية جاء في الحديث تفسير الشبور بالبوق وفسروه اليه بالصنع واللفظ عبرانية انتهى واما تسميته بسمية فلان سمية الاسم الاعظم وهذا الدعاء مشتمل على الاسم الاعظم كما مر في الحديث ثم الباء في باسمك تسمية وكذا ما يأتي من نظائره وفي به في قوله وعنت به اما قسمية ايضا او صلة للدعاء وضميره راجع الى الاسم الاعظم واللام في للفتح واخواته متعلق بعنت وبالرحمة متعلق بالفتح او بانفتحت والمغالق جمع مغلاق وهو الغلق والمضايق جمع مضيق مصدرا ميميا او اسم مكان وفي الفقرتين الشريفتين من الاستعارات اللطيفة واللطايف البديعية البليغية والمعنوية ما لا يخفى على الماهر في علمي البيان والبديع والعسر واليسر نعيم سينها وكلاهما ضدان والباساء والضراء اسمان مؤنثان بمعنى الشدة وقد يفرق بينهما بان الاول الفقر والشدة والثاني في المرض والزمانة وبان الاول في الاموال وهو الفقر والبؤس شدة الفقر والثاني في النفس وهو القتل وقال الكفعمي ره جلال الله عظمته قال الجوهري انتهى والوجه الذات والرب تذكر الوجه وتريد به صاحبه فيقول اكرم الله وجهك اي ذاتك او انبيائه ورسله والاوصياء والائمة المكرمون والكريم الجامع لصفات الحمد ضد اللئيم وقيل الكريم المسموح وقيل المعبود وفي قوله اكرم الوجوه باجلها واعظمها او اعزها او اكثرها خيرا او اعمها نفعا واجودها واسخاها وقد يفرق بين السخي والكريم بان الاول الذي يأكل ويطعم والثاني هو الذي لا يأكل ويطعم ومن كرمه سبحانه ابتداؤه بالنعم على عباده قبل الاستحقاق وغفرانه ذنوبهم والعفو عن السيئين بعد الاستحقاق وقيل ان المعنى اكرم من ان يوصف واعز الوجوه من العزة بمعنى الغلبة اي امنعها واغلبها كما في قوله تعالى ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقوله الذي عنت له الوجوه صفة للجلال كما قيل واما هذا فالانسب ان يكون صفة للوجه لان الصفات السابقة ايضا صفات له والمطابقة لقوله تعالى وعنت اي خضعت وذلت وقيل المراد بالوجوه الرؤساء والملوك اي صاروا كالعناة

وجم الكل ري

وخشعت اي خضعت وخفتت وهذه الفقرة كبعدها اشارة الى قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وهذا ايضا مؤيد لما ذكرنا والامساك من الوقوع والزوال معناه عدم وقوع السماء على الارض وعدم زوالها ويصير المعنى لا تقع السماء على الارض ولا تزول السموات والارض الا باذنك فيصح الاستثناء ومعنى باذنك بمشيتك وامرك وبمشيتك التي دان لها العالمون مشية الله ارادته كما قاله الكفعمي ره انتهى ودان اي ذل واطاع وفي بعض النسخ بدله كان بمعنى وجد فيكون تامة والعالم اسم لما يعلم به الصانع وقد فسر ايضا باصناف الخلق وباولي العلم من الملائكة والجن والانس وعلى الاخير يمكن ان يكون دان بمعنى تعبد ايضا وبكلمتك اي بمشيتك وامرك قال الكفعمي الكلمة كناية عن معان كثيرة وهنا كناية عن المشية والامر وبحكمتك اي بفعلك الحسن المحكم الواقع على طبق المصلحة المترتب عليه النفع المطلوب وقد قيل ان الحكمة تستعمل في العمل فاذا استعملت في الفعل فالمراد به كل فعل حسن وقع من العالم بحسنه والحكيم من يكون افعاله محكمة والاحكام كون الفعل مطابقا للنفع المطلوب منه والصنع ايجاد الشيء واخراجه من العدم الى الوجود وقد يفرق بينه وبين الخلق ان الخلق تقدير الاشياء على مقتضى الحكمة سواء خرجت الى الوجود ام لا وعلى هذا فسروا كان الخلقة وجوديا كما ذهب اليه جماعة او عدميا كما قاله طائفة اخرى يصح تعلق الخلق بها وجعل جاء لمعان كثيرة والمناسب منها هنا معنى الصيرورة والخلق والانشاء والحدوث والوصف والتهيئة والاول كما في قوله تعالى وجعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون اي صيرنا الشياطين والثاني كما في قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي اي خلقنا من الماء والثالث كما في قوله تعالى وجعل الظلمات والنور اي انشأهما واحدثهما والرابع كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اي وصفوهم بكونهم اناثا كذا فسره الرابع والخامس كقولهم جعلت الشيء بعضه فوق بعض اي هيئته كذلك ولا يخفى تطبيق فقرات الدعاء على المعاني المذكورة بها على من له ذوق سليم والضياء اشد من النور وقد يفرق بينهما بان الضياء ما كان ذاتيا كالمكتسب من الغير كالنار والشمس والنور ما كان مكتسبا من غيره كما في نور القمر المستفيد من الشمس او النار وكما في القمر على ما قيل وايضا يشير اليه قوله تعالى وجعل الشمس ضياء والقمر نورا والله عالم وجعلتها نجوما وبروجا ومصابيح وزينة ورجوما اي وخشعت

اعلم ان فاعلا بفتح العين من اوزان الصفة المشبهة الغير المشهورة وهو موضوع لما يحصل به معنى مبدئه كالخاتم لما يختم به والطابع لما يطبع به والغالب لما يغلب به فالعالم اذن اسم لما يعلم به ولذا يوصف ما سوى الله لان كلها مصنوعات ومخلوقات دالة على صانع وخالق وظهر بانه سبحانه ثم
محمد تقي ... [illegible]
١٢٦٢

ترد

الكواكب كون بعضها نجوما وبعضها بروجا وبعضها مصابيح وبعضها زينة وبعضها رجوما كما ذكر في القرآن المجيد وفي هذه الفقرة الشريفة من استيفاء الاقسام ما تسمى في علم البديع بصنعة التقسيم وجعلت لها مشارق ومغارب اما باعتبار التوزيع على الكواكب فان لكل كوكب مشرقا ومغربا واما باعتبار الفصول المختلفة والايام فتختص السيارات السبع واما باعتبار الافاق المتباعدة فتعم الجميع كالاول واما قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين فلعل الاثنينية والله تعالى اعلم من جهة ان اهم الكواكب وابهاها وهو الشمس لها مشرقان متباعدان بعيد وهما مشرق اول السرطان واول الجدي وكذا لها مغربان فكونهما على هذه الحالة آية عجيبة خصت بالذكر في الآية الشريفة والابتداء بالمشارق اتباع للآية الشريفة قال الله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب ولان الشروق والطلوع اشرف واجدى واولى من الافول والغروب وقيل لان الشروق قبل الغروب وجعلت لها مطالع ومجاري وجعلت لها فلكا ومسابح تكرير المطالع اما تاكيد المشارق لكونها ارغب واجدى واما لان المراد من المطالع مواضع ظهورها اعم فان كل كوكب في كل آن يظهر ويرى في موضع والمراد بالمجاري اما تلك المواضع فذكرها للتاكيد واما المدارات المختلفة التي للكواكب فذكرها للتاسيس والفلك السماء التي تحرك الكواكب اللائقة بها سميت به لاستدارته ومنها فلكة المغزل والفلكة ايضا القطعة المستديرة من ارض او رمل والمسابح المجاري قال الله تعالى كل في فلك يسبحون اي يجرون وسبح الفرس جريه فالاستدلال بالسبح على ان حركة الكواكب كحركة الحيتان في الماء كما قيل غير تام وذكر المسابح اما تاكيد المجاري او لان المجاري باعتبار الحركات اليومية والمسابح باعتبار الحركات الخاصة او بغير ذلك من الاعتبارات لا يخفى على من له تتبع في علم الهيئة وقدرت لها في السماء منازل اشارة الى قوله تعالى والقمر قدرناه منازل وهي المنازل الثمانية والعشرون للقمر فكانها منازل القمر فهي منازل لسائر السيارات ايضا واحسنتها باسمائك اي بالاسماء التي تدل على علمك واحاطتك بكل شئ كالعليم والخبير وغيرهما او بالاسماء التي عينت لكل واحد منها وسخرتها بسلطان الليل والنهار والساعات وعدد السنين والحساب المعنى انه سبحانه سخر الكواكب التي منها الشمس والقمر لمعرفة الليل والنهار ومعرفة الساعات وعدد السنين وحساب كل شئ من آجال الديون والتواريخ ونحو ذلك فانه قد ضبط ذلك

بطلوع

بطلوع الكواكب وغروبها واضافة السلطان الى الليل والنهار اما من اضافة المصدر الى المفعول اي بسلطنتك عليهما او بالسلطنة التي جعلتها للكواكب عليهما فانها يحصلان بطلوع بعضها وغروبه وهو الشمس واما من اضافة المصدر الى الفاعل اي بسلطنة الليل والنهار على معرفة بعض الامور وما يتعلق بها وقال الكفعمي المعنى احرتها ودبرتها وبقوة الليل والنهار وقهرهما وانما اضاف السلطان الذي هو القهر والقوة هنا وهو لله تعالى هنا الى الليل والنهار وهو الملوين مجازا لانه جعلها وكونهما العلة في معرفة الساعات والسنين والحساب وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرى واحدا المرى مصدر ميمي بمعنى الرؤية والمراد بجعل رؤيتها للناس واحدا اما وحدة اصل رؤيتها واما وحدة كيفيتها فان الكواكب يرى لجميع الناس في جميع البلدان واما وحدة كيفيتها فان الكواكب لا يرى مختلفة في الكيفية من الضوء والحجم وامثال ذلك بل يرى على نهج واحد في جميع البلاد واما وحدة مطالعها ومجاريها ومغاربها فالمعنى وحدة رؤيتها في كل صقع وناحية لاهلها وقال الكفعمي المراد بالمرى الواحد لجميع الناس مدار ارتفاع الكواكب والنيرين في مطالعها ومجاريها واما قبل ذلك فليس المراد والدليل ان النيرين في بلاد الهند والسند والصين يطلعان على اهل تلك البلاد قبل طلوعهما على اهل افريقية واهل جزيرة الاندلس وبلاد النوبة والعكس في ذلك بالعكس انتهى ولا يخفى ما فيه في المقدسين بفتح الدال المراد بهم اما الانبياء الذين قدسهم الله وطهرهم من الذنوب والعيوب اي كائنة في جملة المقدسين وخصيصة بملائكة من بينهم واما الملائكة المقدسون المطهرون اي كائنة فيهم والديهم ويؤيده الثاني قوله فوق احساس الكروبيين بفتح الهمزة كما هو المضبوط بخط الشيخ شمس الدين والظاهر من شرح الكفعمي جمع حس والحس والحسيس الصوت الخفي وبكسر الهمزة كما في بعض نسخ المصباح وكتاب الكفعمي مصدر من باب افعال بمعنى الادراك والفوقية هنا اما بحسب الرتبة والمنزلة كما في قوله تعالى والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة اي اعلى منزلة منهم عند الله او بحسب المكان او بحسب المعنى كما في قوله تعالى بعوضة فما فوقها والمعنى على الاول ان كلامه سبحانه على من كل شئ وفوق كل شئ لانه فوق اصوات الكروبيين او ادراكهم واعلى منها وعلى الثاني ان كلامه مع موسى سمع في مكان كان فوق الكروبيين التي كانت فيها اصواتهم او فوق المكان ولذا لا يدركونه ولا يسمعونه لبعده عنهم وعلى الثالث ان ذلك الصوت كان فوق اصواتهم في الخفاء واخفى من اصواتهم وحق فالكل الفتح والكروبيين بتشديد

ای فوقها في الحقارة والدناءة لعطفها على ما قبلها فانه لا قطار عدم الحياء والخجل من ضرب المثل به اذ لا قبح فيه بخلاف ذلك فانه اقبح منه وذلك الا بسبب نزول هذه الآية ان الكفار يعرفون الله سبحانه يضرب الامثال بالاشياء الضعفاء ولا يليق به

الراء كما هو المشهور او بجنبها كما في القاموس والمنقول عن سليمان الفقا انه هم سادة الملائكة والمقربون منه هو قرب
المنزلة والشرف وعلو المحل وصيغة مبالغة من قولهم كرب كذا اي قرب كربت الشمس اي قربت للمغيب وكل قريب
كارب فوق غمام النور الغمام جمع غمامة وهي السحاب الابيض سميت بها لانها تغم الماء في جوافها اي تستره او لانها تستر
الشمس الكرمن عبر الغمام من المطر فوق تابوت الشهادة في عمود النار وقال الكفعمي ره التابوت هو صندوق التورية وروي
عن الباقر ان هذا التابوت هو الذي انزل الله تعالى على ام موسى فوضعته فيه فالقته في اليم فلما حضرت موسى الوفات
وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من اثار النبوة واودعه وصيه يوشع بن نون فلم يزل بنو اسرائيل تتبرك
به وهم في عز وشرف حتى استخفوا به فكانت الصبيان تلعب به فرفعه الله عنهم وقيل كان في ايدي العمالقة حتى غلبوهم
فرده الله عليهم وقيل ان هذا التابوت انزل على آدم وفيه صور الانبياء فتوارثه اولاده الى ان يصل الى بني اسرائيل
وكانوا يستفتحون به على عدوهم وعن علي كانت فيه ريح هفافة وجه كوجه الانسان وعند اهل الكتاب ان التابوت حمل الى
ناحية كريم من ناحية طور سيناء الملائكة تظله بالنهار غمامة وتشرق عليه بالليل عمود من نار وكان لهم يدلهم على الطريق ليلا
وقال الطبرسي ره كان الغمام يظلل بني اسرائيل من حر الشمس ويطلع بالليل عمود من نور يضيء لهم وفي طور سيناء و
في جبل حوريث الطور الجبل وسيناء بكسر السين وفتحها وهو الاجود كما قيل الشجرة وطور سيناء باضافة طور الى سيناء
جبل بالشام وكذلك طور سينين كذا في الصحاح وقال الصدوق في علل الشرايع كل جبل عليه الشجر ينتفع به من النبات
والاشجار يسمى طور سيناء وطور سينين وفي الكفعمي قال ابن خالويه ليس في كلام العرب صفة على فعلاء الا طور سيناء والطور
الجبل وسيناء والسينين الحشيش انتهى وحوريث ايضا جبل وقال ابن طاوس ره رايت في بعض تفسير كلمات هذا الدعاء ان
جبل حوريث وقيل حوريثا هو الجبل الذي خاطب الله تعالى موسى فيه اول خطابه وتابوت يوسف محمول الى ناحية
حوريثا من ناحية طور سيناء انتهى وقيل انه جبل بارض مدين خوطب عليه موسى اول خطابه ومدين مدينة قوم شعيب وهي تحاذي
تبوك بين المدينة والشام بها البئر التي استقى منها موسى لابنتي شعيب قاله صاحب كتاب تلخيص الاثار وقال الطبرسي
في جامعه ان مدين مسيرة ثمانية ايام عن مصر في الوادي المقدس في البقعة المباركة من جانب الطور الايمن من الشجرة
الوادي طوى قال صاحب تلخيص الاثار هو بقرب بيت المقدس وهو وادي طيب كثير الزيتون وقيل ان موسى قبص قبضة

وقوله في البقعة المباركة اشارة الى قوله تعالى فلما اتيها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان
يا موسى اني انا الله رب العالمين قال ابن عباس وجد النار في شجرة عناب وقيل من العوسج وقيل من العليق
تتوقد ضياء مع شدة خضرة الشجرة من اسفلها الى اعلاها لم تكن الخضرة تطفئ النار ولا النار تطفئ الخضرة ورأى نورا
عظيما وسمع تسبيح الملائكة فعلم انه امر عظيم وقال بعضهم في تفسير الدعاء ان الشجرة هي عصا هارون وذلك انه وقع بين
بعض الاسباط مشاجرة فقالوا ان اختلفت اخذناك عصا له واشار الى ان عصا كل سبط ترى فلما فتحه خرج من عصا الله تعالى
الاسباط جميعا وكتب على كل واحدة اسم صاحبها فلما كان من الغد اورقت عصا هرون فكانت من نور وانعقد عليها
اللون والسبح ما قضاه ولا في ارض مصر تسع آيات عظمت على الترام اي بالمحرك الذي كلمت به موسى في ارض مصر
مصر المملكة المشهورة وفي كتاب تلخيص الاثار ان مصر ناحية مشهورة اربعون ليلة في مثلها طولها من العريش الى اسوان
وعرضها من برقة الى ايلة سميت باسم بانيها وهو مصر بن مصرايم بن حام بن نوح وهي اطيب الارض ترابا وابعدها
خرابا ولا يزال البركة فيها ما دام على وجه الارض انسان ولا يصيبها المطر والآيات التسع قيل هي العصا واليد
البيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم والسنون والنقص وفلق البحر وقيل الجراد والقمل والضفادع والدم والرجز
او الرجز والوباء والبرد والظلام الطمس وموت الابكار والطوفان وقيل العصا واليد البيضاء وحل العقدة والنفاق
البحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع وقيل انها تسع آيات في الاحكام وعلمائنا رووا ابن بابويه في الخصال وعلي بن
ابرهيم في تفسيره عن الصادق انها الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده وروي العياشي
بن ابرهيم في تفسيره والعياشي عن الباقر عليه السلام انه قال في قرب الاسناد عن الكاظم وفي سائر التفاسير الميسرة في
ثم قال العصا واخراج يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم ورفع الطور والمن والسلوى اية واحدة
وفلق البحر قال صدقت ويوم فرقت لبني اسرائيل البحر هذا ايضا عطف على ما تقدم اي بمجدك يوم فرقت اي فلقت
وكذا قوله وفي المنبجسات التي صنعت بها العجائب في بحر سوف اي وبمجدك الذي كلمت به موسى في المنبجسات
او وبمجدك في يوم المنبجسات والمنبجسات العيون الجارية من الحجر التي اشير اليها بقوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت منه وفي اية اخرى فانبجست منه اثنتا عشرة عينا والانبجاس والانفجار واحد وسميت المنفجرة وقال الطبرسي

الا بجا نس هو الافتتاح لسعة وكثرة و بحر سوف على ما قاله السيد بن طاوس انه طبان العبرانيم سوف اي بحر بعيد القعر و قيل كانه ماخوذ من لسانهم و هي البعد و سماه الهروي في العزيز بين اساف قال و هو الذي غرق فيه فرعون و قيل ان هذا البحر بحر القلزم و عرض البحر في قلب البحر كالحجارة قلب الشيء باطنه والعزال والكبير الذي يعز صاحبه و سميت شدة عزة لانها تمر العلي اي تغلبه ماخوذ من عز والما و منه رجل عز العطاء اي قليل عطاؤه فيعز ما سواه و المعنى انه ما عقد ما ر البحر باطن معطنه كما يعقد الحجارة و لعله اشارة الى الكوا التي تراة قوم موسى يمشي في البحر ثبت لكنك الحسنى عليهم بما صبروا تمت كلمتك اي مضت عليهم قيل تم على الامراذا مضى عليه و استمر والحسنى تانيث الاحسن صفة للكلمة و الباء سببية و ما مصدرية اي بسبب صبرهم و اورثتهم مشارق الارض و مغاربها التي باركت فيها العالمين المراد من الارض هنا ارض مصر والشام فانه سبحانه اورثها بني اسرائيل بعد اهلاك القبط فتصرفوا في نواحيها الشرقية والغربية كيف شاؤا و بارك لهم بانواع الخصب من الزرع والثمار والعيون والانهار و مراكبه تناالتم مراكب جمع مركب و هو على ما قاله الجوهري ركوب القوم للزينة والمراد بالمواكب هنا الجيوش والعساكر و في بعض النسخ و مراكبه جمع مركب و هو كل ما يركب من فرس او بغل او حمار او غيرها و هو يليق على السفينة ايضا و لكن المراد به هنا غيرها و اليم البحر و لابراهيم خليلك عليه السلام من قبل في مسجد الخيف قال الكفعمي ره الفرق بين الخليل و الصديق ان الخليل لا ينبغي ان يكون من جنس خليله و لهذا قالت العرب سبحني خليلي والصديق لا يكون الا من جنس من يصادقه و تكون رتبته قريبة منه فائق لرجل ذي اي صديق الامير و مسجد ابراهيم الخيف بمنى معروف و لاسحق صفيك في بئر شيع صفيك اي مختارك الذي اخترته والصفي الصافي و صفو الشيء مثلثة الصاد خالصه و بئر شيع بالشين المعجمة والياء المثناة من تحت على ما ضبطه الشهيد ره قرية قيل انها بئر حفرها خال ملك اسمه مالك فسالها الاسحق من ابناءه فنكس فقتل ابو مالك ذلك رمى بقامتها و على هذا فرية قيل انه ماخوذ من قولهم شاعت الناقة اذا درت بولها و قيل انه ماخوذ من الشيع بمعنى الاصحاب والاعوان قال الكرة في شيع الاولين اي اصحابهم و انما سميت تشابيهم على حفرها وكنسها و قال بعضهم انه بالسين المهملة والباء الموحدة وكذا نظر من التورية انه فيتبين معناه ان اسحق بن ابرهيم كاتب عليها ملكا جال اي ابو مالك و تعاهدا على البير بسبعة من الكباش فسميت لذلك بئر سبع و نه

قاموس القاريء خالك … القامة على وزن فعالة بضم القاف و ما يحصل من القم و هو الكنس مثل الكناسة و ذلك لان الفعالة بضم الفاء و صيغة ان على وزنة ما يحصل من الشيء كالجعالة لما يحصل من الجعل والقلامة لما يحصل من القلم و كذا

كونه

التورية ذكر قصتها في موضعين احدهما عند ذكر قصة اسمعيل و هاجر حيث قال فلما رات سارة ان ابن هاجر المصرية يلعب مع اسحق ابنها قالت لابرهيم اخرج هذه الامة و ابنها لان ابن هذه الامة لا يرث مع ابني اسحق فصعب على ابرهيم لموضع ابنه و قال الله له لا يصعبن عليك من اجل امتك مهما قالت لك سارة اسمع منها لانه في اسحق يدعي لك الزرع وابن الامة ايضا فانه جاعله لشعب عظيم لانه زرعك فقام ابرهيم بالغداة فاخذ خبزا وسقا من ماء و وضع ذلك على عاتقها و اعطاها الصبي و اطلقها فانطلقت و كانت تائهة في برية بئر سبع و فرغ الماء من السقا فطرحت الصبي تحت شجرة هناك فمضت و جلست قبالة و رفعت صوتها بالبكاء فسمع الله صوت الصبي و نادى ملائكة الله هاجر من السماء و قال لها يا هاجر لا تخافي انه قد سمع الله صوت الصبي و امسكي بيده فاني جاعله شعبا عظيما و فتح الله عينها فنظرت بئر ماء فانطلقت فملات السقا و سقت الصبي و كان الله معه و نمى و سكن في البرية و صار شابا يرمي بالسهام و سكن برية فاران و اخذت له امه امراة من ارض مصر في ذلك الزمان قال ابو مالك و فيكال و رئيس جيشه لابرهيم ان الله معك في كل ما تصنعه الان احلف بالله انك لا تؤذيني و لا خلفائي و ذريتي بل تحب رحمة صنعت معك تفعل معي و مع الارض التي سكنتها فقال ابرهيم انا احلف لك و عاتب ابرهيم ابا مالك من اجل بئر الماء التي غلب عليها عبيده فقال ابو مالك لا علم لي بمن فعل هذا و انت فلم تخبرني بشيء و انا لم اسمع سوى اليوم و اخذ ابرهيم غنما و بقرا و اعطى ابا مالك و جعل منهما ميثاقا و اقام ابرهيم سبع نعاج من الضان ناحية فقال ابرهيم لتاخذ مني هذه السبع نعاج لكي تكون لي شهادة اني احتفرت هذا البئر فمن اجل ذلك دعي ذلك الموضع بئر سبع و نهض ابو مالك و فيكال و رجع الى ارض فلسطين و غرس ابرهيم حقلا عند بئر سبع و دعا هناك باسم الرب الاله الازلي و سكن بارض فلسطين اياما كثيرة و ثانيهما عند ذكر قصة اسحق اذ وقع مجاعة في الارض فذهب اسحق الى ابي مالك ملك فلسطين فتراءى له الرب قال له لا تنحدر الى مصر لكن اسكن الارض التي اقول لك فاكون معك و اباركك فاني لك اعطي جميع هذه الارض و لنسلك و اتم القسم و عدته لابرهيم و اكثر نسلك كنجوم السماء و اعطي خلفاءك جميع هذه البلدان و تتبارك بنسلك جميع شعوب الارض و ساق الكلام الى انه ذهب الى وادي جرارة و هو

هناك ابارا كثيرة الى ان بر سبع وخاصم اصحاب ابي ملك فصالحهم ووقع الحلف منهم وسمى العزيز بر سبع
الى يومنا هذا انتهى وليعقوب بنى بيت ايل قال الكفعمي انه قال السماد ان معنى بيت ايل هو بيت الله وبه محمع البيان
ان معنى جبرئيل عبد الله وميكائيل عبيد الله لان جبر عبد وميك عبيد وايل هو الله **اقول** فيجوز ان يكون معنى
بيت ايل بيت الله لان ايل بالعبرانية هو الله وفي التورية ان اسحق امر يعقوب ان ينطلق الى بيت ابوى
سورية ويتزوج من بنات خاله لابان فخرج يعقوب من بر سبع ماضيا الى حران وانتهى الى الموضع وبات
هناك فاخذ حجرا من حجارة ذلك الموضع ووضعه تحت رأسه ونام هناك فنظر في الحلم سلما كان ثابتا على
راس السلم وقال انا الرب اله ابرهيم واله اسحق فالارض التى انت عليها راقد اعطيها لك ولنسلك ويكون
نسلك مثل رمل الارض وتسع الى المشرق والمغرب فتبارك لك وبزرعك جميع قبايل الارض واحفظك
حيثما انطلقت واعيدك الى هذه الارض ولا اخليك حتى اعمل جميع ما قلته لك فاستيقظ يعقوب من نومه
وقال حقا ان الرب في هذا المكان وانا لم اكن اعلم وقال ما اخوف هذا الموضع من هذا الا بيت الله وباب السماء
وقام يعقوب بالغداة واخذ الحجر الذى كان توسده واقامه وسكب عليه دهنا ودعا اسم المدينة بيت ايل التى
اولا كانت تدعى لوزا انتهى وحاصل الفقرات الشريفة الاربعة انا نقسم على الله سبحانه بمجده الذى تجلى لهذه الانبياء الاربعة
في هذه الاماكن الاربعة وتجليه سبحانه في هذه العبارات المواضع عبارة عن ظهور نوره وسطوع اثار قدرته عليهما وبروز اثاره وامداده
فيها كما سيأتي انشاء الله تعالى واوفيت لابرهيم بميثاقك قال الكفعمي ره اي انه ما تقدم من البشارة باسحق
ومن وراء اسحق يعقوب الوراء ولد الولد وعن اكثر العلماء ان هذه البشارة كانت باسمعيل من هاجر وقيل يحتمل
ان يراد بالميثاق الامانة المشار اليها بقوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه وعن السدى هم ال محمد انتهى واصل الميثاق
العهد والحلف قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين اي اخذ العهد عليهم واستحلفهم على ان يؤمنوا بمحمد ومنه قوله حتى
تؤتون موثقا من الله ولاسحق بحلفك معنى الحلف هنا قريب من معنى الميثاق كما تقدم والمراد به على ما قال بعضهم ان الله
عاهد اسحق ان لا يخلى النبوة عن نسله وقال بعضهم ان الله سبحانه حلف ان لا يخلى نسل اسمعيل ولد اسحق الا بمكة لمكان صبره على الذبح
اقول قد تقدم في الروايات والاخبار عن الائمة الاطهار صلوات الله وسلامه عليهم ان الذبيح من ولد ابرهيم هو اسمعيل وروى ايضا ان

أن

عمر بن عبد العزيز بعث الى عالم يهودي بالشام وقد اسلم فسأله عن الذبيح فقال اسمعيل ثم قال ان اليهود تعلم ولكنهم
يحسدونكم لانه ابوكم ويزعمون انه اسحق لانه ابوهم وقال الاصمعي سألت ابا عمرو بن العلاء عنه فقال اين ذهب عقلك متى
كان اسحق بمكة وانما كان اسمعيل والمنحر بمكة لا شك فظهر من هذا الكلام ما وفي المعنى الاخير والله تعالى يعلم وليعقوب بشهادتك
قيل ان يعقوب لما احتضر جمع ولده واراد ان يخبرهم بما يأتي من الحوادث ويعيبهم من الشر فقال الله تعالى فاخبرهم ذلك
فان ذلك يجيى القائم في اخر الزمان وانما اطلق درجة الشهادة ويحتمل ان يكون الشهادة بمعنى المتعارف اي
الاخبار بما هو المتطوع كما قال الجوهري الشهادة خبر قاطع والمعنى انك وفيت ليعقوب بشهادتك له واخبارك
اياه ان ولده يوسف حي فرجى الاجتماع معه وقد روي ان يعقوب سأل ملك الموت فسأله هل قبضت روح يوسف
فقال لا فعلم انه حي وللمؤمنين بوعدك فان الله سبحانه وعد المؤمنين بما لا يحصى ولا تقر في الدنيا فانما في الدنيا فاذنع
لهم بما وصله اليهم من الارزاق والاولاد والاجال وسائر ذلك مما يحتاجون اليه واما في الاخرة فانه سيجزى
سيعيق لهم بالدرجات العلى في الجنة ولما كان الوعد اكثر ما يستعمل في الخير بخلاف الوعيد والتوعد كان الوفاء به من صفات
المحمدة فهو الصادق به بامن اذا وعد وفا واذا توعد عفى وقيل يحتمل ان يراد بالوعد في الدعاء العهد كما في قوله تعالى
ما اخلفنا موعدك بملكنا اي عهدك وقوله تعالى اخلفتم موعدي اي عهدي انتهى وللداعين باسمائك فاجبت قال
عز وجل ادعوا الله الداعين باسمائه فاستجاب دعائهم قال سبحانه ادعوني استجب لكم وقال جل جلاله واذا سألك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان والمراد اجابة الداعين باسمائه مع الشرائط عندهم الاجابة
لبعض الداعين غير قادح لعدم استجماعهم الشرائط كما بين في موضعه وبمجدك الذى ظهر لموسى بن عمران في قبة الرمان قبة
الرمان بفتح الراء المهملة وتخفيف الميم كما ذكره في الزبور وهي القبة التى بناها موسى وهرون في التيه بامره
فكان معبد اليهود وقال الكفعمي انها بيت المقدس وقال بعضهم قبة الزمان هو الفلك وانما سميت قبة بيت المقدس
بذلك لشرفها وعظم محلها كما ان الشمس اذا كانت في قبة الفلك تكون في اوج السعادة وكذلك بيت المقدس من كان
فيه كان في اوج السعادة وقال المطرزي القبة كل بناء مدور ويجمع القباب وقيل المراد بها بيوت الانبياء وقيل المساجد
والرمان بضم الراء المهملة وتشديد الميم وقيل انها كانت قبة كان عمد

اعلم ان الكلام الخبري الذى يصدر من الانسان
لا يخلو من اربعة اقسام لانه
اما ان يتضمن اداة النفع عن المتكلم
والضرر وهو ايضا او لا يتضمن
ذلك اصلا والاول لا يخلو اما
ان يكون للمتكلم مدخل فيهما او لا
والاول لا يخلو من ان يكون المدخلية
في النفع او في الضرر فهذه الاربعة
الاقسام الاول منها يسمى اخبارا
نحو زيد قائم والاول ان كانت
المدخلية في النفع فقط يسمى ادعاء
نحو لي عليه دينار او في الضرر
فيسمى اقرارا نحو له علي دينار
والثالث يسمى شهادة نحو لزيد على عمرو
منه عفي عنه
١٣٥٢

فيها موسى وهرون فذبحها ابنا هرون وهما سكرانان فجاءت نار فاحرقتهما فخاف بنو اسرائيل من ذلك
فعلوا جبة وقرجية وعلقوا في ذيلها جلاجل من ذهب ليعلموا فيها بلبسته من دخل المكان لان الخارج من [illegible]
المكان يلبس تلك الجبة والقرجية فان اصابه شيء تحركت تلك الجلاجل والرمان فيخرجوه بالسلسلة انتهى وهذا الكرزية
التي في ايدي اليهود الان فقصة قبة الرمان ودخول قبة الرمان واولاده فيها ووصف الرمان والجلاجل كذا
وهو ان الله اوحى الى موسى ان يصنع قميصا لهرون ويصنع في اسافله بسلسلة رمانة مثل الرمان والجلاجل فيكون
رمانة من ذهب وجلاجل من ذهب ليلبسه هرون عند خدمة بيت المقدس فيسمع صوته اذا دخل واذا خرج وان يجعل
لبني هرون قمصة من كتان ومناطق للكرامة والمجد وان يلبس ذلك هرون وبنيه ليكونوا احبارا وان يصنع لهم تبابين
من كتان ليغطوا به عورتهم احبارهم فيكون على هرون وبنيه اذا دخلوا قبة الزمان واذا هم اقتربوا الى المذبح ليخدموا
القدس لكيلا يقتلوا بخطيئة فريضة سنة دائمة الى الابد لهرون ونسله من بعده انتهى اقول يظهر مما ذكرنا من اختصاص السدانة ببيت
المقدس وتعمير بيت السدنة من بني اسرائيل بهرون واولاده وكونهم احبارا اختصاص الامامة والخلافة وسدانة بيت الله
بهذه الامة المرحومة المصطفى بمنزلة هرون واولاده بامير المؤمنين واولاده عليهم السلام وهو الامة ان الهادين عليهم السلام الامة قد ثبت للناس
والعام على انه قال رسول الله انت مني بمنزلة هرون من موسى فلا تغفل وبمجدك الذي رفعت على ارض مصر بمجد العزة والعظمة
وبآيات عزيزة الايد العزة والبأس بمجد [illegible] بآيات لا بسة والمراد بالآيات العزيزة المرفوعة باليد والهيئة على ارض مصر
هي التسع التي ذكرنا سابقا وبرحمتك التي منت بها على جميع خلقك من جن وانس وخلق المخلوق وقيل الفرق بين
الخلق والخليقة ان الخلق الناس والخليقة البهائم والدواب ويستشهد عليه بحديث [illegible] هم شر الخلق والخليقة وهذا الفرق لم
يثبت في اللغة بل قال الجوهري الخليقة الخلائق يقال هم خليقة الله وهم خلق الله وهو في الاصل مصدر والخلقة الفطرة والخلق
التقدير انتهى وبمستطاعتك التي اقمت بها العالمين المراد باستطاعته هنا القدرة والمشية واقامة العالمين جعلهم
وتصويرهم في احسن تقويم وتقدير احوالهم في ابلغ تنظيم لم تستقلها الارض اي لم تطق حملها والمراد انا لو اثرناها او تشبيه
للمعقول بالمحسوس وهذا اي تقديرها لفرض شدة تعظيم شان هذه الصفات بحيث لو [illegible] جلالة قدرها ومحلها والمعنى انه لو فرض شيء من
اثارها على الارض لتقطعت ولم تطق حملها وان هذه الصفات لو تجسمت فصارت جسما فكانت الارض غير مستقلة اياها

عاجزة عن حملها وانخفضت لها السموات الانخفاض الانحطاط وهو عبارة هنا عن الذلة والاذعان والانقياد و
تشبيها للانحطاط الرتبي بالانحطاط المكاني او كناية عنه كانه قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل او المراد انخفاض السموات
بانفسها او انخفاض ما فيها وازدجرت لها العمق الاكبر الازدجار الامتناع والعمق بالمكان البعيد ومنها قوله تعالى من كل فج
عميق البر والبحر والوادي وهو البعيد من اطراف المفاوز وعمق النظر في الامور اي ابعد التثني والمراد بالعمق الاكبر ههنا
تخوم الارض ومعنى ازدجارها امتثالها بانتهائها عن الحركة والتزلزل والخسف بما عليها ونظيرها قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا او عن
كلما او امتناع ما فيها من الحيوانات والنباتات والمعادن عن زوالها والظاهر ان السهل والجبل [illegible] والمعنى ان
ما فيها لها ولا يخفى انه اي التي المتفرقين من الجمع بين السماء والارض منه وان لم يكن لطف وحسن المطابقة بينهما كالجمع
بين اسمائه الحسنى كالرافع والخافض والباسط والقابض والمعز والمذل والمحيي والمميت والاول والاخر لان في الجمع انبا
على القدرة واول على الالهية البالغة وقال بعض الاعلام انه يمكن ان يكون المراد من الازدجار في العمق الاكبر الريح
فمن السابق قهرها انه صح بريح يشتغل لو فتح لاذرت ما بين السماء والارض وما ارسل الله منها على قوم عاد الا قدر
الخاتم فكانت منه قرض في افواههم وتخرج من ادبارهم فتقطعهم عضوا عضوا ثم قال ويتوال في الماء المزجور في العمق الاكبر كالطوفان
ما قبله في الريح ولولا زجر الله سبحانه اياه لاغرق الخلق اجمعين ولا يخفى ان تخصيص المزجور بالريح والماء خلاف الاصل
والمنقول من بعضهم من تفسير العمق الاكبر بالملك الاكبر فمنظور فيه لان العمق بمعنى الملك لم يرد في اللغة وركدت له
البحار والانهار ركود البحار والانهار استقرارها وسكونها وانقيادها واذعانها ونهاية تعظيمها جلاله وكبريائه وعز
وجبروته سبحانه لا سكونها فان موج البحار وجريان الانهار لا يسكن الا على ما قيل من ان المراد بركودها ليلة القدر
لان في ساعتها تسكن امواج البحار وتسجد الاشجار وتقف مياه الانهار وخضعت لها الامواج في جريانها البحار
متحركة وبالتسكين اسم وخضوع الامواج ذلتها وانقيادها في جريانها وفي اكثر نسخ المصباح والمنقول عما
وجد بخط الشيخ البهائي رحمه الله خضعت اي اضطربت وتصورت في جريانها وخمدت لها النيران في اوطانها خمود
النار انطفاؤها وسكون لهبها والنيران جمع نار واوطانها اماكنها والمراد من النيران الخامدة في اوطانها
اما نار الخليل التي اوقدها نمرود او نار فارس التي لم تخمد الف عام واخمدها الله ليلة ميلاد نبينا او نيران

ايهم وكما قال الله سبحانه كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله اي كلما ارادوا محاربة النبي ص غلبوا ولم يكن لهم ظفر وقد قال
قال الكفعمي طاب ثراه في ذكر انه جاء العمق الاكبر تحت تخوم الارضين وذكر ركود البحار والانهار وخضوع الرياح وجوده
زحفا دين في كمال جلاله وجمال كماله وقيل ان هذه المذكورات هي البسائط الاربع التي كل منها محيط بالاخرة والمركبات
محفوظة من امتزاجها فالعمق الاكبر اشارة الى العنصر الترابية والبحار والانهار الى الماء والرياح الى الهواء والنيران
الى النار انتهى ولا يخفى عليك ان ترتيب ذكرها هنا ليس هو ترتيب وجودها على ما هو المشهور ففي هذه الفقرات
الشريفة من الصنايع البديعية والمحسنات المعنوية ما يسمى في علم البديع بصنعة الترتيب وبسلطانك الذي عرفت لك
به الغلبة دهر الدهور السلطان الحجة والبرهان وقد قيل ان كل سلطان في القرآن فمعناه الحجة البرهة واشتقاقه
قيل من السليط وهو دهن الزيت لاضاءته وقيل من السلاطة وهي القهر بغلبة ومعنى دهر الدهور ودهر الداهرين
ابد الابدين اي الابد الذي ليس له نهاية ولا بداية وبنور وجهك الذي تجليت به للجبل فجعلته دكا وخر موسى
صعقا تجليه سبحانه هنا عبارة عن ظهور اقتداره وتجلي الجبل والتصدي لامره وارادته ودكا اي مدكوكا مصدر بمعنى
المفعول واصل الدك الكسر وقيل دكا اي مستويا مع وجه الارض ومنه يقال ناقة دكاء اذا كانت مستوية
السنام وارض دكا اي ملساء والدكاء الرابية الناشزة من الارض لا تبلغ ان تكون جبلا وقرئ دكاء
بالمد والهمزة من غير تنوين وصعقا اي مغشيا عليه غشية كالموت من هول ما راى وفي الدر المنثور انه لما ظهر نور
تعالى للجبل جعله دكا اي مستويا من الارض وقيل ترابا وقيل ساخ في الارض وقيل بقي اربع قطع واحدة بالمشرق
والاخرى بالمغرب وواحدة بالبحر واخرى صارت رملا وقيل صارت ستة اجبل في المدينة ثلثة احد وورقان
ورضوى وبمكة ثلثة ثور وثبير وحراء كما روي ذلك عن النبي ص وبمجدك الذي ظهر على طور سيناء فكلمت به عبدك
عبدك ورسولك موسى بن عمران قد مر في هذه الفقرة الشريفة وشرحها في اوائل الدعاء ولعل في التكرار
اشارة الى تعظيم شان موسى وعظم شان طور سيناء وبطلعتك في ساعير وظهورك في جبل فاران قال
الكفعمي ساعير جبل بالحجاز وهي جبل الشراة كان عيسى يناجي الله عليه وعنده اجابة الدعاء وقيل ساعير قبة كانت
مع موسى وعندها اجابة الدعاء وفاران جبل قريب من مكة كان نبينا محمد صلى الله عليه وآله يناجي الله تعالى وقيل

الطبرسي

الطبرسي في الاحتجاج بين فاران وبين مكة يومان وطلعته السنية في ساعير وظهوره في جبل فاران عبارة عن
ظهور وحيه وامره وبروز ارادته واقتداره وقال الشهرستاني قد ورد في التورية ان الله تعالى جاء من طور سيناء
وظهر في ساعير وعلن بفاران ولما كانت الاسرار الالهية والانوار الربانية في الوحي والتنزيل والمناجات
والتاويل على ثلث مراتب مبدا ووسط وكمال والمجيء اشبه بالمبدأ والظهور بالوسط والاعلان بالكمال عبر
عن طلوع شريعة التورية بالمجيء من طور سيناء وعن طلوع شريعة عيسى بالظهور على ساعير وعن البلوغ الى
درجة الكمال والاستواء وهي شريعة المصطفى بالاعلان على فاران بربوات المقدسين وجنود الملائكة الصافين
وخشوع الملائكة المسبحين قال الكفعمي ره الربوات مواضع نزول الوحي على موسى ومن قال ان الربوات بنو
اسرائيل فليس بشيء وهي جمع ربوة مثلثة الراء وهي ما ارتفع من الارض وكذا الرابية وفي الحديث
الفردوس ربوة الجنة اي ارفعها انتهى وجنود الملائكة اي عساكرهم واتباعهم الصافين صفا صفا في السماء
او الصافين اقدامهم في السماء كما يصف المؤمنون في الارض او الصافين اجنحتهم في الهواء منتظرين
امر الله او اجنحتهم حول العرش وعلى اي تقدير فالظاهر انه اشارة الى قوله تعالى والصافات والخشوع الخضوع
والمسبحين اي المصلين او الذاكرين لله تعالى او المنزهين له يقال سبح اي صلى والسبحة النافلة وقال الطبرسي
في قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين اي الذاكرين لله كثيرا بالتسبيح والتقديس وقال في قوله تعالى وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون اي المصلون والمنزهون وببركاتك التي باركت فيها على ابراهيم خليلك عليه السلام
في امة محمد صلى الله عليه وآله وباركت لاسحق صفيك في امة عيسى ع وباركت ليعقوب اسرائيلك في امة موسى
وباركت لحبيبك محمد ص في عترته وذريته وامته البركة لغة النماء والزيادة والتبريك الدعاء بالبركة
وتبركت بكذا اي تيمنت والامة هم اتباع الانبياء ع قال الكفعمي ره وانما نسب بركات ابراهيم ع
الى محمد وانما نسب بركات اسحق الى امة عيسى لانه من ولده ولانه اقرب اليه من موسى ع انتهى اقول
ومراده من هذا الكلام ما لا يظهر وقد اشتبه ايضا على كثير من الاعلام من ذوي الافهام وقد قال بعض الاعلام
انه سئل تخصيص ابرهيم بامة محمد لكثرة ثناء الله عليه في القران ولان النبي ص مع كونه اشرف منه كان متبعا له

ويحتمل ان على انه ابرهيم لاتمام ما فعله من كسر الاصنام ولذكره مع النبي في الصلوات وفي انه ما عليه كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم ولكونه اشبه الناس به خلقا وخلقا وغير ذلك من الروابط المعنوية وتخصيص اسحق بعيسى ويعقوب بموسى لبعض المشابهات والمناسبات الصورية والمعنوية التي خفيت علينا ولانه اخذ من ابرهيم نزولا ومن محمد صعودا فكان اناسب الترتيب ما ذكر فتفطن انتهى ولا يبعد ان يكون هذه الفقرة اشارة لقوله وباركنا عليه وعلى اسحق وقد كان ابرهيم دعا وقال واجعل لي لسان صدق في الاخرين والمراد بالاخرين ائمة بنيه كما ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين فالبركة عليه ظهرت في امته ولذا نسبت هذه الامة المرحومة وملتهم الى ابرهيم قال الله تعالى ملة ابيكم ابرهيم هو سميكم المسلمين وقال الله تعالى ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما والبركة على اسحق ظهرت في امة عيسى والبركة على يعقوب ظهرت في موسى وليس في الانجيل والتورية نسبتهم الى اسحق ويعقوب لما فيهم من المناسبات كما نسبت هذه الامة الى ابرهيم في القران المجيد اية فكثير من المناسبات والبركة على نبينا ظهرت في عترته وذريته وامته لما باركه الله عليهم وزاد في فضلهم وشرفهم وكمالاتهم وقربهم ودرجاتهم وصار ذريته اكثر من ذرية جميع من في عصره وامته صنف جميع الامم كما في الاخبار وكما غبنا عن ذلك ولم نشهده واثبتناه ولم نره قال الكفعمي اسم الاشارة والضمير الثلثة راجع الى الاقسام والعزائم والانبياء المذكورين في الدعا وقال بعض الاعلام انها راجع الى الانبياء وبينته وربما انتهى والاظهران تكون راجعة الى المواقف والمشاهد الشريفة المذكورة فانا قد امنا بكل ذلك وقوله صدقا وعدلا تمييز او حال اما من ضمير المتكلم مع الغير في امنا او من ضمير الغايب في به اي كنا صادقين عادلين في الايمان او كان الذي امنا به صادقا عدلا لا كذبا ولا مائلا عن الحق وعلى اي تقدير فليس متعلقا بقوله ولم نره فهذا قال الكفعمي ره ومعنى الوقف على قوله ولم نره والابتداء بقوله صدقا وعدلا لئلا يشتبه المعنى كما في قوله فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين من الوقف على قوله كفر ومثل ذلك في القران كثير انتهى والكلام في معنى الشرط وجوابه ان تصلي على محمد وال محمد اي ولما غبنا عما ذكر وامنا به مع عدم رؤيته فنسئلك الصلوة على محمد وال محمد والبركة عليهم والترحم عليهم عليهم الصلوة والسلم ورحمة الله

الحنيف المايل عن الباطل الى الحق كما ان الحنف الاعوجاج المايل عنه الحق الى الباطل

جميع

وبركاته

وبركاته والحميد هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله في جميع الاحوال سرائها وضرائها والمجيد هو الواسع الكرم والشهيد الشريف ذاته والجميل افعاله كما قاله الكفعمي طاب ثراه انتهى ما اردنا ايراده في ما يتعلق الروضتين مما يتعلق بكل يوم وليلة من الاذكار المعتمدة المعتبرة وغيرها وما يتعلق بيوم الجمعة وليلتها وما يناسب ذلك والى الله المشتكى واليه المبتهل في اتمام سائر الرياض من هذا الكتاب المسمى برياض الصالحين وهو الموفق والمعين والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين وانا الفقير الى عفو الغني سيد محمد بن محمد باقر الحسيني عفي عنهما واوتي كتابهما يمينا وحوسبا حسابا يسيرا فرغ من استنساخه الحقير الفقير العاصي ملك محمد [illegible]

من شهر ذي القعدة الحرام

١٢٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو اهله ومستحقه وصلى الله على خيرته من خلقه وحجته على عباده محمد وآله الابرار الذين اذهب الله عنهم الرجس
ويطهرهم تطهيرا سألت احسن الله توفيقك املاك بانه في تنزيه الانبياء والائمة عليهم السلام عن الذنوب كلها والقبايح
ما سمي منها كبيرا او صغيرا والرد على من خالف ذلك على اختلافهم وضروب مذاهبهم وانا اجيبك الى ما سألت على ضيق
الوقت وتشعب الفكر وابتدئ بذكر الخلاف في هذا الباب ثم بالدلالة على المذهب الصحيح من جملة ما اذكره من المذاهب ثم
بتاويل ما تعلق به المخالف من الآيات والاخبار التي اشتبه عليه وجهها وظن انها تقتضي وقوع كبيرة او صغيرة من
الانبياء والائمة ومن الله استمد المعونة والتوفيق واياه اسأل التأييد والتسديد اختلف الناس في الانبياء فقالت عليهم السلام
الشيعة الامامية لا يجوز عليهم شيء من المعاصي والذنوب صغيرا كان او كبيرا لا قبل النبوة ولا بعدها ويقولون في الائمة مثل ذلك و
جوز اصحاب الحديث والحشوية على الانبياء الكبائر قبل النبوة ومنهم من جوزها في حال النبوة سوى الكذب فيما يتعلق باداء الشريعة
ومنهم من جوز ذلك في حال النبوة بشرط الاستسرار دون الاعلان ومنهم من جوزها على الاحوال كلها ومنعت المعتزلة من وقوع
الكبائر والصغائر المستخفة من الانبياء قبل النبوة وفي حالها وجوزت في الحالين وقوع ما لا يستخف من الصغائر ثم اختلفوا فمنهم من
جوز على النبي الاقدام على المعصية الصغيرة على سبيل العمد ومنهم من منع ذلك وقال انهم لا يقدمون على الذنوب التي يعلمونها
ذنوبا بل على سبيل التاويل وحكي عن النظام وجعفر بن مبشر وجماعة ممن تبعهما ان ذنوبهم لا تكون الا على سبيل السهو والغفلة
وانهم مؤاخذون بذلك وان كان موضوعا عن اممهم لقوة معرفتهم وعلو مرتبتهم وجوزوا كلهم ومن قدمنا ذكره من الحشوية
واصحاب الحديث على الائمة الكبائر والصغائر الا انهم يقولون بوقوع الكبيرة من الامام تفسد امامته ويجب عزله والاستبدال
به واعلم ان الخلاف بيننا وبين المعتزلة في تجويزهم الصغائر على الانبياء يكاد يسقط عند التحقيق لانهم انما يجوزون من
الذنوب ما لا يستقر له استحقاق عقاب وانما يكون حظه تنقيص الثواب على اختلافهم في ذلك لان ابا علي الجبائي يقول ان الصغيرة
يسقط عقابها بغير موازنة فكانهم معترفون بانه لا يقع منهم ما يستحقون به الذم والعقاب وهذا قول موافق للشيعة في
المعنى لان الشيعة انما تنفي عن الانبياء جميع المعاصي من حيث كان كل شيء منها يستحق فاعله الذم والعقاب لان الاحباط

عنهم

عندهم باطل واذا بطل الاحباط فلا معصية الا ويستحق فاعلها الذم والعقاب واذا كان استحقاق الذم والعقاب منفيا
عن الانبياء وجب ان ينفى عنهم سائر الذنوب ويصير الخلاف بين الشيعة والمعتزلة متعلقا بالاحباط فاذا بطل الاحباط
فلا بد من الاتفاق على ان شيئا من المعاصي لا يقع من الانبياء من حيث يلزم استحقاق الذم والعقاب لكنه يجوز ان
نتكلم في هذه المسألة على سبيل التقدير ونفرض من ان الامر في الصغائر والكبائر على ما تقوله المعتزلة ومع ذلك
لا يجوز على الانبياء عليهم الصغائر لما سنذكره ونبينه ان شاء الله تعالى واعلم ان جميع ما تنزه الانبياء عنه ونمنع من وقوعه منهم
يستند الى دلالة علم المعجز اما بنفسه او بواسطة وتفسير هذه الجملة ان العلم المعجز اذا كان واقعا موقع التصديق لمدعي
النبوة والرسالة وجاريا مجرى قوله تعالى له صدقت في انك رسولي ومؤد عني فلا بد من ان يكون هذا المعجز مانعا
من كذبه على الله فيما يؤديه عنه لانه تعالى لا يجوز ان يصدق الكذاب لان تصديق الكذاب قبيح كما ان الكذب قبيح
فاما الكذب في غير ما يؤديه [illegible] لان الغرض في بعثة الانبياء وتصديقهم باعلام المعجزة هو ان يمتثل ما يأتون
به فما قدح في الامتثال والقبول واثر فيهما يجب ان يمنع المعجز منه فلهذا قلنا انه يدل على نفي الكذب والكبائر عنهم
في غير ما يؤدونه بواسطة وفي الاول يدل بنفسه فان قيل لم يبق الا ان تدلوا على ان تجويز الكبائر يقدح فيما هو الغرض
بالبعثة من القبول والامتثال قلنا لا شبهة في ان من تجوز عليه الكبائر والمعاصي ولا تامن منه الاقدام على الذنوب
لا تكون النفس ساكنة الى قبول قوله واستماع وعظه كسكونها الى من لا تجوز عليه شيئا من ذلك وهذا هو معنى قولنا
ان وقوع الكبائر منفر عن القبول والمرجع فيما ينفر وما لا ينفر الى العادات والاعتبار بما تقتضيه وليس ذلك مما
يستخرج بالادلة والمقاييس ومن رجع الى العادة علم ما ذكرناه وانه من اقوى ما ينفر عن قبول القول فان حظ الكبائر
في هذا الباب ان لم يزد على حظ السخف والمجون والخلاعة لم ينقص فان قيل اليس قد جوز كثير من الناس على
الانبياء الكبائر مع انهم لم ينفروا عن قبول اقوالهم والعمل بما شرعوه من الشرايع وهذا ينقض قولكم ان الكبائر منفرة
قلنا هذا السؤال من لا يفهم ما اوردناه لانا لم نرد بالتنفير ارتفاع التصديق وان لا يقع امتثال الامر جملة وانما اردنا
ما فسرناه من ان سكون النفس الى قبول قول من يجوز ذلك عليه فانا مع تجويز الكبائر نكون ابعد من قبول القول كما انا
مع الامان من الكبائر نكون اقرب الى القبول وقد يقرب من الشيء ما لا يحصل الشيء عنده كما يبعد عنه ما لا يرتفع عنده

الا ترى ان عبوس الداعي للناس الى الطعام وتضجره وتبرمه منفر في العادة عن حضوره وتناول طعامه وقد يقع
مع ما ذكرناه الحضور والتناول ولا يخرج من ان يكون منفرا وكذلك طلاقة الوجه والاستبشار والتبسم يقرب من
حضوره وتناول طعامه وقد يرتفع الحضور مع ما ذكرناه ولا يخرج من ان يكون مقربا فدل على ان المعتبر في باب
المنفر والمقرب ما ذكرناه دون وقوع الفعل المنفر عنه وارتفاعه فان قيل فهذا يقتضي ان الكباير لا تقع منهم في
حال النبوة فمن اين انها لا تقع منهم قبل النبوة وقد زال حكمها بالتوبة المسقطة للعقاب والذم ولم يبق وجه يقتضي
التنفير قلنا الطريقة في الامرين واحدة لانا نعلم ان من يجوز عليه الكفر والكباير في حال من الاحوال وان تاب
منها وخرج من استحقاق العقاب به لا نسكن الى قبول قوله كسكوننا الى من لا يجوز ذلك عليه في حال من الاحوال
ولا على وجه من الوجوه ولهذا لا يكون حال الواعظ لنا الداعي الى الله تعالى ونحن نعرفه مقارفا للكباير مرتكبا لعظيم الذنوب وان كان
قد فارق جميع ذلك وتاب منه عندنا وفي نفوسنا كحال من لم نعرف له الا النزاهة والطهارة ومعلوم ضرورة الفرق
بين هذين الرجلين فيما يقتضي السكون والنفور ولهذا يعير الناس كثيرا من يعهدون منه الكباير والقبائح المتقدمة
بها وان وقعت التوبة منها ويجعلون ذلك عيبا ونقصا وقادحا مؤثرا وليس اذا كان تجويز الكباير قبل النبوة
منخفضا عن تجويزها في حال النبوة وناقصا عن رتبته في باب التنفير وجب ان لا يكون فيه شيء من التنفير لان الشيئين
قد يشتركان في التنفير وان كان احدهما اقوى من صاحبه الا ترى ان كثير السخف والمجون والاستمرار عليهما والانهماك
فيهما منفر لا محالة وان القليل من السخف الذي يقع في الاحيان والاوقات المتباعدة منفر ايضا وان فارق
الاول في قوة التنفير ولم يخرجه نقصانه في هذا الباب عن الاول من ان يكون في نفسه منفرا فان قيل فمن اين لكم ان الصغاير
لا تجوز على الانبياء في حال النبوة وقبلها قلنا الطريقة في نفي الصغاير هي الطريقة في نفي الكباير عند
المتامل لانا كما نعلم ان من يجوز كونه فاعلا لكبيرة متقدمة قد تاب منها واقلع عنها ولم يبق معه شيء من استحقاق عقابه وذمه لا يكون
سكوننا اليه كسكوننا الى من لا يجوز عليه ذلك فكذلك نعلم ان من يجوز عليه الصغاير من الانبياء ان يكون مقدما على القبائح مرتكبا
للمعاصي في حال نبوته او قبلها وان وقعت مكفرة لا يكون سكوننا اليه كسكوننا الى من نامن منه كل القبائح ولا نجوز عليه فعل شيء
منها فاما الاعتذار في تجويز الصغاير بان العقاب والذم عنها ساقطان فليس بشيء لانه لا معتبر في باب التنفير بالذم والعقاب

ي

حتى يكون التنفير واقعا بهما الا ترى ان كثيرا من المباحات منفر ولا ذم فيه ولا عقاب وكثيرا من الخلق والهيات منفر وهو
خارج عن باب الذم على ان هذا القول يوجب عليهم تجويز الكباير عليهم قبل النبوة لان التوبة والاقلاع قد ازالا الذم
والعقاب اللذين يقتضيان التنفير على هذا القول عليهما فان قيل كيف تنفر الصغاير وانما حظها تقليل الثواب بحبطه لانها لو
صغايرة قد خرجت من ان تقتضي الذم والعقاب ومعلوم ان قلة الثواب غير منفر الا ترى ان كثيرا من الانبيا قد يتركون
كثيرا من النوافل فلو فعلوه لاستحقوا كثيرا من الثواب ولا يكون منفرا عنهم قلنا ان الصغاير لم تكن منفرة من حيث
كانت قلة الثواب معها بل انما كان كذلك من حيث كانت قبائح ومعاصي لله تعالى وقد بينا ان الملجأ في باب المنفر الى
العادة والشاهد وقد دللنا على انها تقتضي ان تنفر جميع الذنوب والقبائح على الوجه الذي بيناه ووجه فارق الصغاير
في هذا الباب بخلاف الاخلال بشيء من النوافل لانها تنقص ثوابا مستحقا ثابتا وترك النوافل ليس كذلك والفرق واضح في العادة بين
الانحطاط عن رتبة ثبتت واستحقت وبين فوتها وان لا تحصل الا ترى ان من ولي ولاية جليلة وارتقى الى رتبة عالية
يؤثر في حاله العزل عن تلك الولاية والهبوط عن تلك الرتبة ما لا يكون حاله هو كحاله لو لم يل تلك الولاية ولا ارتقى الى تلك
الرتبة وهذا الكلام الذي ذكرناه يبطل قول من جوز على الانبياء الصغاير على اختلاف مذاهبهم في تجويز ذلك على سبيل العمد
والتاويل او السهو ومن ذهب في قوله ان ذنب الانبيا لا يكون عمدا وانما يكون على سبيل السهو ولا تمثيل ذلك
بقصة ادم وانه نهي عن جنس الشجرة دون عينها فتناول وظن ان النهي تناول العين فلم يقدم على المعصية الا
بالتاويل قد ناقض غرضه لانه انما ذهب الى هذا المذهب تنزيها للانبياء واعتقادا ان تعمد المعصية يوجب كبيرا
واما ابو علي فرقه من معصية دائمة المعاصي ليست لانه محظور عليه الاعراض عن تامل النهي والفرق بين
الجنس والعين لان ذلك واجب عليه ومحظور في التناول من الشجرة فاما ان يعصيان وبرهان تعمد المعصية يجب
ان يكون متجنبا الكبيرا لا محالة لانه لا يمتنع ان يكون مع التعمد صاحبه من يخاف الله من وجب صغيرا ويمنع من كبيرا وليس
ان يتامل النظر فيما علمه من الاستدلال من الجنس والنوع لم يكن واجبا عليه لان ذلك ان لم يكن واجبا عليه لم يكن
مكلفا وكيف يكون شاهد المعصية ولا بد على هذا من ان يكون مفرطا به لا يتقي وجوب النظر وانما عليه اذا وجب عليه النظر
ام النبيه فرط وتعمد الاخلال بالواجب لا يكون منه كبيرا وجاز ان يتعمد منه نفس التناول ولا يكون منه كبيرا فاما ما حكيناه عن النظام

ولا فرق في باب التنفير بين الاقدام على المعصية والاخلال
بالواجب فاذا جاز ان يتعمد الاخلال بالواجب

وجعفر بن مبشر ومن وافقهما من ان ذنوب الانبياء تقع منهم على سبيل السهو والغفلة فانهم مع ذلك مؤاخذون بها
فليس بشيء لان السهو يزيل التكليف ويخرج الفعل من ان يكون ذنبا مؤاخذا به ولهذا لا يصح مؤاخذة المجنون والنائم
وحصول السهو في انه مؤثر في ارتفاع التكليف بمنزلة فقد القدرة والآلات والادلة فلو جاز ان يخالف حال الانبياء
في صحة تكليفهم مع السهو حال اممهم جاز ان يخالف حالهم لحال اممهم في جواز التكليف مع فقد سائر ما ذكرناه وهذا
واضح واما الطريق الذي به يعلم ان الائمة لا يجوز عليهم الكبائر في حال الامامة فهو ان الامام انما احتيج اليه لجهة معلومة
وهو ان يكون المكلفون عند وجوده ابعد من فعل القبيح واقرب من فعل الواجب على ما دللنا عليه في غير موضع
فلو جازت عليه الكبائر لكانت علة الحاجة اليه ثابتة فيه وموجبة وجود امام يكون اماما له والكلام في امامته كالكلام
فيه وهذا يؤدي الى وجود ما لا نهاية له من الائمة والا تنتهي الى امام معصوم ومما يدل ايضا على ان الكبائر لا تجوز عليهم
ان قولهم قد ثبت انه حجة في الشرع كقول الانبياء بل قد يجوز ان ينتهي الحال الى ان الحق لا يعرف الا من جهتهم ولا يكون
الطريق اليه الا من اقوالهم على ما بيناه في مواضع كثيرة فاذا ثبت هذه الجملة جروا مجرى الانبياء فيما يجوز عليهم وفيما
لا يجوز فاذا كنا قد بينا ان الكبائر والصغائر لا يجوز ان على الانبياء قبل النبوة ولا بعدها لما في ذلك من التنفير عن
قبول اقوالهم ولما ذكرناه من تنزيههم عن ذلك من السكون اليهم فكذلك يجب ان يكون الائمة منزهين عن الكبائر والصغائر
قبل الامامة وبعدها لان الحال واحدة واذ قد قدمنا ما اردنا تقديمه في هذا الباب فنحن نبتدئ بذكر الكلام على ما تعلق
به من جواز الكبائر على الانبياء من الكتاب

آدم عليه السلام مسألة فما تقولون في قوله تعالى وعصى آدم ربه
فغوى قالوا وهذا تصريح بوقوع المعصية والتي معناها ضد الرشد الجواب قيل لهم اما المعصية فهي مخالفة الامر والامر من
الحكيم قد يكون بالواجب وبالمندوب معا فلا يمتنع على هذا ان يكون آدم مندوبا الى ترك التناول من الشجرة ويكون بمواقعتها
تاركا نفلا وفضلا وغير فاعل قبيحا وليس يمتنع ان يسمى تارك النفل عاصيا كما يسمى بذلك تارك الواجب فان تسمية
من خالف ما امر به سواء كان واجبا او نفلا بانه عاص ظاهرة ولهذا يقولون امرت فلانا بكذا وكذا من الخير فعصاني وخالفني
وان لم يكن ما امره به واجبا فاما قوله فغوى فمعناه انه خاب لانا نعلم انه لو فعل ما ندب اليه من ترك التناول من الشجرة
لاستحق الثواب العظيم فاذا خالف الامر ولم يصر الى ما ندب اليه فقد خاب لا محالة من حيث لم يصر الى الثواب الذي كان يستحق

بامتناعه

بامتناعه ولا شبهة في ان لفظ غوى يحتمل الخيبة قال الشاعر فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما
فان قيل كيف يجوز ان يكون ترك الندب معصية او ليس هذا يوجب ان يوصف الانبياء بانهم عصاة في كل حال
وانهم لا ينفكون من المعصية لانهم لا يكادون ينفكون من ترك الندب قلنا وصف تارك الندب بانه عاص توسع وتجوز
والمجاز لا يقاس عليه ولا يعدى به عن موضعه ولو قيل انه حقيقة في فاعل القبيح وتارك الاولى والافضل لم يجز اطلاقه ايضا
في الانبياء الا مع التقييد لان استعماله قد كثر في القبائح فاطلاقه بغير تقييد موهم لكنا نقول ان اردت بوصفهم انهم عصاة
انهم فعلوا القبائح فلا يجوز ذلك وان اردت بهم عصاة انهم تركوا ما فعله كان اولى بهم فهم كذلك
فان قيل فاي معنى لقوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى واي معنى لقوله فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه
هو التواب الرحيم وكيف يقبل توبة من لم يذنب ام كيف يتوب من لم يفعل القبيح قلنا اما التوبة في اللغة الرجوع
وتستعمل في الندم منا وفي الكريم وان شئنا ان التوبة عندنا وعلى اصولنا غير موجبة لاسقاط العقاب وانما يسقط
العقاب عندها تفضلا والذي يوجبه التوبة ويؤثر فيه هو استحقاق الثواب فقبولها على هذا الوجه انما هو ضمان الثواب
عليها فمعنى قوله فتاب عليه انه قبل توبته وضمن لها ثوابها ولا بد لمن ذهب الى ان معصية آدم صغيرة من هذا الجواب
اذا قيل له كيف يقبل توبته ويغفر له المعصية وقد وقعت في الاصل مكفرة لا يستحق عليها شيئا من العقاب لم يكن له بد من
الرجوع الى ما ذكرناه والتوبة قد يحسن ان تقع ممن لا يعهد من نفسه قبيحا على سبيل الانقطاع الى الله تعالى والرجوع اليه
ويكون وجه حسنها في هذا الموضع استحقاق الثواب بها او كونها لطفا كما يحسن ان تقع ممن يقطع على انه غير مستحق للعقاب
وان التوبة لا تؤثر في اسقاط شيء يستحقه من العقاب ولهذا جوزوا التوبة من الصغائر وان لم تكن مؤثرة في اسقاط
ذم ولا في عقاب فان قيل الظاهر من القرآن بخلاف ما ذكرتموه لانه اخبر ان آدم نهي عن اكل الشجرة بقوله ولا تقربا
هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وبقوله الم انهكما عن تلكما الشجرة وهذا يوجب انه عصى بان فعل منهيا عنه ولم يعص بان
ترك مأمورا به قلنا اما النهي والامر معا فليسا يختصان عندنا بصيغة ليس فيها احتمال واشتراك وقد يؤمر عندنا
بلفظ النهي وينهى بلفظ الامر وانما يكون النهي نهيا بكراهة المنهي عنه فاذا قال لا تقربا هذه الشجرة ولم يكره قربها
لم يكن ناهيا في الحقيقة كما انه تعالى قال اعملوا ما شئتم واذا حللتم فاصطادوا ولم يرد ذلك لم يكن امرا واذا كان قد

قد صحت قوله ولا تقربا هذه الشجرة اراد ترك الاتيان الى جانب بكون هذا القول مراد انما سماه نهيا عنه وسمى مرتكبه
بانه نهي من حيث انه كان فيه معنى النهي لان في النهي ترغيبا في الامتناع من الفعل وتزهيدا في الفعل نفسه ولما كان
الامر ترغيبا في الفعل المامور به وتزهيدا في تركه جاز ان يسمى نهيا وقد يتداخلان فان الوصفان في شيء
فيقول احدهما قد امرتك بان لا تلقى الامير وانما يريد انه نهاه عن لقائه ويقول الاخر نهيتك عن هجر زيد وانما يعني
امرتك بمواصلته فان قيل الا جعلتم النهي مقتضيا لان المنهي قبيح والا فالنهي غير قبيح بل يكون تركه افضل من فعله كما جعلتم الامر
يقتضي المامور به واجبا وغير واجب قلنا الفرق بين الامرين ان الامر المامور به في الشاهد الواجب وغير الواجب
مرفوع الا انه ليس يمكن ان يدفع ان في افعال الحسنة الذي يستحق بها المدح والثواب صفة الوجوب فيها الا
يكون كذلك فاذا كان الوجوب شرطا لانه ينبغي تناول الارادة له واستحقاق الثواب والمدح به فليس مفارقا الا
بكراهة الترك لان الواجب تركه مكروه والنفل ليس كذلك فموجب الكراهة متعلق بالقبيح وغير القبيح من الحكيم تعالى وكذلك النهي
كما جعل الامر منه متعلقا بالواجب وغير الواجب لارتفع الفصل بين الواجب والندب مع ثبوت الفصل بينهما في العقول
فان قيل فما معنى حكايته تعالى عنهما قولهما ربنا ظلمنا انفسنا وقوله فتكونا من الظالمين قلنا معناه وانا نقصنا انفسنا
وبخسناها ما كنا نستحقه من الثواب بفعل ما اريد منا من الطاعة وحرمنا انفسنا الفائدة الجليلة من التعظيم من ذلك الثواب
وان لم يكن مستحقا قبل ان يفعل الطاعة التي يستحق بها فهو في حكم المستحق فيجوز ان يوصف من فوت نفسه بانه ظالم
لها كما يوصف بذلك من فوت نفسه المنافع المستحقة وهذا هو معنى قوله تعالى فتكونا من الظالمين فان قيل فاذا لم يقع
من ادم عليه السلام قبيح فلم اخرج من الجنة على سبيل العقوبة وسلب لباسه على سبيل الجزاء على الذنب ولما قال فوسوس
لهما الشيطان ليبدي لهما ما وري عنهما من سوآتهما وقال في موضع اخر فاخرجهما مما كانا فيه قلنا نفس الاخراج من
الجنة لا يكون عقابا لان سلب اللذات والمنافع وانما العقوبة هي الضرر والالام الواقعة على سبيل الاستخفاف والاهانة
وكذلك نزع اللباس وابداء السوأة ولو كانت هذه الامور عقابا لم يجز ان يكون عقابا ويجوز ان يكون غيره امر فاعلم
باب العقاب الا غيره بدلالة ان العقاب لا يجوز ان يستحقه الانبياء ولا يجوز ان يكون كذلك فان قيل فما وجه ذلك ان
لم يكن عقوبة قلنا لا يمتنع ان يكون الله تعالى علم ان المصلحة تقتضي بقية ادم في الجنة وتكليفه فيها متى لم يتناول من

الشجرة

الشجرة فمتى تناول منها تغيرت الحال في المصلحة وصار اخراجه عنها وتكليفه في دار غيرها هو المصلحة وكذا القول
في سلب اللباس حتى يكون نزعه هو بعد التناول من الشجرة هو المصلحة كما كانت المصلحة في تبقيته قبل ذلك وانما وصفت
ابليس بانه مخرج لهما من الجنة من حيث وسوس اليهما وزين عندهما الفعل الذي يكون عنده الاخراج فان لم يكن
على سبيل الجزاء عليه لكنه يتعلق به تعلق الشيء لانه في المصلحة وكذلك وصف بانه مبدي لسوآتهما من حيث اغواهما حتى
اقدما على ما سبق في علم الله فيه بان اللباس معه ينزع عنهما ولا بد لمن ذهب الى ان معصية ادم انها صغيرة لا يستحق
بها العقاب من مثل هذا التاويل وكيف يجوز ان يعاقب الله تعالى نبيه بالاخراج من الجنة او غيره من العقاب
والعقاب لا بد من ان يكون مقرونا بالاستخفاف والاهانة وكيف يكون من تعبد الله فيه بنهاية التعظيم والتبجيل مستحقا
منا ومنه تعالى الاستخفاف والاهانة واي نفس تسكن الى استخفاف بجزاء هو مهان موبخ بكت وما يجري مثل ذلك على الانبياء
الا من لا يعرف حقوقهم ولا يعلم ما يقتضيه منازلهم مسئلة فان قال قائل فما قولكم في قوله هو الذي خلقكم
من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما
اثقلت دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء
فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون اوليس ظاهر هذه الاية يقتضي وقوع المعصية من ادم عليه السلام لانه لم يتقدم من يجوز
صرف هذه الكناية في جميع الكلام اليه الا ادم وزوجته لان النفس الواحدة هي ادم وزوجها المخلوق منها هي حوا
فهذا يدل على ما ذكرناه ويعضد ذلك ما روي في الحديث ان ابليس لما ان حملت حوا عرض لها وكانت لا
يعيش لها ولد فقال لها ان احببت ان يعيش ولدك فسميه عبد الحارث وكان ابليس قد سمي حارثا وكذلك
سمت ولدها بهذه التسمية فلهذا قال تعالى جعلا له شركاء فيما اتاهما الجواب يقال له قد علمنا ان الدلالة العقلية
التي قدمناها في باب ان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر والشرك والمعاصي غير محتملة ولا يصح دخول المجاز فيها والكلام
في الجملة يصح فيه الاحتمال وضروب المجاز فلا بد من بناء المحتمل على ما لا يحتمل فلو لم نعلم تاويل هذه الاية على التحقيق
ودليل العقل وما يشهد له اللغة وجوه منها ان الكناية في قوله جعلا له شركاء فيما اتاهما غير راجعة الى ادم وحوا
بل الى الذكور والاناث من اولادهما او الى جنسين مما اشرك من نسلهما وان كانت الكناية الاولى تتعلق بهما

فيكون التقدير فلما اتاهما ادم وحوا الولد الصالح الذي تمنياه وطلباه جعل كفار اولادهما ذلك مضافا الا جرازه
ويقوي هذا التاويل قوله فتعالى الله عما يشركون وهذا ينبئ على ان المراد بالتثنية ما اوردناه من الجنسين او النوعين وليس
يجب من حيث كانت الكناية المتقدمة راجعة الى ادم وحوا ان يكون جميع ما في الكلام راجعا اليهما لان الفصيح قد ينتقل من
خطاب مخاطب الى خطاب غيره ومن كناية الى خلافها قال الله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله فانصرف
من مخاطبة الرسول الى مخاطبة المرسل اليهم ثم قال وتعزروه وتوقروه يعني الرسول ثم قال وتسبحوه يعني مرسل الرسول فالكلام واحد
متصل بعضه ببعض والكناية مختلفة كما ترى وقال الهذلي . يا لهف نفسي كان جدة خالد * وبياض وجهك للتراب الاعفر * ولم يقل
بياض وجهه وقال كثير * اسيئي بنا او احسني لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت * فخاطب ثم ترك الخطاب وقال الاخر شعر
فدى لك ناقتي وجميع اهلي * ومالي انه منه اتاني * ولم يقل منك فان قيل كيف يكني عن ما تقدم له ذكر قلنا لا يمتنع ذلك
قال الله حتى توارت بالحجاب ولم يتقدم للشمس ذكر وقال الشاعر * لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى * اذا حشرجت يوما وضاق
بها الصدر * ولم يتقدم للنفس ذكر والشواهد على هذا المعنى كثيرة جدا على انه قد تقدم ذكر ولد ادم في قوله هو الذي خلقكم
من نفس واحدة ومعلوم ان المراد بذلك جميع ولد ادم وقد تقدم ايضا ذكرهم في قوله حتى اذا حملت لما اثقلت لان المعنى به لما انهما
ولدا صالحا والمراد بذلك الجنس وان كان اللفظ لفظ واحد واذا تقدم مذكوران وعقبا بامر لا يليق باحدهما وجب ان
تنفيه عنه وان تقدم ذكره والى من يليق كنا رده ونسبة فيجب ان تتعلق بهم وجه وذكر ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني
فانه يحمل الاية على ان الكناية في جميعها غير متعلقة بادم وحوا ويجعل الهاء في تغشاها والكناية في دعوا الله ربهما ولئن اتيتنا
صالحا راجعتين الى من اشرك من نسلهما ولم يتعلق بادم من الخطاب الا قوله خلقكم من نفس واحدة قال والاشارة
في قوله خلقكم من نفس واحدة الى الخلق عامة وكذلك قوله وجعل منها زوجها ثم خص منها بعضهم كما قال الله هو الذي
يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة فخاطب الجماعة بالتسيير ثم خص راكب البحر فكذلك هذه الاية
اخبرت عن جملة البشر بانهم مخلوقون من نفس واحدة وزوجها وهما ادم وحوا ثم عاد الذكر الى الذي سال الله تعالى
ما اعطاه اياه وادعى له الشركاء في عطيته قال وجائز ان يكون عنى بقوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة المشركين
خصوصا اذا كان كل بني ادم مخلوقا من نفس واحدة وزوجها ويكون المعنى في قوله خلقكم من نفس واحدة خلق كل واحد

منكم من نفس واحدة وهذا قريب يجيء كثيرا في القرآن وفي كلام العرب قال الله والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا
باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة والمعنى فاجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة وهذا الوجه يقارب الوجه الاول
في المعنى وان خالفه في الترتيب ومنها ان يكون الهاء في قوله جعلا له شركاء راجعة الى الولد لا الى الله ويكون المعنى
انهما طلبا من الله امثاله للولد الصالح فشركا بين الطلبتين ويجري هذا القول مجرى قول القائل طلبت مني درهما
فلما اعطيتك شركته باخر اي طلبت اخر مضافا اليه وعلى هذا الوجه لا يمتنع ان يكون الكناية من اول الكلام الى
اخره راجعة الى ادم وحوا فان قيل فاي معنى على هذا الوجه لقوله فتعالى الله عما يشركون وكيف ينزه الله عن طلب
ولد اخر قلنا لم ينزه الله نفسه عن هذا الاشتراك به وليس يمتنع ان ينقطع هذا الكلام عن حكم الاول ويكون
غير متعلق به لانه قال ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون فنزه نفسه عن هذا الشرك دون ما تقدم وليس يمتنع انقطاع
اللفظ في الحكم عما يتصل به في السورة وهذا كثير في القرآن وكلام العرب قال المرتضى في قوله وجعلا له شركاء فيما اتاهما
فتعالى الله عما يشركون فائدة اذا كان الثاني غير الاول وان من عادات العرب ان يعيدوا الالفاظ ذكر من يراد به المعنى
فكانه تعالى قال جعلا له شركاء فيما اتيهما وارادا اشتراكه في طلب الولد بقوله فتعالى الله عما يشركون على سياقة اللفظ
اللفظ الاول وان كان الثاني راجعا الى الله تعالى عن اتخاذ الولد وما اشبهه ومثله ما روي عن النبي انه سئل عن
العقيقة فقال لا احب العقوق من شاء منكم ان يعق عن ولده فليفعل فطابق اللفظ وان اختلف المعنيان وهذا
كثير في كلامهم فاما ما يدعى في هذا الباب من الحديث فلا يلتفت اليه لان الاخبار يجب ان تبنى على ادلة العقول ولا
تقبل في خلاف ما تقتضيه العقول والعقل لا يقبل اخبارا بجبر وتشبيه نردها او نتاولها ان كان لها مخرج سهل وكل هذا لو لم يكن
الخبر الوارد مطعونا على سنده مقدوحا في طريقه فان هذا الخبر يرويه قتادة عن الحسن عن سمرة وهو منقطع لان
الحسن لم يسمع شيئا من سمرة في قول البغداديين وقد يحمل ايضا عن هذا الحديث من وجه خلاف ان الحسن نفسه يقول
هذه الاية فيما رواه خلف بن سالم عن اسحق بن يوسف عن عوف عن الحسن في قوله فلما اتاهما صالحا جعلا له
شركاء فيما اتاهما قال هم المشركون وبازاء هذا الحديث ما روي عن سعيد بن جبير وعكرمة والحسن وغيرهم من ان الشرك
غير منسوب الى ادم وزوجته وان المراد به غيرهما وهذه جملة واحدة نوح عليه السلام مسئلة فان سال سائل عن قوله

ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من
اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فقال او قوله انه
ليس من اهلك فيه تكذيب قوله ان ابني من اهلي واذا كان النبي لا يجوز عليه الكذب فما الوجه في ذلك قيل له في هذه
الاية وجوه كل واحد منها صحيح مطابق لادلة العقل اولها ان نفيه لان يكون من اهله لم يتناول فيه نفي النسب وانما نفى ان يكون
من اهله الذين وعدهم الله بنجاتهم لانه عز وجل كان وعد نوحا بان ينجي اهله في قوله قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين
واهلك الا من سبق عليه القول فاستثنى من اهله من اراد اهلاكه بالغرق ويدل على صحة هذا التاويل قول نوح ان ابني من
اهلي وان وعدك الحق وعلى هذا الوجه يتطابق الخبران ولا يتنافيان وقد روي هذا التاويل بعينه عن ابن عباس وجماعة من
المفسرين والوجه الثاني ان يكون المراد بقوله تعالى ليس من اهلك اي انه ليس على دينك واراد انه كان كافرا مخالفا لابيه
فكان كفره اخرجه عن ان يكون له احكام اهله ويشهد بهذا التاويل قوله تعالى على طريق التعليل انه عمل غير صالح فبين انه انما خرج من
احكام اهله بكفره وقبيح عمله وقد حكي هذا الوجه ايضا عن جماعة من اهل التاويل والوجه الثالث انه لم يكن ابنه على الحقيقة وانما ولد على فراشه
فقال انه ابني على ظاهر الامر فاعلمه الله ان الامر بخلاف الظاهر ونبهه على خيانة امراته وليس في ذلك تكذيب خبره لانه انما خبر عن ظنه
وعما يقتضيه الحكم الشرعي فاخبره الله تعالى بالغيب الذي لا يعلمه غيره وقد روي هذا الوجه عن الحسن ومجاهد وابن جريج وفي هذا الوجه
بعد اذ فيه منافاة للقران لانه تعالى قال ونادى نوح ابنه فاطلق عليه اسم البنوة ولانه ايضا استثناه من جملة اهله بقوله
واهلك الا من سبق عليه القول منهم ولان الانبياء يجب ان ينزهوا عن هذه الحال لانها تعير وتشين وتغض من القدر وقد جنبهم الله
ما دون ذلك تعظيما لهم وتوقيرا ونفيا لكل ما ينفر عن القبول منهم وقد حمل ابن عباس قوة ما ذكرناه من الدلالة على ان تاول قوله
في امراة نوح وامراة لوط فخانتاهما ان الخيانة لم تكن منهما بالزنا بل كانت احداهما تخبر الناس بانه مجنون والاخرى تدل على الاضياف
والوجهان الاولان هما المعتمدان في الاية فان قيل فما معنى قوله انه عمل غير صالح قال جماعة من المفسرين ان الهاء في قوله انه عمل غير صالح راجعة الى
السؤال والمعنى ان سؤالك اياي ما ليس لك به علم عمل غير صالح لانه قد وقع من نوح السؤال والرغبة في قوله رب ان ابني
من اهلي وان وعدك الحق ومعنى ذلك نجه كما نجيتهم قلنا ليس يجب ان يكون الهاء في قوله انه عمل غير صالح راجعة الى السؤال
بل الى الابن ويكون تقدير الكلام ان ابنك ذو عمل غير صالح فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ويشهد بصحة هذا التاويل

قول

قول الخنساء: ما ام سقب على بو تطيف به * قد ساعدتها على التحنان اظآر، ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت * فانما هي
اقبال وادبار. واراد انها ذات اقبال وادبار وقد قال قوم في هذا الوجه الذي نحن فيه ان قوله انه عمل غير صالح ان جعله
عمل غير صالح من ابنه لانه كان لغير رشده وليس بشيء وهذا الجواب من يرى انه ليس بابنه على الحقيقة والذي اخترناه خلاف ذلك
وقد قرئت هذه الاية بنصب اللام وكسر الميم ونصب غير ومع هذه القراءة لا شبهة في رجوع معنى الكلام الى الابن دون
سؤال نوح وقد ضعف قوم هذه القراءة فقالوا كان يجب ان يقول انه عمل عملا غير صالح لان العرب لا تكاد تقول هو
يعمل احسن بمعنى يعمل عملا حسنا وليس هذا الوجه بضعيف لان من مذهبهم الظاهر اقامة الصفة مقام الموصوف عند انكشاف المعنى وزوال
اللبس فيقول القائل قد فعلت صوابا وقلت حسنا بمعنى فعلت فعلا صوابا وقلت قولا حسنا وقال عمر بن ابي ربيعة
المخزومي: ايها القائل غير الصواب * اخر النصح واقلل عتابي، وقال الشاعر: وكم من قتيل ما يباء به دم * ومن غلق رهنا
اذا لفه منا * ومن مالئ عينيه من شيء غيره * اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى، اراد وكم انسان قتيل وقال رجل من بجيلة:
كم من ضعيف العقل منتكث القوى * ما ان له نقض ولا ابرام، اراد وكم من انسان ضعيف العقل منتكث القوى فان قيل ان كان الامر
على ما ذكرتم فلم قال تعالى فلا تسئلن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين وكيف قال نوح رب اني
اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين قلنا ليس يمتنع ان يكون نهي عن سؤال
ما ليس له به علم وان لم يقع منه وان يكون هو تعوذ من ذلك وان لم يوقعه الا ترى ان نبينا قد نهي عن الشرك والكفر
وان لم يقعا منه في قوله لئن اشركت ليحبطن عملك وانما سال نوح نجاة ابنه باشتراط المصلحة لا على سبيل القطع فلما
بين الله ان المصلحة في غير نجاته لم يكن ذلك خارجا عما تضمنه السؤال واما قوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين
فمعناه لان لا تكون منهم فلا شك في ان وعظه تعالى هو الذي يصرف عن الجهل وينزه عن فعله وكل هذا واضح والحمد لله

مسألة في تنزيه ابرهيم عليه السلام مسألة فان قال فما معنى قوله تعالى حاكيا عن ابرهيم فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا
ربي فلما افل قال لا احب الافلين فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن
من القوم الضالين فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون
او ليس ظاهر الكلام يقتضي انه كان يعتقد في وقت من الاوقات الهية الكوكب وهذا ما قلتم انه لا يجوز على الانبياء الجواب

قيل له هذه الاية جوابان احدهما ان ابراهيم ع انما قال ذلك في زمان مهلة النظر وعند كمال عقله وحضوره فيما يجب
عليه النظر بقلبه وتحريك الدواعي على الفكر والتأمل له لان ابراهيم ع لم يخلق عارفا بالله تعالى وانما اكتسب المعرفة لما اكمل الله تعالى
عقله وخوفه من ترك النظر بالخواطر والدواعي فلما رأى الكوكب وقد روي في التفسير انه الزهرة واعظمه ما رأى من النور
وعجيب الخلق وقد كان قومه يعبدون الكواكب ويزعمون انها آلهة قال هذا ربي على سبيل الفكر والتأمل لذلك
فلما غابت وافلت وعلم ان الافول لا يجوز على الاله علم انها محدثة متغيرة منتقلة وكذلك كانت حالته في رؤية القمر
والشمس وانه لما رأى افولهما قطع على حدوثهما واستحالة الهيتهما وقال في آخر الكلام يا قوم اني بريء مما تشركون اني
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وكان هذا القول منه عقيب معرفته بالله تعالى وعلمه بان
صفات المحدثين لا يجوز عليه تعالى فان قيل كيف يجوز ان يقول ع هذا ربي مخبرا وهو غير عالم بما يخبر به والاخبار بما لا يأمن المخبر
ان يكون فيه كاذبا قبيح وفي حال كمال عقله ولزوم النظر له لا بد من ان يتحرز من الكذب وما جرى مجراه من القبيح
قلنا عن هذا جوابان احدهما انه لم يقل ذلك مخبرا وانما قاله فارضا ومقدرا على سبيل الفكر والتأمل الا ترى انه
يحسن من احدنا اذا كان ناظرا في شيء ومترددا بين كونه على احدى صفتيه ان يفرضه على احدهما لينظر فيما يؤدي
ذلك الفرض اليه من صحة او فساد ولا يكون بذلك مخبرا في الحقيقة ولهذا يصح من احدنا اذا نظر في حدوث
الاجسام وقدمها ان يفرض كونها قديمة ليتبين ما يؤدي ذلك الفرض اليه من الفساد والجواب الآخر انه اخبر عن
ظنه وقد يجوز ان يظن المفكر المتأمل في حال نظره وفكره ما لا اصل له ثم يرجع عنه بالادلة والعلم ولا يكون ذلك قبيحا
فان قيل ان الاية تدل على ان ابراهيم ما كان رأى هذا الكوكب قبل ذلك لان تعجبه منه تعجب من لم يكن رآه وكيف يجوز
ان يكون الى مدة كمال عقله لم يشاهد السماء وما فيها من النجوم قلنا لا يمتنع ان يكون ما رأى السماء الا في ذلك الوقت
لانه على ما روي كان قد ولدته امه في مغارة خوفا من ان يقتله النمرود ومن يكون في المغارة لا يرى السماء
فلما قارب البلوغ وبلغ حد التكليف خرج من المغارة ورأى السماء وفكر فيها وقد يجوز ايضا ان يكون قد رأى السماء قبل
ذلك الا انه لم يفكر في اعلامها لان الفكر لم يكن واجبا عليه وحين كمل عقله وحركته الخواطر فكر في الشيء الذي كان رآه
قبل ذلك ولم يكن مفكرا فيه والجواب الآخر في هذه المسألة وهو ان ابراهيم ع لم يقل ما تضمنته الآيات على طريق الشك ولا في

زمان

مهلة النظر والفكر بل كان في تلك الحال عالما موقنا بان ربه عز وجل لا يجوز ان يكون بصفة شيء من الكواكب وانما قال
ذلك على سبيل الانكار على قومه والتنبيه لهم على ان ما يغيب ويأفل لا يجوز ان يكون الها معبودا ويكون قوله هذا
ربي محمولا على احد الوجهين اي هو كذلك عندكم وعلى مذاهبكم كما يقول احدنا للمشبه على سبيل الانكار لقوله هذا ربه جسم
يتحرك ويسكن والوجه الآخر ان يكون قال ذلك مستفهما واسقط حرف الاستفهام للاستغناء عنه وقد جاء ذلك
في الشعر كثيرا قال الاخطل: كذبتك عينك ام رايت بواسط. غلس الظلام من الرباب خيالا. وقال الآخر: لعمرك ما
ادري وان كنت داريا. بسبع رمين الجمر ام بثمانيا. وقال ابن ربيعة: ثم قالوا تحبها قلت بهرا. عدد القطر والحصى
والتراب. فان قيل حذف حرف الاستفهام انما يجوز اذا كان في الكلام دلالة عليه وعوض منه وليس تستعمل مع فقد
العوض وما انشدتموه فيه عوض عن حرف الاستفهام المتقدم والآية ليس ذلك فيها قلنا قد يحذف حرف الاستفهام
مع ثبات العوض عنه ومع فقده واذا زال اللبس في معنى الاستفهام وبيت ابن ربيعة خال من حرف الاستفهام ومن العوض
عنه وقد روي عن ابن عباس في قوله فلا اقتحم العقبة قال معناه افلا اقتحم العقبة فالقى الف الاستفهام ونحوه فاذا جاز
ان يلقوا الف الاستفهام لدلالة الخطاب عليها فهلا جاز ان يلقوها لدلالة العقول عليها لان دلالة العقل اقوى من
دلالة غيره مسئلة فان قيل فما معنى قوله مخبرا عن ابراهيم لما قال له قومه أانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم
قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون وانما عنى بالكبير الصنم الكبير وهذا كذب لا شك فيه لان
ابراهيم ع هو الذي كسر الاصنام فاضافته تكسيرها الى غيره مما لا يجوز ان يفعل شيئا لا يكون الا كذبا الجواب قيل له الخبر
مشروط غير مطلق لانه قال ان كانوا ينطقون ومعلوم ان الاصنام لا تنطق وان النطق مستحيل عليها فما علق بهذا
المستحيل من الفعل ايضا مستحيل وانما اراد ابراهيم ع بهذا القول تنبيه القوم وتوبيخهم وتعنيفهم بعبادة من لا يسمع ولا يبصر
ولا ينطق ولا يقدر ان يخبر عن نفسه بشيء فقال ان كانت هذه الاصنام تنطق فهي الفاعلة للتكسير لان من يجوز ان ينطق
يجوز ان يفعل واذا علم استحالة النطق عليها علم استحالة الفعل وعلم باستحالة الامرين انها لا يجوز ان تكون آلهة معبودة
فان من عبدها مثل المضل ولا فرق بين قوله انهم فعلوا ذلك ان كانوا ينطقون وبين قوله انهم ما فعلوا ذلك ولا
غيره لانهم لا ينطقون ولا يقدرون واما قوله فاسألوهم ان كانوا ينطقون فانما هو امر بسؤالهم على شرط فالنطق منهم شرط

في الآخرين خطابه قال ان كانوا ينطقون فاسئلوهم فانه لا يمتنع ان يكونوا فعلوه وهذا يجري مجرى قول احدنا لغيره من
مثل هذا الفعل ينتقل زيد ان كان فعل كذا وكذا ويشير الى فعل يضيفه السائل الى زيد وليس لو نفى يتحقق من فعله او يكون من
المسؤول نفى الامر عن زيد وتنبيه السائل على خطائه في اضافته ما اضافه الى زيد وقد قرأ بعض القراء هو محمد بن السميفع
اليماني فعله كبيرهم بتشديد اللام والمعنى فلعله اي فلعل ذلك كبيرهم وقد جرت عادة العرب بحذف اللام من لعل فيقولون
عل قال الشاعر عل صروف الدهر او دولاتها تديلنا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها وقال الآخر يا ابتا
علك او عساكا يعني لعلك والذي ساكا فان قيل فاي فائدة في ان استفهمهم ابراهيم عن امر يعلم استحالته واي فرق في المعنى
بين القراءتين قلنا لم يستفهم وان شك بل المحجة واما تبهم بهذا القول على خطائهم في عبادة الاصنام فكانه قال
لهم ان كانت هذه الاصنام تضر وتنفع وتعطي وتمنع فعلها هي الفاعلة لذلك التكسير لان من جاز منه ضرب من الافعال
جاز منه ضرب اخر واذا كان ذلك الفعل الذي هو التكسير لا يجوز على الاصنام عند القوم فما هو اعظم منه اولى ان لا يجوز
عليها وان لا يضاف اليها والفرق بين القراءتين ظاهر لان القراءة الاولى ظاهرها يقتضي ما يجتنب اليه بالشرط يخرج من
ان يكون كذبا والقراءة الثانية تتضمن حرف شك واستفهام فهما مختلفان على ما ترى فان قيل اليس قد روى
بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن قال بلغني ان رسول الله قال ان ابراهيم ما كذب متعمدا قط الا ثلاث مرات كلهن
يجادل بهن عن دينه قوله اني سقيم وانما تمارض عليهم لان القوم خرجوا من قريتهم لعيدهم وتخلف هو ليفعل بآلهتهم
ما فعل وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لسارة انها اختي لجبار من الجبابرة لما اراد اخذها قلنا قد بينا بالادلة العقلية
التي لا يجوز فيها الاحتمال ولا خلاف الظاهر ان الانبياء لا يجوز عليهم الكذب فما ورد بخلاف ذلك من الاخبار لا يلتفت
اليه ويقطع على كذبه ان كان لا يحتمل تاويلا صحيحا لائقا بادلة العقل فان احتمل تاويلا يطابقها تأولناه ووفقنا بينهما
وكذا نفعل فيما يروى من الاخبار التي تتضمن ظواهرها الجبر والتشبيه فاما قوله اني سقيم فسنبين عند ذكر هذه المسألة بلا فصل وجه
ذلك وانه ليس بكذب وقوله بل فعله كبيرهم قد بينا معناه واوضحنا عنه واما قوله لسارة انها اختي فان صح فمعناه
اختي في الدين ولم يرد اخوة النسب واما ادعاؤهم على النبي انه قال ما كذب ابراهيم الا ثلاث كذبات فالاولى ان يكون
عليه لانه كان اعرف بما يجوز على الانبياء وما لا يجوز عليهم منا ويحتمل ان كان صحيحا ان يريد انه ما اخبر بما ظاهره الكذب الا

ثلث

ثلث دفعات فاطلق عليه اسم الكذب لاجل الظاهر وان لم يكن على الحقيقة كذلك مسألة فان قالوا فما معنى قوله تعالى مخبرا عن
ابرهيم فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم والسؤال عليكم فيه من وجهين احدهما انه حكى عن نبيه النظر في النجوم
وعندكم ان الذي يفعله المنجمون من ذلك ضلال والآخر قوله اني سقيم وذلك كذب الجواب قيل له في هذه الآية وجوه
منها ان ابرهيم كانت به علة تأتيه في اوقات مخصوصة فلما دعوه الى الخروج معهم نظر الى النجوم ليعرف
منها قرب نوبة علته فقال اني سقيم واراد انه قد حضر وقت العلة وزمان نوبتها وشارف الدخول فيها وقد يسمى العرب
المشارف للشيء باسم الداخل فيه ولهذا يقولون لمن اشرف على المرض وخيف عليه الموت هو ميت وقال الله تعالى لنبيه انك
ميت وانهم ميتون ومن خيف عليه الموت هو ميت فان قيل لو اراد ما ذكرتموه لقال فنظر نظرة الى النجوم ولم قال في
النجوم لان لفظة في لا يستعمل الا فيمن ينظر كما ينظر المنجم قلنا ليس يمتنع ان يريد بقوله في النجوم انه نظر اليها لان حروف
الصفات يقوم بعضها مقام بعض قال الله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل وانما اراد على جذوعها وقال الشاعر اسهري
ما سهرت ام حكيم واقعدي مرة لذاك وقومي وافتحي الباب وانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم وانما اراد
انظري اليها لتعرفي الوقت ومنها انه يجوز ان يكون الله تعالى اعلمه بالوحي انه سيمتحنه بالمرض في وقت مستقبل وان لم يكن
قد جرت بذلك المرض عادته وجعل العلامة على ذلك ظهور نجم له على مرة ولم يقبل النجوم اما مع طلوع نجم ما وجه مخصوص او افتراقه
على وجه مخصوص فلما نظر ابراهيم في الامارة التي نصبت له في النجوم قال اني سقيم تصديقا بما اخبره الله تعالى ومنها ما قاله قوم
ذلك من ان من كان آخر امره الموت فهو سقيم وهذا حق لان تشبيه الحياة المتعقبة للموت بالسقم من احسن التشبيه ومنها ان
يكون قوله اني سقيم معناه اني سقيم القلب والرأي حزنا من اصرار قومه على عبادة الاصنام وهي لا تسمع ولا تبصر ويكون قوله فنظر
نظرة في النجوم على هذا المعنى معناه انه نظر وفكر انها محدثة مخلوقة مدبرة مصرفة وعجب كيف يذهب على العقلاء ذلك من حالها
حتى يعبدوها ويجوز ايضا ان يكون قوله فنظر نظرة في النجوم معناه انه شخص ببصره الى السماء كما يفعل المفكر المتأمل فانه ربما اطرق
الى الارض وربما نظر الى السماء استعانة في الفكر وقد قيل ان النجوم ههنا هي نجوم النبت لانه يقال لكل ما خرج من الارض وغيرها
من الارض نجم ونجم وطلع انه ناجم ونجم ويقال للجميع نجوم ويقولون نجم قرن الظبي ونجم الثدي اذا طلع وعلى هذا الوجه
يكون انما نظر في حال الفكرة والاطراق الى الارض فرأى ما نجم منها وقيل ايضا انه اراد بالنجوم ما نجم له من رأيه وظهر له بعد ان لم يكن

كان ظاهرا وهذا وان تحقيقه الكلام فانه بخلاف ان الاطلاق من قول القائل نجوم الا انهم من ظاهره الا نجوم السماء دون نجوم الارض
ونجوم الرأي وليس كل قول فيه انه نجم وهو نجم على الحقيقة يصلح ان يؤتى فيه بنجوم الاطلاق والمرجح في هذا الاتفاق قبل
اللسان وقد قال ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني ان معنى قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم اراد في القمر والشمس لما ظن انها الهة في
حال مهلة النظر على ما قصه الله تعالى في قصته في سورة الانعام ولما استدل بافولها وغروبها على انها محدثة ثم ان غير قوله بين ولا
انهم واراد بقوله اني سقيم اني لست على يقين من الامر ولا شفاء من العلم وقد يسمى الشك بانه سقم كما يسمى العلم بانه شفاء
وقال انما عند هذا السقم عند زوال الشك وكمال المعرفة وهذا الوجه ضعيف من جهة ان القصة التي حكى عن ابراهيم فيه هذا الكلام
يشهد ظاهرها بانها غير القصة المذكورة في سورة الانعام وان القصة مختلفة لان الله تعالى قال وان من شيعته لابراهيم اذ جاء
ربه بقلب سليم اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون أئفكا الهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة في النجوم
فقال اني سقيم فبين تعالى انه جاء ربه بقلب سليم وانما اراد بذلك انه سليم من الشك فالعلم والمعرفة واليقين ثم
ذكر انه عاتب قومه على عبادة الاصنام فقال ماذا تعبدون وسمى عبادتهم بانها افك وباطل ثم قال فما ظنكم برب العالمين
وهذا قول عارف بالله مثبت على صفاته غير ناظر ولا شاك فكيف يجوز ان يكون قوله اني سقيم من بعد ذلك فنظر نظرة في
النجوم انه ظن ان بها والالهة وكيف يكون اني سقيم انني لست على شفاء ولا يقين فالمعتمد في ذلك ما قدمناه مسئلة فان قال
قائل فما وجه تكلمه في قوله تعالى ألم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي
ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب وهذا يدل على
انقطاع ابراهيم وعجزه عن نصرة دليله الاول ولهذا انتقل الى حجة اخرى وليس ينتقل المحتج من شيء الى غيره الا عجزا وتقصيرا
عن نصرته الجواب قلنا ليس هذا بانقطاع من ابراهيم ولا عجز عن نصرة حجته الاولى وقد كان ابراهيم قادرا لما قال الجبار
انا احيي واميت في جواب قوله ربي الذي يحيي ويميت واتى انه جاء برجلين فقتل احدهما واستحيا الاخر فقال عند
ذلك انا احيي واميت على ذلك من ان يقول له ما اردت بقولك ان ربي الذي يحيي ويميت ما ظننته من
الاستبقاء والقتل وانما اردت انه يحيي الميت الذي لا حياة فيه الا ان ابراهيم علم انه اورد ذلك عليه تقبل الامر على الحاضرين
وقويت الشبهة لاجل اشتراك الاسم فعدل الى ما هو اوضح وابين واكشف وابعد من الشبهة فقال فان الله يأتي بالشمس من المشرق

فأت بها

فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر ولم يبق عنده شبهة ومن كان قصده البيان والايضاح فله ان يعدل من طريق الى
اخر لوضوحه وبعده عن الشبهة وان كان كل من الطريقين يفضي الى الحق على انه الكلام ان في نصرة حجته الاولى وخرج عن حسن تنبه
لانه قال ربي الذي يحيي ويميت فقال الجبار انا احيي واميت فقال له ابراهيم من شأن هذا الذي يحيي ويميت ان يقدر على
ان يأتي بالشمس من المشرق ويسيرها كيف شاء فان ادعيت انت القدرة على ما يقدر الرب عليه فأت بالشمس من المغرب كما
يأتي هو بها من المشرق واذا عجزت عن ذلك علمنا انك عاجز عن الحياة والموت مدع فيهما للباطل فان قيل فقد قال
له في جواب هذا الكلام فربما يجوز ربك ان يأتي بالشمس من المغرب فكيف تدعي ان اتيانها بها من المغرب تعجيز له
قال لو ذلك كان ابراهيم يدعو الله ان يأتي بالشمس من المغرب فيجيبه الى ذلك وان كان معجزا خارقا للعادة ولعل
خصمه انما عدل عن ان يقول له ذلك لعلمه بانه اذا سأل الله تعالى فيه اجابه اليه مسئلة فان قال قائل فما معنى قوله تعالى
عن ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اوليس هذا الكلام والطلب من ابراهيم
يدل على انه لم يكن موقنا بان الله يحيي الاموات وكيف يكون نبيا من يشك في ذلك قلنا ليس فيما ذكره المفسرون ان ابراهيم
مر بحوت نصفه في البر ونصفه في البحر ودواب البر والبحر تأكل منه فاخطر الشيطان بباله استبعاد رجوع ذلك حيا مؤلفا مع
تفرق اجزائه وانقسام اعضائه في بطون حيوانات البر والبحر فشك في ذلك فسأل الله تعالى ما تضمنته الاية وروى ابو هريرة عن رسول الله
انه قال نحن احق بالشك من ابراهيم قيل له ليس في الاية دلالة على شك ابراهيم في احياء الموتى وقد يجوز ان يكون
انما سأل الله ذلك ليعلمه على وجه يبعد عن الشبهة ولا يعترض فيه شك ولا ارتياب وان كان من قبل قد علمه على وجه للشبهة فيه
مجال ونحن نعلم ان في مشاهدة ما شاهده ابراهيم من كون الطير حيا ثم تفرقه وتقطعه وتناثر اجزائه ثم رجوعه حيا كما كان
من الوضوح وقوة العلم ونفي الشبهة ما ليس لغيره من وجوه الاستدلالات ويجوز ان يكون السؤال اراد تخفيف محنته
وتسهيل تكليفه والذي يبين صحة ما ذكرناه قوله تعالى اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فاجاب ابراهيم بمعنى جوابا بينه
يبين انه لم يسأل ذلك لشك فيه وفقد ايمان به وانما اراد الطمأنينة وهي ما اشرنا اليه من سكون النفس وانتفاء الخواطر
والوساوس والبعد عن اعتراض الشبهة ووجه اخر وهو انه قد قيل ان الله تعالى لما بشر ابراهيم بخلته واصطفائه واجتبائه سأل الله ان
يريه احياء الموتى ليطمئن قلبه بخلته لان الانبياء لا يعلمون صحة ما تضمنه الوحي الا بالاستدلال فسأل احياء الموتى لهذا الوجه

لا اشكال في قدرة الله على ذلك ووجه آخر وهو ان نمرود بن كنعان لما قال انت تزعم ان ربك يحيي الموتى
وانه قد ارسلك الا انه عرفنا على حياته فساله ان يحيي له ميتا ان كان ربك على ذلك قادرا فان لم يفعله قتلتك
قال رب ارني كيف تحيي الموتى ويكون معنى قوله ولكن ليطمئن قلبي على هذا الوجه اي لآمن من القتل وليطمئن قلبي بزوال الروع
والخوف وهذا الذي ذكرناه وان لم يكن مرويا على هذا الوجه فهو مجوز واذا جاز ما ذكرناه ان يكون وجها في تاويل الآية حسنا
ووجه آخر انه يجوز ان يكون ابراهيم عليه السلام انما سأل احياء الموتى لقومه ليزول شكهم في ذلك وشبهتهم ويجري مجرى سؤال موسى الرؤية
لقومه ليصدر منه تعالى الجواب على وجه يزيل شبهتهم في جوازها عليه ويكون قوله ليطمئن قلبي على هذا الوجه معناه ان نفسي تسكن الى
زوال شكهم وشبهتهم او ليطمئن قلبي الى اجابتك اياي فيما اسألك فيه وكل هذا جائز وليس في الظاهر ما يمنع منه لان قوله ولكن
ليطمئن قلبي ما تعلق في ظاهر الآية لامر لا يسوغ العدول عنه مع التمسك بالظاهر وما تعلقت هذه الطمأنينة [illegible] قلنا
ان تعلقه بكل امر يجوز ان يتعلق به فان قيل فما معنى قوله اولم تؤمن وهذه اللفظة استقبال وعندكم انه كان مؤمنا
فيما مضى قلنا معنى ذلك اولم تكن قد آمنت والعرب تأتي بهذه اللفظة وان كان في ظاهرها الاستقبال وتريد بها الماضي فيقول
احدهم لصاحبه اولم تتقدم اليك في كذا وكذا او تقدم اليك في ان لا تفعل كذا وكذا وانما يريد الماضي دون المستقبل فان قيل فما معنى
قوله فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم قلنا قد اختلف
اهل العلم في معنى قوله فصرهن اليك فقال قوم معنى صرهن اليك ضمهن واملهن قال الشاعر في وصف ابل تظل معقلات
خوصا تصور انوفها ريح الجنوب اراد ريح الجنوب تميل انوفها وتعطفها وقال الطرماح عفائف الاذيال اوان
يصورها هوى الهوى منها شتيتين صور [illegible] ويقول الآخر [illegible] ومن حمل الآية على هذا الوجه
لا بد ان يقدر محذوفا في الكلام يدل عليه سياق اللفظ ويكون تقدير الكلام خذ اربعة من الطير فاملهن اليك ثم قطعهن ثم اجعل
على كل جبل منهن جزءا وقال قوم ان معنى صرهن قطعهن وفرقهن واستشهدوا بقول توبة بن الحمير فلما جذبت الحبل اطت نسوعه
باطراف عيدان شديد اسورها فادنت لي الاسباب حتى بلغتها بنهضي وقد كان ارتقائي يسورها وقال الآخر
يقولون ان الشام يقتل اهله فمن لي ان لم آته بخلود تغرب آبائي فهلا صراهم من الموت ان لم يذهبوا وجدودي اراد
[illegible] والاصل [illegible] ثم [illegible] والاصل [illegible] ثم [illegible]

اليس

امين هذا قول الكوفيين فاما البصريون فانهم يقولون ان صار يصير ويصور بمعنى واحد اي قطع وانشد ابن الاعرابي
[illegible] ويقول الآخر [illegible] وعلى هذا الوجه لا بد في الكلام من تقديم وتأخير ويكون التقدير
فخذ اربعة من الطير اليك فصرهن اي قطعهن فاليك من صلة خذ لان التقطيع لا يعدى بالى فان قيل فما معنى قوله ثم ادعهن
يأتينك سعيا وهل امره بدعائهن وهن احياء او اموات وعلى كل حال فدعاؤهن قبيح لان امر البهائم التي لا تعقل ولا تفهم
قبيح وكذلك امرهن وهن اعضاء متفرقة قلنا ليس يجوز ان يكون المراد بذلك الدعاء حال التفرق والتمزق والمراد
بالدعاء [illegible] الطيور فان الانسان قد يشير الى البهيمة بالمجيء او الذهاب فتفهم عنه ويجوز ان يسمى ذلك دعاء اما
حقيقة او على المجاز وقد قال ابو جعفر الطبري ان ذلك ليس بامر ولا دعاء ولكنه عبارة عن تكوين الشيء ووجوده كما قال الله تعالى
في الذين مسخهم كونوا قردة خاسئين وانما اخبر عن تكوينهم كذلك من غير امر ولا دعاء فيكون المعنى على هذا التأويل ثم اجعل على
كل جبل منهن جزءا فان الله تعالى يؤلف تلك الاجزاء ويعيد الحياة فيها فيأتينك سعيا وهذا وجه قريب فان قيل على الوجه الاول
كيف يصح ان يدعوها وهي احياء ومع الآية تشهد بخلاف ذلك لانه تعالى قال ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا وقال ادعهن قلنا
الكلام من غير فصل ثم ادعهن يأتينك سعيا لانه دل على ان الدعاء توجه اليهن وهن اجزاء متفرقة قلنا ليس يمتنع ان يكون فيما ذكر
من السؤال لان قوله ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا لا بد من تقدير محذوف بعده وهو فان الله يؤلفهن ويحييهن ثم ادعهن
يأتينك سعيا ولا بد لمن حمل الدعاء على حال التفرق وانتفاء الحياة من تقدير محذوف في الكلام لانا نعلم ان تلك
الاجزاء والاعضاء لا تأتي عقيب الدعاء بلا فصل ولا بد من ان يقدر في الكلام عقيب قوله ثم ادعهن فان الله يؤلفهن و
يحييهن فيأتينك سعيا فاما ابو القاسم البلخي فانه قال في هذا السؤال حمل الكلام على وجه آخر وقال ان الله امر ابراهيم
بان يأخذ اربعة من الطير فيجعل على كل جبل طيرا وعبر بالجزء عن الواحد من الاربعة ثم امره ان يدعوهن وهن احياء من غير
ذبح ولا تفرق من الاعضاء ويريهن مع [illegible] الى ما عند دعائه وانما اراد بذلك ان كل جزء وقت يدعو فيه ويفيد ذلك الاحياء
ولا [illegible] احياء الموتى وحشرهم اليه من الجهات كما تجيء هذه الطيور بالتمرين والتعويد وهذا
ليس بشيء لان ابراهيم عليه السلام انما سأل الله ان يريه كيف يحيي الموتى وليس في مجيء الطيور وهي احياء بالعادة والتمرين دلالة على ما سأل
ولا حجة فيه وانما يكون ذلك بيانا لمسألته اذا كان على الوجه الذي ذكرناه فان قيل فاذا كان امره بالدعاء على الوجه الثاني [illegible] وجوه

فأي فائدة في الدعاء وهو قد علم أنه لا ينال المغفرة من جهة تركه أنه قد فات أوان الحياة فلا معنى للدعاء إلا أن يكون تمنيا لما
لا سبيل إلى تحققه فلا فائدة فيه لأنه لا يتحقق من غير رجوع الحياة إلا بطريق أن يشاء الله وإنما يتحقق ذلك بأن يشفع الحي
والتقرب **مسئلة** فإن قيل فما معنى قوله تعالى وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه وكيف يجوز أن
يستغفر للكافر وأن يعده بالاستغفار **الجواب** قلنا معنى هذه الآية أن أباه كان وعده بأن يؤمن وأظهر له الإيمان على سبيل النفاق
حتى ظن به الخير فاستغفر له الله تعالى على هذا الظن فلما تبين له أنه مقيم على كفره رجع عن الاستغفار له وتبرأ منه على ما نطق به القرآن
وكيف يجوز أن يجعل ذلك ذنبا لإبراهيم عليه السلام وقد عذره الله تعالى في أن استغفاره إنما كان لأجل الموعدة وأنه تبرأ منه لما
تبين له منه المقام على عداوة الله تعالى فإن قيل فإن لم تكن هذه الآية دالة على ذنبه فالآية التي في سورة الممتحنة
تدل على ذلك لأنه تعالى قال قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله
كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك فأمر بالتأسي والاقتداء
إلا في هذا الفعل وهذا يقتضي أنه قبيح قلنا ليس يجب ما ذكر في السؤال بل وجه استثناء استغفار إبراهيم لأبيه من جملة ما أمر به بالتأسي
به فيه أنه لو أطلق الكلام لأوهم الأمر بالتأسي به في الاستغفار من غير علم بوجهه والموعدة السابقة من أبيه بالإيمان وعده
مثلها لأدى ذلك إلى أن يستغفر للكافر مع مقامه على كفره ويمكن أيضا أن يكون قوله تعالى إلا قول إبراهيم لأبيه استثناء من غير
التأسي بل من جملة ما تضمنته الآية من القول الذي حصل وهو قوله إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم إلى قوله وبدا بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء أبدا لأنه لما كان استغفار إبراهيم لأبيه مخالفا لما تضمنته هذه الجملة وجب استثناؤه ولولا ذلك لتوهم بهذا الكلام أنه عامل أباه
من العداوة والبراءة بما عامل به غيره من الناس فأما قوله تعالى إلا عن موعدة وعدها إياه فقد قيل إن الموعدة إنما كانت من الأب
للابن وهو الذي قدمناه وقيل إنها كانت من الابن بالاستغفار له في قوله لأستغفرن لك والأولى أن يكون الموعدة هي من الأب
للابن بالإيمان لأنا إن حملناه على الوجه الثاني كانت المسئلة قائمة وقد قيل إن [illegible] بالاستغفار وهو كان
وعده ذلك [illegible] أنه أظهر له الإيمان حتى ظنه به فيعود الأمر إلى الأول فإن قيل فما تنكرون من أن تكون الموعدة التي
للأب بالاستغفار [illegible] لأنه أظهر له الإيمان قلنا ظاهر الآية يمنع من ذلك لأنه تعالى قال وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة
وعدها إياه فعلق حسن الاستغفار بالموعدة ولا يكون الموعدة مؤثرة في حسن الاستغفار إلا بأن يكون من الأب للابن بالإيمان على ما

الا ان

26

وإذا كانت من الابن لم يحسن له الاستغفار لأنه إن قيل إنما وعده بالاستغفار لأنه أظهر له الإيمان فالمؤثر في حسن الاستغفار هو إظهار الإيمان
لا الموعدة فإن قيل أليس إسقاط عقاب الكفر والغفران لمرتكبه كانا جائزين من طريق العقل وإنما منع منه السمع ولا جاز أن يكون
إبراهيم عليه السلام استغفر لأبيه لأن السمع لم يقطع في عقاب الكفار وكان باقيا على حكم العقل وليس إنما يمكن أن يدعي أن في شرعه
من القطع على عقاب الكفار ما كان في شرعنا ومن هذا السبيل إليه قلنا هذا الوجه كان جائزا لولا ما نطق به القرآن من خلافه لأنه
لما قال ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ثم قال عاطفا
على ذلك وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه فصرح بأن الاستغفار إنما حسن
لأجل الموعدة ولو كان الوجه في حسن الاستغفار ما تضمنه السؤال لوجب أن يعلق استغفاره لأبيه بأنه لم يعلم أنه من أهل النار
ولم يقطع له شرعه على عقاب الكفار والكلام يقتضي خلاف هذا ويوجب أنه ليس لإبراهيم من ذلك ليس لنا وأن عذره
هو الموعدة دون غيرها وقد قال أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي في تأويل الآية التي في التوبة ما نحن ذاكروه
على خلل فيه قال لو أن ذكرنا أن الاستغفار إنما كان لأجل الموعدة من الأب بالإيمان أن الله تعالى إنما ذكر قصة إبراهيم عليه السلام في
قوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين لئلا يتوهم أحد أن الله كان جعل لإبراهيم من ذلك ما لم يجعله
للنبي لأن هذا الذي لم يجعله للنبي لا يجوز أن يجعله لأحد لأنه ترك الرضا بأفعال الله تعالى وأحكامه هذا الذي ذكره غير صحيح على
ظاهره لأنه يجوز أن يجعل لبعض أنبيائه من لم يقطع له على أن الكفار معاقبون لا محالة أن يستغفر للكفار لأن العقل لا يمنع من
ذلك وإنما يمنع السمع الذي قد حصل [illegible] فإن قال أردت أنه ليس لأحد ذلك مع القطع على العقاب قلنا ليس كلامك يقتضي
ظاهره كلامك وقد كان يجب إذا أردت هذا المعنى أن تبينه وتزيل الإيهام عنه وإنما لم يجز أن يستغفر للكفار مع ورود الوعيد
القاطع على عقابهم [illegible] ذكره أبو علي من أنه ترك الرضا بأحكام الله تعالى [illegible]
التقبيح من حيث أخبر بأنه لا يغفر للكافر مع الإصرار **مسئلة** فإن قال قائل فإذا كان مذهبكم أن الأنبياء لا يكون إلا مستجابا فما
دعا إبراهيم عليه السلام ربه وقال واجنبني وبني أن نعبد الأصنام وقد عبد كثير من بنيه الأصنام وكذلك السؤال عليكم في قوله رب اجعلني مقيم الصلاة
ومن ذريتي **الجواب** قيل له المراد [illegible] هذا الدعاء على الخصوص [illegible]
يكون الله عاصيا [illegible]

وهو ان يريد بقوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام اي افعل بي وبهم من الالطاف ما يباعدنا من عبادة الاصنام ويصرف دواعينا
عنها وقد يقال فيمن حذر من الشيء ورغب في تركه وقويت صوارفه عن فعله انه قد جنبه الا ترى ان الوالد يقول لولده اذا كان
قد حذره من بعض الافعال وبين له قبحه وما فيه من الضرر وزين له تركه وكشف له عما فيه من النفع انه قد جنبك كذا وكذا ومنعك
منه وانما يريد ما ذكرناه وليس لاحد ان يقول كيف يدعو ابرهيم ع بذلك وهو يعلم ان الله لا بد ان يفعل هذا اللطف المقوي لم
لدواعي الايمان فما هذا السؤال اولا يتوجه على الجوابين جميعا لانه تعالى لا بد ان يفعل هذا اللطف الذي تقع الطاعة عنده لا محالة
كما لا بد ان يفعل المقوي لدواعي الى الطاعات والجواب عن هذه الشبهة ان النبي ع لا يمتنع ان يدعو بما يعلم ان الله سيفعله على
كل حال على سبيل الانقطاع الى الله والتذلل له والتعبد فاما قوله رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي فالشبهة فيه اقل لان ظاهر
الكلام تقتضي الخصوص في ذريته الكثير ممن اقام الصلوة مسئلة فان قال فما معنى قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم
بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ وكيف يحضر ابرهيم للملائكة الطعام وهو يعلم انها لا تطعم ومن
شيء كانت مخافته منهم لما امتنعوا عن تناول الطعام وكيف تجادل ربه فيما قضاه وامر به الجواب قلنا اما وجه تقريبه الطعام
فلانه لم يعلم في الحال انهم ملائكة لانهم كانوا في صورة البشر فظنهم اضيافا وكان من عادته قرى الضيف فقدم اليهم الطعام
ليستانسوا وينبسطوا فلما امتنعوا انكرهم وخاف منهم وظن ان الامتناع لسوء يريدونه حتى اخبروه بانهم رسل الله انفذهم لاهلاك
قوم لوط واما الحنيذ فهو المشوي بالحجارة وقيل الحنيذ الذي يقطر ماؤه ودسمه وقد شوي وقد قيل ان الحنيذ هو النضيج وانشد
ابو العباس: اذا ما اعتبطنا اللحم للطالب القرى حنذناه حتى يمكن اللحم اكله فان قيل كيف صدقهم في دعواهم انهم ملائكة
قلنا الجواب لا بد ان يقترن بهذه الدعوى علم يقتضي التصديق وقيل انهم دعوا الله باحياء العجل الذي كان ذبحه وشواه فصار
حيا يرعى واما قوله يجادلنا في قوم لوط فقيل معناه يجادل رسلنا وعلق المجادلة به من حيث كانت لرسله وانما جادلهم مستفهما منهم هل العذاب
نازل على سبيل الاستيصال او على سبيل التخويف وهل هو عام للقوم او خاص وعن طريق نجاة لوط واهله المؤمنين مما لحق القوم وسمى ذلك
جدالا لما كان فيه من المراجعة والاستثبات على سبيل المجاز وقيل ان معنى يجادلنا يسائلنا في قوم لوط ان يؤخر عذابهم رجاء ان يؤمنوا
او ان يستانفوا الصلاح فخبره الله بان المصلحة في اهلاكهم وان كلمة العذاب قد حقت عليهم وسمى المسئلة جدالا على سبيل المجاز
فان قيل فما معنى قوله تعالى فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط وهذا فعل مستقبل ولما …

يرها ان يكون ما ينبغي قلنا عن ذلك جوابان احدهما ان في الكلام محذوفا والمعنى اقبل يجادلنا وانما حذف لدلالة الكلام
عليه واقتضائه له والجواب الاخر ان لفظة لما يطلب في جوابها الماضي كطلب لفظة ان في جوابها المستقبل فلما استحسنوا ان يأتوا
في جواب ان بالماضي ومعناه الاستقبال لدلالة ان عليه استحسنوا ان يأتوا في جواب لما بالمستقبل ومعناه الماضي لان لفظة لما تدل على المضي
فقالوا ان زرتنا زرتك وهم يريدون ان تزرنا ازرك وقالوا لما تزرنا ازرك وهم يريدون لما زرتنا زرتك
وانشد في ادخال الماضي في جواب ان قول الشاعر: ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا وقال
الاخر في ادخال المستقبل في جواب لما بالماضي: وميعاد قوم ان ارادوا لقاءنا بجمع منى ان كان للناس مجمع يردا فاجيالها
شكة تشمر لهم عين اليرابيع: ويمكن في هذا جواب اخر وهو ان يجعل يجادلنا حالا لا جوابا للفظة لما ويكون المعنى ان
البشرى جاءته في حال الجدال للرسل فان قيل فاين جواب لما على هذا الوجه قلنا يمكن ان تقدره في موضعين احدهما ان ابرهيم لحليم
اواه منيب ويكون التقدير قلنا ان ابرهيم لحليم لموضع الاعتراض ان يكون اراد فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى
يجادلنا في قوم لوط نادينا يا ابرهيم اعرض عن هذا ويكون محذوفا ودل عليه الكلام ما جاز مسئلة
فان قيل اليس قد حكى الله تعالى عن ابرهيم قوله اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون وظاهر هذا القول انه تعالى خالق لاعمال العباد
فما الوجه فيه وما عذر ابرهيم في اطلاقه الجواب قلنا من تأمل هذه الاية حق التأمل علم ان معناه بخلاف ما ظنه المجبرة لانه جل
من ابرهيم بانكاره على قومه عبادة الاصنام واتخاذها الهة من دون الله تعالى بقوله اتعبدون ما تنحتون وانما اراد بالمنحوت وما عملوه
النحت وعملهم الذي هو النحت لان القوم لم يكونوا يعبدون النحت الذي هو فعلهم في الاجسام وانما يعبدون الاجسام فقال والله خلقكم وما تعملون
وهذا الكلام لا بد ان يكون متعلقا بالاول متضمنا لما يقتضي المنع من عبادة الاصنام ولا يكون بهذه الصفة الا والمراد بقوله وما تعملون
الاصنام التي كانوا ينحتونها فكانه تعالى قال كيف تعبدون ما خلقه الله كما خلقكم وليس لهم ان يقولوا ان الكلام الثاني لا يتعلق
بالكلام الاول على خلاف تقديرهم لانه اذا اراد ان الله خلقكم وخلق اعمالكم فقد تعلق الثاني بالاول لان من خلق الله لا يجوز ان يعبد
غيره وذلك انه لو اراد ما ظنوه لكان قوله والله خلقكم وخلق اعمالكم من قوله وما تعملون معنى لا فائدة فيه ولا تعلق له
بالاول ولا تاثير في المنع من عبادة الاصنام فصح ان يكون المراد ما ذكرناه من المعمول فيه ليطابق قوله اتعبدون ما تنحتون
فان قالوا هذا عدول عن الظاهر في قوله وما تعملون لان هذه اللفظة لا تستعمل على سبيل الحقيقة الا في الفعل دون المعمول فيه ولهذا …

بجنس ما تعمل وانقص مكان وتوهم الجنس ملكت فملكت قيل لهم ليس لكم ان تقولوا ما ادعيتموه ان هذه اللفظة تستعمل في المعمول فيه
والاصل فيه الحدث واصل استعمالها في المعمول فيه مجاز الا ترى انه قال في العصا تلقف ما يأفكون وفي آية اخرى والقِ ما في يمينك
تلقف ما صنعوا ومعلوم انه لم يرد انها تلقف اعمالهم التي هي الحركات والاعتمادات وانما اراد انها تلقف الحبال والعصي التي عملوها
الافك وقد قال الله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات فسمى المعمول فيه عملا ويقول الناس في
الباب انه عمل النجار وفي الحلي انه عمل الصائغ وهذا موضع لا يستعمل فيه الا المعمول فيه دون الاعراض التي هي الاعمال وان
التي هي فعله ان العمل اذا قال العجمي ما اكل وما شرب وما لبس انه يحمل على المأكول والمشروب والملبوس دون الاكل واللبس فصح
ان اللفظة فيما ذكرناه اشبه بان يكون حقيقة وفيما ذكروه اشبه بان يكون مجازا ولو لم يثبت فيها الا انها مشتركة بين الامرين وحقيقة
فيهما لكان كافيا في اخراج اللفظ من ايديهم وابطال ما تعلقوا به وليس لهم ان يتأولوا كل موضع استعملت فيه لفظة عمل مع المعمول فيه
بها المعمول فيه انما هو على سبيل الحذف وذلك انه لا فرق بينهم في هذه الدعوى وبين من عكسها فادعى ان لفظة عمل اذا استعملت
مع المعمول فيه فبالقصد دون المعمول فيه كانت محمولة على ذلك بالدليل وعلى سبيل المجاز والحذف على ان التنبيه تعلق الكلام
الثاني بالاول على ما بيناه انه الظاهر فيجب ان يكون مراعيا وقد بينا انه اذا حمل الكلام على الحدث لم يكن الثاني متعلقا بالاول
ولا متعلقا فيه والتقريع يقتضي ذلك فقد صار فيما ادعوه عدول عن الظاهر الذي ذكرناه في معنى الآية وكيف ما ادعوه من الخلق بمعنى الخلقة
سوء لغة رضا كيف وقد بينا انه غير سليم ولا صحيح وبرهان قوله وما تعملون لا يستحق الا اذا حمل على ما يحمل ان يكون مجازا
الا ما التي هي بمعنى الذي وليس لهم ان يجيزوا الا اسم الادعوها ولو سلمنا انه اذا قدر ما بمعنى فيه لان كلام الا من محذوف
وليس تقديرا ما جاء به من الاعتراف الا بدليل وضح لنا انا قد بينا ان مع تقديرها يكون الكلام محتملا لما ذكرناه كاحتماله لما ذكروه
ومع تقديرنا الذي بيناه يكون الكلام مختصا غير مشترك ومعناه بالله اولى لهم وصار المعنى الذي ذهبنا اليه ارجح من مذاهبهم
ان معنى الآية والمقصود بها يدل على ما ذكرناه حتى انا لو قدرنا خلقة المخالف لكان انقضى الغرض في الآية وبطلان ما قصدناه
جرى مجرى ان يقول لهم انه قد خلقكم وخلق عبادتكم الاصنام وفيه حجة عليهم بان يقتضي الرد عن عبادتها وان كان المراد بالآية ما ظنوه
من انه خلقهم وخلق اعمالهم وقد علمنا ان عبادتهم الاصنام من جملة اعمالهم فكانه قال اي الله خلقكم وخلق عبادتكم الاصنام فرجب ان
يكون عاذرا لهم ومزيلا للوم عنهم لان الانسان لا يذم على ما خلق فيه ولا يعاتب ولا يوبخ وبرفع هذا الاية على ما توهموه لكان

الكلام

الكلام متناقضا من وجه اخر لانه قد اضاف العمل اليهم بقوله وما تعملون وذلك يمنع من كونه خلق له لان العامل للشيء
هو من احدثه واخرجه من العدم الى الوجود والخلق في هذا الوجه ما ينافيه الا هذا المعنى فكيف يكون خالقا له مع انهما احدثه غيره وعمله
على ان الخلق اذا كان هو التقدير في اللغة فقد يكون الخالق خالقا لفعل غيره اذا كان مقدرا له ومريدا له الا يقول لو كان
خلق لا يريه فيمن قدره ودبره اذا كان ما امرنا الا ديم نحن على حالنا وكذا ما يقولون على افعالهم وان اطلقوا فيه من الاجسام
هذا الكلام على هذا الوجه صحيحا ويكون المعنى والله دبركم ودبر اعمالكم وان لم يكن محدثا لها وقاطعا ولكن هذا الوجه ومجيئه لا اشكال
بحوالته تعالى يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ع مسئلة فان قيل فما معنى تفضيل يعقوب ليوسف على اخوته في البر والتقريب والمحبة
حتى اوقع ذلك التحاسد بينهم وبينه وافضى الى الحال المكروهة التي نطق بها القرآن حتى قالوا ليوسف واخوه
احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين فنسبوه الى الضلال والخطأ وليس لكم ان تقولوا ان يعقوب لم يعلم
من حالهم قبل ان يكون التفضيل منه ليوسف لان ذلك لابد ان يكون معلوما من حيث كان في طباع البشر التنافس والتحاسد
الجواب قيل له ليس فيما نطق به القرآن ما يدل على ان يعقوب فضله بشيء من فعله واكثر ما في ذلك المحبة التي هي ميل الطباع
وليس مما يكتسبه الانسان ويختاره وانما ذلك موقوف على فعل الله فيه ولهذا ربما يكون للرجل عدة اولاد فيحب احدهم دون غيره وربما
كان المحبوب ادونهم في الجمال والكمال وقد قال الله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم وانما اراد ما بيناه من ميل النفس الذي
لا يمكن الانسان ان يعدل فيه بين نسائه لان ما عدا ذلك من البر والعطاء والتقريب مما يستطيع الانسان ان يعدل فيه بين نسائه
فان قيل فكانكم قد نزهتم عن يعقوب التصريح والاستفساد ونفيتم ما ادعيتموه في الآية فما الجواب عن المسئلة على هذا الوجه قلنا الجواب عنها ان
ادعاها انه لا يمتنع ان يكون الله تعالى علم ان اخوة يوسف سيكون منهم حينهم ذلك التحاسد والفعل القبيح على كل حال وان لم يفضل
يوسف عليهم في محبة ابيه له وانما يكون ذلك استفسادا اذا وقع عنده الفساد وارتفع عند ارتفاعه ولم يكن ملجئا والجواب الاخر
ان يكون ذلك جاريا مجرى التمكين والتكليف الشاق فان الله تعالى اذا خلق حتى استفعوا الحسد اجبرهم النبي عليه السلام ازاء
وهو غير مفضل عليهم وان لم يكونوا يستحقون من الثواب ما يستحقونه اذا امتنعوا من ذلك مع التقديم والتفضيل فاراد الله منهم ان امتنعوا
على الوجه الشاق واذا كان مكلفا على هذا الوجه فلا استفساد في تمييله بطبع ابيهم الى محبة يوسف لانه بذلك مكلفهم التكليف
ويجري في الباب مجرى خلق ابليس مع علمه بضلال من ضل عنه خلقه من لوم الخليقة لم يكن ضالا ومجرى زيادة الشهوة فيمن يعلم

عنه هذه الزيادة انه نبي فيجعل لولا ما يفعله و وجه آخر في الجواب عن اصل المسألة وهو انه يجوز ان يكون يعقوب
كان مفضلا ليوسف في العطاء والتقريب والترحيب والبر الذي يميل اليه من جهته وليس ذلك بقبيح لانه لا يمتنع ان يكون
يعقوب لم يعلم ان ذلك يؤدي الى ما ادى اليه ويجوز ان يكون راى من سيرة اخوته وسداد امرهم وجميل ظاهرهم ما غلب في ظنه معه ان
انهم لا يحسدونه وان فضله عليهم فان الحسد وان كان كثيرا ما يكون في الطباع فان كثيرا من الناس يتنزه عنه
ويتجنبه ويظهر من احوالهم امارات يظن معها بهم ما ذكرناه وليس التفضيل لبعض الاولاد على بعض في العطاء محاباة لان
المحاباة هي المفاعلة من الحباء ومعناها ان تحبوا غيرك ليحبوك وهذا خارج عن معنى التفضيل بالبر الذي لا يقصد به ما ذكرناه
واما قولهم ان ابانا لفي ضلال مبين فلم يريدوا به الضلال عن الدين وانما ارادوا الذهاب عن التسوية بينهم في العطية لانهم
راوا ان ذلك اصوب في تدبيرهم واصل الضلال هو العدول وكل من عدل عن شيء وذهب عنه فقد ضل ويجوز ايضا ان
يريدوا بذلك الضلال عن الدين لانهم خبروا عن اعتقادهم ويجوز ان يعتقدوا في الصواب الخطأ فان قيل كيف يجوز
ان يقع من اخوة يوسف هذا الخطأ العظيم والفعل القبيح وقد كانوا انبياء فان قلتم لم يكونوا انبياء في الحال قيل لكم واي منفعة
في ذلك لكم وانتم تذهبون الى ان الانبياء لا يواقعون القبائح قبل النبوة ولا بعدها قلنا لم تقم الحجة بان اخوة يوسف
الذين فعلوا به ما فعلوه كانوا انبياء في حال من الاحوال واذا لم تقم بذلك حجة جاز على هؤلاء الاخوة من فعل القبيح ما يجوز
على كل مكلف لم تقم حجة بعصمته وليس لاحد ان يقول كيف يدفعون نبوتهم والظاهر ان الاسباط من بني يعقوب كانوا انبياء
لانه لا يمتنع ان يكون الاسباط الذين كانوا انبياء غير هؤلاء الاخوة الذين فعلوا بيوسف ما قصه الله عنهم وليس في ظاهر
الكتاب ان جميع اخوة يوسف وسائر اسباط يعقوب كانوا انبياء فلا حكاه الله تعالى من الكيد وقد قيل ان هؤلاء الاخوة
في تلك الاحوال لم يكونوا بلغوا الحلم ولا توجه اليهم التكليف وقد يقع ممن قارب البلوغ من الغلمان مثل هذه الافعال وقد يلزمهم بعض اللوم والعتاب
والذم فان ثبت هذا الوجه سقطت المسألة ايضا مع تسليم ان هؤلاء الاخوة كانوا انبياء في المستقبل مسئلة فان قال فلم ارسل
يعقوب يوسف مع اخوته مع خوفه منهم وقوله اني اخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون وهل هذا الا تغرير به ومخاطرة الجواب قيل
ليس يمتنع ان يكون يعقوب لما راى من بنيه ما راى من الايمان والعهود والاجتهاد في الحفظ والرعاية لاخيهم ظن مع ذلك السلامة
وغلبة النجاة بعد ان كان خائفا مغلب الظن للعطب وقوي في نفسه ان يرسله اشفاقا من ايقاع الوحشة والعداوة بينهم لانه اذا لم يرسله مع

[illegible]

منهم وحرص علموا ان سبب ذلك هو التهمة لهم والخوف من ناحيتهم فاستوحشوا منه ومن يوسف وانضاف هذا الداعي
الى ما عنده من اسباب تغلب النجاة فارسله مسئلة فان قيل فما معنى قولهم ليعقوب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وكيف يجوز
ان ينسبوه الى انه لا يصدق الصادق ويكذبه الجواب انهم لما علموا على مرور الايام بشدة تهمته اياهم وخوفه على اخيهم
منهم لما كان يظهر منهم من امارات الحسد والمنافسة ايقنوا انه يكذبهم فيما اخبروا به من اكل الذئب اخاهم فقالوا انك لا تصدقنا
في هذا الخبر لما سبق الى قلبك من تهمتنا وان كنا صادقين وقد يفعل مثل ذلك المخادع الماكر اذا اراد ان يوقع في قلب من يخبره
بالشيء صدقه فيقول له انا اعلم انك لا تصدقني في كذا وكذا وان كنت صادقا وهذا بين مسئلة فان قيل فلم اسرف يعقوب
في الحزن والتهالك وترك التماسك حتى ابيضت عيناه من الحزن والبكاء ومن شان الانبياء التجلد والتصبر وتحمل الاثقال
ولهذه الحال عظمت منازلهم وارتفعت درجاتهم الجواب قيل له ان يعقوب بلي وامتحن في ابنه بما لم يمتحن به احد قبله لانه
رزق مثل يوسف احسن الناس واجملهم واكملهم عقلا وفضلا وعفافا ثم اصيب به اعجب مصيبة واطرفها لانه لم يمرض بين يديه مرضا
يؤول الى الموت فيسليه عنه تمريضه له ثم يأسه منه بالموت بل فقده فقدا لا يقطع معه على الهلاك فييأس منه ولا يجد امارة على حياته
وسلامته فيرجو ويطمع فكان متردد الفكر بين يأس وطمع وهذا اغلظ ما يكون على الانسان وانكى لقلبه وقد يرد على الحليم من
الحزن ما لا يملك رده ولا يقوى على دفعه ولهذا لم يكن احد منهيا عن مجرد الحزن والبكاء وانما نهي عن اللطم والنوح وان
يطلق لسانه فيما يسخط ربه وقد بكى نبينا عليه السلام على ابنه ابراهيم عند وفاته وقال العين تدمع والقلب يخشع ولا نقول ما يسخط الرب وهو عليه السلام
القدوة في جميع الآداب والفضائل على ان يعقوب عليه السلام انما ابدى من حزنه يسيرا من كثير وكان ما يخفيه ويتصبر عليه ويغالبه اكثر واوسع
مما اظهره وبعد فان التجلد على المصائب وكظم الغيظ والحزن من المندوب اليه وليس بواجب لازم وقد يعدل الانبياء عن كثير من المندوبات
الشاقة وان كانوا يفعلون من ذلك الكثير مسئلة فان قال كيف لم يتسل يعقوب ويخفف عنه الحزن ما يحققه من رؤيا
ابنه يوسف ورؤيا الانبياء لا تكون الا صادقة الجواب قيل له في ذلك جوابان احدهما ان يوسف راى تلك الرؤيا وهو صبي
غير نبي ولا يوحى اليه فلا وجه في تلك الحال للقطع بصدقها وصحتها والآخر ان اكثر ما في هذا الباب ان يكون يعقوب قاطعا على بقاء
ابنه وان الامر سيؤول فيه الى ما تضمنته الرؤيا وهذا لا يوجب نفي الحزن والجزع لانا نعلم ان طول المفارقة واستمرار الغيبة
تقتضيان الحزن مع القطع على ان المفارق باق ويجوز ان يؤول حاله الى القدوم وقد جزع الانبياء ومن جرى مجراهم من المؤمنين

المنظرين من بحار قدا ولادهم ودخابهم من بعتنهم ابا لنقا ابهم في الاعزة وحصول مهم في بحبة الاوجنة وذلك ما ذكرنا

يوسف بن يعقوب مسئلة فان قيل كيف صبر يوسف على العبودية وما بكر ما في من الرق وكيف يجوز على النبي الصبر على

ان يستعبد ويسترق الجواب قيل ان يوسف لم يكن ذلك الا نبيا على ما قاله كثير من الناس والمهما خاف لما نفسه من القتل

جاز ان يصبر على الاسترقاق ومن ذهب الى هذا الوجه يتاول قوله واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون على ان الوحي لم يكن

في ذلك الحال الى ان في هزا وبعرف ذلك الا مآل المستقبل الجواب انه كان نبيا وما اخوه هو الذي يمنع ان يكون

بكتمان امره والصبر على شدة العبودية امتحانا وتشديدا في التكليف كما امتحن ابويه ابراهيم واسحق احدهما بنمرود والاخر بالذبح و

وهو انه يجوز ان يكون قد خبرهم بانه غير عبد وانكر عليهم ما فعلوا من استرقاقه الا انهم لم يسمعوا منه ولا صغوا الا قوله وان

ذلك طلبس كما جرى في ذلك الزمان قد اتصل بنا وجه اخوه وهو ان قوما قالوا انه خاف القتل فكتم امر نبوته وصبر على العبودية

وهذا جواب فاسد لان النبي لا يجوز ان يكتم ما ارسل به خوفا من القتل لانه يعلم ان الله لم يبعثه للاداء الا وهو عاصم له من القتل

حتى يقع الاداء وتسمع الدعوة والا لكان ذلك نقضا للغرض مسئلة فان قال فما تاويل قوله حاكيا عن يوسف وامراة العزيز

ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين والجواب ان الهم

في اللغة ينقسم الى وجوه منها العزم على الفعل كقوله تعالى اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم اي ارادوا ذلك

وعزموا عليه قال الشاعر همت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله ومثله قول الخنساء وفضل مرداس

على الناس حلمه وان كل هم همه فهو فاعله ومثله قول حاتم الطائي ولله صعلوك يساور همه ويمضي على الايام والدهر

مقدما ومن وجوه الهم خطور الشيء بالبال وان لم يقع العزم عليه قال الله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما

انما اراد ان الفشل خطر ببالهم ولو كان الهم في هذا المكان عزما لما كان الله وليهما لانه تعالى يقول ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا

لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وارادة المعصية والعزم عليها معصية وقد تجاوز ذلك قوم

حتى قالوا ان العزم على الكبيرة كبيرة وعلى الكفر كفر ولا يجوز ان يكون الله وليا من عزم على الفرار عن نصرة نبيه واسلامه للاعداء

ومما يشهد ايضا بذلك قول كعب بن زهير فكم فيهم من سيد متوسع ومن فاعل للخير ان هم او عزم ففرق كما ترى بين الهم

والعزم وظاهر التفرقة يقتضي اختلاف المعنى ومن وجوه الهم ان يستعمل بمعنى المقاربة فيقولون هم بكذا وكذا اي كاد ان يفعله قال ذو الرمة

اقول لمسعود بجرعاء مالك وقد هم دمعي ان يلج اوائله والدمع لا يجوز عليه العزم وانما اراد انه كاد وقارب وقال

ابو الاسود الدؤلي وكنت متى تهمم يمينك مرة ليفعل خيرا تقتفيها شمالكا وعلى هذا قوله تعالى جدارا يريد ان ينقض

فما فاما بكاد وقال الحارثي يريد الرمح صدر ابي براء ويرغب عن دماء بني عقيل ومن وجوه الهم الشهوة وميل

الطباع لان الانسان قد يقول فيما يشتهيه ويميل طبعه اليه ليس هذا من همي وهذا اهم الاشياء الي والتجوز باستعمال الهم مكان

الشهوة ظاهر في اللغة وقد روي هذا التاويل عن الحسن البصري قال انهما همها كان اخبث الهم واما همه فما طبع عليه الرجال

من شهوة النساء فاذا كانت وجوه هذه اللفظة مختلفة متسعة على ما ذكرناه نفينا عن نبي الله ما لا يليق به وهو العزم على القبيح واجزنا

باقي الوجوه لان كل واحد منها يليق بحاله فان قيل فهل يسوغ الهم في الاية على العزم والارادة ويكون مع ذلك له وجه

صحيح يليق بالنبي قلنا نعم متى حملنا الهم ههنا على العزم جاز ان يعلقه بغير القبيح ويجعله متناولا لضربها او دفعها عن نفسه كما يقول

القائل كنت هممت بفلان اي بان اوقع به ضربا او مكروها فان قيل فاي فائدة على هذا التاويل في قوله تعالى لولا ان راى برهان

ربه والدفع لها عن نفسه طاعة لا يصرف البرهان عنها قلنا يجوز ان يكون لما هم بدفعها وضربها اراه الله برهانا على انه ان اقدم

على ما هم به اهلكه اهلها وقتلوه او انها تدعي عليه المراودة على القبيح وتقذفه بانه دعاها اليه وضربها لامتناعها منه فاخبر الله تعالى

انه صرف بالبرهان عنه السوء والفحشاء يعني القتل والمكروه او ظن القبيح به او اعتقاده فيه فان قيل هذا الجواب يقتضي

ان جواب لولا تقدمها في ترتيب الكلام ويكون التقدير لولا ان راى برهان ربه لهم بها وتقدم جواب لولا قبيح

او يقتضي ان يكون لولا بغير جواب قلنا اما تقدم جواب لولا فجائز مستعمل وسنذكر ذلك فيما تستانفه من الكلام عند

الجواب المختص بذلك ونحن مستغنون عنه لان جوابنا هذا لا يقتضيه لان العزم على الضرب والهم به قد وقع الا انه انصرف عنه بالبرهان

الذي راه ويكون تقدير الكلام وتلخيصه ولقد همت به وهم بها اي بدفعها لولا ان راى برهان ربه لفعل ذلك ويكون جواب لولا محذوفا في الكلام كما حذف الجواب في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم معناه ولولا فضل الله عليكم لهلكتم

ومثله كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم معناه لو تعلمون علم اليقين لم تتنافسوا في الدنيا ولم تحرصوا على حطامها وقال

امرؤ القيس فلو انها نفس تموت سوية ولكنها نفس تساقط انفسا اراد فلو انها نفس تموت سوية لنفدت وفنيت فحذف

الجواب تعويلا على ان الكلام مقتضيه ومتعلق به على ان من حمل هذه الاية على الوجه الذي لا يليق بنبي الله واضاف العزم على

المعصية البتة لابد له من تقدير جواب محذوف ويكون التقدير على تأويله ولقد همت بالزنا وهم بضربها لولا ان رأى برهان ربه فقال [illegible] قد
متى علقتم العزم في الاية والهم بالضرب او الدفع كان ذلك مخالفا للظاهر قلنا ليس الامر على ما ظننته في السؤال فان الهم في ظاهر الاية
يتعلق بما لا يصح ان يتعلق به العزم والارادة على الحقيقة لانه تعالى قال ولقد همت به وهم بها فتعلق الهم في ظاهر الكلام بذواتهما والذات
الموجودة الباقية لا يصح ان تراد وتعزم عليها فلا بد من تقدير امر محذوف يتعلق العزم به مما يرجع اليها وكيفيتان يرجع الضرب
والدفع اليها كرجوع [illegible] على ظاهر الكلام فيقتضي خلاف ما ذكرناه الا ترى ان القائل اذا قال قد همت بفلان فظاهر الكلام
يقتضي تعلق عزمه وهمه الامر راجع اليه فان وليس بعض الافعال بذلك اولى من بعض فقد يجوز ان يريد انه هم بقصده او
اهانته او غير ذلك من ضروب الافعال على انه لو كان الكلام يقتضي خلاف ما ذكرناه وان كان قد بينا ان الامر بخلاف ذلك
لجاز ان نعدل عنه ونحمله على خلاف الظاهر للدليل العقلي الدال على تنزيه الانبياء عن القبائح فان قيل الكلام في قوله ولقد همت به
وهم بها خرج مخرجا واحدا فلم جعلتم همها به متعلقا بالقبيح وهمه بها متعلقا بالضرب او الدفع على ما ذكرتم قلنا اما الظاهر فلا يدل على الامر الذي
يتعلق به الهم والعزم منهما جميعا وانما اثبتنا همها به متعلقا بالقبيح لشهادة الكتاب والاثار بذلك وهي ممن يجوز عليها فعل القبيح
ولم يؤمن ذلك من جوازه عليها كما امن ذلك فيه والموضع الذي يشهد بذلك من الكتاب قوله تعالى وقال نسوة في المدينة امرأة
العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وقوله تعالى عنها الآن
حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين وفي موضع اخر قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم والاثار الواردة باطباق مفسري القرآن ومتاوليه على انها همت بالمعصية والفاحشة واما هو عليه السلام فقد تقدم من الادلة العقلية
ما يدل على انه لا يجوز ان يفعل القبيح ولا يعزم عليه وقد ذكرنا ذلك في صدر هذا الكتاب في ما يدل من القرآن على انه ما هم بالفاحشة
ولا عزم عليها مواضع كثيرة منها قوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وقوله تعالى ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ولو كان الامر كما
قال الجهال من جلوسه منها مجلس الخاتن وانه حل السراويل وحاشاه من ذلك لم يكن السوء والفحشاء منصرفين عنه ولكان خائنا
بالغيب وقوله تعالى حاكيا عنها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وفي موضع اخر انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين وقول العزيز لما راى
القميص قد من دبر انه من كيدكن ان كيدكن عظيم فنسب الكيد الى المرأة دونه وقوله تعالى حاكيا عن زوجها لما وقف على ان الذنب منها وبراءة
يوسف منه يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وعلى مذهبهم الخبيث كل واحد منهما مخطئ مذنب

ان يستغفر

ان يستغفر فخصت بالاستغفار دونه وقوله تعالى حاكيا رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب
اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم والاستجابة تؤذن ببراءته من كل سوء وتنبئ
انه لو فعل ما ذكروه وقيل لكان قد صبا ولم يصرف عنه كيدهن ومنها قوله تعالى قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء والعزم على
المعصية من اكبر السوء وقوله تعالى حاكيا عن الملك ايتوني به استخلصه لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين ولا يليق ذلك
بمن فعل ما ادعوه عليه فان قيل فاي معنى لقول يوسف وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور
رحيم وهذا اقرار بالخطأ والمنازعة والشهوة ولم يرد العزم على المعصية وهو لا يبرئ نفسه مما لا يجوز منه الطباع البشرية
وفي ذلك جواب اخر وهو ان هذا الكلام الذي هو قوله وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء انما هو كلام المرأة لا من كلام يوسف ويشهد على صحة هذا التأويل
انه منسوق على الكلام الحاكي عن المرأة بلا شك الا ترى انه قال تعالى قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه
لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء فنسق الكلام
على كلام المرأة وعلى هذا التأويل يكون التبري من الخيانة الذي هو ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب من يوسف وان زوجها
قد خانته في الحقيقة بالغيب وانما ارادت اني لم اخن يوسف وهو غائب في السجن ولم اقل فيه لما سئلت عنه وعن
قصتي معه الا الحق ومن جعل ذلك من كلام يوسف جعله محمولا على اني لم اخن العزيز في زوجته بالغيب وهذا يجري كالكلام في
ان الكلام بعده لا يتعلق به حتى يتقضى فان قيل فاي معنى لسجنه اذا كان عند القوم قد برئ من المعصية ومن
الخيانة قلنا قد قيل ان العزيز قد ولى الستر على المرأة وعزاه التوبة والكتمان لما راى حيلها لا تنقطع وانكشف امرها للكل وانما
يشهد بذلك قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين وجواب اخر في الاية على ان الهم فيها هو العزم وهو
ان يحمل الكلام على التقديم والتأخير فيكون تلخيصه ولقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها ويجري ذلك مجرى قولهم
قد كنت هلكت لولا ان تداركتك وقتلت لولا اني قد خلصتك والمعنى لولا تداركي لهلكت ولولا تخليصي لقتلت وان لم يكن وقع
هلاك ولا قتل وقال الشاعر فلا يدعني قومي صريحا لحرة لئن كنت مقتولا ويسلم عامر وقال الاخر فلا يدعني قومي
ليوم كريهة لئن لم اعجل ضربة او اعجل فقدم جواب لئن في البيتين جميعا وقد استبعد قوم تقديم جواب لولا عليها وقالوا

لو جاز ذلك لجاز قولهم قام زيد لولا عمرو وقصدتك لولا بكر واذ قد بينا بطلان ذلك فالوجه ما ذكرناه من ان الشهوة ... جواز تقديم جواب لولا
وان الاولى في تقول قد كنت قمت لولا كذا او كذا او قد كنت قصدتك لولا ان صدني فلان وان لم يقع قيام ولا قصد وهذا
هو الذي يشبه الآية دون ما ذكروه من امثال وبعد فان في الكلام شرطا وهو قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه فكيف يكون
الهم واقعا مع حصول الشرط وليس لهم ان يجعلوا جواب لولا محذوفا مقدرا فان ذلك مجاز وجواب لولا مقدم وليس تقدم جواب لولا
من حذف جملة من الكلام واذا جاز عندهم الحذف ليصح لهم تقدير جواب لولا جاز لنا ايضا ان نقدر الحذف فان قيل فما
البرهان الذي رآه يوسف حتى انصرف لاجله عن المعصية وهل يصح ان يكون البرهان ما روي من ان الله تعالى اراه صورة ابيه يعقوب
عاضا على اصبعه متوعدا له على مقارفة المعصية او يكون ما روي من ان الملائكة نادته بالنهي والزجر في الحال قلنا ليس يجوز ان
يكون البرهان الذي رآه هو زاجر عن المعصية ما ظنته العامة من الامرين اللذين ذكرناهما لان ذلك يقتضي الالجاء وينافي
التكليف ويضاد المحنة ولو كان الامر على ما ظنوه لما كان يوسف يستحق بتنزهه عما دعته اليه المرأة من المعصية مدحا ولا ثوابا
وهذا من اقبح القول فيه لان الله تعالى قد مدحه بالامتناع من المعصية واثنى بذلك عليه فقال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
انه من عبادنا المخلصين فاما البرهان المعتمد فيحتمل ان يكون لطفا لطف الله تعالى به في تلك الحال او قبلها اختار عنده الامتناع من
المعاصي والتنزه عنها وهو الذي يقتضي كونه معصوما لان العصمة هي ما اختير عنده من الالطاف التنزه عن القبيح والامتناع
من فعله ويجوز ان يكون هذه الرؤية ههنا بمعنى العلم كما يجوز ان يكون بمعنى الادراك لان كلا الوجهين يحتمله القول
وذكر آخرون ان البرهان ههنا هو دلالة الله تعالى ليوسف على تحريم ذلك الفعل وعلى ان من فعله استحق العقاب
لان ذلك ايضا صارف عن الفعل ومقو لدواعي الامتناع منه وهذا ايضا جائز مسئلة فان قيل كيف يجوز ان يقول يوسف
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وحبسهم له في السجن معصية ومحنة كما ان ما دعوه اليه معصية ومحبة المعصية عندكم لا
يكون الا قبيحة الجواب قلنا في تأويل هذه الآية جوابان احدهما انه اراد بقوله احب الي اخف علي واسهل ولم يرد المحبة
التي هي الارادة على الحقيقة وهذا يجري مجرى ان يخير احدنا بين فعلين ينزلان به ويكرههما ويشقان عليه فيقول في احدهما
كذا احب الي وانما يريد ما ذكرناه من السهولة والخفة والوجه الآخر انه اراد ان توطيني نفسي وتصبري على السجن احب الي من
موافقة المعصية فان قيل فهذا خلاف الظاهر لانه علق المحبة بالسجن قلنا لا بد من مخالفة الظاهر لما قلناه اذا قرأ رب السجن [illegible]

بفتح السين وان كانت هذه القراءة ايضا محتملة للمعنى الذي ذكرناه كانه اراد ان حبس نفسي عن المعصية احب الي من فعلها
فيرجع معنى السجن الى فعله دون افعالهم واذا كان الامر على ما ذكرناه فليس يخالف الظاهر الكلام ان كونه في السجن لا
يكون احب اليه واما من فسر ما ذكرناه من كلا الامرين فيعود الى السجن وما يتعلق به فان قيل كيف يقول السجن احب الي مما
يدعونني اليه وهو لا يحب ما دعوه اليه ومن شأن هذه اللفظة ان تستعمل بين شيئين مشتركين في معناها تفضيلا
قد تستعمل هذه اللفظة فيما لا اشتراك فيه الا ترى ان من خير بين ما يكرهه وما يحبه يسوغ ان يقول هذا احب الي من هذا وان لم
يحسن ان يقول ذلك مبتدئا من غير ان يخير فاحب الي من هذا وان لم يشتركا في محبته وانما يسوغ ذلك مع احد الوجهين دون
الآخر ان التخيير بين الشيئين في الاصل لا يخير بينهما الا وهما مرادان له او مما يصح ان يريدهما فموضع التخيير يقتضي ذلك وان حصل
فيما يخالف الاصل موضعه ومن قال لمن خير بين شيئين لا يحب احدهما هذا احب الي انما يكون مجيبا بمقتضى اصل موضع التخيير و
يجاري ذلك قوله تعالى اذلك خير ام جنة الخلد ونحن نعلم انه لا خير في العقاب وانما حسن القول لوقوعه موقع التقريع والتوبيخ
مع اختيار المعاصي على الطاعات وانهم ما اثروها الا لاعتقادهم ان فيها خيرا ونفعا فقيل اذلك خير على ما يظنونه ويعتقدونه
ام كذا وكذا وقد قال قوم في قوله تعالى ذلك خير انما حسن لاشتراك الحالين في باب المنزلة وان لم يشتركا في الخيرية فكأنه
كما قال خير مستقرا واحسن مقيلا ومثل هذا المعنى يتأتى في قوله رب السجن احب الي لان الامرين يعني المعصية ودخول السجن
مشتركان في ان لكل منهما داعيا وعليه باعثا وان لم يكن يشتركا في تناول المحبة فجعل اشتراكهما في دواعي المحبة اشتراكا في المحبة
نفسها واجرى اللفظ على ذلك فان قيل كيف يقول والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين وعندكم
ان امتناع القبيح منه ليس بشرط في ارتفاع الكيد عنه بل هو ممتنع منه وان وقع الكيد قلنا انما اراد يوسف انك متى لم
تلطف لي بما يدعوني الى مجانبة الفاحشة ويثبتني على تركها صبوت اليهن وهذا منه انقطاع الى الله تعالى وتسليم لامره وانه لولا معونته ولطفه
ما نجا من كيدهن وان الكلام وان تعلق بالظاهر بالكيد نفسه فقال الا تصرف عني كيدهن فالمراد والا تصرف عني ضرر كيدهن لان الكيد
اجرين بالكيد الا مساعدتهن على المعصية فاذا عصمه منه ولطف له في الانصراف عنها وكان الكيد مصروفا عنه من حيث انه لم يقع
ضرره وما اجري به ولهذا يقال لمن اجري بكلامه الى غرض لم يقع ما فعلت شيئا ولمن فعل ما لا تأثير له ما صنعت شيئا وهذا بين
مسئلة فان قيل كيف يجوز على يوسف وهو نبي الله ورسوله ان يقول في اخوانه الى السجن على غير الزوجية تسوية وذلك كيده قوله

كان معه ما ذكرناه عند ربك حتى ورد في الروايات ان سبب طول حبسه انما كان لانه عول على غيره الجواب
قلنا ان سجنه اذا كان قبيحاً ومنكراً فعليه ان يتوصل الى ازالته بكل وجه وسبب ويتشبث بكل ما يظن انه يزيله عنه ويجمع فيه
بين الاسباب المختلفة فلا يمتنع على هذا ان يضم الى دعائه لله تعالى ورغبته اليه في خلاصه من السجن ان يقول لبعض من يظن
انه سيؤدي قوله اذكرني عند ربك خلاصه وانما القبيح ان يدع التوكل ويقتصر على غيره فاما ان يجمع بين التوكل والاخذ
بالحزم فهو الصواب الذي يقتضيه الدين والعقل ويمكن ايضاً ان يكون الله تعالى اوحى اليه بذلك وامره بان يقول للرجل ما قاله
مسألة فان قيل فما الوجه في طلب يوسف اخاه من اخوته ثم حبسه له عن الرجوع الى ابيه مع علمه بما يلحقه عليه من الحزن وهل
هذا الا اضرار به وبابيه الجواب قلنا الوجه في ذلك ظاهر لان يوسف لم يفعل ذلك الا بوحي من الله تعالى اليه وذلك امتحان منه لنبيه
يعقوب وابتلاء لصبره وتعريض للعالي من الثواب ونظير ذلك امتحانه بان صرف عنه خبر يوسف طول تلك المدة حتى
ذهب بصره بالبكاء عليه وانما امرهم يوسف ان يلطفوا بابيهم في ارساله معهم فان قيل اليس قد
قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون والمراودة هي المخادعة والمكر قلنا ليس المراودة ما ظننتم بل هي التلطف والتسبب
والاحتيال وقد يكون ذلك من جهة الصدق والكذب جميعاً فانما امرهم بفعله على احسن الوجوه فان خالفوا فاللوم عليهم
مسألة فان قيل فما معنى جعل السقاية في رحل اخيه وذلك تعريض منه لاخيه بالتهمة ثم ان مؤذنه نادى انهم سارقون ولم
يسرقوا على الحقيقة الجواب قلنا اما جعل السقاية في رحل اخيه فالغرض فيه التسبب الى احتباس اخيه عنده ويجوز ان يكون ذلك
باذن اخيه وقد روي انه اعلم اخاه بذلك ليجعله طريقاً الى التمسك به فقد خرج على هذا القول من ان يكون مدخلاً على اخيه غماً
وترويعاً بما جعله من السقاية في رحله وليس بمعترض له لشبهة السرقة لان وجود السقاية في رحله يحتمل وجوهاً كثيرة غير السرقة
وليس يجب صرفها الا بدليل ومن صرف ذلك الى السرقة من غير طريق فهو المقصر في تقصيره وشبهته على انه ليس في وجود
السقاية في الرحل ما يقتضي السرقة لان الاشتراك في ذلك قائم وقرب هذا الفعل من سائر الوجوه التي يحتملها على حد واحد فاما
نداء المنادي بانهم سارقون فلم يكن بامره وكيف يأمر بالكذب وانما امر بذلك احد القوم لما فقدوا الصواع وسبق الى قلوبهم انهم سرقوا
وقد قيل ان المراد بانهم سارقون انهم سرقوا يوسف من ابيه واوهموه انهم يحفظونه وضيعوه فالمنادي صادق على هذا الوجه
ولا يشبه ان يكون النداء باذنه غير ان في القصة واتصال الكلام بعضه ببعض ما يقتضي ان يكون المراد بالسرقة سرقة الصواع الذي

ولي

يلزم ذكره وجوابه قد تقدم وقد قيل ان الكلام خارج مخرج الاستفهام وان كان ظاهره ظاهر الخبر كانه قال أئنكم لسارقون فاسقط
الف الاستفهام كما سقطت في مواضع قد تقدم ذكرها في قصة ابراهيم وهذا الوجه فيه بعض الضعف لان الف الاستفهام
لا يكاد تسقط الا في مواضع يكون عليها في الكلام دلالة وليس في الكلام شيء من ذلك ... كذبتك عينك ام رأيت بواسط غلس الظلام
من الرباب خيالا مسألة فان قيل فما بال يوسف لم يعلم اباه بخبره لتسكن نفسه ويزول وجده مع علمه بشدة تحرقه وقلقه
الجواب قلنا في ذلك وجهان احدهما ان ذلك كان له ممكناً وكان عليه قادراً فاوحى الله تعالى اليه بان يعدل عن اطلاعه على خبره
تشديداً للمحنة عليه وتعريضاً للمنزلة الرفيعة في البلوى وله تعالى ان يصعب التكليف وان يسهله والوجه الآخر انه جائز ان يكون
لم يتمكن من ذلك ولا قدر عليه فلذلك عدل عنه مسألة فان قيل فما معنى قوله تعالى ورفع ابويه على العرش وخروا له سجداً
وكيف يرضى بان يسجدوا له والسجود لا يكون الا لله تعالى الجواب قلنا في ذلك وجوه منها ان يكون تعالى لم يرد بقوله انهم سجدوا له
انهم سجدوا اليه بل سجدوا لله تعالى من اجله لانه تعالى جمع بينهم وبينه كما يقول القائل انما صليت لوصولي الى اهلي وانما صمت لشفائي من مرضي وانما
يريد من اجل ذلك مسألة فان قيل فما التأويل الذي يسند قوله تعالى يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً قلنا ليس
في التأويل مانع من مطابقة الرؤيا المتقدمة في المعنى دون الصورة لانه لما سجد الكواكب والقمرين لم يكن ذلك تأويل
بوجه ارتفاع المنازل واعلاء الدرجات وبلوغ الامنية واعراضه حتى اجتمع مع ابويه واخوته على اجمل الاحوال الرفيعة لم يزل بها
كان يتمناه من اجتماع الشمل كان ذلك مصدقاً لرؤياه المتقدمة فلذلك قال هذا تأويل رؤياي من قبل واما من
ذهب الى انهم سجدوا له على الحقيقة فمن ان يجعل ذلك مطابقاً للرؤيا المتقدمة في المعنى دون الصورة لانه ما كان رأى
في منامه ان اخوته وابويه يسجدون له وانما رأى في تطيقة الكواكب تسجد له وقد صح ان التطابق في المعنى دون الصورة
ومنها ان يكون السجود له تعظيماً له كان الاجتماع ليوسف نحو كان تحية مثل ما نراه الآن القبلة والعتبة وهذا لا يخرج يوسف
من التعظيم الا ترى ان القبلة معظمة وان كان السجود لها نحوها ومنها ان السجود ليس يكون بمجرده عبادة حتى يضاف اليه
من الاحوال ما يكون عبادة فلا يمتنع ان يكون سجدوا له على سبيل التحية والاعظام والاكرام ولا يكون ذلك منكراً لانه لم
يقع على وجه العبادة التي تختص به القديم تعالى وكل هذا واضح مسألة فان قيل فما معنى قوله حكاية عنه من بعد ان نزغ
الشيطان بيني وبين اخوتي وهذا يقتضي ان يكون قد اطاع الشيطان وفعل فيه كيده ونزغه الجواب قلنا هذه اضافة

لا تختص بالقضية السؤال بل الشرع والتبع كان منهما اليه لانه اليهم ويجري ذلك مجرى قول القائل جرى مني وبين
فلان شر وان كان من احدهما دون الآخر كان فيه مسألة فان قيل فما معنى قوله تعالى اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ
عليم وكيف يجوز ان يطلب الولاية من قبل الظالم الجواب قلنا انما طلب تمكينه من خزائن الارض ليحكم فيها بالعدل ويصرفها
الى مستحقها وكان ذلك له من غير ولاية وانما سأل الولاية ليتمكن من الحق الذي له ان يفعله وان لا يتمكن من اقامة الحق
والامر بالمعروف الا بذلك ويتوصل الى فعله فلا لوم في ذلك على يوسف عليه السلام ايوب عليه السلام مسألة
فان قيل فما قولكم في الامراض والمحن التي لحقت نبي الله ايوب عليه السلام أوليس قد نطق القرآن بانها كانت جزاء على ذنب في قوله
اني مسني الشيطان بنصب وعذاب والعذاب لا يكون الا جزاء كالعقاب والآلام الواقعة على سبيل الامتحان لا تسمى
عذابا ولا عقابا أوليس قد روى جميع المفسرين ان الله تعالى انما عاقبه بذلك البلاء لتركه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقصته مشهورة يطول شرحها الجواب اما ظاهر القرآن فليس يدل على ان ايوب عوقب بما نزل به من المضار وليس في
ظاهره شيء مما ظنه السائل لانه تعالى قال واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب والنصب هو التعب
وفيه لغتان فتح النون والصاد وضم النون وتسكين الصاد والتعب هو المضرة التي لا تختص بالعقاب وقد تكون على سبيل
الاختبار والامتحان فاما العذاب فهو يجري مجرى المضار التي لا يختص اطلاق ذكرها بجهة دون جهة ولهذا يقال للظالم
والمبتدئ بالظلم انه معذب ومضر ومولم وربما قيل معاقب على سبيل المجاز وليس لفظة العذاب بجارية مجرى لفظ العقاب
لان لفظ العقاب تقتضي بظاهرها الجزاء لانها من التعقيب والمعاقبة ولفظ العذاب ليست كذلك فاما اضافته ذلك الى الشيطان
وانما ابتلاه الله تعالى به فله وجه صحيح لانه لم يضف المرض والسقم الى الشيطان وانما اضاف اليه ما كان يستضر به من وسوسته
ويتعب به من تذكيره له ما كان فيه من النعم والعافية والرخاء ودعائه له الى التضجر والتبرم بما هو عليه ولانه كان ايضا يوسوس
الى قومه بان يستقذروه ويتجنبوه ويستخفوه لما كان عليه من الامراض البشعة المنظر ويخرجوه من بينهم وكل هذا ضرر من جهة اللعين ابليس
وقد روي ان زوجته كانت تخدم الناس في منازلهم وتصير اليه بما يأكله ويشربه وكان الشيطان يلقي اليهم ان داءه يعدي ويحسن اليهم
تجنب خدمة زوجته من حيث كانت تباشر قروحه وتمس جسده وهذه مضار لا شبهة فيها واما قوله في سورة الانبياء وايوب اذ
نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى

للعابدين

للعابدين فلا ظاهر له يقتضي ما ذكره لان الضر هو الضرر الذي قد يكون محنة كما يكون عقوبة فاما ما روي في هذا الباب
عن جملة المفسرين فمما لا يلتفت الى مثله لان هؤلاء لا يزالون يضيفون الى ربهم تعالى والى رسله كل قبيح ويقذفونهم بكل
عظيم وفي روايتهم هذه السخيفة ما اذا تأمله المتأمل علم انه موضوع باطل لانهم رووا ان الله تعالى سلط ابليس على مال ايوب
وغنمه واهله فلما اهلكهم ودمر عليهم ورأى من صبره وتماسكه قال ابليس لربه يا رب ان ايوب قد علم انك ستخلف عليه ماله
وولده فسلطني على جسده فقال قد سلطتك على جسده كله الا قلبه وبصره قال فأتاه فنفخه من لدن قرنه الى قدمه فصار قرحة
واحدة فقذف على كناسة لبني اسرائيل سبع سنين واشهرا تختلف الدواب في جسده وهذا الشرح طويل نصون كتابنا
عن ذكر تفصيله فمن يقبل عقله هذا الجهل والكفر كيف يوثق بروايته ومن لا يعلم ان الله تعالى لا يسلط ابليس على خلقه وان ابليس لا يقدر
ان يقرح الاجساد ولا ان يفعل الامراض كيف يعتمد على روايته فاما هذه الامراض العظيمة النازلة بايوب فلم تكن الا
اختبارا وامتحانا وتعريضا للثواب بالصبر عليها والعوض العظيم النفيس في مقابلتها وهذه سنة الله تعالى في اصفيائه واوليائه
فقد روي عن الرسول صلى الله عليه وآله انه قال وقد سئل اي الناس اشد بلاء فقال الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل من الناس فظهر من
صبره على محنته وتماسكه ما صار به الى الآن مثلا حتى روي انه كان في خلال ذلك كله صابرا شاكرا محتسبا ناطقا بما له فيه
المنفعة والفائدة وانه ما سمعت له شكوى ولا تفوه بتضجر ولا تبرم فعوضه الله تعالى مع نعيم الآخرة العظيم الدائم ان رد عليه
ماله واهله وضاعف عددهم في قوله وآتيناه اهله ومثلهم معهم وفي سورة ص ووهبنا له اهله ومثلهم معهم ثم مسح ما به من العلل
وعافاه وامره على ما وردت به الرواية بان اركض برجلك الارض فظهرت له عين فاغتسل منها فتساقط ما كان
على جسده من الداء قال الله تعالى اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب والركض هو التحريك ومنه ركضت الدابة فان
قيل افتصححون ما روي من ان الجذام اصابه حتى تساقطت اعضاؤه قلنا اما العلل المستقذرة التي تنفر من رآها وتوحشه كالبرص
والجذام فلا يجوز شيء منها على الانبياء لما تقدم ذكره في صدر هذا الكتاب لان التنفير ليس بواقف على الامور القبيحة بل قد يكون
من الحسن والقبيح معا وليس ينكر ان يكون امراض ايوب واوجاعه ومحنته في جسمه ثم في اهله وماله بلغت مبلغا عظيما يزيد في
الغم والالم على ما ينال المجذوم وليس ننكر تزايد الالم فيه وانما ننكر ما اقتضى التنفير فان قيل افتقولون ان المرض الذي
ابتلي به ايوب كان للثواب او العوض او لهما على الاجتماع وهل يجوز ان يكون ما نزل به هذه الالام من المصلحة واللطف على ما

في غيرها مما ليس بألم فتغنون من ذلك قلنا ان الآلام التي يفعلها الله تعالى على سبيل العقوبة فليس يجوز ان يكون غرضه فيه

العوض من حيث كان قادرا على ان يبتدي بمثل العوض بل الغرض فيها المصلحة وما يؤدي الى استحقاق الثواب فالعوض

تبع والمصلحة اصل وانما يخرج بالعوض من ان يكون عبثا فاما الالم اذا كان فيه مصلحة ولطف وهناك في المعلوم ما يقوم

مقامه فيها الا انه ليس بألم اما بان يكون لذة او ليس بألم ولا لذة ففي الناس من ذهب الى ان الالم لا يحسن في هذا الموضع وانما

يحسن بحيث لا يقوم مقامه ما ليس بألم في المصلحة والصحيح انه حسن وانه مخير في فعل ايهما شاء وهو الذي صححناه وذكرناه انه انما يقبح

والحال هذه ولم يخل من ان يكون انما قبح من حيث كان ظلما او من حيث كان عبثا ومعلوم انه ليس بظلم لان العوض الزائد العظيم

الذي يحصل عليه يخرجه من كونه ظلما وليس ايضا بعبث لان العبث هو ما لا غرض فيه او ما ليس فيه غرض مثله وهذا الالم فيه غرض عظيم جليل

وهو الذي تقدم بيانه ولو كان هذا الغرض غير كاف فيه ولا يخرجه من العبث لما اخرجه من ذلك اذا لم يكن هناك ما يقوم مقامه

وليس لهم ان يقولوا انه انما قبح وصار عبثا من حيث كان هناك ما يغني عنه لان ذلك ما يؤدي الى ان كل من فعل من الفعلين اللذين كانا

او لذتين او ليسا بالمين ولا لذتين او افعال تساوت في وجه المصلحة يقبح كل واحد منهما لان الثلاثة التي ادعيت فيه

وليس لهم ان يقولوا ان الالم انما يقبح اذا كان فيه المصلحة شيء انه فعل هو لذة من حيث كان ما يغني عنه ليس بألم ودونه

ان العوض الذي في مقابلته يخرجه من كونه ضررا ويجعله بمنزلة ان يكون نفعا ويجريه على اقل الاحوال مجرى ما ليس بضرر فقد صار الالم

الان الالم بالعوض قد ساوى ما ليس بألم في حصول غيره من الغرض المؤدي الى المصلحة فيجب ان يكون مخيرا في الاستصلاح

بايهما شاء فان قيل ما انكرتم ان يكون الفرق بين الامرين ان اللذة قد يحسن ان يفعل مجردا وكونها لذة ولا يعتبر في حسنه

الا امر زايد والالم ليس كذلك فانه لا يحسن ان يكون مجردا ولا بد من امر زايد يحسنه قلنا هذا فرق بين الامرين في غير

الموضع الذي جمعنا بينهما فيه لان غرضنا انما كان في التسوية بين الالم واللذة اذا كان في كل واحد منهما شيء في الموافقة

من المصلحة وان يحكم بجواز التخيير في الاستصلاح بكل واحد منهما وان كنا لا ننكر بينهما فرقا من حيث كان احدهما نفعا يجوز ان يبتدي

ويستحق الشكر عليه والآخر ليس كذلك الا ان هذا الوجه وان لم يكن في الالم فليس بمقتض قبحه ووجوب فعل اللذة الا ترى ان

اللذة قد يساويها في المصلحة فعل ليس بألم ولا لذة فيكون المكلف مخيرا في الاستصلاح بايهما شاء وان كان يجوز ان يحسن

فعل اللذة مجردا من غير عوض ومن زايد ولا يحسن ذلك في فعل الفعل الذي جمعناه في تقابلهما في نحو وانما يحسن لامر زايد ولا

ولكن

يخرجها جملة منها في هذا الوجه من قبيل ويهايها فيما ذكرناه من الحكم واذا كانت اللذة قد تساوي في الحكم الذي ذكرناه من

التخيير في الاستصلاح ما ليس بلذة وبينا ان العوض قد اخرج الالم من كونه ضررا وجعله بمنزلة ما ليس بألم فقد ثبت ان جميع

ما ذكرناه لان التخيير بين اللذة وما ليس بلذة ولا الم اذا حسن متى اجتمعا في المصلحة فكذلك يحسن التخيير بين اللذة والالم

الجاري مجرى ما ليس بألم وانا نعتبر من الالم الذي في مقابلته المنافع وليس بعد هذا القول من يوجب فعل اللذة لكونها نفعا

مذهب في البطلان لا حاجة بنا الى الكلام عليه في هذا الموضع فان قيل ما انكرتم ان يكون الاستصلاح بالالم اذا كان

ما يستصلح به وليس بألم يجري في القبح والعبث مجرى من بذل المال لمن يحصل منه ضرب المقارع ولا غرض له الا ايصال المال

اليه وان ذلك عبث قبيح قلنا اما قبح ما ذكرته فلوجه فيه غير ما ظننته من ان هناك ما يقوم مقامه في الغرض لانا قد

ان ذلك الوجه القبيح لكان كل فعل غرض من يقوم غيره مقامه عبثا وقبيحا وقد علمنا خلاف ذلك وانما قبح بذل المال لمن يحصل

الضرب لان الغرض ايصال المال اليه من حيث حسن ان يبتدي بدفع المال الذي هو الغرض من غير تكليف الضرب فصار

عبثا وقبيحا من هذا الوجه وليس يمكن مثل ذلك في الالم اذا قابله ما ليس بألم لان فيه من الغرض ما لا يمكن الابتداء به شعيب

عليه السلام مسألة فان قيل ما معنى حكاية عن شعيب واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه وأي شيء يعطف عليه بلفظ ثم

الذي يقتضي التراخي والمهلة وهو ثم وان كان الاستغفار هو التوبة فما وجه هذا الكلام الجواب قلنا في هذه الاية وجوه اولها

ان يكون المعنى اجعلوا المغفرة غرضكم وقصدكم الذي فيه تجرون ونحوه تم توجهون ثم توصلوا اليها بالتوبة فالمغفرة اول

في الطلب وآخره في السبب وثانيها انه لا يمتنع ان يريد بقوله واستغفروا ربكم اي سلوه التوفيق للمغفرة والمعونة عليها ثم توبوا

وهذا ان الآخر فان قريبا فان قيل ما احدهما مقام الآخر وثالثها ان يريد استغفروه قولا ونطقا ثم توبوا اليه لتكونوا بالتوبة

فاعلين لما يسقط العقاب عنده ولا تقتصروا على القول الذي لا يقطع على سقوط العقاب عنده ورابعها انه خاطب المشركين بالله

فقال لهم استغفروا من الشرك بمفارقته ثم توبوا اي ارجعوا الى الله بالطاعات وافعال الخير لان الامتناع من ذلك يكون الاقرار

الاستغفار من الشرك ومفارقته والتائب الراجع والمنيب والتائب بمعنى واحد وخامسها ما اومى اليه ابو علي في تفسيره الاية لانه قال

بقوله استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اي اقيموا على التوبة اليه لان التائب الراجع من ذنبه يجب ان يكون مقيما على النية والعزم

يذكر فيه فاذنبه برتبة الاولى لانه يجب ان يكون مقيما على الندم على ذلك وعلى العزم على ان لا يعود الى مثله لانه لو نقض هذا العزم

لكان

عازما على العود وذلك لا يجوز وكذلك ينقض الندم على العزم لكان حينئذ بالمعصية مسرورا بها وهذا لا يجوز وذلك
الخاطر بالحياة بها وحمله على هذا الوجه اذا اراد التكرار والتأكيد والامر بالتوبة بعد التوبة كما يقول احدنا لغيره افرغ من عملك
ثم افرغ منه وافضل هذا ثم افضله وهذا الذي حكيناه عن ابي علي اولى مما ذكره في صدر هذه الاية لانه قال انما كان استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه ان معناه استغفروا ربكم من ذنوبكم السالفة ثم توبوا اليه بعد ذلك من كل ذنب يكون منكم او معصية وهذا
ليس بشيء لانه اذا حمل الاستغفار المذكور في الاية على التوبة فلا معنى لتخصيصه بسالف دون ما يأتي لان التوبة من الكل واجبة
ولا معنى لتخصيص قوله ثم توبوا اليه بالمعاصي المستقبلة دون الماضية لان الماضي والمستقبل مما يجب التوبة منه فالذي حكيناه اولا
هو اشبه واولى مسألة فان قيل فما الوجه في قول شعيب عن جواب ابنته في قولها يا ابت استأجره ان خير من استأجرت
القوي الامين الى قوله لموسى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وهي لم تسأل النكاح ولا عرضت به فترك اجابتها على كلامها
وخرج الى شيء لم تحز الى ترتيبه الجواب انها لما سألته ان يستأجره ومدحته بالقوة والامانة كان كلامها دالا على الترغيب
فيه والتقريب منه والمدح له فجاء بما الى المخاصة فبذل له النكاح الذي يقتضي غاية الاختصاص فيما فعله شعيب غاية المطابقة
لجوابها ولما تقتضيه سؤالها مسألة فان قيل فما معنى قول شعيب اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج
فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين وكيف يجوز هذا التخيير والتفويض
واي فائدة للبنت فيما شرطه هو لنفسه وليس يعود عليها من ذلك نفع الجواب قلنا يجوز ان يكون الغنم كانت لشعيب
وكانت الفائدة باستئجار من يرعاها عائدة اليه الا انه اراد ان يعوض بنته عن قيمة رعيها فيكون ذلك مهرا لها واما
التخيير فلم يكن الا فيما زاد على الثماني حجج ولم يكن فيما شرطه مقترحا تخيير وانما كان فيما يتجاوزه او يتعداه ووجه اخر وهو
انه يجوز ان يكون الغنم للبنت وكان الاب المتولي لامرها والقابض لصداقها لانه لا خلاف ان قبض الاب مهر بنته
البكر البالغ جائز وانه ليس لاحد من الاولياء ذلك غيره واجمعوا ان بنت شعيب كانت بكرا ووجه اخر وهو ان يكون
حذف ذكر الصداق وذكر ما شرطه لنفسه مضافا الى الصداق لانه جائز ان يشترط الولي لنفسه ما يخرج عن الصداق وهذا
الجواب يخالف الظاهر لان قوله اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين يقتضي ظاهره ان هذا جزاء على هذا الغرض ووجه اخر انه يجوز
ان يكون من شريعته العقد بالتراضي من غير صداق معين ويكون قوله على ان تأجرني على غير وجه الصداق وما تقدم من

الوجوه

او وجد اقوى موسى عليه السلام مسألة فان قيل فما الوجه في قتل موسى للقبطي وليس يخلو من ان يكون مستحقا للقتل او غير
مستحق فان كان مستحقا فلا معنى لندمه وقوله هذا من عمل الشيطان وقوله رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي وان كان
غير مستحق فهو عاص في قتله وما بال حاجة الى المقتول ان القتل لا يكون صغيرا لانكم تقولون الصغيرة لا كبيرة من المعاصي منهم
الجواب قلنا مما يجاب به عن هذا السؤال ان موسى لم يتعمد القتل ولا اراده وانما اجتاز فاستغاث به رجل من
شيعته على رجل من عدوه وبغى عليه وظلمه وقصد الى قتله فاراد موسى ان يخلصه من يده ويدفع عنه مكروهه فادى ذلك الى
القتل من غير قصد اليه فكل الم يقع على سبيل المدافعة للظالم من غير ان يكون مقصودا فهو حسن غير قبيح ولا يستحق عليه العوض
به ولا فرق بين ان يكون المدافعة من ظالم لنا وبين ان يكون من غيره في هذا الباب الشرط في الامرين ان يكون الضرر
غير مقصود وان يكون القصد كله الى دفع المكروه والمنع من وقوع الضرر فان ادى ذلك الى ضرر فهو غير قبيح ولا يستحق العوض به
اما على ذكره هذا الوجه في تفسيره ثم انبسط مع ذلك موسى الا انه فعل معصية صغيرة ونسب معصيته الى الشيطان وقد قال
في قوله رب اني ظلمت نفسي اي في هذا الفعل الذي لم اؤمر به وندم على ذلك وتاب الى الله تعالى منه فيا ليت شعري الذي
فعل حامل يركزه وانما دافع الظالم ودافعه ووقعت الوكزة منه على وجه المدافعة من غير قصد وكان قصده في انه اراد
به دفع الظالم عن المظلوم فكيف فعل ما لم يؤمر به وكيف يتوب من فعل الواجب وان كان يريد ان سبب المعصية انه
فما بنيه الا ذكر المدافعة والممانعة الا ان يحمل هذه الوكزة مقصودة على وجه يكون المعصية به صغيرة فان قيل
اليس لا بد ان يكون قاصدا الى الوكزة وان لم يكن مريدا بها اتلاف النفس قلنا ليس يجب ما ظننته وكيف يجعل الوكزة
مقصودة وقد بينا الكلام على ان القصد كان الى التخليص والمدافعة ومن كان انما يريد المدافعة لا يجوز ان يقصد الا
شيئا من الضرر وانما وقعت الوكزة وهو لا يريدها وانما اراد التخليص فادى ذلك الى الوكزة والقتل ووجه اخر وهو انه
كان عرف موسى استحقاق القبطي للقتل بكفره وندبه الى تأخير قتله الى حال التمكن فلما رأى موسى منه الاقدام على رجل من
شيعته تعمد قتله تاركا لما ندب اليه من تأخير قتله فاما قوله هذا من عمل الشيطان ففيه وجهان احدهما انه اراد ان
تزيين قبح لحال تركه ما ندب اليه من تأخيره وتفويته ما استحقه عليه من الثواب من عمل الشيطان والوجه الاخر انه يريد
ان عمل المقتول من عمل الشيطان مفصحا بذلك عن خلافه له ثم استحقاقه القتل واما قوله رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي

فيه معنى قول ادم وحوا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فالمغفرة رجعى اما على سبيل الانقطاع و
الرجوع الى الله والاعتراف بالتقصير عن عظمته وان لم يكن هناك ذنب الى من جهة هم فيه الثواب المستحق بالخطر
الذنب واما قوله فاغفر لى فغفر له فانما اراد به فاقبل منى هذه القربة والطاعة والانقطاع الا ترى ان قبول الاستغفار الثواب يسمى
غفرانا واذا شارك هذا القول غيره فى معنى استحقاق الثواب المدح به جاز ان يسمى بذلك ثم اى ذنب له فى ان قتل
من كان صغيرة فليس يخلو من ان يكون قتله متعمدا وهو مستحق القتل او قتله عمدا وهو غير مستحق او قتله خطا وهو مستحق او غير مستحق
والقسم الاول لا يقتضى ان لا يكون عاصيا حقه واتانا لا يجوز مثله على النبى لان قتل النفس عمدا بغير استحقاق لا يجان يكون صغيرة
على بعض الوجوه جائز ولكنه من الكبائر وعظائم الذنوب فان ذكروا فى الوجه الرابع فشبه الصغيرة فهو انما القتل الظلم وان كان قتله خطا
وهو مستحق او غير مستحق فعله خارج من باب القتل جملة فما الحاجة الى ذكر الصغيرة مسئلة فان قيل كيف يجوز لموسى ان يقول
لرجل من شيعته يستصرخه انك لغوى مبين الجواب ان قوم موسى كانوا غلاظا جفاة الا ترى الى قولهم بعد مشاهدة
الايات لما راوا من عبيد الاصنام اجعل لنا الها كما لهم الهة وانما خرج موسى فاخذ خائفا من قوم فرعون انه سبب قتل القبطى
فراى ذلك الرجل يخاصم رجلا من اصحاب فرعون فاستنصر موسى فقال له عند ذلك انك لغوى مبين واراد انك خائب
طلب ما لا تدركه وتكلف ما لا تطيقه ثم قصد الى نصرته كما نصره بالامس على الاخر فظن انه يريده بالبطش لبعد فهمه فقال له اتريد
ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا فى الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فجعل عن قتله
وصار ذلك سبب لشياع خبر القبطى بالامس مسئلة فان قيل فما معنى قول فرعون لموسى وفعلت فعلتك التى فعلت وانت
من الكافرين وقوله فعلتها اذا وانا من الضالين وكيف نسب الضلال الى نفسه ولم يكن عنده ضالا وقت من الاوقات ضالا
الجواب قلنا اما قوله وانت من الكافرين فانما اراد به من الكافرين لنعمتى وحق تربيتى فان فرعون كان المربى لموسى الى ان
كبر وبلغ الا ترى الى قوله حكاية عنه الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين واما قول موسى فعلتها اذا وانا من
الضالين فانما اراد من الذاهبين من ان الوكزة تاتى على النفس وان المدافعة تفضى الى القتل وقد يسمى الذاهب عن الشى انه
ضال عنه ويجوز ان يكون اراد انى ضللت عن فعل المندوب اليه من الكف عن القتل فى تلك الحال والمندوب يستحق به الثواب
مسئلة فان قيل كيف جاز لموسى وقد قال له الله ائت القوم الظالمين ان يتراجع الى ان قال انى اخاف ان يكذبون ويضيق

صدرى ولا ينطلق لسانى فارسل الى هرون وهذا استعفاء من الرسالة الجواب ان ذلك ليس باستعفاء كما تضمنه السؤال بل
كان قد اذن له فى ان يسئل ضم اخيه فى الرسالة اليه قبل هذا الوقت وضمنت له الاجابة الا ترى الى قوله فى الاية يشد به
رائى فى الحق الى الدلالة الكشف الا قوله واجعل لى وزيرا من اهلى هرون اخى فاجابه الى مسئلته بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى وهذا
يدل على ان ثقته بالاجابة الى المسئلة التى قد تقدمت وكان ماذونا فيها فقال انى اخاف ان يكذبون ويضيق صدرى ولا ينطلق
لسانى شرحا للصورة وبيانا عن حاله المقتضية لضم اخيه اليه فى الرسالة ولم يكن ذلك الا عن اذن وعلم وثقة بالاجابة مسئلة
فان قيل كيف جاز لموسى ان يامر السحرة بالقاء الحبال والعصى وذلك كفر وسحر وتلبيس وتمويه والامر بمثله لا يحسن الجواب قلنا
لا بد من ان يكون فى امره بذلك شرط فكانه قال القوا ما انتم ملقون ان كنتم محقين وكان فيما تفعلونه حجة وحذف
الشرط لدلالة الكلام عليه واقتضاء الحال وقد جرت العادة باستعمال هذا الكلام المحذوف الشرط وان كان الشرط مرادا وليس يجرى
هذا المجرى قوله فاتوا بسورة مثله وهو يعلم انهم لا يقدرون على ذلك وكما اشبه هذا الكلام من الفاظ التحدى لان التحدى وان كان
التحدى بسورة الا ركنه ليس بامر على الحقيقة ولا تقتضى ارادة الفعل وكيف يقتضى ارادة ذلك والله يعلم استحالة وقوعه
منهم وتعذره عليهم وانما التحدى لفظ موضوع لاقامة الحجة على المتحدى واظهار عجزه وقصوره وهناك التحدى وليس هناك فصل فيما
ارادة الامر بالقاء الحبال والعصى بخلاف ذلك لانه مقدور ممكن فليس يجوز ان ياتى التشبيه به وان لا يجوز ان يحمل الا على ما
ويجوز ايضا ان يكون ما دعوا اليه فلم يتم لهم ذلك الا اظهار بطلانها ويكون على سبيل التحدى بان يكون دعاهم الى الالقاء على وجه يساوى
فيه دلالة ويتميز ما اتوه من السعى والتصرف من عجز ان يكون له حقيقة لان ذلك غير ممتنع ولما اظهر على يديه من انقلاب
العصا حية دون التخييل واذا كان ذلك ليس فى مقدورهم فانما تحداهم به ليظهر حجته ويقرر دلالته وهذا واضح وقريب الى الفهم
مع ان ذلك بوضوح الكون وقال وجاء السحرة فرعون فقالوا ان لنا لاجرا الا قوله صاغرين مسئلة فان قيل
فمن اى شى خاف موسى من القاء العصا الحية وكيف تركها فاوجس فى نفسه خيفة موسى اوليس خوفه يقتضى شكه فيما اتى به
الجواب قلنا لم تخف من الوجه الذى تضمنه السؤال وانما راى من قوة التلبيس والتخييل ما اشفق عنده من وقوع الشبهة
على من لم يمعن النظر فامنه الله من ذلك وبين له ان حجته ستتضح للقوم بقوله لا تخف انك انت الاعلى مسئلة
فان قال فما معنى قوله تعالى حاكيا عن موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا فى الحياة الدنيا ربنا ليضلوا

من سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم **الجواب** فنقول اما قوله ليضلوا عن
سبيلك ففيه وجوه اولها انه اراد ولئلا يضلوا عن سبيلك فحذف لا وهذا له نظائر كثيرة في القرآن وفي كلام العرب فمن
ذلك قوله تعالى ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى والمعنى الا تضل وقوله ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وقوله
والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وقال الشاعر نزلتم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا والمعنى لئلا تشتمونا فان
قيل ليس هذا نظير قوله ربنا ليضلوا عن سبيلك لانكم في جميع الآيات انما حذفتم لا وما استشهدتم به انما حذف منه لفظة
كما استشهد به فقد حذف فيه اللام ولا معا الا ترى ان تقدير الكلام لئلا تشتمونا وفي الآية انما حذف لا فقط واصحابنا ...
جعل حذف اللام فيما استشهد به فاما حذف لا في الآية من حيث انه جميعا فبان عن الغرض وما ان على المعنى الا ترى انهم يقولون
جئتك لتكرمني كما يقولون جئتك ان تكرمني والمعنى ان غرضي الكرامة فاذا جاز ان يحذف اللام **وثانيها** ان اللام ههنا لام العاقبة
وليست لام الغرض ويجري مجرى قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وهم لم يلتقطوه لذلك بل لذلك فيه كانت العاقبة
لما كانت في ذكر حسن ادخال اللام ومثله قول الشاعر وللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدهر تبنى المساكن
ونظائر ذلك كثيرة ولما كان في المعلوم ان عاقبة امرهم الكفر وانهم لا يؤمنون الا كفارا واعلم ذلك فيه حسن ان يحول آتيتهم
الاموال ليضلوا **وثالثها** ان يكون مخرج الكلام مخرج النفي والانكار على من زعم ان الله تعالى فعل ذلك ليضلهم ولا يمتنع ان يكون
هناك من يذهب الى مذهب المجبرة في ان الله يضل عن الدين فرد بهذا الكلام عليه كان تراه اعطيتهم عبدي من الاموال
الا ليضلوا ويعصوا وهو اعطاهم ما ليجانوا رجحان على ذلك به وتقي اضافة المعصية الى الله وهذا الوجه لا يتصور الا على
احد الوجهين اما بان يقدر فيه الاستفهام وان حذف حرفه وبان يكون اللام في قوله ليضلوا لام العاقبة التي تقدم بيانها ومتى
رفعنا من واحد من هذين الوجهين لم يتصور كيف يكون الكلام خارجا مخرج النفي والانكار **ورابعها** ان يكون اراد الاستفهام فحذف
حرف الاستفهام المتقدم وقد حذف الاستفهام في كثير من القرآن وهذا الجواب يضعف من حذف الاستفهام الا يكاد يحذف الا في
الكلام ولا له عوض منه مثل قول الشاعر كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا لانه لفظ ام
يقتضي الاستفهام وقد سأل ابو علي الجبائي نفسه عن هذا السؤال في تفسيره المبسوط في هذه الآية واحال ان يكون في الكلام استفهام فقيل
المتقدم ان الله لا يضل العباد عن الدين ودليل العقل يقتضي ان يكون في الكلام لا وحرف الاستفهام وهذا ليس بشيء لان دليل العقل

ان

وان كان اقوى من كل دليل بصحب الكلام فانه ليس يقتضي في الآية ان يكون حرف الاستفهام محذوفا منها لانه لو قال المعنى انما
يقتضي تنزيهه تعالى ان يكون مجريا الحكم بضلاله لا اضلال العباد عن الدين وقد يمكن مع الآية الا يطابق دليل العقل من
تنزيهه عن القبيح من غير ان يذكر الاستفهام او يجوز فيه اذا كان ذلك محتملا لم يكن في العقل دليل على حذف حرف الاستفهام
ولا يمكن فيه دليل على ذلك لو كان يقتضي تنزيهه عن ارادة الضلال الا يتعين الاستفهام فاما قوله فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم فالجواب ما قيل فيه انه عطف على قوله ليضلوا عن سبيلك وليس بجواب لقوله ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم وتقدير
الكلام ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم ربنا
اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم وهذا الجواب يليق بذلك ان يكون اللام لام العاقبة وان يكون المعنى فيه لئلا يضلوا عن
سبيلك ايضا وقال قوم انه اراد وطلب يؤمنوا فابدل الالف من النون الخفيفة كما قال الاعشى ومل على حين العشيات والضحى
ولا تحمد المثرين والله فاحمدا اراد فاحمدن وابدل الالف قال عمرو بن ربيعة وقمير بدا ابن خمس وعشرين له قالت الفتاتان
قوما اراد قومن وما استشهد به من اعاريبه البيوت التي ذكرناه والنفي في ان الكلام خبر وان خرج مخرج الدعاء وهي
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وهذا نهي وان كان مخرجه مخرج الخبر وتقدير الكلام لا يلدغ المؤمن من
جحر مرتين لانه لو كان الخبر لكان لكذبا واذا جاز ان يراد بلفظ النهي الخبر جاز ان يراد بلفظ الدعاء الخبر ويكون
المراد بالكلام فلن يؤمنوا وقد ذكر ابو مسلم ان قوما من اهل اللغة قالوا انه نصب على انه جواب فلن يؤمنوا فحذف منه النون
وهو يريد في المعنى فلا يؤمنون على سبيل الخبر عنهم لان قوله فلا يؤمنوا وقع موقع جواب الدعاء الذي هو قوله ربنا اطمس على
اموالهم واشدد على قلوبهم فلما وقع موقع جواب الامر روعي فيه ان نصبه باضمار ان لان جواب الامر بالفاء منصوب بالنفي فاذا
لما اجرى مجرى جواب الامر لكن في الحقيقة جوابا وهذا قول الخليل في الفعل الذي ينصب بالجزم ليس هو جواب الامر على الحقيقة
لا يترتب على هذا النظر ولكن لما وقع موقع جواب الامر اجراه مجراه في الجزم وان لم يكن جوابا في الحقيقة وقد ذكر ابو مسلم بن بحر
في هذه الآية وجها آخر وهو ان قال في ذكر قبلها قال انما اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا على طريق الاستفهام
بهم والانتقام منهم لما كانوا عليه من الكفر والضلال وعلى من اموالهم ما يستحق من انهم لا يؤمنون ويجري على الاسباب في ذلك
فاتحمل اموالهم ودعاهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون فسأل الله رب العالمين وقال ربنا

الملك فتيهم هذه الا سوال الرؤية في الحيوة الدنيا على طريق [illegible] ولتفهيم [illegible] بسبيلك التي هي [illegible]
ويدخلهم النار بكفرهم ثم سالوا ان ينظر على اموالهم وبين سببهم [illegible] ذلك [illegible] وعذابهم وكرههم و[illegible]
بان يتبعهم على هذه بمحال الكره [illegible] وهذا الجواب قريب من الصواب [illegible] **مسئلة** فان قيل فالارية في قوله [illegible]
موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن فالاية تدل على جواز الرؤية عليه [illegible]
ام [illegible] لموسى كالا يجوز ان يسال اتخاذ الصاحبة والولد **الجواب** قلنا اولا [illegible] عن هذه الاية ان يكون موسى
لم يسال الرؤية لنفسه وانما سال لقومه فقد روي ان قومه طلبوا ذلك منه [illegible] ان الرؤية لا يجوز على الله [illegible]
عليه [illegible] ان يسال الله ذلك ليريهم [illegible] وعلى [illegible] ان الجواب [illegible] ومن جهة [illegible] كان جسما [illegible]
فاختار السبعين الذين حضروا الميقات ليكون المسئلة بحضرتهم [illegible] الجواب [illegible] بالقران وجب [illegible]
على ان الرؤية لا يجوز عليه [illegible] الجواب **الاول** قوله يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سالوا
موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم **الثاني** قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون **الثالث** قوله [illegible] اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا
بما فعل السفهاء منا [illegible] الى السفهاء [illegible] انه كان بسببهم [illegible] لا يجوز [illegible] **الرابع** [illegible] الرؤية
[illegible] الا برؤية البصر [illegible] ان الطلب [illegible] العلم الضروري [illegible]
الكلام [illegible] قوله انظر اليك [illegible] الاية على طلب الرؤية [illegible] ان يكون قوله انظر اليك على حقيقته [illegible]
الاية على علم الضروري [illegible] الكلام [illegible] النظر [illegible] عنده [illegible]
الوجه الاخير [illegible] ان [illegible] كان المذهب الصحيح عندكم ان النظر في الحقيقة غير الرؤية فكيف يكون قوله انظر اليك على
حقيقته [illegible] جواب [illegible] الاية على طلب الرؤية [illegible] الرؤية التي يكون بها النظر
والتحقيق [illegible] صاحب [illegible] هذا الجواب [illegible] سوال الرؤية [illegible]
عليه من الصاحبة والولد وما [illegible] الجسمية [illegible] الرؤية [illegible] السمع [illegible]
[illegible] الرؤية التي لا يكون [illegible]

بان

[illegible] الرؤية [illegible] كان [illegible] الرب ان [illegible] قيل [illegible]
[illegible] هذا الجواب [illegible] ان [illegible]
موسى انما سال الرؤية لقومه [illegible] سوال [illegible] فيقول رب ارني انظر [illegible] كان الجواب [illegible] قوله لن تراني [illegible]
[illegible] الا [illegible] هذا الوجه [illegible] المسئلة [illegible] اهل [illegible]
[illegible] المشفوع اليه [illegible] ان [illegible] المشفوع اليه [illegible]
[illegible] هذه [illegible] ان [illegible] المسئلة [illegible] وجبت [illegible]
[illegible] الرؤية [illegible] يجوز [illegible]
فيه [illegible] المسئلة في الرؤية [illegible] الرؤية التي [illegible]
[illegible] حكيم [illegible] الجواب [illegible]
السمع [illegible] قال بعض من تكلم في هذه الاية [illegible] موسى [illegible] ان
[illegible] قبل معرفته [illegible] المعلوم ان [illegible] في الدين [illegible] الجواب يكون [illegible]
في [illegible] ان [illegible] انه عالم [illegible] سال [illegible]
[illegible] الجواب [illegible] الاية [illegible] ان يكون موسى [illegible] سال [illegible]
[illegible] الشكوك والشبهات [illegible]
ابراهيم [illegible] وان [illegible] فرعون [illegible] قيل انه [illegible]
فان الرؤية [illegible] قول الشاعر [illegible] واحتمال الرؤية [illegible]
[illegible] هذا الوجه [illegible]
الايات [illegible] ان المعرفة الضرورية في الدنيا مع التكليف [illegible] لا يجوز [illegible] والوجه الاول [illegible]
[illegible] موسى لا يجوز ان يكون [illegible] ان المعرفة الضرورية [illegible] في الدنيا [illegible] ان [illegible]
فان [illegible] الاصول [illegible] الرؤية لا يجوز [illegible] ولا يجوز ان [illegible] على حقيقة [illegible]

تزيد عليهم في المعرفة وهذا المنع في التميز عنهم من كل شيء يمنع منه وان كان موسى عالما بذلك غير شاك فيه وانما وجه السؤال الا ان قال
ايصال الحجة عليهم والامتناع عن الجواب للاعتلال او وقوع الجواب ثالث في هذه الآية من بعض من تكلم في تأويلها من اهل التوحيد وهو انه
يجوز ان يكون موسى في وقت سؤاله ذلك كان شاكا في جواز الرؤية عليه فسأل عن ذلك ليعلم ان يجوز عليه ام لا قال وليس شكه
في ذلك بمانع من ان يعرف الله بصفاته بل يجري مجرى شكه في جواز الرؤية على بعض ما لا يرى من الاعراض في انه لا يخرجه عن العلم
بمعرفته قال ولا يمتنع ان يكون غلط في ذلك وما صغيرا ويكون التوبة الواقعة لاجله وهذا الجواب بعيد من قبل ان الشك في
جواز الرؤية التي تقتضي التشبيه وان كان لا يمنع من معرفته بصفاته فان الشك في ذلك لا يجوز على الانبياء من حيث يجوز
من بعض من يبعثوا اليه ان يعرف ذلك على حقيقته فيكون النبي شاكا فيه وامته عارفون به مع رجوعهم في المعارف اليه ولا يجوز
وما لا يجوز عليه وهذا يزيد في التنفير على ما يوجب تنزيه الانبياء منه فان قيل من اي شيء كانت توبة موسى على الجوابين المتقدمين
قلنا اما من ذهب الى ان المسألة كانت لقومه فانه يقول انما تاب لانه اقدم على ان سأل على لسان قومه ما لم يؤذن له فيه وليس
للانبياء ذلك لانه لا يؤمن ان يكون الصلاح في المنع منه فيكون ترك اجابتهم منفرا عنهم وليس يجري مسألتهم في سبيل الاستسقاء
حضور قومهم مجرى ما ذكرناه لانه يجوز ان يسألوا الشيء من ذلك وان لم يؤذن لهم فيه لان منعهم منه لا يقتضي تنفيرا ومن ذهب الى انه سأل المعرفة
الضرورية يقول انه تاب من حيث سأل معرفة لا تقتضيها التكليف ومن قال انه انما تاب من حيث شك في حال
ذنبا صغيرا تقدم والذي يجب ان يقال في ذلك ذكر التوبة انه وقع على سبيل الانقطاع الى الله تعالى والرجوع اليه والتقرب منه وان لم يكن
هناك ذنب معروف وقد يجوز ايضا ان يكون الغرض في ذلك مضافا الى ما ذكرناه من الانقطاع والخضوع والعبادة تعليمنا وتفهيمنا
ما نستعمله وندعو به عند نزول الشدائد وظهور الاهوال وتنبيه القوم المخطئين خاصة على التوبة مما التمسوه من الرؤية المستحيلة عليه تعالى
فان الانبياء وان لم يقع منهم القبيح فقد يقع من غيرهم ويحتاج من وقع ذلك منه الى التوبة والاستغفار والاستقالة فهذا بين يحسن ان
مسألة فما وجه قوله حكاية عن موسى والقى الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين وليس تخلو هذه الآية من ان يكون هارون احدث ما اوجب ايقاع ذلك الفعل به وبعد فان كان
موسى من ذلك هو فعل السفهاء المتسرعين وليس من عادة الحكماء المتماسكين الجواب قلنا ليس فيما حكاه الله تعالى من فعل موسى
ما يقتضي وقوع معصية ولا قبيح منهما وذلك ان موسى اقبل وهو غضبان على قومه لما احدثوا بعده مستعظما لفعلهم مفكرا منكرا ما كان منهم

فاخذ

برأس اخيه وجره اليه كما يفعل الانسان بنفسه مثل ذلك عند الغضب وشدة الفكر الا ترى ان المفكر الغضبان قد يعض على شفتيه
ويفتل اصابعه ويقبض على لحيته فاجرى موسى اخاه هرون مجرى نفسه لانه كان اخاه وشريكه فصنع به ما يصنع الرجل بنفسه في
مثل حال الفكر والغضب وهذه الامور تختلف احكامها بالعادات فيكون ما هو اكرام في موضع استخفافا في غيره ويكون
ما هو استخفاف في موضع اكراما في غيره واما قوله لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي فليس يدل على انه وقع على سبيل الاستخفاف بل لا يمتنع ان يكون
هرون خاف من ان يتوهم جهال بني اسرائيل لسوء ظنهم انه منكر عليه معاتب له ثم ابتدأ بشرح قصته فقال في موضع اني خشيت ان
تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وفي موضع آخر ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ويمكن ان يكون
قوله لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي على غير سبيل الامتناع من الانفة لكن بمعنى لا تغضب ولا تشتد جزعك واسفك لانه اذا كان قد جعل
ذلك علامة الغضب والجزع فالنهي عنه نهي في المعنى عنهما وقال قوم ان موسى لما جرى من قومه ما جرى اشتد حزنه وجزعه
ورأى من هرون مثل ما كان عليه من الجزع والقلق اخذ برأسه متوجعا له كما يفعل احدنا بمن تناله المصيبة العظيمة فيجزع لها
ويقلق منها وعلى هذا الجواب يجب ان يكون قوله لا تشمت بي الاعداء لا يتعلق بهذا الفعل بل يكون كلاما مستأنفا واما قوله يا ابن ام
لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي فيحتمل ان يريد ان لا تفعل ذلك على غضبك التسكين من غيظك المتقدم المنكر وقال قوم في هذه الآية ان
بني اسرائيل كانوا على نهاية سوء الظن بموسى حتى ان هرون كان غاب عنهم غيبة فقالوا لموسى انت قتلته فلما وعد الله موسى ثلثين
ليلة واتمها بعشر وكتب له في الالواح من كل شيء وخصه بامور شريفة جليلة اظهرها الله تعالى له من آياته الجليلة ومن كلام الله تعالى له وغير
ذلك من شريف الامور ثم رجع الى اخيه اخذ برأسه ليدنيه منه ويعلمه بما جدد الله له من ذلك ويبشره به فخاف هرون ان يسبق
الى قلوبهم ما لا اصل له فقال اشفاقا على موسى لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي لئلا يظن القوم بك ما لا يجوز عليك ولا
يليق بك والله اعلم بمراده من كلامه مسألة فان قيل فما وجه قوله فيما حكاه الله تعالى عن موسى والعالم الذي كان يصحبه وقص الله خبره
من الآيات التي ابتداؤها فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على ان
الآيات المتضمنة لهذه القصة واول ما يسألون عنه في هذه الآيات ان يقال لكم كيف يجوز ان يتبع موسى غيره ويتعلم منه وعندكم ان
النبي لا يجب ان يفتقر الى غيره وكيف يجوز ان يقول له العالم انك لن تستطيع معي صبرا والاستطاعة عندكم هي القدرة وقد كان موسى على مذهبكم
قادرا على الصبر وكيف قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فاستثنى المشيئة في الصبر وانما قطع على ما يتضمنه من طاعة

وحيا به بصيغة وكيف قال لقد جئت شيئا امرا وشيئا نكرا وانما الغلام منكرا في الحقيقة وما معنى قوله لا تؤاخذني بما نسيت
وعنده ان النسيان لا يجوز على الانبياء ولم نعت موسى النفس بانها زكية ولم يكن كذلك في الحقيقة ولم قال في الغلام فخشينا ان
يرهقهما طغيانا وكفرا وكان الذي خشيه الله على امنه قوم فالخشية لا يجوز وان كان الخضر فكيف يستبيح دم الغلام لاجل الخشية
والخشية لا تقتضي علما ولا تحقيقا الجواب قلنا اما العالم الذي نعته الله تعالى بهذه الايات فلا يجوز الا ان يكون نبيا فاضلا وقد
قيل انه الخضر وانكر ابو علي ذلك وزعم انه ليس بصحيح قال لان الخضر يقال انه كان نبيا من بني اسرائيل الذي بعثوا بعد موسى و
الا نبيا ليس يمتنع ان يكون الله تعالى قد اعلم هذا العالم ما لم يعلمه موسى وارشد موسى اليه ليتعلم منه وانما المنكر ان يحتاج النبي
في العلم الى بعض رعيته المبعوث اليهم فاما ان يفتقر الى غيره ممن ليس له برعية فجائز وما تعلمه من هذا العالم الا كتعلمه من الملك
الذي يهبط عليه بالوحي وليس في هذا دلالة على ان ذلك العالم كان افضل من موسى في العلم لانه لا يمتنع ان يزيد موسى في سائر العلوم
التي هي افضل واشرف مما علمه فقد يعلم احدنا شيئا من المعلومات وان كان ذلك المعلوم يذهب على غيره ممن هو افضل منه واعلم
واما نفي الاستطاعة فانما اراد به ان الصبر لا يخف عليك وانه يثقل على طبعك كما يقول احدنا لغيره انك لا تستطيع ان تنظر الي وكما
يقال للمريض الذي يجهده الصوم وان كان قادرا عليه انك لا تستطيع الصيام ولا تطيقه وربما عبر بالاستطاعة عن الفعل نفسه كما قال
الله تعالى حكاية عن الحواريين هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء فكانه على هذا الوجه قال انك لن تصبر وان نفى
الصبر ولو كان انما نفى القدرة على الصبر لكان العالم [illegible] ذلك سواء [illegible] اقتضاه نفي الاستطاعة والذي يدل على
انه انما نفى عنه الصبر لا الاستطاعة قول موسى في جوابه ستجدني ان شاء الله صابرا ولم يقل ستجدني مستطيعا ومن حق الجواب ان يطابق
الابتداء فلو كان جوابه على ان الاستطاعة في الابتداء [illegible] [illegible]
يطابق [illegible] السؤال [illegible] صابرا [illegible] وانما قدم [illegible]
واما قوله لقد جئت شيئا امرا فقد قيل انه اراد عجبا وقيل انه اراد شيئا منكرا وقيل ان الامر الداهية كانه قال جئت
داهية وقد ذهب بعض اهل اللغة الى ان الامر مشتق من الكثرة من امر القوم اذا كثروا وجعل عبارة عما كثر قبحه واذا جئت
هذه اللفظة على الحقيقة فلا سؤال فيها وان حملت على المنكر كان الجواب عنها وعن قوله لقد جئت شيئا نكرا واحدا وفي ذلك وجوه
منها ان ظاهرها يقتضي المنكر ومن شاهده ينكره قبل ان يعرف علته ومنها ان يكون حذف الشرط فكانه اراد ان كنت قتلته

[illegible]

فلما قال لقد جئت شيئا نكرا ومنها انه اراد انك اتيت شيئا امرا عجيبا فانهم يقولون فيما يستعظمونه ويجهلون علته
نكرا ومنكرا وليس يمكن ان يدفع خروج الكلام مخرج الاستفهام والتقرير دون القطع الا ترى انه قوله اخرقتها لتغرق اهلها
وقوله اقتلت نفسا زكية بغير نفس ومعلوم انه ما قصد بخرق السفينة الا التغريق فقوله انه منكرا ولكن [illegible] كان قتل النفس على
سبيل الظلم واما قوله لا تؤاخذني بما نسيت فقد ذكر فيه وجوه ثلثة احدها انه اراد النسيان المعروف وليس ذلك بعجيب مع قصر
المدة فان الانسان قد ينسى ما قرب زمانه لما يعرض له من شغل القلب وغير ذلك والوجه الثاني انه اراد لا تؤاخذني بما تركت ويجري
مجرى قوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي اي ترك وقد روي هذا الوجه عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه قال قال موسى
لا تؤاخذني بما نسيت يقول بما تركت من عهدك والوجه الثالث انه اراد لا تؤاخذني بما فعلته مما يشبه النسيان فسماه نسيانا
للمشابهة كما قال المؤذن لاخوة يوسف انكم لسارقون اي انكم تشبهون السراق وكما تأول الخبر الذي يرويه ابو هريرة عن النبي صلى
انه قال كذب ابراهيم ثلث كذبات في قوله سارة اختي وفي قوله بل فعله كبيرهم هذا وفي قوله اني سقيم والمراد بذلك ان كان
هذا الخبر صحيحا انه فعل ما ظاهره الكذب واذا حملنا هذه اللفظة على غير النسيان الحقيقي فلا سؤال فيها واذا حملناها على النسيان
فيما يؤديه عن الله تعالى او في شرعه او في امر يقتضي التنفير عنه فاما فيما هو خارج عما ذكرناه فلا مانع من النسيان الا ترى انه اذا نسي
او سها في اكله او شربه على وجه لا يستمر ولا يتصل فينسب اليه انه مغفل ان ذلك غير ممتنع واما وصف النفس بانها زكية فقد قيل ان
ذلك خرج مخرج الاستفهام لا على سبيل الاخبار واذا كان استفهاما فلا سؤال على هذا الموضع وقد اختلف المفسرون في هذه
النفس فقال اكثرهم انه كان صبيا لم يبلغ الحلم فان الخضر وموسى مرا بغلمان يلعبون فاخذ الخضر منهم غلاما فاضجعه وذبحه
بالسكين ومن ذهب الى هذا الوجه يجب ان يحمل قوله زكية على انه من الزكاء الذي هو الزيادة والنماء لا من الطهارة في الدين من قولهم
زكت الارض تزكو اذا زاد ريعها وذهب قوم الى انه كان رجلا بالغا كافرا ولم يكن يعلم موسى باستحقاقه القتل فاستفهم عن حاله
ومن اجاب بهذا الجواب اذا سئل عن قوله تعالى حتى اذا لقيا غلاما فقتله يقول لا يمتنع تسمية الرجل بانه غلام على مذهب العرب وان كان
بالغا فاما قوله فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فالذي يشبه ان تكون الخشية هاهنا بمعنى العلم [illegible] قيل انها العلم كما قال
وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا وقوله الا ان يخافا الا يقيما حدود الله وقوله فان خفتم [illegible] ومعنى العلم في
هذا الوجه كانه يقول اني علمت باعلام الله لي ان هذا الغلام متى بقي كفر ابواه ومتى قتل بقيا على ايمانهما فصارت تبقيته مفسدة ووجب

اخره ولا فرق بين ان يميته الله وبين ان يامر بقتله وقد قيل ان خشينا ههنا بمعنى خوفنا الذي لا يكون معه تيقن
وانقطع وهذا يليق بجواب من قال ان الغلام كان كافرا مستحقا للقتل بكفره وانضاف الى استحقاقه ذلك بالكفر خشية
ان خال ابويه في الكفر وتزيده وقال ان خشينا ههنا بمعنى الكراهية يقول العرب فرقت بين الرجلين خشية ان يقتتلا
او كراهية لذلك وعلى هذا التاويل والوجه الذي قلناه انه بمعنى العلم لا يمتنع ان يضاف الخشية الى الله تعالى فان قيل فما معنى قوله اما
السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر والسفينة البحرية من اجل المال الجليل وكيف يسمى مالكها بانه مسكين والمسكين عند قوم اسوء حالا
من الفقير وكيف قال وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا ومن كان وراءهم قد سلموا من شره [illegible] وانما الخوف من قبل
قلنا اما قوله لمساكين ففيه غير وجه منها انه لم يعنهم بالمسكنة الفقر وانما اراد عدم الناصر وانقطاع الحيلة كما يقال لمن
[illegible] ويهتضم انه مسكين ومستضعف وان كان كثير المال واسع الحال ويجري مجرى ما روي عنه من قوله مسكين مسكين رجل
لا زوجة له [illegible] وان كان ذا مال واسع ووجه اخر وهو ان السفينة الواحدة البحرية التي لا يتعيش
بها ولا يجد [illegible] من جهتها كالدار التي يسكنها الفقير هو وعياله ولا يجد سواها فهو مضطر اليها ومنقطع الحيلة الا منها
فان انضاف الى ذلك ان يشاركه جماعة في السفينة حتى يكون له منها الجزء اليسير كان اسوء حالا واظهر فقرا ووجه اخر
ان المساكين قد قرئت بتشديد السين فاذا صحت هذه الرواية فالمراد بها البخلاء وقد سقط السؤال فاما قوله وكان وراءهم
ملك ياخذ كل سفينة غصبا فهذه اللفظة يعبر بها عن الامام والخلف معا فهي ههنا بمعنى الامام ويشهد بذلك قوله تعالى من ورائهم
جهنم [illegible] وقال الشاعر [illegible] ومن ورائهم [illegible] وقال الاخر أليس ورائي ان
تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع ولا شبهة ان المراد بجميع ذلك القدام وقال بعض اهل العربية انما صلح
ان يعبر بالوراء عن الامام اذا كان الشيء المخبر عنه بالوراء يعلم انه لا بد من بلوغه [illegible]
وهو [illegible] لانه يعلم انه لا بد ان يبلغ البر [illegible] ووجه اخر وهو انه يجوز ان يريد ان هذا الملك كان خلفهم و
طريقهم عند رجوعهم [illegible] والعلم لا اعلم بمراده مسئلة فان قيل فما معنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وليس قد روي في الاثار ان بني اسرائيل رموه بانه ادر وانه ابرص وانه
انما [illegible] فبراه الله من ذلك [illegible] بني اسرائيل حتى راوه [illegible]

به الجواب قلنا اما روي في هذا المعنى ليس بصحيح وليس يجوز ان يفعل الله تعالى ما ذكروه من هتك العورة لتبرئته من عاهة
اخرى فانه قادر على ان يبرئه مما قذفوه به على وجه لا يلحقه معه فضيحة اخرى وليس يرمى بذلك انبياء الله من يعرف قدرهم و
روي في ذلك من الصحيح معروف ان بني اسرائيل لما مات هرون قذفوه بانه قتله لانهم كانوا الى هرون اميل فبراه الله
من ذلك بان امر الملائكة بان حملت هرون ميتا ومرت به على محافل بني اسرائيل ناطقة بموته ومبراة لموسى من قتله وهذا
الوجه يروى عن امير المؤمنين وروي ايضا ان موسى نادى اخاه هرون فخرج من قبره فساله هل قتلته فقال لا ثم عاد وكل هذا جائز
والذي ذكره الجهال غير جائز داود عليه السلام مسئلة فان قيل فما الوجه في قوله تعالى وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب
اذ دخلوا على داود ففزع منهم الى قوله وخر راكعا واناب اوليس قد روى اكثر المفسرين ان داود قال رب قد اعطيت ابراهيم واسحق
ويعقوب من الذكر ما لوددت انك اعطيتني مثله فقال الله تعالى اني ابتليتهم بما لم ابتلك بمثله وان شئت ابتليتك بمثل
ما ابتليتهم واعطيتك كما اعطيتهم قال نعم فقال الله له فاعمل حتى ارى بلاءك فكان ما شاء الله ان يكون وطال عليه ذلك
[illegible] اذ وقف عليه حمامة [illegible] فطارت الى الكوة المحراب [illegible]
من الكوة فاذا امراة تغتسل فهويها فهم بتزويجها وكان لها بعل يقال له اوريا فبعث به الى بعض السرايا وامر بتقديمه
امام التابوت الذي فيه السكينة وكان غرضه ان يقتل فيتزوج بامراته فارسل الله اليه ملكين في صورة خصمين [illegible]
[illegible] بالنعاج وعليكم في هذه الايات سؤال من وجه اخر وهو ان الملائكة لا يكذب [illegible]
خصمان بغى بعضنا على بعض وكيف قال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولم يكن من كل ذلك شيء
الجواب قلنا نحن نجيب بتفسير الاية ونبين انه لا دلالة في شيء منها على وقوع الخطا من داود وهذا الذي يحتاج اليه فاما
المدعاة فقد قطعنا دونها [illegible] العقول على الانبياء وقد طعن في رواتها بما هو معروف فاما قوله وهل اتاك
[illegible] فالخصم مصدر لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ثم قال اذ تسوروا المحراب [illegible]
[illegible] ان اخرج الكلام على المعنى دون اللفظ لان الخصمين ههنا كانا قبيلتين او جنسين وقيل ان جمع لان الاثنين اقل
الجمع [illegible] الانضمام والاجتماع وقيل انه كان مع هذين الخصمين غيرهما ممن يعينهما ويؤيدهما فان العادة
جارية [illegible] باب السلطان بان يكثر معه [illegible] والمعاونون واما خوفه منهما فلانه كان غالبا بالعبادة في وقت لا

يدخل عليه فيه احد على مجرى عادته ذاته منها انهما اتياه في وقت الدخول او لانهما دخلا من غير المكان المعهود او لانهما خصمان
بغى بعضنا على بعض يجري على التقدير والتمثيل هو كلام متطوع عن واقعة قررت الآيات الكائنة والحكمة اليك لا بد من حمل الامر
الا تمثيلا في هذه الآية والا لم يصح الكلام لان خصمان لا يجوز ان يبتدأ به وقال المفسرون تقدير الكلام نحن خصمان فلا وجه
بغير المتكلم وبغير المتكلم الذي فيقول المتكلم سمع مطيع اي انا كذلك ويقال النافرون نحن كذلك لكونهم ارسلا عابدون
اي نحن كذلك فقال الشاعر وقولا اذا جاوزتما ارض عامر وجاورتما الحيين نهدا وخثعما نزيعان من جرم بن ربان
انهم ابوا ان يجيروا ولقيا الهوازن مجيا اي نحن نزيعان ومنه المتكلم سطوع معان ذلك الا راحل ام مقيم وقال الشاعر
تزول اسنة الكتيبة لما لقيتها ... منطلق في الجيش ام متشاق اي انت منطلق كذلك واذا كان لا بد في الكلام من اضمار
فليس يعم ان يضمر ... قوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة فاما الوجه في التقدير
والتمثيل الذين قررناهما وحذف من الكلام المتبقي فيه التقدير ومعنى قوله وعزني في الخطاب اي صار اعز مني وقيل اراد
قهرني وغلبني واما قوله لقد ظلمك من غير مسألة الخصم فان المراد به ان كان الامر كذلك ومعنى ظلمك انتقصك وذلك كقال
آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا ومعنى ظن فيه وجهان احدهما انه اراد الظن المعروف الذي هو بخلاف اليقين والآخر انه اراد
العلم واليقين لان الظن قريب معنى العلم قال الله عز وجل ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وليس يجوز ان يكون الا حقيقة
علم ويقين لمنزل النازل عالمين قاطعين وقال الشاعر فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد اي
اي ايقنوا واما قوله فتنا داود فمعناه اختبرنا والامتحان لا وجه له الا ذلك في هذا الموضع كقوله الآية وقتناك
فتونا واما الاستغفار والسجود فلم يكونا لذنب كان منه في الحال ولا فيما سلف على ما ظنه بعض من تكلم في هذا الباب بل على سبيل
الانقطاع الى الله والخشوع والتذلل والعبادة والسجود وقد يفعله الناس كثيرا عند النعم التي تجدد عليهم وتنزل اليهم شكرا الله
فلذلك قد يسجدون ويستغفرون الله تعظيما وشكرا وعبادة واما قوله عز وجل وانا ... انابة هي الرجوع ولما كان داود
بما فعله راجعا الى الله منقطعا اليه قيل انه اناب كما قيل في التائب انه راجع الى التوبة والندم انه منيب واما قوله فغفرنا له ذلك فمعناه
انا قبلنا منه وكتبنا له الثواب عليه واخرج الجزاء على لفظ المجازي به كما قال الله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقال الله انه
يستهزئ بهم فاخرج الجزاء على لفظ المجازي عليه قال الشاعر الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا ولما كان المقصود في
الاستغفار

الاستغفار والتوبة انما هو القبول قيل في جوابه غفرنا لمكان التشابه بين الامرين واما من نفى العصمة عن الانبياء من اهل
ولهذا غفرنا على غير اسقاط العقاب ... بل المعاقبة في سقط ما هنالك من الثواب الكثير من غير استغفار او توبة ومن جوزه على داود
الصغيرة يقول ان الاستغفار ... كان لامر احدهما او راى ... فاخبره في بعض السور ... وكان داود عليه السلام له زوجة
ثم ان زوجته ... فقتل عنه ... بعد ... زوجته فصرت في ذلك نزول الملكين من حيث على سبيل التنبيه على ان ...
ومن تيقن ... فكان ... انه روي ان امراة خطبها ... خبر ... فتزوجها وبلغ داود ... وخطبها ... فتزوج
... داود ... او ريا ... فخطب امراة ... خطبها ... حتى ... عليه ...
انه روي ان امراة ... زوجها ... سمة منها من غير ... لكن على سبيل الارسال ...
داود ... في نزول ... المراة ... على سبيل الحكم لكن على سبيل التوسط والاستصلاح ... الواحد ... ان ... داود
... بالرجب من ... فنزل ... الرجل ... ذلك ... فتزوج داود
فاما الملكان ... على التعيين ... ترك تبيين مراده ... الرجل وانه كان على سبيل ... الحكم ...
ان داود كان ... رجل وامراة ... كان ... المراة ... فحكم ...
نظر مباح ... في ... فيها ... فضل ... الكثرة ...
من ... ان الصعبة انما كانت ... الحكم قبل التثبت ... كان يجب ...
لا يسمع الدعوى من احد الخصمين ان يسأل الآخر عما عنده فيها ولا يقضي عليه قبل المسألة ... بهذه الابواب فقال ...
... والتحفظ وكل هذه الوجوه لا يجوز ... الانبياء ... معصية ...
ان المعاصي لا تجوز عليهم ... معصية ... ان يخطب امراة ... رجل من اصحابه ...
... فان ... الاستقلال ... فلا يجوز ان ... ليس معصية ...
... او ... حق ... ومن ان ... على ...
روي عن امير المؤمنين انه قال لا اوتى برجل يزعم ان داود تزوج بامراة اوريا الا جلدته حدين حدا للنبوة وحدا
للاسلام فاما ابو مسلم فانه قال لا يمتنع ان يكون الخصمان ... وان يكون ذكر النعاج محمولا

على الحقيقة دون الكناية فاما ارتفاع [illegible] من غير اذن و على غير مجرى العادة قال البيضاوي [illegible]

[illegible] وهذا الجواب [illegible] والله اعلم بالصواب

سليمان بن داود [illegible] مسئلة فان قيل [illegible] سليمان [illegible] بالسوق والاعناق

وليس [illegible] الايات [illegible] ان الصلوة فاتته وقيل انها صلوة العصر

ثم انه عرقب الخيل [illegible] الجواب [illegible]

[illegible] الرواية اذا كانت مخالفة [illegible] كيف اذا كانت

[illegible] الاية [illegible]

وليس يجوز ان يخفى عليه [illegible]

الصلوة [illegible]

[illegible]

[illegible] فان قيل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالسوق والاعناق [illegible]

على سبيل العقوبة لها [illegible] الطاعات [illegible] كيف اذا

[illegible] قيل انه يجوز ان يكون لما كانت الخيل [illegible]

والتصدق بجهاد [illegible] حسن الخيل [illegible]

ويشهد بصحة [illegible] في سبيل الله [illegible] مسلم [illegible] هذا الوجه وقال لم

يجز [illegible] ذكر [illegible] فان ذهب [illegible]

يجري [illegible] بالسوق [illegible] فان [illegible]

على سيقه [illegible] الاية [illegible]

لان اكثر اهل التاويل [illegible] المسح [illegible]

قطعة [illegible] والعرب [illegible] مسح [illegible]

[illegible]

[illegible]

مسئلة فان قيل [illegible] سليمان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على سبيل [illegible]

فرغ بها زمانا عن الكلام الذي يظاهره الحرص على الدنيا والتشبث بها لا لتقييده به في ذلك فلم تحمل من نسائه الا امرأة واحدة
جاءت بشق انسان ... حتى وضع على كرسيه جسدا بلا روح تنبيها له على انه كان يجب ان يظهر منه ما اظهر فاستغفر ربه من ترك
الاولى ... هذا الوجه ليس فيه تحقيق معصية صغيرة على الظن بهم حتى نسب الاستغفار والانابة الا ذلك
من محبة الدنيا على وجه المباح ليس من ذنب الا كان غيره اولى منه والاستغفار عقيب هذا الحال لا يدل على وقوع ذنب الحال
ولا تنبيها بل يكون محمولا على ما ذكرناه ... في قصته داود من الاستغفار ... فاما قول بعضهم ان بعضهم من حيث الشيطان
بشيئته لما قال قد كل امرأة واحدة منهن غلاما ... لانه ان لم يستثن ذلك لحفظه ... يستثني ... او اعتقادا ولو كان
قاطعا ... ان يكون كذبا وذلك لا يجوز عنه من جهة الصغائر على الانبياء واما قول بعضهم انه
انما تاب واستغفر لاجل ان ... اليه ... من اهل ... امرأة كان ... فاحب ان يقع القضاء لاهلها فلم يبين
الزمتين بالحق فتوبته من محبة موافقة الحكم لاهل امرأته فليس ... كان هذا ... الذي ذكره ... تقتضي عتابا ولا
لم يرد القضاء الا واوقع امرأته على كل حال ... يكون الحق موافقا لقول زوجتها وان ... ان يكون في جهتها غير
ان يقتضي ذلك ميلا منه الى الحكم او عدول عن الواجب ... الحق ... ولما قال ... من الدهر ... من
... الشيطان ... وهو السحاب ... الا فرق ... على كرسيه ... ان ... الا ينبغ
مع ... ان سليمان كان له ولد ... فاتاه الله ... اختيار من
سليمان ... على كرسيه ... على كرسيه ... من ... ولما ذكره
الاسم فانه قال ... ان يكون ... المذكور ... سليمان وان يكون ذلك من ... الله ... واما تفسير الكلام الذي فتنا سليمان وابتلينا
... على كرسيه ... وذلك ... والمرض ... ان ... كان ... على كرسيه ... ان يكون انه جسد بلا روح
... في ... الضعف ثم اناب اي رجع الى حال الصحة ... الاية ... ومنهم من ... الملك
وجعل على ... فلما ... من ... الذين كفروا ان
... الذين كفروا ... محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار ... الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما وقال ... في معنى ... والكفر ... ولان

السموط علتها السلك ... عزال ... على الشرع ... السلك منها وقال كعب بن زهير ... راحوا
... الكماة ... الملوك ... عند اللقاء ... معازيل ... فما زال منهم ... والكماة ... شواهد على ذلك
كثيرة مسئلة فان قيل فما معنى قول سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اليس ... هذا
القول منه يقتضي الشح والضن والمنافسة لانه لم يقنع بسؤال الملك حتى اضاف الى ذلك ان يمنع غيره الجواب قلنا قد ثبت
ان الانبياء لا يسألون الا ما يؤذن لهم في مسألته ... اذا كانت المسئلة ظاهرة ... فغير ممتنع ان يكون الله تعالى
اعلم سليمان انه ان سال ملكا لا يكون لغيره كان اصلح له في الدين ... الطاعات واعلمه ان غيره لو سال
ذلك لم يجب اليه من حيث لا صلاح له فيه ولو ان احدنا صرح في دعائه بهذا الشرط حتى يقول اللهم اجعلني ايسر اهل
زماني واوفرهم ... ما في فيه غيري اذا علمت ان ذلك اصلح لي وانه ادعى الى ما تريده مني لكان هذا الدعاء حسنا
جميلا وهو غير منسوب به الى بخل ولا شح وليس يمتنع ان يكون سال الله هذه المسئلة من غير ان يستاذن اذا لم يكن ذلك بغير
... ان يكون هذا الشرط مرادا فيها وان لم يكن ... وفي هذا الجواب ... واحد ... ان يكون
انما التمس ان يكون ملكه اية لنبوته ليتبين بها من غيره ممن ليس نبيا وقوله لا ينبغي لاحد من بعدي اراد به لا ينبغي لاحد غيري
ممن انا مبعوث اليه ولم يرد من بعدي الى يوم القيامة من النبيين ونظير ذلك قول القائل ... لا اطيع احدا بعدك
تريد ثم لا اطيع احدا سواك ... ولا تريد ... المستقبل ... وهذا وجه قريب ... ذكر ... الاية ... يذكر في ... هذا
الكلام ان يكون انما سال ملك الاخرة وثواب الجنة التي لا يناله المستحق الا بعد انقطاع التكليف وزوال المحنة فمعنى قوله
لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يستحق بعد وصولي اليه احد من حيث لا يصح ان يعمل ما يستحق به لانقطاع التكليف ويقوي هذا الجواب
قوله رب اغفر لي وهو بكلام الاخرة وليس ... ان يقول ان في هذا الكلام ... ان لفظة بعدي ... منها
... الثواب ... غير ... من التاويل الذي ذكرناه ... ان ... لفظة بعدي ... من
احواله المتعلقة به ... بوصول الملك كان ذلك ... الكلام ... هذا ... وصوله
ترى ... لفظة بعدي ... او ... ان ذلك ... حصول ... بعدي ... الاجر
الا الملك فان ذلك ... بعدي الا ترى ان القائل ... بعدي في وصف ... الذي ...

بريد بر وخوف وبحر ومحو... وهذا واضح بحمد الله ومنه. **يونس عليه السلام مسألة** فإن قيل فما معنى قوله تعالى وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين وما معنى غضبه ومن كان غضبه وكيف كان ان الله لا يقدر عليه وذلك جهل لا يليق بمثله وكيف يعترف بأنه من الظالمين والظلم قبيح. **الجواب** قلنا أما من ظن أن يونس خرج مغاضبا لربه من حيث لم تنزل بقومه العذاب فقد خرج في الافتراء على الأنبياء وسوء الظن بهم عن الحد وليس يجوز أن يغاضب ربه إلا من كان معاديا له وجاهلا بأن الحكمة في سائر أفعاله وهذا لا يليق بأتباع الأنبياء من المؤمنين فضلا عمن عصمه الله ورفع درجته وأقبح من ذلك ظن الجهال وإضافتهم إليه أنه ظن أن ربه لا يقدر عليه من جهة القدرة التي يصح بها الفعل ويكاد يخرج عندنا من ظن بالأنبياء مثل ذلك عن باب التمييز والتكليف وإنما كان غضبه عليه السلام على قومه لمقامهم على تكذيبه وإصرارهم على الكفر ويأسه من إقلاعهم وتوبتهم فخرج من بينهم خوفا من أن ينزل العذاب بهم وهو مقيم بينهم. وأما قوله فظن أن لن نقدر عليه فمعناه أن لن نضيق عليه المسالك ونشدد عليه المحنة والتكليف لأن ذلك مما يجوز أن يظنه النبي ولا شبهة في أن قول القائل قدرت وقدّرت بالتخفيف والتشديد معناه التضييق قال الله تعالى ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وقال الله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر أي يوسع ويضيق وقال تعالى فأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه أي ضيق والتضييق الذي قدره الله عليه هو ما لحقه من الحصول في بطن الحوت وما ناله في ذلك من المشقة الشديدة إلى أن نجاه الله منها. وأما قوله تعالى فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فهو على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى والخشوع له والخضوع بين يديه لأنه لما دعاه لكشف ما امتحنه به وسأله أن ينجيه من الظلمات التي هي ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت فعل المنقطع الخاشع من الانقطاع والاعتراف بالتقصير. وليس لأحد أن يقول كيف يعترف بأنه كان من الظالمين ولم يقع منه ظلم وهل هذا إلا الكذب بعينه وليس يجوز أن يكذب النبي في حال الخشوع والانقطاع وذلك أنه يمكن أن يريد بقوله إني كنت من الظالمين أي من الجنس الذي يقع منهم الظلم فيكون صدقا وإن ورد على سبيل الخضوع والخشوع لأن جنس البشر لا يمتنع منه وقوع الظلم فإن قيل فأي فائدة في أن يضيف نفسه إلى الجنس الذي يقع منهم الظلم إذا كان الظلم منتفيا عنه قلنا الفائدة في ذلك التطامن لله تعالى والتخاشع ونفي التكبر والتجبر لأن من كان مجتهدا في رغبته إلى مالك قدير [illegible] أن يتطامن له ويخضع بين يديه ومن أكبر الخضوع أن يضيف نفسه إلى القبيل الذين يخطئون ويصيبون كما يقول

الانسان

الإنسان إذا أراد أن يكسر نفسه وينفي عنها دواعي الكبر والخيلاء إنما أنا من البشر ولست من الملائكة وإنما أنا ممن يخطئ ويصيب وهو لا يريد إضافة الخطأ إلى نفسه في الحال بل يكون الفائدة ما ذكرناه ووجه آخر وهو أنا قد بينا في قصة آدم عليه السلام في قوله ربنا ظلمنا أنفسنا أن المراد بذلك أنا نقصنا أنفسنا الثواب وبخسناها حظها منه لأن الظلم في اللغة هو النقص والثلم ومن ترك المندوب إليه وهو لو فعله لاستحق الثواب يجوز أن يقال إنه ظلم نفسه من حيث نقصها ذلك الثواب وليس يمتنع أن يكون يونس أراد هذا المعنى لأنه لا محالة قد ترك كثيرا من المندوب [illegible] وجميع المندوب [illegible] وهذا أيضا مما ذكرنا من [illegible] على الأنبياء لأنهم يقولون إن خروجه كان بغير إذن الله تعالى وكان فيه عاصيا وليس ذلك بواجب لأنه لا في القرآن ما يقتضيه وإنما اقتضته هذه الشبهة قوله إني كنت من الظالمين وقد بينا وجه ذلك وإنه ليس يجب أن يكون جزاء عن المعصية وليس لهم أن يقولوا كيف يسمى من ترك النفل بأنه ظالم وذلك أنا قد بينا وجه هذه التسمية في اللغة وإن كان إطلاق هذه اللفظة في العرف لا يقتضيه على أن من سأل عن ذلك يلزمه أن يسمي كل من فعل معصية بأنه ظالم وإنما الظلم في العرف هو الضرر المحض الموصل إلى الغير فإذا قالوا إن المعصية بمعنى الظلم وإن لم تكن ضررا يوصل إلى الغير من حيث فوتت ثواب فاعلها قلنا وهذا المعنى يصح في الندب إلى أن يجري ما يفوت من الثواب مجرى المستحق وبعد فإن [illegible] الأنبياء [illegible] أن [illegible] على القول المطلق [illegible] ولا يمكنه أن يحيط بالمعنى في أي وجه بالتحقيق [illegible] وليس فيها من معنى الظلم شيء فأما قوله فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت فليس على أن صاحب الحوت [illegible] البتة [illegible] وإنما الصحيح أن يونس لم يقو على الصبر على تلك المحنة التي ابتلاه الله بها [illegible] لغاية الثواب [illegible] إلا أنه يصبر [illegible] فضل [illegible] والله تعالى أراد لنبيه أفضل المنازل وأعلاها. **عيسى عليه السلام مسألة** فإن قيل فما معنى قوله تعالى وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله وليس يخلو من أن يكون عيسى ما قال ذلك أو لا يجوز أن يقوله وهذا خلاف [illegible] أن يكون من أمثال ذلك ولا يجوز أن يقوله فما معنى [illegible] وتقريره ثم أي معنى في قوله ولا أعلم ما في نفسك وهذه اللفظة لا تستعمل [illegible] **الجواب** قلنا أن قوله أأنت قلت للناس ليس باستفهام على الحقيقة وإن كان خارجا مخرج الاستفهام والمراد به تقريع من ادعى ذلك عليه من النصارى وتوبيخهم وتبكيتهم وهذا يجري مجرى قول أحدنا لغيره [illegible]

وهو يعلم أنه لم يقله ويكون مراده تقريع من ادعى ذلك عليه وتبيين أنه أنكاره بحضرة ممن خوطب بذلك فيكبت من ادعاه
عليه وفيه وجه آخر وهو أنه سبحانه أراد بهذا القول تعريف عيسى أن قوما قد اعتقدوا فيه وفي أمه أنهما إلهان لأنه يمكن أن
يكون عيسى لم يعرف ذلك في تلك الحال إلا بالتقرير فيه المتعارف أن يرسل الرجل رسولا إلى قوم فيبلغ الرسول رسالته و
يفارق القوم ويخالفونه بعده وهو لا يعلم بما أتاه وهو لا يعلم ويعلم المرسل له ذلك فإذا أخبره الله سبحانه بمخالفة القوم له جاز أن
يقول أنت أمرتهم بكذا أو كذا على سبيل الإخبار له بما صنعوا فأما قوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك فإن لفظة النفس تستعمل في
اللغة على معان مختلفة فالنفس نفس الإنسان وغيره من الحيوان وهي التي إذا فارقته خرج عن كونه حيا ومنه قوله تعالى كل نفس ذائقة
الموت والنفس أيضا ذات الشيء الذي يخبر عنه كقولهم فعل ذلك فلان نفسه إذا تولى فعله [illegible]
والنفس أيضا الأنفة كقولهم ليس لفلان نفس أي لا أنفة له والنفس أيضا الإرادة كقولهم نفس فلان في كذا أي إرادته قال الشاعر
فنفساي نفس قالت ائت ابن بحدل تجد فرجا من كل غم تهابها ونفس تقول اجهد نجاءك لا تكن كخاضبة لم يغن شيئا
خضابها ومنه أن رجلا قال للحسن يا أبا سعيد لم أحج قط فنفسي تقول لي تزوج فقال الحسن إنما النفس واحدة ولكن هم تقول
لك حج وهم تقول لك تزوج وامرها بالحج وقال الممزق العبدي ألا من يبين لي [illegible]
[illegible] فنفس تقول [illegible] ونفس تقول [illegible] والنفس أيضا العين التي تصيب الإنسان يقال أصابت فلانا
نفس أي عين وروي أن رسول الله كان يرقي فيقول بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء هو فيك من عين عائن
ونفس نافس وحسد حاسد وقال ابن الأعرابي النفوس التي تصيب الناس بالنفس وذكر رجلا فقال والله كان حسودا نفوسا
وقال عبيد الله بن قيس الرقيات يتقي أهلها النفوس عليها فعلى نحرها الرقى والتميم والنفس أيضا من الدباغ مقدار ما يدبغ به
[illegible] والنفس الغيب يقول القائل إني لا أعلم نفس فلان أي غيبه وهذا هو تأويل قوله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي تعلم غيبي وما عندي ولا أعلم غيبك وما عندك وقيل إن النفس أيضا العقوبة [illegible]
[illegible] وبعض المفسرين حمل قوله تعالى ويحذركم الله نفسه على هذا المعنى كأنه قال ويحذركم الله عقوبته وروي ذلك عن ابن عباس
والحسن وغيرهما وقالوا معنى الآية ويحذركم الله إياه فإن قيل فما وجه تسمية الغيب بأنه نفس قلنا لا يمتنع أن يكون الوجه في ذلك
أن نفس الإنسان لما كانت خفية الموضع الذي يودعه سره [illegible] فقيل فيه إنه نفس [illegible]

[illegible] ووصفه بالكتمان والخفاء وإنما حسن أن يقول مخبرا عن نبيه ولا أعلم ما في نفسك من حيث قال تعلم ما في نفسي ليزدوج الكلام
فلهذا الحسن ابتداء أن يقول إنما لا أعلم ما في نفسه وإن حسن على الوجه الأول فهذا اتفق بهذا الكلام المشهور مسألة
فإن قيل فما معنى قوله تعالى حاكيا عن عيسى إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم وكيف يجوز المعنى مع
علمه أن الله تعالى لا يغفر للكفار الجواب قلنا المعنى بهذا الكلام تفويض الأمر إلى مالكه وتسليمه إلى مدبره والتبري من أن يكون إليه
شيء من أمور قومه وعلى هذا يقول أحدنا إذا أراد أن يتبرأ من تدبير أمر من الأمور ويسلم منه وتفويض أمره إلى غيره [illegible]
لا مدخل لي فيه فإن شئت أن تفعله وإن شئت أن تتركه مع علمه وقطعه على أن أحد الأمرين لا بد أن يكون منه وإنما حسن
ذلك لما أخرج كلامه مخرج التفويض والتسليم وقد روي عن الحسن أنه قال معنى الآية إن تعذبهم فبإقامتهم على كفرهم وإن تغفر لهم
فبتوبة كانت منهم فكأنه اشترط التوبة وإن لم يكن الشرط ظاهرا في الكلام فإن قيل فلم لم يقل وإن تغفر لهم فإنك أنت الغفور
الرحيم فهو أليق بالكلام ومعناه من العزيز الحكيم قلنا هذا السؤال من لم يعرف معنى الآية فإن الكلام لم يخرج مخرج مسألة الغفران فيليق
بما ذكره السائل وإنما ورد على معنى تسليم الأمر إلى مالكه فلو قيل فإنك أنت الغفور الرحيم لأوهم الدعاء لهم بالمغفرة ولم يفد
ذلك من الكلام على قوله العزيز الحكيم المنع [illegible] من الغفور الرحيم وذلك أن الغفران والرحمة قد يكونان
حكمة وصوابا ويكونان بخلاف ذلك [illegible] والوصف بالعزيز الحكيم يشتمل على معنى الغفران والرحمة
إذا كانا صوابا [illegible] عليهما باستيفاء معان كثيرة لأن العزيز هو المنيع القادر الذي لا يذل ولا يضام وهذا المعنى لا يفهم من الغفور
الرحيم البتة وأما الحكيم فهو الذي يضع الأشياء مواضعها ويصيب بها أغراضها ولا يفعل إلا الحسن الجميل فالمغفرة والرحمة إذا
اقتضتهما الحكمة دخلتا في قوله العزيز الحكيم وزاد معنى هذه اللفظة عليهما من حيث اقتضى وصفه بالحكمة في سائر أفعاله وإنما
بهذا الكلام من الملحدين من لا معرفة له بالكلام ولا فطنة له بما تضمنه القرآن من الفصاحة وحسن ما ذكره فرق في البلاغة واستحقاق
الثناء والاشتمال عليها مسألة إن سأل سائل عن سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فما معنى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أليس ظاهرا
إطلاقه الضلال عن الدين وذلك مما لا يجوز عندكم قبل النبوة ولا بعدها الجواب قلنا في معنى هذه الآية أجوبة منها أنه أراد
ووجدك ضالا عن النبوة فهداك إليها أو عن شريعة الإسلام التي نزلت عليه وأمر بتبليغها إلى الخلق وبإرشاده إليها [illegible]
أعظم النعم عليه والكلام في الآية خارج مخرج الامتنان والتذكير بالنعم وليس لقائل أن يقول إن الظاهر بخلاف ذلك لأنه لا بد [illegible]

من تحريم محذوف متعلق بالضلال لان الضلال هو الذهاب والانصراف فلا بد من امر يكون منصرفا عنه فمن ذهب الى انه
اراد الذهاب عن الدين فلا بد له من ان يقدر هذه اللفظة ثم يحذف ما يتعلق بها لفظ الضلال وليس هو بذلك اولى منا فيما
قدرناه وحذفناه وثانيها ان يكون اراد الضلال عن المعيشة وطريق الكسب يقال للرجل الذي لا يهتدي طريق معيشته ووجه
مكسبه هو ضال لا يدري ما يصنع ولا اين يذهب فامتن الله عليه بان رزقه واغناه وكفاه وثالثها ان يكون اراد ووجدك ضالا
بين مكة والمدينة عند الهجرة فهداك وسلمك من اعدائك وهذا الوجه قريب لولا ان السورة مكية وهي متقدمة على الهجرة
اللهم الا ان يحمل قوله ووجدك على انه سيجدك على مذهب العرب في حمل الماضي على معنى المستقبل فيكون له وجه ورابعها ان يكون
اراد بقوله ووجدك ضالا فهدى اي مضلولا عنه في قوم لا يعرفون حقك فهداهم الى معرفتك وارشدهم الى فضلك وهذا له نظير
في الاستعمال يقال فلان ضال في قومه وبين اهله اذا كان مضلولا عنه وخامسها انه روي في قراءة هذه الآية بالرفع الم يجدك
يتيم فآوى ووجدك ضال فهدى على ان اليتيم وجده وكذلك الضال وهذا الوجه ضعيف لان القراءة غير معروفة ولان هذا الكلام
يسمج ويفسد اكثر معانيه **مسألة** فان قيل فما معنى قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم اوليس قد روي في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه لما رأى تولي قومه عنه
شق عليه ما هم عليه من المباعدة والمنافرة وتمنى في نفسه ان يأتيهم من الله ما يقارب بينه وبينهم وتمكن حب ذلك في قلبه فلما انزل الله
عليه والنجم اذا هوى وتلاها عليهم القى الشيطان على لسانه لما كان تمكن في نفسه من محبة مقاربتهم تلك الغرانيق العلى وان
شفاعتهن لترتجى فلما سمعت قريش ذلك سرت به واعجبهم ما زكره به الهتهم حتى انتهى الى السجدة فسجد المؤمنون وسجد المشركون
ايضا لما سمعوا من ذكر الهتهم بما اعجبهم فلم يبق في المسجد مؤمن ولا مشرك الا سجد الا الوليد بن المغيرة فانه كان شيخا كبيرا لا
يستطيع السجود فاخذ بيده حفنة من البطحاء فسجد عليها ثم تفرق الناس من المسجد وقريش مسرورة بما سمعت واتاه جبرئيل النبي
معاتبا على ذلك فحزن له حزنا شديدا فانزل الله تعالى عليه وما ارسلنا من قبلك **الجواب** قلنا اما الآية فلا دلالة فيها على ظاهرها
على هذه الخرافة التي قصوها وليس يقتضي الظاهر الا احد امرين اما ان يريد بالتمني التلاوة كما قال حسان بن ثابت **شعر**
تمنى كتاب الله اول ليلة ... وآخره لاقى حمام المقادر ... او يريد بالتمني تمني القلب فان اراد التلاوة كان المراد من ارسل قبلك
من الرسل كان اذا تلا ما يؤديه الى قومه حرفوا عليه وزادوا فيما يتلوه ونقصوا كما فعلت اليهود في الكذب على نبيهم فاضاف

ذا

ذلك الى الشيطان لانه يقع بوسوسته وغروره ثم بين ان الله تعالى يزيل ذلك ويدحضه بظهور حجته وينسخه ويحسم مادة الشبهة
وانما خرجت الآية على هذا الوجه مخرج التسلية له لما كذب المشركون عليه واضافوا الى تلاوته من مدح الهتهم ما لم يكن فيها وان
كان المراد تمني القلب فالوجه في الآية ان الشيطان متى تمنى النبي بقلبه بعض ما يتمناه من الامور يوسوس اليه بالباطل ويحدثه بالمعاصي
ويغريه بها ويدعوه اليها وان الله تعالى ينسخ ذلك ويبطله بما يرشده اليه من مخالفة الشيطان وعصيانه وترك استماع غروره
واما الاحاديث المروية في هذا الباب فلا يلتفت اليها من حيث تضمنت ما قد نزهت العقول الرسل عنه هذا لو لم يكن في انفسها مطعونة
ضعيفة عند اصحاب الحديث بما يستغنى عن ذكره وكيف يجيز ذلك على النبي من يسمع الله تعالى يقول كذلك لنثبت به فؤادك يعني القرآن
وقوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى على ان من يجيز
السهو على الانبياء يجب ان لا يجيز ما تضمنته هذه الرواية المنكرة لما فيه من غاية التنفير عن النبي لان الله تعالى قد جنب نبيه من الامور الخارجة
عن باب التبليغ ما هو دون هذا من الغلظة والفظاظة وقول الشعر وغير ذلك مما هو دون مدح الاصنام المعبودة من دون الله على انه لا يخلو وهو
ما قرف به من انه يكون متعمدا لذلك او فعله قاصدا او فعله ساهيا ولا حاجة بنا الى ابطال القصد في هذا الباب والعمد لظهوره
وان كان فعله ساهيا فالساهي لا يجوز ان يقع منه مثل هذه الالفاظ المطابقة لوزن السورة وطريقة نظمها ثم بمعنى ما تقدمها من الكلام لانا نعلم ضرورة ان من
كان ساهيا لو انشد قصيدة لما جاز ان يسهو حتى يتفق منه بيت شعر في وزنها وفي معنى البيت الذي تقدمه وعلى الوجه الذي
تقتضيه فائدته وهو مع ذلك يظن انه من القصيدة التي ينشدها وهذا ظاهر في بطلان هذه الدعوى على النبي على ان بعض اهل
العلم قد قال يمكن ان يكون وجه التباس الامر ان رسول الله لما تلا هذه السورة في ناد غاص باهله وكان اكثر الحاضرين
من قريش المشركين فانتهى الى قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى وعلم من قرب مكانه منه من قريش انه سيورد بعدها ما يسوءهم
به فيهن قال كالمعارض له والراد عليه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فظن كثير ممن حضر ان ذلك من قوله
واشتبه عليه الامر لانهم كانوا يلغطون عند قراءته ويكثر كلامهم وضجاجهم طلبا لتغليطه واخفاء قراءته ويمكن ان يكون
هذا ايضا في الصلوة لانهم كانوا يقربون منه في حال صلوته عند الكعبة ويسمعون قراءته ويلغون فيها وقيل ايضا انه كان اذا تلا
من القرآن على قريش توقف في فصول الآيات واتى بكلام على سبيل الحجاج لهم فلما قال افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال
تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى على سبيل الانكار عليهم وان الامر بخلاف ما ظنوه من ذلك وليس يمتنع ان يكون هذا في

في الصلوة من لسان الكلام في الصلوة وانما نسخ من بعد وقيل ان المراد بالغرانيق الملائكة وقد جاء مثل ذلك في [illegible]
ثم هم المشركون انه يريد الهتهم وقيل ان ذلك كان قرانا منزلا في وصف الملائكة فلما تلاه الرسول ظن المشركون ان
المراد به الهتهم فنسخت تلاوته وكل هذا يطابق ما ذكرناه من تاويل قوله الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته لان بغرور الشيطان ودعوته
الى نسخ الله ما القاه وتاويل ما يريده بها وكل هذا واضح بحمد الله مسئلة فان قيل فما تاويل قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه
امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه اوليس في ظاهر الآية [illegible]
امرا كان ينبغي ان يظهره وراقب فيه الناس لا يجب ان يراقبه فما الوجه في ذلك الجواب قلنا وجه هذه الآية معروف وهو ان الله
لما اراد ان ينسخ ما كانت عليه الجاهلية من تحريم زوجة الدعي والدعي هو الذي كان احدهم يجتبيه ويربيه ويضيفه الى نفسه على طريق
البنوة وكان من عادتهم ان يحرموا على انفسهم نكاح ازواج ادعيائهم كما يحرمون على انفسهم نكاح ازواج ابنائهم فاوحى
الله الى نبيه ان زيد بن حارثة وهو دعي رسول الله سياتيه زوجته مطلقة وامره ان يتزوجها بعد فراق زيد لها ليكون
ناسخا لسنة الجاهلية التي تقدم ذكرها فلما حضر زيد مخاصما زوجته عازما على طلاقها اشفق الرسول من ان يمسك عن وعظه
وتذكيره لاسيما وقد كان يتصرف على امره وتدبيره فرجف ان يظن به انه اذا تزوج المراة [illegible]
فقال له امسك عليك زوجك تبرا مما ذكرناه وتنزها وخفي في نفسه عزمه على نكاحها بعد طلاقه لها لينتهي الى امر الله فيه وشهد
بصحة هذا التاويل قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن
وطرا وكان امر الله مفعولا فدل على ان العلة في امره في نكاحها ما ذكرناه من نسخ السنة المتقدمة فان قيل فالعتاب باق على كل حال
لانه قد كان ينبغي ان يظهر ما اضمره ولا يخشى الناس ويخشى الله [illegible]
او امنه وليس ان يكون [illegible] وليس يمتنع على هذا الوجه ان يكون [illegible] المنافقين [illegible]
افضل له واكثر ثوابا [illegible] ترك الاولى [illegible]
بانه خفي ما الله مبديه فلا شي فيه من الشبهة واما قوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه [illegible]
وهذا [illegible] ولو كان [illegible] الشبهة [illegible]
ان زيد بن حارثة لما خاصم زوجته زينب بنت جحش وهي ابنة عمة رسول الله واشرف على طلاقها اضمر رسول الله ان طلقها زيد

انه

تزوجها من حيث كانت بنت عمته وكان يحب [illegible] ونحو ما يكون من جهة الرسولة
وان من جاء كان [illegible] ولهذا قال رسول الله لما [illegible] فتح مكة
وقد جاء عثمان بعبد الله بن ابي سرح وسال ان يرضى عنه وكان رسول الله قبل ذلك قد اهدر دمه وامر بقتله فلما راى عثمان
استحيى من رده وسكت طويلا ليقتله بعض المؤمنين فلم يفعل المؤمنون ذلك انتظارا منهم لامر رسول الله مجددا فقال للانصار
اما كان فيكم من يقوم اليه فيقتله فقال له عباد بن بشر يا رسول الله ان عيني ما زالت في عينك انتظارا ان تومي الي فاقتله
فقال له رسول الله ان الانبياء لا يكون لهم خائنة الاعين وهذا الوجه يقارب الاول في المعنى فان قيل فما الجواب
عن رواية من روى ان رسول الله راى في بعض الاحوال زينب بنت جحش فهويها فلما ان حضر زيد لطلاقها اخفى في
نفسه عزمه على نكاحها بعده وهواه لها اوليس الشهوة عندكم التي قد تكون عشقا على بعض الوجوه من فعل الله وان العباد لا يقدرون
عليها وعلى هذا الوجه لا يلحقكم انكار ما تضمنه السؤال قلنا لم نكرها ورد بهذه الرواية الخبيثة من جهة ان الشهوة تتعلق
بفعل العباد وانها معصية قبيحة بل من جهة ان عشق الانبياء لمن ليس يحل لهم من النساء منفر عنهم وحاط من رتبتهم ومنزلتهم
وهذا ما لا شبهة فيه وليس كل شيء يجب ان يجتنبه الانبياء مقصورا على افعالهم الا ترى ان الله جنبهم الفظاظة والغلظة والعجلة
وكل ذلك ليس من فعلهم واوجبنا ايضا ان يجنبوا الامراض المنفرة والخلق المشينة كالجذام والبرص وتفاوت الصور
واضطرابها وكل ذلك ليس من مقدورهم ولا فعلهم وكيف يذهب على عاقل ان عشق الرجل زوجة غيره منفر عنه معدود في جملة معايبه
ومثالبه ونحن نعلم انه لو عرف بهذه الحال بعض الامناء او الشهود لكان ذلك قادحا في عدالته وخافضا من منزلته
وما يؤثر في منزلة احدنا اولى من ان يؤثر في منازل من طهره الله وعصمه واكمله واعلى منزلته وهذا بين لمن تدبره
مسئلة فان قيل فما معنى قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد
الاخرة والله عزيز حكيم وقوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم اوليس هذا يقتضي عتابه على استبقاء
الاسرى واخذ عرض الدنيا عوضا من قتلهم الجواب قلنا ليس في ظاهر الآية ما يدل على انه عوتب في شان الاسرى
بل لو قيل ان ظاهرها يقتضي توجه الآية الى غيره لكان اولى لانه تعالى قال تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة وقوله لولا
كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم لا شك انه لغيره فيجب ان يكون المعاتب سواه والقصة في هذا الباب معروفة

والرواية بها مستفيضة لان آكد ما امر فيه بان يامر اصحابه ان يثخنوا في قتل اعدائهم بقوله فاضربوا فوق الاعناق واضربوا
منهم كل بنان ولم يفعل النبي صلعم ذلك ولا الصحابة في تلك الوقعة واسروا يوم بدر جماعة من المشركين طمعا في الفداء فانكر الله تعالى ذلك
عليهم وبين ان الذي امر به خلافه فان قيل فاذا كان النبي صلعم خارجا عن العتاب فما معنى قوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى
قلنا الوجه في ذلك بين لان الاصحاب لما اسروهم ليكونوا في يده فهم اسراؤه على الحقيقة ومضافون اليه وان كان لم يامر
باسرهم بل امر بخلافه فان قيل اذا شاهدهم النبي صلعم وقت الاسر فكيف لم ينههم عنه قلنا ليس يجب ان يكون صلعم مشاهدا لكل الاسرى
لانه كان صلعم على ما وردت به الرواية يوم بدر جالسا في العريش لما تباعد اصحابه عنه عليه السلام واسروا من المشركين بغير علمه فان قيل فما
بال النبي صلعم لم يامر بقتل الاسارى لما صاروا الى يديه وان كان خارجا من المعصية وموجب العتاب بما كان من اجل ذلك قلنا اما
الوجه في انه صلعم لم يقتلهم فلانه غير ممتنع ان يكون المصلحة في قتلهم وهم محاربون وان يكون القتل اولى بهم فاذا اسروا
تغيرت المصلحة وكان استبقاؤهم اولى والنبي لم يعمل برأي ابي بكر الا بعد ان وافق ذلك ما نزل من الوحي عليه وان كان [illegible]
لا يعرف ولا نحوي على وقوع المعصية منه في هذا الباب فالرواية شاذة لا يعول عليها ولا يلتفت اليها ولم
ندري من اي وجه يضاف المعصية اليه في هذا الباب لانه لا يخلو من ان يكون اوحي اليه في باب الاسارى بان يقتلهم او لم
يوح اليه فيه بشيء ووكل ذلك الى اجتهاده ومشورة اصحابه فان كان الاول فليس يجوز ان يخالف ما اوحي اليه
الاية في هذا الباب انه خالف النص في باب الاسارى وانما يدعى عليه انه عمل بما كان الصواب عند الله خلافه وكيف يجوز ان
نقطع [illegible] وهو يشاور فيه الاصحاب ويسمع فيه المختلف من الاقوال وليس لاحد ان يقول انما جاز ان
يشاور في قتلهم واستحيائهم وعنده نص بالاستحياء فالا جاز ان يشاور وعنده نص في القتل وذلك انه لا يمتنع ان
يكون امر بالمشورة قبل ان ينص له على احد الامرين ثم امر بما وافق احدى المشورتين ما تبعه وهذا لا يمكن المخالف ان يقول
مثله وان كان لم يوح اليه في باب الاسارى بشيء ووكل الى اجتهاده ومشورة اصحابه فلا معاتب ولا قتل اولى به
الاجتهاد ولا مشورة واي لوم على من فعل ما اوجب عليه لم يخرج عنه وبهذا يبطل قول من اضاف اليه المعصية في هذا
الباب مسئلة فان قيل فما وجه قوله تعالى مخاطبا لنبيه صلعم لما استاذنه قوم في التخلف عن الخروج معه الى الجهاد فاذن لهم
عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين اوليس العفو لا يكون الا عن الذنب وقوله لم اذنت لهم

اوليس انما اشار اصحابه عليه ابو بكر باستبقائهم [illegible] الى الراى حتى [illegible] العتاب

قلنا ليس

في العتاب بالمخاطبة من احسن الفاظ العتاب الجواب قلنا اما قوله عفا الله عنك فليس يقتضي وقوع معصية ولا غفران عقاب ولا
يمتنع ان يكون المقصود به التعظيم والملاطفة في المخاطبة لان احدنا قد يقول لغيره اذا خاطبه ارأيت رحمك الله وغفر الله لك
وهو لا يقصد الا الاستفهام دون غفران العقاب بل ربما لم يخطر بباله ان له ذنبا وانما الغرض الاجمال في المخاطبة واستعمال ما قد جرت
به العادة على تعظيم المخاطب وتوقيره واما قوله لم اذنت لهم فظاهره الاستفهام والمراد به التقرير واستخراج ذكر علة اذنه
وليس بواجب حمل ذلك على العتاب لان احدنا قد يقول لغيره لم فعلت كذا وكذا تارة معاتبا واخرى مستفهما وتارة مقررا
فليست هذه اللفظة خاصة للعتاب والانكار واكثر ما يقتضيه وغاية ما يمكن ان يدعى فيها ان يكون الرجاء على انه ترك الاولى
والافضل وقد بينا ان ترك الاولى ليس بذنب وان كان الثواب ينقص معه فان الانبياء يجوز ان يتركوا كثيرا من النوافل
وقد يقول احدنا لغيره اذا ترك الندب لم تركت الافضل ولم عدلت عن الاولى ولا يقتضي ذلك انكارا ولا قبيحا مسئلة فان
قيل فما معنى قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك اوليس هذا تصريحا في وقوع المعاصي منه عم
الجواب قلنا اما الوزر في اصل اللغة فهو الثقل وانما سميت الذنوب بانها اوزار لانها تثقل كاسبها وحاملها فاذا كان
اصل الوزر ما ذكرناه فكل شيء اثقل الانسان وغمه وكده وجهده جاز ان يسمى وزرا تشبيها بالوزر الذي هو الثقل الحقيقي
وليس يمتنع ان يكون الوزر في الاية انما اراد به غمه وهمه بما كان عليه قومه من الشرك وانه كان هو واصحابه بينهم
مستضعفا مقهورا مغمورا وكل ذلك مما يثير الفكر ويكد النفس فلما ان اعلا الله كلمته ونشر دعوته وبسط قدرته خاطبه
بهذا الخطاب تذكيرا له بمواقع النعمة عليه ليقابله بالشكر والثناء والحمد ويقوي هذا التاويل قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وقوله
فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والعسر بالشدة اشبه والهموم اشبه واليسر بازالة الهموم والغموم اشبه فان
قيل هذا التاويل يبطله ان هذه السورة مكية نزلت على النبي صلعم وهو في الحال التي ذكرتم انها كانت تغمه من ضعف الكلمة وشدة
الخوف من الاعداء وقبل ان يعلي الله كلمة المسلمين على المشركين فكيف يصح ما ذكرتم قلنا عن هذا السؤال جوابان احدهما
انه تعالى لما بشره بانه يعلي دينه على الدين كله ويظهره عليه ويشفي من اعدائه غيظه وغيظ المؤمنين كان بذلك واضعا عنه
ثقل غمه بما كان يلحقه من قومه ومطيبا لنفسه ومبدلا عسره بيسره لانه يثق بان وعد الله حق لا يخلف فامتن الله عليه بنعمة
سبقت الاحسان وتقدمت والوجه الاخر ان يكون اللفظ وان كان ظاهره الماضي فالمراد به الاستقبال ولهذا نظائر كثيرة

في القرآن وكلام العرب قال الله تعالى وامحا بالنبي سر اصحاب النبي وقوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك لا يخفى ذلك على

شهرته فتبين من ذكر **مسئلة** فان قيل فما معنى قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وليس في الحرم كان ان له

ذنوبا وان كانت مغفورة **الجواب** قلنا اما من نفى عنه صغاير الذنوب ايضا فالاكبار له فلا يخفى هذه الاية ويحتمل

ذكرها وتبين محملها على مقتضى مذهبه باراده الذنب الصغير او ترك الاولى لا اشتغال الانبياء

وعنه ولذلك من حيث التسمية ادم عليه السلام بغير قسمه فهذا الذنب المتقدم والذنب المتأخر هو ذنب شيعته

الجواب بين من ان صاحبه نفى عن نبي فيما ادى اخره وسؤال العبد فيمن اضافه اليه كالسؤال فيمن نفاه عنه ويمكن ان يراد

بمغفرة هذا الجواب يحمل الذنوب على الاسته ويمكن ان يكون ذكر التقدم والتأخر ما تقدم زمانه وما تأخر كما يقول القائل

مؤكدا غفرت لك ما قدمت وما اخرت وصفحت عن ما سلف وما بقي من ذنبك واما اضافة الذنوب اليه في

الاستعمال معروف لان القائل قد يقول لمن حضره من بني تميم او غيرهم من القبايل انتم فعلتم كذا وكذا وقتلتم فلانا وان كان

الحاضرون ما شهدوا ذلك ولا فعلوه وحسنت الاضافة للاتصال والتسبب والنسب الى كما بين الرسول وامته وقد يجوز

توسعا ويجوز ان تضاف ذنوبهم اليه ومنها انه سمى ترك الندب ذنبا وحسن ذلك لانه ممن لا يخالف الاوامر لا هذا الضرب

من الخلاف ومعظم منزلته وقدره جاز ان يسمى الذنب منه ما لا يقع من غيره عليم اليم ذنبا وهذا الوجه يضعفه على ما بيناه اليه

انه لا يكون معنى بقوله انا فتحنا لك ليغفر لك الله وجه فيه المغفرة ان يليق بالمراد على الندب ومنها ان القول المجرى عن التعظيم

وحسن الخطاب كما قال قبله ووكرمه عفى الله عنك لم اذنت لهم اذنت لهم وهذا ليس بشئ لان العادة قد جرت فيما يخرج

هذا المخرج من الالفاظ ان يجري مجرى الدعاء مثل قولهم غفر الله لك ويغفر لك الله وما اشبه ذلك والقطع لا يخالف هذا

لان المغفرة جرت فيها مجرى الجزاء والغرض على الفتح وقد ذكرنا في هذه الاية وجها اخترناه وهو اشبه بالظاهر

ان يكون المراد بقوله ما تقدم من ذنبك الذنب اليك لان الذنب مصدر والمصدر يجوز اضافته الى الفاعل والمفعول معا

الا ترى انهم يقولون اعجبني ضرب زيد عمرا اذا اضافه الى الفاعل واعجبني ضرب زيد عمرو اذا اضافوه الى المفعول

ومعنى المغفرة على هذا التاويل هي الازالة والنسخ لاحكام اعدائه من المشركين عليه وذنوبهم اليه في منعهم اياه من مكة وصدهم

له عن المسجد الحرام وهذا التاويل يطابق ظاهر الكلام حتى يكون المغفرة غرضا في الفتح ووجها والا فاذا اراد

لمغفرة

مغفرة ذنوبه لم يكن لقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك معنى معقول لان المغفرة للذنوب لا تعلق

لها بالفتح وليست غرضا فيه واما قوله ما تقدم وما تأخر فلا يمتنع ان يريد به ما تقدم زمانه من فعلهم القبيح بك وبقومك واما قوله

وليس لاحد ان يقول سورة الفتح نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه الى المدينة من الحديبية وقال قوم من المفسرين ان

الفتح اراد به فتح خيبر لانه كان تاليا لذلك الا او قال اخرون بل اراد به انا قضينا لك في الحديبية قضاء حسنا فكيف تقولون

ما لم يكن ان المراد بالاية فتح مكة والسورة نزلت قبل ذلك بمدة طويلة وذلك ان السورة وان كانت نزلت في الوقت

الذي ذكروه قبل فتح مكة فغير ممتنع ان يريد بقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا فتح مكة ويكون ذلك على طريق البشارة والحكم

بانه سيدخل مكة وينصره الله على اهلها ولهذا نظائر في القرآن والكلام كثيرة ومما يقوى ان الفتح في السورة اراد به فتح مكة

قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون الى قوله قريبا فالفتح القريب ههنا فتح خيبر

واما حمل الفتح على القضاء الذي قضاه في الحديبية فهو خلاف الظاهر ومقتضى الاية لان الفتح بالاطلاق الاظهر فيه الظفر

ويشهد بان المراد بالاية ما ذكرناه قوله وينصرك الله نصرا عزيزا فان قيل ليس يعرف اضافة المصدر الى المفعول الا اذا كان

المصدر متعديا بنفسه مثل قولهم اعجبني ضرب زيد عمرا واضافة مصدر غير متعد الى المفعول غير معروف قلنا هذا الحكم الذي ادعيتموه

وعلى اي اهله انهم في كتاب العرب كلها اطلقوا ان المصدر يضاف الى الفاعل والمفعول معا ولم يستثنوا متعديا من غيره ولو كان

بينهما فرق لبينوه وفصلوه كما فعلوا ذلك في غيره وليس قلة الاستعمال معتبرة في هذا الباب لان الكلام اذا كان له اصل في

العربية استعمل عليه وان كان قليل الاستعمال وبعد فان ذنبهم ههنا اليه انما هو صدهم له عن المسجد الحرام ومنعهم اياه عن دخوله فمعنى

الذنب متعديا واذا كان معنى المصدر متعديا جاز ان يجري مجرى ما يتعدى بلفظه فان من عادتهم ان يحملوا الكلام تارة على معناه

واخرى على لفظه الا ترى الى قول الشاعر جئني مثل بني بدر لقومهم او مثل اخوة منظور بن سيار فاعمل الكلام على المعنى

دون اللفظ لانه لو حمله على اللفظ لقال او مثل بالجر لكنه لما كان معنى جئني احضر لي قوم مثلهم حمل على ذلك الاشتمل

بالفتح وقال الشاعر ورايت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا اراد وحاملا رمحا والاشتمل وقوله تعالى وحور عين في قراءة

المرفوع فقال الشيخ الرفع لا يكون لانه لما كان معنى قوله الا ان واكدا ينبغي ذلك في ان جاءت حملت على ذلك فتجيء

بالرفع واجرى الكلام على لفظ لنسبت المعطوف وامثله هذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية **مسئلة** فان قيل فما

عاتبه الله تعالى فيه لانه اعرض عن ابن ام مكتوم لما جاءه واقبل على غيره بقوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى
او يذكر فتنفعه الذكرى وهذا ايضا فيه ان يكون منفرا **الجواب** قلنا اما ظاهر الآية فغير دال على توجهها الى النبي ولا فيها
ما يدل على انه خطاب له بل هي خبر محض لم يصرح بالمخبر عنه وفيها ما يدل عند التامل على ان المعني بها غير النبي لانه وصفه بالعبوس وليس هذا
من صفات النبي صلى الله عليه وآله في قرآن ولا خبر مع الاعداء المباينين فضلا عن المؤمنين المسترشدين ثم وصفه بانه يتصدى للاغنياء ويتلهى
عن الفقراء وهذا مما لا يوصف به نبينا من عرفه فليس هذا مشبها لاخلاقه الواسعة وتحننه على قومه وتعطفه وكيف يقول
له وما عليك الا يزكى وهو مبعوث للدعاء والتنبيه وكيف لا يكون ذلك عليه وكان هذا القول اغراء بترك الحرص على ايمان
قومه وقد قيل ان هذه السورة نزلت في رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله كان منه هذا الفعل المنعوت فيها ونحن اذا شككنا في عين من
نزلت فيه فلا ينبغي ان نشك في انها لم يعن بها النبي صلى الله عليه وآله واي تنفير ابلغ من العبوس في وجوه المؤمنين والتلهي عنهم والاقبال على
الاغنياء الكافرين والتصدي لهم وقد نزه الله النبي صلى الله عليه وآله عما هو دون هذا في التنفير بكثير **مسألة** فان قيل فما معنى قوله تعالى
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وكيف توجه هذا الخطاب الى من لا يجوز عليه الشرك ولا شيء من المعاصي
الجواب قلنا قد قيل في هذه الآية ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمراد به امته فقد روي عن ابن عباس انه قال نزل القرآن بإياك
اعني واسمعي يا جارة ومثل ذلك قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة فدل قوله
فطلقوهن على ان الخطاب لجميع الامة وجواب آخر ان هذا خبر يتضمن الوعيد وليس يمتنع ان يتوجه الى الرسول على العموم ويتناول
الخصوص من يعلم انه لا يقع منه ما يتناوله الوعيد لكنه لا بد من ان يكون مقدورا له وجائزا منه الصحة لا بمعنى الشك ولهذا يحمل جميع
وعيد القرآن على عمومه لمن يقع منه ما يتناوله الوعيد ولمن علم الله تعالى في الازل انه لا يقع منه وليس قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن
عملك على سبيل التقدير والشرط باكثر من قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وجوه ان معه الها آخر ممتنع
من تقدير ذلك وبيان حكمه فانما جاز ان يعلق تقديرا وقوع الشرك الذي هو مقدور ممكن وبيان حكمه واشباهه في هذه
الآية جواب آخر وهو ان النبي صلى الله عليه وآله لما نص على امير المؤمنين عليه السلام بالامامة في ابتداء الامر جاءه قوم من قريش فقالوا له يا رسول الله
ان الناس قريبو عهد بالاسلام ولا يرضون ان تكون النبوة فيك والامامة في ابن عمك علي بن ابي طالب فلو عدلت بها
الى غيره لكان اولى فقال لهم النبي ما فعلت ذلك برايي فاتخير فيه لكن الله تعالى امرني به وفرضه علي فقالوا له فاذا لم تفعل مخافة

الخلاف

الخلاف على ربك فاشرك معه في الخلافة رجلا من قريش يسكن الناس اليه ليتم لك امرك ولا يخالف الناس عليك فنزلت الآية لئن
اشركت معه ليحبطن عملك وعلى هذا التأويل فالسؤال قائم لانه اذا كان قد علم الله انه لا يفعل ذلك فلا بد من ان يكون
امره مصروفا الى الوجه الذي ذكرناه في الوعيد فلا بد من الرجوع الى ما ذكرناه **مسألة** فان قيل فما الوجه في قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم
ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم اوليس ظاهر هذا الخطاب يقتضي العتاب والعتاب لا يكون الا على ذنب
كبير او صغير **الجواب** قلنا ليس في ظاهر الآية ما يقتضي عتابا وكيف يعاتبه الله تعالى على ما ليس بذنب لان تحريم الرجل بعض نسائه لسبب او
لغير سبب ليس بقبيح ولا داخل في جملة الذنوب ولا يمتنع ان يكون قوله لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات
ازواجك خرج مخرج التوجع له من حيث تحمل المشقة في ارضاء زوجاته وان كان ما فعله ليس بقبيح ولو ان احدنا ارضى
بعض نسائه بتطليق اخرى او بتحريمها لحسن ان يقال له لم فعلت ذلك وتحملت المشقة فيه وان كان ما فعله حسنا ولكن
اذا سلمنا ان القول يقتضي بظاهره العتاب الا ان يكون ترك التحريم افضل من فعله فكانه عدل عن الاولى وحسن ان يقال لمن
عدل عن النفل الى الفضيلة وكيف عدل عنه والغلط الذي لا شبهة فيه ويدل عليه الدليل ولو كان الآية تقتضي العتاب لكان
انما يرجع الى ترك الاولى على انه لا ينقص شيئا من الذنب لان القصة التي خرجت الآية عليها لا تقتضي شيئا من الذنب
على وجه من الوجوه **مسألة** فان قيل فما الوجه في الرواية المشهورة ان النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج لما خوطب بفرض الصلوة
راجع ربه مرة بعد اخرى حتى رجعت الى الخمس وفي الرواية ان موسى عليه السلام هو القائل له ان امتك لا يطيق هذا وكيف يقبل ذلك
عنه حتى ينبهه موسى عليه وكيف يجوز المراجعة منه مع علمه بان العبادة تابعة للمصلحة وكيف يكون ما ذكره مع ان المصلحة
بخلافه **الجواب** قلنا اما هذه الرواية فمن طريق الآحاد التي لا توجب علما وهي مع ذلك مضعفة وليس يمتنع لو كانت
صحيحة ان يكون المصلحة في الابتداء تقتضي العبادة بالخمسين من الصلوات فاذا وقعت المراجعة تغيرت المصلحة و
اقتضت اقل من ذلك حتى انتهى الى هذا الحد المستقر ويكون النبي قد اعلم بذلك فراجع طلبا للتخفيف
عن امته والتسهيل ونظير ما ذكرناه في تغير المصلحة بالمراجعة وتركها ان فعل المنذور قبل النذر غير واجب فاذا تقدم
النذر صار واجبا وداخلا في جملة العبادات المفترضات وكذلك تسليم المبيع غير واجب ولا داخل في جملة العبادات
فاذا تقدم البيع وجب صار مستحقا ونظائر ذلك في الشرعيات اكثر من ان تحصى فاما قول من يقول ان ملكا

الطبق فراجع فليس ذلك تسهيلا له وليس يمتنع ان يكون النبي ص اراد ان يسئل مثل ذلك لولم يقل موسى ويجوز ان يكون قوله
قوي دواعيه في المراجعة التي كانت احبت له وفي الناس من استبعد هذا الموضع من حيث يقتضي ان يكون موسى [illegible]
حيا كاملا وقد قبض منذ زمان وهذا ليس ببعيد لان الله قد اخبر ان الانبياء والصالحين من عباده في الجنات يرزقون
فما المانع ان يجمع الله بين نبينا وموسى مسئلة فان قيل فما الوجه فيما روي من ان الله سأل [illegible] لمن تقرأ القرآن
على حرف واحد قال له جبريل استزده يا محمد فسأل التخفيف الى ان [illegible] سبعة احرف الجواب ان الكلام في هذا الخبر
يجري مجرى ما ذكرناه في المراجعة عند فرض الصلوة وليس يمتنع ان يكون المصلحة تختلف بالمراجعة والسؤال وانما اقتضى القرآن [illegible]
الحروف للتسهيل والتخفيف فان في الناس من تسهل عليه التفخيم وبعضهم لا يسهل عليه الا الامالة وكذلك [illegible] الهمز وترك الهمز
فان كان هذا الخبر صحيحا فوجه المراجعة فيه هو طلب التخفيف ورفع المشقة مسئلة فان قيل فما الوجه في اجابة النبي ص العباس في قوله
الا الاذخر الى سؤاله ومعنى استثنائه وانتم تقولون ان التحريم والتحليل انما يتبع المصالح فكيف يستثني بقول العباس ما لم يكن
يريد ان يستثنيه قلنا في هذا جوابان احدهما ان يكون النبي ص اراد ان يستثني ما ذكره العباس من الاذخر لو لم [illegible]
العباس اليه وقد يجوز كثيرا من الناس ان يريد ان يبتدي بكلام فيسبقه غيره ان يصله بكلام مخصوص فيسابقه الى ذلك الكلام بعينه
ما يريد فيلفظ به فلا وصل كلامه الاول به الا انه لا يجب [illegible] والثاني ان يكون الاذخر خبرته
الا ذخر فلما سال العباس [illegible] الذين خير فيها وكل هذا غير ممتنع مسئلة فان قيل في قوله في الخبر الذي رواه مجاهد
بن جرير الطبري باسناده عن ابي هريرة عن النبي ص قال ان الله [illegible] التي فيها [illegible] حتى يضع الرب قدمه فيها
وتقول قط قط ويزوي بعضها الى بعض [illegible] الجواب قلنا [illegible] ان كل خبر اقتضى ما تنفيه ادلة
العقول فهو باطل مردود الا ان يكون له تأويل سائغ غير متعسف فيجوز ان يكون صحيحا ومعناه مطابقا للادلة وقد دلت العقول
ومحكم القرآن والصحيح من السنة على ان الله ليس بذي جوارح [illegible] من المخلوقات وكل خبر نافى ما ذكرناه وجب ان يكون
اما مردودا او محمولا على ما يطابق ما ذكرناه من الادلة وخبر القدم يقتضي ظاهره التشبيه المحض فكيف يكون مقبولا وقد قال قوم انه
لا يمتنع ان يريد بذكر القدم القوم الذين قدمهم [illegible] اليها [illegible]
من مزيد قد قيل معنى ذلك انها صارت بحيث [illegible] فيها المزيد [illegible]

في من يزيد وانما اضاف القول اليها على سبيل المجاز كما اضاف [illegible] والقول الى الحوض في قوله امتلأ الحوض وقال قطني ملأ
رويدا قد ملأت بطني وقد قال ابو علي الجبائي ان القول الذي هو هل من مزيد من قول الخزنة كما قال العبد [illegible]
اي قال اهلها وكما قال ص وجاء ربك والملك صفا صفا وهذا ايضا غير ممتنع مسئلة فان قيل فما معنى الخبر المروي عنه ص انه قال
ان الميت ليعذب ببكاء الحي عليه وفي رواية اخرى ان الميت يعذب في قبره بالنياحة عليه وروى المغيرة بن شعبة عنه انه قال
من ينح عليه فانه يعذب بما ينح عليه الجواب قلنا هذا الخبر منكر الظاهر لانه يقتضي اضافة الظلم الى الله وقد نزهت العقول
التي لا يدخلها الاحتمال والاتساع والمجاز الله تعالى عن الظلم والقبيح وقد نزه الله نفسه بمحكم القرآن عن ذلك فقال ولا تزر وازرة
وزر اخرى ولا بد من ان يصرف ظاهره بخلاف هذه الادلة الى ما يليق بها ان امكن او نرده ونبطله وقد روي عن ابن عباس
في هذا الخبر انه قال وهل ابن عمر انما مر النبي على قبر يهودي فقال انهم يبكون عليه وانه ليعذب وقد روي انكار هذا الخبر عن
عائشة ايضا وانها قالت لما اخبرت بروايته وهل ابو عبد الرحمن كما وهل يوم قليب بدر انما قال ص ان اهل الميت يبكون عليه
وانه ليعذب بجرمه فهذا الخبر مردود مطعون عليه كما ترى ومعنى قولها وهل اي ذهب وهمه الى غير الصواب يقال
وهلت الى الشيء اوهل وهلا اذا ذهب وهمك اليه ووهلت عنه اوهل وهلا اذا نسيته وغلطت فيه ووهل الرجل يوهل وهلا اذا
فزع والوهلة الفزعة وموضع دلالة ذكر القليب انه روي ان النبي ص وقف على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا
ثم قال انهم يسمعون ما اقول فانكر ذلك عليه وقيل انما قال انهم الآن يعلمون ان الذي كنت اقول لهم هو الحق واستشهد بقوله
انك لا تسمع الموتى ويمكن في هذا الخبر ان كان صحيحا وجوه من التأويل احدها انه لو وصى موص بان ينح عليه ففعل ذلك بامره جاز ان
يعذب عليه بامره وليس معنى يعذب بها انه يؤاخذ بفعل النواح وانما معناه انه يؤاخذ بامره بها ووصيته بفعلها وانما
ذكرت ان الجاهلية كانوا يرون البكاء عليهم والنوح ويأمرون به ويؤكدون الوصية بفعله وهذا مشهور عنهم وقال طرفة
بن العبد فان مت فانعيني بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ابنة معبد وقال بشر بن ابي خازم فمن يك سائلا عن
بيت بشر فان له بجنب الردم بابا ثوى في ملحد لا بد منه كفى بالموت نأيا واغترابا [illegible]
القوم [illegible] وثانيها ان العرب كانوا [illegible] يذكرون غاراتهم وقتل اعدائهم وما كانوا يسلبونه
من الاموال [illegible] من الاحوال [illegible] يعذب الميت بها وان كانوا [illegible] ذلك [illegible]

ومنها قوله فذكره انكم ستكونون بما يعذبون به وتأويلها ان يكون المعنى ان الرسول اعلم الميت ببكاء اهله واعزته عليه ثم ذلك
فكان ذلك بدعاية والعذاب يسيرا كما يجري العقاب الذي لا يكون الا على ذنب تقدم ان تقدم يستحق كثيرا من الالم والعذاب الذي
ان القائل قد يقول لمن ابتدأه بعذاب او الم قد عذبتني بكذا او كذا او ذقتني كما يقول اضربت بي المشي وانما يستحق العقاب حقيقة
من الالام المبتدأة من حيث كان اشتقاق لفظ العقاب من المعاقبة التي لا بد من تقدم سبب الجناية الى ان العذاب يجب ان
يكون اراد بالميت من حضره الموت وقرب منه فسمي بذلك لقربه المقاربة على سبيل المجاز فكانه اراد من حضره الموت يتأذى
ببكاء اهله عنده ويضعف نفسه فيكون ذلك كالعذاب له وكل ذا بين بحمد الله **مسئلة** فان قيل فما معنى الخبر المروي عن عبد الله بن عمر
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء ثم يقول رسول الله عند ذلك اللهم
مقلب القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك والخبر الذي يرويه انس قال قال رسول الله ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن
فاذا شاء ان يثبته ثبته وان شاء ان يقلبه قلبه **الجواب** قلنا ان لمن تكلم في تأويل هذه الاخبار ... فيها اقوال منها
المعقول ان يقال الاصبع في كلام العرب وان كانت هي الجارحة المخصوصة فهي تقع على الاثر الحسن يقال لفلان على ماله واياه اصبع حسنة
اي قيام واثر حسن قال الراعي واسمه عبيد الله بن حصين ويكنى ابا جندل يصف راعيا حسن القيام على ابله: ضعيف العصا بادي العروق
ترى له عليها اذا ما اجدب الناس اصبعا وقال لبيد: من يبسط الله عليه اصبعا بالخير والشر باي اولعا يملأ له منه ذنوبا مترعا
وقال اخر: اكرم نزارا واسقه المشعشعا فان فيه خصلات اربعا حبا وجودا ويدا واصبعا والاصبع في كل ذلك
المراد به الاثر الحسن والنعمة فيكون المعنى ان قلوب العباد بين نعمتين لله جليلتين فان قيل فما معنى تثنية النعمتين
ونعم الله على عباده لا تحصى كثرة قلنا يحتمل ان يكون الوجه في ذلك نعم الدنيا ونعم الاخرة وثناهما كالجنسين او النوعين
وان كان كل قبيل منهما في نفسه ذا عدد كثير ويمكن الوجه في تسميتهم الاثر الحسن بالاصبع هو من حيث يشار اليه بالاصبع اعجابا به
وتنبيها عليه وهذه عادتهم في تسمية الشيء بما يتبع عنده ويقاربه بعلقة وقال قوم ان الراعي اراد ان يقول ان له
موضع اصبع لان اليد النعمة فلم يمكنه فعدل عن اليد الى الاصبع لانها من اليد وفي هذه الاخبار وجه اخر وهو ان يكون الاول
واشبه بمذهب العرب ان يكون المراد بذكر الاصابع الاخبار عن تيسير تصرف القلوب وتقلبها والفعل
فيها عليه وحصول ذلك تحت قدرته الا ترى انهم يقولون في الشيء الذي يخف عليهم ويسهل ذلك في خنصري او اصبعي او ان ذلك في قبضتي كل ذلك اذا ارادوا

ووصفه بالتيسير والتسهيل وارتفاع المشقة والمؤنة وعلى هذا تأويل قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه فكانه ... لما اراد المبالغة ووصفها بالقدرة على تقليب القلوب وتصريفها بغير مشقة ولا كلفة قال انها بين
اصابعه كناية عن هذا المعنى واختصارا للفظ الطويل فيه وقد ذكر قوم في معنى الاصابع على تسليم انها المخلوقات من الخلق والدم
ما تستطيع رد ... على المعنى الذي ... الاخر وهو انه لا ينكر ان يكون القلب مشتمل عليه جسمان على شكل الاصبعين يحركه الله بهما ويقلبه بالفعل
فيهما ويكون وجه تسميتهما بالاصبعين من حيث انه على شكلهما والوجه في اضافتهما الى الله وان كانت جميع افعاله بهذه الصفة
يعني الملك والقدرة لانه لا يقدر على الفعل فيهما وتحريكهما منفردين عما جاورهما غيره تعالى فيقال انهما اصبعان له من حيث
لا يملك فيهما على هذا الوجه وهذا التأويل وان كان دون ما تقدم فالكلام الحيلة ولا بد من ذكر القوي والضعيف اذا كان في
الكلام له اوفى احتمال **مسئلة** فان قيل فما معنى الخبر المروي عن النبي انه قال ان الله خلق ادم على صورته اوليس ظاهر هذا الخبر
يقتضي التشبيه وان الله تعالى ذو صورة **الجواب** قلنا قد قيل في تأويل هذا الخبر انها في صورة ادم وهذا الخبر راجعة الى
ادم دون الله فكان المعنى انه خلقه على صورته التي قبض عليها وانه تعالى لم ينقله في الصورة بزيادة ولا نقصان
كما تنقل احوال البشر وذكروا وجها ثانيا وهو على ان يكون الهاء راجعة الى الله ويكون المعنى انه خلقه على الصورة التي
اختارها واجتباها لان الشيء قد يضاف على هذا الوجه الى مختاره ومصطفيه وذكروا ايضا وجها ثالثا وهو ان هذا الكلام
خرج على سبب معروف لان الزهري روى عن الحسن انه كان يقول مر رسول الله برجل من الانصار وهو يضرب وجه غلام له ويقول
قبح الله وجهك ووجه من يشبهه فقال النبي مه فقد قال الله خلق ادم على صورته يعني على صورة المضروب ويمكن في الخبر
وجه رابع وهو ان يكون المراد ان الله تعالى خلق ادم وخلق صورته ينبغي ان ذلك شك في ان تأليفه من فعل غيره لان
التأليف من جنس مقدور البشر والجواهر وما شاكلها من الاجناس المخصوصة من الاعراض هي التي ينفرد القديم بالقدرة عليها
فيمكن قبل النظر ان يكون الجواهر من فعله وتأليفها من فعل غيره الا ترى انا نرجع في العلم بان تأليف السماء من فعله الى
السمع لانه لولا ذلك ... ان تأليف البنيان من فعله تعالى الموضع الذي نستدل به على انه عالم من حيث
علم بانه الفعل المحكم الى ان يحمل الكلام في اول الانسان من خلقه لانه لا يمكن ان يكون مؤلفه سواه اذا كان هو اول الاحياء من
المخلوقات وكانه اخبر بهذه الفائدة الجليلة وهو ان جواهر ادم بالصورة وتأليفه من فعل الله ويمكن وجه خامس وهو ان يكون المعنى

ان الركبة اشد اجتماعا بهذه الصورة التي شوهد عليها لا يستبين اجتماعها ابتداء وانه لم يتفق اجتماعها ويتدرج كما جرت العادة في اشياء كل
هذه الوجوه جائزة في معنى الخبر والله ورسوله اعلم بالمراد **مسئلة** فان قيل فما معنى الخبر المروي عن النبي ص انه قال ستنرون ربكم
كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته وهذا خبر مشهور لا يمكن تضعيفه ونسبته الى الشذوذ **الجواب** قلنا اما هذا الخبر
فمطعون عليه مقدوح في راويه فان راويه قيس بن ابي حازم وقد كان خولط في اخر عمره مع استمراره على روايته الاخبار وهذا
قدح لا شبهة فيه لان كل خبر مروي عنه لا يعلم تاريخه يجب ان يكون مردودا لانه لا يؤمن ان يكون مما سمع منه في حال الاختلال
وهذه طريقة في قبول الاخبار وردها ينبغي ان يكون ائمة وتعتبره فمن علم منه الجرح ولم يعلم تاريخ ما نقل عنه [illegible]
من هذا القدح الذي لكان مطعونا فيه من وجه اخر وهو ان قيس بن ابي حازم كان مشهورا بالنصب والمعاداة لامير المؤمنين ع والانحراف عنه
وهو الذي قال رايت علي بن ابي طالب ع على منبر الكوفة يقول انفروا الى بقية الاحزاب فبغضته حتى اليوم في قلبي الى غير ذلك من
تصريحه بالمناصبة والمعاداة وهذا قادح لا شك فيه على انه لو كان الخبر صحيحا لجاز ان يكون محمولا على ما يصح اذ الرؤية قد
تكون بمعنى العلم وهذا معروف في اللغة ويدل عليه قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد والم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وقوله اولم ير
الانسان انا خلقناه من نطفة وقال الشاعر: رايت الله اذ سمى نزارا * واسكنهم بمكة قاطنينا * فيجوز ان يكون معنى الخبر
على هذا الحكم انكم تعلمون ربكم علما ضروريا كما تعلمون القمر ليلة البدر من غير مشقة ولا كلفة نظر وليس لاحد ان يقول ان الرؤية
اذا كانت بمعنى العلم تعدت الى مفعولين ولا يجوز الاقتصار على احدهما على مذهب اهل اللسان والرؤية بالبصر تتعدى الى مفعول
واحد فيجب ان يحمل الخبر مع فقد المفعول الثاني على الرؤية بالبصر وذلك ان العلم عند اهل اللغة على ضربين علم يقين وعلم ظن
والضرب الاخر يكون بمعنى الظن والحسبان والذي هو بمعنى اليقين لا يتعدى الا الى مفعول واحد ولهذا يقولون علمت زيدا
بمعنى عرفته وتحققته ولا يأتون بمفعول ثان واذا كان بمعنى الظن احتاج الى مفعول ثان وقد قيل ليس يمتنع ان يكون
المفعول الثاني في الخبر محذوفا [illegible] فان قيل [illegible]
في هذا الحكم الذي هو المعرفة الضرورية [illegible] في الاخرة [illegible]
المؤمنين دون الكافرين [illegible] ان الخبر [illegible]
لمن بشر [illegible] بشارة [illegible] بشارة [illegible]

الجواب

الجواب [illegible] فان علم اهل الجنة بالله ضرورة يزيد في نعيمهم وسرورهم لانهم يعلمون بذلك انه تعالى يقصد بما يفعله بهم من
النعيم التعظيم والتبجيل واثابتهم بذلك ولا ينقطع واهل النار ربما علموه ضرورة [illegible] الا اهانتهم والاستخفاف بهم واذا
كرههم وعذابهم فاختلف المعاني في باب البشارة وان اتفقا انهما ضروريان **مسئلة** فان قيل فما معنى الخبر الذي رواه
ابو هريرة عن النبي ص انه قال ان احب الاعمال الى الله ادومها وان قل فعليكم من الاعمال بما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا
الجواب قلنا ان تاويل هذا الخبر وجوه في كل واحد منها يخرج الكلام من حيز الشبهة اولها ان يكون اراد نفي الملل عنه وانه لا يمل ابدا فعلقه
بما لا يقع على سبيل التبعيد كما قال تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكما قال الشاعر: فانك سوف تحكم او تباهي
اذا ما شبت او شاب الغراب * اراد انك لا تحكم ابدا فان قيل ومن اين لكم ان الذي علقه به لا يقع حتى حكمتم بانه اراد
نفي الملل على سبيل التبعيد قلنا معلوم ان الملل لا يشتمل البشر في جميع احوالهم وانهم لا يعرون من عروضه
[illegible] فلهذا جاز ان يعلق بما علم انه لا يكون [illegible] والوجه الثاني ان يكون المعنى انه لا يغضب عليكم ويطرح خيره و
يخليكم من فضله [illegible] حتى تتركوا العمل وتعرضوا عن سؤاله والرغبة في حاجاتكم الى جوده فسمى الفعلين مللا وان لم يكونا
على الحقيقة كذلك على مذهب العرب في تسمية الشيء باسم جزائه واذا وافق معناه من بعض الوجوه قال عدي بن زيد العبادي:
ثم اضحوا لعب الدهر بهم * وكذاك الدهر يودي بالرجال * وقال عبيد بن الابرص الاسدي: سائل بنا حجر ابن ام قطام اذ
ظلت به السمر الذوابل تلعب * فنسب اللعب الى الدهر والقنا تشبيها وقال ذو الرمة: وابيض موشي القميص نصبته * على خصر
مقلاة سفين جديلها * يعني اضطرابه في حال سيرها لان السفه في الاصل هو الطيش وسرعة الاضطراب والحركة وانما وصف
[illegible] والوجه الثالث ان يكون المعنى انه لا يقطع حكم خيره [illegible] حتى تملوا من سؤاله فسمى
[illegible] مللا وليس على الحقيقة كذلك ليزدوج اللفظ [illegible] في الصورة وان كان المعنى مختلفا ومثله قوله تعالى فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وجزاء سيئة سيئة مثلها ومثله قول الشاعر: الا لا يجهلن احد علينا * فنجهل فوق جهل
الجاهلينا [illegible]
ما تقتضيه [illegible] وان كانت [illegible]
ذكرناه [illegible] الكلام [illegible] الكتاب [illegible]

فيما يضاف الله او جيا من المعاصي الى على ابن الكتاب اى خبر معلوم او مشهور يجري ... شهرته مجرى المعلوم وما ذكرنا

بلوغ وكناية ونحن نبتدئ بالكلام على ما يضاف الى الائمة ... [illegible] ... ذلك كالرتبة في الانبياء ...

... حسن المعونة والتوفيق **امير المؤمنين علي بن ابي طالب** عليه السلام **مسئلة** ان قال قائل اذا كان مذهبكم ...

[illegible]

[illegible]

على البيعة فإن الرضا وقع من جميع اهل الشورى وكل امير المؤمنين ومن تأخر منهم من بني هاشم وغيرهم استدرك ان بايعهم بيعة ثبتت ووجب

لا خيار فيها لاحد ولا رأي في التوقف عنها الذي رأى ثم شهد [illegible]

[illegible]

[illegible]

هو اعظم مما يكره لما كان الا مسالما مجاملا مستبقيا ثم ترتم فاما البيعة فان اريد بها الرضا والتسليم فلم يبايع امير المؤمنين ع
القوم بهذا التفسير كما ذكرنا الكلام فيه وفي علته وخلافه وانه لولا الشورى للمتنفس على وجه من الوجوه ومن ادعى ذلك كان مبطلا عليه
الا لانه فانه لا يجبر ما وان اريد بالبيعة الصفقة واظهار الرضا فذلك مما وقع منه ولكن بعد مطل شديد وتقاعد طويل ملجئا
الى الامام وانقاد وعاد الى الصفقة واظهار التسليم لما ذكرناه من الامور التي معها يعود الانسان ذلك واما حضور مجالسهم
فما كان ممن يقيدها ويقصدها وانما كثر الجلوس في مسجد رسول الله فيقع الاجتماع مع القوم هناك وذلك ليس بمجلس لهم مخصوص ولو
ثبت حضوره مجالسهم لسبيل من سبيل ما يجري فيها من منكر فان القوم قد كانوا يرجعون اليه في كثير من الامور بجاره والمكان للمحضور [illegible]
صحيح له بالدين علقه وتربيه فاما الرجوع اليهم فلم يكن ممن يدخل فيما لا يرشد اليهم وينبههم على ما اشتبه عليهم والاخذ من
الشرع واجب واما الصلاة خلفهم فقد علمنا ان الصلوة كانت من صلوة تقتدي وتؤتم بالامامة على الحقيقة وصلوة يظهر الاقتداء
والائتمام وان كان لا ينويهما فان ادعى على امير المؤمنين ع انه صلى ناويا للاقتداء فيجب ان يدل على ذلك فانا لا نسلمه وان
هو اقتدى الذي لا يمكن النزاع فيه وانما ادعى الصلوة فظاهر الاقتداء فذلك مسلم لهم لانه الاداء انه غير نافع فيما يقصدونه
ولا يدل على خلاف مذهبنا لانه امر مضطر يبقى الى ان يحق في الخلق انه الاظهار للاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء به والتقية في ذلك
تقية القوم على الامر [illegible] من الخلق والغيرة لان الامتناع من اظهار الاقتداء بهم مجاهرة ومنابذة وقد قلنا فيما يرى [illegible]
فيما فيه كناية فاما اخذ العطية فلا اخذ الا حقه ولا سؤال على اخذ ما يستحقه فذا اخذه الا ان يقال ان المال الذي يكن في ايديهم
ايديهم ولا وفيا في ذمتهم فيستبين حقه ويا عنه وكيف يشاء الكن ذلك المال انما يكون حقا لا فادكان [illegible] المستحق
لمن قد سوغه الشريعة جباية وغنيمة ان كان من غنيمة والغاصب ليس له ان يتنعم ولا ان يتصرف تصرف المغصوب [illegible] الامال
والجواب عن ذلك انا نقول ان للتصرف الغاصب للامامة اذا كان عن قهر وغلبة وسوغت الحال للامام الكف عن النكير خوفا
وتقية يجري في الشرع مجرى التصرف المحق فيها ساجر الاخذ للاموال التي تجيء على يديه والنكاح السبي وما يشاكل ذلك وان كان
هو لذلك الفعل موزورا ومعاقبا وهذا البينة عليه النص عن ائمتنا ع لما سئلوا عن النكاح في دول الظالمين والتصرف في الاموال
فاما ما ذكره السائل من نكاح السبي فقد علمنا ان هذا الباب فيه كناية لو اقتصرنا عليه لكنا نزيد الامر وضوحا بان محمد بن الحنفية
جنبه فيه مما لالا ان الحنفية ام ابنه محمد وقد كنا ذكرنا في كتابنا المعروف بالشافي [illegible] تسميتها بالسبي [illegible] ومهرها

وقد وردت

وقد وردت الرواية من طريق العامة فضلا عن طريق الخاصة بهذه البيعة فان البلاذري روى في كتابه المعروف بتاريخ الاشراف
عن علي بن المغيرة بن الاثرم وعباس بن هشام الكلبي عن هشام عن خراش بن اسمعيل العجلي قال اغارت بنو اسد على بني حنيفة
فسبوا خولة بنت جعفر وقدموا بها المدينة في اول خلافة ابي بكر فباعوها من علي ع فبلغ الخبر قومها فقدموا المدينة على علي فعرفوها
واخبروه بموضعها منهم فاعتقها ومهرها وتزوجها فولدت له محمدا وكناه ابا القاسم قال وهذا هو الثبت لا الخبر الاول وفي
هذا الخبر رواه عن المدائني قال بعث رسول الله عليا الى اليمن فاصاب خولة في بني زبيد وقد ارتدوا مع عمرو بن معدي كرب
وصارت في سهمه وذلك على عهد رسول الله فقال له رسول الله ان ولدت منك غلاما فسمه باسمي وكنه بكنيتي فولدت له بعد موت
فاطمة فسماه محمدا وكناه ابا القاسم قال وهذا الخبر اذا كان صحيحا لم يبق سؤال في هذا باب الحنفية فاما انكاحه اياهم فقد ذكرنا في
كتابنا الشافي الجواب عن هذا الباب مشروحا وبينا انه ما اجاب عمر الى انكاح بنته الا بعد توعد وتهدد ومراجعة ومنازعة
بعد كلام طويل ماثور اشفق معه من شؤون الحال وظهور ما لا يزال يخفيه منها فان العباس لما راى ان الامر يفضي الى وقوع الوحشة
ودوام الفرقة سال ورداه امرها اليه ففعل فزوجها منه وما يجري على هذا الوجه معلوم معروف انه على غير اختيار ولا ايثار وقد بينا
في الكتاب الذي ذكرناه انه لا يمتنع ان يبيح الشرع ان ينكح بالاكراه من لا يجوز مناكحته مع الاختيار ولا سيما اذا كان المنكح
مظهرا للاسلام والتمسك بالشريعة وقد بينا ان العقل لا يمنع من مناكحة الكفار على سائر انواع كفرهم وانما المرجع في ما يحل
من ذلك ويحرم الى الشريعة وفعل امير المؤمنين اقوى حجة في احكام الشرع وبينا الجواب عن الزامهم لنا فلو كان ذلك جائزا لجاز نكاح اليهود
والنصارى لكان يجوز ذلك وفرقنا بين الامرين بان قلنا ان كان السؤال على العقل فلا فرق بين الامرين وان كان على
الشرع فالاجماع يحظر ان ينكح اليهود على كل حال وما اجمعوا على حظر نكاح من ظاهره الاسلام وهو على نوع من القبيح يكفر به اذا اضطررنا
الى ذلك واكرهنا عليه فاذا قالوا فما الفرق بين كفر اليهودي وكفر من ذكرتم قلنا لهم واي فرق بين كفر اليهود وجواز
نكاحها عندكم وكفر الوثنية فاما الدخول في الشورى فقد بينا في الكتاب المتقدم ذكره الكلام فيه وفي علته مستقصى وجملته
انه لولا الشورى لم يكن يتمكن من الاحتجاج على القوم بفضائله ومناقبه والاخبار الدالة على النص بالامامة عليه وما ذكره في الاكثر
التي تدل على ان اسبابه الى الامامة اقوى من اسبابهم وطرقه اليها اقرب من طرقهم ومن كان يصغي لولا الشورى
الى كلامه المستوفي في هذا المعنى واي حال كانت كالحال التي يتمكن ذكرها وذكره من المقامات والفضائل ولو لم يكن في الدخول في الشورى

من الزمن الا هذا وحده لكان كافيا ومع هذا فان المدخل له في الشورى هو الحامل له على اظهار البيعة والرضا
بما ما تهاه [illegible] فكيف يخالف في الشورى ويخرج منها وهي عقد من العقود ومن لم يزل مصيبا في كل العقود
حافظا لعهوده واول ما كان يتحقق له الملك فالامة دخل في الشورى لاعتقاده ان الامامة اليه وان اختيار الامة الامام
الرسول باطل وفي هذا ما فيه والامتناع من الدخول في الشورى بيوم والبيعة من جملة ما قد قال قوم من اصحاب الكلام انه اخذ
فيها تجويزا ان ينال الامر منها ومعلوم ان الحسب [illegible] معه وجوز الوصول الى الامر الذي قد تعين عليه القيام به والتوصل
به والتجرد له وهذه الجملة كافية في الجواب عن جميع ما تضمنه السؤال **مسئلة** فان قيل اذا كنتم تروون عنه عليه السلام في الاحكام
الشرعية مذاهب كثيرة لا يعرف فيها الفقهاء له مذهبا وقد كان عندكم يشاهد الامر يجري بخلافها فلا افتى بمذهبه فيها [illegible]
وارشد اليها وليس لكم ان تقولوا انه استعمل التقية كما استعملها فيما تقدم لانه قد خالفهم في مذهب استبد بها وتفرد
بالقول بها نحو قطع السارق من الاصابع وبيع امهات الاولاد ومسائل في الحدود وغير ذلك مما مذهبه فيه الا الان [illegible]
اتفق في بعض والامر في الاخر وحكم بجميع واحد في انه خلاف في احكام شرعية لا تتعلق بالامة ولا تصحيح بعض ولا ابطال اختيار
الجواب قلنا لم يظهر امير المؤمنين في احكام الشرعية خلافا للقوم الا بحيث كان له موافق وان قل عدده او بحيث علم
ان الخلاف يؤول الى فساد ولا يقتضي مجاهرة ولا مظاهرة وهذه حال ما علمها الحاضر بالمشاهدة او يغلب في ظنه فيها ما يعلمه
الغائب عنها ولا يخفى ان استعمال التقية فيما يؤدي الى الوحشة بين الناس وتفارق بعضهم من بعض لا يسوغ الا ما قد يجبر كثيرا
من الناس يستوحشون من ان يخالفوا في مذهب من المذاهب غاية الاستيحاش وان لم يستوحشوا من الخلاف فيما هو اعظم منه
واجل موقعا وفيهم في هذا الباب الصغير وفيهم الكبير وهذا انما يكون العادات جرت واسباب تحكمت في اعتقادهم
ان بعض الامور وان صغر في الظاهر فانه يؤدي الى العظيم والكبائر وان لا اعتقاد لهم ان الخلاف في بعض الاشياء وان كان
في الظاهر كالخلاف في غيره لا يقع الا مع معاندة ومنافسة واذا كان الامر على ما ذكرناه لم ينكر ان امير المؤمنين انما اظهر جميع
مذاهبه التي خالف فيها القوم اهل الراي والاجتهاد لانه علم او غلب في ظنه ان اظهار ذلك يؤدي الى العزة في الدين ولا يؤدي الى ما
اظهار ما اظهره وهذا واضح لمن يدبره وقد دخل في جملة ما ذكرناه الجواب عما توهم ولا يعير الاحكام ولم يظهر مذهبه وما
كان مجتوا في نفسه عند افضاء الامر اليه وحصول الخلافة في يديه فانه لا تقية تمنعه هو امير المؤمنين وامام المسلمين

ولا تقية ان الامر ما افضى اليه الا والاسم دون المعنى وقد كان به معارضا منازعا مخصبا طول الايام ولا يتهيأ الا ان قبضه [illegible]
الا الجنة وكيف يامن في اظهار مخالفة المتقدمين عليه وجل من بايعه وجمهورهم شيعة اعدائه ومن يرى انهم مضوا على العدل
في الامور ونصفه وان حاربه من حاربه بوجوههم انه يتبع اثارهم ويحقق طرائقهم وما العجب من ترك امير المؤمنين ما ترك اظهار بعض
التي كان يجهر بمخالفته فيها وانما العجب من اظهاره شيئا من ذلك مع ما كان عليه من شرف الفتنة وخوف الفرقة وقد كان يجهر في كل
مقام يقوم بما هو عليه من فتنة الفتن وتقاعد الانصار وتخاذل الاعوان بما ان ذكرنا قليله طال الشرح وهو القائل والله لو ثنيت
الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى
ينطق كل كتاب ويقول يا رب ان عليا قد قضى بقضائك وهو القائل وقد استاذنه قضاته فقال لهم امير المؤمنين فقال اقضوا بما
كنتم تقضون حتى يكون الناس جماعة او اموت كما مات اصحابي فمن قوم من اصحاب المخلصين من شيعته الذين قبضهم الله وهم على
التقية والتمسك بظاهر ما اوجبت الائمة عليهم التمسك به وهذا واضح فيما قصدناه وقد تقدم كلامنا في هذا الجواب عن سؤال من سال
عن ايش اختاره من وقد كل الاية مستمعا لما افضى التصرف في الامامة اليه **مسئلة** فان قيل فما الوجه في تحكيمه ابا موسى الاشعري وعمرو
بن العاص وما العذر في ان حكم في الدين الرجال وهذا يدل على شكه في امامته وحاجته الى امامته غيره ثم ما الوجه في تحكيمه فاسقين عنده وعدوين
له اوليس قد ترخص في ذلك ان يخلعا امامته ويشككا فيه وقد كنتما في ذلك بان حكمهما وكانا غير متمكنين منه والا فما الحاجة في تسليم الامر
في تاخره جهاد المرقة القسطة وتاجيله في ذلك مع الحاجة واستظهاره وحضور ناصره وما الوجه في محو اسمه من الكتاب بانه وتشبيهه
به وذكر نسبه المجرد الاسم المضاف الى الاب كما فعل ذلك به وانتم تعلمون ان بهذه الامور ضلت الخوارج مع شدة تحفظهم [illegible]
وتمسكهم بطاعته وثباته **الجواب** قلنا كل امر ثبت بدليل قاطع غير محتمل فليس يجوز ان يرجع عنه ونتمسك فيه بالامر المحتمل وقد ثبتت
امامة امير المؤمنين وعصمته وطهارته من الخطا وبراءته من الذنوب والعيوب بادلة عقلية وسمعية فليس يجوز ان يرجع في ذلك بجميع الامور
منه وما وقع من التحكيم المحتمل بالصواب بظاهره وقيل التطرق فيه كاحتماله الخطا ولانه لو كان في ظاهره اقرب الى الخطاء وادنا الى مخالفة الصواب
بل الواجب في ذلك القطع على مطابقة ما ظهر من المحتمل لما ثبت بالدليل وصرف ما له ظاهر عن ظاهره والعدول به الى موافقة مدلول الادلة التي
لا يختلف مدلولها ولا يتطرق عليها الاحتمال وهذا فعلنا فيما ورد من اي القران التي يخالف بظاهرها الادلة العقلية مما يتعلق به الملحدون
او المجبرة او المشبهة وهذه جملة قد ذكرناها في كتابنا هذا في مواضع كثيرة ونكتفي في حل هذه الشبهة عليها لكانت كافية كما انها

كذلك فيما ذكرنا من الاصول الكثيرة وصنوها في تصنيف ولنقتصر عليها كلام نفس ذلك فيما صدر به هذا الكتاب من الكلام في تنزيه انبيائه
عن المعاصي فنقول ان امير المؤمنين ما حكم مختارا بل احوج الى التحكيم والجئ اليه لان اصحابه كالاشعث بن قيس ونظرائه والمتقاعد وانه كل الاقبل
منهم على ما هو معروف مشهور لما طال الحرب وكثر القتل وجل الخطب سئلوا ذلك فطلبوا محرجا من مقارعة السيوف واتفق ان
رفع اهل الشام المصاحف والتماسهم الرجوع اليها واظهارهم الرضا بما فيها بما اتفق بالحيلة التي نصبها عمرو وانه عمرو بن العاص
في المكيدة التي كادها بها لما احس بالبوار وعلو كلمة اهل الحق وان معوية وجنده ماخوذون قد علتهم السيوف ودنت منهم فوقفوا
فتنة ذلك مع ما هو ما ادراه في الاغتنام طريقا الى الفرار وسبيلا الى توقف امر المناحرة وسل منهم وسل قبيهم من دخلت عليه الشبهة بعد من
جن وغلط فهمه وظن ان الذي دعا اليه اهل الشام من التحكيم وكف الحرب على سبيل البحث عن الحق والاستسلام للحجة لا على وجه المكيدة فلم يجز
وطالبوه بكف الحرب والرضا بما بذله القوم فامتنع من ذلك امتناع عالم بالمكيدة ظاهر على الحيلة وصرح لهم بان ذلك مكر وخداع
واباو والحوا فاشفق من تقاطع الاقتصاع عليهم واختلاف هم وهو جم عسكره وجمهور عسكره اصحابه من فتنة تصاحي اقرب اليهم من حرب عدوه
ولم يامن ان يتعدى بهم الى ان يسلموه الى عدوه او يسفكوا دمه فاجاب الى التحكيم على مضض ورد من كان قد اخذ بخناق
معوية وقارب تناوله واشرف على التمكن منه حتى انهم قالوا للاشتر رحمه الله تعالى ان لم تكف عن القتال وقد احس بالظفر وايقن بالنصر
الحقيك بعثمن فنحن فضربك باسيافنا هذا امير المؤمنين مكانه قد اسلم الامر الى الحق ونعرف اجابة عنه وقال لهم امير المؤمنين عنه فهم المصاحف
اتقوا الله وامضوا على حقكم فان القوم ليسوا باصحاب دين ولا قران وانا اعرف بهم منكم قد صحبتهم اطفالا ورجالا فكانوا شر
اطفال وشر رجال انهم والله ما رفعوا المصاحف ليعملوا بها وانما رفعوها خديعة ووهنا ومكيدة فاجاب الى التحكيم دفعا للشر
القوي بالشر الضعيف ثم قال فيما الضرر الاعظم بالضرر الايسر واراد ان يحكم من جهته عبد الله بن العباس فلم يرضوا عليه الحوا في
اصل التحكيم وقالوا الا هو من يأتي من مضر فقال لهم فضموا الاشتر فهو مكانه لا يعرف فقال الاشعث بن قيس لا نرضى الا ابا موسى
نحن فيه وفيمن وقد اختار وا ابا موسى الاشعري متهمين لرعيته ومتوهمين التحكيم فحكمها بشرط ان يحكما بكتاب الله تعالى ولا يتجاوزاه فانهما متى تعديا فلا حكم
لهما وهذا غاية التحرز ونهاية التيقظ لانا نعلم انهما لو حكما بما في الكتاب لاصابا بالحق وعلما ان امير المؤمنين اولى بالامر وانه لاحظ لمعوية
في شيء منه ولما عدلا الى طلب الدنيا ومكر احدهما بصاحبه ونبذا الكتاب وحكمه وراء ظهورهما خرجا من التحكيم وبطل قولهما وحكمهما وهذا بعينه
موجود في كلام امير المؤمنين لما ناظر الخوارج واحتجوا عليه بالتحكيم وكل ما ذكرناه في هذا الفصل من ذكر الالجاء الى التحكيم والاحوجة ليما جرى

من كلاهما وقد روي ذلك عنه مفصلا مشروحا فاما تحكيمها مع علمه بفسقهما فلا سؤال فيه اذا كنا قد بينا ان الاكراه وقع على اصل
الاختيار وفرعه وانه الجئ اليه جملة ثم الى التفصيل والرضى واختيار ما اجاب الى التحكيم ثم والا فرفع من اعناق القوم لكن اجاب لضيق الحال
اجاب لما من اختاروه بعينه كذلك وقد صرح بذلك من كلامه حيث قال لقد امرت امرا وصحبت امورا وكنت امس اميرا فاصبحت
اليوم مامورا وكيف يكون التحكيم منه الا دالا على شك وهو نابه عنه وغير راض به ومصرح بما فيه من الخديعة وانما يدل على ذلك
حمله عليه وقاده اليه وانما يتحقق ان التحكيم يدل على الشك اذا كان لا غرض سببه ولا حامل عليه وكان لا وجه له الا ما يقتضي الشك فاما
كنا قد عرفنا ما اقتضاه وادخل فيه وعلمنا انه ما اجاب اليه الا لدفع الضرر العظيم ولان يزول الشبهة عن قلب من ظن به انه لا يرضى
بالكتاب ولا يجيب الى تحكيمه فلا وجه لما ذكروه وقد اجاب عن هذه الشبهة بعينها في مناظرتهم لما قالوا له شككت فقال انا اولى بان
لا اشك في ديني ام النبي وما قال الله تعالى لرسوله قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين فاما قوله
فانه مع تقرر من خلع امامته ولمكن الفاسقين من ان يحكما عليه بالباطل فمعاذ الله ان يكون كذلك لانا قد بينا انه انما حكمهما بشرط
لو وفيا به وعملا عليه لاقرا امامته واوجبا طاعته لكنهما عدلا عنه فبطل حكمهما فما مكنهما من خلع امامته ولا تعرض منهما لذلك ونحن
نعلم ان من قلد حاكما او ولى اميرا ليحكم بالحق ويعمل بالواجب فعدل عما شرط عليه وخالفه لا يسوغ ان يقال ان من ولاه عرضه للباطل
ومكنه من العدول عن الواجب ولم يلحقه شيء من اللوم بذلك بل كان لوم عائدا على من خالف ما شرط عليه فاما تأخير جهاد الفاسقين
وتأجيل ما يأتي من ما يستحقونه فقد بينا العذر فيه وان تخاذل اصحابه وتواكلوا واختلفوا وان الحرب بالاصل ردا بغير اعوان لا يمكن
والمعترض لها مغرر بنفسه واصحابه فاما عدوله عن التسمية بامير المؤمنين واقتصاره على التسمية المجردة فضرورة كالحال على ما اليها
وقد سبق المثل ذلك سيد الاولين والاخرين رسول الله في عام الحديبية وقصته مع سهيل بن عمرو والنهزة انه سبحانه الى
شيء وكتب وبيب صنف بمكان كما انه ورده وحجزه رسول الله والزم ابا اشكال ان يمحو ما اقتضى فيه بالرسول وقد جعلته قضية يطول
ويجهل الحنف من نفسه لا بلاغ وكفى به اسوة فان قيل فاذا كان من امر التحكيم ما تمته وبينتم فلم روي عنه انه كان يقول بعد
التحكيم في مقام بعد اخر لقد عثرت عثرة لا تنجبر سوف اكيس بعدها واستمر واجمع الشمل الشتيت المنتشر وليس هذا ذاعنا بان التحكيم جرى
على خلاف الصواب **الجواب** قلنا قد علم كل عاقل سمع الاخبار ضرورة ان امير المؤمنين واله وخلصاء شيعته واصحابه كانوا اشد
الناس اظهارا لوقوع التحكيم من الصواب وبعدا من حقه وان الذي دعا اليه حسن التدبير او جبه لشدة ما اعترضت فيه

بخطائه ولا اغضى عن الاحتجاج على من يشك فيه وصنعه كيف والخوارج انما غفلت عنه وعامته وخرجت عليه بل انما ارادة

مع الاعتراف بانه على الحكيم [illegible]

[illegible]

61

[illegible]

[illegible]

رسول الله [illegible]

[illegible]

ولا يغنم لان احكام الكفار في الاصل مختلفة ومتى قوا امير المؤمنين عنه فانا كفار تبا لهم له واذا كان في الكفار من تقربها كفره وله
يسعه عن محاربته الا غيره فلك مما اختلفوا فيه من الاحكام جاز ايضا ان يكون فيهم من يغنم ومنهم من لا يغنم لان الشرع لا يمكن فيه هذا
الضرب من الاختلاف وروى ان مرتدا على عهد ابا بكر يعرف بعلاثة ارتد فلم يعرض ابو بكر لماله وقالت امرأته ان يكن علاثة
ارتد فانا لم نرتد وروى مثل ذلك في مرتد قتل في ايام عمر بن الخطاب فلم يعرض لماله وروى ان امير المؤمنين عليه السلام قتل مستورد العجلي
ولم يعرض لميراثه فاما قتل ودوجوبه سبابا رته على تناول المال واستباحته فان الذي رواه النظام من قصته معروف ممن عدل
عن الصواب والذي تظاهرت به الرواية ونقله اهل السير في هذا الباب من طرق مختلفة ان امير المؤمنين عليه السلام لما خطب بالبصرة واجاب
عن مسائل شتى سئل عنها واخبر بالملاحم وما سيكون في البصرة قام اليه عمار بن ياسر فقال يا امير المؤمنين ان الناس يذكرون في
امر الفيء ويزعمون ان من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا وقام رجل من بكر بن وائل يقال له عباد بن قيس فقال يا امير المؤمنين والله
ما قسمت بالسوية ولا عدلت في الرعية فقال ولم ويحك قال لانك قسمت ما في العسكر وتركت الاموال والنساء والذرية فقال
امير المؤمنين يا ايها الناس من كانت به جراحة فليداوها بالسمن فقال عباد جئنا نطلب غنائمنا فجئتنا بالترهات فقال
ان كنت كاذبا فلا اماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف فقال رجل يا امير المؤمنين ومن غلام ثقيف فقال رجل لا يدع لله حرمة
الا انتهكها فقال له الرجل ايموت او يقتل فقال امير المؤمنين بل يقصمه قاصم الجبارين يخترق سريره لكثرة ما يحدث من بطنه
يا اخا بكر انت امرؤ ضعيف الراي اما علمت انا لا ناخذ الصغير بذنب الكبير وان الاموال كانت لهم قبل الفرقة وتزوجوا
على رشدة وولدوا على الفطرة وانما لكم ما حوى عسكرهم وما كان في دورهم فهو ميراث لذريتهم فان عدا علينا احد اخذناه بذنبه وان كف عنا لم نحمل عليه وزر
غيره يا اخا بكر والله لقد حكمت فيكم بحكم رسول الله في اهل مكة قسم ما حواه العسكر ولم يعرض لما سوى ذلك وانما اقتفيت اثره حذو
النعل بالنعل يا اخا بكر اما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجرة محرم ما فيها الا بحق مهلا مهلا رحمكم الله فان انتم اكثرتم
وذلك على فايكم ياخذ امه عائشة بسهمه قالوا يا امير المؤمنين اصبت واخطانا وعلمت وجهلنا فاصاب الله بك الرشاد والسداد فانا
وقال النظام ان هذا اول ما اشتبه عليه فغلط لان ما اشتبه انكروا قتالهم فيه وما ارتابوا في شيء من حاله قبل التحكيم الذي
وقعت الشبهة عليهم وكيف يكون ذلك وهم الناصرون له بصفين والمجاهدون بين يديه والمكنون وهم تحت رايته
في حرب صفين وكانت لهم بجهة طويلة وكيف يصح ان يشك اكثرهم في استبداده في حرب الجمل بالاصحاب مسئلة

فان

فان قيل فما الوجه فيما ذكره النظام من ان ابن جرموز لما اتى امير المؤمنين براس الزبير وقد قتله بوادي السباع قال امير المؤمنين
والله ما كان ابن صفية بجبان ولا لئيم ولكن الحين ومصارع السوء فقال ابن جرموز الجائزة يا امير المؤمنين فقال سمعت النبي صلى الله عليه وآله
يقول بشر قاتل ابن صفية بالنار فخرج ابن جرموز وهو يقول اتيت عليا براس الزبير وقد كنت احوزه به الزلفة فبشر بالنار قبل
العيان فبئست بشارة ذي التحفة فقلت له ان قتل الزبير لولا رضاك من الخلفة فان ترض فذلك منك ارضاء
والا فدونك حلقة سورب المصلين والمحرمين ورب الجماعة والالفة وسيان عندي قتل الزبير وضرطة عنز بذي
الجحفة قال النظام وقد كان يجب على ان يقيده بالزبير وكان يجب على الزبير اذا بان له انه على الخطاء ان يلحق بعلى ان
يجاهد معه الجواب انه لا شبهة ان الواجب على الزبير ان يعدل الى امير المؤمنين ويتحاز اليه ويبذل نصرته لا سيما اذا كان رجوعه
على طريق التوبة والانابة ومن ظهر اظهر من المباينة والمحاربة واذا تاب وتبين خطاؤه يجب عليه ان يظهر ضده لا كان ظهر
لا سيما وامير المؤمنين عليه السلام في تلك الحال مصاف لعدوه ومحتاج الى نصرة من هو دون الزبير في الشجاعة والنجدة وليس كل ما هو حسن
استقصا ما يتصل بهذا المعنى وقد ذكرناه في كتاب الشافي المقدم ذكره فاما امير المؤمنين فانما عدل عن ان يقيد ابن
جرموز بالزبير لامرين احدهما ان ابن جرموز قتله غدرا وبعد ان امنه وقتله بعد ان ولى مدبرا وقد كان امير المؤمنين امر
اصحابه ان لا يتبعوا مدبرا ولا يجهزوا على جريح فلما قتل ابن جرموز الزبير مدبرا كان بذلك عاصيا مخالفا لامر امامه فان قيل انه لم يحجز
به ان اولياء الدم الذين هم اولاد الزبير لما لم يطالبوا بذلك لا حاكم فيه وكان اكبرهم وكان المنظور اليه منهم عبد الله كان محاربا
لامير المؤمنين مظاهرا بالعداوة والمشاقة وقد ابطل فذلك حقه لو اراد ان يطالب به او يرجع عن الحرب وياتي محقا مسلما ثم
طالب بعد ذلك وتحصن لسنة وان كان الامر الاخر وهو ان يكون ابن جرموز انما قتل الزبير الا مبارزة من غير غدر ولا
ولا امان تقدم عليه ذهب اليه قومه ولا يستحق بذلك قودا ولا كان شئ هاهنا تتوقف فان قيل فما معنى بشارته بالنار
قلنا المعنى فيها الخبر عن عاقبة امره لا ان الثواب والعقاب انما يحصلان على عواقب الاعمال وخواتيمها وابن جرموز خرج
مع اهل النهروان على امير المؤمنين فقتل هناك وكان بذلك الخروج من اهل النار لا بقتل الزبير فان قيل فما الفائدة في اضافة البشارة
بالنار الى قتل الزبير وقتله طاعة وقربة وانما يجب ان يضاف بشارته بالنار الى ما يستحق به النار قلنا عن هذا جوابان
احدهما انه اراد التعريف والتنبيه وانما يعرف الانسان بالمشهور من احواله والظاهر من صفاته وابن جرموز كان غير ظاهر الحال

فهو بالزبير من اشهر ما يعرف به شهرة هذا الوجه والتعريف صحيح والجواب الثاني ان قتل الزبير اذا كان باستحقاق فلا جزاء
الثواب من اعظم الطاعات واكبر القربات ومن جرى على يديه يبشر بالفوز بالجنة فاراد ان يعلم الناس ان [illegible]
العظيمة القوية كثيرة [illegible] ولم يعقب ما فيه [illegible] فهذا الا قاتل [illegible] المستحق بالتحقيق ان النار [illegible]
لما اتفق على يديه من هذه الطاعة خيرا وهذا يجري مجرى ان يكون لامر صاحب خصيصين في طاعته مشهور [illegible] قتل
المعصوب [illegible] من الزمان لمن تريد اطرافه وتحجبه [illegible] فلان الذي كانت [illegible] كذا وكذا [illegible] من [illegible]
[illegible] كذا فقتله والبحث [illegible] ان كان ذلك [illegible] المستحق [illegible] المستحق [illegible] من [illegible]
سبيل التعجب وهذا اصح لجوابه **مسئلة** فان قيل فما الوجه فيما [illegible] به من الاحكام التي [illegible] في جميع الامة
[illegible] في جهات الله [illegible] وقطع يد السارق من اصول الاصابع ودفع السارق الى الشهود وجلد الوليد بن عقبة اربعين سوطا
في خلافة عثمان وجره [illegible] بقوله شهادة الصبيان بعضهم على بعض والقول [illegible] واشهد وادى
[illegible] نصف [illegible] الرجل من اولياء المرأة واخذه نصف دية العين من [illegible] وتخليفه [illegible] اليمين
بالصفا في المسجد الاعظم وانه احرق رجلا اتى غلاما في دبره واكثر ما اوجب على من فعل هذا الفعل الرجم وانه اتى بمال
من [illegible] فقال [illegible] عطى [illegible] فقال [illegible] المال [illegible] وان كان امير المؤمنين [illegible]
من المؤمنين لهم في جواز [illegible] المال [illegible] وان كان امير المؤمنين فكيف [illegible] امير المؤمنين وقال في ذلك المال [illegible]
كان من [illegible] الخنزير [illegible] الكفار [illegible] على المؤمنين فهو حلال طيب للمؤمنين **الجواب** انا قد بينا
قبل هذا الموضع انه لا يعترض على امير المؤمنين في الاحكام [illegible] وانه الامام [illegible]
[illegible] الاية وانه الحق [illegible] وضرب بيده على صدره وقال اللهم [illegible]
قال امير المؤمنين [illegible] بين اثنين وقال فيه انا مدينة العلم وعلي بابها ومن اراد المدينة فليات الباب فلا يجوز
ان يعترض احكامه [illegible] وجب [illegible] الاحكام [illegible] الاجماع
واي اجماع [illegible] يكون وامير المؤمنين خارج منه [illegible] الاحكام [illegible] قد نفذ [illegible]
لم يكن [illegible] الاجماع [illegible] شرح هذه الجملة [illegible] من التطويل [illegible]

ولو كان

ولو كان يطعن على امير المؤمنين بهذه الاحكام مجال لكان اعداؤه من بني امية المتقربين اليهم [illegible] بذلك احرى واليه
اسبق وكانوا [illegible] عليه [illegible] مثالبهم ومعايبهم التي [illegible] او لما تركوا ذلك حتى [illegible] الحسنين [illegible]
[illegible] على انه [illegible] فكل شئ فعله امير المؤمنين من هذه الاحكام وكان له [illegible]
[illegible] اعتقاده ايا [illegible] على صحته [illegible] الا انه [illegible] الى الابيات [illegible]
زايدة على ما ذكرناه الا على سبيل [illegible] والتقريب على الخصوم وتسهيل طريق الحجة عليهم [illegible] الله [illegible]
الا بعض الكتاب [illegible] قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون [illegible] ان [illegible] بملك اليمين [illegible]
[illegible] وان كانت مملوكة [illegible] ان [illegible] عتقها [illegible] ذلك [illegible]
ان [illegible] ولو كان [illegible] عتقها لما صح ذلك [illegible] عتق المعتق محال [illegible] عن بطلان [illegible]
[illegible] الاحكام المعتقات [illegible] ذلك [illegible]
بعض احكام المعتقات [illegible] الحكم [illegible] على سبيل [illegible]
[illegible] المعتقات [illegible]
[illegible] قطع السارق من اصول الاصابع [illegible] قال [illegible]
[illegible] الاصابع [illegible]
سبيل الحقيقة [illegible] قول الله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ومعلوم ان الكتابة تكون بالاصابع [illegible]
السكين [illegible] قطع يده [illegible] ومعلوم [illegible]
[illegible] ذكرناه [illegible] مذهب [illegible] حتى [illegible]
[illegible] عند جميع [illegible] من اصول [illegible]
[illegible] والقطع [illegible] من [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] امير المؤمنين [illegible] فقال [illegible]

فلأي شيء تتركا بأي شيء يستحق فهما شككنا فإنا لا نشك على أن أمير المؤمنين كان أعلم بالسنة المرضية من النظام
ومن جميع الفقهاء والذين خالفوه في القطع وأقرب إلى فهم الحق بالقرآن وإن تركه بحجة العربية وقرءة ودقق معنى الآية
وعرف اللغة التي نزل بها القرآن فلم يذهب إليها وذهب إليه إلا عن خبرة ويقين فإنه وضع السارق لها الشهود فلا أدري من
أي وجه كان عيبا وهل وجه إليهم يستطيعوه إلا كونه الأخيرة ممن تولى ذلك سنة وهذا أفضل استظهار عليهم وتهيب أن
يكذبوا فيعظم عليهم تولي ذلك ومباشرته بنفوسهم وهذا نهاية الحزم والاحتياط في الدين وأما جلده الوليد بن عقبة أربعين وكان
فإن المروي أنه جلده بسوط له رأسان فكان الجلد ثمانين كاملة تماما وهذا مأخوذ من قوله وخذ بيدك
ضغثا فاضرب به ولا تحنث فالأجهر تسبيه الرجل في التفويت [illegible] سبقه لأن ذلك سؤال الله وتظاهر الرواية بأنه كان
في صلوة الصبح [illegible] من أعدائه بأسمائهم فمن عاب ذلك فطعن فيه على أهل الإسلام وقدح في الرسول فإنا نقبل شهادة
الصبيان فإن احتياطا للدين [illegible] أمير المؤمنين [illegible] قال يجوز ببينة أو قرينة جماعة من الصحابة والتابعين
وروي عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان في شهادة الصبي يشهد بعد كبره والعبد بعد عتقه والكافر بعد إسلامه أنها جائزة
وهذا قول جماعة من الفقهاء المتأخرين كالثوري وأبي حنيفة وأصحابه وروى مالك بن أنس عن هشام بن عروة أن عبد الله
بن الزبير كان يقضي بشهادة الصبيان فيما بينهم من الجراح وروى عن هشام بن عروة أنه قال سمعت أبي يقول يجوز
شهادة الصبيان بعضهم على بعض يؤخذ بأول قولهم وروى عن مالك بن أنس أنه قال المجمع عليه عندنا يعني أهل المدينة
أن شهادة الصبيان تجوز فيما بينهم من الجراح ولا تجوز على غيرهم إذا كان ذلك قبل أن يتفرقوا أو يخببوا أو يعلموا وإن تفرقوا
فلا شهادة لهم إلا أن يكونوا قد أشهدوا العدول على شهادتهم قبل أن يتفرقوا [illegible] أن يكون الوجه [illegible] وأهل
[illegible] قولهم [illegible] شهادة الصبي [illegible] ولا يعتقد تحريمه وليس جميع الشهادات
يراعى فيها المروءة وجماعة من العلماء قد أجازوا شهادة أهل الذمة في الوصية في السفر إذا لم يوجد مسلم [illegible] قول
[illegible] وذوا عدل منكم أو آخران من غيركم وقد أجازوا أيضا شهادة النساء وحدهن فيما لا يجوز أن ينظر إليه
الرجال وقبلوا شهادة القابلة وما [illegible] شهادة النساء أن قوله وأشهدوا ذوي عدل منكم مخصوص [illegible]
في جميع الشهادات ألا ترى أن مالكا وغيره منع من قبول اليمين مع شهادة الواحد [illegible] قوله وأشهدوا ذوي

عدل منكم تقتضي تغليظ الأمر بالشهادة في هذا الوجه وليس بأبلغ من قبول الشهادة [illegible] أحكام قبول
الشهادات وإنما أخذ نصف الدية من أولياء المرأة إذا أرادوا قتل الرجل بها فهو الصحيح الواضح الذي لا يجوز خلافه
لأن دية الرجل عشرة آلاف ودية المرأة نصفها فإذا أراد أولياء المرأة قتل الرجل بها فالمقتول [illegible] ودية نصفه
دية مقتولهم [illegible] إذا اختاروا ذلك [illegible] المقتص من المقتولين [illegible] الدية لم يأخذوا أكثر من خمسة آلاف
درهم وكذا القول في أخذ الدية من المقتص من الأعور لأن دية عين الأعور عشرة آلاف درهم ودية الأعمى خمس
آلاف درهم [illegible] من الرجوع بالفضل [illegible] وذكرناه وما أدري من أي وجه تطرق العيب في تحليفه المصلي بين المقام
في المسجد الأعظم وذلك من رأفته بالضعفاء ورفقه بهم وتوصله إلى أن يعطوا الفضل بهذه الصلاة من غير تحمل مشقة الخروج إلى
المصلى فأما حكمه من إحراق اللوطي فالمروف [illegible] اللاحق [illegible] الفاعل والمفعول به [illegible] وصح الإحراق [illegible]
[illegible] في الرسول وقد روى عبد الله بن سليمان عن القاسم بن [illegible] عن [illegible] عن [illegible] الزبير عن شريك عن [illegible]
عن [illegible] أن أبا بكر أتي برجل ينكح فأمر بضرب عنقه ثم أمر به فأحرق [illegible] أمير المؤمنين [illegible] قتل [illegible]
أبو بكر [illegible] وروي [illegible] الإحراق [illegible] وقد روي قتل المفعول به من طريق مختلفة عن الرسول وكذلك روي
رجمهما روى داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله اقتلوا الفاعل والمفعول به وروى عبد العزيز بن
ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله قال من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط [illegible] روى أبو هريرة عن النبي قال
الذي يعمل عمل قوم لوط ارجموا الأعلى والأسفل ارجموهما جميعا وسئل ابن عباس ما حد اللوطي قال ينظر إلى أعلى بناء في القرية فيرمى
منكسا ثم يتبع بالحجارة وروي أن عثمان أشرف على الناس يوم الدار فقال ألم تعلموا أنه لا يحل دم امرئ مسلم إلا رجل
قتل فقتل ورجل زنى بعد إحصان ورجل ارتد بعد إسلام ورجل عمل عمل قوم لوط فلا شبهة [illegible] قتل [illegible]
ذلك عليه [illegible] [illegible] هذا المجرى [illegible] فيقول [illegible] ابن [illegible]
[illegible] رسول الله نهى عن المثلة [illegible]
[illegible] إلا [illegible] والانتقام [illegible]
[illegible] إلا [illegible] المثل [illegible] كان صحيحا [illegible]

وفي الاصل حيص بيص يشبه عليه ... الاقرار من جلة المؤمنين ووجوه المسلمين وان كان حلالا طلقا فليس كل حلال
يستوي الناس في التصرف فيه فان من المكاسب والمهن والحرف ما يحل ويطيب لمن تنزه ذوي المروات والاقدار عنها وقد
نقل النبي ع نظير ما فعله امير المؤمنين ع فانه روي عنه انه نهى عن كسب الحجام فلما روجع فيه امر المراجع له ان يطعمه رقيقه وناضحه
وانما فعله من الوجه الذي ذكرناه من التنزيه وان كان ذلك المكسب حلالا طلقا وهاتان القصتان معروفتان
ولو لم الاصل مطعون عليها في ... فخصها بالكسب الاثيم وعوض منه ذلك الحلال ... ومن غير ذلك
الحلال وكل هذا واضح لمن تدبره **مسألة** فان قيل فقد روي ان امير المؤمنين خطب بنت ابي جهل بن هشام في حياة الرسول
حتى بلغ ذلك فاطمة وشكت الى النبي ع فقام على المنبر قائلا ان عليا اذاني يخطب بنت ابي جهل بن هشام ليجمع بين ابنة حبيب الله وبين ابنة عدو الله
ابنتي فاطمة ولن يستقيم الجمع بين بنت نبي الله وبنت عدو الله اما علمتم ايها الناس ان من اذى فاطمة فقد اذاني ومن
اذاني فقد اذى الله **الجواب** قلنا هذا الخبر باطل موضوع غير معروف ولا ثابت عند اهل النقل وانما ذكره
الكرابيسي طاعنا به على امير المؤمنين ع ومعارضا لما يذكره بعض شيعته من الاخبار في اعدائه وهيهات ان يشبه الحق بالباطل
ولو لم يكن في ضعفه الا رواية الكرابيسي له واعتماده عليه وهو من العداوة لاهل البيت والمناصبة لهم والازراء على فضائلهم
وماثرهم على الامر المشهور لكفى على ان هذا الخبر قد تضمن ما يشهد ببطلانه ويقضي على كذبه من حيث ادعى فيه ان النبي ذم هذا
الفعل وخطب بانكاره على المنابر ومعلوم ان امير المؤمنين ع لو كان فعل ذلك على ما حكي لما كان فاعلا لمحظور في الشريعة لان
نكاح الاربع حلال على لسان نبينا ع والمباح لا يكره الرسول ويصرح بذمه وبانه متاذ به وقد رفعه الله عن هذه المنزلة
واعلاه عن كل منقصة ومذمة ولو كان ع نافرا من الجمع بين ابنته وبين غيرها بالطباع التي تنفر من الحسن والقبيح لما جاز ان
يظهر ذلك ... ولما جاز ان ينكره ويعيب به على المنابر وفوق رؤوس الاشهاد ولو بلغ من ايلامه لقلبه كل مبلغ
وما يحسن من الحكم والكظم وصفة الرحمة بانه من جميل الاخلاق وكريم الآداب ينافي ذلك ويحيله ويمنع من اضافته اليه
وتصديقه عليه واكثر ما يفعله مثله في هذا الامر اذا ثقل على قلبه ان يعاتب عليه سرا ويتكلم في العدول عنه خاليا على وجه جميل وقول
لطيف وهذا المأمون لا يقاس منه وبين الرسول قد انكح ابا جعفر محمد بن علي ابنته ونقلها معه الى مدينة الرسول فكتب
كتابا اليه يذكر انه قد تزوج عليها او تسرى ... وينكر عليها ... انا لم نزوجه لنحظر عليه ...

ابا ...

ابنته والمأمون اولى بان يتقاعس عن نصرة ابنته وحاله اجل من ان يمتنع من هذا الباب الانكار له والرسول الطعن على
النبي بما تضمنه هذا الخبر الخبيث اعظم من الطعن على امير المؤمنين ع وما يشتمل هذا الخبر ... قاصد الطعن عليهما
ثم ان ... يرجع على ... بالجرح والهدم على انه لا خلاف بين اهل النقل ان الله هو الذي اختار امير المؤمنين
لنكاح سيدة النساء ان النبي ع رد عنها جلة اصحابه وقد خطبوها وقال اني لم ازوج فاطمة عليا حتى زوجها الله اياه في سمائه
ونحن نعلم ان الله لا يختار لها من بين الخلائق من يغيرها ويؤذيها ويغمها فان ذلك من ادل دليل على كذب الراوي لهذا الخبر
ووجه اخر فان الشيء انما يحمل على نظائره ويلحق باشكاله وقد علم كل من سمع الاخبار انه لم يعهد من امير المؤمنين خلاف على الرسول ولا
كان قط بحيث يكره على اختلاف الاحوال وتقلب الزمان وطول الصحبة ولا عاتبه على شيء من افعاله مع ان احدا من اصحابه
لم يخل من عتاب على هفوة ونكير لاجل زلة فكيف خرق بهذا الفعل عادته وفارق سجيته وسنته لولا تخرص الاعداء وتعديهم
وكيف لم يجعل اعداؤه من بني امية وشيعتهم هذه الفرصة المشتهرة وكيف لم يجعلوها عنوانا لما يتخرصونه من العيوب والقروف
وكيف تمحلوا الكذب وعدلوا عن الحق وفي علمنا بان احدا من الاعداء ما ذكر ذلك دليل على انه باطل موضوع ... ابي محمد
الحسن بن علي عليه السلام **مسألة** ان قال قائل ما العذر في خلع الحسن نفسه من الامامة وتسليمها الى معاوية مع ظهور فجوره
وبعده عن اسباب الامامة وتعريه من صفات مستحقها ثم بيعته واخذ عطائه وصلاته واظهار موالاته والقول بامامته هذا
مع توفر انصاره واجتماع اصحابه والتابعين من كان يبذل عنه دمه وماله حتى سموه مذل المؤمنين وعابوه في وجهه
الجواب قلنا قد ثبت انه الامام المعصوم المؤيد الموفق بالحجج الظاهرة والادلة القاهرة فلا بد من التسليم لجميع افعاله وحملها
على الصحة وان كان فيها ما لا يعرف وجهه على التفصيل او كان له ظاهر ربما نفرت النفوس عنه وقد مضى تلخيص هذه الجملة وتقريرها
في مواضع من كتابنا هذا وبعد فان الذي جرى منه كان السبب فيه ظاهرا والحامل عليه بينا جليا لان المجتمعين له من الاصحاب
وان كانوا كثيري العدد فقد كانت قلوب اكثرهم دغلة غير صافية وكانوا قد صبوا الى دنيا معاوية واراد من حضر من الاصحاب من غير بصيرة
ولا سريرة فاظهروا له النصرة وحملوه على المحاربة والاستعداد لها طمعا في ان يورطوه ويسلموه واحس بهذا منهم قبل
الولوج والتلبس فتخلى من الامر وتحرى من المكيدة ما كادت تتم عليه في سعة من الراي وقد صرح بهذه الجملة وبكثير من
تفصيلها في مواقف كثيرة وبالفاظ مختلفة وقال انما هادنت حقنا للدماء وصيانتها واشفاقا على نفسي واهلي والمخلصين

من اصحابنا وكيف لا يخاف اصحابه ويتهمهم على نفسه وهو لما كتب الى معوية يطلب ان الناس قد بايعوه بعد ابيه ويدعوه الى طاعته
فاجابه معوية بجواب المعروف المتضمن للمغالطة والموازنة فقال له فيه لو كنت اعلم انك اقوم بالامر واضبط للناس واكيد
للعدو واقوى على جميع الاحوال مني لبايعتك لانه اراك لكل خير اهلا وقال انه كتب اليه ان امري وامرك شبيه بامر ابي بكر
وامركم بعد وفاة رسول الله وعاد ذلك الى ان خطب اصحابه بالكوفة يحثهم على الجهاد ويعرفهم فضله وما في الصبر عليه من الاجر
وامرهم ان يخرجوا الى معسكرهم فما اجابه احد منهم فقال لهم عدي بن حاتم سبحان الله الا تجيبون امامكم ابن بنت نبيكم ثم قام
قيس بن سعد ومعقل [illegible] فيه لو اجابوا واحسنوا القول ونحن نعلم ان من على بلاده او [illegible]
ثم خلف [illegible] باطل [illegible] كان معه اصحاب فتنة وشقة حتى نزعوا العلم وانتزعوا من تحته وحمل الى المداين
وعليها سعد بن مسعود عم المختار وكان امير المؤمنين ولاه اياها فادخل منزله فاشار المختار على عمه ان يوثقه ويسير به الى معوية
على ان يطعمه خراج جوخى سنة فابى عليه فقال للمختار قبح الله رايك انا عامل ابيه وقد ائتمني وشرفني وهبني نسيت بلا ابيه
اانسى رسول الله ولا احفظ في ابن بنته وحبيبه ثم ان سعد بن مسعود اتاه بطبيب وقام عليه حتى برا وحوله الى ابيض
المداين فمن الذي يرجو السلامة بالمقام بين اظهرهم فضلا عن النصرة والمعونة وقد اجاب حجر بن عدي الكندي
لما قال له سودت وجوه المؤمنين فقال له ما كل احد يحب ما تحب ولا رايه كرايك وانما فعلت ما فعلت ابقاء عليكم وروى
عباس بن هشام عن ابيه عن ابي مخنف عن ابي الكنود عبد الرحمن بن عبيد قال لما بايع الحسن معوية اقبلت الشيعة
تتلاقى بالتنادم والاسف والحسرة على ترك القتال فخرجوا اليه بعد سنتين من يوم بايع معوية فقال له سليمان بن صرد الخزاعي
ما ينقضي تعجبنا من بيعتك لمعوية ومعك اربعون الف مقاتل من اهل الكوفة كلهم ياخذون العطاء وهم على ابواب
منازلهم ومعهم مثلهم من ابنائهم واتباعهم سوى شيعتك من اهل البصرة والحجاز ثم لم تاخذ لنفسك ثقة في العهد ولا حظا
من العطية ولو كنت اذ فعلت ما فعلت اشهدت على معوية وجوه اهل المشرق والمغرب وكتبت عليه كتابا بان الامر لك بعده
كان الامر علينا ايسر ولكنه اعطاك شيئا بينك وبينه ثم لم يف به ثم لم يلبث ان قال على رؤس الاشهاد اني كنت شرطت
شروطا ووعدت عدات ارادة لاطفاء نار الحرب ومداراة لقطع الفتنة فاما اذا جمع الله لنا الكلمة والالفة فان ذلك
تحت قدمي والله ما عنى بذلك غيرك وما اراد بذلك الا ما كان بينه وبينك وقد نقض فاذا شئت فاعد الحرب عدة

والمؤذن لي في تقدمك الى الكوفة فاخرج عنها عاملها واظهر خلعه وتنبذ اليه على سواء ان الله لا يحب الخائنين وتكلم الباقون بمثل كلام
سليمان فقال الحسن انتم شيعتنا واهل مودتنا ولو كنت بالحزم في امر الدنيا اعمل ولسلطانها انصب وارغب ما كان معوية باشد مني
باسا ولا اشد شكيمة ولا امضى عزيمة ولكني ارى غير ما رايتم وما اردت بما فعلت الا حقن الدماء فارضوا بقضاء الله وسلموا الامر
والزموا بيوتكم وامسكوا او قال كفوا ايديكم حتى يستريح بر او يستراح من فاجر وهذا كلام يشفي الصدور ويذهب بكل شبهة في هذا
الباب وقد روي انه لما طالبه معوية بان يتكلم على الناس ويعلمهم ما عنده في هذا الباب قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان
اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور ايها الناس انكم لو طلبتم ما بين جابلق وجابلس رجلا جده رسول الله ما وجدتموه غيري وغير
اخي الحسين وان الله قد هداكم باولنا محمد وان معوية نازعني حقا هو لي فتركته لصلاح الامة وحقن دمائها وقد بايعتموني على ان
تسالموا من سالمت وقد رايت ان اسالمه ورايت ان ما حقن الدماء خير مما سفكها واردت صلاحكم وان يكون ما صنعت حجة
على من كان يتمنى هذا الامر وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وكلامه في هذا الباب الذي يصرح في جميعه بانه مغلوب
محمول على التسليم ودافع بالمسالمة الضرر العظيم عن الدين والمسلمين اشهر من الشمس واجلى من الصبح فاما قول السائل انه خلع
الامامة فمعاذ الله لان الامامة لا يخرج عنه بقوله وعند اكثر مخالفينا ايضا في الامامة ان خلع الامام نفسه لا يؤثر في خروجه من الامامة
وانما يخلع من الامامة عندهم وهو حي بالاحداث والكبائر ولو كان خلعه نفسه مؤثرا لكان انما يؤثر اذا وقع اختيارا فاما مع
الالجاء والاكراه فلا تاثير له لو كان مؤثرا في موضع من المواضع ولم يسلم الامر الى معوية بل كف عن المحاربة والمغالبة لفقد الانصار
ولا تمكن من الانتصار وتلك الهدنة على ما ذكرناه فيغلب عليه معوية بالقهر والسلطان مع انه كان متغلبا على اكثره ولو اظهر التسليم قولا لما كان
فيه شيء اذا كان عن اكراه واضطرار وفاما البيعة فان اريد بها الصفقة واظهار الرضا والكف عن المنازعة فقد كان ذلك لكن
قد بينا جهته ووقوعه والاسباب المحوجة اليه ولا حجة في ذلك عليه صلوات الله كما لم تكن في مثله حجة على ابيه لما بايع المتقدمين عليه وكف عن
نزاعهم واسك عن خلافهم وان اريد بالبيعة الرضا وطيب النفس فالحال شاهدة بخلاف ذلك وكلامه المشهور كله يدل على انه احوج واخرج
وان الامر له وهو احق به منه وانما كف عن المنازعة فيه للعلة والقهر والخوف على الدين والمسلمين واما اخذه العطاء فقد بينا في هذا
الكتاب عند الكلام فيما فعله امير المؤمنين من ذلك ان اخذه من يد الجائر المتغلب جائز فانه لا لوم فيه على الآخذ ولا حرج
واما اخذ الصلات فسائغ بل واجب لان كل مال في يد الجائر المتغلب على امر الامة يجب على الامام وعلى جميع المسلمين انتزاعه من يده

بر حصو لعاملا م

الا بالطوع والاكراه ... فاذا لم يتمكن من انتزاع جميع ما في يده من مال الله واخرج هو شيئا منها اليه

على سبيل الصلة فواجب عليه ان يتناوله ليأخذ منه حقه ويقسمه على مستحقه لان التصرف في ذلك المال بحق الولاية

لم يكن في تلك الحال الا له وليس لاحد ان يقول ان الصلات التي كان يتقبلها من معوية انما كان ينفقها على نفسه وعياله ولا يخرجها

عنه وذلك ان هذا مما لا يمكن احد ان يدعي العلم به والقطع عليه ولا شك انه كان ينفق منها لان فيها حقه وحق عياله واهله

ولا بد من ان يكون قد اخرج منها الى المستحقين حقوقهم وكيف يظهر ذلك وهو كان يقصد الى اخفائه وستره لمكان التقية والمحوج له الى قبول

تلك الاموال على سبيل الصلة هو المحوج الى ستر اخراجها واخراج بعضها الى مستحقيها من المسلمين وقد كان يتصدق بكثير من امواله على

الفقراء ويصل المحتاجين ويفعل في جميع ذلك ... [illegible] ... شيئا كان قد استعمله وكلامه فيه مشتبه

معوية ... [illegible] ... ولو لم يفعل ذلك خوفا واستصلاحا ... [illegible] ...

من هذا كله دعوى التحول الامامة ... [illegible] ... ان يكون ... الامام

وابناؤه ... [illegible] ... بالتقليد ... [illegible] ...

كلهم ... [illegible] ... واذا سمع ... [illegible] ... انما

مسألة فان قيل ما العذر في خروج **ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام** من مكة باهله وعياله الى الكوفة والمستولي عليها اعداؤه

والمتأمر فيها من قبل يزيد اللعين منبسط الامر والنهي وقد رأى صنع اهل الكوفة بابيه واخيه وانهم غادرون خوانون وكيف

خالف ظنه ظن جميع اصحابه في الخروج وابن عباس يشير بالعدول عن الخروج ويقطع على العطب فيه وابن عمر لما ودعه يقول استودعك الله

من قتيل الى غير ذلك ممن تكلم في هذا الباب ثم لما علم بقتل مسلم بن عقيل وقد انفذه رائدا له كيف لم يرجع ويعلم بالغدر من القوم ويفطن

بالحيلة والمكيدة ثم كيف استجاز ان يحارب بنفر قليل لجموع عظيمة خلفها لها مواد كثيرة ثم لما عرض عليه ابن زياد الامان وان يبايع يزيد

كيف لم يستجب حقنا لدمه ودماء من معه من اهله وشيعته ومواليه ولم القى بيده الى التهلكة وبدون هذا الخوف سلم اخوه الحسن

الامر الى معوية فكيف يجمع بين فعليهما في الصحة **الجواب** قلنا قد علمنا ان الامام متى غلب في ظنه انه يصل الى حقه والقيام بما فوض اليه

بضرب من الفعل وجب عليه ذلك وان كان فيه ضرب من المشقة يتحمل مثلها تحملها وسيدنا ابو عبد الله لم يسر طالبا للكوفة الا بعد توثق

من القوم وعهود وعقود وبعد ان كاتبوه طائعين غير مكرهين ومبتدئين غير مجيبين وقد كانت المكاتبة من وجوه اهل الكوفة

واشرافها وقرائها تقدمت اليه في ايام معوية وبعد الصلح الواقع بينه وبين الحسن فدفعهم وقال في الجواب ما وجب ثم كاتبوه بعد

وفاة الحسن ومعوية باق فوعدهم ومناهم وكانت ايام معوية صعبة لا يطمع في مثلها فلما مضى معوية واعادوا المكاتبة

وبذلوا الطاعة وكرروا الطلب والرغبة ورأى من قوتهم على ما كان يليهم من الحال من قبل يزيد وتسلطهم عليه وضعفه عنهم ما

قوي في ظنه ان المسير هو الواجب تعين عليه ما فعله من الاجتهاد والتسبب ولم يكن في حسابه ان القوم يغدر بعضهم ويضعف اهل

الحق عن نصرته ويتفق ما اتفق من الامور الغريبة فان مسلم بن عقيل لما دخل الكوفة اخذ البيعة على اكثر اهلها ولما وردها عبيد الله

بن زياد وقد سمع بخبر مسلم ... الكوفة وحصوله في دار هانئ بن عروة المرادي على ما شرح في السير وحصل شريك بن الاعور جاء ابن

زياد عائدا وقد كان شريك وافق مسلم بن عقيل على قتل ابن زياد عند حضوره لعيادة شريك وامكنه ذلك ... فاعتل

فلم يفعل واعتذر بعد فوات الامر الى شريك بان ذلك فتك وان النبي قال ان الايمان قيد الفتك ولو كان فعل مسلم بن عقيل

من قتل ابن زياد ما تمكن منه ووافقه شريك عليه لبطل الامر ودخل الحسين الكوفة غير مدافع عنها وحسر كل احد قناعه في نصرته واجتمع

له كل من كان في قلبه نصرته وظاهره مع اعدائه وقد كان مسلم بن عقيل ايضا لما حبس ابن زياد هانئا سار اليه في جماعة من اهل الكوفة

حتى حصره في قصره واخذ بكظمه واغلق ابن زياد الابواب دونه خوفا وجبنا حتى بث الناس في كل وجه يرغبون الناس

ويرهبونهم ويخذلونهم عن نصرة ابن عقيل فتقاعدوا عنه وتفرق اكثرهم حتى امسى في شرذمة وانصرف وكان من امره ما كان وانما

اردنا بذكر هذا الجملة ان اسباب الظفر بالاعداء كانت لائحة متوجهة وان الاتفاق السيئ عكس الامر وقلبه حتى تم فيه ما تم وقد هم سيدنا

ابو عبد الله لما عرف بقتل مسلم بن عقيل واشير عليه بالعود ووثب اليه بنو عقيل وقالوا والله لا ننصرف حتى ندرك ثارنا او نذوق الموت كما

ذاق ابونا فقال لا خير في العيش بعد هؤلاء ثم لحقه الحر بن يزيد الرياحي ومن معه من الرجال الذين انفذهم ابن زياد ومنعه من الانصراف

وان يقدم على ابن زياد نازلا على حكمه فامتنع ولما رأى ان لا سبيل له الى العود ولا الى دخول الكوفة سلك طريق الشام سائرا نحو

يزيد بن معوية لعلمه بانه على ما به ارأف من ابن زياد واصحابه فسار حتى قدم عليه عمر بن سعد في العسكر العظيم وكان من امره

ما قد ذكر وسطر فكيف يقال انه القى بيده الى التهلكة وقد روي انه قال لعمر بن سعد اختاروا مني اما الرجوع الى المكان الذي اقبلت

منه او ان اضع يدي في يد يزيد فهو ابن عمي ليرى في رأيه واما ان تسيروني الى ثغر من ثغور المسلمين فاكون رجلا من اهله لي ما له وعلي

ما عليهم وان عمر كتب الى عبيد الله بن زياد بما سأل فابى عليه وكتبه بالمناجزة ... [illegible] ... المعروف **شعر** وهو الآن اذا علقت

مخاطبا به يرجو النجاة ولات حين مناص على رأي قوام القوم وان المرين منبوذا ورا وخلوا بهم وعلم انسان ... تحت
حكم ابن زياد وتعجل النزال الى امرين ... القتل الذي ... [illegible]
بنفسه وكان ابن امه ... [illegible] ... والشهادة والميتة الكريمة فاما ... [illegible]
عليه من النصحا كابن عباس وغيره فالظنون انما تغلب بحسب الامارات وقد تقوى عند واحد وتضعف عند اخرى ... ابن عباس
لم يتيقن ... من الكوفة وما تردد في ذلك من المكاتبات والمراسلات والعهود والمواثيق وهذه امور تختلف احوال
الناس فيها ولا يمكن الاشارة الا الى جملتها دون تفصيلها فاما السبب في انه لم يعد بعد قتل مسلم بن عقيل ... وذكر ان ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الامام الثاني علي بن الحسين عليهما السلام مسألة فان قيل ... [illegible]

منها او ليس هذا ايهاما فيما يتعلق بالدين **الجواب** قلنا قد مضى من الكلام في سبب دخول امير المؤمنين في الشورى ما هو اصل
لهذا الباب وجملته ان ذا الحق له ان يتوصل اليه من كل جهة وبكل سبب لا سيما اذا كان يتعلق بذلك الحق تكليف عليه فانه
يصير واجبا عليه التوصل والتمحل والتصرف في الامامة مما يستحقه الرضا بالنفس من اباه فاذا دفع عن ذلك وجعل الى ...
ان يتصرف فوجب عليه ان يجيب الى ذلك الوجه ليصل منه الى حقه وليس في هذا ايهام لان الادلة الدالة على استحقاقه للامامة
تمنع من دخول الشبهة في ذلك وان كان فيه بعض الايهام الجاء ودفع الضرورة اليه كما حملته ابائه على ...
والتوصل الى ما تهم ... [illegible]
الا المباينة والمجاهرة والحال لا تقتضيهما **مسألة** فان قيل ... **محمد بن الحسن صاحب الزمان عليه السلام مسألة** ...
في غيبته واستتاره على الاستمرار والدوام حتى انه قد صار ذلك سببا لنفي ولادته وانكار وجوده وكيف ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بينه وبين ابائه فانه ع لان خوف من يشار اليه انه القائم المهدي الذي يظهر بالسيف ويقهر الاعداء ويزيل الدول والممالك
لا يكون كخوف غيره ممن يجوز له مع ظهوره التقية والمداراة من اله وليس من تكليفه ولا مما سبق انه يجري على يده الجهاد واستيصال
الظالمين **مسئلة** فان قيل اذا كان الخوف قد اقتضى ان المصلحة في استتاره وتباعده فقد تغيرت الحال اذا في المصلحة بالامام
واختلفت وصار ما كنتم تجيزون من كون المصلحة مستمرة بوجوده وامره ونهيه مختلفة على ما ترون وهذا خلاف في حكم **الجواب** قلنا المصلحة
التي توجب استمرارها على الدوام بوجوده وامره ونهيه انما هي للمكلفين وهذه المصلحة ما تغيرت ولا تتغير وانما قلنا ان الخوف من
الظالمين اقتضى ان يكون من مصلحته هو في نفسه الاستتار والتباعد ولا يرجع الى مصلحة المكلفين به لم يختلف في مصلحتنا وان كانت
لا تتم الا بظهوره وبروزه وقد قلنا ان مصلحته الان في نفسه في خلاف الظهور وذلك غير متناقض لان من اخاف الامام
واحوجه الى الغيبة انه اراد ان يكون الاستتار من مصلحته قادر على ان يزيل خوفه فيظهر ويبرز ويصل كل مكلف الى مصلحته والتمكن مما
يسهل سبيل المصلحة تمكن من المصلحة فمن هذا الوجه لم يزل التكليف الذي الامام لطف فيه عن المكلفين بالغيبة منه والا كان ربما
ان هذا لا يلزم في النبي لما استتر في الغار وغاب عن قومه بحيث لا يعرفونه لانا نعلم ان المصلحة بظهوره ودعايته كانت ثابتة غير متغيرة
ومع هذه الحال فان المصلحة في الاستتار والغيبة عند الخوف ولا جواب عن ذلك الا بيان انه لا تنافي فيه ولا تناقض الا بمثل ما ذكرناه
بعينه **مسئلة** فان قيل فاذا كان الامام غائبا بحيث لا يصل اليه احد من الخلق ولا ينتفع به فما الفرق بين وجوده وعدمه واذا
جاز ان يكون اخافة الظالمين سببا لغيبته بحيث لا يصل اليه مصلحة به حتى اذا زالت الاخافة ظهر فلم لا جاز ان يكون اخافتهم
له سببا لان يعدمه الله فاذا انقادوا او عرفوا اوجده الله لهم **الجواب** قلنا اول ما نقوله انا غير قاطعين على ان الامام لا يصل اليه
ولا يلقاه بشر فهذا امر غير معلوم ولا سبيل الى القطع ثم الفرق بين وجوده غائبا من اعدائه لتقيته وهو في خلال ذلك منتظر ان يمكنوه
فيظهر ويتصرف وبين عدمه فرق واضح وهو الفرق بين ان يكون الحجة فيما فات من مصالح العباد لازمة لهم وبين ان لا يكون لازمة
لهم لانه اذا اخيف فغيب شخصه عنهم كان ما يفوتهم من مصلحته عقيب فعل سببوه والجؤه اليه كانت الحجة فيه عليهم والذم لهم لانهم الجاؤه
الله سائره ومعلوم ان اللوم لا يلحق الظالمين بغيبته واحتياطا ما فاتهم من الاعدام من المصالح الا انه
ومنعوا اليه **مسئلة** فان قيل فكيف الحدود التي تجب على الجناة في حال الغيبة كيف حكمها وهل تسقط عن اهلها وهذا ان قلتموه صرحتم
بنسخ الشريعة وان ابقيتموها فمن الذي يقيمها والامام غائب مستتر **الجواب** قلنا اما الحدود المستحقة بالاعمال القبيحة فواجبة

ثابتة

في جنوب مرتكبي القبائح فان تعذر على الامام في حال الغيبة اقامتها فالاثم في ذلك على من سبب التقية واوجبها
بفعله وليس هذا نسخا للشريعة لان المقرر بالشرع وجوب اقامة الحد مع التمكن وارتفاع الموانع وسقوط فرضها
مع الموانع وارتفاع التمكن لا يكون نسخا للشرع المتقرر لان الشرط في الوجوب لم يحصل وانما كان ذلك نسخا لو سقط
فرض اقامة الحدود عن الامام مع تمكنه على ان هذا يلزم مخالفينا في الامامة اذا قيل لهم كيف الحكم في الحدود التي تستحق في الحال
التي لا يتمكن فيها اهل الحل والعقد من نصب امام واختياره وهل يبطل الحدود وتستحق مع تعذر اقامتها وهل يقتضي هذه الحالة نسخ الشريعة
فاي شيء اعتصموا به من ذلك فهو جوابنا بعينه **مسئلة** فان قيل فالحق مع غيبة الامام كيف يدرك وهذا يقتضي ان يكون الناس
في حيرة مع الغيبة فان قلتم انه يدرك من جهة الادلة المنصوبة اليه قيل لكم هذا يقتضي الاستغناء عن الامام بهذه الادلة **الجواب**
انما العلة الموجبة الى الامام في كل عصر وعلى كل حال هو كونه لطفا فيما اوجب علينا فعله من العقليات من الانصاف والعدل
واجتناب الظلم والبغي لان ما عدا هذه العلة من الامور المستندة الى السمع والعبادة به جاز ان يخلو من جميعه المكلفين
من العبادات الشرعية كلها وما يجوز على الكل لاختلافه لا يجوز ان يكون علة في الاستمرار لا يجوز زواله وقد استقصينا هذا المعنى
في كتابنا الشافي في الامامة واوضحناه ثم نقول ان الحق بعينه انما هذا على ضربين عقلي وسمعي فالعقلي ندركه بالعقل
ولا تؤثر فيه وجود الامام ولا فقده والسمعي انما ندركه بالنقل الذي يثبت بمثله الحجة ولا حق تجب علينا العلم به من الشرعيات الا
وعليه دليل شرعي وقد ورد النقل به عن النبي او الائمة من ولده ونحن نصيب الحق بالرجوع الى هذه الادلة والنظر فيها والحاجة
مع ذلك كله الى الامام ثابتة لانا قد قلنا يجوز ان يعرضوا عن النقل اما شبهة او اعتمادا فينقطع النقل او يبقى من ليس
نقله حجة ولا دليلا فيحتاج حج المكلفون الى دليل هو قول الامام وبيانه وانما يثق المكلفون بما نقل اليهم وانه جميع الشرع
ليعلمهم ان وراء هذا النقل اماما متى اختل استدرك ما شذ منه فالحاجة الى الامام ثابتة مع ادراك الحق في احوال الغيبة
من الادلة الشرعية على ما بيناه **مسئلة** فان قيل اذا كانت العلة في استتار الامام خوفه من الظالمين واتقاؤه من
المعاندين فهذه العلة زائلة في اوليائه وشيعته فيجب ان يكون ظاهرا لهم او يجب ان يكون التكليف الذي اوجب امامته
لطفا فيه ساقطا عنهم لانه لا يجوز ان يكلفوا بما فيه لطف لهم ثم يحرموه بجناية غيرهم **الجواب** قلنا قد اجاب اصحابنا عن هذا
بان العلة في استتاره من الاعداء هي الخوف منهم والتقية وعلة استتاره من الاولياء لا يمتنع ان يكون لئلا يشيعوا خبره

ويحتمل ان عنه ما يؤدي الى العجز وان كانوا غير قاصدين ذلك وقد ذكرنا في كتاب الامامة جوابا وهو ان الامام عند ظهوره
من الغيبة انما يعلم شخصه ويتميز عينه من جهة المعجز الذي يظهر على يده لان الصورة المتقدمة من ابائه لا يميز شخصه من غيره كالمعرف
اشخاص ابائه لما وقع على امامتهم والمعجز انما يعلم دلالته وحجته بضرب من الاستدلال والشبهة معترضة لذلك فلا يمتنع على هذا ان يكون كل من لم يظهر له من اوليائه فلان المعلوم من حاله انه متى ظهر له قصر في النظر في معجزه ولحق به لهذا
التقصير عند دخول الشبهة من يخاف منه من الاعداء وقلنا ايضا انه غير ممتنع ان يكون الامام يظهر لبعض اوليائه ممن لا يخشى من جهته شيئا من اسباب الخوف فان هذا مما لا يمكن القطع على ارتفاعه وامتناعه وانما يعلم كل واحد من شيعته حال نفسه ولا سبيل
الى العلم بحال غيره ولولا ان استقصاء الكلام في مسائل الغيبة يطول ويخرج عن الغرض بهذا الكتاب لاشبعناه ههنا وقد اوردنا في الكتب كثيرا ثانيا في الامامة ولعلنا ان نستقصي الكلام فيه ونأتي على ما لعله لم نورده في كتاب الامامة وموضع تقرره الان فوائد
منه المادة ونفضل بالتأييد والمعونة وهو المسئول ان يمدنا بالمعونة ولكل فضل وخير قريب من شاء برحمته انه ارحم الراحمين

وقد اتفق الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة مع تشتت الاحوال وكثرة الاشتغال
على يد العبد الجاني المذنب الراجي الى الله ملك محمد بن محمد حسن البروجني
في يوم الاربعاء ثالث والعشرون من شهر صفر المظفر
من شهور سنة سبع وثمانين
١٢٨٧
وما تيسر لي

والحمد لله

رسالة اعتقادات آخوند ملا محسن فيض طاب الله ثراه

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يا مبدئ يا معيد والحمد من نعمائك ونشكرك على آلائك والشكر من آلائك تعاليت من قدوس
لم تصل اليه الاوهام الا ونكصت عن كنهك وقربت من سبوح لم تحتجب للافهام الا بالعجز عن معرفتك
قلوب الطالبين في بيداء كبريائك والهة حيرى ودام الكل مرة اقدام العقول عن عظمتك حيرى هيهات تلك
وادراك سبحات جلال الربوبية وانى للاسراء ونيل سرادقات جلال اللاهوت سبحانك لا نحصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وفوق ما يقول القائلون صل على الملائكة المقربين لديك والهادين اليك خصوصا
اقربهم منك منزلة واعزهم عليك محمد وآل بيته نجيبك ومصطفيك اما بعد فيقول خادم علوم الدينية ورائد
المعارف اليقينية محمد بن مرتضى المدعو بمحسن احسن الله عواقبه هذا يا اخواننا مهمات معارف اصول الدين مما منّ الله عز وجل
من فضله ببركة متابعة كتابه المبين والاقتباس من مشكوة انوار سيد المرسلين والاقتفاء لآثار اهل بيته الطاهرين
وعترته المعصومين عليه وعليهم افضل صلوات المصلين والاستفادة من مصنفات علماء الصالحين نتلو عليكم كلمات
ربانية واشارات فرقانية وآيات عقلانية ودلالات [illegible] وتنبيهات نبوية وتلويحات ولوية تشهد بها الطباع
السليمة والاذواق المستقيمة ويصدقها نور الايمان وصحة الوجدان ويريها اهل العرفان ببصيرة الايقان هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالله وتذكرة للموقنين الذين يشاهدون آيات الله [illegible] سرادقات الغيب
[illegible] من رجز الريب [illegible] ويثبت به الاقدام ويزيد في انشراح صدوركم [illegible]
[illegible] صدوركم [illegible] الدين وتصحيح عقائدكم [illegible] المتكلمين وتعلم [illegible]
المصطلحة [illegible] المجادلين [illegible] وساوس الشياطين وتلبيسات ابليس [illegible] غاية التبعيد
[illegible] شبههم وشكوكهم [illegible] وما مثلكم ومثل من [illegible] ذلك الا كما قيل مثل رجل كان في يديه شمعة [illegible]

بامره

بامره فاقتدى باستاذه من بين يديه واخبر بما يخشى في بيدة كثير الغوائل والموانع من النظر الى تلك الشمعة فقال [illegible]
[illegible] بالزاد والرفقاء والعدة والادلاء حتى تصل الى مقر تلك الشمعة وتنظر حقيقة [illegible] قبل ذلك [illegible]
من ذلك [illegible] والمتكلف [illegible] من الادوات فتارة يرى [illegible] الشمعة [illegible]
يرى ضوء تلك الشمعة [illegible] الرفيق والدليل فان عجز من تمام المسافة وقطع الطريق بما يرى في [illegible]
الطويل والتضييق [illegible] الدنيا والدين فاياكم اخواني [illegible] الطريق الرشد [illegible]
فانها [illegible] البصائر [illegible] حتى [illegible] المستغفين [illegible]
[illegible] ان [illegible] الضلال من الامم [illegible]
الوصول اليه ويكون [illegible] سبيل التوفيق [illegible]
الطريق [illegible] المحقق [illegible] بمتابعة ظواهر الكتاب والسنة وملازمة التقوى [illegible]
[illegible] فان الله عز وجل يقول [illegible]
[illegible] والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا [illegible] من الكتاب والسنة [illegible] هذا
الكتاب [illegible] الطريق الصواب [illegible]
[illegible] التحقيق [illegible] البراهين [illegible]
[illegible]
اصحاب الظن والتخمين [illegible]
[illegible]
ويهديهم الى صراط مستقيم **مقدمة** اعلم ان العلم والعبادة جوهران [illegible]
[illegible] فطرت السموات والارض
[illegible] قوله عز وجل الله الذي خلق سبع [illegible] ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله
على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما [illegible] وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون [illegible]

سموات م

وما نظر الا فيها فان ما سواها من الامور باطل لا خير فيه الا نوله حاصل له وكشف الجوهر من العلم في الحديث النبوي فضل العالم على
العابد كفضلي على ادناكم وفيه نظرة الى العالم احب الي من عبادة ستين سنة صيامها وقيامها فيه الا ادلكم على اشراف اهل الجنة قالوا
بلى يا رسول الله قال هم علماء امتي وفي الصحيح عن مولانا ابي جعفر قال عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد لكن لا بد معه من
العبادة وهذا معنى الانتفاع به والا لكان هباء منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة لانها
الاصل لكن الانتفاع بثمرتها فاذن لا بد للعبد ان يكون له من كلا الامرين حظ ونصيب وصل والمراد بالعلم علم الدين اعني معرفة الله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر قال الله جل علاه امن الرسول بما انزل اليه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله
وقال جل وعز يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا ومرجع الايمان الى العلم وذلك لان الايمان هو التصديق بالشيء
على ما هو عليه ولا محالة هو مستلزم لتصور ذلك الشيء كذلك بحسب الطاقة وهما معا الكمال به وهو حسب ... والعقائد ومرجعه الى
العلم وقد خص الايمان في الشرع بالتصديق بهذه الخمسة ولو اجمالا فالعلم بها لا بد منه والية الاشارة بقوله عليه السلام طلب العلم فريضة
على كل مسلم ومسلمة ولكن لكل انسان بحسب طاقته ووسعه لا يكلف الله نفسا الا وسعها فان العلم والايمان درجات مترتبة في القوة
والضعف والزيادة والنقصان بعضها فوق بعض قال مولانا الصادق عليه السلام الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه
التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه وعن ابيه مولانا ابي جعفر ان المؤمنين على منازل
منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلاث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل صاحب الواحدة
ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلاثا لم يقو وساق الحديث ثم قال وعلى هذه الدرجات فصل وذلك لان الايمان انما
يكون بهذا العلم الذي هو حياة القلب وهو نور يحصل في القلب بسبب ارتفاع الحجاب بينه وبين الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور افمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ليس العلم بكثرة
التعلم انما هو نور يقذفه الله في قلب من يريد الله ان يهديه وهذا النور قابل للقوة والضعف والاشتداد والنقص كسائر الانوار
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وقل رب زدني علما كلما ارتفع حجاب ازداد نور فيقوى الايمان ويتكامل الى ان ينبسط نوره
فينشرح صدره ويطلع على حقائق الاشياء وتتجلى له الغيوب ويعرف كل شيء في موضعه فيظهر له صدق الانبياء في جميع ما اخبروا

عنه جلاء

عنه جملة وتفصيلا على حسب نوره وبمقدار انشراح صدره وينبعث من قلبه داعية العمل بكل مأمور والكف عن كل محظور فيضيف
الى نور معرفته انوار الاخلاق الفاضلة والملكات الحميدة نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم نور على نور وكل عبادة يقع
على وجهها تورث في القلب صفاء يجعله مستعدا لحصول نور فيه وانشراح معرفة ويقين ثم ذلك النور والمعرفة واليقين يحمله
على عبادة اخرى واخلاص اخر فيها يوجب نورا اخر وانشراحا اتم ومعرفة اخرى ويقينا اقوى وهكذا الى ما شاء الله مثل من يمشي بسراج في ظلمة فكلما اضاء له من الطريق قطعة مشى فيها فيصير ذلك المشي سببا لاضاءة قطعة اخرى منه وهكذا وفي كلام
النبوي من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وفيه ما من عبد الا ولقلبه عينان وهما غيب يدرك بهما الغيب فاذا اراد الله بعبد
خيرا فتح عيني قلبه فيرى ما هو غائب عن بصره وفي كلام مولانا امير المؤمنين ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله على نفسه
فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه الى ان قال قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم الا هما واحدا
انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه وسلك
سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال باشدها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس وفي كلامه
قد احيا قلبه وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته
الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه لطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه فصل
اول درجات الايمان تصديقات مشوبة بالشكوك والشبه على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون ويعبر عنها بالاسلام في الاكثر قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وعن مولانا
الصادق الايمان ارفع من الاسلام بدرجة ان الايمان يشارك الاسلام في الظاهر والاسلام لا يشارك الايمان في الباطن
وان اجتمعا في القول والصفة وثانيها تصديقات لا يشوبها شك وشبهة الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر
اطلاق الايمان عليها خاصة انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
وثالثها التصديقات مع كشف وشهود وذوق وعيان ومحبة كاملة لله سبحانه وشوق تام الى حضرته المقدسة يحبهم ويحبونه اذلة
على المؤمنين اعزة على الكافرين لا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعنها العبارة تارة بالاحسان والاحسان ان تعبد الله
كانك تراه والاخرى بالايقان وبالاخرة هم يوقنون والى الثلاث الاشارة بقوله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح

فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين والآية مقابلها التي هي مراتب الكفر اشارة بقوله تعالى ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا فنسبة الايمان واليقين الى الايمان كنسبة الايمان الى الاسلام قال مولانا الصادق ع ان الايمان افضل من الاسلام وان اليقين افضل من الايمان وما من شيء اعز من اليقين واليقين ثلاث مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ان هذا لهو حق اليقين والفرق بينها انما ينكشف بمثال فعلم اليقين بالنار مثلا هو مشاهدة المرئيات بتوسط نورها وعين اليقين بها هو معاينة جرمها وحق اليقين بها الاحتراق فيها وانمحاء الهوية والصيرورة نارا صرفا وليس وراء هذا غاية ولا هو قابل للزيادة لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا

فصل واعلم ان تحصيل العلوم مقدم على العبادة وذلك لان الانسان لا يعرف المعبود ولا كيفية العبادة ولا فرق بين مقامات العبادة والغير فان العلم النافع ثمرته الثمرة عبادة انما يخشى الله من عباده العلماء وذلك ان من لم يعرف حق معرفته لم يعبده حق عبادته ولم يعظمه حق تعظيمه وحرمته فصار العلم يثمر الطاعة كلها ويحجز عن المعصية كلها بتوفيق الله وليس وراء هذين مقصد للعبد في عبادة الله ولذلك قال النبي ص العلم امام العمل والعمل تابعه

فصل العبادة قسمان احدهما العبادة الظاهرة التي هي من تحوي الجوارح ولابد ان تحمل الطاقة الظاهرة من الصلوات والزكوة والصوم والحج وغير ذلك من ترك المعاصي الواضحة الفضيحة كالزنا واكل الربا وشرب الخمر ونحو ذلك ويسمى العلم المتعلق بذلك علم الشريعة وعلم الفقه والثانية العبادة الباطنة التي هي ان تحتوي القلوب والارواح كالتخلق بالاخلاق الحميدة من التوبة والصبر والشكر والتوكل والتفويض وغير ذلك والتجنب عن الملكات الرذيلة من الحسد والكبر والعجب والغرور والرياء ونحوها ويسمى العلم المتعلق بذلك علم السر وعلم الاخلاق وكلتا العبادتين فريضة لورود الامر بهما جميعا في الكتاب فانه قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين الى غير ذلك من الامر بالاخلاق في صفة كما انه قال اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وكتب عليكم الصيام ولله على الناس حج البيت وغير ذلك وقال الله تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن الى غير ذلك ولكن التكليف بكليتهما انما هو بقدر الوسع والطاقة ولكل منهما درجات في الكمال والنقص بزيادة القرب من الحق وقلته بحسب تفاوت درجات الناس في احتمالهما والعمل بهما

الالهية

الالهية والنواميس الخلايق

فصل واعلم ان معرفة كيفية العبادتين والفقه في العلم بالكتب كان معرفة وسائل الرسل ومقاماتهم واحوالهم فالاية في العلم بالرسل ومعرفة صفات الله العليا واسمائه الحسنى وافعاله وآثار رحمته والفقه في العلم بالله ومعرفة الشيطان وجنوده والفقه في العلم بالملائكة ومعرفة النفس الانسانية ودرجاتها وتقلباتها في اطوارها من لدن كونها جنينا الى ان تلقى الله والفقه في العلم باليوم الآخر فلم يخرج شيء من العلوم الدينية من هذه الاصول الخمسة وتتفاوت مسائل الكتب والرسل واشتراك بينها جميعا انما في مقصد واحد فصار تلك الخمسة هذا الكتاب ذوات ابواب وقد كنت الخمسة قبل ذلك بسنين في بسط وجمع وكتبته بعلم اليقين فرايت الآن ان الخمسة تخفيف بحذف الزوائد والاكتفاء بالفوائد ليكون اسهل للضبط واقل للانقطاع واشد قبولا للطبع وسميته بالمعارف وبالله استعين

المقصد الاول في العلم بالله جل جلاله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

باب وجوده تعالى أفي الله شك فاطر السموات والارض

فصل ان في الآفاق والانفس وما خلق الله من شيء لآيات بينات ودلائل واضحات على وجوده سبحانه ووحدته والهيته وسائر صفاته من وجوه مختلفة وطرق شتى وقد وقعت الاشارة الى بعضها في القرآن المجيد للتنبيه والارشاد ومنها قوله تعالى في سورة البقرة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون ومنها قوله سبحانه في سورة الانعام ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فانى تؤفكون فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون ومنها قوله تعالى في سورة يونس هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون ومنها قوله تعالى في سورة الرعد وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات [illegible] ان في ذلك لآيات لقوم

يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها
على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ومنها قوله تعالى في سورة النحل وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه
من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك
لاية لقوم يعقلون واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك
ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون ومنها قوله عز وجل في هذه السورة
الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون ومنها قوله عز ذكره في سورة الروم
ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة
ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين
ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من
السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ومنها قوله سبحانه في سورة الجاثية ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث
من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف
الرياح ايات لقوم يعقلون الى غير ذلك من الايات وهي كثيرة وستمر الى كثير منها فيما بعد ان شاء الله **فصل** سئل مولانا
امير المؤمنين عليه السلام بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزائم ونقض الهمم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء والقدر
عزمي علمت ان المدبر غيري وشبهه عن مولانا الصادق عليه السلام رواها الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي في كتاب
التوحيد وسئل اعرابي بم عرفت ربك فقال بواردات ترد على القلوب فتعجز النفس من تكذيبها وسئل اعرابي من ذلك
فقال البعرة تدل على البعير واثار الاقدام على المسير فالسماء ذات ابراج والارض ذات فجاج اما تدلان على الصانع الخبير
فصل قال السيد الجليل رضي الدين ابو القاسم علي بن موسى بن طاوس في وصاياه لابنه اني وجدت كثيرا ممن رايته وسمعت
من علماء الاسلام قد ضيقوا على الانام ما كان سهله الله جل جلاله ورسوله من معرفة مولاهم ومالك دنياهم واخرتهم فانك تجد كتب
الله المقدسة القران الشريف مملوا من التنبيهات على الدلالات على معرفة محدث المحدثات ومغير المتغيرات ومقلب الاوقات

وترى علوم سيدنا خاتم الانبياء وعلوم من سلف من الانبياء على سبيل كتاب الله جل جلاله المقدس في التنبيه الالهي الذي يشرف به
التكليف ومضى على ذلك الصدر الاول من علماء المسلمين الى اواخر من كان من ظاهر الائمة المعصومين فانك تجد من نفسك بغير
اشكال انك لم تكن ثم تكونت ولا جددت ولا دبرت حياتك ولا حركاتك ولا تخرج من اختيارك من الامال والاحوال والاجال الا على ذلك
ابوك وامك ولا من تقلبت بينهم من الاباء والامهات لانك تعلم يقينا انهم كانوا عاجزين عن هذه المقامات ولو كان
لهم قدرة على تلك المقامات ما كان قد حيل بينهم وبين المرادات وصاروا من الاموات فلم يبق مندوحة ابدا من واحد منزه عن
امكان المتجددات خلق هذه الموجودات وانما تحتاج ان تعلم ما هو عليه جل جلاله من الصفات ولاجل شهادة العقول الصريحة والافهام
الصحيحة بالتصديق بالصانع اطبقوا جميعا على فاطر وخالق وانما اختلفوا في ماهيته وحقيقة ذاته وفي صفاته بحسب اختلاف الطرائق
فصل وروى الشيخ الصدوق ره في كتاب التوحيد عن مولانا الصادق عليه السلام وسال ابو شاكر الديصاني ما الدليل على حدث
العالم فقال الصادق عليه السلام نستدل عليه باقرب الاشياء قال وما هو فدعا ببيضة فوضعها على راحته فقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ
رقيق تطيف به فضة سائلة وذهبة مائعة ثم تنفلق عن مثل الطاووس ادخلها شيء قال لا قال فهذا الدليل على حدث العالم
قال اخبرت فاوجزت وقلت فاحسنت وقد علمت انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا او سمعناه باذاننا او شممناه بمناخرنا
او ذقناه بافواهنا او لمسناه باكفنا او تصورناه القلوب بيانا او استنبطته الروايات ايقانا قال ذكرت الحواس الخمس وهي
لا تنفع شيئا بغير دليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح وقد سال مولانا الرضا عليه السلام رجل فقال يا ابن رسول الله ما الدليل
على حدث العالم قال انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك **فصل** الحق الحقيق بالتصديق
ان التصديق بوجوده امر فطري ولذا ترى ان الناس عند الوقوع في الاهوال وصعاب الاحوال يتوكلون بحسب الجبلة على الله تعالى ويتوجهون
توجها غريزيا الى مسبب الاسباب ومسهل الامور الصعاب وان لم يتفطنوا لذلك ويشهد لهذا قول الله عز وجل ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون
اليه ان شاء وتنسون ما تشركون وفي تفسير مولانا العسكري انه سئل مولانا الصادق عليه السلام عن الله فقال للسائل يا عبد الله هل ركبت سفينة
قط قال بلى قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء
قادر ان يخلصك من ورطتك قال بلى قال فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حين لا مغيث

بل اياه تدعون

قوله تعالى الست بربكم اشارة لطيفة الى ذلك فانه سبحانه استنطقهم الاقرار بربوبيته لا بوجوده تنبيها على انهم كانوا معترفين
بوجوده في بداية عقولهم وفطرة نفوسهم وروى الشيخ الصدوق باسناده الصحيح عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول
الله حنفاء غير مشركين به وعن الحنيفية فقال هي الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة
قال زرارة وسألته عن قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الاية قال اخرج من ظهر ادم ذريته
الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة
اي على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وفي روايات اخر
المستفيضة ان الفطرة هي التوحيد وباسناده عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تضربوا اطفالكم على بكائهم فان بكائهم اربعة
اشهر شهادة ان لا اله الا الله واربعة اشهر الصلوة على النبي وآله واربعة اشهر الدعاء لوالديه وفي الكافي ايضا
ولعل السر في ذلك ان الطفل اربعة اشهر لا يعرف سوى الله الذي فطر على معرفته وتوحيده فبكاؤه توسل اليه والتجاء
خاصة دون غيره فهو شهادة له بالتوحيد واربعة اخرى يعرف امه من حيث انها امه ولهذا لا يأخذ اللبن من غيرها في هذه
المدة غالبا فيعرف فيها ان الام هو وسيلته بين الربوبية والرزق الذي هو مكلف به بتكليف طبيعي
حيث انها وسيلة لا غير وهذا معنى الرسالة فبكاؤه في هذه المدة بالحقيقة شهادة بالرسالة واربعة اخرى يعرف ابويه وكونه
محتاجا اليهما في الرزق فبكاؤه توسل اليهما والتجاء بهما فبكاؤه دعاء لهما بالسلامة والبقاء في الحقيقة وقد ظهر من هذا كله
ان كل مولود يولد على الفطرة ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما ورد في الحديث النبوي ع ولهذا احتاجت الناس منذ زمن نبي الى تعليمهم
كتاب المعرفة لله عز وجل ... على النظر واعتبره ... منهم بمجرد الاقرار بالقول ولم يكلفوا الاستدلالات العلمية وذلك
قال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وانما التعمق في الاستدلال لزيادة البصيرة ولاجل تحقيق الحق
اهل الضلالة ولهذا اليقين امرت الانبياء ... من الكروجود الصانع مجادلة بالاستنابة وعاقبة ... حتى
الا ... بعض اهل المعرفة والتوحيد من الدليل على اثبات الصانع فقال لتراعى المصباح من المصباح واعلم ان افهام الناس
وعقولهم متفاوتة في قبول مراتب العرفان وتحصيل الاطمينان كما وكيفا شدة وضعفا سرعة وبطوءا حالا وعلما وكشفا
وعيانا وان كان اصل المعرفة فطريا اما ضروريا او يهتدى اليه بادنى تنبيه فلكل طريقة هداه الله عز وجل اليها ان كان من اهل

الهداية والطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق وسلم درجات ... يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فصل
قال بعض العلماء اعلم ان اظهر الموجودات واجلاها هو الله عز وجل فكان هذا يقتضي ان يكون معرفته اول المعارف واسبقها الى الافهام
واسهلها على العقول ونرى الامر بالضد من ذلك فلا بد من بيان السبب فيه وانما قلنا ان اظهر الموجودات واجلاها الله تعالى لمعنى لا
تفهمه الا بمثال وهو انا اذا رأينا انسانا يكتب او يخيط مثلا كان كونه حيا من اظهر الموجودات فحيوته وعلمه وقدرته وارادته للخياطة
عندنا من ساير صفاته الظاهرة والباطنة اذ صفاته الباطنة كشهوته وغضبه وخلقه وصحته ومرضه وكل ذلك لا نعرفه وصفاته
الظاهرة لا نعرف بعضها وبعضها نشك فيها كمقدار طوله واختلاف لون بشرته وغير ذلك من صفاته اما حيوته وقدرته وارادته
وعلمه وكونه حيوانا فانه جلي عندنا من غير ان يتعلق حس البصر بحيوته وقدرته وارادته فان هذه الصفات لا تحس بشيء من الحواس ثم
لا يمكن ان نعرف حيوته وقدرته وارادته الا بخياطته وحركته فلو نظرنا الى كل ما في العالم سواه لم نعرف به صفاته فما عليه الا دليل واحد
وهو مع ذلك جلي واضح ووجود الله وقدرته وعلمه وساير صفاته يشهد له بالضرورة كلما نشاهده وندركه بالحواس الظاهرة والباطنة
من حجر ومدر ونبات وشجر وحيوان وسماء وارض وكوكب وبر وبحر ونار وهواء وجوهر وعرض بل اول شاهد عليه انفسنا واجسامنا
واصنافنا وتقلب احوالنا وتغير قلوبنا وجميع اطوارنا في حركاتنا وسكناتنا واظهر الاشياء في علمنا انفسنا ثم محسوساتنا بالحواس
الخمس ثم مدركاتنا بالبصيرة والعقل وكل واحد من هذه المدركات له مدرك واحد وشاهد واحد ودليل واحد وجميع ما في العالم شواهد
ناطقة وادلة شاهدة بوجود خالقها ومدبرها ومصرفها ومحركها ودالة على علمه وقدرته ولطفه وحكمته والموجودات المدركة لا حصر
لها فان كان حيوة الكاتب ظاهرة عندنا وليس يشهد له الا شاهد واحد وهو ما احسسنا من حركة يده فكيف لا يظهر عندنا من لا يتصور في
الوجود شيء داخل نفوسنا وخارجها الا وهو شاهد عليه وعلى عظمته وجلاله اذ كل ذرة فانها تنادي بلسان حالها انه ليس وجودها بنفسها
ولا حركتها بذاتها وانما تحتاج الى موجد ومحرك لها يشهد بذلك اولا تركيب اعضائنا وائتلاف عظامنا ولحومنا واعصابنا ومنابت شعورنا
وتشكل اطرافنا وساير اجزائنا الظاهرة والباطنة فانا نعلم انها لم تأتلف بانفسها كما انا نعلم ان يد الكاتب لم تتحرك بنفسها
ولكن لما لم يبق في الوجود مدرك ومحسوس ومعقول وحاضر وغائب الا وهو شاهد ومعرف عظم ظهوره فانبهرت العقول ودهشت عن ادراكه
فاذن ما يقصر عن فهمه عقولنا له سببان احدهما خفاؤه في نفسه وغموضه وذلك لا يخفى مثاله والاخر ما يتناهى وضوحه وهذا كما ان الخفاش يبصر
بالليل ولا يبصر بالنهار لا لخفاء النهار واستتاره ولكن لشدة ظهوره فان بصر الخفاش ضعيف يبهره نور الشمس اذا اشرقت

فيكون قوة ظهوره خفاؤه فكذلك عقولنا ضعيفة وجمال حضرة الالهية في نهاية الاشراق والاستنارة وفي غاية الاستغراق والشمول
حتى لم يشذ عن ظهوره ذرة من ملكوت السموات والارض فصار ظهوره سبب خفائه فسبحان من احتجب باشراق نوره واختفى عن
البصائر والابصار بظهوره ولا تتعجب من اختفاء ذلك بسبب الظهور فان الاشياء تستبان باضدادها وما عم وجوده حتى انه لا ضد له عسر ادراكه
فلو اختلفت الاشياء فدل بعضها دون البعض ادركت التفرقة على قرب ولما اشتركت في الدلالة على نسق واحد اشكل الامر ومثاله نور الشمس
المشرق على الارض فانا نعلم انه عرض من الاعراض يحدث في الارض ويزول عند غيبة الشمس فلو كانت الشمس دائمة الاشراق لا
غروب لها لكنا نظن ان لا هيئة في الاجسام الا الوانها وهي السواد والبياض وغيرهما فانا لا نشاهد في الاسود الا السواد وفي الابيض
الا البياض فاما الضوء فلا ندركه وحده ولكن لما غابت الشمس واظلمت المواضع ادركت تفرقة بين الحالتين فعلمنا ان الاجسام
كانت قد استضاءت بضوء واتصفت بصفة فارقتها عند الغروب فعرفنا وجود النور بعدمه وما كنا نطلع عليه لولا عدمه الا
بعسر شديد وذلك لمشاهدتنا الاجسام متشابهة غير مختلفة في الظلام والنور هذا مع ان النور اظهر الموجودات المحسوسات اذ به يدرك سائر
المحسوسات فما هو ظاهر في نفسه مظهر لغيره انظر كيف تصور استبهام امره بسبب ظهوره لولا طريان ضده فاذن الرب
هو اظهر الامور وبه ظهرت الاشياء كلها ولو كان له عدم او غيبة او تغير لانهدت السموات والارض وبطل الملك والملكوت و
لادركت التفرقة بين الحالتين ولو كان بعض الاشياء موجودا به وبعضها موجودا بغيره لادركت التفرقة بين الشيئين في الدلالة
ولكن دلالته عامة في الاشياء على نسق واحد ووجوده دائم في الاحوال يستحيل خلافه فلا جرم اورثت شدة الظهور خفاء فهذا هو السبب
في قصور الافهام عن معرفة الله وانضم اليه ان المدركات كلها التي هي شاهدة على الله انما يدركها الانسان في الصبى عند فقد العقل
قليلا قليلا وهو مستغرق الهم بشهواته وقد انس بمدركاته ومحسوساته والفها فسقط وقعها عن قلبه بطول الانس ولذلك اذا راى على
سبيل الفجاءة حيوانا غريبا او نباتا من افعال الله خارقا للعادة عجيبا انطلق لسانه بالمعرفة طبعا فقال سبحان الله وهو يرى
طول النهار نفسه واعضاءه وسائر الحيوانات المالوفة وكلها شواهد قاطعة ولا يحس بشهادتها لطول الانس بها ولو اكمه
بلغ عاقلا ثم انقشعت غشاوة عينه فامتد بصره الى السماء والارض والاشجار والنبات والحيوانات دفعة واحدة على
سبيل الفجاءة يخاف على عقله ان ينبهر لعظم تعجبه من شهادة هذه العجائب لخالقها فهذا وامثاله من الاسباب مع الانهماك
في الشهوات هي التي سدت على الخلق سبيل الاستضاءة بانوار المعرفة والسباحة في بحارها الواسعة والجليات اذا صارت

مطلوبة

مطلوبة صارت معتاصة **فصل** اعلم انه لا يعرف الحق معرفته الا الله سبحانه لان الخلق كلهم لم يعرفوا الا ان هذا العالم المنظوم
المحكم لا بد له من صانع مدبر حي عالم سميع بصير قادر وبهذه المعرفة لها طرفان احدهما يتعلق بالعالم ومعلومه احتياجه الى مدبر والاخر
يتعلق بالله ومعلومه اسامي مشتقة من صفات غير داخلة في حقيقة الذات والماهية وقد ثبت انه اذا اشار المشير الى شيء وقال ما
هو لم يكن ذكر الاسامي المشتقة جوابا اصلا فلو اشار الى شخص حيوان فقال ما هو فقال الطويل او الابيض او البصير او اشار الى ماء
وقال ما هو فاجاب بانه بارد او الى نار فقال حار فمثل ذلك ليس بجواب عن الماهية البتة والمعرفة بالشيء هي معرفة حقيقته وماهيته
لا معرفة الاسامي المشتقة فان قولنا حار معناه شيء مبهم له وصف الحرارة وكذلك قولنا قادر وعالم معناه شيء مبهم له وصف
العلم والقدرة واما قولنا انه واجب الوجود فهو عبارة عن استغنائه عن الفاعل وهذا يرجع الى سلب السببية وقولنا انه
يوجد عنه كل موجود يرجع الى اضافة الافعال اليه واذا قيل ما هذا الشيء فقلنا انه الفاعل لم يكن جوابا فكيف قولنا انه الذي
لا سبب له ان ذلك كله اخبار عن غير ذاته وعن اضافة لا عن ذاته اما نفي واثبات وكل ذلك في اسماء وصفات اضافات
فنهاية معرفة العارفين عجزهم عن المعرفة ومعرفتهم بالحقيقة انهم لا يعرفونه وانهم لا يمكنهم البتة معرفته وانه يستحيل ان يعرف
المعرفة الحقيقية المحيطة بكنه صفات الربوبية الا الله فاذا انكشف لهم ذلك انكشافا برهانيا كما ذكرناه فقد عرفوه اي بلغوا
المنتهى الذي يمكن في حق الخلق من معرفته وهو الذي اشار اليه من قال العجز عن درك الادراك ادراك بل هو الذي عناه سيد
البشر صلى الله عليه وسلم حيث قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك لم يرد به انه عرف منه ما لا يطاوعه لسانه في العبارة
عنه بل معناه اني لا احيط بمحامدك وصفات الهيتك وانما انت المحيط بها وحدك وقال ان الله احتجب عن العقول كما احتجب
عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فاذن لا يحظى مخلوق من ملاحظة حقيقة ذاته الا بالحيرة والدهشة واما
اتساع المعرفة فانما يكون في معرفة اسمائه وصفاته وبها تتفاوت درجات الملائكة والانبياء والاولياء في معرفة الله فليس من
يعلم انه عالم قادر على الجملة كمن شاهد عجائب اياته في ملكوت السموات والارض وخلق الارواح والاجساد واطلع على بدائع المملكة و
غرائب الصنعة ممعنا في التفصيل ومستقصيا دقائق الحكم ومستوفيا لطائف التدبير ومتصفا بجميع الصفات الملكية المقربة من الله
نائلا لتلك الصفات بل بين اتصافه بها بل بينهما من البون البعيد ما لا يكاد يحصى وفي تفاصيل ذلك ومقاديره تتفاوت الدرجات
باب توحيده عز وجل لا اله الا الله هو كل شيء هالك الا وجهه **فصل** روي في كتاب التوحيد باسناده عن ...

قال: إن أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين فقال: يا أمير المؤمنين أتقول إن الله واحد؟ فحمل الناس عليه وقالوا: يا أعرابي أما ترى ما فيه
من تقسم القلب؟ فقال أمير المؤمنين: دعوه فإن الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم، ثم قال: يا أعرابي إن القول في أن
الله واحد على أربعة أقسام: فوجهان منها لا يجوزان على الله، ووجهان يثبتان فيه، فأما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل
واحد يقصد به باب الأعداد، فهذا ما لا يجوز لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد، أما ترى أنه كفر من قال ثالث ثلاثة، وقول
القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس، فهذا ما لا يجوز عليه لأنه تشبيه، وجل ربنا وتعالى عن ذلك، وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه
فقول القائل هو واحد ليس له في الأشياء شبه، كذلك ربنا، وقول القائل إنه ربنا عز وجل أحدي المعنى يعني به أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم
كذلك ربنا عز وجل. **فصل** الدليل على أنه واحد بالمعنيين من جهة النقل من الكتاب والسنة أكثر من أن يحصى، ومن جهة العقل أنه عز وجل
لو كان ينقسم في وجود أو عقل أو وهم لكان محتاجاً، لأن كل ذي جزء فإنما هو بجزئه يتقوم وبتقومه يتحقق وإليه يفتقر، والله تعالى
غني عن العالمين، وأيضاً لو كان ذا جزء لكان جزؤه متقدماً عليه، ولو لا ذلك لم يكن بجزء، وأيضاً أن يكون الهاً [illegible]
[illegible] وجوده [illegible] ليس [illegible] [illegible] عليها بل هو عين الوجود البحت الغير المنقسم لا وهماً ولا عقلاً ولا عيناً
وإذا كان كذلك كان واحداً بالمعنى الآخر أيضاً، ولا شريك له ولا نظير إذ لا ثاني في صرف الشيء، وهو ما قيل صرف الوجود الذي لا أتم
منه كل شيء [illegible] فإذا نظرت فيه [illegible] إذ لا ميز في صرف الشيء، فإذن شهد الله أنه لا إله إلا هو. قال بعض العلماء: المتفرد بالوجود
الحق [illegible] وليس موجود معه سواه، فإن ما سواه أثر من آثار قدرته، لا قوام له بذاته بل هو قائم به، فلم يكن موجوداً معه، لأن المعية توجب المساواة
في الرتبة، والمساواة في الرتبة نقصان في الكمال، بل الكامل من لا نظير له في رتبته، كما أن إشراق نور الشمس في الآفاق
ليس نقصاناً في الشمس، بل هو من جملة كمالها، وإنما نقصان الشمس بوجود شمس أخرى تساويها في الرتبة، فكذلك الوجود كله ما في العالم من
الأرض إلى الثرى، فيكون تابعاً، فإذن معنى الربوبية التفرد بالوجود، وهو الكمال. **فصل** وكما أن آحاد بعض الشخص الواحد [illegible]
مختلفة في [illegible] واحد متعلقة بعضها من بعض مع اختلافها، وارتباط بعضها عن بعض في أعمالها، وهذا كما في [illegible]
قوة واحدة ومبدأ واحد، كذلك آحاد الموجودات بعضها ببعض في الرصف الحقيقي والنظم الحكمي، ولا يمكن أن يكون لها مدبران
أو [illegible] واحد حقيقي يمسك السموات والأرض أن تزولا، إذ لو كان معه آخر لتميز صنع بعضهم من بعض فينقطع الارتباط، وتحقق
النظام إذن لذهب كل إله بما خلق، ولعلا بعضهم على بعض، سبحان الله عما يصفون. [illegible] عن مولانا الصادق [illegible] أنه

قال

قال: اتصال التدبير وتمام الصنع، كما قال عز وجل: لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا. قال أمير المؤمنين في وصيته لابنه الحسن: واعلم
يا بني أنه لو كان لربك شريك لأتتك رسله، ولرأيت آثار ملكه وسلطانه، ولعرفت أفعاله وصفاته، ولكنه إله واحد كما وصف نفسه
لا يضاده في ملكه أحد، ولا يزول أبداً. **باب تنزيهه** سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً. **فصل** روينا في كتابي الكافي والتوحيد
بإسنادهما عن مولانا الصادق قال: إن الله عظيم رفيع، لا يقدر العباد على صفته، ولا يبلغون كنه عظمته، لا تدركه الأبصار
وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير، ولا يوصف بكيف ولا أين وحيث، فكيف أصفه بالكيف وهو الذي كيّف الكيف حتى صار
كيفاً، فعرفت الكيف بما كيّف لنا من الكيف، أم كيف أصفه بأين وهو الذي أيّن الأين حتى صار أيناً، فعرفت الأين بما أيّن لنا
من الأين، أم كيف أصفه بحيث وهو الذي حيّث الحيث حتى صار حيثاً، فعرفت الحيث بما حيّث لنا من الحيث، فالله تبارك وتعالى داخل في
كل مكان وخارج من كل شيء، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، لا إله إلا هو العلي العظيم، وهو اللطيف الخبير. وبإسناده الصحيح
أنه سئل عما يروون من الرؤية فقال: الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور
العرش، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من
الشمس ليس دونها سحاب. قال: الرؤية الممتنعة عليه إنما هو رؤية العين، وأما رؤية القلب فليست بممتنعة عليه جل وعز،
وعليه يحمل الأحاديث الدالة على جوازها، يدل على ذلك ما رواه في كتاب التوحيد بسنده حسن عن أبي بصير عن مولانا الصادق
قال: سمعته يقول: رأى رسول الله ربه عز وجل، يعني رواية أخرى رواها بإسناده فيه عنه: أما سمعت الله يقول: ما كذب الفؤاد ما رأى، لم يره
بالبصر ولكن رآه بالفؤاد. وعن أبي بصير عنه قال: قلت له: أخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال: نعم، وقد رأوه قبل يوم القيامة.
فقلت: متى؟ قال: حين قال لهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى. ثم سكت ساعة، ثم قال: وإن المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة، ألست تراه في
وقتك هذا؟ قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك، فأحدث بهذا عنك؟ فقال: لا، فإنك إذا حدثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقول
ثم قدر أن ذلك تشبيه كفر، وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين، تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون. وعن أمير المؤمنين: ما رأيت شيئاً
إلا ورأيت الله قبله، وعنه: ما كنت أعبد رباً لم أره. **فصل** قد دلت العقول السليمة والأفهام المستقيمة على تنزيهه عما لا يليق بجنابه
المقدس من الجسمية والصورة والحركة والانتقال والحلول والاتحاد، وكونه محلاً للحوادث، وكونه في جهة أو في مكان أو زمان، وكونه مرئياً بالبصر،
أو مدركاً بشيء من الحواس، أو كنهه بشيء من العقول، وغير ذلك من النقائص التي هي من صفات الممكنات المعلولات، وما

ثالحق جانب السنة مما يدل على ذلك مما ذكرناه وما لم نذكره اكثر من ان يحصى واشهر من ان يخفى ولكن بازائها ما يدل ظاهره على
التشبيه ايضا كثير كما هو متواتر منها فمن الناس من اخذ بالاول واول الثاني ومنهم من عكس والمتوقف في [illegible] الحق اولا تشبيه
ولا تعطيل ولكن كانت افهامهم قاصرة عن ادراك الحق فيه واما كلهم الانبياء صلوات الله عليهم على قدر عقولهم يرون الالفاظ
متناقضة في الظاهر ويتحيرون فيه كالمتشابه والمتوقف فيه [illegible] وذلك ان ذاته تعالى من حيث هي منزهة عن التنزيه
والتشبيه جميعا ومن حيث مراتب اسمائه وصفاته وتجليه بالاشياء تتصف بالامرين من غير فرق كما ورد في الحديث القدسي الصحيح
المتفق عليه لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها الحديث وفي كتاب التوحيد باسناده عن مولانا الصادق في قوله عز وجل فلما اسفونا انتقمنا منهم ان
الله سبحانه لا ياسف كاسفنا ولكن خلق اولياء لنفسه ياسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه
وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه لكن هذا معنى
ما قال من ذلك وقد قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من
الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشأهما لجاز لقائل ان يقول ان المكون
يبيد يوما لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغيير واذا دخله التغيير لم يؤمن عليه بالابادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون
من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا هو الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا
كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ان شاء الله فصل لا يجوز على الله عز وجل العدم بوجه من الوجوه وانه لما كان
وجوده واجبا لذاته لم يكن ممكنا [illegible] عن ذلك [illegible] لا يقتضي عدمه [illegible] وهو جل جلاله
[illegible] لذاته وما سواه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] باب صفاته العليا تبارك وتعالى

سبحان ربك رب العزة عما يصفون فصل كل متقابلين كرياني كما هو صفة كمال للموجود بما هو موجود فكلاهما ثابتان له
على الوجه الاعلى [illegible] المعبر عنها في القرآن المجيد بقوله عز اسمه ذو الجلال والاكرام وذلك مثل اللطف والقهر
والرحمة والغضب والرضا والسخط وغير ذلك لا يكاد ان يخلوان من اشتراك فان تحت كل جلال جمالا وتحت كل جمال جلالا كما
ان اصل من الجمال الالهي من انوار العقل منه وتجريده وتحت كل جلال جمال لما كان لطف مستور في القهر الالهي كما
قال عز وجل ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب وقال مولانا امير المؤمنين سبحان من اتسعت رحمته لاوليائه في شدة
نقمته واشتدت نقمته لاعدائه في سعة رحمته ومن هنا يعلم سر قول نبينا حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وليس
اتصافه تعالى بكلي المتقابلين بالذات كيف وهما متنافيان وهو الله جل جلاله احدي الذات بسيط الحقيقة بل اتصافه باحدهما
ليس الا بالصفات الحادثة والاضافية فانما يتصف بها بالاضافة فان كل موجود في درجات بعضها فوق بعض فكلما هو
اقرب اليه تعالى فاثار الجمال عليه اغلب وظهورها فيه اكثر وكل ما هو ابعد منه بخلاف ذلك فالمغضوب عليه انما هو مغضوب عليه
بالاضافة الى ما هو ارفع درجة منه وليس بمغضوب عليه على الاطلاق كيف ورحمته وسعت كل شيء فان اصل الوجود رحمة
وكذلك القهر والبغض والكراهة ونظائرها فانها ليست بالنسبة الى موجود على الاطلاق بل الوجود كله محبوب مراد وهو
خير كله وانما نشأ من الاختلاف والتفاوت درجات المستفيضين بحسب استعداداتهم الذاتية كما بيناه تحقيقه قال مولانا الباقر
ان الله العظيم الحليم انما غضبه على من لم يقبل رضاه وانما يمنع من لم يقبل عطاه وانما يضل من لم يقبل منه هداه اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون ومن هنا يظهر معنى قوله
سبقت رحمته غضبه فصل ولما كانت كمالاته تعالى ذاتية فهي جميعا حاصلة له بالفعل دائما والا لافتقر الى مخرج لها من القوة
الى الفعل فلم يكن ذاتية ولزم التركيب في ذاته من جهتي قوة وفعل تعالى عنه ويجب ان تكون جميعا عين ذاته وجودا وعينا
وفعلا وتاثيرا بمعنى ان ذاته بذاته يترتب عليها اثار جميع الكمالات ويكون هو من حيث ذاته مبدأ لانتزاعها ومصداقا
لحملها عليه وان كانت هي غيره من حيث المفهوم والمعنى وذلك كما ان [illegible] والحقائق المتباينة موجود واحد
[illegible] فلو كانت زائدة على ذاته وجودا لافتقر اليها في ذاته فلا يكون غنيا بالذات
جميع الجهات تعالى عن ذلك علوا كبيرا [illegible] ولو كانت زائدة على ذاته لزم ان يكون في حد ذاته ناقصا ومستكملا بها [illegible]

فانتج ان يكون مستندة الا غيره كيف وليس وراءه شي او الا ذاته كيف يفيض الكمال الا لكون فاعلا عنه واثقا لزم ان يكون

ذاته من حيث هو بالكمال اشرف من حيث هو كامل لانه باعتبار الاول مفيض وبالاعتبار الثاني مستفيض **فصل**

ولما ان يفيض الوجود ليس الا بالجود ومرتبة ملك الواهب الكامل الا يكون ان يكون متواليا فوق ذاته والمفيض لا محالة اكرم واولى

واجود من المفاض عليه فلما ان في الوجود وجودا قائما بالذات غير متناه في الشدة والا لم يتحقق وجود ما غيره فلذلك يجب

ان يكون في العلم علم متأكد قائم بذاته وفي الاختيار اختيار قائم وفي القدرة قدرة قائمة بذاتها وفي الارادة ارادة قائمة بذاتها

وفي الحيوة حيات قائمة بذاتها حتى يصح ان يكون هو مبدا لها في شي لا مبدا لها بل بغيرها فاذن فوق كل ذي علم عليم وفوق

ذي قدرة قدير بذاته وفوق كل ذي سمع سميع بذاته وفوق كل ذي بصير بصير بذاته لا بغيره وكذلك من صفات الكمال ويجب ان

يكون جميع ذلك ذاته احديا بالوجوب لامتناع تعدد الغني بالذات فهو الذي كما قيل وجود كله وجوب كله علم كله قدرة كله حيوة

كله لا ان شيئا منه علم وشيئا اخر قدرة ليلزم التركيب في ذاته ولا ان شيئا فيه علم وشيئا اخر فيه قدرة ليلزم التكثر في صفاته الحقيقية

يعني ان ذاته بذاته من حيث هو هو مع كمال فردية فيه نسبة الصفات وتحقق لمعاني الاسماء الحقيقية اجرى لا حيثية ذاته

وليس هو لاجل الاضافة بها ذو معان تميز متخصصة بها متعددة بل كلها انما تحول الكل واحد من الموجودات العالم انه معلوم مقدور

ومراد من غير ان تثبت فيه معاني شتى فلك تصف موجودة بالعلم والقدرة والارادة مع كونه احديا فرد ابل كل صفة من

صفاته عين صفته الاخرى وما ندركه بصفة يدركه بجميع الصفات اذ لا اختلاف هناك ونعم ما قيل عباراتنا شتى و

حسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير روي في كتاب التوحيد باسناده الصحيح عن هشام بن الحكم قال قلت لابي

عبد الله قال انت انت له حقيقة قال انت قلت هو السميع البصير قال هو صفة يشترك فيها المخلوقون فقلت

فكيف تنعته فقال هو نور لا ظلمة فيه وحيوة لا موت فيه وعلم لا جهل فيه وحق لا باطل فيه فخرجت من عنده وانا اعلم الناس

بالتوحيد وباسناده عن مولانا الصادق انه قال هو نور لا ظلمة وصدق لا كذب فيه وعدل ليس فيه جور وحق ليس فيه باطل وباسناده

عن محمد بن عرفة قال قلت للرضا خلق الله الاشياء بالقدرة ام بغير قدرة فقال لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة لانك اذا قلت

خلق الاشياء بالقدرة فكانك جعلت القدرة شيئا غيره وجعلته الة له بها خلق الاشياء وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء

بقدرة فانما تصفه انه جعلها باقتدار عليها وقدرة ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره وباسناده عن مولانا الباقر

ليس فيه م

انه قال سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع وقال انه واحد احدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة **فصل** ثم ان نسبة ذاته سبحانه

واسمائه الحسنى الى ما سواه من المقدورات يمتنع ان يختلف بالمعية واللامعية والافاضة واللاافاضة والا فيكون بالنسبة الى بعض

وبالقوة مع الاخرين فيتركب ذاته من جهتي فعل وقوة ويتغير صفاته حسب تغير الموجودات المتعاقبات تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل نسبة ذاته

التي هي فعلية صرفة وغناء محض من جميع الوجوه الى الجميع وان كان من الحوادث الزمانية نسبة واحدة ايجابية ومعية قيومية ثابتة غير

زمانية ولا متغيرة اصلا والكل حاضر عنده وحاضر لديه بنحو بسيط ذاتها مستغنيات كل في وقته ومحله على حسب طاقته وانما اختصاصها

وتغيرها بالقياس الى ذواتها وقوابل ذواتها وليس هناك امكان وقوة البتة فالمكان والمكانيات باسرها بالنسبة اليه سبحانه كالنقطة

الواحدة في معية الوجود والسموات مطويات بيمينه والزمان والزمانيات بآزالها وآبادها كان واحدة عنده في ذلك حسب القلم

ما من نسمة كائنة الى الابد هي كائنة والموجودات كلها شهاداتها وغيبياتها كموجود واحد في الفيضان عنه فما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة

وانما التقدم والتأخر والتجدد والتقدم والحضور والغيبة في هذه كلها بقياس بعضها الى بعض وفي مدارك المحبوسين في مطمورة الزمان

المسجونين في سجن المكان لا غير وان كان هذا مما يستغربه الاوهام ويشمئز عنه قاصروا الافهام وانما قولهم عز وجل كل يوم هو

في شان فكما قاله بعض اهل العلم انها شئون يبديها لا شئون يبتديها **فصل** قال مولانا امير المؤمنين الحمد لله الذي لم يسبق له حال حالا فيكون

اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا وقال في خطبة له لا تحويه السموات العلى كما حوته الارضون السفلى ولا تبين

جانب السموات العلى كميته في الارضين السفلى وعن مولانا الباقر انه كان الله ولا شي غيره ولم يزل عالما بما يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به

بعد كونه وعن مولانا الرضا انه له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق

وتاويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البرائية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه

لعل ولا توقته متى ولا تشمله حين ولا تقارنه مع انه وعن مولانا الصادق انه قال لم يزل الله جل وعز ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع

ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع

والبصر على المبصر والقدرة على المقدور **فصل** كلما يطلق عليه سبحانه من غيره فانما يطلق عليهما بمعنيين مختلفين ليس بينهما قدر مشترك

حتى ان الوجود الذي هو اعم الاشياء اشتراكا كالشيئية وغيره يقع على جميع ما سواه بل كلما سواه وجود رشحات ظلال اشباح محاكية لوجهه الكريم

وكذا في سائر صفاته كالعلم والقدرة والارادة والمحبة والرحمة والغضب والحياء وغيرها فكل ذلك لا يشبه فيما في الخلق من هذه

من الخلق بصحبة نفس وشين بخلافه في حق الخالق فانه منزه عن المقصورات والنقايص وانما يتعلق في حقه باعتبار غاياتها التي
هي الكمالات دون مباديها التي هي النقايص ووضع العلامات انما وضع بهذه الاسامي اولا للمعنى [illegible] الاسبق للعقول
[illegible]
فصل [illegible]
[illegible]

[illegible]

وعبرنا بالاعتبارين واما الملفوظ بالاطلاق الشائع اي اسماء الله كما سئل مولانا الرضا عن الاسم ما هو قال صفة
لموصوف وهذا اللفظ يحتمل المعنيين وان كان الشائع الظاهر قد يطلق الاسم على ما يفهم من اللفظ اي المعنى الذهني وعليه ورد
ما روي في الكافي بسند حسن عن هشام بن الحكم انه سأل مولانا الصادق عن اسماء الله واشتقاقها الله مما هو مشتق قال
فقال له يا هشام الله مشتق من اله واله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا
ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال فقلت زدني قال
ان لله تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره
يا هشام الخبز اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به
وتناضل اعداءنا والملحدين مع الله عز وجل غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله به وثبتك يا هشام قال فوالله ما قهرني احد في
التوحيد حتى قمت مقامي هذا وما روي فيه وفي كتاب التوحيد باسناده عنه عليه السلام قال من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم
دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد
عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك هم المؤمنون وفي حديث اخر اولئك اصحاب امير المؤمنين حقا فالمراد
بالخبر ان ما يفهم من اللفظ وبالمعنى ما يصدق عليه اللفظ فالاسم امر ذهني والمعنى امر خارجي هو المسمى والاسم غير المسمى الذهن ان
الانسان مثلا في الذهن ليس بانسان ولا له جسمية ولا حيوة ولا حس ولا حركة ولا نطق ولا شيء من خواص الانسانية فتدبر
فيه تفهم معنى الحديث ومن الله الاعانة **فصل** روى في كتاب التوحيد باسناده عن مولانا الصادق عن ابيه محمد بن علي عن ابيه
علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما
مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وهي الله الاله الواحد الاحد الصمد الاول الاخر السميع البصير القدير القاهر العلي الاعلى الباقي البديع
البارئ الاكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفي الرب الرحمن الرحيم الذارئ الرازق الرقيب الرؤوف
الرائي السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل العفو الغفور الغني
الغياث الفاطر الفرد الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوي القريب القيوم القابض الباسط قاضي الحاجات المجيد المولى
المنان المحيط المبين المقيت المصور الكريم الكبير الكافي كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادي الوفي

الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم اللطيف الشافي ورواه باسناده
عن مولانا الرضا عن ابيه عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من دعا الله بها استجاب له ومن
احصاها دخل الجنة ورواه العامة ايضا باسانيد متعددة باختلاف في بعضها في اللفظ واستبدال البعض من الاسماء مكان بعض
فيما تضمن التفصيل منها وزاد في بعضها ان الله وتر يحب الوتر وانما خص هذا العدد بالذكر مع ان اسماء الله تزيد على ذلك على ما دخل
تحت الضبط كما سيأتي ومن تتبع الكتاب والسنة اما لاختصاص هذه بما رتب عليه من دخول الجنة باحصائها واستجابة الدعوة اذا دعا بها
من سائر الاسماء لمزيد فضل يختص بها او لانها المنبئة عن الجلال لا يجمع عن ذا ولا بد ان يكون تحت كل منها معنى ليس في الاخر
ولو باشتماله على زيادة دلالة لا يدل عليه الاخر كالغني والملك فان الغني هو الذي لا يحتاج الى شيء والملك هو الذي لا
يحتاج الى شيء وكل شيء يحتاج اليه فيكون الملك مفيدا معنى الغني وزيادة وكذلك العليم والخبير فان العليم يدل على العلم فقط والخبير يدل
على العلم بالامور الباطنة وربما عجز عن التنصيص على خصوص ما به الافتراق بين اثنين منها وان جزمنا بلا شك في اصل الافتراق
كالعظيم والكبير فانه لا يستعمل احدهما مكان الاخر في لغة العرب فلا يقال علمنا عظم سنا مكان قولهم اكبر سنا وفي الحديث القدسي
العظمة ازاري والكبرياء ردائي فنفرق بينهما فرقا يدل على التغاير وان كنا لا نعرفه بعينه وانما قلنا بوجوب الافتراق
لان اسمائه لا تترادف لكونها مخارج اصوات تقابل المفهومات ومعانيها فلا يجوز ان يكون مترادفة محضة حيث وقعت تحت
الضبط على عدد مخصوص وان كانت اسماء الله كلها يندرج بعضها في بعض المعنى كاندراج الشافي تحت اللطيف والمانع تحت القهار
الى غير ذلك بل يندرج الكل تحت الله لاشتماله على جميع صفات الالهية والاسم الاعظم مستور فيها الا على اهله وانما خص بعدها الاثار
ومتشابهات منصوص فيها بتراكيب فيها ذكره وكتابة ودعاء واستعمالها بالشرائط المخصوصة ذكرها جماعة من اهل الفن في كتبهم
فصل قال الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها
وقال السيد فضل الله الراوندي في شرح الشهاب الاحصاء يجيء في اللغة الطاقة كما قال لن تستطيعوا الا ان تحصوا وقال ع علم ان لن تحصوه
اي لن تطيقوه ومنه الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة معناه من اطاق ان يتقرب بها فيزيد ما يليق
وقال بعض اهل المعرفة احصاؤها الاتصاف بها والتحلي بمعانيها بقدر الامكان وهذا كقوله تخلقوا باخلاق الله وقول الحق
يرجع الى قول السيد ومراده ان من حق احصاء الاسماء الحسنى اكتساب تلك الصفات بها والتحلي بمعانيها بقدر الامكان فيخلد

من اسم الرحمن شأن يرحم عباده الراغبين [illegible] فيصرفهم عن طريق الغفلة الى الرشد بالوعظ والنصح بطريق اللطف دون العنف
وان ينظر الى العصاة بعين الرحمة لا بعين الازدراء وان يكون كل معصية تجري في العالم كمصيبة له في نفسه فلا يألو جهدا في
ازالتها بقدر وسعه رحمة لذلك العاصي ان يتعرض لسخط الله ويستحق البعد عن جواره وحظه من اسم الرحيم ان لا يدع فاقة
لمحتاج الا يسدها بقدر طاقته ولا يترك فقيرا في جواره الا ويقوم بتعهده ودفع فقره اما بماله او جاهه او السعي في حقه بالشفاعة
الى غيره فان عجز عن جميع ذلك فيعينه بالدعاء واظهار الحزن بسبب حاجته رقة عليه وعطفا حتى كانه مساهم له في ضره
وحاجته الى غير ذلك **فصل** لكل من اسمائه الالهية مظهر من الموجودات باعتبار غلبة ظهور صفته التي اشتمل عليها ذلك الاسم
فيه فان [illegible] انما يخلق ويدبر كل نوع من انواع الخلائق باسم من اسمائه وذلك الاسم هو رب ذلك النوع [illegible]
رب الارباب [illegible] بالاسم [illegible] من اطلاقه [illegible] اليها فيما سبق [illegible] هذا اشير في كلام اهل البيت في ادعيتهم
بحقهم وبالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي خلقت به الكرسي وبالاسم الذي خلقت به الارواح الى غير ذلك
من هذا النمط ومن هنا [illegible] نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا وذلك لانهم وسائل
[illegible] ووسائط ظهور صفاته وارباب انواع مخلوقاته ولك ان تقول ان حقائق الموجودات كلها اسماؤه [illegible]
لانها تدل على الله دلالة الاسم على المسمى فان [illegible] كما تكون بالالفاظ كذلك تكون بالذوات من غير فرق [illegible]
[illegible] كل موجود [illegible] كلام [illegible] دال على توحيده وتمجيده بل كل منها [illegible]
يسبح بحمده [illegible] كما قال وان من شيء الا يسبح بحمده بل كل من الموجودات ذكر وتسبيح له
[illegible] صفات الكمال [illegible] صفات النقص والزوال فان البراهين قائمة
[illegible] كل [illegible] مطلوب وكل [illegible]
كل مخلوق الى الخالق وكل مصنوع الى الصانع وكل مربوب الى الرب [illegible]
[illegible]
وقد مضى [illegible] **فصل** كل موجود من الموجودات [illegible]
[illegible]

الدعوة الى [illegible] دعا الى الله وهو باعتبار نحو سؤاله منه ما يسأله من في السموات والارض وهذا السؤال اما هو بلسان الحاجة
والافتقار على وجه الاول والاضطرار [illegible] من اسمائه بمناسبة حاجة السائل فالفقير مثلا انما يدعو باسم الغني والمريض
باسم الشافي والمظلوم باسم المنتقم وعلى هذا القياس [illegible] العالم تدعو الله [illegible] باسم من اسمائه
وهو سبحانه يجيب دعوتها في حضرة ذلك الاسم الذي دعاه به كما قال امن يجيب المضطر اذا دعاه وذلك الاسم هو صورة اجابته لدعوة
ذلك المضطر من وجه وهو رب ذلك المضطر [illegible]
[illegible]
ذلك يجيب [illegible]
وهي ترجع الى افاضة الوجود وانما تختلف اساميها باختلاف العبارات [illegible] كتاب التوحيد باسناده عن [illegible]
[illegible]
[illegible] **باب** [illegible]
[illegible] ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا و
الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين **فصل** ان الله خلق اول ما خلق جوهرة
ملكوتية روحانية [illegible] وجوه متعددة وجهات مختلفة كان لكل وجه وجهة اسم من الاسماء ولهذا اختلفت الفاظ
الشرع في تسميته فسمي بالعقل في قول النبي اول ما خلق الله العقل وذلك لانه محل علم الله [illegible] اول ما خلق الله القلم
لافاضة الصور العلمية على الواح النفوس بتوسطه وسيما على النفس الكلية التي هي اللوح الاعظم كما قال اقرأ وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وسئل [illegible] الصادق عن اللوح والقلم فقال هما ملكان [illegible] وبالروح في قوله اول
ما خلق الله الروح لافاضة [illegible] الحياة على كل حي بتوسطه [illegible] الروح الاول كما قال
يوم يقوم الروح والملائكة [illegible] اول ما خلق الله ارواحنا ثم خلق الله الارواح قبل الاجساد [illegible] بالنور
في قوله اول ما خلق الله نوري اذ به تنورت السموات والارض ووجه الاضافة [illegible] سبح اسم ربك
الاعلى وقوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام [illegible] اسمائه الحسنى [illegible] الاعظم الاجل الاكرم

دا يتبين في قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه لشرفه وقوته بالاضافة الى الجسمانيات ايدية في قوله عز ذكره يد الله
فوق ايديهم لكونه بمنزلة اليد في خلق العالم وباعتبار كثرته قال والسماء بنيناها بايد وقال انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما
[illegible] روحانية عاقلة [illegible] الحجب النورية في قول النبي ص ان لله سبعين الف حجاب
من نور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره وهذا باعتبار الكثرة وفي رواية من نور وظلمة [illegible]
المتعلقة مع ما خلق منه ولاجل من اجسام والجسمانيات [illegible] الحجب [illegible] حجاب [illegible] كما قال مولانا
الكاظم ع ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه وبالعرش كما ياتي [illegible] اول ما خلق [illegible]
اول ما خلق الله من العالم الاجسام [illegible] ماده الاجسام [illegible] عن النبي ص اول ما خلق الله جوهرة فنظر اليها
بعين الهيبة فذابت اجزاؤه فصارت ماء فتحرك الماء فطفا فوقه زبد وارتفع منه دخان فخلق السموات [illegible]
الدخان والارضين من ذلك الزبد وفي الكافي عن مولانا الباقر ع [illegible] الكلام
[illegible] المتعلقة [illegible]
و[illegible] في كتاب التوحيد باسناده عن مولانا الباقر ع ان اول شئ خلقه من خلقه الشئ الذي جميع الاشياء منه وهو الماء
قيل فالشئ خلقه من شئ او من لا شئ فقال خلق الشئ لا من شئ كان قبله ولو خلق الشئ من شئ اذن لم يكن له
انقطاع ابدا ولم يزل الله اذن ومعه شئ ولكن كان الله ولا شئ معه فخلق الشئ الذي جميع الاشياء منه وهو الماء فصل روى
في كتاب التوحيد باسناده عن ابي الصلت الهروي قال سأل المأمون ابا الحسن الرضا ع عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء
والملائكة قبل خلق السموات والارض فكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر
بذلك قدرته للملائكة فيعلموا انه على كل شئ قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع وخلق السموات والارض في ستة ايام
وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شئ
فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون
على العرش لانه ليس بجسم تعالى الله عن صفة خلقه علوا كبيرا وعن مولانا الصادق ع انه سئل عن العرش والكرسي ما هما فقال العرش في وجه

هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه آخر العرش هو العلم الذي اطلع عليه انبياءه ورسله وحججه عليهم السلام فصل
اعلم ان صور جميع ما اوجده الله سبحانه من ابتداء العالم الى آخره متقررة في العالم العقلي اي الخلق الاول [illegible]
[illegible] جامعة فيه على وجه بسيط مقدس عن شائبة كثرة وتفصيل وهو صورة القضاء الالهي وكانه اليه اشير بقوله
وان من شئ الا عندنا خزائنه ويقول مولانا زين العابدين ع ان في العرش تمثال جميع ما خلق الله [illegible] وهو بهذا الاعتبار يسمى
بام الكتاب كما قال سبحانه وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ومنه تنتقش في لوح النفوس الكلية السماوية كما ينتقش بالقلم
في اللوح صور معلومة مضبوطة [illegible] كما قال وما ننزله الا بقدر معلوم ومن
النفوس الكلية تنتقش في قواها المنطبعة الخيالية نقوش جزئية متشخصة باشكال وهيئات معينة على طبق ما يظهر في الخارج وهذا
العالم هو لوح القدر كما ان عالم النفوس الكلية هو لوح القضاء وكل منهما بهذا الاعتبار كتاب مبين ولا حبة في ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ولكل
اجل كتاب الا ان الاول محفوظ من المحو والاثبات وانا له لحافظون في لوح محفوظ والثاني كتاب المحو والاثبات يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب يعني اللوح المحفوظ والثاني هو سماء الدنيا التي تنزل اليها الكائنات ولا
من غيب الغيوب ثم تتكثر في عالم الشهادة كما ورد في الخبر وهو عالم الملكوت [illegible] المدبرة [illegible] العالم
باعداد المواد وتهيئة الاسباب [illegible] الشئ المعين الخارجي الضروري الوجود عند تحقق [illegible] وما ننزله الا بقدر معلوم [illegible] تنزل
الشرائع والصحف والكتب على الانبياء وارسل [illegible] المحو والاثبات [illegible] البداء [illegible]
المستفيضة فان قلت [illegible] المحو والاثبات وما الحكمة فيهما وكيف يصح البداء [illegible]
مع احاطته بكل شئ ازلا وابدا [illegible]
الفلكية لم تحط بتفاصيل ما يقع من الامور دفعة واحدة [illegible]
اسبابها وعللها على نهج مستمر ونظام مستقر فان ما يحدث في عالم الكون والفساد انما هو من لوازم حركات الافلاك المسخرة
لله ونتائج بركاتها فهي تعلم انه كلما كان كذا كان كذا فمهما حصل لها العلم باسباب [illegible] في هذا العالم حكمت بوقوعه
فيه فينتقش فيه ذلك الحكم وربما تاخر بعض الاسباب الموجب لوقوع الحادث على خلاف ما يوجبه بقية الاسباب لولا ذلك

السبب ولم يحصل لها العلم بذلك السبب بل لعدم اطلاعها على سبب في ذلك السبب ثم لما جاء اوانه واطلعت عليه حكمت بخلاف

الحكم الاول فيمحى عنها نقش الحكم السابق ويثبت الحكم الآخر مثلا لما حصل لها العلم بموت زيد بمرض كذا في ليلة كذا لاسباب تقتضي

ذلك ثم لم يحصل لها العلم بتصدقه الذي يأتيه قبيل ذلك الوقت لعدم اطلاعها على اسباب التصدق بعد ثم علمت به وكان

موته بتلك الاسباب مشروطا بان لا يتصدق فحكمت اولا بالموت وثانيا بالبرء واذا كانت الاسباب لوقوع امر ولا وقوعه

متكافئة ولم يحصل لها العلم برجحان احدهما بعد لعدم مجيء اوان سبب ذلك الرجحان بعد كان لها التردد في وقوع ذلك الامر

ولا وقوعه فينتقش فيها الوقوع تارة واللاوقوع اخرى فهذا هو السبب في المحو والاثبات والحكمة فيهما واما نسبة البداء

والتردد ونحوهما الى الله سبحانه مع ما قد علم عز وجل من الكليات والجزئيات جميعا ازلا وابدا على ما هي عليه في الواقع من غير

تطرق تغير وسنوح في ذاته عز وجل فالوجه فيه ما ذكره بعض المحققين قال لما كان ما يجري في العالم الملكوتي انما يجري

بارادة الله تعالى بل فعلهم بعينه فعل الله سبحانه حيث انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون اذ لا داعي لهم على الفعل الا ارادة الله

لاستهلاك ارادتهم في ارادته تعالى ومثلهم كمثل الحواس للانسان كلما هم بامر محسوس امتثلت الحاسة لما هم به واراده دفعة فكل

كتابة تكون في هذه الالواح والصحف فهو ايضا مكتوب الله سبحانه بعد قضائه السابق المكتوب بقلمه الاول فيصح ان يوصف الله تعالى

بنسبة النسخ والبداء والتردد واجابة الدعاء ونحوها بهذا الاعتبار وان كان مثل هذه الامور يشعر بالتغير والسنوح

وهو سبحانه منزه عنه فان كل ما وجد او سيوجد فهو غير خارج عن عالم ربوبيته كما ورد في الحديث ان الله لا يأسف كأسفنا ولكن

خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه قال وانما يكون

الامر كذلك من حيث هذه النفوس الجزئية لتعاقب الصور الارادية فيها على حسب تعاقب الارقام النقلية عليها لان

الامور كلها حتما مقضيا وكان المقدار الالهي مقصورا على عدد معين غير متجاوز عن حد الابداع وكان هو انسد طرق الله اعتقادا

... واجابة الدعاء ... اقول ليس حكم النسخ حكم البداء اذ كان عبارة عن رفع الحكم السابق وانما

كان عبارة عن انتهاء الحكم كما هو التحقيق ... في المحو والاثبات فيما ... يجري فيه نظير الامرين فليتدبر

الاطلاع على البداء ونحوه فهو يضاف الى نفس النبي او الولي ... الملائكة ... قرأتهم ما كتب في ... جاء الوحي

فيخبرون بما راوه بعين قلوبهم او شاهدوه بالنور ... او سمعوه باذان قلوبهم من ... او لسان الكرام ... اذا

انقصت

انقصت انفسهم بها تارة اخرى وراوا في تلك الالواح خبرا غير ما راوه اولا خبرا ما نسبته الصور السابقة ... قبل هذا الا ان البداء ونحوه شيء

فصل اعلم ان القول بجواز البداء على الله من خواص اهل البيت وشيعتهم روي في كتاب الكافي باسناده عن مولانا الصادق ع

انه قال ما عبد الله بشيء مثل البداء وفي رواية صحيحة عنه ما عظم الله بمثل البداء وفي اخرى صحيحة في هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت

قال وهل يمحى الا ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن وفي اخرى صحيحة قال ما بعث الله نبيا حتى يأخذ عليه ثلاث خصال الاقرار بالعبودية

وخلع الانداد وان الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء وقال لو يعلم الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه وقال

ان الله لم يبد له من جهل وفي رواية صحيحة قال ما بدا لله في شيء الا كان في علمه قبل ان يبدو له وفي الصحيح عن مولانا الباقر ع قال

العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب

نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويثبت ما يشاء وفي الصحيح عن مولانا الصادق ع ...

وعن مولانا الرضا ع في قول الله عز وجل فتول عنهم فما انت بملوم قال اراد اهلاكهم ثم بدا لله فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

ثم قال ع لقد اخبرني ابي عن آبائه عن رسول الله ص قال ان الله اوحى الى نبي من انبيائه ان اخبر فلان الملك اني متوفيه الى كذا وكذا

فاتاه ذلك النبي فاخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير فقال يا رب اجلني حتى يشب طفلي واقضي

امري فاوحى الله الى ذلك النبي ان ائت فلان الملك فاعلمه اني قد انسيت في اجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك

النبي يا رب انك لتعلم اني لم اكذب قط فاوحى الله اليه انما انت عبد مامور فابلغه ذلك والله لا يسأل عما يفعل ...

قول الباقر ع في الحديث السابق فما علمه ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله انما مثل ذلك

ليس على كذب في الحقيقة فان اخبارهم بشيء قد يكون من اللوح المحفوظ فيكون حتما وقد يكون من لوح المحو والاثبات فيكون

موقوفا ولا يكون في الشأنية القطع الا انه ورد في ذلك حديث ... وقد جاء ... ولا جاء البداء

على ادوات ... كثيرة واما نسبة التردد الى الله سبحانه فقد ... عليه بين الخاصة والعامة وقد ورد في حديث قدسي ما ترددت في شيء انا

فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه ... قضى عليه الموت قضاء حتما قال

ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده وقال لكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال ...

هذه الحقيقة الالهية التي كني عنها بالتردد ... التردد ... الكونية والحيرة ... وذلك ... تردد في امر ...

ام لا ومادام متردداً حتى يكون احد الامرين المتردد فيهما فذلك الامر الواقع هو الثابت في اللوح من تلك الامور ولكن
الى القلم الكاتب في اللوح القدري يكتب مراداً وزماناً [illegible] ثم يمحوه فزوال ذلك الخاطر من [illegible] اللوح لا النفوس [illegible]
ثم ثبت وثبت الكتابة وتنقطع محوها فاذا صار الامر محواً كتب غيره [illegible] رقيقة الانفس في الشخص الذي كتب في [illegible]
خاطر [illegible] الاول وكذا [illegible] اراد الى اثباته فلم يمحه فيفعله الشخص او تركه حسب ما ثبت في اللوح والمحو كان بالمحو [illegible]
والاولى عليه من الصحف الالهية والواح [illegible] الامر كذلك كانت الامور كلها حتماً مقضياً وهذا شان الاقلام القدرية واما القلم الاعلى فاثبت
في اللوح المحفوظ صورة كل شيء [illegible] الاقلام من محو واثبات ففيه اثبات المحو واثبات الاثبات ومحو المحو ومحو الاثبات على
وجه ارفع [illegible] صورة مجردة من المحو والتغيير لان نسبة القلم الاعلى الى [illegible] الاقلام كنسبة قوتنا العقلية الى سائر قوانا [illegible] ونسبة
اللوح المحفوظ الى هذه الالواح كنسبة الارادة الكلية [illegible] الى الارادات الجزئية [illegible]
فصل ثم تحرر مما ذكرنا معنى حكم الله عز وجل وقضاؤه وقدره فان تدبيره اصل وضع الاسباب [illegible] ترتيبها ليتوجه الى المسببات
حكمه وتنصيبه الاسباب الكلية الاصلية الثابتة المستقرة التي لا تزول ولا تحول كالارض والسموات السبع والكواكب
وحركاتها المتناسبة الدائمة التي لا تتغير ولا تنعدم الا ان يبلغ الكتاب اجله قضاؤه عز وجل كما قال تعالى فقضاهن سبع سماوات
في يومين واوحى في كل سماء امرها وتوجيه هذه الاسباب بحركاتها المتناسبة المحدودة المقدرة المحسوبة الى المسببات
الحادثة منها لحظة فلحظة قدره فالحكم هو التدبير الاول الكلي [illegible] كلمح البصر والقضاء هو الوضع الكلي للاسباب الكلية
الدائمة والقدر هو توجيه الاسباب الكلية بحركاتها المقدرة المحسوبة الى مسبباتها المعدودة المحدودة بقدر معلوم لا يزيد ولا
ينقص ولذلك لا يخرج شيء عن قضائه وقدره والكل انما يوجد بامر كن [illegible]
[illegible] ليكون كما اراد. فصل قال بعض الحكماء ان مثل صدور العالم عن الباري جل ثناؤه
ليس كوجود الدار عن البناء ولا كوجود الكتابة عن الكاتب الثابتة العين المستقلة بذاتها المستغنية عن الكاتب بعد فراغه
ولكن كوجود الكلام عن المتكلم ان سكت بطل الكلام بل كوجود ضوء الشمس في الجو المظلم الذات مادامت الشمس طالعة فان غابت
الشمس بطل الضوء من الجو لكن شمس الوجود يمتنع عليه العدم لذاته وكما ان الكلام ليس جزء المتكلم بل فعله وعمله يظهره بعد ما لم يكن
وكذا النور الذي يرى في الهواء ليس بجزء الشمس بل هو انبجاس وفيض منها فكذلك الحكم في وجود العالم عن الباري جل ثناؤه ليس بجزء من ذاته

بل فيض

بل فيض وفيضان يتفضل به ويفيض الا ان الشمس لم تقدر ان تمنع نورها وفيضها [illegible] فانه تعالى في
[illegible] الاختيار بل ارفع عما يتصوره الجهال ان شاء واقوى من جهة الاختيار مثل المتكلم القادر على الكلام ان شاء تكلم وان شاء سكت
فهو جل وعز ان شاء افاض جوده وفضله واظهر حكمته وان شاء امسك [illegible] عن الافاضة [illegible] لتهافتت السماوات
ودكت الافلاك وتساقطت الكواكب وعدمت الاركان وهلكت الخلائق [illegible] واحدة بلا زمان كما قال جل وعز
ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده. فصل روى في كتاب التوحيد باسناده عن
مولانا الصادق عليه السلام في قول الله وقالت اليهود يد الله مغلولة لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص
فقال الله تكذيباً لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله عز وجل يقول يمحو
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب. وباسناده عن مولانا الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
الله قدر المقادير ودبر التدابير قبل ان يخلق آدم بالفي عام وفي رواية اخرى قدر الله المقادير قبل ان يخلق السماوات والارض
بخمسين الف سنة وباسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يؤمن احدكم حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره وباسناده عن العالم
قال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة
وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء فالعلم متقدم على المشية والمشية ثانية والارادة ثالثة
والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء
بالامضاء فلا بداء فالعلم بالمعلوم قبل كونه والمشية في المنشأ قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه
المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً وقياماً والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات
بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى
فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء وبالعلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشية عرف
صفاتها وحدودها وانشاها قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها في الوانها وصفاتها وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها
وآخرها وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم عليها وبالامضاء شرح عللها وابان امرها وذلك تقدير العزيز العليم
فصل اعلم ان التقدير [illegible] خلق [illegible] التي تحركت فيها [illegible]

الانام ولم يرخص لهم في شأنه بالكلام فانهم لا يدرون الامر سواء ولا يعلم الا الله مكنونا لما في اظهاره من فساد العامة ولاجل ذلك نهى
روي عن النبي صلى الله عليه وآله لا تتفكروا في سر الله وعنه اذا ذكر القدر فامسكوا وسئل امير المؤمنين فقال انه طريق مظلم
فلا تسلكه ثم قال انه بحر عميق فلا تلجه ثم قال انه سر الله فلا تتكلفه وفي رواية اخرى رواها في التوحيد باسناده عن عبد الملك بن عنترة الشيباني
عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن القدر قال بحر عميق فلا تلجه قال يا امير المؤمنين
اخبرنا عن القدر قال طريق مظلم فلا تسلكه قال يا امير المؤمنين اخبرنا عن القدر قال سر الله فلا تتكلفه قال يا امير المؤمنين
اخبرنا عن القدر فقال امير المؤمنين اما اذا ابيت فاني سائلك اخبرني اكانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد
ام اعمال العباد قبل رحمة الله قال فقال الرجل بل كانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد فقال امير المؤمنين قوموا فسلموا
على اخيكم فقد اسلم وقد كان كافرا قال وانطلق الرجل غير بعيد ثم انصرف اليه فقال يا امير المؤمنين ابالمشية الاولى نقوم
ونقعد ونقبض ونبسط فقال له امير المؤمنين وانك لبعد في المشية اما اني سائلك عن ثلاث لا يجعل الله لك في شيء منها
مخرجا اخبرني اخلق الله العباد كما شاء او كما شاؤوا فقال كما شاء قال فخلق الله العباد لما شاء او لما شاؤوا فقال
لما شاء قال يأتونه يوم القيامة كما شاء او كما شاؤوا قال يأتونه كما شاء قال قم فليس اليك من المشية شيء وباسناده
عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين في القدر الا ان القدر سر من سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مرفوع في
حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم
لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر خالص لله عمقه ما
بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان تعلو مرة وتسفل اخرى في قعرها
شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الله الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله عز وجل في حكمه ونازعه في سلطانه
وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وباسناده عن الزهري قال قال رجل لعلي بن الحسين
جعلني الله فداك ابقدر يصيب الناس ما اصابهم ام بعمل فقال ان القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد لا تحس
والجسد بغير روح صورة لا حراك بها فاذا اجتمعا قويا وصلحا كذلك العمل والقدر فلو لم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق
من المخلوق وكان القدر شيئا لا يحس ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم ولكنهما باجتماعهما قويا ولله فيه العون لعباده

الصالحين

الصالحين ثم قال الا ان من اجور الناس من رأى جوره عدلا وعدل المهتدي جورا الا ان للعبد اربعة اعين عينان يبصر بهما امر
دينه ودنياه وعينان يبصر بهما امر آخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب واذا اراد غير ذلك
ترك القلب بما فيه ثم التفت الى السائل عن القدر فقال هذا منه وباسناده عن مهزم عن مولانا الصادق قال قلت له اجبر الله
العباد على المعاصي قال الله اقهر لهم من ذلك قال قلت ففوض اليهم قال الله اقدر عليهم من ذلك قال قلت فاي شيء اصلحك الله
قال فقلب يده مرتين او ثلاثا ثم قال لو اجبتك فيه لكفرت وباسناده عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله سبق العلم
وجف القلم ومضى القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل وبالسعادة من الله لمن آمن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر
وبولاية الله المؤمنين وبراءته من المشركين ثم قال رسول الله عن الله روي حديثي ان الله تبارك وتعالى يقول يا ابن آدم
بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبارادتي كنت انت الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي عليك
قويت على معصيتي وبعصمتي وعوني وعافيتي اديت الي فرائضي فانا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني
فالخير مني اليك بما اوليت بداء والشر مني اليك بما جنيت جزاء وباحساني اليك قويت على طاعتي وبسوء ظنك بي قنطت
من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك جزاء الخير عندي بالاحسان لم ادع تحذيرك ولم آخذك
عند عزتك ولم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من الامانة الا ما اقررت به على نفسك رضيت لنفسي منك
ما رضيت لنفسك مني وباسناده عن ابن عمر وقريب منه عن اهل البيت وقريب منها في الكافي باسناده عن
مولانا الصادق قال امر الله ولم يشأ وشاء ولم يأمر امر ابليس ان يسجد لآدم وشاء ان لا يسجد ولو شاء لسجد ونهى آدم
عن اكل الشجرة وشاء ان يأكل منها ولو لم يشأ لم يأكل وباسناده عن ابي الحسن قال ان لله ارادتين ومشيتين
ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء اوما رأيت انه نهى آدم وزوجته ان يأكلا من الشجرة
وشاء ذلك ولو لم يشأ ان يأكلا لما غلبت مشيتهما مشية الله وباسناده عن مولانا الصادق قال شاء واراد ولم
يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر وباسناده
عن ابي بصير عنه قال قلت له شاء واراد وقدر وقضى قال نعم قلت واحب قال لا قلت وكيف شاء واراد وقدر وقضى
ولم يحب قال هكذا خرج الينا وباسناده عنه قال لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية

والارادة والقدر والقضاء والاذن والكتاب والاجل فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة منها فقد كفر وفي لفظ آخر فمن زعم غير هذا فقد
كذب على الله ورد على الله وباسناده عنه قال لن يكون شيء ولا يبطل الا ولله فيه مشية وقضاء وابتلاء وروي في التوحيد
باسناده مرفوعاً الى مولانا امير المؤمنين انه كان جالساً بالكوفة بعد منصرفه من صفين اذ اقبل شيخ فجثا بين يديه ثم
قال له يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر فقال امير المؤمنين اجل يا شيخ ما علوتم تلعة
ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال له الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال له مه يا شيخ فوالله
لقد عظم الله الاجر في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في
شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين فقال له الشيخ وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا اليه مضطرين وكان
بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا فقال له وتظن انه كان قضاء حتماً وقدراً لازماً انه لو كان كذلك لبطل الثواب
والعقاب والامر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن ولكان المذنب اولى بالاحسان
من المحسن ولكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية
هذه الامة ومجوسها ان الله كلف تخييراً ونهى تحذيراً واعطى على القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يملك مفوضاً ولم
يخلق السموات والارض وما بينهما باطلاً ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين
كفروا من النار فنهض الشيخ يقول شعر انت الامام الذي نرجو بطاعته ۞ يوم النجاة من الرحمن غفرانا ۞ اوضحت من
امرنا ما كان ملتبساً ۞ جزاك ربك بالاحسان احسانا ۞ وفي رواية اخرى رواها الصدوق في التوحيد مسنداً الى [illegible]
منه وزاد ۞ فليس معذرة في كل فاحشة ۞ قد كنت راكبها فسقاً وعصياناً ۞ لا لا ولا قائلاً ناهيه اوقعه ۞ فيها عبدت اذاً
يا قوم شيطاناً ۞ ولا احب ولا شاء الفسوق ولا ۞ قتل الولي له ظلماً وعدواناً ۞ انى يحب وقد صحت عزيمته ۞ ذو العرش اعلن
ذاك الله اعلاناً ۞ وفي رواية اخرى فيه مسنداً عن ابن عباس رض فقال الشيخ يا امير المؤمنين الامر [illegible]
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احساناً اي امر ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احساناً ۞ وباسناده الصحيح عن مولانا
قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم
عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونوا آخذين ولا تاركين الا باذن الله وباسناده عنه قال قال رسول الله من زعم ان الله

يامر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير
قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار يعني بالخير والشر الصحة والمرض وذلك قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة
وباسناده عنه وعن ابيه الباقر قالا ان الله عز وجل ارحم بخلقه من ان يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله اعز من ان
يريد امراً فلا يكون قال فسئلا هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم اوسع مما بين السماء والارض وباسناده عنه
قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قال قلت وما امر بين امرين قال مثل ذلك مثل رجل رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث
لم يقبل منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية وفي التوحيد باسناده الصحيح عن مولانا الصادق قال ان الناس في القدر
على ثلاثة اوجه رجل يزعم ان الله عز وجل اجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر ورجل يزعم ان الامر مفوض اليهم
فهذا قد وهن الله في سلطانه فهو كافر ورجل يقول ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون واذا احسن حمد الله
واذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ وباسناده عنه قال ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله
بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر
وباسناده عن مولانا الرضا انه ذكر عنده الجبر والتفويض فقال الا اعطيكم في هذا اصلاً لا تختلفون فيه ولا تخاصمون عليه
احداً الا كسرتموه قيل ان رأيت ذلك فقال ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما
ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صاداً ولا منها مانعاً وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان
يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه
وفي كتاب الاحتجاج للشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي عن مولانا الزكي العسكري انه اجاب في رسالة الى اهل الاهواز حين سألوه
عن الجبر والتفويض فهو واف بهذا المعنى فمن اراده فليرجع اليه وفي رواية قال الامام بذلك اخبر امير المؤمنين لما سأله عباية بن
ربعي الاسدي عن الاستطاعة فقال له امير المؤمنين تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية بن ربعي فقال له يا عباية قل قال وما اقول
يا امير المؤمنين قال تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان يملككها كان ذلك من عطائه وان يسلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما
ملكك والمالك لما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حيث يقولون لا حول ولا قوة الا بالله فقال الرجل وما تأويلها يا امير
المؤمنين قال لا حول بنا عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله قال فوثب الرجل وقبل يديه ورجليه

هذا ما ورد من الاخبار في هذا المقام من كلام الله الملك فيه بواجمال ذا الامور فيه ممنوع الا انه يمكن الاشارة الى المقدمة لمن كان اهل
بعض المذاهب وبيانها فان الاراء [illegible] شان فاسدان [illegible] والتفويض الذان هلك بهما كثير من الناس واثنان
دائران حول التحقيق ومرجعهما الامرين لا مرين اصحهما اقرب الى الحق والابعد من الاوهام وهو طريق اهل الكشف والشهود والاخر
بالعكس وهو طريق اهل العقل والنظر وبيان الاول عسير [illegible] من الكتاب وقد ذكرناه في جزوه [illegible]
كما استفدناه من اهل التحقيق ومن الاسانيد [illegible] شهيد فصل قد ورد [illegible] ان كل ما يوجد في هذا العالم فله صورة
في عالم فوق هذا العالم قبل وجوده وقد ثبت ان الله قادر على جميع الممكنات لم يخرج شيء من الاشياء من مصلحته وعلمه وقدرته
وايجاده بواسطة او بغير واسطة والا لم يصلح لمبدئية الكل فالهداية والضلالة والايمان والكفر والخير والشر والنفع والضر وسائر
المتقابلات كلها منتهية الى قدرته وتاثيره وعلمه وارادته ومشيته اما بالذات او بالعرض فافعالنا [illegible] من الموجودات
واقع فاعليها بقضائه وقدره وهي واجبة الصدور منا بذلك ولكن بتوسط اسباب وعلل من ادراكاتنا وسكناتنا [illegible]
من الاسباب العالية الخارجة عن قدرتنا وتاثيرها فاجتماع تلك الامور التي هي الاسباب والشرائط مع
ارتفاع الموانع علة تامة يجب عندها وجود ذلك الامر المدبر والمقضي المقدر وعند تخلف شيء منها او حصول مانع يبقى وجوده في حيز
الامتناع ويكون ممكنا وقوعيا بالقياس الى كل واحد من الاسباب الكونية ولما كان من جملة الاسباب وحضور ما الترغيبية منها
ارادتنا وتفكرنا وتخيلنا وبالجملة [illegible] احد طرفي الفعل والترك فالفعل اختياري لنا فان الله اعطانا القوة والقدرة
والاستطاعة ليبلونا اينا احسن عملا مع احاطة علمه فوجوبه لا ينافي امكانه واضطراريته لا تدافع كونه اختياريا كيف وانه ما وجب
الا بالاختيار ولا شك ان القدرة والاختيار كسائر ما [illegible] من الادراك والعلم والارادة والتفكر والتخيل وقوانا وجوارحنا كلها
بفعل الله لا بفعلنا واختيارنا والا لتسلسلت القدرة والارادات الى غير النهاية وذلك لانا وان كنا بحيث اذا شئنا فعلنا
وان لم نشأ لم نفعل لكنا لسنا بحيث ان شئنا شئنا وان لم نشأ لم نشأ بل اذا شئنا فلم يتعلق مشيتنا بمشيتنا بل بغير مشيتنا فليست
المشية الينا اذ لو كانت الينا لاحتجنا الى مشية اخرى سابقة وتسلسل الامر الى غير النهاية ومع قطع النظر عن استحالة التسلسل
نقول جملة مشياتنا الغير المتناهية بحيث لا يشذ عنها مشية لا تخلو اما ان يكون وقوعها بسبب امر خارج عن مشيتنا او بسبب مشيتنا
والثاني باطل لعدم امكان مشية اخرى خارجة عن تلك الجملة والاول هو المطلوب فاذن مشيتنا ليست تحت قدرتنا كما

قال

قال الله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله فاذن نحن في مشيتنا مضطرون وانما تحدث المشية عقيب الداعي وهو تصور الشيء
الملائم تصورا ظنيا او تخيليا او علميا فانا اذا ادركنا شيئا فان وجدنا ملائمته او منافرته لنا دفعة بالوهم او ببديهة العقل
انبعث منا شوق الى جذبه او دفعه وتاكد هذا الشوق هو العزم الجازم المسمى بالارادة واذا انضمت الى القدرة التي هي
هيئة للقوة الفاعلة انبعثت تلك القوة لتحريك الاعضاء [illegible] من العضلات وغيرها فيحصل الفعل فاذن اذا تحقق الداعي للفعل الذي
تنبعث منه المشية تحققت المشية التي تصرف القدرة الى مقدورها لا محالة ولم يكن لها سبيل الى المخالفة فالحركة لازمة ضرورة بالقدرة والقدرة محركة
ضرورة عند انجزام المشية والمشية تحدث ضرورة في القلب عقيب الداعي فهذه ضروريات يترتب بعضها على بعض وليس لنا ان ندفع وجود
شيء منها عند تحقق سابقه فليس يمكن لنا ان ندفع المشية عند تحقق الداعي للفعل ولا انصراف القدرة الى المقدور بعدها
فنحن مضطرون في الجميع فنحن في عين الاختيار مجبورون فنحن اذن مجبورون على الاختيار فصل قال بعض العلماء ان الحوادث كلها
مستندة الى القدرة الازلية ولكن بعضها مرتب على البعض في الحدوث ترتب المشروط على الشرط فلا يصدر من القدرة الازلية
[illegible] ارادة حادثة الا بعد علم ولا علم الا بعد حياة ولا حياة الا بعد محلها [illegible]
لم يظهر الا على من المكاشفين بنور الحق فكل ما في عالم الامكان حادث على ترتيب واجب وحق لازم لا يتصور ان يكون
الا كما يكون وعلى الوجه الذي يكون فما تأخر متأخر الا لانتظار شرطه [illegible]
[illegible]
العلم من النطفة الا لفقد شرطه وهو الحياة ولا الارادة من العلم الا لفقد شرطها [illegible] وهو القدرة ولا الفعل [illegible]
وهو الارادة وكل ذلك على المنهاج الواجب والترتيب الواجب ليس شيء منها بحيث واتفاق بل كله بحكمة وتدبير فصل
واذا كان هذا [illegible] نظر الا الى الاسباب القريبة للفعل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

واذا تحققت المشية

الا صنف الذي به يدرك الظواهر [illegible] كابليس حيث قال رب بما اغويتني واما من نظر [illegible] النظر فقلبه ذو عينين
يبصر الحق باليمنى فينسب الافعال كلها الى الله [illegible] قل كل من عند الله ويبصر الخلق باليسرى فيثبت تأثيرهم في الافعال
بالكسب [illegible] ولكن باذن الله عز وجل [illegible] لا حول ولا قوة الا بالله [illegible] قول مولانا الصادق لا جبر ولا تفويض بل
امر بين امرين [illegible] فصل ولاجل هذا التطابق بين الجبر والتفويض والتوافق بين الوجوب
والامكان نسب الافعال في القرآن تارة الى الله ومرة الى الملائكة واخرى الى العباد فقال الله يتوفى الانفس حين موتها
وقال قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم وقال [illegible] فنفخنا فيه من روحنا وقال
فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا [illegible]

[illegible]

٩٠

[illegible]

والتمييز ... ووقوع فريق في طريق اللطف ... طريق التمييز من ... [illegible]

المعاملات ... [illegible]

... [illegible]

روي في الكافي باسناده عن مولانا الباقر عليه السلام قال ... [illegible]

انه سئل ... [illegible]

[illegible]

وباسناده عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن ... [illegible]

... [illegible]

عن مولانا الصادق عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول ... [illegible]

[illegible]

وباسناده عن ثابت بن سعيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ثابت ما لكم وللناس ... [illegible]

[illegible]

بيده قدرته والله خلقكم وما تعملون [illegible] مثقال [illegible] البر والبحر [illegible] الا بحوله وقوته [illegible]
يمسك [illegible] فان [illegible] ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تبارك الذي بيده الملك **فصل** اعلم ان [illegible] الا هو [illegible]
لطيف بعباده رؤف بهم وهو قادر حكيم روى في التوحيد باسناده عن النبي ص عن جبرئيل عن الله قال قال الله عز وجل من اهان لي
وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء انا فاعله ما ترددت في قبض نفس المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له
وما تقرب الي عبد بشيء احب الي مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتنفل لي حتى احبه ومتى احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا [illegible]
ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب
فيفسده وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح
ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك وان من
عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لافسده ذلك اني ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم فاني عليم خبير وباسناده عن [illegible]
قال [illegible] باسناده عن مولانا الصادق ع [illegible]
قال ضحك رسول الله ذات يوم حتى بدت نواجذه ثم قال الا تسألوني مم ضحكت قالوا بلى يا رسول الله قال عجبت للمسلم
انه ليس من قضاء يقضيه الله له الا كان خيرا له في عاقبة امره وباسناده عنه ع قال كان فيما اوحى الله الى موسى ما خلقت خلقا احب الي
من عبدي المؤمن وانما ابتليته لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه امر عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه
في الصديقين عندي اذا عمل برضواني واطاع امري وباسناده عنه انه قال ان الله تبارك وتعالى [illegible]
ليرزق العبد على قدر المروة ان المعونة تنزل من السماء على قدر المؤنة وان الصبر على قدر شدة البلاء [illegible]
المقصد الثالث في علم الملائكة عليهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما
يؤمرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون **باب الملائكة المقربين** لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
فصل الملائكة المقربون منهم الكروبيون المهيمون المستغرقون في [illegible] الاحدية [illegible] رب العالمين [illegible]
[illegible] المستهترون بذكره [illegible] بجبروته وكبريائه [illegible]

بالانوار

من غيرهم [illegible] اليهم [illegible] الحديث حيث قيل ان لله ملائكة ما يعلمون ان الله
خلق ادم وذريته وروى محمد بن الحسن الصفار باسناده عن مولانا الصادق ع انه قال ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق
الاول جعلهم الله خلف العرش [illegible] اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى لما سال ربه ما سال امر واحدا من الكروبيين
فتجلى للجبل فجعله دكا [illegible] الكروبيين [illegible] الاول [illegible]
بخلق ادم وذريته ومنهم الملائكة [illegible] الذين [illegible] وجب جلاله وعظمته [illegible]
وغاية [illegible] ومنتهى [illegible] ثم قال [illegible] الا [illegible]
باعتبارات مختلفة وان [illegible] كثرة وان كثرتهم [illegible] والله [illegible] وان من شيء الا عندنا
خزائنه [illegible] وشهيتها [illegible] والله [illegible]
والذل [illegible] والهيئات [illegible]
والطاف [illegible] السموات والارضين وما فيهما من اجسام [illegible] عالم النفوس [illegible]
والمزاج [illegible] احوال [illegible] بالابدان وغير ذلك [illegible]
الصورة [illegible] وما يشبه ذلك [illegible]
[illegible] الموجودات [illegible] مجردة [illegible]
[illegible]
من دون [illegible]
[illegible]
[illegible] الاول
باب الملائكة المدبرين والمدبرات امرا **فصل** الملائكة المدبرون [illegible] اجسام [illegible]
[illegible] اجرام السماوية والارضية [illegible] النفس الكلية [illegible]
[illegible] الارواح [illegible] العقل الاول [illegible] في كلماته [illegible] كل شيء [illegible]

ملائكة ... أطت السماء وحق لها أن تئط فما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع وقال ان كثرة الملائكة الا في ما من
قطرة تنزل من السماء الا ومعها ملك حتى يضعها موضعها وقد يكون الواحد منهم ذا قوى متعددة بل لكل قوة منها من الافاعيل و
القوى ملائكة اخرى مسخرة تحت سلطانها كانها اجزاؤه وجوارحه واجنحته و[illegible] ويشتمل عليها كلها وذلك لان
الملائكة كلهم روحانية الصفات ليس فيهم خلط وتركيب ... فيكون لكل واحد منهم جهة واحدة وقوة واحدة الا افضل و[illegible]
كما اشرنا اليه فلذلك يحكي ... حكاية عنهم وما منا الا له مقام معلوم فلذلك ليس لهم تنافس وتقاتل بل مثال كل واحد منهم في [illegible]
مثال الحواس فان البصر لا يزاحم السمع في ادراك الاصوات ولا الشم يزاحمهما ولا هما يزاحمان الشم ... من الانواع [illegible]
وهذا بخلاف الشهوة والغضب فانهما ... تتطارد ... [illegible]
البطش والعفو ... الانسان الذي تركب ... الافاعيل المختلفة ... [illegible]
صفات الانسان واختلاف دواعيه فانه ليس ... [illegible]
وصفاته وذلك غير ممكن في طباع الملائكة بل هم مجبولون على الطاعة لا مجال للمعصية في حقهم فلا جرم يسبحون ... ويفعلون
ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون والراكع منهم راكع ابدا والساجد منهم ساجد ابدا والقائم منهم قائم ابدا ...
حيث لا مجال للمخالفة فيهم ... [illegible]
اختلاف في طاعاتهم مرة ومعصيتهم اخرى ... [illegible]
ولكن ... [illegible] **فصل** لما كانت
الاجسام الارضية ... الجماد والنبات والحيوان والانسان وكل لاحق من الاربعة يشتمل على سابقه وزيادة ... فان النبات جماد
مع زيادة معنى ... التركيب مع قوة نامية والحيوان نبات مع زيادة معنى ... والانسان حيوان
مع زيادة ... حس وحركة مع نطق وادراك ... كل منها موجودة في الانسان ... [illegible]
... النفوس الاربع كلها ... [illegible]
... [illegible]
وتسمى ... ومنها ما تتعلق به ... [illegible]

ني

وتسمى بالكرام الكاتبين ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] **فصل**
وفيما عن كميل بن زياد انه قال سألت مولانا امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل واي الانفس تريد
ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية
الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها
خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا
والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس
الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء
وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله واليه تعود قال الله ونفخت فيه من روحي وقال يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل وفي البصائر عن جابر قال سألت ابا جعفر عن الروح قال يا
جابر ان الله خلق الخلق على ثلاث طبقات وانزلهم ثلاث منازل وبين ذلك في كتابه حيث قال واصحاب الميمنة واصحاب المشأمة
واصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون فاما ما ذكر من السابقين فهم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله
فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن وبين ذلك في كتابه حيث قال
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس
ثم قال في جميعهم وايدهم بروح منه فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وبروح القدس علموا جميع الاشياء وبروح الايمان
عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذة الطعام ونكحوا
الحلال من النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا واما ما ذكر من اصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقا جعل فيهم اربعة ارواح روح الايمان
وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن ولا يزال العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى تهم بالخطيئة فتشجعه روح القوة
ويفادوه روح البدن حتى يرتقيه في تلك الخطيئة فاذا لامس الخطيئة انتقص من روح الايمان وانتقص الايمان منه فان تاب الله

ودقائقها تقابل البدن تارات فينتقص منه بعض هذه الاربعة وذلك قول الله ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا
فينتقص منه روح القوة ولا يستطيع مجاهدة العدو ولا معالجة المعيشة وينتقص منه روح الشهوة ولو مرت به احسن بنات آدم
لم يحن اليها ويبقى فيه روح الايمان وروح البدن فبروح الايمان يعبد الله وبروح البدن يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت
واما ما ذكره من اصحاب المشئمة فهم اهل الكتاب قال الله تبارك وتعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان
فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين عرفوا رسول الله والوصي من بعده وكتموا ما عرفوا من
الحق بغيا وحسدا فسلبهم الله روح الايمان وجعل لهم ثلاثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم
الى الانعام فقال ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة
وتسير بروح البدن وفي رواية ان هذه الاربعة ارواح يصيبها الحدث الا روح القدس فانها لا تلهو ولا تلعب وفي اخرى
روح الايمان يلازم الجسد ما لم يعمل بكبيرة فاذا عمل بكبيرة فارقه الروح الايمان وروح القدس من سكن فيه فانه لا يعمل بكبيرة ابدا
وعن الكاظم ع قال ان الله ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي
فهي معه تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اسائته وعن امير المؤمنين ع في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله قال انهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به الى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير وعنه الصادق ع
حسن عن مولانا الباقر ع انه قال ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا
يزجره الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وعن النبي ص ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير
وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأ الشيطان
يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وكما ان في الملائكة الذين يدبرون ما يؤمرون ان كثرة بحسب كثرة الافعال والآثار وتنوعها وتعدد
المتوسطات والمؤثرات كما مضى بيانه فكذلك الشياطين الموسوسين الداعين الى المعاصي جنود مجندة بحسبها والمعاصي واهم فروع
شيطان واحد يختص به ... اليه ... ولكل شيطان فصل قيل كل سيئة ومعصية تحت
نفس ... من تكرار افاعيلها عادة ... الشرع فان كانت حسنة وشيطانا ان كانت سيئة وفي الحكمة ...

ملكة ويؤيده ما ورد في الحديث ان كل من عمل حسنة يخلق الله منها ملكا يثاب به ومن اقترف سيئة يخلق الله منها
شيطانا يعذب به وفي الحديث من اراد في الكشمة يسمعون الف ملك يقرأن الا طبت وطابت لك الجنة
وفيه من عطس ثم وضع يده على قصبة انفه ثم قال الحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو اهله وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم خرج
من منخره طائر اصفر من الجراد واكبر من الذباب حتى يصير تحت العرش يستغفر الله له الى يوم القيمة وبالجملة ان الحسنات الكثيرة
وقد قيل ان من المواطن والصدد ما ينزل فيه لزيارته كل يوم الوف من الملائكة لناية مساكنه ومنها ما يتبع في اليوم الى الكساكس
والكذب والفحش وحضورته ومجادلة بين الناس ممتنع يتبع الشياطين ونصيحته قول الله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة وفي مقابله قل هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له
شيطانا فهو له قرين فصل ان آثارها صلته من الافعال والاقوال والعقائد في النفوس من قوالب الكتابية تفسير الكاتب
قال الله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وهذه الالواح النفسية لما صحائف الاعمال وهذه النقوش والصور كالقمر الاقابل
كما يقول الله نقش وتصور بالمصور ون والكتاب اسم الكرام الكاتبون واسم ملكان ملائكة اليمين وملائكة الشمال وقال
الرقيب و يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ وقد روي ان كل انسان معه ملكان احدهما عن يمينه يكتب
الحسنات من غير شهادة صاحبه والآخر عن يساره يكتب السيئات ولا يكتب الا بشهادة صاحبه وان قعد فاحدهما عن يمينه
والآخر عن يساره وان مشى فاحدهما خلفه والآخر امامه وان نام فاحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه وفي رواية اخرى
مع انهما ملكان بالليل وملكان بالنهار وملك لا يفارقه في وقت من الاوقات وفي الكافي باسناده عن مولانا الصادق ع
انه قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قم فانه قد هم بالحسنة فاذا هو
عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين
قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فاثبتها عليه وروي الكليني باسناده عنه ان العبد اذا
عمل سيئة واراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب
وان لم يستغفر الله كتب سيئة واحدة وقال الصدوق في اعتقاداته اعتقادنا وذلك انه ما من عبد الا وله ملكان موكلان
به يكتبان جميع اعماله ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر حسنات ومن هم بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة والملكان يكتبان على العبد

كل شيء حتى النفخة الاخرى وقال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وعن امير المؤمنين ع برجل هو
يتكلم بفضول الكلام فقال يا هذا انك تملي على ملكيك كتابا الى ربك فتكلم بما يعنيك ودع ما لا يعنيك وقال لا يزال
الرجل المسلم يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب اما محسنا او مسيئا وعن شيخ المتكلمين من ابن آدم الى ملكين فان
صاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال يكتب السيئات وملكا النهار يكتبان عمل العبد بالنهار وملكا الليل يكتبان
عمل العبد بالليل **اصناف الملائكة وذكر بعضهم** جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع وما يعلم جنود ربك الا هو فنقول
ان الملائكة مع كثرة شعوبها وقبائلها وعزوبها وطبقاتها انواع شتى واجناس مختلفة حتى انه لا يتفاوت ما يطلق عليه اسم
من اسمائها ما يتفاوت ما يطلق عليه اسم الملك والبشر لما ورد في الكتاب والسنة من اصنافهم وبعض صفاتهم على سبيل الاجمال
وان تداخل بعضها في بعض من وجه فمن اصنافهم الاكابر الاربعة المشهورون وهم جبرئيل وميكائيل اللذان تكرر ذكرهما في القرآن
المجيد واسرافيل وعزرائيل اللذان تكرر ذكرهما في الاحاديث اما جبرئيل فهو صاحب الوحي وروح القدس والروح الامين سفير
الله الى انبيائه وسفيره الى اعدائه قال الله تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وسماه
الله رسول الله الى جميع انبيائه وكرمه على ابنائه جعله واسطة بينه وبين اشرف عباده وقربه اليه ورفع مكانه قوم لوط
الى السماء وقلبها ومكاشفته عند الله انه جعله ثانيا بحسبه وقال ان الله مولاه وجبرئيل وكونه مثالا انه امام الملائكة ومقدمهم
وما لكونه احيانا ملائكة ثابتة على الرسالة وانتهت الى الانبياء اما انزل اليهم قيل وقيل انه من الذوات الموحى للتعليم والارشاد
من آراء العباد وبيان انه لا يصدر عنه بعوض والارتباط مع القوة العقلية ولو لم يكن لهم اسم سمته الاسم من المعنى
بالبيان والتنزيل والتمثيل قرب الصور الحق والقاؤه في الروع واما ميكائيل فهو صاحب الارزاق والاغذية قيل وفيه
انه من الذوات المعطية الرزق بالتغذية والتنمية على قدر الحق وميزان معلوم والارتباط مع الحفظ وان كان لو لم يكن الحلم
يحصل النشو والنماء في الابدان ولا التطور في اطوار الملكوت في الارواح ولا الارزاق الحسية المخلقة ولا العلوم الحقة
المفيدة للمعارف واما اسرافيل فهو صاحب الصور قال الله تعالى ونفخ في الصور واسرافيل صاحب القرآن قيل وفيه انه من الذوات
نفخ الارواح في قوالب الاجساد واعطاء الحيوة وقوة الحس والحركة وانبعاث الشوق والطلب والارتباط مع الملكة ولو لم يكن
لم ينبعث الشوق والحركة لتحصيل الكمال واما عزرائيل فهو ملك الموت قال الله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم قيل

ق

وفيه انه من الذوات نزع الصور عن المواد وتجريد الارواح عن الابدان واخراج النفوس من الابدان ونقلها من الدنيا
الى الآخرة ولم الارتباط مع المصورة لولم لو لم يكن استحالات في الانقلابات في الاجسام ولا الاستكمالات في الانتقالات
والحركة في النفوس ولا الخروج من الدنيا والقيام عند الله للارواح ولكانت الاشياء كلها واقفة في منزل واحد ومقام اول
ولكل من هؤلاء الاربعة جنود واتباع لا يعلم عددها الا الله كما قال وما يعلم جنود ربك الا هو **فصل** ومن اصنافهم حملة العرش
والحافون حوله قال الله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش وهم اليوم
اربعة ويصيرون يوم القيمة ثمانية وعن مولانا امير المؤمنين ع ان الذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج عن هذه الاربعة
شيء مما خلق الله في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه اصفياءه واراه خليله وعن مولانا الصادق حملة العرش ثمانية اربعة
واربعة ممن شاء الله وعنه الكاظم عن مولانا الكاظم اذا كان يوم القيمة كان حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين نوح وابراهيم وموسى
وعيسى واربعة من الآخرين محمد وعلي والحسن والحسين وعن مولانا الصادق ع ان حملة العرش احدهم على صورة ابن آدم يسترزق الله
لولد آدم والثاني على صورة الديك يسترزق الله للطير والثالث على صورة الاسد يسترزق الله للسباع والرابع على صورة الثور يسترزق
الله للبهائم ونكس الثور رأسه منذ عبد بنو اسرائيل العجل فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية وروي من طريق العامة انهم ثمانية املاك
لا يعلم عددهم الا الله لكل ملك منهم اربعة وجوه لهم قرون كقرون الوعلة من اصول القرون الى منتهاها مسيرة خمسمائة عام
والعرش على قرونهم واقدامهم في الارض السفلى ورؤسهم في السماء العليا ودون العرش سبعون حجابا من نور وقال شيخنا الصدوق
ره اعتقادنا اعتقاد في العرش انه جملة جميع الخلق وحملته اربعة من الملائكة لكل منهم ثمانية اعين طباق الدنيا واحدهم على صورة
بني آدم الى آخر الحديث الذي ذكرناه الا باختلاف في اللفظ قال واما العرش الذي هو العلم فحملته اربعة من الاولين واربعة
من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين هكذا روي
بالاسانيد الصحيحة عن الائمة في العرش وحملته وانما صار هؤلاء حملة العلم لان الانبياء الذين كانوا قبل نبينا على شرايع الاربعة نوح
وابراهيم وموسى وعيسى ومن قبل هؤلاء صارت العلوم اليهم وكذلك صار العلم من بعد محمد وعلي والحسن والحسين الى من بعد الحسين من الائمة
قال مولانا سيد الساجدين وزين العابدين في بعض ادعية صحيفته الكاملة بعد تحميد الله والصلوة على سيد المرسلين واله الصلوات على حملة العرش
وصنوف الملائكة اللهم وحملة عرشك الذين لا يفترون من تسبيحك ولا يسأمون من تقديسك ولا يستحسرون من

عباد مكرمون لا يؤثرون التقصير على الجد في امرك ولا يغفلون عن الوله اليك واسرافيل صاحب الصور الشاخص الذي ينتظر منك
الاذن وحلول الامر فينبه بالنفخة صرعى رهائن القبور وميكائيل ذو الجاه عندك والمكان الرفيع من طاعتك وجبرئيل الامين على
وحيك المطاع في اهل سماواتك المكين لديك الملك المقرب عندك والروح الذي هو على ملائكة الحجب والروح الذي هو من امرك
فصل عليهم وعلى الملائكة الذين من دونهم من سكان سماواتك واهل الامانة على رسالاتك والذين لا تدخلهم سأمة من دؤوب
ولا اعياء من لغوب ولا فتور ولا تشغلهم عن تسبيحك الشهوات ولا يقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات الخشع الابصار فلا يرومون النظر اليك
النواكس الاذقان الذين قد طالت رغبتهم فيما لديك المستهترون بذكر آلائك والمتواضعون دون عظمتك وجلال كبريائك والذين
يقولون اذا نظروا الى جهنم تزفر على اهل معصيتك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فصل عليهم وعلى الروحانيين من ملائكتك
واهل الزلفة عندك وحمال الغيب الى رسلك والمؤتمنين على وحيك وقبائل الملائكة الذين اختصصتهم لنفسك واغنيتهم
عن الطعام والشراب بتقديسك واسكنتهم بطون اطباق سماواتك والذين هم على ارجائها اذا نزل الامر بتمام وعدك وخزان
المطر وزواجر السحاب والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود واذا سبحت به حفيفة السحاب التمعت صواعق البروق ومشيعي الثلج
والبرد والهابطين مع قطر المطر اذا نزل والقوام على خزائن الرياح والموكلين بالجبال فلا تزول والذين عرفتهم مثاقيل
المياه وكيل ما تحويه لواعج الامطار وعوالجها ورسلك من الملائكة الى اهل الارض بمكروه ما ينزل من البلاء ومحبوب الرخاء والسفرة
الكرام البررة والحفظة الكرام الكاتبين وملك الموت واعوانه ومنكر ونكير ومبشر وبشير ورومان فتان القبور والطائفين
بالبيت المعمور ومالك والخزنة ورضوان وسدنة الجنان والذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والذين يقولون سلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والزبانية الذين اذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ابتدروه سراعا ولم ينظروه ومن اوهمنا ذكره
ولم نعلم مكانه منك وباي امر وكلته وسكان الهواء والارض والماء ومن منهم على الخلق فصل عليهم يوم يأتي كل نفس معها سائق وشهيد
فصل روي في البصائر عن مولانا الصادق ع انه قال ليس خلق اكثر من الملائكة انه لينزل كل ليلة من السماء سبعون الف ملك فيطوفون
بالبيت الحرام ليلتهم وكذلك في كل يوم [illegible] وسأله رجل فقال الملائكة اكثر ام بنو آدم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله اكثر من عدد
التراب في الارض وما في السماء موضع قدم الا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الارض شجرة ولا مدرة الا وفيها ملك موكل بها
يأتي الله كل يوم بعملها والله اعلم بها وما منهم احد الا ويتقرب الى الله في كل يوم بولايتنا اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن اعداءنا

ويسأل الله

96

ويسأل الله ان يرسل عليهم من العذاب ارسالا وفيه وفي الكافي باسناده عن مولانا الباقر ع ان الله في السماء لسبعين
صفا من الملائكة لو اجتمع اهل الارض كلهم يحصون عدد كل صف منهم ما احصوهم وانهم ليدينون بولايتنا وقال ان في الجنة
نهرا يغتمس فيه جبرئيل كل غداة ثم يخرج منه فينتفض فيخلق الله من كل قطرة تقطر منه ملكا **المقصد الثالث في العلم بالكتب والرسل** وقوله لقد ارسلنا رسلنا
بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط **باب معنى الكتاب والكلام والفرق بينهما** وما كنت تدري ما الكتاب ولا
الايمان **فصل** قال بعض المحققين ما حاصله ان صورا [illegible] ان نسبت الى الالفاظ سميت كلاما والالفاظ متكلما وان نسبت الى ما
ينتقش فيه كاللوح المحفوظ بالاضافة الى الانسان سميت كتابة والالفاظ كاتبا فاللوح المحفوظ بالنسبة الى النفس الناطقة الانسانية
كلام وكتاب باعتبارين وكذا النفس ان انتقش فيها الصور العقلية والعلوم النفسانية لوح كتابة باعتبارين وبهذا الاعتبار
وجه الصور صحف وهم علوي بصور ما تلك العلوم والصور وباعتبار الاخر جوهر متكلم ناطق وبهذا وجه الادراك [illegible] منها الصور
ويسمع منها الكلام وكذا وجود الموجودات كلها الصادرة من كن باعتبار [illegible] ومن حيث كلام الله وكتابه باعتبارين وكذا القرآن الذي
بين اظهرنا والكتب التي انزلت من قبل كلها كلام الله وكتابه جميعا باعتبارين يتمثل منها بما هو كلام الله [illegible] المعنوية
نازل من لدنه ومنزله الاول قلب من شاء من عباده المحبوبين كما قال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال
بالحق انزلناه وبالحق نزل وبما هو كتاب منقش وارقام فيها آيات واحكام [illegible]
نزل به الروح الامين [illegible]
[illegible] الانبياء والامم كما قال وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وقال وعندهم التوراة فيها حكم الله وكما ان الكلام مشتمل على
الآيات تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق كذلك الكتاب يشتمل عليها [illegible] تلك آيات الكتاب المبين والكلام اذا تشخص وتنزل صار كتابا
كما ان الامر اذا تنزل صار فعلا [illegible] ومن هنا قيل الكلام بسيط امري وفي الكتاب مركب خلقي وعالم الامر خال
عن التضاد والتكثر والتجدد والتغير كما قال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
واما عالم الخلق فمشتمل على التضاد والتكثر ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين **باب تفضيل كتاب الله** وقوله آمنا بالله وما انزل
الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم **فصل** قد
ورد ان [illegible] جميع ما [illegible] من ابتداء العالم الى انتهائه [illegible] في العالم [illegible] المبين وكذا في عالم

النفوس السماوية وقواها الجزئية فهذه العوالم كلها وجزئياتها كتب الهية ودفاتر سبحانية لاحاطتها بكلمات الله التامات

السؤال المقدر

والنفوس الكلية الواح كتابية لان [illegible] العقل الاول ام الكتاب لاحاطته بالاشياء اجمالا والنفوس الكلية السماوية الكتاب المبين لعلوها فيها تفصيلا والنفوس المنطبعة في الجسم السماوي كتاب المحو والاثبات لو [illegible] فيها وجميع الموجودات آيات تلك الكتب ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون وهي كلمات الله التي لا تنفد ولا تبيد مع [illegible] والمغايرة التي هي بمنزلة الحركات البنائية والاعرابية قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا **فصل** ومن جملة كتب الله عز وجل المكتوبة بيد قدرته صحائف النفوس الناطقة الانسانية المكتوبة فيها اعتقاداتهم واخلاقهم واعمالهم الحسنة او القبيحة كما قال عز وجل اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وقال هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وهذه الكتب هي صحائف الاعمال وكتابها هم الكرام الكاتبون **فصل** واما الكتب السماوية المنزلة على الانبياء والرسل المكتوبة بالقلم الحق على الواح نفوسهم المشرقة وصحائف قلوبهم المنورة ففي ذلك كتب الله التوراة النازلة باللغة العبرانية على قلب موسى [illegible] على الالواح الزبرجدية [illegible] نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ثم جعلوه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا ومنها الانجيل النازل [illegible] على قلب عيسى فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين ومنها الزبور النازل على قلب داود وكتب الله فيه من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ومنها الفرقان النازل على قلب سيد الانبياء وخاتمهم صلى الله عليه وآله وسلم بلسان عربي مبين مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فيه علم [illegible] كان [illegible] بها النبي كما قال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وفيه كرائم الاخلاق اذ كان يتخلق بها النبي كما مرت الاشارة اليه ومنها غير ذلك كصحف ابراهيم وكانت عشرين صحيفة وصحف ادريس وكانت ثلاثين وصحف شيث بن آدم وكانت خمسين كما روي [illegible] ابي ذر [illegible] قال [illegible] رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال اقرأ يا ابا ذر قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى **فصل** [illegible] عن ابي بصير انه قال ابو عبد الله الصادق [illegible] ان رسول الله علم عليا بابا يفتح له منه الف باب قال فقال لي يا ابا محمد علم رسول الله

الف باب

الف باب قال فقال لي يا ابا محمد علم رسول الله عليا الف باب يفتح من كل باب الف باب قال قلت هذا والله العلم قال فنكت ساعة في الارض ثم قال انه لعلم وما هو بذاك قال ثم قال يا ابا محمد وان عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة قال قلت جعلت فداك وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله واملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج اليه الناس حتى الارش في الخدش وضرب بيده الي فقال تأذن لي يا ابا محمد قال قلت جعلت فداك انما انا لك فاصنع ما شئت قال فغمزني بيده وقال حتى ارش هذا كأنه مغضب قال قلت هذا والله العلم قال انه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر قال قلت وما الجفر قال وعاء من ادم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني اسرائيل قال قلت ان هذا هو العلم قال انه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا لمصحف فاطمة وما يدريهم ما مصحف فاطمة قال قلت وما مصحف فاطمة قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قال قلت هذا والله العلم قال انه لعلم وما هو بذاك ثم سكت ساعة ثم قال ان عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن الى ان تقوم الساعة قال قلت جعلت فداك هذا والله هو العلم قال انه لعلم وليس بذاك قال قلت جعلت فداك فأي شيء العلم قال ما يحدث بالليل والنهار الامر من بعد الامر والشيء بعد الشيء الى يوم القيامة [illegible] بالليل والنهار يوما بيوم وساعة بساعة [illegible] والعلم عند الله [illegible] ما يحصل بالسماع وقراءة الكتب وحفظها فان ذلك تقليد وانما العلم ما يفيض من الله تعالى على قلب المؤمن يوما فيوما وساعة فساعة قال ابن ميثم في شرح قول امير المؤمنين انما هو تعلم من ذي علم ان ذلك اشارة الى واسطة تعليم الرسول [illegible] طول الصحبة بتعليمه وارشاده الى كيفية السلوك واسباب التطويع والرياضة حتى استعد للانتقاش بالامور الغيبية والاخبار عنها وليس التعليم هو ايجاد العلم وان كان امرا قريبا من ايجاد العلم فتبين اذن ان تعليم رسول الله له لم يكن مجرد توقيفه على صور جزئية بل اعداده بقوانين [illegible] الكلية [illegible] من رسول الله صورا جزئية لم يحتج الا الى [illegible] فهم الصور الجزئية [illegible] يحتاج الى [illegible] الاعدادات [illegible] الامور الكلية [illegible] بجزئيات [illegible] تفصيلها واسباب تلك الامور المعدة لادراكها [illegible] قوله علمني رسول الله الف باب من العلم فتح لي من كل باب الف باب [illegible] قال الرسول اعطيت جوامع الكلم واعطي علي جوامع العلم والمراد بالانفتاح ليس الا التفريع وتشعب القوانين الكلية [illegible] وجوامع العلم [illegible] قوله واعطي [illegible] المعطى [illegible]

بل الذي جاء وذلك اعز انزل على اهل النبي جوامع الكلم وهو الذي سماه فصل روى في الكافي باسناده عن حماد بن عثمان قال
سمعت ابا عبد الله يقول تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك اني نظرت في مصحف فاطمة قال قلت وما مصحف
فاطمة قال ان الله لما قبض نبيه دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه الا الله فارسل اليها ملكا يسلي غمها ويحدثها
فشكت ذلك الى امير المؤمنين فقال اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فاعلمته بذلك فجعل امير المؤمنين
يكتب كلما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفا قال ثم قال اما انه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون وباسناده
عن الحسين بن ابي العلاء قال سمعت ابا عبد الله يقول ان عندي الجفر الابيض قال قلت فاي شيء فيه قال زبور داود وتوراة موسى وانجيل عيسى وصحف ابراهيم
والحلال والحرام ومصحف فاطمة وفي الجفر الاحمر السلاح وانما يفتحه صاحب السيف بحق وفي البصائر باسناده عن عبد الله بن سنان
قال سمعت ابا عبد الله يقول ان جبرئيل اتى رسول الله بصحيفة مختومة بسبع خواتيم من ذهب وامر اذا حضره اجله ان يفكها
علي بن ابي طالب ويعمل بما فيها ولا يجوزها الى غيرها وان امر كل وصي من بعده ان يفك خاتمه ويعمل بما فيه ولا يجوزه الى غيره وباسناده عن ابي جعفر
قال ان شئت اخبرتك عن ذكره قال خرج علينا رسول الله وفي يده اليمنى كتاب وفي يده اليسرى كتاب فنشر الكتاب الذي في يده اليمنى
فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتاب لاهل الجنة باسمائهم واسماء آبائهم وقبائلهم لا يزاد فيهم واحد ولا ينقص قال ثم نشر الذي في يده
اليسرى فقرأ كتاب من الله الرحمن الرحيم لاهل النار باسمائهم واسماء آبائهم وقبائلهم لا يزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد وفي معناها
اخبار اخر من طريق العامة والخاصة وفي بعضها ثم دفعهما الى علي بن ابي طالب وباسناده عن حماد عن ابي بصير قال قلت لابي
عبد الله ان لي اخا وهو يعرف فضلكم واني احب ان تعلمني أمن شيعتكم قال وما اسمه قال قلت فلان بن فلان قال فتناول
من مؤخر البيت صحيفة يحملها كبيرة فنشرها ثم نظر فيها فقال اكتب هذا اسمه واسم ابيه وباسناده عن سليمان بن خالد قال
سمعت ابا عبد الله يقول ان عندي لصحيفة فيها اسماء الملوك وفي رواية اخرى ما من نبي ولا وصي ولا ملك الا في كتاب
عندي

باب نبذ من فضائل القرآن

وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

فصل الآيات الواردة في فضائل القرآن كثيرة كقوله قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين
وقوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم
الى صراط مستقيم وقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين الى غير ذلك اكثر من ان يحصى

لكان

من ان يخفى واما الاخبار النبوية فهي كثيرة مستفاضة من النقل من طريق العامة والخاصة عن النبي انه قال اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم
بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وفي رواية الا ان اكبرهما كتاب الله سبب طرف بيد الله وطرف
بايديكم فتمسكوا به لا تزلوا ولا تضلوا وفي رواية وهما الخليفتان من بعدي فالقرآن هدى من الضلالة وتبيان من العمى واستقالة
من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الاحداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا الى الآخرة
وفيه كمال دينكم وما عدل احد من القرآن الا الى النار فصل وفي نهج البلاغة من خطبة لامير المؤمنين في ذكر القرآن فالقرآن
آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليه ميثاقهم وارتهن عليه انفسهم اتم نوره واكرم به دينه وقبض نبيه وقد فرغ
الى الخلق من احكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له
علما باديا وآية محكمة تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد ومن كلام له في خطبة اخرى ثم انزل عليه الكتاب نورا
لا تطفأ مصابيحه وسراجا لا يخبو توقده وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم ضوؤه وفرقانا لا يخمد برهانه وتبيانا لا تهدم
اركانه وشفاء لا تخشى اسقامه وعزا لا تهزم انصاره وحقا لا تخذل اعوانه فهو معدن الايمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره
ورياض العدل وغدرانه واثافي الاسلام وبنيانه واودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون لا ينضبها الماتحون
ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها المسافرون واعلام لا يعمى عنها السائرون وآكام لا يجوز عنها القاصدون
جعله الله ريا لعطش العلماء وربيعا لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ودواء ليس بعده داء ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا
عروته ومعقلا منيعا ذروته وعزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وعذرا لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم
به وفلجا لمن حاج به وحاملا لمن حمله ومطية لمن اعمله وآية لمن توسم وجنة لمن استلأم وعلما لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى
فصل روى في الكافي عن سعد الخفاف عن ابي جعفر قال يجيء القرآن يوم القيامة في احسن منظور اليه صورة فيمر بالمسلمين فيقولون هذا رجل
منا فيجاوزهم الى النبيين فيقولون هو منا حتى ينتهي الى رب العزة فيقول يا رب فلان بن فلان اظمأت هواجره واسهرت
ليله في دار الدنيا وفلان بن فلان لم اظمئ هواجره ولم اسهر ليله فيقول ادخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن
اقرأ وارق قال فيقرأ ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها وفي معناه روايات اخرى وفي بعضها فمن قرأ
صعد درجة وفيه عن الصادق ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال

باب الاضطرار

الا الرسل وان من امة الا خلا فيها نذير **فصل** اعلم ان الانبياء منزلة بين منازل [illegible] البدن مركب [illegible]
من [illegible] المنزل [illegible] حتى [illegible] سالما [illegible] [illegible] اسباب لحفظ وجوده [illegible]
وصلاحها اما اسباب لحفظ وجوده [illegible] فكل [illegible] ذلك لبقاء البدن [illegible] وذلك [illegible] الانسان [illegible]
سببا [illegible] [illegible] الاكل والمنكوح [illegible] والمساكين بحكم الفطرة مع انهم محتاجون الى
تمدن واجتماع وتعاون اذ لا يمكن لكل منهم ان يعيش وحده [illegible] المكثرة المختلفة من غير شريك [illegible]
حاجة [illegible] فالمنازعة [illegible] [illegible] الناس [illegible] اختلفت الاغراض [illegible]
وجاده [illegible] الى قانون يرجع اليه بين الناس يحكمون به بالعدل [illegible]
[illegible] ذلك من سلوك طريق [illegible] المهالك [illegible] الانسان [illegible] الاطعام [illegible]
يشتهي [illegible] يحتاج اليه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] [illegible] [illegible] ويذكرهم [illegible] ويذكرهم [illegible]
[illegible] الارض [illegible] السماء [illegible] ذكر ربهم [illegible]
غاية المقصودة والمقصد الاقصى **فصل** وبوجه آخر لما كان الانسان في اول امره [illegible] خاليا عن كماله الذي خلق له [illegible]
الغاية التي [illegible] كما قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا [illegible] التي فطر عليها [illegible]
من [illegible] كما قال وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وقال [illegible] الآيات لعلكم
تهتدون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] الانسان [illegible] [illegible]
[illegible] الكمال [illegible] طريق الخير والسعادة [illegible] مرتبة البهائم [illegible]
[illegible] **فصل** [illegible] نظام العالم [illegible]
[illegible] نظام العالم [illegible] صلاح الدنيا والآخرة [illegible]

سوره [illegible] الاشياء [illegible]

في التربين

في [illegible] كيف [illegible] رحمة للعالمين [illegible] [illegible] الى [illegible] من [illegible]
والحواس [illegible] [illegible] [illegible] الروح كيف [illegible]
[illegible] روى في الكافي باسناده عن مولانا الصادق ع انه قال للزنديق الذي سأله
من اين اثبت الانبياء والرسل قال انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما
متعاليا لم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه
وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه
والمعبرون عنه جل وعز وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في
الخلق والتركيب في شيء من احوالهم مؤيدين عند الحكيم العليم بالحكمة ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما اتت به الرسل والانبياء
من الدلائل والبراهين لكيلا تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته **فصل** يجب ان يكون [illegible]
[illegible] الملك [illegible] الانسان [illegible] كما قال الله عز وجل ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] المعجزة [illegible] [illegible] الصادق [illegible]
صدق مقالته وجواز عدالته **باب صفات النبي واصول المعجزات** يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده **فصل** النبي
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] المحققين [illegible] [illegible]
[illegible] العلوم [illegible] [illegible]
التعليم البشري [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ولا تسمع الصم الدعاء [illegible] [illegible]
لهم [illegible] لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اذان لا يسمعون بها [illegible]

كيف وكما يحصل الاتصال بعالم الملكوت يدرك به اكثر المعلومات في زمان قليل اذا كان شرعا او رياضيات نفسانية فيهيج قوة
قرب الاجزاء المعقولات في زمان قصير من غير تعلم فيدرك الامور القصيرة كما في حدس الناس الا بسبب الفكر والرياضة في مدة
كثيرة فينال الكل ما بين اولى وان ذلك اعلى ضروب المعجزة والكرامة وهو من الكمالات القدسية ومنها مراتب درجات ان يكون
المتخيلة قوية بحيث يشاهد في اليقظة عالم الغيب وتتمثل له الصور المثالية الغيبية ويسمع الاصوات الملكوتية ويتلقى المغيبات
والاخبار الجزئية من الملكوت فيطلع على الحوادث الماضية والاتية وان يكون قوته الحساسة المحركة القوية بحيث تؤثر في
العالم بازالة الصورة وايجاد اخرى فيحيل الهواء الى الغيم بان [illegible] ويحرك الامطار والزلازل [illegible]
من امر ربها ورسله ويسمع دعاءه في الملك والملكوت بعزيمة قوية فيستشفي المرضى ويستسقي العطشى ويخضع له الحيوانات فان
الانسان يجوز ان تتأثر عن الاوهام بان [illegible] والوهم [illegible] شديدة التأثير [illegible] والمنظرة او بالتوجه [illegible]
فلا عجب ان يكون لبعض النفوس قوة كمالية مؤيدة من عند الله تؤثر في غير بدنها تأثيرها في بدنها فيطيعها مادة العالم طاعة
البدن لنفسه فتؤثر فيها اصلاحا واهلاكا [illegible] لكل ذلك لمزيد قوة شوقية واهتزاز علوي يوجب شفقة على الخلق
شفقة الوالد لولده وكيف لا يكون ذلك وقد جاز في جانب الشر من النفوس الشريرة الدنية كالعين فجوازه في جانب الخير من
النفوس العظيمة الشديدة الجنس المستحقة لسجود الملائكة وتعليمهم الاسماء ارجح واولى والجمهور يعظمون هذه الناحية اكثر من
الاولين لغلبة الجسمانية عليهم ثم يعظمون ما مر من الاخبار عن الحوادث الجزئية اكثر من الاطلاع على المعارف الحقيقية واما الاولى
فاشرف اجزاء النبوة عندهم هو الاول [illegible] ثم الثالث [illegible] مجموع الامور الثلثة على الرتبة المذكورة يختص بالانبياء وكل
جزء منها ربما يوجد في غيرهم الا ان الاول لا يكون [illegible] على وجوه اتباعية لهم [illegible]
الجزء الثالث فان جزءا من الاخبار ببعض المغيبات الجزئية من الحوادث ربما يوجد لاهل الكهانة والمتقشفين [illegible]
للنفس المتعدي من النفوس الشريرة **فصل** قيل الفرق بين النبي والمتنبي والمحق والمبطل اذا صدر منه الخوارق ان يصدر منها
عن [illegible] الاولياء انما هو لاتصالهم التام بالملأ الاعلى [illegible] وهذا الامر [illegible] لا يحصل الا بان كانت النفس
منسلخة عن الرذائل متلبسة بالفضائل فمن تحققه على انه مرزوق على الصدق والصفاء والوفاء بالعهد والاجتهاد في العبادة
والتورع عن المحارم [illegible] الملهوف ونصرة المظلوم واجابة المضطر وطلب [illegible] المسكين [illegible] من صفات الملائكة المقربين

احزا

ثم ظهر منه خارق لعادة تحقق انه صدر منه ذلك لقربه من الله وملائكته ومن عرف منه ضد تلك الصفات عرف ان صدور
الخوارق منه لقربه من الشيطان واوليائه ومما يظهر فرق اخر وهو انه يصدر من المؤمن من خوارق العادات ما لا يكاد
من مقدورات الشياطين بخلاف الاخرى **فصل** قال بعض العلماء حاصله ان اشرف المعجزات [illegible] والعلم والحكمة
المحض من خوارق العادات لعوام البدو واما اهل الشغب والعناد منهم فلا ينفعهم الا [illegible] كما اشار الله تعالى بقوله لقد
ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه باس شديد فالكتاب
والميزان وهو البرهان القطعي باقسامه للخواص من الذين لهم قريحة نافذة وفطنة ذكية وقد خلا قلوبهم عن تقليد وتعصب
وسموع فانهم يؤمنون بالنبي بميزان العلم والمعرفة والحكمة على قرب [illegible] يحتاجون الى الخوارق العادات [illegible] الذين ليس لهم
فطنة لفهم الحقائق او كانت لهم ذلك لكن [illegible] شغلهم الصناعات والحرف وليس فيهم الذكاء وحدة
الجدال او تخلق المتكلمين في الخوض في العلم مع قصور فهمهم عنه فانهم [illegible] بالمعجزة [illegible]
على ظواهر الكتاب [illegible] لهم التجاوز عنها الى الاسرار والحكمة [illegible] الذين يتبعون ما تشابه من الكتاب [illegible]
[illegible] لابتغاء الفتنة فانهم يتلطف بهم اولا ويجادل معهم بالتي هي احسن [illegible] الاصول المسلمة عندهم [illegible]
بالميزان المستقيم فان لم ينفعهم فالحديد الذي فيه باس شديد [illegible] الاشارة بقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن [illegible]
[illegible]
والقتال حتى [illegible]
وذلك [illegible]
[illegible] **فصل** قال بعض المحققين من صفات النبي ان يكون [illegible]
وعالم المحسوس [illegible]
والملكوت [illegible]
[illegible]

الباب الى اخفاه الى مطالعة اللوح والذكر الحكيم فيطلعه على ما يتبينها له شيئا من عجايب ما كان وما يكون واحوال العالم [illegible]
واحوال القيمة والحشر والحساب ومآل الخلق الى الجنة والنار وانما ينفتح هذا الباب لمن توجه الى عالم الغيب وافرد ذكره الى الله دائم
وانشأ نشأة مطالعته ما في اللوح من سيطلع على سوانح مهمات الخلق ويعينهم الى الخير ويردعهم عن الشر فيكون [illegible] في كلتي
القوتين اعنى الخط الوافر من نصيب الجود والكمال من الله بحيث يسع الجانبين ويوفي حق الطرفين وهذا اكمل المراتب [illegible]
فصل ومن لوازم الخصايص المذكورة اثنتا عشرة صفة مفطورة له عدها بعض المحققين وهي ان يكون جيد الفهم لكل
ما يسمعه ويتحقق على ما يقصده القائل وعلى ما هو الامر عليه وكيف لا وهو في غاية اشراق العقل وقدرة النفس وان يكون حفوظا
لما يفهمه ويحسبه لا يكاد ينساه وكيف لا ونفسه متصلة باللوح المحفوظ وان يكون صحيح الفطرة والطبيعة معتدل المزاج تام الخلقة
قوى الالات على الاعمال التي من شأنه ان يفعلها كالمناظرة في العلوم مع اهل الجدال والمباشرة في الحروب مع الابطال لاعلاء
كلمة الله وهدم كلمة الكفر وطرد اولياء الطاغوت ليكون الدين كله لله ولو كره المشركون كيف لا والكمال الاول انما يفيض على
المزاج الاتم وان يكون حسن العبارة يؤاتيه لسانه على ابانة كل ما يضمره ابانة تامة وكيف لا وشأنه التعليم والارشاد والهداية الى
طريق الخير للعباد وان يكون محبا للعلم والحكمة لا يؤلمه الكد في المعقولات ولا يؤذيه الكد الذي ينال منها وكيف لا والالهام
للشيء عنده او دراكه لا عنه يتقوى به وان يكون بالطبع غير شره على الشهوات متجنبا بالطبع عن اللعب مبغضا للذات الحسية
وكيف لا وهي حجاب عن عالم النور ووصلته بعالم الغرور فيكون ممقوتا عند اهل الله ومهاوي عالم القدس وان يكون كبير النفس
محبا للكرامة يكبر عن كل ما يشين ويمنع من الامور وتسمو نفسه بالطبع الى الارفع منها ويختار من كل شيء عتيقه ويجتنب عن
سفساف الامور ويكره [illegible] النفس والاكتفاء بايسر امور هذه الدار [illegible]
الاشرف [illegible] قرب من العنايات الالهية وان يكون رؤوفا عطوفا على خلق الله [illegible]
[illegible] وان يكون شجاع القلب غير خائف من الموت [illegible]
[illegible]
عارف بان خزائن الله لا تبيد [illegible] وان يكون [illegible] عارف بالحق [illegible]
[illegible] وان يكون غير جموح ولا لجوج [illegible]

جل جناب الحق ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد فصل ويجب ان يكون منزها عن كل ما يزري [illegible]
من السفه والمخافة والحسد والبخل [illegible] وان يكون معصوما من
الذنوب محفوظا عن الكبائر والصغائر عمدا وسهوا كل ذلك [illegible] وان يكون شجاعا كريما
وهو معزول عن خشية الموت وجوادا وكيف لا وهو معزول عن محبة الباطل وصفاتها وكيف لا ونفسه اكبر من ان [illegible]
[illegible] الاحقاد وكيف لا وذكره مشغول بالحق وكل ما ورد في القرآن والاخبار من نسبة الذنب الى الانبياء والائمة
[illegible] ما ورد عن اهل البيت في [illegible]
اشتغلوا احيانا عن ذلك ببعض المباحات زيادة على الضرورة [illegible] المصطفين
الاخيار سلام الله عليهم اجمعين في صفة نزول الوحي والفرق فيه بين الامام وغيره [illegible]
وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فصل قد اشرنا فيما سلف الى ان حقايق الاشياء كلها مسطورة في اللوح
المحفوظ بل في قلوب الملائكة المقربين ومن هنالك يخرج الى الوجود [illegible] العلوم حقيقة كلها
تنتقش على قلوب [illegible] بواسطة القلم العقلي الكاتب في الواح نفوسنا كما قال عز وجل [illegible] كتب في قلوبهم الايمان وقال
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقلب الانسان صالح لان ينتقش فيه العلوم كلها وهو كمرآة مستديرة لان يتجلى فيها حقيقة
الحق في الامور كلها من اللوح المحفوظ وانما خلى ما خلى عنه من العلوم اما لنقصان في ذاته كنقصان الصبي [illegible] صورة المرآة
[illegible] كثرة المعاصي والخبث [illegible] من كثرة الشهوات [illegible]
وصداها [illegible] الحقيقة المطلوبة [illegible] اسباب المعيشة [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] الحقائق الخفية الالهية [illegible] ما هو متفكر فيه وهذا شبيه بكون المرآة [illegible] عن جهة الصورة [illegible]
[illegible] المطلوب من اعتقاد سبق منه [illegible] سبيل التقليد والقبول بحسن الظن فان ذلك يحول بينه وبين حقايق الحق
ويمنع ان ينكشف في قلبه [illegible] من ظاهر التقليد وهذا شبيه بحجاب [illegible] بين المرآة وبين الصورة المطلوبة
او الجهل بالجهة التي يقع فيها الصورة [illegible] فان طالب العلم ليس يمكنه ان يحصل العلم المطلوب [illegible] بتذكر العلوم التي تناسب
مطلوبه حتى اذا ذكرها ورتبها [illegible] ترتيبا مخصوصا حصل [illegible] العلوم [illegible] تحصيل المطلوب

وهذا أشبه بالجهل بالجهة التي فيها الصورة المطلوبة فهذه هي أسباب المنع من إدراك الحقائق ثم إن العلوم التي ليست ضرورية
إنما تحصل في القلب تارة بالاكتساب بطريق الاستدلال والتعلم ويسمى اعتبارا واستبصارا ويختص به العلماء والحكماء وتارة تهجم على القلب
كأنه ألقي فيه من حيث لا يدري وهذا قد يكون مع عدم الاطلاع على السبب الذي منه استفيد ذلك العلم وهو مشاهدة الملك الملقي
في القلب ويسمى إلهاما ونفثا في الروع وقد يكون كشفا في القلب وحيث كان كذلك كان مقرونا بالسمع ويختص به الأولياء والأئمة وقد يكون
مع الاطلاع على ذلك ويسمى وحيا ويختص به الأنبياء والرسل وكما أن الحجاب بين المرآة والصورة يزال تارة بتحويل اليد المتصرفة
وتارة بهبوب ريح تحركه كذلك استفادة العلوم بالتعلم الإلهي كالتحريك الذي يكون بحركة فكرية تتصرف في تجريد الصور عن الغواشي
والانتقال من بعضها إلى بعض وقد تهب رياح الألطاف الإلهية فتكشف الحجب عن عين البصيرة فيتجلى فيها بعض ما هو مسطور في اللوح
إلا أنه يكون تارة عند المنام فيظهر به ما يكون في المستقبل وتمام ارتفاع الحجاب يكون بالموت وقد ينكشف الغطاء تارة
بنسخ الحجاب بلطف خفي من الله فيلمع في القلب من وراء ستر الغيب شيء من غرائب أسرار الملكوت في اليقظة فربما يدوم وربما لا يكون
كالبرق الخاطف ودوامه في غاية الندرة ولم يفارق الإلهام الاكتساب في العلم ولا في محله ولا في سببه ولكن يفارقه
في طريقه زوال الحجاب وجهته ولم يفارق الوحي الإلهام في شيء من ذلك بل في شدة الوضوح والنورية ومشاهدة الملك
المفيد للعلم والكل مشتركة في الاستناد إلى واسطة الملك الذي هو المعلم كما قال تعالى علم بالقلم [illegible] المراتب الثلاث
وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا [illegible] الصادق [illegible] التي كانت تصيب رسول الله
إذا نزل عليه الوحي فقال ذاك إذا لم يكن بينه وبين الله أحد ذاك إذا تجلى الله له **باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث والإمام**
وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي [illegible] قراءة أهل البيت ولا محدث **فصل** النبي من أوحي إليه بالعمل [illegible]
بالعمل والتبليغ [illegible] الملك [illegible] بالعمل والتبليغ فكل رسول نبي ولا عكس وكل رسول أو نبي
[illegible] ولا عكس وكل رسول إمام ولا عكس ولا نبي إلا وولايته أقدم على نبوته ولا رسول إلا ونبوته أقدم على رسالته
والولاية أقدم على الإمامة والولاية باطن النبوة والإمامة والنبوة باطن الرسالة وباطن كل شيء أشرف وأعظم من ظاهره لأن
الظاهر محتاج إلى الباطن والباطن مستغن عن الظاهر [illegible] الحق فكل مرتبة من المراتب المذكورة أعظم من [illegible]
وأشرف [illegible] فإن كان النبوة والولاية صادرة عن الله ومتعلقة بالله وكذا من الرسالة والإمامة صادرة عن الله

ومتعلقة بعباد الله فيكون الأولياء أفضل [illegible] كل من الرسالة والإمامة متعلقة بمصلحة الوقت والنبوة والولاية لا تتعلق
بوقت دون وقت وقيل بل الأمر بالعكس [illegible] نفعها متعد [illegible] مقصور على صاحبها والحق أن التحقيق هو الأول
كان عيسى يجب أن يكون الولي أعظم من النبي والنبي من الرسول والرسول من الإمام والنبي أعظم من الرسول [illegible]
[illegible] فيتبع نبيا أو رسولا [illegible] فيتبع رسولا لأن لكل من النبي والإمام مرتبتان والرسول ثلاث مراتب
والكل واحد [illegible] قال إن الولي فوق النبي فإنما يعني به ذلك في شخص واحد يعني أن النبي من حيث أنه ولي أشرف منه من حيث
أنه نبي ورسول وكذا الإمام من حيث أنه ولي أشرف منه من حيث أنه إمام كيف يكون الولي أفضل من النبي [illegible]
وهو تابع [illegible] والتابع لا يدرك المتبوع [illegible] أدرك لم يكن تابعا [illegible] يكون ولي أفضل من
من نبي إذا لم يكن تابعا له كما كان أمير المؤمنين أعظم من جميع الأنبياء والأولياء [illegible] وكذا أولاده المعصومون
روي في الكافي [illegible] بإسناده [illegible] عن مولانا الباقر أنه سئل عن الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلا
فيراه ويكلمه فهذا الرسول وأما النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم ونحو ما كان رأى رسول الله من أسباب النبوة
قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة وكان محمد حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها
جبرئيل ويكلمه بها قبلا ومن الأنبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلمه ويحدثه من غير أن يكون
يرى في اليقظة وأما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه **باب الاضطرار إلى الإمام وذكر صفاته**
إنما أنت منذر ولكل قوم هاد **فصل** إن ما ذكرناه في بيان الاضطرار إلى الرسل فهو بعينه جار في الاضطرار إلى الأولياء منهم و
خلفائهم إلا أنه من لوازم الظهور [illegible] لأن الاحتياج إليهم غير مختص بوقت دون وقت [illegible] ولا أمكن تحقق
الكتب والشرائع من دون قيم لها وعالم بها إلا [illegible] المختلفة [illegible] في مذاهبهم الكتاب بحسب
زيغ قلوبهم وتشتت أهوائهم فظهر أنه لا بد لكل من الرسل كتاب من عند الله من نصب وصي يرجع فيه إليه [illegible]
الكتب المنزل عليه [illegible] ذلك الوصي هو حجة ذلك النبي على قومه [illegible] في ذلك الكتاب [illegible]
وعقولها مختلفة وزيغ قلوبها كما أخبر الله به فقال هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب
وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله

١٠٢

وان لا نكون في الصلح يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب فالرسول والامام والكتاب امام الحجة
على الامة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وايضا وجود الامام لطف من الله بعبيده لانه بوجوده فيهم
يجتمع شملهم ويتصل حبلهم وينتصف الضعيف من القوي والفقير من الغني ويرتدع الجاهل ويتيقظ الغافل فاذا عدم
بطل الشرع واكثر احكام الدين واركان الاسلام كالجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقضايا ونحو ذلك
فتنتفي الفائدة المقصودة منها واما غيبة بعض الائمة في بعض الاحيان وتعطل الاحكام في المدة المتطاولة فما كان من جهة
الرعية دون الامام فليس ذلك نقصا على لطف الله فانما ايجاد الامام على الله مع رعيته تحجيجهم فان لم يمكنوه من فعله
لعدم قابليتهم وسوء استعدادهم فما على الله من ذلك حجة فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وذلك كما في سائر
الكمالات والخيرات فانها انما تفيض على العباد بقدر قابليتهم مع ان في الغيبة من الخيرات والحكم كتضاعيف مثوبات
المؤمنين بها المصدقين بوجود الامام ما اعطاهم الكمالات ما ليس بمساوات الائمة المدد ونحو ذلك وسيتم تمام الكلام
في ذلك ان شاء الله تعالى **فصل** ويجب ان يكون افضل الامة واقربهم الى الله وان يجتمع فيه خصال الخير المتفرقة في غيره من العلم
بكتاب الله وسنة رسوله والفقه في دين الله والجهاد في سبيل الله والرغبة فيما عند الله والزهد فيما بيد خلق الله الى غير ذلك من
الخيرات وان يكون معصوما من الزيغ والزلل والخطأ في القول والعمل منزها عن ان يحكم بالهوى او يميل الى الدنيا وورد في
حديث صفة الامام وفي كتاب الاحتجاج باسناده عن مولانا الكاظم عن ابيه عن ابيه عن جده السجاد ع قال الامام منا لا يكون الا معصوما وليست
العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون الا منصوصا فقيل له يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل الله
وحبل الله هو القرآن لا يفترقان الى يوم القيامة والامام يهدي الى القرآن والقرآن يهدي الى الامام وانما يجب له كل ما اشترطنا في النبي من الصفات غير شرط
الامام ما خلا النبوة قال مولانا الصادق ع كل ما كان لرسول الله فلنا مثله الا النبوة والازواج اقول وذلك لكون درجات
الوصي الاصطفاء دون درجة الانبياء والرسل في قوة الجنبة الالهية واستعمال الغيب شهادة لا تحتاج لانفتاح العقول
ولاجل ذلك عبر الامام بثقيل وخطبها جليل وامرها عظيم وخطرها جسيم وفي الصدوق ع الا كل من الامام قرب قال ان
الامام يرفع عن الارض ساعة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله وعن الصادق ع لو بقيت الارض بغير امام لساخت وفي
الكافي عن رئيسنا وعن امير المؤمنين ع في حديث انه قال لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور باب

في تفاضيل الانبياء والاولياء عليهم السلام وما يتبع ذلك تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
فصل قد تقرر وتبين ان الانبياء والرسل والائمة من لدن آدم الى نبينا وعليه السلام الى الآخر هم على طبقات مراتبهم متفاوتة ودرجاتهم مختلفة
والانبياء منهم من جمع له النبوة والرسالة والامامة كنبينا ص كما قال الله ولكن رسول الله وخاتم النبيين ومنهم من كان
حجة وكان رسولا نبيا وكابراهيم قال الله اني جاعلك للناس اماما واولوا العزم منهم خمسة نوح وابراهيم وموسى
وعيسى ومحمد ص ومعنى اولي العزم ما رواه في الكافي باسناده عن سماعة عن مولانا الصادق ع في قول الله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
فقال نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ص قلت كيف صاروا اولي العزم فقال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد
نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابراهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي جاء بعد ابراهيم
اخذ بشريعة ابراهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتورية وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف وكل نبي جاء بعد
موسى اخذ بالتورية وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ
بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد ص فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة فهؤلاء
اولوا العزم من الرسل وباسناده عن مولانا الباقر ع انما سموا اولوا العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته
فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به **فصل** والاكابر والاشراف من الانبياء هم الذين ذكرهم الله في كتابه
في مواضع منها قوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى
وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى
تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما ومنها قوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع
درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان
وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس
ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من
يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد
وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ولكل منهم آيات ومعجزات تدل على صدقه وحجية نبأه

وتناسب الزمانه فمن الناس من آمن به ومنهم من صدّ عنه كما ذكر التفصيل حكاياتهم وقصصهم في كتاب فصل روى الصدوق
في الاكمال والفقيه باسناده عن الصادق قال قال رسول الله انا سيد النبيين ووصيي سيد الوصيين واوصياؤه سادة
الاوصياء ان آدم سأل الله ان يجعل له وصيا صالحا فاوحى الله عز وجل اليه اني اكرمت الانبياء بالنبوة ثم اخترت خلقا وجعلت
خيارهم الاوصياء فقال آدم يا رب فاجعل وصيي خير الاوصياء فاوحى الله اليه يا آدم اوص الى شيث وهو هبة الله بن آدم فاوصى
الى ابنه شبان وهو ابن نزلة الحوراء التي انزلها الله على آدم من الجنة فزوجها شيثا واوصى شبان الى ابنه محلث واوصى محلث
واوصى محوق الى عثميثا واوصى عثميثا الى اخنوخ وهو ادريس النبي واوصى ادريس الى ناحور ودفعها ناحور الى نوح واوصى
نوح الى سام واوصى سام الى عثامر واوصى عثامر الى برعيثاشا واوصى برعيثاشا الى يافث واوصى يافث الى بره واوصى بره الى
جفيسه واوصى جفيسه الى عمران ودفعها عمران الى ابراهيم الخليل واوصى ابراهيم الى ابنه اسمعيل واوصى اسمعيل الى اسحق
واوصى اسحق الى يعقوب واوصى يعقوب الى يوسف واوصى يوسف الى بثريا واوصى بثريا الى شعيب واوصى شعيب الى موسى بن
عمران واوصى موسى الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن نون الى داود واوصى داود الى سليمان واوصى سليمان الى
آصف بن برخيا واوصى آصف الى زكريا ودفعها زكريا الى عيسى واوصى عيسى الى شمعون بن حمون الصفا واوصى شمعون
الى يحيى بن زكريا واوصى يحيى بن زكريا الى منذر واوصى منذر الى سليمة واوصى سليمة الى برده ثم قال رسول الله ودفعها الى برده
وانا ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها الى وصيك ويدفعها وصيك الى اوصيائك من ولدك واحدا بعد واحد حتى تدفع
الى خير اهل الارض بعدك ولتكفرن بك الامة ولتختلفن عليك اختلافا شديدا الثابت عليك كالمقيم معي والشاذ عنك في النار
والنار مثوى الكافرين فصل روى الصدوق في الاكمال باسناده الى جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله
الانصاري يقول لما انزل الله على نبيه محمد يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله
عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي اولهم
علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه
مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي
وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك

الذي

الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت يا
رسول الله فهل ينتفع الشيعة به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع
الناس بالشمس وان تجللها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله قال جابر بن يزيد فدخل
جابر بن عبد الله على علي بن الحسين فبينما هو يحدثه اذ خرج محمد بن علي الباقر من عند نسائه وعلى رأسه ذؤابة وهو غلام فلما ابصره
قال له جابر ارتعدت فرائصه وقامت كل شعرة على بدنه ونظر اليه مليا ثم قال له يا غلام اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
فقال جابر شمائل رسول الله ورب الكعبة ثم قام فدنا منه وقال له ما اسمك يا غلام فقال محمد قال ابن من قال ابن علي بن الحسين
قال يا بني فدتك نفسي فانت اذن الباقر قال نعم قال فابلغني ما حملك رسول الله فقال جابر يا مولاي ان رسول الله بشرني
بالبقاء الى ان القاك وقال لي اذا لقيته فاقرأه مني السلام فرسول الله يا مولاي يقرأ عليك السلام فقال ابو جعفر يا جابر على
رسول الله السلام ما قامت السموات والارض وعليك يا جابر كما بلغت السلام فكان جابر بعد ذلك يختلف اليه ويتعلم منه
محمد بن علي عن شيء فقال له جابر والله لا دخلت في نهي رسول الله فقد اخبرنا انكم الائمة الهداة من اهل بيته من بعده احلم
والعلم الناس صغارا وقال لا تعلموهم فهم اعلم منكم فقال ابو جعفر صدق جدي رسول الله واني لاعلم منك بما سألتني عنه
ولقد اوتيت الحكم صبيا كل ذلك بفضل الله علينا ورحمته لنا اهل البيت باب اخلاق نبينا واوصافه وخصائصه صلى الله عليه وآله
وانك لعلى خلق عظيم فصل قال بعض العلماء كان نبينا كثير الضراعة والابتهال دائم السؤال من الله ان يزينه بمحاسن الآداب
ومكارم الاخلاق فكان يقول في دعائه اللهم حسن خلقي وخلقي ويقول اللهم جنبني منكرات الاخلاق فاستجاب الله دعاءه وانزل عليه
القرآن وادبه به بمثل قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغي واصبر على ما اصابك فاعف عنهم واصفح ادفع بالتي هي احسن فلما اكمل الله خلقه اثنى عليه فقال
وانك لعلى خلق عظيم فانظر الى عظيم فضل الله كيف اعطى ثم اثنى ثم بين رسول الله للخلق ان الله يحب مكارم الاخلاق ويبغض
سفسافها وقال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ثم رغب الخلق في ذلك اشد ترغيب ثم ذكر جملة من محاسن اخلاقه لتتذكر
منها ما صح وثبت مجملا فقال كان رسول الله احلم الناس واشجع الناس واعدل الناس واعف الناس وكان اسخى الناس لا يبيت عنده
دينار ولا درهم وان فضل ولم يجد من يعطيه ويجنه الليل لم يأو الى منزله حتى يبرأ منه وكان يخصف النعل ويرقع الثوب ويكرم

الناس صغارا ع

في مهنة اهله ويقطع اللحم معهن اشد الناس حياء ولا يثبت بصره في وجه احد يجيب دعوة الحر والعبد ويقبل الهدية ولو انها
جرعة لبن ويكافي عليها ويأكلها ولا يأكل الصدقة ولا يستكبر عن اجابة الامة والمسكين يغضب لربه ولا يغضب لنفسه وينفذ
الحق وان عاد بالضرر عليه وعلى اصحابه عرض عليه الانتصار بالمشركين على المشركين وهو في قلة وحاجة الى انسان واحد
في عدد من معه فابى وقال انا لا نستنصر بمشرك ووجد من فضلاء اصحابه وخيارهم قتيلا بين اليهود فلم يحف عليهم ولم يزد على
مر الحق بل وداه بمائة ناقة وكان باصحابه حاجة الى بعير واحد يتقوون به وكان يعصب الحجر على بطنه مرة من الجوع ومرة
يأكل ما حضر ولا يرد ما وجد ولا يتورع من مطعم حلال ولا يأكل متكئا ولا على خوان يحب الحلواء والعسل ويعود المرضى ويشيع الجنازة
ويمشي وحده بين اعدائه بلا حارس اشد الناس تواضعا واسكنهم في غير كبر وابلغهم في غير تطويل واحسنهم بشرا لا يهوله شيء
من امور الدنيا ويلبس ما وجد ومرة من الملاح وخاتمه فضة يلبسه في خنصره اليمنى وربما يلبس في اليسرى يردف خلفه عبده او غيره يركب
ما امكنه مرة فرسا ومرة بغلة شهباء ومرة حمارا ومرة يمشي راجلا حافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة يحب الطيب ويكره الرائحة
الردية ويجالس الفقراء ويواكل المساكين ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتألف اهل الشرف بالبر لهم يصل ذوي رحمه من
غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم لا يجفو على احد يقبل معذرة المعتذر اليه يمزح ولا يقول الا حقا ويضحك من غير
قهقهة يرى اللعب المباح فلا ينكره ويسابق اهله وترفع الاصوات عليه فيصبر وكان له لقاح وغنم يتقوت هو واهله من
البانها وكان له عبيد واماء لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس لا يمضي له وقت في غير عمل الله او فيما لا بد له من صلاح نفسه يخرج
الى بساتين اصحابه لا يحتقر مسكينا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه يدعو هذا وهذا الى الله دعاء واحدا قد جمع الله له السيرة الفاضلة
والسياسة التامة وهو امي نشأ في بلاد الجهل والصحاري في فقر وفي رعاية الغنم يتيما لا اب له ولا ام وكان من خلقه ان يبدأ من
لقيه بالسلام ومن قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف وما اخذ احد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الاخر وكان
اذا لقي احدا من اصحابه بدأه بالمصافحة ثم اخذ بيده فشابكه ثم شد قبضته عليها وكان لا يقوم ولا يقعد الا على ذكر الله وكان
لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلوته واقبل عليه فقال الك حاجة فاذا فرغ من حاجته عاد الى صلوته وكان اكثر جلوسه
ان ينصب ساقيه جميعا ويمسك بيديه عليهما شبه الحبوة ولم يعرف مجلسه من مجالس اصحابه لانه كان حيثما انتهى به المجلس جلس وما رئي
قط مادا رجليه بين اصحابه حتى يضيق بهما على اصحابه الا ان يكون المكان واسعا لا ضيق فيه وكان اكثر ما يجلس مستقبل القبلة

وكان يكرم

وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه لمن ليس بينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه وكان يؤثر الداخل عليه بالوسادة
التي تكون تحته فان ابى ان يقبلها عزم عليه حتى يفعل وما استصفاه احد الا ظن انه اكرم الناس عليه حتى يعطي كل من
جلس اليه نصيبه من وجهه حتى كان مجلسه وسمعه وحديثه ولطف مجلسه وتوجهه للجالس اليه ومجلسه مع
ذلك مجلس حياء وتواضع وامانة قال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ولقد
كان يدعو اصحابه بكناهم اكراما لهم واستمالة لقلوبهم ويكني من لم تكن له كنية فكان يدعى بما كناه به وكان
يكني النساء اللاتي لهن اولاد واللاتي لم يلدن يبتدئ لهن الكنى ويكني الصبيان فيستلين به قلوبهم وكان ابعد
الناس غضبا واسرعهم رضا وكان ارأف الناس بالناس وخير الناس للناس وانفع الناس للناس ولم تكن ترفع
في مجلسه الاصوات وكان اذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
ثم يقول علمنيهن جبرئيل قيل كان صلى الله عليه وسلم افصح الناس منطقا واحلاهم كلاما ويقول انا افصح العرب وان اهل الجنة
يتكلمون فيها بلغة محمد وكان نزر الكلام سمح المقالة اذا نطق ليس بمهذار وكان كلامه كخرزات النظم وكان اوجز الناس
كلاما وبذلك جاءه جبرئيل وكان مع الايجاز يجمع كل ما اراد وكان يتكلم بجوامع الكلم لا فضول ولا تقصير كلام يتبع
بعضه بعضا بين كلامه توقف يحفظه سامعه ويعيه وكان جهير الصوت احسن الناس نغمة وكان طويل السكوت
لا يتكلم في غير حاجة ولا يقول المنكر ولا يقول في الرضا والغضب الا الحق ويعرض عمن تكلم بغير جميل ويكني عما اضطره
الكلام اليه مما يكره وكان اذا سكت تكلم جلساؤه ولا يتنازع عنده في الحديث ويعظ بالجد والنصيحة ويقول لا تضربوا القرآن بعضه
ببعض فانه انزل على وجوه وكان اكثر الناس تبسما وضحكا في وجوه اصحابه وتعجبا مما تحدثوا به وخلطا لنفسه بهم ولربما ضحك
حتى تبدو نواجذه وكان لا يدعوه احد من اصحابه الا قال لبيك وكانوا لا يقومون له لما عرفوا من كراهته لذلك وكان
يمر بالصبيان فيسلم عليهم واتي برجل فارعدت فرائصه فقال له هون عليك فلست بملك انما انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل
القديد وكان يجلس بين اصحابه مختلطا بهم كانه احدهم فيأتي الغريب فلا يدري ايهم هو حتى يسأل عنه حتى طلبوا اليه ان يجلس مجلسا
يعرفه الغريب فبنوا له دكانا من طين فكان يجلس عليه وكان يقول انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان
لا يأكل على خوان ولا سكرجة حتى لحق بالله تعالى وعن مولانا امير المؤمنين عليه السلام انه اذا وصف النبي قال كان اجود الناس كفا واجرأ

الناس صدرا واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه
يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله وما سئل شيئا قط على الاسلام الا اعطاه وان رجلا اتاه فسأله فاعطاه غنما بين جبلين
فرجع الى قومه فقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة وما سئل شيئا فقال لا وعنه [illegible] لقد رايتنا يوم بدر ونحن
نلوذ بالنبي وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ باسا وقال ايضا كنا اذا احمر البأس واتقى القوم القوم اتقينا
برسول الله فما يكون احد اقرب الى العدو منه وقيل وكان البطل الشجاع هو الذي يدنو منه وقت اشتداد الحرب بين وقوع
الطعن والضرب فصل وكان اخشى الناس لربه واتقاهم له واعلمهم به واقواهم في طاعته واصبرهم على عبادته واصبرهم جانبا
وازهدهم فيما سواه وكان يقوم في صلوته حتى تتشقق بطون اقدامه من طول قيامه وقيامه ويسمع على الارض الف [illegible]
كمس المطر من كثرة خشوعه وكانت له قامة لا يخرج من الصيام وربما واصل الليالي بالايام ومن طريق اهل البيت انه كان يصوم
حتى قيل انه لا يفطر ثم انه افطر حتى قيل انه لا يصوم ثم انه كان يصوم الثلثة الايام في الشهر وعليه قبض وفيه انه كان اذا قام الى
الصلوة يسمع من صدره ازيز كازيز المرجل فصل روى جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي ص انه قال اعطيت خمسا لم يعطهن
احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل واحلت لي
الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة وهذا الحديث
مستفيض بين العامة والخاصة لكنه يروى بالفاظ مختلفة في بعضها ست وفي اخرى سبع وفي بعضها اعطيت جوامع الكلم وفي اخرى
الوسيلة وفي اخرى اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي وفي اخرى ختم بي النبيون وفي اخرى
فضلت على الناس بثلث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وفي حديث المعراج واعطى ربكم ثلثا اعطى الصلوات الخمس
واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من امته المقحمات فهذه اثنتا عشرة خصلة [illegible]
ولا يغيرها مع من تتبعها خوف الاطالة واما خصائصه التي حصر بها عن امته فكثيرة جدا وفيها مصنفات مشهورة في كتب الفقه
وقسمها بعضهم الى واجبات كالتهجد وقضاء دين الميت المعسر ومحرمات كاكل الصدقة ونكاح الامة [illegible] ومباحات
كالزيادة على اربع زوجات وصيام الوصال وصوم الايام [illegible] والشهادة والحكم لنفسه [illegible] وتشريفه [illegible]
[illegible] والادم وكون امته خير الامم ورؤيته ما وراءه وعدم وقوع ظله على الارض [illegible] الارض برازه

وغير ذلك مما اوجب تشريف الناس كما ذكره علماء السنة باتفاق الائمة **باب في تفضيل نبينا على سائر الانبياء عليهم السلام**
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا افضل نبينا انه افضل الانبياء واشرفهم وخاتمهم بلا خلاف قال
انا سيد ولد ادم ولا فخر وقال انا سيد ولد ادم يوم القيمة واول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع وقال
انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربه
وخاتم النبيين وقال ادم فمن دونه تحت لوائي يوم القيمة وقال كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقال انا اول الانبياء
خلقا واخرهم بعثا وقال نحن الاخرون السابقون وقال ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني
كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وعن سلمان الفارسي قال سمعت
حبيبي محمدا يقول كنت انا وعلي نورا بين يدي الله مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق ادم باربعة عشر الف
عام فلما خلق الله ادم ركب ذلك النور وفي رواية قبل ان يخلق ادم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله ادم ركب ذلك النور في
صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء انا وجزء علي فصل وكما انه افضل من سائر الانبياء
والمرسلين فكذلك هو افضل من الملائكة المقربين اجمعين بتفضيل الانبياء والمرسلين على الملائكة المقربين بدليل ما رواه
الصدوق في [illegible] عن مولانا الرضا عن آبائه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه علي بن ابي طالب قال قال
رسول الله ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال يا علي ان الله
تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك
وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا بولايتنا
يا علي لولا نحن ما خلق الله ادم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم
الى التوحيد ومعرفة ربنا وتسبيحه وتقديسه وتهليله لان اول ما خلق الله ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا
ارواحنا نورا واحدا استعظموا امورنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته
عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله وانا عبيد ولسنا بالهة يجب ان نعبد معه او دونه
فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال عظم المحل فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العزة والقوة

فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لتعلم الملائكة ان لا حول ولا قوة الا بالله فقالت الملائكة لا حول ولا قوة الا بالله فلما
شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه
فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده ثم ان الله تعالى خلق آدم واودعنا
صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون
افضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم اجمعون وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد
فقلت يا جبرئيل اتقدم عليك فقال نعم لان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة فتقدمت فصليت
بهم ولا فخر فلما انتهينا الى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد وتخلف عني فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني
فقال يا محمد ان هذا انتهاء حدي الذي وضعني الله عز وجل فيه الى هذا المكان فان تجاوزته احترقت اجنحتي لتعدي حدود ربي فزج
بي في النور زجة حتى انتهيت الى حيث ما شاء الله من علو ملكوته فنوديت يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت
فنوديت يا محمد انت عبدي وانا ربك فاياي فاعبد وعلي فتوكل فانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي وحجتي في بريتي لمن
تبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولاوصيائك اوجبت كرامتي ولشيعتهم اوجبت ثوابي فقلت يا رب
ومن اوصيائي فنوديت يا محمد اوصياؤك المكتوبون على ساق العرش فنظرت وانا بين يدي ربي الى ساق العرش
اثني عشر نورا في كل نور سطر اخضر مكتوب عليه اسم وصي من اوصيائي اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم مهدي امتي فقلت يا رب
اهؤلاء اوصيائي من بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائي واحبائي واصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير
خلقي بعدك وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني ولاعلين بهم كلمتي ولاطهرن الارض بآخرهم من اعدائي ولاملكنه مشارق الارض
ومغاربها ولاسخرن له الرياح ولاذللن له الرقاب الصعاب ولارقينه في الاسباب ولانصرنه بجندي ولامدنه بملائكتي حتى
يعلن دعوتي ويجتمع الخلق على توحيدي ثم لاديمن ملكه ولاداولن الايام بين اوليائي الى يوم القيامة **فصل** روى الصدوق باسناده
عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال قال رسول الله لما عرج بي الى ربي جل جلاله اتاني النداء يا محمد قلت لبيك رب العظمة
لبيك فاوحى الله الي يا محمد فيما اختصم الملأ الاعلى فقلت الهي لا علم لي فقال يا محمد هل اتخذت من الآدميين وزيرا واخا ووصيا
من بعدك فقلت الهي ومن اتخذ تخير انت لي يا الهي فاوحى الله الي يا محمد قد اخترت لك من الآدميين علي بن ابي طالب فقلت الهي

ابن عمي

ابن عمي فاوحى الله الي يا محمد ان عليا وارثك ووارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة وصاحب حوضك
يسقي من ورد عليك من مؤمني امتك ثم اوحى الي يا محمد اني قد اقسمت على نفسي قسما حقا لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك
ولاهل بيتك وذريتك الطيبين حقا اقول يا محمد لادخلن جميع امتك الجنة الا من ابى من خلقي فقلت الهي واحد يأبى دخول الجنة
فاوحى الي بلى فقلت وكيف يأبى فاوحى الي يا محمد اخترتك من خلقي واخترت لك وصيا من بعدك وجعلته منك بمنزلة هارون من
موسى الا انه لا نبي بعدك والقيت محبته في قلبك وجعلته ابا لولدك فحقه بعدك على امتك كحقك عليهم في حياتك فمن جحد
حقه جحد حقك ومن ابى ان يواليه فقد ابى ان يواليك ومن ابى ان يواليك فقد ابى ان يدخل الجنة فخررت لله ساجدا شكرا لما انعم علي
فاذا مناد ينادي ارفع يا محمد رأسك وسلني اعطك فقلت الهي اجمع امتي من بعدي على ولاية علي بن ابي طالب ليردوا جميعا
علي حوضي يوم القيامة فاوحى الله الي يا محمد اني قد قضيت في عبادي قبل ان اخلقهم وقضائي ماض فيهم لاهلك به من اشاء واهدي به من
اشاء وقد آتيته علمك من بعدك ... من ابغضك فقد ابغضني ومن عاداه فقد عاداك ومن عاداك فقد عاداني
ومن احبه فقد احبك ومن احبك فقد احبني وقد جعلت له هذه الفضيلة واعطيتك ان اخرج من صلبه احد عشر مهديا كلهم
من ذريتك من البكر البتول وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما انجي به من الهلكة واهدي
به من الضلالة وابرئ به الاعمى واشفي به المريض انتهى وفي كشف الغمة من مناقب الخوارزمي قال قال علي ع قال لي رسول الله لولا
ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ
من المسلمين الا اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك
وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي انت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي وانت في الآخرة اقرب الناس
مني وانك غدا على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين وانت اول من يرد علي الحوض وانت اول داخل الجنة من امتي
وان شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم فيكونون غدا في الجنة جيراني وان عدوك غدا
ظماء مظمئون مسودة وجوههم مقمحون حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك كسريرة
صدري وانت باب علمي وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك
والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وان الله عز وجل امرني ان ابشرك انك وعترتك في الجنة وان عدوك في النار

يوليها بايمان ع

لا يرد على المؤمن ببغض ذلك ولا يغيب عنه محب لك قال قال علي عليه السلام فزت ورب الكعبة ساجدا وحمدة على الانعم بعلي من الاسلام والقرآن وحبي الى خاتم النبيين وسيد المرسلين فصل ومن كتاب نوادر الحكمة باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال ان الله خلق اربعة عشر نورا من نور عظمته قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا فقيل له يا ابن رسول الله فمن هؤلاء الاربعة عشر نورا فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم ثم عدهم باسمائهم ثم قال نحن والله الاوصياء الخلفاء من بعد رسول الله ونحن المثاني التي اعطاها الله نبينا ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة ومصابيح العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ونحن وديعة الله في عباده وحرم الله الاكبر وعهده المسؤول عنه فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفر فقد خفر ذمة الله وعهده عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا نحن الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا ونحن والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ان الله خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه على عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة عليهم بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزان علمه وتراجمة وحيه واعلام دينه والعروة الوثقى والدليل الواضح لمن اهتدى وبنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار وجرت الانهار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الارض وبعبادتنا عبد الله ولولانا ما عرف الله وايم الله لولا وصية سبقت وعهد اخذ علينا لقلت قولا يعجب منه او يذهل منه الاولون والآخرون باب معجزات نبينا وآيات صدقه وما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله من الآيات فصل قال بعض العلماء ان من تأمل احواله ومعنى الاسلام جاز به الواقف على اخلاقه وافعاله واحواله وادابه وعاداته وسجاياه وسياسته للخلق وهدايته الا مستقيم وتأليفه اصناف الخلق وقوده اياهم الى طاعته مع ما يحكى من عجايب جوابه في مضايق الاسئلة وبدائعه في مصالح الخلق ومحاسن اشاراته في تفصيل ظاهر الشرع الذي يعجز الفقهاء والعقلاء عن ادراك اوائل دقائقها في طول اعمارهم لم يبق له ريب ولا شك في ان ذلك لم يكن مكتسبا بحيلة تقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك الا بالاستمداد من تأييد سماوي وقوة الهية وان ذلك كله لا يتصور لكذاب ولا ملبس بل كانت شمائله واحواله شواهد قاطعة بصدقه حتى ان العربي القح كان يراه فيقول والله ما هذا وجه كذاب فكان يشهد له بالصدق بمجرد شمائله فكيف من شاهد اخلاقه ومارس جميع مصادره وموارده وقد اتاه الله جميع ذلك وهو رجل امي لم يمارس العلم ولم يطالع الكتب ولم يسافر قط في طلب العلم ولم يزل بين اظهر الجهال من الاعراب يتيما ضعيفا مستضعفا فمن اين حصل له ما حصل من محاسن الاخلاق والآداب ومعرفة مصالح الفقه مثلا فقط دون غيره من العلوم

نفق

فسئلوا من معرفته بالله وملائكته وكتبه وغير ذلك من خواص النبوة لولا تصريح الوحي ومن اين لقوة البشر الاستقلال بذلك فلو لم يكن له الا هذه الامور الظاهرة لكان فيه كفاية وقد ظهر من معجزاته واياته ما لا يستريب فيه محصل ونحن نذكر من جملتها ونذكر بعض اقوال علماء الامامية ما استفاضت به الاخبار واشتملت عليه الكتب المعتبرة اشارة الى مجامعها من غير تطويل بحكاية التفصيل فنذكر جملة مما استفاض نقله من طريق اهل البيت ومن آياته ما يؤيد فضل قال انشق القمر له وانخرق العادة على يديه غير مرة اذ انشق له القمر بمكة لما سألته قريش آية واطعم النفر الكثير في منزل جابر ومنزل ابي طلحة ويوم الخندق مرة اطعم ثمانين رجلا من اربعة امداد شعير وعناق وهو من اولاد المعز دون العتود ومرة اكثر من ثمانين من اقراص شعير حملها انس في يده ومرة اهل الجيش من تمر يسير قد جمعته بنت بشير في يديها فاكلوا كلهم حتى شبعوا من ذلك وفضل لهم ونبع الماء من بين اصابعه فشرب اهل العسكر كلهم وهم عطاش وتوضؤا من قدح صغير ضاق ان يبسط يده فيه واهراق وضوءه في عين تبوك ولا ماء فيها ومرة اخرى في بئر الحديبية فجاشتا بالماء فشرب من عين تبوك اهل الجيش وهم الوف حتى رووا وقال لمعاذ ان طالت بك حياة فسترى ما هيهنا قد ملأ جنانا فكان كذلك وشرب من بئر الحديبية الوف مضعفة ولم يكن فيها قبل ذلك ماء وامر بعض اصحابه ان يزود اربعمائة راكب من تمر كان في اجتماعه كربضة البعير وهو موضع بروكه فزودهم كلهم منه وبقي بحسبه ورمى الجيش من تراب فعميت عيونهم ونزل في ذلك القرآن في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وابطل الكهانة بمبعثه فعدمت وكانت ظاهرة موجودة وحن الجذع الذي كان يخطب مستندا اليه لما عمل المنبر حتى سمع منه جميع اصحابه مثل صوت الابل فضمه اليه فسكن ودعا اليهود الى تمني الموت واخبرهم بانهم لا يتمنونه فحيل بينهم وبين النطق بذلك وعجزوا عنه وهذه الآية مذكورة في سورة يقرأ بها في جميع جوامع اهل الاسلام من شرق الارض الى غربها يوم الجمعة جهرا تعظيما للآية التي فيها واخبر بالغيوب واخبر عمارا بانه تقتله الفئة الباغية وان الحسن يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين واخبر عن رجل قاتل في سبيل الله انه من اهل النار فظهر ذلك بان قتل ذلك الرجل نفسه وهذه اشياء لا تعرف البتة بشيء من وجوه تقدمة المعرفة ولا بنجوم ولا بكهانة ولا بخط ولا بزجر لكن باعلام الله له ووحيه اليه واتبعه سراقة بن جعشم فساخت قدما فرسه في الارض واتبعه دخان حتى استغاثه فدعا له فانطلقت الفرس وانذره بان سيوضع في ذراعيه سواري كسرى فكان كذلك واخبر بموت النجاشي وهو بالحبشة وصلى عليه بالمدينة واخبر بقتل الاسود العنسي الكذاب ليلة قتله وهو بصنعاء اليمن واخبر بمن قتله وخرج

مائة من قريش ينتظرونه فوضع التراب على رؤوسهم ولم يروه، ومنها انه البعير [illegible] اصحابه وقال لعشرة من اصحابه
مجتمعين احدكم في النار ضرسه مثل احد فماتوا كلهم على استقامة وارتد واحد منهم فقتل مرتدا وقال لآخرين منهم آخركم موتا
في النار فسقط آخرهم في النار فاحترق فيها فمات، ومنها ان شجرتين كانتا متباعدتين فاجتمعتا ثم امرهما فافترقتا، ودعا النصارى
الى المباهلة فامتنعوا واخبرهم ان فعلوا ذلك هلكوا فاصلحوا فتركوا فامتنعوا، وان عامر بن الطفيل واربد
بن قيس فارسا العرب وفاتكاهم عازمين على قتله فحيل بينهما وبين ذلك ودعا عليهما فهلك عامر بغدة وهلك
اربد بصاعقة احرقته، واخباره بقتل ابي بن خلف الجمحي فخدشه يوم احد خدشا لطيفا فكان منيته، وان الشاة التي كلمته
وعاش من اكل معه اربع سنين وكلمه الذراع المسموم، واخباره بمصارع صناديد قريش ووقفهم على مصارعهم رجلا
رجلا فلم يتعد احد منهم ذلك الموضع، وانذاره بان طوائف من امته يغزون في البحر فكان كذلك، وبزوال ملك
فارس شاه [illegible]، واخباره بان ملك امته سيبلغ ما زوي له منها فكان ذلك كما اخبر فتح لهم من اول المشرق
من بلاد الترك الى آخر بلاد المغرب من بحر الاندلس وبلاد البربر ولم يتسعوا في الجنوب ولا في الشمال كما اخبر سواء، واخبر
ابنته فاطمة انها اول اهله لحاقا به فكان كذلك، واخبر نساءه بان اطولهن يدا اسرعهن لحاقا به فكانت زينب بنت
جحش الاسدية اطولهن بالصدقة واولهن لحوقا به، ومسح ضرع شاة حائل لا لبن فيها فدرت فكان ذلك سبب اسلام
ابن مسعود، وفعل ذلك مرة اخرى في خيمة ام معبد الخزاعية، وندرت عين بعض اصحابه فسقطت فردها بيده فكانت اصح
عينيه واحسنهما، وتفل في عين علي وهو ارمد يوم خيبر فصح من وقته وبعثه بالراية، وكانوا يسمعون تسبيح الطعام في يديه
واصيبت عين رجل من اصحابه فمسحها بيده فبرأت من حينها، وقل زاد الجيش فكان معه فدعا بجميع ما بقي فاجتمع يسير جدا
فدعا فيه بالبركة ثم امرهم فاخذوا فلم يبق وعاء في العسكر الا ملئ من ذلك، وحكى الحكم بن ابي العاص مشيته مستهزئا فقال كن كذلك
فلم يزل يرتعش حتى مات، وخطب امرأة فقال ابوها ان بها برصا امتناعا من خطبته واعتذارا ولم يكن بها
برص فقال فلتكن كذلك فبرصت وهي ام شبيب البرصاء الشاعر، الى غير ذلك من آياته ومعجزاته وانما
اقتصرنا على المستفيض او قل مما استفاض من نقله بطريق اهل البيت اخباره بشهادة مولانا امير المؤمنين وانه يضرب
على راسه في شهر رمضان فتخضب منه لحيته المباركة، وبشهادة سبطيه الحسن والحسين وان مولانا الحسن يسم ومولانا الحسين

لز

يقتل بارض كربلا بشهادة اصحابه وحيدا غريبا، وباخباره بدفن بضعة منه بطوس اشارة الى مولانا الرضا، وبان
الائمة بعده اثنا عشر وتسميتهم باسمائهم، وبان امير المؤمنين يقاتل بعده الناكثين والقاسطين والمارقين، وان جعفر
[illegible] وهي لا طالبة [illegible] كلاب حوأب [illegible] الى وقت بعده، وان ابا ذر يموت وحيدا
وبان اول من يلحق به [illegible] من خصوصيات، ومن معجزاته اطاعة الشمس له في التوقف عن
الغروب وفي الطلوع بعد الغروب الى [illegible]، واطاعة الشجر له بالاتيان حتى انقلعت من مكانها وعبرت الارض جارة عروقها
مغبرة فوقفت بين يديه وسلمت عليه ثم رجعت بامره الى مكانها كما هو مذكور في نهج البلاغة في كلام امير المؤمنين
وتسليم الاحجار عليه، وتظليل الغمامة عليه [illegible] دون القوم حين رآه بحيرا في طريق الشام، وتظليل الملكين حين رأته خديجة
ونساؤها وعبدها ميسرة، وتسبيح الحصى في كفه المباركة، وتأثير قدمه الشريفة في الحجر مع عدم تأثيره في الرمل، وظهور
البركات والآيات في بني سعد بارضاع حليمة السعدية اياه، ونبات الشعر من رؤوس الاقرعين من الصبيان بامرار يده الشريفة
وانفجار البئر التي شكا اهلها ملوحتها بالماء الزلال وكانت غائرة، واعطاؤه رجلا جونا في ليلة مظلمة فاضاء له
قطعة من جريد النخل خضراء حين شكا انقطاع سيفه فصارت سيفا في يده، والقاؤه بصاقه في كف ابن عفراء المقطوعة
فلصقت من ساعته، ودعاؤه ان الطفيل الدوسي ليدعو قومه الى الاسلام فوقع بين عينيه مثل المصباح ثم حول الى طرف سوطه
لما خاف ان يظنوا به المثلة، وعصمة الله له من كل من يؤذيه من المستهزئين ورد كيدهم عليهم، وحلول جبرئيل بينه وبين ابي جهل
في صورة فحل او اسد [illegible] الفحل من الابل حين ساوره [illegible] عليه بالسجود [illegible] على الغار الذي
اختفى فيه والحمامة [illegible] وبيضها عنده ونسج العنكبوت نسجا عليها لا يكون مثله الا لسنين حتى
يرجع عنه المشركون الذين كانوا في طلبه، واخباره باكل الارضة الصحيفة القاطعة كلها غير ما فيه من ذكر الله فكان كما اخبر
وبالذي كتمه بنو النضير من الحلي، وضربه الكدية التي اعترضت يوم الخندق بالمعول حتى صارت كثيبا اهيل
[illegible] ثلاثة ايام، وقيل انه [illegible] ونفخ فيها فصارت [illegible] الى غير ذلك من الآيات التي هي كثيرة جدا. فصل
واما القرآن فهو المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس كمثله معجزة باقية، تحدى بها بلغاء الخلق وفصحاء العرب
[illegible] وفصاحتهم [illegible] وباهتهم [illegible] ينادي بين اظهرهم ان يأتوا بمثله او بسورة مثله

او بسورة مثله ان شكوا وقال لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض

ظهيرا وقال ذلك تعجيزا لهم فعجزوا عن ذلك [illegible] حتى عرضوا انفسهم للقتل ونساءهم وذراريهم للسبي [illegible] استطاعوا

ان يعارضوا [illegible]

[illegible]

وقال انا اذا كنتم في ريب [illegible] والنبي [illegible]

[illegible]

اصنوا [illegible] في كل وقت [illegible] ازدياده [illegible] غاية [illegible] بلوغ المراد ان [illegible]

وقد [illegible] علوم الاولين والاخرين [illegible] وصدق من قال [illegible]

انزل اليك من ربك الحق [illegible] من المعجزات المتكثرة [illegible]

النبوية وكلماته الجامعة [illegible]

[illegible]

وقال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى [illegible]

[illegible]

[illegible] المعجزات [illegible] **فصل** ومن معجزات نبينا [illegible]

[illegible]

باب معراج نبينا [illegible] سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى [illegible]

[illegible] **فصل** [illegible]

[illegible]

وسمعه جبريل يريه الآيات بين السماء والارض قال فبينا انا في سيري اذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه
ثم نادى مناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني امرأة فجاوزتها فنزل جبريل فقال صل فصليت
فقال أتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة واليها مهاجرك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل
فصل فنزلت وصليت فقال لي أتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا
ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي أتدري اين صليت فقلت لا قال صليت ببيت لحم
بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت
الانبياء تربط بها فدخلت المسجد ومعي جبريل الى جنبي فوجدنا ابراهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من انبياء الله قد جمعوا
لي واقيمت الصلاة ولا اشك الا وجبريل سيتقدمنا فلما استووا اخذ جبريل بعضدي فقدمني فاممتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن
بثلاثة آنية اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر وسمعت قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر
غوى وغوت امته وان اخذ اللبن هدي وهديت امته قال فاخذت اللبن وشربت منه فقال لي جبريل هديت وهديت امتك
ثم قال لي ماذا رأيت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي اليهود
ولو اجبته لتهودت امتك من بعدك ثم قال لي ماذا رأيت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي او اجبته فقلت لا ولم
التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى ولو اجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال لي ماذا استقبلك فقلت لقيت امرأة
كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فقال لي اكلمتها فقلت لم اكلمها ولم التفت
اليها فقال تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة ثم سمعت صوتا افزعني فقال لي جبريل تسمع يا محمد
قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها على شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله حتى قبض
قال فصعد جبريل وصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله تعالى الا من خطف الخطفة
فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال يا جبريل من هذا معك فقال محمد
قال وقد بعث قال نعم ثم فتح الباب فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح
وتلقتني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك الا ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار اعظم خلقا منه كريه المنظر

علم

ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه من الاستبشار مثل ما رأيت ممن ضحك من الملائكة فقلت من
هذا يا جبريل فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه فكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل
منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته لينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان
ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد السلام علي وبشرني بالجنة فقلت لجبريل وجبريل بالمكان الذي
وصفه الله مطاع ثم امين الا تأمره ان يريني النار فقال له جبريل يا مالك ار محمدا النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها
فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت ليتناولني مما رأيت فقلت يا جبريل قل له فليردها
فأمرها فقال ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت فرأيت رجلا آدم جسيما فقلت من هذا فقال هذا ابوك
آدم فاذا هو يعرض عليه ذريته فيقول روح طيبة ونفس طيبة ثم تلا رسول الله سورة المطففين على رأس سبع عشرة آية
كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الى آخرها قال فسلمت على ابي آدم وسلم
علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا يا ابن الصالح والنبي الصالح المبعوث في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة
جالس على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا الا
مقبل عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا ملك الموت دائب في قبض الارواح فقلت يا جبريل ادنني منه حتى
اكلمه فادناني منه فسلمت عليه وقال له جبريل هذا نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العباد فرحب وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله
في امتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبريل هو اشد الملائكة عملا فقلت
أكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا تقبض روحه فقال نعم قلت وتراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك فقال نعم فقال ملك الموت
ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحه كل يوم خمس مرات
واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله كفى بالموت طامة
يا جبريل فقال جبريل ان ما بعد الموت اطم واطم من الموت قال ثم مضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم
خبيث يأكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء من امتك الذين يأكلون الحرام ويدعون
الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله ثم رأيت ملكا من الملائكة جعل الله امره عجبا نصف جسده من النار ونصفها من الثلج.

فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو ينادي بصوت رفيع ويقول سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب
الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت من
هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله بأكناف السماء وأطراف الأرضين وهو أنصح ملائكة الله لأهل الأرض من عباده المؤمنين يدعو
لهم بما تسمع منذ خلق وملكان يناديان في السماء أحدهما يقول اللهم أعط كل منفق خلفا والآخر يقول اللهم أعط كل ممسك تلفا ثم
مضيت فإذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الإبل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في أفواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الهمازون اللمازون
ثم مضيت فإذا أنا بأقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء ثم مضيت فإذا أنا بأقوام تقذف النار في أفواههم وتخرج من أدبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال
هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم
أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس وإذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة قال ثم مضيت فإذا أنا بنسوان
معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم ثم قال رسول الله اشتد غضب الله
على امرأة أدخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم وأكل خزائنهم قال ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله خلقهم الله كيف شاء
ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من أطباق أجسادهم إلا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية بأصوات مختلفة أصواتهم مرتفعة
بالتحميد والبكاء من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا إن الملك منهم إلى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤوسهم
إلى ما فوقها ولا خفضوها إلى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي إيماء برؤوسهم لا ينظرون إلي من الخشوع فقال لهم
جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة أرسله الله إلى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبيين وسيدهم أفلا تكلمونه قال فلما سمعوا ذلك من
جبرئيل أقبلوا علي بالسلام وأكرموني وبشروني بالخير لي ولأمتي قال ثم صعدنا إلى السماء الثانية فإذا فيها رجلان متشابهان
فقلت من هذان يا جبرئيل قال ابنا الخالة يحيى وعيسى فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا بالأخ
الصالح والنبي الصالح وإذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك إلا يسبح الله ويحمده
بأصوات مختلفة ثم صعدنا إلى السماء الثالثة فإذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت
من هذا يا جبرئيل فقال هذا أخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح

والمبعوث

والمبعوث في الزمن الصالح وإذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الأولى والثانية وقال لهم جبرئيل في أمري
ما قال للآخرين وصنعوا مثل ما صنع الآخرون ثم صعدنا إلى السماء الرابعة وإذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا إدريس
رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات فبشروني
بالخير ولأمتي ثم رأيت ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون ألف ملك تحت كل ملك سبعون ألف ملك فوقع في نفس
رسول الله أنه هو فصاح به جبرئيل فقال قم فهو قائم إلى يوم القيامة ثم صعدنا إلى السماء الخامسة فإذا فيها رجل كهل عظيم العين
لم أر كهلا أعظم منه حوله ثلة من أمته فأعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا المحبب في قومه هارون بن عمران فسلمت
عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات ثم صعدنا إلى السماء السادسة وإذا فيها
رجل آدم طويل كأنه من شنوءة ولو أن عليه قميصين لنفذ شعره فيهما وسمعته يقول يزعم بنو إسرائيل أني أكرم ولد آدم على الله وهذا
رجل أكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل فقال أخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي
وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات قال ثم صعدنا إلى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة إلا قالوا يا محمد
احتجم وأمر أمتك بالحجامة وإذا فيها رجل أشمط الرأس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة
على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا يا محمد أبوك إبراهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من أمتك ثم قرأ رسول الله
إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي
الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات فبشروني بالخير لي ولأمتي
قال رسول الله ورأيت في السماء السابعة بحارا من نور يتلألأ يكاد تلألؤها يخطف بالأبصار وفيها بحار مظلمة وبحار ثلج ترعد
فلما فزعت ورأيت هولا سألت جبرئيل فقال أبشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع إليك قال فثبتني الله
بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل وتعجبي فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى إنما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق
ما ترى وما لا ترى أعظم من هذا من خلق ربك إن بين الله وبين خلقه تسعين ألف حجاب وأقرب الخلق إلى الله أنا وإسرافيل
بيننا وبينه أربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من الماء ورأيت من العجائب التي خلق الله
وسخر على ما أراده ديكا رجلاه في تخوم الأرضين السابعة ورأسه عند العرش وملكان في ملائكة الله خلقه الله كما أراد رجلاه

تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى
قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري اين ربك من عظم شأنه وله جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوزا المشرق
والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا الله
الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا سكت ذلك الديك في السماء
سكت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض ما رايته قط وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه
الابيض كاشد خضرة رايتها قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين ومعي اناس من اصحابي
عليهم ثياب جدد وآخرين عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الجدد وحبس اصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر
يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت في الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة واذا على حافتيها
بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها كالمسك واذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت لمن انت فقالت لزيد بن حارثة
فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها مثل الدلي العظام واذا شجرة لو ارسل طير في اصلها ما دارها
سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها فرع منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى قال الله طوبى لهم وحسن مآب
قال رسول الله فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسالت جبرئيل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها فقال هي سرادقات
الحجب التي احتجب الله بها ولولا تلك الحجب لهتك نور العرش كل شيء فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل
امة من الامم فكنت منها كما قال الله قاب قوسين او ادنى فناداني آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا
مجيب عني وعن امتي والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقلت سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير فقال الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان
نسينا او اخطأنا فقال الله لا اؤاخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله قد اعطيتك
ذلك لك ولامتك فقال الصادق ما وفد الى الله احد اكرم من رسول الله حين سال لامته هذه الخصال فقال رسول الله يا رب
اعطيت انبياءك فضائل فاعطني فقال الله قد اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا

منك

منك الا اليك وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت وامسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي مستجيرا بمغفرتك وذلي
مستجيرا بعزتك وفقري اصبح مستجيرا بغناك ووجهي البالي اصبح مستجيرا بوجهك الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت
الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا
اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا
رسول الله فقال الله صدق عبدي ان محمدا عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلوة فقال الله صدق عبدي دعا
الى فريضتي فمن مشى اليها راغبا فيها محتسبا كانت كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح
والنجاح والفلاح ثم اممت الملائكة في السماء كما اممت الانبياء في بيت المقدس قال ثم غشيتني صبابة فخررت ساجدا فناداني
ربي اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وعلى امتك فقم بها انت في امتك فقال رسول الله فانحدرت
حتى مررت على ابرهيم فلم يسألني عن شيء وانتهيت الى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي فرضت على كل
نبي كان قبلك خمسين صلوة فرضتها عليك وعلى امتك فقال موسى يا محمد ان امتك آخر الامم واضعفها و
ان ربك لا يريد شيئا وان امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي
حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى امتي خمسين صلوة ولا اطيق ذلك ولا امتي
فخفف عني فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع وفي كل رجعة ارجع اليه اخر ساجدا حتى رجع الى
عشر صلوة فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا يطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال
لا يطيق فقلت قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كل صلوة بعشرة
ومن هم من امتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشرا وان لم يعمل كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها
كتبت عليه واحدة وان لم يعملها لم اكتب عليه فقال الصادق جزى الله موسى عن هذه الامة خيرا وفي كشف الغمة عن
ابن عمر قال سمعت رسول الله وسئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فالهمت
ان قلت يا رب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالشبهات خلقتك من
نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه

كما يعلمون قبلك **باب الاختلاف الواقع بين الناس** ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا
من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين **فصل** اعلم ان اسباب الاختلافات
في المذاهب والاديان انما هو الحسد الذي جبل عليه افراد البشر لذوي الفضائل والنعم تشبيها بابليس اللعين حين حسد آدم
وقابيل اللعين حين حسد هابيل فقاتل نبي من الانبياء الا وقد كان في عصره جماعة من الناس يحسدونه ويودون زواله
منه وهي ما اراه من الهداية والارشاد ويقتضون عطاف الناس عنه كما جرت سنة الله قال الله تعالى ام يحسدون الناس
على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة والنبوة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد
عنه وكفى بجهنم سعيرا وقال تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وقال ثم ارسلنا رسلنا تترى كلما جاء امة رسولها
كذبوه الى غير ذلك مما لا يحصى وقد كان حول نبينا جماعة من المنافقين مردوا على النفاق وانما اسلموا الخوف من سيفه
وطمعا في الرياسة والسلطنة بعده ولما كان رسول الله زاد في تشريف امير المؤمنين بالاكرام والاظهار لفضله واستحقاقه
الخلافة والامامة بعده يوما بعد يوم ازدادوا له بغضا وحسدا وعداوة وزاد في قلوبهم مرض النفاق ثم جحدوا
ما عهدوه وبدلوا ما سمعوه وانكروا ما شهدوه بعد وفاته اعتداء منهم على حق امير المؤمنين وادعوا الامر لانفسهم ظلما وعدوانا وبهتانا
بخلفه ورسول الله بين قوم راسخ في علم دار الشرك ولهم في تشتت من الاسلام والكفر والنفاق من ارباب الجهل والاحقاد
الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ودليل ذلك عقدهم بيعة السقيفة وما اوركه السقيفة من تحميل الاول
وكفى به فتنة ومحنة واشتغلوا بتهيئة اسباب الامارة وتهييج ذوي الاحقاد على امير المؤمنين الذين انما اسلموا خوفا من
سيفه بعد ان قتل آباءهم وابناءهم بيده في مواقف النزال قال الله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر
وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم
عذاب اليم بما كانوا يكذبون الى آخر الآيات وفي تفسير مولانا العسكري ان هذه الآيات نزلت في الاولين واتباعهما المتسلطين
على امارة المؤمنين في غير رضاهم وقال الله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم
فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول وقال تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون واتبعناهم
في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين وقال تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد

هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم
كافرون قال ابن عباس ان سبيل الله في هذا الموضع علي بن ابي طالب ولما نزلت واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة قال النبي من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي وفي كتاب الاحتجاج
للطبرسي عن الاصبغ بن نباتة قال كنت واقفا مع امير المؤمنين يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا
امير المؤمنين كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلى ما نقاتلهم فقال امير المؤمنين على ما انزل الله
في كتابه فقال يا امير المؤمنين ليس كل ما انزل الله في كتابه اعلمه فعلمنيه فقال ما انزل الله في سورة البقرة فقال يا امير المؤمنين
ليس ما انزل الله في سورة البقرة اعلمه فعلمنيه فقال هذه الآية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم
درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم
البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فنحن الذين آمنوا وهم الذين
كفروا فقال الرجل كفر القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل وروى الحميدي من العامة في الجمع بين الصحيحين في مسند
الاول من افراد مسلم من مسند حذيفة بن اليمان انه قال ولكن حذيفة اخبرنا عن رسول الله انه قال في اصحابي
اثنا عشر منافقا ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط واربعة لا احفظ ما قال شعبة فيهم وروى الحميدي ايضا
في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي هريرة من المتفق عليه في الصحيحين قال اخرجه البخاري من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب انه
كان يحدث عن بعض اصحاب النبي ان النبي قال يرد على الحوض رجال من امتي فيحلؤون عنه فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا علم لك
بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى قال واخرجه ايضا من حديث ابن شهاب [illegible]
قوله فيحلؤون اي يطردون ويمنعون من حلأت الابل عن الماء تحلئة وتحليا اذا طردتها عنه ومنعتها ان ترده وقد اخبر
النبي بوقوع الفتنة واختلاف الآراء بعده واوصى عمارا وابن عباس وغيرهما بسلوك وادي علي وان انفرد به وسلك الناس جميعا
غيره وقد روي عنه انه قال افترقت امة موسى على احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي اتبعت وصيه
يوشع وافترقت امة عيسى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي اتبعت وصيه شمعون وستفترق امتي
على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصيي عليا وتخطر بالبال ان المراد بالسبعين الكثرة فقط

ففي الحديث ان قوم موسى افترقوا فرقة كثيرة هالكة وواحدة ناجية ثم لما جاء عيسى خلفت الفرقة الناجية الموسوية عليه بالتصديق والكذب كثير منهم فافترقت فرقتين فرقة الحق بالفرق الكثيرة الهالكة فصارت الهالكة من امة موسى سبعين فرقة

بحيث صارت امة اثنين وسبعين فرقة ثم لما جاء نبينا اختلفت الفرقة الناجية العيسوية عليه بالتصديق والتكذيب كثيرهم فافترقت فرقتين فرقة الحقت بالكثيرة الهالكة فصارت الهالكة من امة اثنين وسبعين فرقة بحيث

صارت امة ثلثا وسبعين فرقة ومن دام الحق الحق وهذا الحد والحق الحقيق فمن ركب شططا وان تعسفا والعلم عند الله

فصل وليعلم انه لما اجتمعت الصحابة للخلافة والامارة من اختار وافترقت الصحابة في يوم الجزيرة على بيعة الاسلام كانوا فرقا في تكثيره الاخبار رغبة اتباع الحرب حب الرياسة والهوى واشتغل في قلوبهم نائرة الحسد والبغضاء والعداوة الجاهلية الاولى فصار الناس صنفا فصنفا من اهل التدين والتلبيس وهم الذين يشيدوا اركان البدعة والضلالة

وصنفا من اهل العمى والتقليد فاشتبه لهم الامر فدخلوا فيه على غير بصيرة وصنفا اتبعوهم خوفا وتقية فارتدا اكثر الناس بعد الارتداد المرتدين وخرجوا من زمرة المسلمين كسنة الله في امم سائر النبيين وذلك لانه لما استتم الامر لابي بكر بسعد بن عبادة قام خطيبا فقام اليه جماعة من المهاجرين فانكروا عليه اشد الانكار وذكر ومن شيوخ الزبير فقال ايها الناس قتلونا اتقتلونا فلست بخيركم وعلي فيكم فقام اليه عمر وقال له والله ما اعتناك ولا يلي هذا الامر غيرك كان في جملة من انكر عليه مالك بن نويرة حين دخل المدينة فداه مع البشر فتعجب من بيعتهم وصرح بلوم الزبير مع ذلك فلما عاد الى قبيلته نهاهم من تسليم زكوته اذ كانت لبني قبيلته وكان من شجعان العرب يعرف بانه فارس [illegible] وعقل الاماله [illegible] اليه خالد بن الوليد لياخذ منه زكوة ماله فاخذ من خالد العهود والمواثيق على ان لا يتعرض له بمكروه ويعطيه الزكوة فلما جن عليهم الليل امر اصحابه بيت عليهم خالد واصحابه فقتلوهم غدرا ودخل بامراته ليلته وطبخ راسه واخيه وليتعرسه [illegible] واسر حريمه وسباهم اهل الردة افتراء وكذبا فما راى الناس تشاول ذلك ودخلوا تحت سلطنتهم الجابرة كما كانت الناس في طلوان تحت سلطة ملوك الجبابرة وما بقي الا شرذمة قليلون وكانوا اذلاء خائفين مستترين **فصل** روى البخاري في صحاحه ان رسول الله قال حين وفاته ايتوني بدواة وبيضاء اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي وفي رواية لا تزال امتكم بشكل الامر واذكركم من يستحق بعدي فقال عمر دعوا الرجل فانه ليهجر وقال حسبنا كتاب الله فتنازعوا عنده فاعرض بوجهه

[illegible]

منهم وقال في مواضع لا ينبغي عند نبي تنازع وروى من سنهم عن عمر انه كان يريد ان يصرح باسمه فمنعته شفقة وحيا ما اراد وكان ذلك بعد ما قصد جماعة منهم قتله واحتالوا له ذلك حيلا فلم يظفروا بما شهد له قصة حرب ذي ثبوك واكثر من امثال هذه

ومن ارتقاء امرا صحاب في شهور ترتوني كتبهم مسطورة فمنها ذلك تشاجره وامر في الذين الذين [illegible] اهل بيته يكرهه وكيف سبوا اولادهما وشاهدوا عليه وكانت نواطقهم شحونة بعداوته وعداوة اهل بيته كما اشير اليه في اية تبليغ الولاية برواية السيد وابي الصملح الناس وكان بعيد ومن اقواهم استغنا احيانا وكان ما في صدرهم اكبر وتمام الكلام في تقيب اتهم بطلب في كتاب فتح تمام الكتاب ان شاء الله فانه كاف في هذا المعنى

فصل اعلم ان بطلان الثلاثة وشواهد كفرهم ونفاقهم اكثر من ان يحصى واشهر من ان يخفى وكيف ينهم تعلقهم من حب الرياسة مع علمهم بتعهد التشيد وتاكيد النبي في ذلك الحسن وضع ابي بكر فاطمة في فدك مع ادعائها النحلة لها وشهادة ام ايمن بذلك ومع علم لقصده بقيتهم ولعدد قولها الزواج في ادعائها الحجرة لمن هي من حرة وقول انا شيطانا يعتريني وقول عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقي الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وشكه عند موته في استحقاقه الخلافة وعدم معرفته بالاحكام واحراقه النار بيت علي بحرقه وفيه فاطمة وجماعة من بني هاشم وقوله كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في الحجال حين اوقفته امراته في خطائه وتوليته عثمان بن طريف قسفة حتى امره بان امة تردد وطلقات النبي واحيا ناره اهل العلية وضربه ابن مسعود وعمارا وابا ذر ونفيه اياه الى الربذة واستعماله مع الوليد والتوهد من ابن عمرو في

الصحابة حتى قتل ودم ومن الاشياء غير ذلك من المنكرات هذا مع كثرة فضائل امير المؤمنين وتقدمه منهم مرة بعد اخرى وما هيك بذلك ما صنعي قريش المشهور المنقول عنه وانه كانت تقيتة صلوته وكان يقول اني لاخ لرسول الله والاسماء يحصى مع النبي في مدة روا صرحين بالك الفسم وما في خطبة من الشكاية منهم ولا سيما خطبته المعروفة بالشقشقية المذكورة في نهج البلاغة

فصل قال السيد ابن طاوس في جواب من اعترض على الامامية بتبرئهم من الصحابة وما ذكرتم من تعرض بلسان اشنع الجرم سب الصحابة فانتم تعلمون ان كثيرا من الصحابة استحق بعضهم دماء بعض في حرب طلحة والزبير وعائشة لمولانا علي وحرب معاوية له وامثالهم واستباحوا اعراض بعضهم لبعض في منابر الاسلام في ولكن المسلم الذين طرقوا للناس الطعن عليهم هم قدوتهم من فعلهم ونسبت التبع اليهم فان كان لهم عذر في الذي فعلوه من استحلال الدماء واستباحة الاعراض فالذين اقتدوا بهم عذر والعذر ان من نسبهم الى سوء التعصب وقال النبي في موضع اخر ولسي يسب من قوم قد فرغ جملهم حقا لهم وجهلهم وخوفهم الا ان عرفوا

تواتر فانا نحلف ان جميع من يعتبر [illegible] من اهل المدينة من الصحابة والتابعين والصالحين من حضرهم من سائر
المسلمين اجمعوا على ان عثمان بن عفان حلال الدم يجب [illegible] الى قتله ولا يجب [illegible] الصلوة عليه ولا دفنه وبقي [illegible]
الحال بقي ثلاثة ايام لا يرى له احد منهم دفنه حتى دفنه بعض بني امية [illegible] الصحابة والتابعين والصالحين ثم نقلوا اجماع والتواتر
والبراءة من عثمان وخروجه من حكم الاسلام وانه [illegible] الصحابة واهل المدينة ومن حضرهم من المسلمين طعنوا عليهم و
نقضوا [illegible] عثمان بن عفان [illegible] بالبهتان ويطعنون [illegible] اهل المدينة كافة واعيان
الصحابة ويشهدون عليهم انهم لم يجمعوا على المحال [illegible] ذلك [illegible] منهم
لم ينقموا من الاسلام الذي بينهم [illegible] عثمان حتى صار [illegible] على المنابر بالمدح والتعظيم [illegible]
مع اليهود والنصارى [illegible] والدين [illegible] المتناقضات البعيدة من صفات العقلاء والعارفين وقد كان [illegible]
[illegible] عثمان بالكلية [illegible] حتى لا [illegible] الاحوال [illegible] الصحابة والتابعين ومن [illegible]
[illegible] في العقل [illegible] والجمال [illegible] من [illegible]
وقال [illegible] في الكتب [illegible] ابا بكر وعمر واعداء علي من الاوائل [illegible] والصواب [illegible]
وليس [illegible] المتعصبين [illegible] في ايام معوية وابنه يزيد وايام بني امية وما كان [illegible]
من اهل الكتابة [illegible] من الصحابة الذين لهم عادة بالاصابة لان ابا بكر وعمر وعثمان [illegible]
[illegible] الصحابة اليهم [illegible] هذا [illegible] عليهم [illegible] المكاتبات [illegible]
خلافتهم فالعادة جارية [illegible] من اهل الصحابة [illegible] المكاتبات [illegible] كما ترى
للممالك من الامراء [illegible] كتاب وجواب [illegible] اليهم [illegible] ان [illegible]
[illegible] بني امية [illegible] امير المؤمنين على المنابر [illegible]
الفضائل لكل [illegible] من الاولاد [illegible] وطلب الامور الدنيوية [illegible] الشرف [illegible] النبوية **فصل**
روى محمد بن يعقوب في كتاب الرسائل عن علي بن ابراهيم باسناده قال كتب امير المؤمنين كتابا بعد منصرفه من النهروان وامر
ان يقرأ على الناس وذلك ان الناس سألوه عن ابي بكر وعمر وعثمان [illegible] وقال [illegible] السؤال عما لا يعنيكم [illegible]

لمرة

١١٦

[illegible] قتل معوية بن حديج ومحمد بن ابي بكر فيا لها مصيبة ما اعظمها مصيبتي بمحمد [illegible]
[illegible] ان [illegible] على ما في ايديهم [illegible] كتابا فيه [illegible]
كاتبه عبيد الله بن ابي رافع فقال [illegible] عائشة [illegible] فقال [illegible] امير المؤمنين فقال [illegible] ابن نباتة
عامر بن [illegible] جيش [illegible] والحارث بن عبد الله [illegible]
وعلقمة بن قيس [illegible] بن زياد وعمرو بن زرارة [illegible] فقال لهم [illegible] هذا الكتاب [illegible] عبيد الله بن ابي رافع وانتم
شهود [illegible] عليكم [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى
شيعته من المؤمنين والمسلمين فان الله يقول وان من شيعته لابراهيم [illegible] في الكتاب [illegible] شيعة النبي محمد
كما ان محمدا من شيعة ابراهيم [illegible] غير مبتدع سلام عليكم والله هو السلام المؤمن [illegible]
[illegible] عليكم [illegible] بعث محمدا وانتم معاشر العرب على شر حال [illegible]
[illegible] تأكلون [illegible] والميتة والدم [illegible] على احجار [illegible] تأكلون الطعام [illegible]
[illegible] ما لكم [illegible] وقد خص الله قريشا بثلاث آيات [illegible] فاما الآيات التي في قريش
فهو قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من
الطيبات لعلكم تشكرون والثانية وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين
من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك
هم الفاسقون والثالثة قول قريش [illegible] الاسلام والهجرة فقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا
فقال الله او لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون واما الآية التي [illegible]
فهو قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك
يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون فيا لها من نعمة ما اعظمها ان لم تخرجوا منها ويا لها من مصيبة ما اعظمها ان لم تؤمنوا [illegible]
عنها فمضى نبي الله وقد بلغ ما ارسل به فيا لها من مصيبة خصت الاقربين وعمت المؤمنين لم تصابوا بمثلها ولم تعاينوا [illegible]
[illegible] وترك كتاب الله واهل بيته امامين لا يختلفان واخوين لا يتخاذلان ومجتمعين لا يفترقان [illegible]

[illegible]

فقال قائل قريش ان نبي الله قال الائمة من قريش فنحن [illegible] الانصار [illegible]

على السفر منهم ابنا سعيد والمقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي والزبير بن العوام والبراء بن

عازب فقالت لهم [illegible]

[illegible]

اسامة بن زيد على جيش [illegible]

[illegible]

الامر حين فتقت كسب حليه حرسيا انما اطلب ميراث رسول الله وحقه وان لمن يليه ولا اهتدا انتم احرص عليه مني اذ
تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه بالسيف اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي
وصغروا قدري وعظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به منهم فاستلبونيه ثم قالوا اصبر مغموما او مت متأسفا وايم
والله لو استطاعوا ان يدفعوا قرابتي كما قطعوا سببي فعلوا ولكنهم لا يجدون الى ذلك سبيلا انما حقي على هذه الامة كرجل له حق على قوم
الى اجل معلوم فان احسنوا وعجلوا له حقه قبله وان اخروه الى اجل اخذه غير حامد وليس يعاب المرء بتاخير حقه انما يعاب من اخذ ما ليس له وقد
كان رسول الله عهد الي عهدا فقال يا ابن ابي طالب لك ولاء امتي فان ولوك في عافية واجمعوا عليك بالرضا فقم بامرهم وان اختلفوا
عليك فدعهم وما هم فيه فان الله سيجعل لك مخرجا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا معي مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن الهلاك
ولو كان لي بعد رسول الله عمي حمزة واخي جعفر لم ابايع كرها ولكنني بليت برجلين حديثي عهد بالاسلام العباس وعقيل فضننت
باهل بيتي عن الهلاك فاغضيت عيني على القذى وتجرعت ريقي على الشجى وصبرت على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار
واما امر عثمان فكانه علم من القرون الاولى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى خذله اهل بدر وقتله اهل مصر والله ما امرت ولا
نهيت ولو انني امرت كنت قاتلا ولو انني نهيت كنت ناصرا وكان الامر لا ينفع فيه العيان ولا يشفي فيه الخبر غير ان من نصره لا
يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ولا يستطيع من خذله ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع لكم امره استأثر فاساء الاثرة
وجزعتم فاسأتم الجزع والله يحكم بيني وبينكم والله ما يلزمني في دم عثمان تهمة ما كنت الا رجلا من المسلمين المهاجرين في بيتي فلما قتلتموه
اتيتموني تبايعوني فابيت عليكم وابيتم علي فقبضت يدي فبسطتموها وبسطتها فمددتموها ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم على
حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ
من سرور الناس ببيعتهم اياي ان حمل اليها الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت لها الكعاب فقالوا بايعنا
على ما بويع عليه ابو بكر وعمر فانا لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا لا نفترق ولا نختلف فبايعتكم على كتاب الله وسنة نبيه ودعوت
الناس الى بيعتي فمن بايعني طائعا قبلت منه ومن ابى تركته فكان اول من بايعني طلحة والزبير فقالا نبايعك على انا شركاؤك
في الامر فقلت لا ولكنكما شركائي في القوة وعوناي في العجز فبايعاني على هذا الامر ولو ابيا لم اكرههما كما لم اكره غيرهما وكان طلحة
يرجو اليمن والزبير يرجو العراق فلما علما اني غير موليهما استاذناني للعمرة يريدان الغدر فاتيا عائشة واستخفاها مع كل شيء في

نفسها

في نفسها على وان النساء نواقص الايمان نواقص العقول نواقص الحظوظ فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام
حيضهن واما نقصان عقولهن فلا شهادة لهن الا في الدين وشهادة امراتين برجل واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على
الانصاف من مواريث الرجال وقادوا عبد الله بن عامر الى البصرة وضمن لهما الاموال والرجال فبينما هم يقودونها اذ
نبحوها فاتخذا ما نبحته كلاب الحوأب فاي خطيئة اعظم مما اتيا اخرجا زوجة رسول الله من بيتها وكشفا عنها حجابا ستره الله
عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما ولا انصفا الله ورسوله من انفسهما ثلث خصال مردودها على الناس قال الله يا ايها الناس انما
بغيكم على انفسكم وقال فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ولا يحيق المكر السيء الا باهله فقد بغيا علي ونكثا بيعتي ومكرا بي فقد بايعت
بالطوع ان من حضر الناس عائشة بنت ابي بكر واشجع الناس الزبير وابخص الناس طلحة واعانهم علي يعلى بن منبه باصوع الدنانير
والله لئن استقام امري لاجعلن ماله فيئا للمسلمين ثم اتيا البصرة واهلها مجتمعون على بيعتي وطاعتي وبها شيعتي خزان
بيت مال الله ومال المسلمين فدعوا الناس الى معصيتي والى نقض بيعتي فمن اطاعهم اكفروه ومن عصاهم قتلوه فناجزهم
حكيم بن جبلة فقتلوه في سبعين رجلا من عباد اهل البصرة ومخبتيهم يسمون المثفنين كان راح اكفهم ثفنات الابل واخر
ان يبايعهم يزيد بن الحارث اليشكري فقال اتقيا الله ان اولكم قادنا الى الجنة فلا يقودنا اخركم الى النار فلا تكلفونا
ان نصدق المدعي ونقضي على الغائب اما يميني فشغلها علي بن ابي طالب ببيعتي اياه وهذه شمالي فارغة فخذاها ان شئتما فخنق حتى
مات وقام عبد الله بن حكيم التميمي فقال يا طلحة من يعرف هذا الكتاب قال نعم هذا كتابي اليك قال اتدري ما فيه قال اقراه
علي فاذا فيه عيب عثمان ودعاؤه الى قتله فسيره من البصرة واخذوا عاملي عثمان بن حنيف الانصاري فمثلا به كل
المثلة ونتفا كل شعرة في راسه ووجهه وقتلوا شيعتي طائفة صبرا وطائفة غدرا وطائفة عضوا باسيافهم حتى لقوا الله صادقين فوالله لو لم
يقتلوا منهم الا رجلا واحدا لحل لي به دماؤهم ودماء ذلك الجيش لرضاهم بقتل من قتل دع مع انهم قد قتلوا اكثر من العدة التي قد دخلوا
بها عليهم وقد ادال الله منهم فبعدا للقوم الظالمين واما طلحة فرماه مروان بسهم فقتله واما الزبير فذكرته قول رسول الله انك
تقاتل عليا وانت ظالم له واما عائشة فانها نهاها رسول الله عن مسيرها فعضت يديها نادمة على ما كان منها وقد كان طلحة
لما نزل ذا قار قام خطيبا فقال يا ايها الناس انا اخطانا في امر عثمان خطيئة لا يخرجنا منها الا الطلب بدمه وعلي قاتله وعليه
دمه وقد نزل دار ... مع شكاك اليمن ونصارى ربيعة ومنافقي مضر فلما بلغني قوله وقول كان عن الزبير قبيحا بعثت اليهما

انا شدها بن محمد وانا قتيناه واول من عمر مهاجر وعثمان قتلتها اذ هب الرجل فانا لا نستطيع نقترا لا بكت لما تعلم انه من
ابا ذر وفتق عمارا واوى الحكم بن العاص وقد طرده رسول الله وابو بكر وعمر واستعمل ابن سفيان على كتاب الله والوليد بن عقبة
واستعمل خالد بن عرفطة العذري على كتاب الله يمزق ويخرق فقتل كل هذا فهلا ملت الا اني قتلته يومي هذا وكذلك ستقاوة
ان يخرج المصحف بزبرته فاقرا باحقه واما قولكما انكما تطلبان بدم عثمان فهذان ابناه عمرو وسعيد فخلوا عنهما يطلبان
بدم ابيهما متى كانت اسد وتيم اولياء بني امية فانقطعا عند ذلك وقام عمران بن الحصين الخزاعي صاحب رسول الله وهو
الذي جاءت فيه الاحاديث وقال يا هذان لا تخرجانا ببيعتكما من طاعة علي ولا تحملانا على نقض بيعته فانها لله
رضى اما وسعكما بيوتكما حتى اتيتما بام المؤمنين فالعجب لاختلافها اياكما ومسيرها معكما فكفا عنا انفسكما وارجعا من حيث
جئتما فلستما عبيدا من غلب ولا اول من سبق فهما به ثم كفا عنه وكانت عائشة قد شكت في مسيرها وتعاظمها القتال فدعت
كاتبها عبيد الله بن كعب النميري فقالت اكتب من عائشة بنت ابي بكر اما بعد فانا لست اجهل قرابتك من رسول الله ولا قدمك
في الاسلام ولا عناءك عن رسول الله وانما خرجت مصلحة بين بني لا اريد حربك ان كففت عن هذين الرجلين في كلام
لها كثير فلم اجبها بحرف واخرت جوابها لقتالها فلما قضى الله لي الحسنى سرت الى الكوفة واستخلفت عبد الله بن عباس على البصرة
فقدمت الكوفة وقد اتسقت لي الوجوه كلها الا الشام فاحببت ان اتخذ الحجة وافضي العذر واخذت بقول الله واما تخافن
من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء فبعثت جرير بن عبد الله الى معاوية معذرا اليه متخذا للحجة عليه فرد كتابي وجحد حقي ودفع
بيعتي وبعث الي ان ابعث الي قتلة عثمان فبعثت اليه ما انت وقتلة عثمان اولاده اولى به فادخل انت وهم في
طاعتي ثم خاصموا القوم لاحملكم واياهم على كتاب الله والا فهذه خدعة الصبي عن رضاع اللبن فلما يئس من هذا الامر
بعث الي ان اجعل الشام لي حياتك فان حدث بك حادثة من الموت لم يكن لاحد علي طاعة وانما اراد بذلك ان يخلع طاعتي
من عنقه فابيت عليه فبعث ان اهل الحجاز كانوا الحكام على اهل الشام فلما قتلوا عثمان صار اهل الشام الحكام على اهل
الحجاز فبعثت اليه ان كنت صادقا فسم لي رجلا من قريش الشام تحل له الخلافة ويقبل في الشورى فنظرت الى اهل الشام فاذا هم بقية
من الاحزاب فراش نار ورعاع ... تجمع من كل اوب ممن ينبغي ان يؤدب ويحمل على السنة ليسوا بالمهاجرين ولا الانصار ولا التابعين
باحسان فدعوتهم الى الطاعة والجماعة فابوا الا فراقي وشقاقي ثم نهضوا في وجه المسلمين ينضحونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح

فعند ذلك

فعند ذلك نهضت اليهم فلما عضتهم السلاح ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها فانبأتكم انهم ليسوا باهل دين ولا
قرآن وانما رفعوها مكيدة وخديعة فامضوا لقتالهم فقلتم اقبل منهم واكفف عنهم فانهم ان اجابوا الى ما في القرآن جامعونا على ما نحن عليه
من الحق فقبلت منهم وكففت عنهم فكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين حكمين يحييا ما احيى القرآن ويميتا ما امات القرآن فاختلف
رأيهما وتفرق حكمهما ونبذا ما في الكتاب وخالفا ما في القرآن وكانا اهله ثم ان طائفة اعتزلت فتركناهم ما تركونا حتى اذا عاثوا في الارض
يفسدون ويقتلون وكان فيمن قتلوه اهل ميرة من بني اسد وقتلوا خباب بن الارت وابنه وام ولده والحارث بن مرة العبدي
فبعثت اليهم داعيا فقلت ادفعوا الينا قتلة اخواننا فقالوا كلنا قتلتهم ثم شدت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم الله مصارع الظالمين
فلما كان ذلك من شانهم امرتكم ان تمضوا من فوركم ذلك الى عدوكم فقلتم كلت سيوفنا ونفدت نبالنا ونصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها قصيدا
فأذن لنا فلنرجع ولنستعد باحسن عدتنا واذا نحن رجعنا زدنا في مقاتلتنا عدة من قتل منا حتى اذا اظللتم على النخيلة امرتكم ان تلزموا معسكركم
وان تضموا اليه نواصيكم وان توطنوا على الجهاد نفوسكم ولا تكثروا زيارة ابنائكم ونسائكم فان اصحاب الحرب مصابروها واهل التشمير
فيها والذين لا يتوجدون من سهر ليلهم ولا ظمأ نهارهم ولا فقدان اولادهم ونسائهم واقامت طائفة منكم معذرة وطائفة دخلت
المصر عاصية فلا من بقي منكم صبر وثبت ولا من دخل المصر عاد الي ولقد نظرت الى معسكري وما فيه خمسون رجلا فلما رأيت ما اتيتم
عليه دخلت عليكم فما قدرتم ان تخرجوا معي الى يومكم هذا لله ابوكم الا ترون الى مصر قد افتتحت والى اطرافكم قد انتقصت والى
مسالحكم ترمى والى بلادكم تغزى وانتم ذوو عدد جم وشوكة شديدة واولو باس قد كان مخوفا لله انتم اين تذهبون وانى
تؤفكون الا ان القوم جدوا وتاسوا وتناصروا وتناصحوا وانكم ابيتم وتخاذلتم وتغاششتم ما انتم ان تممتم على ذلك
سعداء فنبهوا رحمكم الله نائمكم وتحرجوا لحرب عدوكم فقد ابدت الرغوة عن الصريح واضاء الصبح لذي عينين انما تقاتلون الطلقاء
وابناء الطلقاء واهل الجفاء ومن اسلم كرها وكان لرسول الله انف الاسلام كله حربا اعداء السنة والقرآن واهل البدع والاحداث
ومن كانت بائقته تتقى وكان على الاسلام واهله مخوفا واكلة الرشا وعبيد الدنيا لقد انهي الي ان ابن النابغة لم يبايع معاوية
حتى شرط له ان يؤتيه اتية هي اعظم مما في يديه من سلطانه فصفرت يد هذا البائع دينه بالدنيا وخزيت امانة هذا المشتري
نصرة فاسق غادر باموال المسلمين واي سهم لهذا المشتري شرب الخمر وضرب حدا في الاسلام وكلكم يعرفه بالفساد في الدين
واي سهم لمن لم يدخل في الاسلام واهله حتى رضخ له رضيخة فهؤلاء قادة القوم ومن تركت ذكر مساويه اكثر واكثر وانتم تعرفونهم

باعيانهم وباسمائهم كانوا مع الاسلام ضدا ولبني الدهر بالحشيش من حزبهم يوم ايامهم ولم يجريث فاقم واهوا لا ولو انكم
عليكم اذا ظهر الحكيم المغرور الكبر وتسلط بالجبرية وبنادى في الارض وانتم على ما كان سكم من توكل وتخاذل خير سنهم والهدى
سكم المنهيات والعلل والغفلة وحلقة الكتاب والمتهجدون باسحارها تحفظون وتتمنون ان ينار علم الولاية ليتهنا المطلع من الاسلام
الجفاة فيه اسمعوا قولي يهدكم الله اذا قلت واطيعوا امري اذا امرت فوالله لئن اطعتموني لا تغووا وان عصيتموني لا ترشدوا
قال الله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال انما انت منذر ولكل قوم
هاد فالهادي الى النجاة ولاة على ما كان من رسول الله فمن عسى ان يكون الهادي الا الذي دعاكم الى الحق وقادكم الى الهدى
عند الحرب اهنها واعدو الهادي عند تهاو تثبت او قرت بها وتحد وظم الاشفقون لكيما يطفئوا نور الله بافواههم ويغره
عباد الله الا انه ليس اولياء الشيطان من اهل الطمع والجفاة اولى بالحق من اهل البر والاخبات عند ربهم
والله لو لقيتهم وحدي باسكم وحشت منهم ولا باليت ولكن اسف يريبني وجزع يعتريني من ان يلي هذه الامة فجارها وسفهاؤها
فيتخذون مال الله دولا وكتاب الله دغلا والفاسقين حزبا والصالحين حربا وايم الله لولا ذلك ما اكثرت تاليبكم وتحريضكم وتركتكم
اذ ابيتم حتى ألقاهم بوم حم لي لقاؤهم فوالله اني لعلى الحق واني للشهادة لمحب واني الى لقاء ربي لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر
انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالذل وتقروا بالخسف
ويكون نصيبكم الخسران ان اخا الحرب اليقظان الارق ان نام لم تنم عينه ومن ضعف اوذي ومن كره الجهاد في سبيل الله كان المغبون
المهين اني لكم اليوم على ما كنت عليه امس ولستم لي على ما كنتم عليه من تكونوا من اصر بالسهم الاخيب والله لو نصرتم الله لنصركم
وثبت اقدامكم انه حق على الله ان ينصر من نصره ويخذل من خذله اترون الغلبة لمن صبر بغير نصرة وقد يكون الصبر جبنا ويكون حمية
الصبر للنصر والورود بالصدر والبرق بالمطر اللهم اجمعنا واياهم على الهدى وزهدنا واياهم في الدنيا واجعل الآخرة خيرا لنا من
الاولى

باب غيبة الامام في زماننا وعلامات ظهوره وخروجه قوله تعالى

وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد
ذلك فاولئك هم الفاسقون

فصل قال الشيخ المفيد في كتاب الارشاد وكان الامام بعد ابي محمد ابنه المسمى باسم رسول الله
المكنى بكنيته ولم يخلف ابوه ولدا ظاهرا ولا باطنا غيره وخلفه ابوه غائبا مستترا وكان مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس

وخمسين

وخمسين ومائتين وامه ام ولد يقال لها نرجس وكان سنه عند وفاة ابيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب
وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيا وجعله اماما في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيا وقد سبق النص
عليه في ملة الاسلام من نبي الهدى ثم من امير المؤمنين علي بن ابي طالب ونص عليه الائمة واحدا بعد واحد الى ابيه الحسن ونص ابوه
عليه عند ثقاته وخاصة شيعته وكان الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده وبدولته مستفيضا وهو صاحب السيف من ائمة الهدى
والقائم بالحق المنتظر لدولة الايمان وله قبل قيامه غيبتان احدهما اطول من الاخرى فاما القصرى فمنذ وقت مولده الى انقطاع
السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة واما الطولى فهي بعد الاولى وفي اخرها يقوم بالسيف قال الله تعالى ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
يحذرون وقال تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال رسول الله لن تنقضي الايام والليالي
حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وقال لو لم يبق من الدنيا الا يوم
واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من ولدي يواطئ اسمه اسمي يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقد
جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون امام قيامه وآيات ودلالات
فمنها خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان
وخسوف القمر في آخر الشهر على خلاف العادات وخسف بالبيداء وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال الى
وسط اوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام
وهدم سور الكوفة واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول
الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها
ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلاثة ايام او سبعة ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم
وقتل اهل مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كندة الى
خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى
يدخل الماء ازقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من آل ابي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه

واحتراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها
في أول النهار وزلزلة حتى يخسف كثير منها وخوف يشمل أهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الأنفس والأموال والثمرات وجراد يظهر
في أوانه وفي غير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلات وقلة ريع لما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد
عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من
السماء يسمعه أهل الأرض كل أهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا
فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحيى الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كل
عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار ومن جملة هذه
الأحداث محتومة ومنها مشترطة والله أعلم بما يكون وإنما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول وتضمنها الأثر المنقول قال صاحب كشف الغمة
لا ريب أن هذه الحوادث فيها ما يحيله العقل وفيها ما يحيله المنجمون ولهذا اعتذر الشيخ المفيد بأنها أخبار آحاد والذي أراه أنه إذا صحت
طرقات نقلها وكانت منقولة عن النبي ص والإمام فحقها أن تتلقى بالقبول لأنها معجزات والمعجزات خوارق للعادات كانشقاق
القمر وانقلاب العصا وعن أبي حمزة قال قلت لأبي جعفر ع خروج السفياني من المحتوم قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها
من المحتوم واختلاف بني العباس في الدولة من المحتوم وقتل النفس الزكية محتوم وخروج القائم من آل محمد محتوم قلت وكيف يكون النداء
قال ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق مع علي وشيعته ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض ألا إن الحق مع عثمان وشيعته
فعند ذلك يرتاب المبطلون قلت يرتاب الجاهل أن نادى في السماء أو أن يقبل من نادى في الأرض أشهى بكلامه فصل وروى الصدوق
بإسناده عن محمد بن مسلم الثقفي قال سمعت أبا جعفر ع يقول القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ويبلغ
سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله به دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمر وينزل روح الله
عيسى بن مريم فيصلي خلفه قال فقلت له يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم قال إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى
الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادة الزور وردت شهادة العدول واستخف الناس
بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا واتقي الأشرار مخافة ألسنتهم وخروج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء
وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته فعند

ذلك

١٢١

ذلك خروج قائمنا فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فأول ما ينطق به هذه الآية بقية الله خير لكم
إن كنتم مؤمنين ثم يقول أنا بقية الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم عليه مسلم إلا قال السلام عليك يا بقية الله في أرضه فإذا اجتمع
له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله من صنم ووثن وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق وذلك
بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به وبإسناده إلى النبي ص في حديث أبي بن كعب الوارد في فضائل الأئمة ومناقبهم وأسمائهم
بطوله قال في آخره وإن الله ركب في صلب الحسن بن علي العسكري نطفة مباركة زاكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها
كل مؤمن ممن أخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفر بها كل جاحد فهو إمام تقي نقي بار مرضي هاد مهدي أول العدل وآخره يصدق الله في قوله
ويخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات وله بالطالقان كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيول مطهمة ورجال مسومة يجمع الله له من أقاصي
البلدان على عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وطبائعهم وحلاهم
وكناهم كرارون مجدون في طاعته فقال له أبي وما دلائله وعلاماته يا رسول الله قال له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه
وأنطقه الله فناداه العلم اخرج يا ولي الله واقتل أعداء الله وهما رايتان وعلامتان وله سيف مغمد فإذا حان وقت خروجه
اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله فناداه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله فيخرج ويقتل
أعداء الله حيث ثقفهم ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله يخرج جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وشعيب وصالح على مقدمته وسوف
تذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله ولو بعد حين يا أبي طوبى لمن لقيه وطوبى لمن قال به ينجيهم الله من الهلكة بالإقرار به وبرسول الله
وبجميع الأئمة يفتح لهم الجنة مثلهم في الأرض كمثل المسك يسطع ريحه فلا يتغير أبدا ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفى
نوره أبدا قال أبي يا رسول الله كيف بيان حال هؤلاء الأئمة عن الله قال إن الله تبارك وتعالى أنزل علي اثني عشر خاتما واثني
عشرة صحيفة اسم كل إمام على خاتمه وصفته في صحيفته فصل وروى الصدوق بإسناده عن محمد بن معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب
بن نوح ومحمد بن عثمان العمري رضي الله عنهم قالوا عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي ع ابنه ونحن في منزله وكنا أربعين رجلا فقال هذا
إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا قالوا فخرجنا من عنده
فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد ع وبإسناده عن يعقوب بن منقوش قال دخلت على أبي محمد الحسن بن علي ع وهو جالس

في الدار وعن يمينه بيت وعليه ستر مسبل فقلت له يا سيدي من صاحب هذا الامر فقال ارفع الستر فرفعته فخرج الينا غلام خماسي
له عشر او ثمان او نحو ذلك واضح الجبين ابيض الوجه دري المقلتين شثن الكفين معطوف الركبتين في خده الايمن خال
وفي رأسه ذؤابة فجلس على فخذ ابي محمد ع ثم قال لي هذا هو صاحبكم ثم وثب فقال له يا بني ادخل الى الوقت المعلوم فدخل البيت وانا
انظر اليه ثم قال لي يا يعقوب انظر من في البيت فدخلت فما رايت احدا وعن احمد بن اسحق بن سعد الاشعري قال
دخلت على ابي محمد الحسن بن علي ع وانا اريد ان اسأله عن الخلف من بعده فقال لي مبتدئا يا احمد بن اسحق ان الله تبارك وتعالى
لم يخل الارض منذ خلق آدم ولا يخليها الى ان تقوم الساعة من حجة الله على خلقه به يدفع البلاء عن اهل الارض وبه
ينزل الغيث وبه يخرج بركات الارض قال فقلت له يا ابن رسول الله فمن الامام والخليفة بعدك فنهض ع مسرعا فدخل البيت
ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من ابناء ثلاث سنين فقال لي يا احمد بن اسحق لولا كرامتك على الله وعلى
حججه ما عرضت عليك ابني هذا انه سمي رسول الله وكنيه الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يا احمد بن اسحق
مثله في هذه الامة مثل الخضر ومثله مثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها الا من ثبته الله على القول بامامته
ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه قال احمد بن اسحق فقلت له يا مولاي فهل من علامة يطمئن اليها قلبي فنطق الغلام بلسان عربي فصيح
فقال انا بقية الله في ارضه والمنتقم من اعدائه ولا تطلب اثرا بعد عين يا احمد بن اسحق قال احمد بن اسحق فخرجت مسرورا فرحا فلما كان
من الغد عدت اليه فقلت يا ابن رسول الله فان غيبته لتطول قال اي وربي حتى يرجع عن هذا الامر اكثر القائلين به فلا يبقى الا من اخذ
الله عهده لولايتنا وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه يا احمد بن اسحق هذا امر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله
فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غدا في عليين وباسناده عن علي بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمري قال سمعت ابي
يقول سئل ابو محمد الحسن بن علي ع وانا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه ان الارض لا تخلو من حجة لله على خلقه الى يوم القيامة وان من مات
ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال ع ان هذا حق كما ان النهار حق فقيل له يا ابن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني
م ح م د هو الامام والحجة بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية الا ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون
ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكأني انظر الى الاعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة وباسناده عن منصور قال قال ابو عبد الله ع
يا منصور ان هذا الامر لا يأتيكم الا بعد اياس ولا والله حتى تميزوا ولا والله حتى تمحصوا ولا والله لا يأتيكم حتى يشقى

من شقي

من شقي ويسعد من سعد وعن الحسين بن علي قال في القائم سنة من الانبياء سنة من نوح وسنة من ابراهيم وسنة من موسى
وسنة من عيسى وسنة من ايوب وسنة من محمد ص فاما من نوح فطول العمر واما من ابراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس واما من موسى
فالخوف والغيبة واما من عيسى فاختلاف الناس فيه واما من ايوب فالفرج بعد البلوى واما من محمد ص فالخروج بالسيف وعن ابي
عبد الله الصادق ع ان سنة من يوسف ان الله يستر الحجة بينه وبين الخلق حجابا يرونه ولا يعرفونه وباسناده عن ابراهيم الكرخي قال قلت
لابي عبد الله ع او قال له رجل اصلحك الله الم يكن علي ع قويا في دين الله قال بلى قال فكيف ظهر عليه القوم وكيف لم يدفعهم
وما منعه من ذلك قال آية في كتاب الله منعته قال قلت واي آية قال قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله
ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين ولم يكن علي ع ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرجت ظهر على من ظهر فقاتله وكذلك قائمنا
اهل البيت لن يظهر ابدا حتى تظهر ودائع الله فاذا ظهرت ظهر على من ظهر فيقتلهم وباسناده عن اسحق بن يعقوب في التوقيع الذي خرج اليه
عن مولانا صاحب الزمان ع واما علة ما وقع من الغيبة فان الله يقول يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم
يكن احد من آبائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما
وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء
فاغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب
وعلى من اتبع الهدى فصل روى المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض
بنوره واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ولد ذكر لا يولد فيهم انثى وتظهر الارض كنوزها
حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكوته فلا يجد احدا يقبل ذلك منه استغنى الناس بما رزقهم الله
من فضله وعن عبد الكريم الخثعمي قال قلت لابي عبد الله ع كم يملك القائم قال سبع سنين يطول الله الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيه
مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه واذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة ايام
من رجب مطرا لم تر الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وابدانهم في قبورهم وكاني انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون
شعورهم من التراب قال الشيخ ابو علي الطبرسي في مجمع البيان في تفسير قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا
فهم يوزعون استدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب الى ذلك من الامامية بان قال ان دخول من في الكلام يوجب

التبيين فى ذلك ان الاشارة الى الاية يحشر فيه قوم دون قوم وليس ذلك صفة يوم القيمة الذى يقول فيه وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد ع ان الله سيعيد عند قيام المهدى قوما ممن تقدم موتهم
من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم وينالوا
بعض ما يستحقونه من العقاب فى القتل على ايدى شيعته او الذل والخزى بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا
مقدور لله تعالى غير مستحيل فى نفسه وقد فعل الله ذلك فى الامم الخالية ونطق القرآن بذلك فى عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على ما
فسرناه وصح عن النبى ص قوله سيكون فى امتى كل ما كان فى بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى ان احدهم
لو دخل جحر ضب لدخلتموه على ان جماعة من الامامية تأولوا ما ورد من الاخبار فى الرجعة على رجوع الدولة والامر والنهى دون
رجوع الاشخاص واحياء الاموات واولوا الاخبار الواردة فى ذلك لما ظنوا ان الرجعة تنافى التكليف وليس كذلك لانه ليس فيها ما يلجئ
الى فعل الواجب والامتناع من القبيح والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والآيات القاهرة كفلق البحر و
قلب العصا ثعبانا وما اشبه ذلك ولان الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة فيتطرق التأويل عليها وانما المعول فى ذلك على
اجماع الشيعة الامامية وان كانت الاخبار تعضده وتؤيده ومن قال ان قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا يوم القيمة قال المراد
بالفوج الجماعة من الرؤساء المتبوعين فى الكفر حشروا واذ جمعوا الى النار فانه اجمع عليهم اشياء كما فى تفسير على بن ابرهيم عن حماد عن ابى
بصير قال قال رجل لابى عبد الله ان العامة تزعم ان قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا عنى فى يوم القيمة فقال ايحشر الله يوم القيمة
من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه فى الرجعة واما آية القيمة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا اقول ثم ابى عن ابن ابى عمير
عن المفضل عن ابى عبد الله ع فى قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا قال ليس احد من المؤمنين قتل الا يرجع حتى يموت ولا يرجع الا
من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا وفى اعتقادات الصدوق ره اعتقادنا فى الرجعة انها حق ثم ذكر ما ورد فى القرآن من ذلك
فى الامم السالفة ثم قال مثل هذا كثير وان الرجعة كانت فى الامم السالفة وقال النبى ص يكون فى هذه الامة مثل ما يكون فى الامم
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فيجب على هذا الاصل ان يكون فى هذه الامة رجعة وقد نقل مخالفونا انه اذا خرج المهدى نزل
عيسى بن مريم فصلى خلفه ونزوله الى الارض رجوعه الى الدنيا بعد موته لان الله تعالى قال انى متوفيك ورافعك الى وقال عز وجل
فى الرجعة كتابا بينت فيه كيفيتها والدلالة على صحتها وقد صنف بعض اصحابنا كتابا فى اثباتها وذكر فيه اخبارا كثيرة

عن

من ائمتنا المعصومين فى كيفيتها وعن مولانا الصادق ع ليس منا من لم يؤمن برجعتنا ويقر بمتعتنا **المقصد الرابع فى**
العلم باليوم الآخر يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار **باب البعث** كل نفس ذائقة الموت
فصل اعلم ان الله سبحانه انما خلق الانسان وسواه وعدله شيئا فشيئا واتم خلقته واكمله تدريجا واطوارا كما قال وقد خلقكم اطوارا
بعد ما لم يكن شيئا مذكورا فيكون كالجماد ليس له الا صورة حافظة لتركيبه ثم تصير تلك الصورة بعينها نفسا نباتية ذات قوى
غاذية وجاذبة وماسكة وغيرها يصدر منها مع حفظ التركيب النشو والنمو والازدياد فى الاقطار ثم تصير تلك النفس النباتية بعينها
حيوانية يصدر منها مع ما يصدر سابقا فعل الاحساس والحركة وخواص الحيوانية ثم يتكامل فى الحيوانية شيئا فشيئا الى ان يصير انسانا يصدر
مع ما يصدر من قبل امور من خواص الانسانية ثم يتكامل فى الانسانية الى ان يصل الى درجة العقل وقد علمت سابقا ان نفس الانسان ذات درجات
غير بدنه العنصرى المحسوس والى هذا اشير بقوله ثم انشأناه خلقا آخر فهذا الخلق الآخر انما هو من نشأة الآخرة الباقية هى غير هذه
الدنيا الفانية وهو من روح الله المنفوخ فيه بعد استعداد له وهو الغرض الاصلى من هذه الخلقة والتركيب الا انه
انتقع عليه فانما خلقت لكون محلا له ومتعلقا ومظهرا وهو الانسان بالحقيقة وانما البدن آلة للتحصيل كالة خارجة
فاذا حصل له الكمالات التى كان فى استعداده ان تحصل له وصار كاملا استغنى عن البدن لا محالة والبدن جوهر غير ذاته
كالاخ ذى التدريج فرجوعه يصل الى عالم الآخرة شيئا فشيئا قليلا قليلا الى ان ارتقى حتى اذا بلغ غايته من التجوهر و
من الاستقلال فى الذات انقطع تعلقه عن البدن بالكلية ورجع الى عالمه الاعلى فى الرفع والمبدا يرى الانسان كمال عقله وازدياده
وحصول الكمالات التى كانت فيه بالقوة وازدياده فى بدنه وبهائه فى قواه كلا الا وضعفا واستغنائه شيئا فشيئا فكلما ازداد
الروح حيوة بتحصيل الكمال ازداد البدن موتا الى ان يحيى بذاته كلها ان كانت كاملة سعيدة او شقية فانه كما تكون فى الآخرة
فى السعادة ويكون التكامل فيها كذلك كون فى الشقاوة والازدياد فيها بحسب غريزته وجبلة الروح مثل الانسان حركة طبيعية
من لدن نشوء وجوده وبداية الى الآخرة بشارة وبعادة وايماء اشارة بقوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
فملاقيه وما ارى الانسان مع سوء عمله يكبر الى ان اشيب فيمعنا بالتعلم ابدا ثم يكون فى ذلك قال الله تعالى مثابا
لهم ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وقال يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من
نطفة ثم من علقة ثم من مضغة الى قوله وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيى الموتى وانه على كل شئ قدير

الحيوان ومتوفيه ورافعه الى السماء والدرجة الثانية هى النفس المختصة بالانسان وهى كمالاته المسمى بالروح القدسى الذى هو شأنه الرجوع
النفوس من القوة الى الفعل ولا تعلق ... ومراتبه وتبديل الارواح الى جوار الله وعالم الملكوت الاخروى وهم
المراودون بالملائكة والرسل وان الانسان بما هو انسان فقابضه ملك الموت قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم والاخيرة
المقبلة قابضها هو الله يتوفى الانفس حين موتها يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا يرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ففى هذه التوفيات كانت كل مرتبة لاحقة اشرف من سابقتها واتم وجودا
لتستمر من الطاقة بها الى اللاحقة حسرته وندمه على زوال النشأة الاولى وان كانت فى الرقة **فصل** روى عن
امير المؤمنين انه قال حرام على كل نفس ان تخرج من الدنيا حتى تعلم من اهل الجنة هى ام من اهل النار وفى كتاب الحسين بن سعيد
الاهوازى عن عبادة بن زرارة انه قال سمعت ابا عبد الله يقول منكم والله يقبل ولكم والله يغفر وليس بين احدكم وبين ان يغتبط
ويرى السرور وقرة العين الا ان يبلغ نفسه هاهنا واومى بيده الى حلقه ثم قال انه اذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله
وعلى والائمة وجبرئيل وميكائيل وملك الموت فيدنو منه جبرئيل فيقول لرسول الله ان هذا كان يحبكم اهل البيت فاحبه فيقول
رسول الله يا جبرئيل ان هذا كان يحب الله ورسوله واهل بيته فاحبه فيقول جبرئيل يا ملك الموت ان هذا كان يحب الله ورسوله
الرسول فاحبه وارفق به فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رقبتك اخذت امان براءتك تمسكت
بالعصمة الكبرى فى الحيوة الدنيا فيوفقه الله فيقول نعم فيقول وما ذاك فيقول ولاية على بن ابى طالب فيقول صدقت اما
الذى كنت تحذره فقد امنك الله واما الذى كنت ترجوه فقد ادركته ابشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله وعلى والائمة ثم يسلى
ثم يسل نفسه سلا رفيقا ثم ينزل الكفنه من الجنة وحنوطه من الجنة بمسك اذفر فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط ثم يكسى
حلة صفراء من حلل الجنة فاذا وضع فى قبره فتح له باب من ابواب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها ثم يقال له نم نومة
العروس على فراشها ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ورب غير غضبان قال واذا احتضر الكافر حضره رسول الله وعلى
والائمة وجبرئيل وميكائيل وملك الموت فيدنو منه جبرئيل فيقول يا رسول الله ان هذا كان مبغضا لكم اهل البيت فابغضه
فيقول رسول الله يا جبرئيل ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل البيت فابغضه فيقول جبرئيل يا ملك الموت ان هذا كان
يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه واعنف عليه فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رقبتك اخذت

براءتك

براءتك امان تمسكت بالعصمة الكبرى فى الحيوة الدنيا فيقول لا فيقول ابشر يا عدو الله بسخط الله وعذابه والنار اما الذى كنت
تحذره فقد نزل بك واما الذى كنت ترجوه فقد فاتك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه ثلثمائة شيطان يبزقون فى وجهه ويتأذى بريحه
فاذا وضع فى قبره فتح له باب من ابواب النار يدخل عليه من قيحها ولهبها **فصل** روى الصدوق ره باسناده
عن ابى جعفر عن امير المؤمنين عن رسول الله فى حديث المعراج انه قال ان الله تعالى وان شيعتنا المؤمنين على قدر جهدهم فقلت يا رسول الله فبما
لديك يعرف قال ان اوليائى من شيعتك تكون خروج نفسه عنده كشرب احدكم فى اليوم الصائف الماء البارد والذى
يقبض منه القلب وان سائرهم يموت كما ينقطع فراشه كما قد ما كانت عليه بوته وفى اعتقادات الصدوق وقيل لامير المؤمنين
صف لنا الموت فقال على الخبير سقطتم هو احد ثلثة امور يرد عليه اما بشارة بنعيم الابد واما بشارة بعذاب الابد واما تحزين وتهويل
وامر مبهم لا يدرى من اى الفرق هو فاما ولينا المطيع لامرنا فهو المبشر
بعذاب الابد واما المبهم امره الذى لا يدرى ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدرى ما يؤول اليه حاله يأتيه الخبر مبهما مخوفا ثم لن يسويه الله باعدائنا ونخرجه
من النار بشفاعتنا فاعملوا واطيعوا ولا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله فان من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا الا بعد عذاب ثلثمائة
الف سنة وسئل عن الحسن بن على ما الموت الذى جهلوه فقال اعظم سرور يرد على المؤمنين اذ نقلوا عن دار النكد الى نعيم الابد
واعظم ثبور يرد على الكافرين اذ نقلوا عن جنتهم الى نار لا تبيد ولا تنفد ولما اشتد الامر على الحسين بن على بن ابى طالب ع نظر
اليه من كان معه فاذا هو بخلافهم لانهم كلما اشتد بهم الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم ووجبت
جنوبهم وكان الحسين ع وبعض من معه من خصائصه تشرق الوانهم وتهدى جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا اليه
لا يبالى بالموت فقال الحسين صبرا بنى الكرام فما الموت الا قنطرة يعبر بكم عن البؤس والضر الى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة فايكم
يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هو لاعدائكم الا كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب اليم ان ابى حدثنى عن رسول الله ص ان
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء الى جناتهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت وقيل
لعلى بن الحسين ع ما الموت قال للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك قيود واغلال ثقيلة والاستبدال بافخر الثياب واطيبها
روائح واوطأ المراكب وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل انيسة والاستبدال باوسخ الثياب
واخشنها واوحش المنازل واعظم العذاب وقيل لمحمد بن على الباقر ع ما الموت قال هو النوم الذى ياتيكم كل ليلة الا انه طويل
مدته لا ينتبه منه الا يوم القيمة فمنهم من رأى فى منامه من اصناف الفرح ما لا يقادر قدره ومنهم من رأى فى نومه من اصناف

واما بشارة بعذاب الابد واما تحزين وتهويل
لا يدرى من اى الفرق هو فاما ولينا والمطيع لامرنا
فهو المبشر بنعيم الابد
صح

وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال الله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين الى قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون **فصل** وقد ظهر مما ذكرنا ان الموت ليس امرا عدميا بل هو نوع من انواع البقاء ومن
ما هو خير وامر صحة ما قال الله وروي في الحديث النبوي خلقتم للبقاء لا للفناء وفي لفظ اخر خلقتم للابد وانما تنقلون من دار
الى دار ونحو ذلك من الاخبار ما لا يحصى وفي القران المجيد ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون ونادى النبي اهل القليب
يوم بدر يا فلان ويا فلان قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال والذي نفسي بيده انهم لاسمع لهذا الكلام
منكم الا انهم لا يقدرون على الجواب وسئل امير المؤمنين في وقعة الجمل عن ابن عباس بالاية المذكورة قال
قال رسول الله لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتأوي الى قناديل
من ذهب معلقة تحت العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا في الجنة نرزق لئلا يزهدوا
في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب فقال الله انا ابلغهم عنكم ذكره في شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني وكيف تنفر النفوس وقد
جعل الله بواجب حكمته في طباعها محبة الوجود والبقاء وجعل في جبلتها كراهة العدم والفناء لكون الوجود خيرا محضا وبقاؤه
خيرا لخير ولذا رتبه النور وقد ثبت وتحقق ان بقاؤها ووجودها في هذه النشأة الحسية ليس يمكن ابدا بل لا بد ان يطرء عليها الموت
لكن لها نشأة اخرى تنتقل هي اليها فلكان في غريزة طباعها وادرج في جبلتها من محبة البقاء الابدي في الحيوة الاخروية
بالحيوة الابدية فالذي من ذلك الا كراهية النفس للموت لسببه الذي هو عائق عن حيوتها السرمدية وبقائها الابدي في
ما اكثر فيها من التوجه الى الدار الاخرة والحركة انما اتية اليها فقد قيل ان النفس فيها امران فاعلي وقابلي
فهو ان النفس لها نشأت ثلث حسية وخيالية وعقلية فاول نشأتها نشأة الحس وبها تتعلق بالابدان وبهذه الحيوة
يتيه يجري احكامها في النفس بهذه الدار ولا يزال فيها من هذه الجهة كل اثر من الجواهر الحسي والحيوان الحسي من الملابسات
والمنازل الحسية ولهذا تتضرر وتتالم بتفرق الاتصال والاحتراق بالنار وساير الملايمات الحسية لان حيثية كونها جوهرا
ناطقا وذاتا عقلية ذات نشأة روحانية وعالم ملكوتي بل من حيث كونها جوهرا حساسا ذات نشأة حسية وهي في هذه الحالة تخشى
من الموت الشديد وكراهتها عدم حسي الحيوان لها بجهة من هذه النشأة الحسية واما من جهة العقل الذي هو قوة الباطن عليه

العلوم

١٢٧

الملكوت والشوق الى اللقاء ومجاورة مقربيه فهو محبة الموت الطبيعي والاوحش عن حيوة هذه النشأة ومشاهدة حيواناتها فان النشأة
الى الباطن من مجاورة حيات هذا العالم اشد من حيث الاكل الى من مجاورة الاموات بكثير ومن هنا قال امير المؤمنين ابن
ابي طالب والله لابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه فرق الحكمة والاسباب في ذلك فهو ان ارادة الله وقصده في ابداع العالم في جبلة الحيوانات والارواح والنفوس
نفخ فيها حب الحيوة وابقائها من الافات وجعل لها الموت خصوصا الموت الفجأة وحب الشوق بها مع حفظ ابدانها وكلاءة اجسادها
من الافات الارضية ولم يكن يكفيها احياء لها وشعورها في ذاتها ولا قدرة على ما يحفظها ولا دفع مضرة عنها لكن ذلك لنيات
النفوس الى احياء وقوتها وحفظها الى المهالك قبل حلول اجالها وتحصيل نشأة اخرى والتميز بالباطن وذلك ليتحقق الغاية الكلية
والحكمة الالهية **فصل** ان الله ذو بين في عالم الشهادة لكل نوع من انواع الافعال الالهية ملك من الملائكة فرسول تقبض الارواح
ملك الموت قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم وهو رئيس وتحته خدم واتباع هم رسل الحق اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا
وهم لا يفرطون الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم
وعن مولانا الصادق ان الله جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة يقبضون الارواح فيتوفيهم الملائكة ويتوفيهم ملك الموت من معه
ويقبض هو ويتوفيها الله من ملك الموت وعن امير المؤمنين في جواب من سأله عن اختلاف الايات في توفي الانفس من قبل
الله يستطيع جيد العلم ان الله يقول الله يتوفى الانفس فان منهم القوي والضعيف لان منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطيق حمله الا من يسهل
له حمله واعانه عليه من خاصة اوليائه وانما يكفيك ان تعلم ان الله هو المحيي والمميت وانه يتوفى الانفس على يدي من يشاء من خلقه من
الملائكة وغيرهم رواه في التوحيد وفي بعض الاخبار انه ليس لملك الموت ولا لاعوانه عند قبض الارواح صورة خاصة
وهيئة واحدة واحكاما لا تتبدل بل يتصور لكل احد بصورة تناسب معتقده واعماله فان كان مؤمنا مستبشرا الملاقاة راضيا
بالموت يتمثل اليه في صورة حسنة بهية ولم يلق عند الموت الا صورته كان حسبه ذلك جزاء ومن كان اعرض عن
رضاه بالحيوة الدنيا مطمئنا بها فبصورة منكرة كريهة جزاء ولم يلق الا صورته كان حسبه **فصل** قال بعض العارفين ان
قابض ارواح الارض هي النفس النباتية التي هي كلمة خالقة وقوة من قوى الملائكة من كتيبة ادم الارض نشاتها الا الارض
فتسلخ عنها الصور الارضية لتعوض عنها باحسن صورة واطهر كسوة وكذلك قابض روح النبات المتوفية وراقعه الى نشأة الحيوانية
هي النفس المختصة بالحيوان وهي من اعوان الملائكة الموكلة باذن الله بهذا الفعل تنتقل القوى الحسية والمحركة وكذلك قابض

الاهوال اما له بالاضافة الى ما بعده فكيف حال غيرها الموت وجعله فيه هذا هو الموت فاستعدوا له وقيل للصادق ع صف لنا الموت
فقال هو للمؤمن كاطيب ريح يشمه فينعس لطيبه فينقطع التعب والالم كله عنه وللكافر كلسع الافاعي ولدغ العقارب واشد قيل
فان قوما يقولون انه اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالحجارة وتدوير قطب الارحية على الاحداق فقال كذلك
هو على بعض الكافرين والفاجرين الا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذلكم الذي هو اشد من هذا الا من عذاب الآخرة فانه اشد من عذاب الدنيا قيل
فما لنا نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفئ وهو يحدث ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين من يكون ايضا كذلك وفي المؤمنين والكافرين
من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد فقال ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه وما كان من شديدة فهو
تمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقيا نظيفا مستحقا لثواب الابد ليس له مانع دونه وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفى
اجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له الا ما يوجب عليه العذاب وما كان من شدة هناك على الكافر فهو ابتداء عقاب الله
له بعد نفاد حسناته ذلكم بان الله عدل لا يجور ودخل موسى بن جعفر ع على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعيا فقالوا
له يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا كيف حال صاحبنا وكيف الموت فقال ان الموت هو المصفاة يصفي المؤمنين من
ذنوبهم فيكون آخر الم يصيبهم كفارة آخر وزر عليهم ويصفي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة او نعمة او رحمة
تلحقهم وهو آخر ثواب حسنة تكون لهم واما صاحبكم هذا فقد نخل من الذنوب نخلا وصفي من الآثام تصفية وخلص حتى نقي كما نقي
الثوب من الوسخ وصلح لمعاشرتنا اهل البيت في دارنا دار الابد ومرض رجل من اصحاب الرضا ع فعاده فقال كيف تجدك قال
لقيت الموت بعدك يريد به ما لقيه من شدة مرضه فقال كيف لقيته فقال اليما شديدا فقال ما لقيته ولكن لقيت ما ينذرك
به ويعرفك بعض حاله انما الناس رجلان مستريح بالموت ومستراح به منه فجدد الايمان بالله وبالنبوة وبالولاية تكن
مستريحا ففعل الرجل ذلك والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقيل لمحمد بن علي بن موسى ع ما بال هؤلاء المسلمين
يكرهون الموت فقال لانهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه وكانوا من اولياء الله لاحبوه ولعلموا ان الآخرة خير لهم من
الدنيا ثم قال يا عبد الله ما بال الصبي والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدنه والنافي للالم عنه فقال لجهلهم بنفع الدواء
وقال والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان من قد استعد للموت حق الاستعداد فانه انفع له من هذا الدواء لهذا المتعالج
اما انهم لو علموا ما يؤدي اليه الموت من النعم لاستدعوه واحبوه اشد ما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات

واجتلاب السلامات ودخل علي بن محمد ع على مريض من اصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال له يا عبد الله تخاف من الموت
لانك لا تعرفه ارايتك اذا اتسخت وتقذرت وتاذيت بما عليك من الوسخ والقذر واصابك قروح وجرب وعلمت ان
الغسل في الحمام يزيل عنك ذلك كله اما تريد ان تدخله فتغسل ذلك عنك او تكره ان تدخله فيبقى ذلك عليك قال بلى يا ابن رسول الله
قال فذلك الموت هو ذلك الحمام وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك فاذا انت وردت عليه وجاوزته
فقد نجوت من كل هم وغم واذى ووصلت الى كل سرور وفرح فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضى لسبيله وسئل الحسن
بن علي عن الموت ما هو فقال هو التصديق بما لا يكون حدثني ابي عن ابيه عن جده عن الصادق ع انه قال ان المؤمن
اذا مات لم يكن ميتا وان الكافر هو الميت ان الله يقول يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يعني المؤمن من الكافر والكافر
من المؤمن وجاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله ما بالي لا احب الموت فقال الك مال قال نعم قال قدمته قال لا قال فمن ثم لا
تحب الموت وقال رجل لابي ذر ما بالنا نكره الموت فقال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتكرهون ان تنقلوا من عمران
الى خراب وقيل له كيف ترى قدومنا على الله قال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء فكالآبق يرد على مولاه قيل
فكيف حالنا عند الله قال اعرضوا اعمالكم على الكتاب ان الله يقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال الرجل فاين
رحمة الله قال رحمة الله قريب من المحسنين **باب البرزخ وعذاب القبر والمسائلة فيه** ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون
البرزخ هي الحالة التي تكون بين الموت والبعث وهي مدة مفارقة الروح البدن المحسوس الى وقت العود وهي زمان القبر وكون
الروح في هذه المدة في بدنها المثالي الذي يرى الانسان نفسه فيه في النوم والنوم اخو الموت الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم
تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وعن النبي ص قال والذي بعثني بالحق لتموتن كما تنامون
ولتبعثن كما تستيقظون وقد مضى وجه ذلك البدن وانه هو الذي تتصرف فيه النفس ولانه في هذه النشأة ايضا
مهما امكن وجوه تجرد النفس ذاتيه بل هو عين النفس وهذا البدن بمنزلة قشر وغلاف له وانما تتصرف النفس فيه بواسطة
روح بخاري لطيف هو الشبح التي تومض منه التي تسمى بالروح الحيوانية فاذا خرجت من الدنيا وان كان شيء فما علينا بالاعتقاد به
يقينا سرمدا وتفصيل روى في الكافي باسناده عن مولانا الكاظم ع انه قال ان الاحلام لم تكن فيما مضى في اول الخلق وانما حدثت
فقيل وما العلة في ذلك فقال ان الله بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته فقالوا ان فعلنا ذلك فما لنا

ذلك وبا ذكرنا ما لا وباعرفنا عشيرة فقال ان اطعتمونا ادخلكم الجنة وان عصيتم ادخلكم النار فقالوا ما الجنة والنار
فوصف لهم ذلك فقالوا متى يصير الى ذلك فقال اذا متم فقالوا اموات صاروا عظاما ورفاتا فازدادوا والا تكذيبا
وبه استخفافا فاحدث الله فيهم الاحلام فاتوه فاخبروه بما راوا وما انكروا من ذلك فقال ان الله اراد ان يحتج
عليكم بهذا هكذا ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى العقاب حتى تبعث الابدان وباسانيد صحيحة عن ابي عبد الله
انه قيل جعلت فداك يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان
يجعل روحه في حوصلة طير ولكن في ابدان كابدانهم وفي رواية اخرى عنه فاذا قبضه الله صير تلك الروح في قالب كقالبه
في الدنيا وفي لفظ اخر انهم في الجنة على صور ابدانهم لو رايته لقلت فلان وفي خبر اخر ان الارواح في صفة الاجساد في شجر
في الجنة تتعارف وتتساءل فاذا قدمت الروح على الارواح تقول دعوها فانها قد اقبلت من هول عظيم ثم يسالونها ما فعل
فلان وما فعل فلان فان قالت لهم تركته حيا ارتجوه وان قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى هوى وفي لفظ اخر في رواية
كهيئة الاجساد في الجنة وفي ازاوي بعضها يقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا والحق اخرنا باولنا وسئل عن ارواح
المشركين فقال في النار يعذبون يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق اخرنا باولنا وباسانيد ان الميت
يزور اهله في كل يوم او يومين او ثلثة او جمعة او شهر او سنة على قدر منزلته وعمله فينظر اليهم ويسمع كلامهم ويرى المؤمن ما
يحب ويستر عنه ما يكره ويرى الكافر ما يكره ويستر عنه ما يحب فصل ان من الاحكام التي تجري مجرى الضرورة من الدين
عذاب القبر وثوابه والسؤال فيه وقد تظافرت الاخبار به من طرقنا وطرق العامة بحيث لا مجال للشك فيه وقد
قال النبي في الخبر المشهور القبر اما حفرة من حفر النيران واما روضة من رياض الجنة وقال اذا مات احدكم عرض عليه
مقعده غدوة وعشية ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك
الله يوم القيمة وفي القران المجيد النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال الصادق ع ان هذا في البرزخ قبل القيمة
اذ لا غدوة ولا عشي في القيمة ثم قال الم تسمع قول الله ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وعن علي
بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير
وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض قال هذا في نار الدنيا قبل القيمة واما قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة

فالذين

فالذين فيها في جنان الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ
يعني غير مقطوع من نعيم الاخرة في الجنة يكون متصلا به وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا في البرزخ
قبل يوم القيمة وقال الشيخ الصدوق في اعتقاداته في المسألة في القبر انها حق لا بد منها فمن اجاب بالصواب فاز بروح وريحان
في قبره وبجنة النعيم في الاخرة ومن لم يات بالصواب فله نزل من حميم وتصلية جحيم في الاخرة واكثر ما يكون عذاب القبر
من النميمة وسوء الخلق والاستخفاف بالبول واشد ما يكون عذاب القبر على المؤمنين مثل اختلاج العين او شرطة حجام ويكون ذلك
كفارة لما بقي عليه من الذنوب التي تكفرها الهموم والغموم والامراض وشدة النزع عند الموت انتهى وروي باسانيد عن مولانا
الصادق ع انه قال من انكر ثلثة اشياء فليس من شيعتنا المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة وفي الكافي باسناده عن مولانا الصادق ع
انه قال لا يسئل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا وفي رواية اخرى والاخرون يلهون عنهم وفي لفظ اخر
وما يعبؤ بهم وباسناده عنه قال يسئل وهو مضغوط ويسئل الثلث من ضغطة القبر قال نعوذ بالله منها ما اقل من يفلت
من ضغطة القبر ان رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله على قبرها فرفع راسه الى السماء فدمعت عيناه وقال للناس
اني ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها فاستوهبتها من ضمة القبر قال فقال اللهم هب لي رقية من ضمة القبر فوهبها الله له
قال وان رسول الله خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون الف ملك فرفع رسول الله راسه الى السماء ثم قال مثل سعد يضم
قال قلت جعلت فداك انا نحدث انه كان يستخف بالبول فقال معاذ الله انما كان من زعارة في خلقه على اهله وروي عن
يونس قال قلت لابي عبد الله انه سمعتك وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان منهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة
قال قلت جعلت فداك ان الذنوب كثيرة كبار فقال اما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله
اتخوف عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ قال القبر منذ حين موته الى يوم القيمة فصل روي في الكافي باسناده عن
امير المؤمنين ع انه قال ان ابن ادم اذا كان في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة مثل له ماله وولده وعمله
فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك حريصا شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني كفنك قال فيلتفت الى ولده
فيقول والله اني كنت لكم محبا واني عليكم محاميا فما لي عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك نواريك فيها قال فيلتفت
الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وان كنت علي لثقيلا فما عندك فيقول انا قرينك في قبرك ويوم نشرك

حتى عرض انه ورث عليه ربك قال فان كان له وليا اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم منظرا واحسنهم رياشا فقال ابشر بروح
وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله
ويناشد حامله ان يعجله فاذا ادخل قبره اتاه ملكا القبر يجران اشعارهما ويخدان الارض باقدامهما اصواتهما كالرعد القاصف
وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبيي فيقولان
ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ثم
يفسحان له في قبره مد بصره ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فان الله يقول اصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال واذا كان لربه عدوا فانه ياتيه اقبح من خلق الله زيا وانتنه ريحا فيقول ابشر بنزل
من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يحبسه فاذا ادخل القبر اتاه ممتحنا القبر فالقيا عنه اكفانه ثم يقولان له
من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان لا دريت ولا هديت فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله
[illegible] الا ذعرت لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان له نم بشر حال [illegible] عليه حيات الارض
وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وفي بعض الاخبار انه قال ع المؤمن يقول انا رايك الحسن الذي كنت عليه
وعملك الصالح الذي كنت تعمله وفي الكافر انا عملك السيء الذي كنت عليه ورايك الخبيث وفي هذا دلالة على تجسيم الاعتقادات
وفي كثير من الاخبار انه يسال عن امامه ايضا وفي رواية اخرى عن الصادق ع ويدخل عليه في قبره ملكا القبر وهما قعيدا القبر
منكر ونكير فيلقيان فيه الروح الى حقويه فيقعدانه ويسالانه وفي الكافي عن ابي جعفر قال قال النبي انه كنت لا انظر الى
الابل والغنم وانا ارعاها وليس من نبي الا وقد رعى الغنم فكنت انظر اليها وهي متشتتة من السكينة [illegible]
حتى [illegible] فقلت [illegible] يا جبرئيل [illegible] فقال ان الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا الا سمعها ويذعر لها الا
الثقلين فصل قال بعض العلماء كل من شاهد بنور البصيرة باطنه في الدنيا لراه مشحونا بانواع الموذيات والسباع مثل الشهوة
والغضب والمكر والحسد والحقد والكبر والرياء والعجب وهي التي لم تزل تفترسه وتنهشه ان سها عنها لحظة الا ان اكثر الناس
محجوب العين عن مشاهدتها فاذا انكشف الغطاء ووضع في قبره عاينها [illegible]
في قبره [illegible]

وصفاته المحاذية لها [illegible] وقد تمثلت له صورها الاصلية فان لكل معنى صورة تناسبه فهذا عذاب القبر ان كان
شقيا وثوابه ان كان سعيدا [illegible] عذاب القبر [illegible] الامور التي كانت [illegible]
[illegible] كثير من الايات والاخبار قال الله [illegible] وان جهنم لمحيطة
بالكافرين الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
[illegible] كما قال تعالى ولا تجزون الا ما كنتم تعملون [illegible]
[illegible]
[illegible]
كل حركة فكرية او قولية او عملية صورة [illegible] فان كانت الحركة غضبية او شهوية صارت [illegible]
[illegible] فصل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بعض الاخبار تقييده بالتحريك يشعر بالصحة وعدم السؤال الا عن المؤمن محضا والكافر محضا فان من لا يهتم بالدين فهو
بمعزل عن ذلك الا غيره الملك من اشارات ويكشف لك بما ذكرناه ما تطلع عليه من نظايره **باب نفخ الصور**
والبعث والحشر ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
فصل قيل الصور بسكون الواو وقرء بانفتاحها انه جمع الصورة وسئل النبي ص عنه فقال قرن من نور التقمه اسرافيل ووصف
بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه وورد ان فيه ثقبا بعدد كل انسان
ثقبة فيها روحه وللنفخة نفختان نفخة تطفى النار ونفخة تشعلها فاذا تهيأت صور الخلائق كانت بمنزلة الاستعداد كالحشيش
المحترق وهو الاستعداد بقبول الارواح كاستعداد الحشيش بالنار والتي كمنت فيه بقبول اشتعال الصور البرزخية كاشتعال
بالارواح التي فيها فينفخ اسرافيل نفخة واحدة فتمر على تلك الصور فتطفئها وتمر النفخة التي تليها وهي الاخرى الى الصور
المستعدة للاشتعال وهي النشأة الاخرى فتشتعل بارواحها فاذا هم قيام ينظرون فتقوم تلك الصور احياء ناطقة
بما ينطقها الله فمن ناطق بالحمد لله ومن ناطق يقول من بعثنا من مرقدنا ومن ناطق يقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا
واليه النشور وكل ينطق بحسب علمه وحاله وما كان عليه ونسي حالة في البرزخ ويتخيل ان ذلك منام كما تخيله المستيقظ وقد كان
عند موته ويقظته له في البرزخ كالمستيقظ هناك وان الحيوة الدنيا كانت له كالمنام وفي الاخرة يعتقد امر الدنيا و
والبرزخ انه منام في منام والنفخة وان كانت من جانب الحق واحدة لا حاجة بجميع اجزاء ملكها بالنسبة الى القوابل نفخات
متعددة بحسب تعدد الاشخاص كما ان الارزاق والاوقات المتمادية ههنا انما هي بقدرة واحدة بالنسبة اليه وما امرنا
الا واحدة … من السعي ان جميع الاشياء يتوجه اليه … وفي بعض الروايات ان النفخات ثلاثة نفخة الفزع
ونفخة للصعق ونفخة للبعث فيأمر الله اسرافيل في النفخة الاولى فينفخ فيه فيفزع من في السموات ومن في الارض وهو قوله
ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وتزلزلت الارض وتذهل كل مرضعة عما
ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ويصير الولدان شيبا وتطير الشياطين هاربة الى
قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم فيمكثون ما شاء الله ثم يامر الله اسرافيل فينفخ نفخة
الصعق فيصعق فيموت اهل السموات والارض وهو قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض

الا من شاء الله ثم يامر الله اسرافيل فينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح كانها النحل قد ملأت ما بين السماء والارض فتدخل الارواح في
الارض الى الاجساد في الخياشيم ثم ينشق الارض عنها **فصل** روى في الكافي باسناده عن مولانا الصادق ع انه سئل
عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق
منها كما خلق اول مرة اقول كان استدارتها كناية عن اشتمالها على الاحوال يعني بحركة وانما لا تبلى لانها لا تقبل البلاء وروى
الصدوق ره باسناده عن مولانا الصادق ع انه قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا
فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم قيل فيه اشارة الى الاطوار البرزخية التي بها يتم البعث والاعادة المشار اليها بقوله
لتركبن طبقا عن طبق كالاطوار الحملية التي للجنين في بطن امه التي بها يتم الخلق اول مرة فخلق الاخرة بالاولى فما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة اقول وقد اشرنا فيما سبق الى الاطوار الخلقية والبعثية وقياس الثانية على الاولى والايات الواردة في ذلك فليتذكر
ولا تعجب اولوا الالباب من النشأة الثانية والبعث اليها الا لما بل تعجبهم من النشأة الاولى اكثر اذ الاولى لما كانت
محسوسة مشاهدة معتادة سقط التعجب منها كما ذكر بعض العرفاء انه لو سمع عاقل قبل ان يشاهد ان انسانا حرك فوق
امراة كما يحرك المنخل وخرج من بعض اجزائه شيء من ماء سيال فحفظ ذلك الشيء في بعض اجزاء المراة وبقي مدة على حاله
ثم يصير علقة ثم العلقة تصير مضغة ثم المضغة تصير عظاما ثم تكسى العظام لحما ثم تحصل منه حركة فيخرج من موضع ابعد خروج شيء منه
على حالة لا تهلكه ولا تشق عليها ولادته ثم ينفخ فيه ويحصل في ثدي الام سائل شراب سائغ لم يكن فيها قبل ذلك الشيء ويتغذى
باللبن الى ان يصير في الطعن بالتدريج صاحب صناعات واستنباطات بل ربما يكون الذي بذاك سلالة نطفة وهو عند الولادة
اضعف خلق الله عن قريب ملكا جبارا قهارا يملك اكثر العالم ويتصرف فيه فان تعجب من ذلك اكثر واوفر من التعجب للنشأة
الثانية ولا ذلك اشير في القران بقوله سبحانه ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون قال سيد الساجدين ع عجبا كل العجب لمن انكر
الموت وهو يرى من يموت كل يوم وليلة والعجب كل العجب لمن انكر النشأة الاخرة وهو يرى النشأة الاولى **فصل**
قيل البدن المحسوس مركب من جواهر متعددة وطرأت من اجتماعها على الهيئة الاولى والشكل تم مع طبيعية لها اعراض لازمة او مفارقة ثم
بنى اجتماعها الذي هو على النشأة في هذا التركيب يوم رجع كل جوهر من جواهره الى اصله وعالمه فرده اما الارواح فالى رجع الارواح
انا لله وانا اليه راجعون واما الاشباح فما التراب الرميم منها خلقناكم وفيها نعيدكم وللجسد الاعراض الدنيوية ونحملت الهيئة

البدنية لعدم جواز ان تنتقل عليها من موضع الدنيا الى موضع الآخرة ثم اذا جاء وقت العود والبعث [illegible]
من اصول تلك الجواهر وصورها [illegible] ويكون الجسم [illegible] مجرد جواهر [illegible]
الدنيا والآخرة [illegible] **فصل** ان حشر الخلائق يكون على انحاء مختلفة حسب اعمالهم
وملكاتهم فلقوم على سبيل الوفد يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولقوم على وجه التعذيب يوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون
ولقوم ونحشر المجرمين يومئذ زرقا ولقوم ونحشره يوم القيامة اعمى ولقوم اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم
في النار يسجرون وبالجملة لكل احد غاية يسعى اليها ومحبوب حتى انه لو احب احد حجرا لحشر معه قال الله [illegible] وما يعبدون من
دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقال احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فان تكرر الافاعيل يوجب حدوث الملكات
وكل ملكة تغلب على نفس الانسان في الدنيا يتصور في الآخرة بصورة تناسبها قل كل يعمل على شاكلته وان شاكلة افاعيل الاشقياء
المدبرين انما هي بحسب الهمم القاصرة النازلة في مراتب البرازخ الحيوانية وتصوراتهم مقصورة على اغراض بهيمية او سبعية او شيطانية
تغلب على نفوسهم فلا جرم يحشرون على صور تلك الحيوانات في القيامة وفي الحديث يحشر الناس على نياتهم وفيه انه يحشر
الناس يوم القيامة [illegible] على وجوههم فقيل يا رسول الله كيف يمشون على وجوههم قال الذي امشاهم على اقدامهم
قادر على ان يمشيهم على وجوههم **فصل** [illegible] ان لكل خلق من الاخلاق المذمومة والهيئات الردية المتمكنة في النفس
صورة نوع من انواع الحيوانات وبدن يختص بتلك الصورة كابدان الاسود ونحوها للخلق المتكبر والمتهور وامثالهما وابدان الثعالب
واشباهها لخبث الروغان وابدان القردة واشباهها للمحاكاة والسخرية وابدان الطواويس ونظائرها للعجب [illegible]
لشهوة [illegible] وكل مرتبة قوية او ضعيفة من خلق ما بدن نوع خاص من الحيوانات التي اشتركت في ذلك الخلق
وصورتا لضعفه وربما كان لشخص واحد من الانسان عدد كثير من الاخلاق الردية على مراتب متفاوتة فيحصل لكل خلق منها [illegible]
شدة وضعفه وذلك مما [illegible] الاخلاق المحمودة والمذمومة القوية والضعيفة واختلاف تراكيبها الكثيرة التي لا يكاد [illegible]
حصرها الا الله تختلف الصور الحيوانية في الآخرة **فصل** ان المعاد في المعاد والمحشور في الآخرة هو هذا الشخص [illegible]
في البرزخ روحا وبدنا بحيث لو رآه احد عند المحشر يقول هذا فلان الذي كان في الدنيا كما قال الامام الصادق عليه السلام في البرزخ
لو رأيته لقلت فلان وان كان صورته صورة حمار او خنزير [illegible]

ثلث

ثلث ثمانين على خلق آدم طولهم ستون في عرض سبعة اذرع ليتوفر عليهم اللذات [illegible] ولكن
لان تشخص البدن على ما حققه المحققون ليس الا بتشخص نفسه [illegible] ولا يتعين الا بها ولهذا يكون بدن زيد [illegible]
نسب اليه ويعرف به بحكم بوحدته وان تبدل اجزاؤه [illegible] التبدل فجوهرية هذا الانسان واحدة في الدنيا والآخرة وروحه
باق مع تبدل الصور عليه من غير تناسخ باطل وكل ما نشأ من عمله الذي كان يعمله في الدنيا من خير او شر يصل الى جزائه
في الآخرة ومن هنا قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها حيث سئل ما ذنب الغير قال ويحك
هي هي وهي غيرها [illegible] مثل اللبنة المكسورة المجددة ثانيا وبهذا يتوافق ويتلائم الاخبار والآيات الدالة على الاتيان بعين
في الآخرة هو عين هذا الجسم الميت كقوله تعالى قل يحييها الذي انشأها اول مرة والدالة على انه مثله كقوله [illegible] وما نحن بمسبوقين على
ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون لا غيرها فافهم واغتنم **فصل** قيل انما يعاد [illegible] لان لجميع قواه وجوارحه لكل قوة
من قواه [illegible] ان يسري [illegible] البدن ولكل منها كمال يخصها لذة والم يناسبها ويجب [illegible] الطبيعية
اجزاء وقد ثبت الغايات الطبيعية لجميع المبادي القصوى عالية كانت او سافلة فلكل وجهة هو موليها وهذا هو مقتضى الحكمة
والوفاء بالوعد والوعيد ولزوم الجزاء والمكافاة للعبيد وكذلك لكل جوهر من الموجودات حشر ومعاد [illegible]
في الخليقة [illegible] الطبيعة الكل متوجهة نحو الغاية المطلوبة منها الا ان حشر كل شيء الى ما يناسبه [illegible]
بحسبها وللملائكة بحسبهم وللشياطين بحسبهم وللحيوانات بحسبها وللنباتات بحسبها قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر
يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وقال [illegible] فوربك لنحشرنهم والشياطين
وفي بعض الاخبار ان الحيوانات تحشر يوم القيامة فيقتص للجماء من القرناء [illegible] ثم يقول الله لها كوني
ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا **باب الجنة والنار** ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء **فصل** روي في الكافي باسناده عن
الصادق عليه السلام قال مثل الناس يوم القيامة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القرب ليس له من الارض الا موضع قدمه
كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول ههنا ولا ههنا وباسناده عن سيد الساجدين انه قال حدثني ابي انه سمع اباه
علي بن ابي طالب عليه السلام يحدث الناس قال اذا كان يوم القيامة بعث الله الناس من حفرهم غرلا بهما جردا مردا في صعيد واحد

ثم تغشيهم الظلمة حتى يتنحوا على عقبة في المحشر فيركب بعضهم بعضا ويزدحمون دونها فيمنعون من المضي فتشتد
انفاسهم ويكثر عرقهم ويضيق بهم امورهم وتشتد ضجيجهم وترتفع اصواتهم قال وهو اول هول من اهوال يوم القيامة قال
فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيأمر ملكا من الملائكة فينادي فيهم يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا
منادي الجبار قال فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع
قلوبهم ويرفعون رؤوسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر قال فيشرف
الجبار [illegible] الحكم العدل عليهم فيقول انا الله لا اله الا انا الحكم العدل الذي لا يجور اليوم احكم بينكم بعدلي وقسطي لا يظلم اليوم عندي
احد اليوم آخذ للضعيف من القوي بحقه ولصاحب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات واثيب على الهبات
ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالم ولاحد عنده مظلمة الا مظلمة يهبها لصاحبها واثيبه عليها وآخذ له بها عند الحساب
فتلازموا ايها الخلائق واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا وانا شاهد لكم بها عليهم وكفى بي شهيدا قال
فيتعارفون ويتلازمون فلا يبقى احد له عند احد مظلمة او حق الا لزمه بها فيمكثون ما شاء الله فيشتد حالهم ويكثر عرقهم
ويشتد غمهم وترتفع اصواتهم بضجيج شديد فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم لاهلها قال ويطلع الله عز وجل على جهدهم فينادي مناد من عند الله
يسمع آخرهم كما يسمع اولهم يا معشر الخلائق انصتوا لداعي الله وتسمعوا ان الله يقول انا الوهاب ان احببتم ان تواهبوا فتواهبوا
وان لم تواهبوا اخذت لكم بمظالمكم قال فيفرحون بذلك لشدة جهدهم وضيق مسلكهم وتزاحمهم قال فيهب بعضهم
مظالمهم رجاء ان يتخلصوا مما هم فيه ويبقى بعضهم فيقول يا رب مظالمنا اعظم من ان نهبها قال فينادي مناد من تلقاء العرش
اين رضوان خازن الجنان جنان الفردوس قال فيأمره الله ان يطلع من الفردوس قصرا من فضة بما فيه من الآنية والخدم
قال فيطلعه عليهم في حفافة القصر الوصائف والخدم قال فينادي مناد من عند الله يا معشر الخلائق ارفعوا رؤوسكم
فانظروا الى هذا القصر قال فيرفعون رؤوسهم فكلهم يتمناه قال فينادي مناد من عند الله يا معشر الخلائق هذا لكل
من عفا عن مؤمن قال فيعفون كلهم الا القليل قال فيقول الله لا يجوز الى جنتي اليوم ظالم ولا يجوز الى ناري اليوم ظالم
ولاحد من المسلمين عنده مظلمة حتى يأخذها منه عند الحساب ايها الخلائق استعدوا للحساب قال ثم يخلي سبيلهم فينطلقون الى
العقبة يكرد بعضهم بعضا حتى ينتهوا الى العرصة والجبار تبارك وتعالى على العرش قد نشرت الدواوين ونصبت الموازين واحضر

النبيون

131

النبيون والشهداء وهم الائمة يشهد كل امام على اهل عالمه بانه قد قام فيهم بامر الله ودعاهم الى سبيل الله قال فقال له
رجل من قريش يا ابن رسول الله اذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة اي شيء يأخذ من الكافر وهو من اهل النار قال فقال
له علي بن الحسين يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ماله على الكافر فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذابا بقدر ما للمسلم قبله من مظلمة قال
فقال له القرشي فاذا كانت المظلمة لمسلم عند مسلم كيف تؤخذ مظلمته من المسلم قال يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم
فتزاد على حسنات المظلوم قال فقال له القرشي فان لم يكن للظالم حسنات قال ان لم يكن للظالم حسنات فان للمظلوم سيئات
يؤخذ من سيئات المظلوم فتزاد على سيئات الظالم وعن النبي قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا
متاع فقال المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلوة وزكوة وصيام ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك
دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت
عليه ثم يطرح في النار رواه مسلم [illegible] هذا الحديث [illegible] شرحا [illegible] ان اراد [illegible] رجع اليه فان نقل الحسنات والسيئات عبارة
عن اعمال هي حركات قد انقضت فكيف ينقل المعدوم الذي لو كان موجودا لكان عرضا لا يقبل النقل [illegible]
في الدنيا عند جريان الظلم لكنه ينكشف [illegible] فيرى [illegible] ديوان غيره كما علمت في نظائره [illegible] ينكشف له ان
فليس موجودا له وان كان موجودا [illegible] فاذا انكشف له [illegible] موجودا له [illegible] في حقه ثم المنقول ليس من الحسنات
والسيئات بل آثارها التي تترتب عليها من تنوير القلب والظلمة [illegible] الاثر لانه المقصود [illegible] وبين آثارها
مناسبة [illegible] قال ان الحسنات يذهبن السيئات وفي الحديث اتبع السيئة الحسنة تمحها [illegible]
ولذلك قال النبي ان الرجل ليثاب حتى بالشوكة تصيبه [illegible] فالظالم يتبع شهوته بالظلم
[illegible]
[illegible]
السواد [illegible]
[illegible]
[illegible] باب [illegible] والشهداء [illegible]

فاتّقين وزيّنك لنهم اجمعين عما كانوا يعملون وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق **فصل** روى علي بن ابراهيم
باسناده عن بريد قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرّون
باهوال يوم القيمة ولا ينتهون الى العرصة حتى يجهدوا جهدا شديدا قال فيقفون بفناء العرصة ويشرف
الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي قال فيتقدم
حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله ثم يدعى بامة محمد فيقفون على يسار علي
ثم يدعى بكل نبي وامته معه من اول النبيين الى آخرهم وامتهم معهم فيقفون عن يسار العرش قال ثم اول من يدعى للمسألة
القلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله في صورة الآدميين فيقول الله هل سطرت في اللوح ما الهمتك وامرتك به من
الوحي فيقول القلم نعم يا رب قد علمت اني قد سطرت في اللوح ما امرتني والهمتني به من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك
فيقول يا رب هل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك قال فيقول له افلجت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة
الآدميين حتى يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من الوحي فيقول اللوح نعم يا رب وبلّغته اسرافيل
ثم يدعى باسرافيل فيتقدم اسرافيل مع القلم واللوح في صورة الآدميين فيقول الله له هل بلّغك اللوح ما سطر فيه القلم من
الوحي فيقول نعم يا رب وبلّغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله له هل بلّغك اسرافيل ما بلغ
فيقول نعم يا رب وبلّغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى اليّ من امرك وأدّيت رسالاتك الى نبي نبي
ورسول رسول وبلّغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وان آخر من بلّغته رسالتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله
العربي القرشي الحرمي حبيبك قال ابو جعفر فاول من يدعى من ولد آدم للمسألة محمد بن عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون
خلق اقرب الى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلّغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي
وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلّغني جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك
واوحاه اليّ فيقول الله لمحمد هل بلّغت امتك ما بلّغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلّغت امتي جميع
ما اوحيت اليّ من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت الشاهد
لي بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى

بامه

بامة محمد فيسألون هل بلّغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلّمكم ذلك فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله
لمحمد فهل استخلفت في امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسّر لهم كتابي ويبيّن لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة
لي وخليفة في الارض فيقول محمد نعم يا رب قد خلّفت فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته لهم
في حياتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي اماما تقتدي به الامة بعدي الى يوم القيمة فيدعى بعلي بن ابي طالب فيقال له
هل اوصى اليك محمد واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حياته وهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له علي نعم يا رب
قد اوصى اليّ محمد وخلّفني في امته ونصبني لهم علما في حياته فلما قبضت محمدا اليك جحدتني امته ومكروا بي واستضعفوني
وكادوا يقتلونني وقدّموا قدّامي من اخّرت واخّروا من قدّمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري فقاتلتهم حتى قتلوني فيقال
لعلي هل خلّفت من بعدك في امة محمد حجة وخليفة في الارض يدعو عبادي الى ديني والى سبيلي فيقول علي نعم يا رب قد خلّفت
فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن علي فيسأل عما سئل عنه علي بن ابي طالب قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه
فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال ثم انقطع حديث ابي جعفر
وعن النبي ما منكم من احد الا وسيكلمه رب العالمين ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان وعنه لا يزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل
عن عمره فيما افناه وشبابه فيما ابلاه وعن ماله فيما اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت وعن امير المؤمنين
لا تنشق الارض عن احد يوم القيمة الا وملكان آخذان بعضديه يقولان اجب رب العزة **فصل** قال الله تعالى يوم تشهد عليهم
سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء
انه خبير بما تصنعون وسرّ فيه ان لكل خلق وهيئة ظهورا خاصا في كل موطن ونشأة وقد تكون لصورة واحدة آثار
مختلفة بحسب المواطن وان كل انسان يحشر على صورة تناسب اخلاقه واعماله كما قال ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا
وبكما وصما وفي هذا المقام فيه تلك الصور لما هي مدل على ملكات الاخلاق والاعمال تشهد عليها مرة بحيث لا مجال للانكار
والاعتذار كما قال هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما
كانوا يكسبون واما ما يدل من الآيات على اختصام والتقاول كقوله ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون وقوله يرجع بعضهم
الى بعض القول واشباههما ففي مواطن اخرى من مواطن ذلك اليوم كما روي عن امير المؤمنين **باب تطاير الكتب ونشرها**

وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فصل اقرأ ...

[illegible]

لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها فصل قيل من كان من اهل السعادة وهم اصحاب اليمين وكان علومه ...

... كتابه بيمينه من جهة عليين ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون

وذلك لان كتابه من جنس الالواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام بررة ...

قال تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه ...

وقال تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ...

... ومن كان من الاشقياء المردودين ...

كتابه بشماله من جهة سجين ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين وذلك لان كتابه

من جنس الاوراق السفلية والصحائف الحسية القابلة للاحتراق ... قال تعالى واما من اوتي كتابه بشماله فيقول

يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ...

[illegible]

و روى محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات باسناده عن مولانا الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله [illegible]
فاتبعوه قال هو والله علي هو والله الصراط والميزان وذلك لما حققنا فيما سبق من ان ارجح قدر العباد وثقل اعمالهم
انما هو بقدر محبتهم للانبياء والاوصياء ومتابعتهم اياهم في اعمالهم واقوالهم واقتفائهم لآثارهم واستنانهم بسنتهم والاعتقاد فيهم بما يجب
والائمة وكونهم على الحق [illegible] فالمقبول الراجح من الاعمال ما وافق اعمالهم والمرضي من الاخلاق
والاقوال ما طابق اخلاقهم واقوالهم والحق من العقايد ما اقتبس منهم والمردود منها ما خالف ذلك وكلما قرب منهم قرب من
الحق وكلما بعد عنهم بعد عنه فميزان كل امة هو نبي تلك الامة ووصي نبيها على هذا الوجه وشريعتها على الوجه الاول ولما كان
كل احد انما يكلف في العلم والعمل بقدر وسعه وطاقته على اختلاف طبقات الناس كما قيل ان الطرق الى الله بعدد انفاس
الخلايق فميزان كل احد على الوجه الاول هو ما كلف به [illegible] على وجه [illegible] فلكل احد ميزان يخصه [illegible] الى حيث يعرف به
اعماله وعقايده [illegible] ويوزن خيرها وشرها كما تقاس الافكار والاشعار [illegible] الميزان [illegible]
صحيحها من فاسدها فالموازين كثيرة ولهذا وردت في الاية بصيغة الجمع وهي في حق المكلفين بحسب اختلافهم [illegible]
على حسب تفاوت طبقات الناس في الوسع والطاقة والفهم والادراك [illegible] وكثرة ما يجب [illegible] في التكليف من انواع
العلوم والاعمال بحسب افرادها واشخاصها على فنونها وكثرتها وكثرت بحسب كثرة الاعتقادات والاعمال بالاضافة الى
شخص واحد ايضا والى [illegible] اشارة بقوله والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون وما ورد انه يوزن به الصحف فالمراد بالصحف النفوس الانسانية وما ورد ان
لها لسانا وكفتين فتمثيل للمعنى بصورة [illegible] وروى [illegible] في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه قيل له اوليس يوزن الاعمال
قال لا ان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها
وان الله لا يخفى عليه شيء قيل فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله وفي كتاب التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله
فاما من ثقلت موازينه ومن خفت موازينه قال الحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان **فصل** قال بعض المحققين
ان الناس يوم الحساب ثلاث فرق فرقة يدخلون الجنة بغير حساب وهم [illegible] واهل الاخلاق الذين قال الله فيهم ما عليك
من حسابهم من شيء ومن [illegible] من اصحاب اليمين ومن خلطوا [illegible] يبدل الله سيئاتهم حسنات

اذ

وفرقة يدخلون النار بغير حساب وهم الذين خلت كتابهم عن الحسنات اي الذين حبط ما صنعوا وباطل ما كانوا يعملون وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وفرقة يحاسبون وهم الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ومن [illegible] ان يحاسب
في الدنيا [illegible] ما كسبوا [illegible] قبل ان يحاسبوا عليها وهو الذي يحاسب حسابا يسيرا ومنهم من كان غافلا عن حساب الكتاب وهو
الذي يناقش في الحساب ومن نوقش في الحساب فقد عذب انتهى كلامه والحساب اليسير هو العرض سئل النبي صلى الله عليه وآله ما الحساب
اليسير قال ينظر الرجل في كتابه فيتجاوز عنه [illegible] الله مع المؤمنين يوم القيامة كما فعله يوسف مع اخوته حيث قال
لا تثريب عليكم اليوم كذلك يقول الله لعباده لا خوف عليكم اليوم وقال يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف كذلك يقول الله
هل علمتم ما فعلتم هل تذكرون ما فعلتم حين جهلتم وفي كتاب حسين بن سعيد عن ابي جعفر عليه السلام قيل له يا بن رسول الله [illegible]
[illegible] عليه فعظم ذلك [illegible] فقال انه اذا كان يوم القيامة وقف الله عبده
المؤمن وقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم غفرها له لا يطلع على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا قال عمر بن ابراهيم واخبرنا غيره وزاد فيه قال
ويستر عليه من ذنوبه ما يكره ان يوقفه عليها ثم قال ويقول لسيئاته كوني حسنات قال وذلك قول الله تعالى فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما وروى فيه عن القاسم بن محمد عن علي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تعالى اذا
اراد ان يحاسب المؤمن اعطاه كتابه بيمينه فحاسبه فيما بينه وبينه فيقول عبدي فعلت كذا وكذا وعملت كذا وكذا فيقول
نعم يا رب قد فعلت ذلك فيقول قد غفرتها لك وابدلتها حسنات فيقول الناس سبحان الله اما كان لهذا العبد ولا سيئة واحدة
وهو قول الله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا [illegible] في الدنيا هم
اهله في الجنة ان كانوا مؤمنين واذا اراد بعبد شرا حاسبه على رؤوس الناس وبكته واعطاه كتابه بشماله وهو
قول الله تعالى واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا [illegible] في الدنيا
انه ظن ان لن يحور قال ظن انه لن يرجع [illegible] وفي الكتاب [illegible] قال ابو عبد الله [illegible] ثلاثة دواوين يوم القيامة ديوان فيه النعم
وديوان فيه الحسنات وديوان فيه الذنوب فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فيستغرق عامة الحسنات ويبقى ديوان الذنوب
[illegible] المؤمن [illegible] قال [illegible] وكيف [illegible] **باب الصراط**
وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا الاية وقوله وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا **فصل** سياق [illegible] عبارة

عن تحمل النور فانه شيئاً فشيئاً من ابتداء حدوثها الى ان تبلغ الكمال اللائق بكمالها فمن يعبر بها منهم الى عالم الرحمة
والرضوان فهم ملائكة الرحمة ومن بعد عن ذلك فهم ملائكة العذاب وعن امير المؤمنين ع وكل نفس معها سائق وشهيد
يسوقها الى محشرها وشهيد يشهد عليها بعملها والصراط هو الطريق الى معرفة الله قال الله تعالى [illegible] الامر ان الصراط المستقيم
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض وقد عرفت ان معرفة الله انما تحصل بالعلم والعمل شيئاً فشيئاً بحسب الكمالات العقلية
بمتابعة السنن النبوية والاهتداء بهداه فالصراط بهذا المعنى عبارة عن العلوم الحقة والاعمال الصالحة وبالجملة ما اشتمل عليه الشرع
الانور [illegible] النبي ص وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله خط خطا وعن جنبيه خطوطا فالمستقيم
هو صراط التوحيد الذي سلكه جميع الانبياء واتباعهم والمعوجة هي طرق اهل الضلال ومن وجه آخر الصراط عبارة عن الكامل
الهادي الى الله بصيرة وبالجملة الانبياء والاوصياء فانهم [illegible] طرق الى الله ومن هنا قال مولانا الصادق ع الصراط
المستقيم امير المؤمنين ع وقال مولانا امير المؤمنين ع انا الصراط الممدود بين الجنة والنار وانا الميزان فالصراط والميزان
متحدان في المعنى بكلى معنييهما وانما يختلفان بالاعتبار واما ما ورد من ان الصراط جسر على متن جهنم يمر عليه الخلائق كما سيجيء
فلا ينافي ذلك لما عرفت من ان صور الحقائق تختلف بحسب اختلاف النشآت والمواطن فالصراط في هذه الدار انما يبدو بصورة
الهدى التي نشأت لنفسك من الاعمال القلبية هو ههنا [illegible] الا [illegible] صورة جسمية لكن
اذا انكشف الغطاء بالموت [illegible] يوم القيمة جسراً محسوساً على متن جهنم اوله في الموقف وآخره على باب الجنة يعرف كل من شاهده
انه صنعك وبناك في الدنيا وبالجملة فالصراط [illegible] الاعمى المنقلب [illegible]
المنازل والمقامات الواقعية [illegible] والدليل على هذا التحقيق من جهة النقل ما رواه الصدوق في كتاب معاني الاخبار
باسناده عن مولانا الصادق ع انه سئل عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله ع وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة
فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في
الآخرة ومن لم يعرفه زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم وباسناده عن النبي ص انه قال لعلي ع يا علي اذا كان يوم
القيمة اقعد انا وانت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط الا من كانت معه براءة بولايتك وفي تفسير ابي محمد العسكري ع
عنه ع في قوله [illegible] اهدنا الصراط المستقيم قال الصراط المستقيم صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الطريق المستقيم في الدنيا

فهو

فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل والطريق الآخر طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون
عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة [illegible] ان من استقام على هذا الصراط [illegible] وسلوكه استقام على صراط
الآخرة مستويا ودخل الجنة آمنا وانما سمي هذا الصراط [illegible] ادق من الشعر واحد من السيف [illegible] من الميل فيه كثير وان كان
الانسان في سلوكه [illegible] بالاستكمال بقوتيه العلمية والعملية [illegible] الالفاظ الرقيقة التي هي ادق من الشعر في المعارف الالهية
وفي العملية يجب توسط القوة الشهوية والغضبية والفكرية في الاعمال لتحصيل ملكة العدالة والتوسط الحقيقي بين الاطراف المتضادة بمنزلة
الخروج عن [illegible] المتضادات [illegible] الخلاص من الجحيم والالتحاق بالملائكة وهي احد من السيف فالصراط المستقيم في الدنيا وجانباه جميعا
ادق من الشعر والآخرة احد من السيف [illegible] لا يهتدي اليهما الا من جعل الله له نورا يمشي به في الناس ومن هنا ورد في الخبر
ان الصراط يظهر يوم القيمة للابصار على قدر انوار المارين عليه فيكون دقيقا في حق بعض وجليلا في حق آخرين وانهم يمرون بنور اعمالهم
على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ومنهم من يعطى نوره اصغر من ذلك ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة
ومنهم من يعطى نوره اصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على ابهام قدمه فيضيء مرة ويطفى مرة فاذا اضاء قدم قدمه
مشى واذا طفي قام ويصدق هذا الخبر قوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم وليس بين يديه ثمة طريق الا الصراط وانما قال
بايمانهم لان المؤمن في الآخرة لا شمال له كان الكل فيه يمين له وبالجملة النور نور القوة النظرية [illegible] طريق
بقوته العملية والانحراف عن الوسط الاول يوجب [illegible] الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون والانحراف عن الوسط
الثاني يوجب الشرك والتقطع واليه الاشارة بقوله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقوله اثاقلتم الى الارض ارضيتم
بالحيوة الدنيا من الآخرة فالصراط المستقيم هو الوسط الحق بين الاطراف [illegible] ليس في قدرة البشر [illegible]
الا من شاء الله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل وقال النبي ص شيبتني سورة هود لمكان فاستقم
كما امرت فلا جرم يرد [illegible] النار ورودا كما قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا
وهو خائف منها وما ثمة طريق الى الجنة الا عليها فلابد من ورود النار ولهذا استثنى بعض [illegible] عن عموم الآية المذكورة فقال
جزناها وهي خامدة فصل روى الصدوق باسناده عن مولانا الباقر ع ورواه في الكافي ايضا [illegible] قال لما نزلت
هذه الآية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله ص فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا جمع الاولين والآخرين

اذا يجمعن نقاد بالف زمام اخذ بكل زمام الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وتغيظ وزفير وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله
اخرهم الى الحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباده ملكا ولا نبيا الا ينادي
يا رب نفسي نفسي وانت تقول يا رب امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من حد السيف عليه ثلاث قناطر اما واحدة فعليها الامانة
والرحم واما الاخرى فعليها الصلوة واما الثالثة فعليها عدل رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فتحبسهم الرحم والامانة فان
نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق وقدم تزل وقدم تستمسك
والملائكة حولها ينادون يا حليم اغفر واصفح وعد بفضلك وسلم والناس يتهافتون فيها كالفراش فاذا نجا ناج برحمة الله نظر اليها
فقال الحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور وباسناده عن مولانا الصادق ع قال الناس يمرون على
الصراط طبقات والصراط ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ومنهم من يمر مشيا ومنهم من
يمر متعلقا قد تأخذ النار منه شيئا وتترك شيئا باب الشفاعة لا يملكون الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا فصل
روى علي بن ابراهيم في تفسيره باسناد موثق عن مولانا الصادق ع انه سئل عن شفاعة النبي يوم القيمة قال يلجم الناس يوم
القيمة العرق فيقولون انطلقوا بنا الى ادم يشفع لنا فياتون ادم فيقولون اشفع لنا عند ربك فيقول ان لي ذنبا وخطيئة
فعليكم بنوح فياتون نوحا فيردهم الى من يليه ويردهم كل نبي الى من يليه حتى ينتهون الى عيسى فيقول عليكم بمحمد فيعرضون
انفسهم عليه ويسألونه فيقول انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجدا فيمكث ما شاء الله
فيقول ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعط وذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وروى الصدوق باسناده عن مولانا الرضا ع
قال قال رسول الله ص من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال انما شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قيل للرضا ع يا ابن رسول الله فما معنى قول الله ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال لا يشفعون
الا لمن ارتضى دينه وعن النبي ص شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ما خلا الشرك والظلم وعن مولانا الصادق ع من انكر ثلثة اشياء
فليس من شيعتنا المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة وعن النبي ص خيرت بين ان يدخل شطر امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة
لانها اعم واكفى وعنه ع ان من امتي من يدخل الجنة بشفاعته اكثر من مضر وعن مولانا الباقر ع اما انه ليس من عبد يذكر عنده اهل البيت
فيرق لذكرنا الا مسحت الملائكة ظهره وغفر ذنوبه كلها الا ان يجيء بذنب يخرجه من الايمان وان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب

وان المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله انا ربك وانا احق من كافى عنك فيدخله
الجنة وما له من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلثين انسانا فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
فصل معنى الشفاعة انه يجعل بعض مقربي حضرة الله وسيلة اليه في مغفرة ذنوب عبده وعفوه عن خطاياه او زيادة في
درجاته وهذا انما يتصور في الحكم نسبة ما الى ذلك الشفيع في الدنيا بالمشاركة في المحبة والكثرة الموجبة للاقتداء به وكثرة الذكر والصلوة
والتسليم عليه او ما يتبعها وحرمته على ذلك او نحو ذلك فان كل ذلك يصير سببا لتنوير القلب والتقرب من الله تعالى وعطا بعيها مغفرة
الذنوب او زيادة في الدرجات وانما حصلا بوسيلة ذلك الشفيع لكن الوسيلة قريب من الله تعالى وهذا معنى الاذن من الله تعالى
لكن هذه المناسبة ام تحقق الاذن فلا تحصل الشفاعة بذلك الا بما ذكرنا جميع ما ورد في الاخبار من استحقاق شفاعة
النبي متعلق بما يتعلق به من صلوة عليه وزيارة لقبره او جواب المؤذن والدعاء عقيبه وغير ذلك مما يكمل علاقة المحبة
المناسبة وكذا الشفاعة لغيره من الائمة المعصومين والعلماء والصالحين كما ينبه عليه بعض الاخبار التي تلونا ما عليك ومن هذا
القبيل توسل الابوين بالاولاد الذين لم يبلغوا الحنث في دخول الجنة كما وردت به الاخبار المستفيضة فان ذلك من
جهة اصابتهم بهم وحزنهما عليهم واستحكام المناسبة بهم وذلك مما يؤثر في تنوير القلب بسبب الرغبة عن الدنيا والزهد
فيها باب الشراب انا اعطيناك الكوثر فصل روي عن النبي ص انه قال من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي وعن ابن عباس
انه قال لما نزلت انا اعطيناك الكوثر صعد رسول الله ص المنبر فقرأها على الناس فلما نزل قالوا يا رسول الله ما هذا الذي اعطاك
الله قال نهر في الجنة اشد بياضا من اللبن واشد استقامة من القدح حافتاه قباب الدر والياقوت ترده طير خضر
لها اعناق كاعناق البخت قالوا يا رسول الله ما انعم هذا الطائر قال افلا اخبركم بانعم منه قالوا بلى يا رسول الله قال من اكل الطائر
قال افلا اخبركم بانعم منه قالوا بلى يا رسول الله قال من اكل الطائر وشرب الماء فاز برضوان الله وفي رواية انه نهر وعدنيه
ربي عز وجل في الجنة وعليه خير كثير عليه حوض ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد النجوم وفي رواية ان حوضي ما بين ايلة
الى عمان البلقاء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا واول
من يرد عليه فقراء المهاجرين وفي خبر اخر [illegible] وان الوالي عليه يوم القيمة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
يسقي منه اولياءه ويذود عنه اعداءه وعن النبي ص ليختلجن قوم من امتي دوني وانا على الحوض فيؤخذ بهم ذات الشمال فانادي

ثم يدعى بالنبيين فيقامون صفين عند عرش الرحمن حتى يفرغ من حساب الناس فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث
رب العزة عليا فانزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم فعلي والله الذي يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله
وفضلا فضله الله به ومن به عليه وهو والله يدخل اهل النار النار وهو الذي يغلق على اهل الجنة اذا دخلوا فيها ابوابها
لان ابواب الجنة اليه وابواب النار اليه وروى الكاتب باسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص لعلي بن ابي طالب ع اذا كان
يوم القيمة يؤتى بك يا علي بسرير من نور وعلى رأسك تاج قد اضاء نوره وكاد يخطف ابصار اهل الموقف فياتي النداء
من عند الله تعالى اين خليفة محمد رسول الله فتقول ها انا ذا قال فينادي المنادي يا علي ادخل من احبك الجنة ومن عاداك النار فانت
قسيم الجنة والنار باب مظاهر الجنة والنار والاعراف ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فصل
اعلم انه لا مكان للنشأة الاخرى بالنسبة الى الدنيا ولا مكان لها لا يزاحم فيه الممكنات قيل سئل النبي ص اذا كانت الجنة
عرضها السموات والارض فاين النار فقال سبحان الله اذا جاء النهار فاين الليل ولكن لكل من الجنة والنار والاعراف
مظهر كلي هو شأن الروح في الدنيا ومظاهر جزئية بالاضافة الى اشخاص وعيانهم من الانبياء والاولياء بحسب شهودهم اياها وتلك
المواضع هي صورها بحسب النشأة الدنيا وفي ذلك تفاوت الا ان الكلي حقيقة فالكل مرتبط بصورته بحسب ذلك الموطن والمظهر
الكلي للجنة فوق سبع سموات كما دلت عليه الآية المذكورة فان سدرة المنتهى كما وردت به الآثار في السماء السابعة وفي رواية
ما في بعض الاخبار ان ارض الجنة الكرسي وسقفها عرش الرحمن وفي بعض فيما بين سقف العرش والكرسي وانهما من وجه
عبارتان عن العلم وقد تبين في محله انه العلم والمعرفة والانس بالله تعالى لا لذة فوقها كما اشار اليه مولانا الصادق ع
بقوله لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله ما مدوا اعينهم الى ما متع به الاعداء من زهرة الحيوة الدنيا وكانت دنياهم اقل
عندهم مما يطأونه بارجلهم ولنعموا بمعرفة الله وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنان مع اولياء الله
وفي بصائر الدرجات عن هشيم بن فارس قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله تعالى وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا
مقطوعة ولا ممنوعة قال يا هشيم انه ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه فصل واما المظاهر الجزئية
للجنة والنار ومشيتها بالنسبة الى الاشخاص في الدنيا بعد هذه النشأة ما روي عن النبي ص في حديث مشهور ان ما بين قبري ومنبري روضة
من رياض الجنة وفي رواية ومنبري على حوضي وفي الكافي باسناده عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص

ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة وقوائم منبري رتب في الجنة قال قلت هي روضة
اليوم قال نعم لو كشف الغطاء لرأيتم وعن مولانا الصادق ع في طريق الخاصة والعامة ان في حجر الاسود عينين من عيون الجنة وفي خبر
ما من آمن او جنة الا وفيها قطرة من ماء الجنة وعنه ع الحمى رائد الموت وهي سجن الله في ارضه وهي من فيح جهنم وزاد في رواية
عن النبي ص وهي حظ المؤمن من النار وعن النبي ص في حديث الكسوف انه قال ما من شيء توعدونه الا قد رأيته في صلوتي هذه
لقد جيء بالنار وذلك حين رأيتموني تأخرت مخافة ان يصيبني من لفحها الحديث الى ان قال ثم جيء بالجنة وذلكم حين
رأيتموني تقدمت حتى قمت في مقامي ولقد مددت يدي وانا اريد ان اتناول من ثمرها لتنظروا اليه ثم بدا لي ان لا افعل وحكى انه
لما رأى جهنم وهو في صلوة الكسوف جعل يتقي حرها عن وجهه بيده وثوبه ويتأخر عن مكانه ويقول الم تعدني يا رب انك
لا تعذبهم وانا فيهم الم الم حتى حجبت عنه وروى ايضا انه صلى يوما الصلوة ثم رقي المنبر فاشار بيده قبل قبلة المسجد فقال
قد اريت الآن منذ صليت لكم الصلوة الجنة والنار ممثلتين في قبل هذا الجدار فلم ار كاليوم في الخير والشر وعنه ص ليلة المعراج
رأيت في السماء الدنيا ادم ابا البشر ع وكان عن يمينه باب يأتي من قبله ريح طيبة وعن شماله ريح منتنة فاخبره جبرئيل ان احدهما الجنة
والاخر النار وفي هذا الحديث ايضا انه قبل انتهائه الى بيت المقدس وجد ريحا باردة طيبة وسمع صوتا فسأل
جبرئيل فقال هذا صوت الجنة وعن مولانا امير المؤمنين ع ابغض البقاع الى الله تعالى وادي برهوت فيه ارواح الكفار وفيه بئر ماؤها اسود
منتن يأوي اليها ارواح الكفار فصل اما الاعراف فمظهره في الدنيا الائمة الهدى ع كما رواه محمد بن الحسن في كتاب بصائر
الدرجات باسناده عن سلمان الفارسي رض قال اشهدوا قال اقسم بالله لسمعت رسول الله ص يقول لعلي ع انك والاوصياء
من بعدي او قال من بعدك اعراف لا يعرف الله الا بسبيل معرفتكم واعراف لا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل
النار الا من انكركم وانكرتموه وباسناده عن الاصبغ بن نباتة قال كنت عند امير المؤمنين ع جالسا فجاءه رجل فقال له يا امير المؤمنين
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال له علي ع نحن الاعراف نحن نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله
الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من
انكرنا وانكرناه وذلك بان الله لو شاء لعرف الناس نفسه حتى يعرفوه ويأتوه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه
وسبيله والباب الذي يؤتى منه وباسناده الصحيح عن بريد العجلي قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم

الكونوا في الارض مكلفين فيستحقون باعمالهم جنة ونارا فيسكنهم الله ذلك المكان ويعوضهم على الالام في الدنيا بنعيم
يبلغون به منازل اهل الثواب المستحقين له بالاعمال باب ان الجنة والنار مخلوقتان الآن ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين يعني وانهم غير غائبين عنها كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم
ثم لترونها عين اليقين فصل روى الصدوق طاب ثراه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى عليهما السلام
يا ابن رسول الله اخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار لما
عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال عليه السلام ما اولئك منا ولا نحن
منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله تعالى هذه جهنم التي
يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فادخلني الجنة
فناولني من رطبها فاكلته فتحولت ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية
فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت ابنتي فاطمة وعن النبي صلى الله عليه وآله الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك قال
والسر في ذلك ان الدارين انما تختلفان بتوسط اهلهما وتعمران باعمالهم واخلاقهم وقد مضى ما يدل على ذلك في ابواب ما
وانجاز فصل ولما كانت الآخرة داخل حجب السموات والارض فلم يبدهم بناؤهما ما لم ينكشف احوال الباطن لان
الغيب والشهادة لا يجتمعان ولهذا ورد في الحديث لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله فنسبتها
من هذا العالم منزلة هذا العالم من الرحم فلا تقوم الا اذا زلزلت الارض زلزالها وانشقت السماء فهي يومئذ واهية
وانتثرت الكواكب وكورت الشمس وخسف القمر وسيرت الجبال وعطلت العشار وبعثرت القبور وحصل ما في الصدور وبرزوا
لله الواحد القهار ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث ينسلون ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون
اذ عدمت عند ذلك الاجيال وزالت السنون والساعات ولا يبقى الا الله الواحد القهار بلا وقت ولا زمان ولا اين ولا
مكان فلا قبل يوم ينقضي ولا بعده ولا هنالك وراء ولا حجاب وتبدل الارض غير الارض فتمتد مد الاديم فلا ترى فيها عوجا
ولا امتا يجمع فيها الخلائق كلها من اول الدنيا الى آخرها باب صفة الجنة واهلها مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء
غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة

لهم

من ربهم الآية فصل ان الكتاب المجيد والسنة المطهرة قد اتيا بتفصيل ما في الجنة والنار بصفاتهما وما تشتهيه الانفس
جمالا مزيد عليها وناهيك سورة الواقعة والرحمن في بيان الجنان وما في تضاعيف سائر القرآن من صفة النار وغضا فضلا عن
سائر الصور من الآيات وما اشتمل عليه الروايات مما هي من طرقنا وطرق العامة كثيرة جدا وانه ذكر منها ما يحتوي على اكثر
مقاصدنا فنقول روى شيخنا الصدوق باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت
وملاطها المسك الاذفر وشرفها الياقوت الاحمر والاخضر والاصفر ابوابها مختلفة باب الرحمة من ياقوتة حمراء واما باب الصبر فباب
صغير مصراع واحد من ياقوتة حمراء لا حلق له واما باب الشكر فانه من ياقوتة بيضاء لها مصراعان مسيرة ما بينهما خمسمائة
عام له ضجيج وحنين يقول اللهم جئني باهلي يقول يا ذا الجلال والاكرام واما باب البلاء فمن ياقوتة صفراء مصراع واحد ما اقل
من يدخل فيه فاما الباب الاعظم فيدخل منه العباد الصالحون وهم اهل الزهد والورع والراغبون الى الله المستأنسون
به فاذا دخلوا الجنة يسير على نهرين في مصاف في سفن الياقوت مجاديفها اللؤلؤ فيها ملائكة من نور عليهم ثياب
خضر شديد خضرتها يسيرون على حافتي ذلك النهر ومثل ذلك النهر جنة المأوى وجنة عدن في وسط الجنان سورها
ياقوت احمر وحصباؤها اللؤلؤ وباسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون
وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو
واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك
وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا
من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل
البيت وعن مولانا الباقر عليه السلام احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعين سنة
فصل وروى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب طاب ثراه في الكافي باسناده عن مولانا الباقر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن قول الله
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله واختصهم
ورضي اعمالهم فسماهم المتقين ثم قال له يا علي اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة لتستقبلهم
بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلائلها الاستبرق والسندس وخطمها جدل الارجوان تطير بهم الى

الحشر مع كل ناقة منها الف ملك من قدامها وعن يمينها وعن شمالها يزفونها زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة
شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية فيسقون منها شربة فيطهر الله بها
قلوبهم من الحسد ويسقط من ابشارهم الشعر وذلك قول الله وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة قال ثم يصرفون
الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحياة فلا يموتون ابدا قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا
من الآفات والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق
فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم وكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات قال فتسوقهم الملائكة الى الجنة
فاذا انتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم ضربت الملائكة الحلقة ضربة تصر صريرا يبلغ صوت صريرها كل حوراء اعدها الله لاوليائه
في الجنان فيتباشرن بهم اذا سمعوا صرير الحلقة فيقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وتشرف
عليهم ازواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك فقال علي عليه السلام
اخبرنا عن قول الله غرف من فوقها غرف مبنية بماذا بنيت يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر
والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به فيها
فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والكافور والعنبر وذلك قول الله وفرش
مرفوعة اذا ادخل المؤمن الى منازله في الجنة ووضع على رأسه تاج الملك والكرامة البس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوم
في الاكليل تحت التاج قال والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر فذلك قوله
يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقر لولي الله منازله
في الجنان استأذن عليه الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله اياه فيقول له خدام المؤمن من الوصفاء والوصائف مكانك فان
ولي الله قد اتكى على اريكته وزوجته الحوراء تهيأ له فاصبر لولي الله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحولها
وصائفها وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد هي من مسك وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامة
وعليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله فهم ان يقوم اليها
شوقا فتقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك وانت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا

لا يملها

لا يملها ولا تمله قال فاذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر الى عنقها فاذا عليها قلائد من قصب من ياقوت احمر وسطها لوح صفحته
درة مكتوب فيها انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنئونه بالجنة
ويزوجونه بالحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب جنانه استأذن لنا على ولي الله
فان الله بعثنا اليه نهنئه فيقول لهم الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب
ثلاث جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين ليهنئوا ولي الله وقد
سألوا ان آذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استأذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته الحوراء قال وبين الحاجب وبين
ولي الله جنتان فيدخل الحاجب الى القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العزة يهنئون ولي الله فاستأذن
لهم فيتقدم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم يهنئون ولي الله فاعلموه بمكانهم
قال فيعلمونه فيؤذن للملائكة فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل
به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الموكل به قال فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة سلام عليكم
الى آخر الآية قال وذلك قوله واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك
العظيم الكبير ان الملائكة من رسل الله يستأذنون عليه فلا يدخلون الا باذنه فذلك الملك العظيم الكبير قال والانهار تجري
من تحت مساكنهم وذلك قول الله تجري من تحتهم الانهار والثمار دانية منهم وهو قوله ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها
تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكئ وان الانواع من الفاكهة
ليقلن لولي الله يا ولي الله كلني قبل ان تأكل هذا قبلي قال وليس من مؤمن في الجنة الا وله جنان كثيرة معرشات وغير معرشات
وانهار من خمر وانهار من ماء وانهار من لبن وانهار من عسل فاذا دعا ولي الله بغذائه اتي بما تشتهي نفسه عند طلبه الغذاء من
غير ان يسمي شهوته قال ثم يتخلى مع اخوانه ويزور بعضهم بعضا ويتنعمون في جناتهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى
طلوع الشمس واطيب من ذلك لكل مؤمن سبعون زوجة حوراء واربع نسوة من الآدميين والمؤمن ساعة مع الحوراء وساعة
مع الآدمية وساعة يخلو بنفسه على الارائك متكئا ينظر بعضهم الى بعض وان المؤمن ليغشاه شعاع وهو على اريكته ويقول
لخدامه ما هذا الشعاع اللامع لعل الجبار لحظني فيقول له خدامه قدوس قدوس جل جلال الله بل هذه حوراء من نسائك ممن

ام اذن لها بعد ان شرفت عليك من غرفتها شوقا اليك فقد ترنمت لك وحنت اليك فلما ان رأتك مقبلا اليها تحت
فتسمع بتحرك شوقا اليك فالشعاع الذي رأيت والنور الذي غشيك هو من بياض ثغرها وصفائه ونقائه ورقته قال
فيقول ولي الله ائذن لها فتنزل اليه فتبتدر عليها الف وصيف والف وصيفة يبشرونها بذلك فتنزل اليه من خيمتها
وعليها سبعون حلة منسوجة بالذهب والفضة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد صبغهن المسك والعنبر بالوان مختلفة كأنها
منطوقة فيعيشه كفا سوق يرى مخ ساقها من وراء السبعين حلة طولها سبعون ذراعا وعرض ما بين منكبيها عشرة
اذرع فاذا دنت من ولي الله اقبلت الخدام بصحائف الذهب والفضة فيها الدر والياقوت والزبرجد فينثرونها
عليهما ثم يعانقها وتعانقه فلا يمل ولا تمل وقال الراوي ثم قال ابو جعفر اما الجنان المذكورة في الكتاب فانهن جنة
عدن وجنة الفردوس وجنة المأوى قال وان لله جنانا محفوفة بهذه الجنان وان المؤمن ليكون له من الجنان
ما احب واشتهى يتنعم فيهن كيف يشاء واذا اراد المؤمن شيئا انما دعواه اذا اراد ان يقول سبحانك اللهم فاذا
قالها تبادرت اليه الخدام بما اشتهى من غير ان يكون طلبه منهم او امر به وذلك قول الله دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها
يعني الخدام قال وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين يعني بذلك عندما يقضون من لذاتهم من الجماع والطعام والشراب يحمدون
الله عند فراغهم واما قوله اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فيأتون به اولياء الله قبل ان يسألوهم اياه واما
قوله فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا يشتهون شيئا الا اكرموا به **باب الطوبى والتسنيم** طوبى لهم وحسن مآب يسقون من رحيق
مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون **فصل** روى الصدوق رحمه الله
باسناده عن امير المؤمنين انه قال طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله وليس من مؤمن الا وفي داره غصن من
اغصانها لا ينوي في قلبه شيئا الا اتاه ذلك الغصن به ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منها ولو
ان غرابا طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما قال بعض المحققين [illegible] ويدل ذلك من جملة العلوم والمعارف الالهية
سيما ما يتعلق باحوال الآخرة وما لا يستقل بادراكه العقول على طريقة الفكر انما يقتبس من مشكوة نبوة خاتم الانبياء
والولاية المندرجة في رسالته المنتشرة منه الى ولاية اهل بيته [illegible] في [illegible] بين العبد [illegible]
[illegible] والمرء ان فان آثار العلوم الالهية والمعارف الحقيقية اغصان شجرة طوبى [illegible] هذه [illegible]

وبحر هدايته كان فصيح منه وقول النبي انا مدينة العلم وعلي بابها ونسبة ذاته المقدسة بالنسبة الى سائر الاولياء والعلماء
بالولادة المعنوية كنسبة آدم ابي البشر الى سائر الناس بالولادة الصورية ولذلك ورد عن النبي انه قال يا علي انا وانت
ابوا هذه الامة **فصل** وروى الكليني باسناده عن ابي بصير قال سألت رسول الله عن اشجار الجنة فقال الا [illegible] قطوفها
دانية [illegible] وان اكبر اشجار الجنة طوبى اصلها في دار [illegible] اغصانها من زبرجد واوراقها من سندس
وعليها سبعون الف غصن اغصانها ملتصقة بساق العرش [illegible] اغصانها في سماء الدنيا ليس في الجنة غرفة ولا قبة
الا وفيها غصن [illegible] وفيها من الثمار ما تشتهي الانفس [illegible] في الدنيا الشمس اصلها في السماء [illegible] في كل مكان
وباسناده عن علي ان اشجار الجنة تكون فضة وذهب [illegible] فضة [illegible] ان [illegible] الشجرة من ذهب
اغصانها من فضة وان كان اصلها من فضة تكون اغصانها من ذهب واشجار الدنيا اصلها في الارض وفروعها في السماء
لانها دار التكليف وليس كذلك اشجار الجنة فان اصلها في الهواء واغصانها في الارض كما قال الله قطوفها دانية [illegible]
وتراب [illegible] مسك وعنبر وكافور [illegible] ولبن وعسل وخمر واذا هبت الريح تضرب الاوراق بعضها ببعض فيسمع
صوت [illegible] قال رسول الله ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل
ذوات اجنحة مسرجة ملجمة بالدر والياقوت [illegible] فيركب عليها اولياء الله فتطير بهم في الجنة فيقول الذين
اسفل منهم يا رب بما بلغ عبادك هذه الكرامة فقال لهم انهم كانوا يصلون وانتم تنامون وكانوا يصومون
وانتم تفطرون وكانوا يجاهدون وكنتم تجبنون وهم ينفقون اموالهم وانتم تبخلون **فصل** وروى [illegible] باسناده
عن [illegible] قال [illegible] شيعة علي بن ابي طالب فقال [illegible]
المنزل انهم حزب الله [illegible] من خاصة الله من عباده [illegible]
بجنة مسكنهم الجنة الفردوس [illegible] المقربون [illegible] من رحيق مختوم وتلك
عين [illegible] تسنيم [illegible] فاطمة بنت محمد زوجة علي بن ابي طالب تخرج من تحت
قائمة العرش [illegible] على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك ثم [illegible]
اربع قوائم من لؤلؤ [illegible] وتخرج من تحتها عين تسمى سلسبيل [illegible] قائمة من [illegible]

وتخرج من تحتها عين [illegible] قال الله في كتابه وسقاهم ربهم شرابا طهورا [illegible]
من تحتها عينان [illegible] من حمأ [illegible] تسيل [illegible] فيهما التسنيم فانهما تسنيم [illegible]
منها خاصة اهل الجنة وهم شيعة علي واحباؤه [illegible] قال الله في كتابه يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون [illegible] قال [illegible]
وعن مولانا الباقر قال التسنيم اشرف شراب اهل الجنة يشربه محمد وآل محمد [illegible]
باب صفات النار واهلها يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون **فصل** روى الصدوق باسناده عن مولانا الباقر قال بينا رسول الله ذات يوم قاعد اذ
جاءه جبرئيل وهو كئيب حزين متغير اللون فقال رسول الله يا جبرئيل ما لي اراك كئيبا حزينا فقال يا محمد فكيف لا اكون كذلك
وضعت منافخ جهنم اليوم فقال رسول الله وما منافخ جهنم يا جبرئيل فقال ان الله امر بالنار فاوقد عليها الف عام
حتى احمرت ثم امر بها فاوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم امر بها فاوقد عليها الف عام حتى اسودت وهي سوداء
[illegible] حلقة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان قطرة من الزقوم و
الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهل الدنيا من نتنها قال فبكى رسول الله وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال ان
ربكما يقرئكما السلام ويقول قد امنتكما من ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه [illegible] عن مولانا الباقر قال لما نزلت
هذه الآية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا جمع الاولين والآخرين
اتي بجهنم تقاد بالف زمام آخذ بكل زمام الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وتغيظ وزفير وانها لتزفر الزفرة فلولا ان
الله اخرهم الى الحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباده ملك
ولا نبي الا ينادي يا رب نفسي نفسي وانت تقول يا رب امتي امتي ثم [illegible] قال ان رسول الله
[illegible] من خلق الله الا راى ما يحب من [illegible] حتى [illegible]
[illegible] فقال يا جبرئيل ان هذا محمد رسول الله وقد سألني ان اطلب اليك ان تريه
النار قال فاخرج عنقا منها فزادني فرقا [illegible] وروى هذا الحديث الحسين بن سعيد الاهوازي في

كتابه باسناده عن زيد بن علي عن آبائه عن علي قال قال رسول الله ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا
من نار جهنم ولقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطفئها واذا التهبت وانه ليؤتى بها يوم
القيامة حتى توضع على النار فيصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا بركبتيه فزعا من صرختها وعن ابي عبد الله قال ان في
جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم
وعن النبي لو كان في هذا المسجد مائة الف او يزيدون ثم تنفس رجل من اهل النار فاصابهم نفسه لاحرق المسجد ومن فيه
ان في النار لحيات مثل اعناق البخت يلسعن احدهم اللسعة فيجد حموتها اربعين خريفا وان فيها لعقارب كالبغال الموكفة
يلسعن احدهم فيجد حموتها اربعين خريفا **فصل** روى الصدوق باسناده عن امير المؤمنين قال ان للنار سبعة ابواب باب
يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار ممن لا يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل
منه بنو امية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه احد ابدا وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية تهوي بهم سبعين خريفا
فكلما فار بهم فورة قذف بهم في اعلاها سبعين خريفا فلا يزالون هكذا ابدا خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لاعظم الابواب واشدها
حرا وعن مولانا الباقر قال ان اهل النار يتعاوون فيها كما يتعاوى الكلاب والذئاب مما يلقون من اليم العذاب فما ظنك يا عمرو بقوم
لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها عطاش فيها جياع كليلة ابصارهم صم بكم عمي مسودة وجوههم خاسئين
فيها نادمين ومن الزقوم يأكلون وبكلاليب النار يحطمون وبالمقامع يضربون والملائكة الغلاظ الشداد لا يرحمون
فهم في النار يسحبون على وجوههم مع الشياطين يقرنون وفي الانكال والاغلال يصفدون ان دعوا لم يستجب لهم وان سألوا
حاجة لم يقض لهم هذه حال من دخل النار وفي الاخبار ان اهل النار يدعون مالكا فلا يجيبهم اربعين عاما
ثم يرد عليهم انكم ماكثون ثم يدعون ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار عمر الدنيا
مرتين ثم يرد عليهم اخسؤا فيها ولا تكلمون قال فوالله ما نبس القوم بكلمة وما كان بعد ذلك الا الزفير والشهيق في نار
تشتعل اصواتهم باصوات الحمير اولها زفير وآخرها شهيق وفي الخبر ان اهل النار يجوعون الف سنة ثم يؤتون بشيء [illegible]
[illegible] ثم يجوعون الف سنة ولا يخفف عنهم فيقولون ربنا اعطنا [illegible] ما نحن [illegible]
الف سنة العطش بما بهم من العطش وشدة العذاب [illegible] منهم من الحرارة والعطش [illegible] الف سنة

مضروب عليهم وهم خاسئون ومن [illegible]
عنهم وفي النار يسجرون ومن الحميم يشربون ومن
الزقوم يأكلون

يوم كل الله لجبرئيل اي شيء يطلبون فيقول جبرئيل يا رب انت اعلم بهم يسألون الغيث فيظهر لهم سحابة حمراء فيظنون انهم يمطرون
ويرسل عليهم عقارب كامثال البغال الطوال فيلدغ واحد منهم فيذهب عنهم الوجع الف سنة ثم يسألون الله الف سنة ان يرزقهم
الغيث فيظهر لهم سحابة سوداء فيقولون هذه سحابة مطر فيرسل عليهم حيات كامثال الابل كلما لسعته لا يذهب عنهم الوجع الف سنة
وهو معنى قوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون يعني بما كانوا يكفرون **باب مذنبي اهل التوحيد والشافعين**
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم **فصل** روى الصدوق
باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله والذي بعثني بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا وان اهل التوحيد
ليشفعون فيشفعون ثم قال انه اذا كان يوم القيمة امر الله تعالى بقوم ساءت اعمالهم في دار الدنيا الى النار فيقولون يا ربنا
كيف تدخلنا النار وقد كنا نوحدك في دار الدنيا وكيف تحرق بالنار السنتنا وقد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا وكيف تحرق
قلوبنا وقد عقدت على ان لا اله الا انت ام كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في التراب ام كيف تحرق ايدينا وقد رفعناها بالدعاء
اليك فيقول الله تعالى عبادي ساءت اعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم فيقولون يا ربنا عفوك اعظم ام خطيئتنا فيقول بل
عفوي فيقولون رحمتك اوسع ام ذنوبنا فيقول عز وجل بل رحمتي فيقولون اقرارنا بتوحيدك اعظم ام ذنوبنا فيقول تعالى
بل اقراركم بتوحيدي اعظم فيقولون ربنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كل شيء فيقول الله تعالى ملائكتي وعزتي وجلالي
ما خلقت خلقا احب الي من المقرين بتوحيدي وان لا اله غيري وحق علي ان لا اصلي بالنار اهل توحيدي ادخلوا عبادي الجنة و
باسناده عن ابراهيم بن العباس قال كنا في مجلس الرضا فتذاكروا الكبائر وقول المعتزلة فيها انها لا تغفر فقال الرضا قال ابو
عبد الله قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة قال الله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وحديث ابانا عن الصادق
عن ابائه عن رسول الله عن جبرئيل قال قال الله تعالى من اذنب ذنبا صغيرا او كبيرا وهو يعلم ان لي ان اعذبه او اعفو عنه عفوت له
وكل الذنب من اذنب ذنبا صغيرا كان او كبيرا وهو يعلم ان لي ان اعذبه وان اعفو عنه وفي كتاب الحسين بن سعيد قال
قال الله تعالى حتم على كل مؤمن ان يبيته فرشا بعذره ونسيانه خشية قال فرجعنا اليه فقلنا له حديثا سمعناه
بعذره ونسيانه وقد حق على كل مؤمن ان يبيه خاصة علينا فقال الله ان المسلم يذنب ذنبا فيغفر الله عنه
الا كان اجل واكرم من ان يعود عليه بعقوبة في الاخرة وقرأ هذه الاية وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم

ويعفو

ويعفو عن كثير وعن ابي عبيدة الحذاء قال قلت لابي جعفر ... فان لي ذنوبا كثيرة فقال يا ابا عبيدة
لا يكون الشيطان عونا على نفسك ان عفو الله لا يشبهه شيء **فصل** وفي كتاب التمحيص عن عبد الله بن ابان قال سمعت
ابا عبد الله يقول الحمى رائد الموت وهي سجن الله في ارضه وهي حظ المؤمن من النار وفيه عن امير المؤمنين قال ما من شيعتنا
احد يقارف امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما في مال او ولد واما في نفسه حتى يلقى الله محبا وما له
من ذنب وانه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد عليه عند موته وعن منصور بن معوية عن ابي عبد الله قال قال رسول الله قال
ما من عبد اريد ان ادخله الجنة الا ابتليته في جسده فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا سلطت عليه سلطانا فان كان
ذلك كفارة لذنوبه والا ضيقت عليه في رزقه فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا شددت عليه الموت حتى يأتيني ولا
ذنب له ثم ادخله الجنة وعن ... قال قلت لابي عبد الله اني لا ارى ... من يرتكب الذنوب الموبقة فقال
يا عمر لا تشنع على اولياء الله ان ولينا لم يرتكب الذنوب يستحق بها من الله العذاب فيبتليه الله في بدنه بالسقم حتى يمحص عنه الذنوب
فان عافاه في بدنه ابتلاه في ماله فان عافاه في ماله ابتلاه في ولده فان عافاه في ولده ابتلاه في اهله
~~... فان عافاه ...~~ ابتلاه بجار يؤذيه فان عافاه من بوائق الدهر شدد عليه خروج نفسه
حتى يلقى الله وهو عنه راض قد اوجب له الجنة فقال زرارة ... فقال اوما تدري ما كان ابي
يقول في ذلك كان يقول اذا اصاب المؤمن من تلك الموجبات شيئا ابتلاه الله ببلية في جسده او بخوف ...
عليه حتى يخرج من الدنيا وقد خرج من ذنوبه وروى عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله اني سمعتك وانت تقول كل
شيعتنا في الجنة على ما كان منهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قال قلت جعلت فداك ان الذنوب كثيرة كبار فقال
اما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ قال القبر منذ حين موته
الى يوم القيمة **فصل** وفي اعتقادات الصدوق ره وروي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم النار اذا دخلوها وانما
يصيبهم الالام عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد انتهى وفي بعض الاخبار ان نصيب
... من نار جهنم كنصيب ... عن مولانا الباقر يقول لاصحابه انتم اهل العراق تقولون
ارجى آية في كتاب الله قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ونحن اهل البيت نقول ارجى آية في كتاب

قوله سبحانه ولسوف يعطيك ربك فترضى اراد ان النبي لا يرضى واحد من امته في النار **فصل** روى في الكافي بسنده
حسن ان النبي سئل عن الاطفال فقال الله اعلم بما كانوا عاملين وان الصادق سئل عن من مات في الفترة وعن لا يدرك
الحنث والمعتوه فقال يحتج الله عليهم يرفع لهم نارا ثم يقال لهم ادخلوها فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن ابى قال
ها انتم قد امرتكم فعصيتموني وروى في كتاب التوحيد باسناده الصحيح عن مولانا الباقر قال اذا كان يوم القيمة احتج الله
على سبعة على الطفل وعلى الذي مات بين النبيين والشيخ الكبير الذي ادرك النبي وهو لا يعقل والابله والمجنون الذي
لا يعقل والاصم والابكم فكل واحد منهم يحتج على الله قال فيبعث الله اليهم رسولا فيؤجج لهم نارا ويقول ان ربكم يامركم ان تثبوا
فيها فمن وثب فيها كانت عليه بردا وسلاما ومن عصى سيق الى النار وروي عن النبي في اطفال المشركين انه
... اشد شيء في جهنم عذابا فيخرج ... الطفل ...
ان تنفخ في وجوه الخلايق نفخة ... وتخمد النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال ... وتضع الحوامل حملها
ويشيب الولدان من هولها يوم القيمة ثم يامر الله اطفال المشركين ان يلقوا انفسهم في تلك النار فمن سبق له في علم الله
ان يكون سعيدا القى نفسه فيها فكانت عليه بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم ومن سبق له في علم الله ان يكون شقيا امتنع
فلم يلق نفسه في النار فيامر الله فتلتقطه لتركه امر الله وامتناعه من الدخول فيه فيكون تبعا لابائه في جهنم وذلك قوله
فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ
بغير استثناء ويشبه ان تكون تلك النار صورة التكاليف الشرعية المعتبرة بان يتصور ملك التكاليف بالصورة المناسبة لها
على ما حرره في الصورة النارية فمن كان منهم من اهل الطاعة والانقياد والايمان في علم الله بان كانت فطرته مطبوعة على
الخير لو كان حيا ... والله اعلم بما كانوا عاملين
وفي القرآن المجيد قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ويؤيده هذا ما رواه في كتاب التوحيد باسناده عن مولانا
الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين قال جاء يهودي الى النبي وسأل عنه اشياء وكان فيما سأل انه قال يا محمد ان كان
ربك لا يظلم فكيف يخلد في النار ابد الابدين من لم يعصه الا اياما معدودة فقال يخلدهم على نيته فمن علم الله نيته انه لو بقي في الدنيا

الى انقضائها

الى انقضائها كان يعصي الله خلده في ناره على نيته ونيته في ذلك شر من عمله وكذلك يخلد من يخلده في الجنة بانه نوى انه
لو بقي في الدنيا ايامها لاطاع الله ابدا ونيته خير من عمله فبالنيات يخلد اهل الجنة واهل النار في النار والله تعالى يقول قل
كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا **باب اصناف اللذات والالام وتفاوتها في الاخرة** وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب
الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون الايات **فصل** اللذة اما عقلية

ما اصحاب الميمنة ع

او حسية اللذة الخيالية في الاخرة ترجع الى الحسية لان الخيال هناك يصير عين الحس ...
لا تكون في الجنة لانها من ... تحصيل اشتهائه على طريق التحقيق فلتلتذ بها النفس ...
دار الحق ودار الصدق ودار الحقايق ولذلك سميت الحاقة لان فيها حواق الامور ويضمحل الاباطيل ...
فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين واما التلذذ بالوجوديات ... في الاخرة تختص بقسمين ...
كالالتذاذ بالعلوم والمعارف والانس بالله والقرب من حضرته انما يكون نصيب المقربين في جنات النعيم ثلة من الاولين
وقليل من الاخرين على حسب درجاتهم ويرفع الله الذين امنوا والذين اوتوا العلم درجات اي اهل الفكر والشهادة ...
عن مولانا الصادق انه قال لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله ما مدوا اعينهم الى ما متع به الاعداء من زهرة الحيوة الدنيا ونعيمها
وكانت دنياهم اقل عندهم مما يطؤنه بارجلهم ولتنعموا بمعرفة الله وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنان مع اولياء الله
ان معرفة الله انس من كل وحشة وصاحب من كل وحدة ونور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف وشفاء من كل سقم ثم قال قد
كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون بالمناشير وتضيق عليهم الارض برحبها فما يردهم عما هم عليه شيء مما هم فيه من غير
ترة وتروا من فعل ذلك بهم ولا اذى بل ما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد فاسئلوا ربكم درجاتهم واصبروا
على نوائب دهركم تدركوا سعيهم وقال بعض العلماء لو علم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لحاربونا بالسيوف وللاخرة اكبر درجات
واكبر تفضيلا ان المعرفة في هذه الدنيا بذر المشاهدة في الاخرة واللذة الكاملة متوقفة على المشاهدة ...
الا فالمعارف التي هي منتهى مطامع القوة العاقلة من العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله اذا كانت مشاهدة للنفس كانت
لذة لا يدرك الوصف كنهها ولهذا ورد في الحديث لا عيش الا عيش الاخرة والموجودات متفاوتة في التمام والنقص فالسعادات
متفاوتة بحسبها واليه اشار مولانا امير المؤمنين بقوله درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم

خالد وان يماس كنهها وتفهمها اما بالنوع او الكم او الكيف فان كل نوع من الانواع الموجودة في هذا العالم يوجد هناك

وجه عقلي وجوداً قوياً او ضعيفاً كما يوجد ههنا مساحات مختلفة في نفس واحدة متفاضلة في النوع او القوة او الشدة او الكثرة

والقلة ولكن درجات ما علوا قيل ولما جاز اجتماع المتنوعات كذلك لو بلغت لا الى نهاية لعدم تناهي مبادئها من ...

الارواح المفارقة عن الابدان المتفارقة المؤتلفة ويتصل بعضها ببعض اتصال معقول بمعقول كان التذاذ كل واحد منها ...

[illegible]

146

[illegible]

147

[illegible]

فاما اهل الجنة اوا راوا الموت ... علينا فيقولون بارك الله فيك لقد خلصتنا من ... وكنت ...
وجر تحفة ... قال النبي ص الموت تحفة المؤمن واما اهل النار ... ويقولون ...
علينا ... ما كان فيه من الخير والنعم ثم يقولون ... فصل لا خلاف بين اهل الحق
ان الكفار مخلدون في النار ... كما هو ظاهر الكتاب والسنة وقد ... النبوي ... ان الكلام في اهل الجنة
واهل النار انما يخلدون بالنيات ... الى ... العذاب ... لا نهاية له ... فالمعنى اهل الامر ...
اهل النار ... النعيم لكن ... العذاب ... يكون ...
شيئهم وقال الشيخ تصدق الوعد لا ... الوعيد ... الشا الحمود ... عليها تصديق الوعد لا
الوعيد ... وعيده ...
شيخنا الصدوق ... في كتاب التوحيد عن ابي ... الصادق عن ابائه قال قال رسول الله ص من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده
على عمل عقابا فهو فيه بالخيار وقال بعض اهل التحقيق ان اهل النار اذا دخلوها وتسلط ...
... بعضهم ... بعضهم ...
ان يخفف عنهم العذاب ... عليهم ... ربكم ... الى ...
ان ... لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ...
... العذاب ... وقالوا ...
... العذاب ...
...
... ان كل شئ جار بقضائه وقدره ...
... العذاب عليهم ... ارحم الراحمين ... ان الله خلق يوم خلق السموات والارض
مائة رحمة فجعل ... رحمة ... والبهائم ... والطير ... وتسعين ...

فاذا كان يوم القيمة كملها بهذه الرحمة ۵ قد اتفق الفراغ من كتابة هذه الرسالة الموسومة
بالمعارف من مصنفات قدوة ارباب العرفان
وزبدة اصحاب الايقان المرحوم المبرور المغفور
آخوند ملا محسن فيض ...
الرحمه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي سهل لنا سلوك شرايع الدين واوضح اعلامه وبين لنا مناهج اليقين ...
... فاستنقذنا من شفا جرف الهلكات ... طريق ...
الدرجات واكرمنا ... اهل بيت نبيه سادات البشر وشفعاء يوم المحشر فنور قلوبنا بانوار هدايتهم وشرح صدورنا
باسرار محبتهم صلوات الله عليه وعليهم ابد الابدين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين اما بعد فيقول المشتاق الى رحمة
ربه الغافر ابن محمد تقي محمد ... بهائيا ...
... والارشاد ...
في هذا الزمان ... الشيطان ...
... الشيطان ...
... النجاة باعلام ...
اهل البدع ... فاعلموا يا اخواني ...
منه المراغم ولا اخاف في الله لومة لائم يا اخواني ... واعلموا ... ان الله اكرم نبيه محمدا
واهل بيته سلام الله عليهم اجمعين وفضلهم على جميع خلقه وجعلهم معادن رحمته وعلمه وحكمته فهم المقصود من
في ايجاد عالم الوجود المخصوصون بالشفاعة الكبرى والمقام المحمود ... الشفاعة الكبرى ...
... والرحمات ...
... الرحمة على ساير الموجودات ... وهذه هي الحكمة في لزوم الصلوات عليهم والتوسل بهم في كل ...
...
... ابا ... فاما ... السلطان

جبط الموايد والواع الكرايم والفوايد ... العقل ... الراى ...
من ... حضرته ... وزرائه وامرائه ...
... جميل الكرايم ...
...
بالجهات ...
...
...
...
في العقل تارة يكون المراد بالعقل ... الكمال والقرب
والوصال ...
ويمكن ان يكون قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا ... يكون انزال الرسول كناية عن ...
الدرجة ...
... الموجودات ... صلوات الله عليهم ...
سائر الخلق في الصلوات ... الرحمة ... ثم اعلموا ان ...
... قال ... ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فيجب علينا متابعة النبي ص في اصول ديننا وفروعه
وامور معاشنا ومعادنا ...
الايات القرانية والمعجزات ... اهل بيته صلوات الله عليهم ... اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ...
... صلوات الله عليهم ... في هذا الزمان ...
باخبارهم ...

حکما الذین ضلوا واضلوا ولم یقروا بنبی ولم یؤمنوا بکتاب بل اتبعوا عقولهم الکاسدة وارائهم الفاسدة فاتخذوهم
ائمة وقادة فهم یؤولون النصوص الصریحة الصحیحة عن ائمة الهدی بانه لا یوافق مذاهب ... مع انهم یرون
ان دلائلهم وشبههم لا تفید ظنا ولا وهما بل لیس افکارهم الا کنسیج العنکبوت وایضا یرون تخالف اهوائهم وتباین آرائهم
فمنهم مشاؤون ومنهم اشراقیون قلما یوافق رای احدی الطائفتین رای الاخری ومعاذ الله ان یکل الناس الی
عقولهم فی اصول العقائد فیتحیرون فی مراتع الجهالات العمیاء لانهم کیف یجترؤون ان یأولوا النصوص الواضحة الصادرة
عن اهل العصمة والطهارة لحسن ظنهم بیونانی کافر لا یعتقد دینا ولا مذهبا ثم ان طائفة من اهل دهرنا اتخذوا البدع دینا
یعبدون الله بها وسموها بالتصوف فاتخذوا الرهبانیة عبادة مع ان نبینا نهی عنها وامر بالتزویج ومعاشرة الخلق
والحضور فی الجماعات والاجتماع مع المؤمنین فی مجالسهم وهدایة بعضهم بعضا وتعلم احکام الله وتعلیمها وعیادة المرضی و
تشییع الجنائز وزیارة المؤمنین وقضاء حوائجهم والامر بالمعروف والنهی عن المنکر واقامة حدود الله ونشر احکام الله والرهبانیة
التی ابتدعوها تستلزم ترک جمیع الفرائض والسنن ثم انهم فی تلک الرهبانیة اخترعوا عبادات مخترعة فمنها الذکر الخفی الذی
عملوا علی هیئة خاصة لم یرد به نص ولا خبر ولم یوجد فی کتاب ولا اثر وهل هذا الا بدعة محرمة بل قال رسول الله
کل بدعة ضلالة وکل ضلالة سبیلها الی النار ومنها الذکر الجلی الذی یتغنون فیه بالاشعار ویشهقون شهیق الحمار ویعبدون الله بالمکاء
والتصدیة ویزعمون انه لیس عبادة سوی هذین الذکرین المبتدعین ویترکون جمیع السنن والنوافل ویستخفون
بالصلوة الفریضة ینقرونها کنقر الغراب ولولا الخوف من العامة لکانوا یترکونها رأسا ثم انهم لعنهم الله لا یکتفون بتلک البدع بل یحرفون
اصول الدین ویقولون بوحدة الوجود والمعنی المشهور فی هذا الزمان المسموع من مشایخهم کفر بالله العظیم ویقولون بالجبر وسقوط
العبادات وغیرها من الاصول الفاسدة السخیفة فاحذروا یا اخوانی واحبائی رحمکم الله من وساوس الشیاطین
وتسویلاتهم وایاکم ان تخدعوا من اطوارهم المتصنعة التی تعلقت بقلوب العوام فاذا اقررتم بما بیناه وظهر لکم
الاخبار المتواترة من اصول علیکم ان تؤمنوا بالاصول التی من لم یؤمن بها هلک عن بینة ویحیی من حی عن
بینة فتم علیکم ما اردت ایراده فی **الباب الاول** فیما یتعلق باصول العقائد اعلموا ان ربکم سبحانه علمکم
فی کتابه طریق العلم بوجوده وصفاته فامرکم بالتدبر فیما اودع فی آفاق السموات والارض وفی انفسکم من غرائب

150

الصنع وبدائع الحکم فاذا تأملتم وتفکرتم بصریح عقلکم ایقنتم ان لکم ربا حکیما علیما قادرا قاهرا لا یجوز علیه الظلم والقبیح
ثم ان ربکم بعث الیکم نبیا مؤیدا بالآیات الظاهرة والمعجزات الباهرة وتشهد بدیهة العقل بانه لا یجوز علی الله
ان یجری علی ید کاذب مثل هذه الآیات والمعجزات فاذا ایقنتم بصدق هذا النبی واعتقدتم لزم علیکم متابعته وتعتقدوا
انه صادق فی کل ما یخبرکم به من اصول الدین وفروعه فمما ثبت فی الدین بالآیات والاخبار المتواترة هو انه تعالی احد
لا شریک له فی ملکه ولا یجوز عبادة غیره ولم یستعن فی خلق العالم بامر غیره وانه احدی الذات لیس له اجزاء خارجیة ولا
وهمیة ولا عقلیة وانه احدی المعنی لیس له صفات زائدة بل صفاته عین ذاته وانه ازلی لا ابتداء لوجوده فی جانب الازل
ابدی یمتنع الفناء علیه ازلا وابدا وانه لیس بجسم ولا جسمانی ولا زمانی ولا مکانی وانه حی بلا حیوة زائدة ولا یجوز علیه
الحلول بل ولا الاتحاد ولا رؤیته وانه یفعل بالاختیار وهو غیر مجبور فی افعاله وانه خالق کل شیء قدیر وانه اوجد
امثال هذا العالم بحکمته بلا مادة ولا مدة ولا علة علی ما زعمه الحکیم انه لا یکون خلق الاجسام الا بمادة قدیمة واستعداد
عالم بجمیع الاشیاء جزئیاتها وکلیاتها وانه علمه بما کان وبما یکون علی نهج واحد ولا یتغیر علمه بالشیء بعد ایجاده وانه لا یعزب
عن علمه مثقال ذرة فی الارض ولا فی السماء علی ما زعمه الحکیم انه لا یعلم الجزئیات والقول به کفر ولا فرق بل لا یجوز التفکر
فی کیفیة علمه انه حضوری او حصولی ولا فی سائر صفاته اکثر مما قرروا وبینوا لنا فانه یرجع الی التفکر فی ذاته وقد نهینا
عن التفکر فیه فی اخبار کثیرة وانه تعالی لا یفعل شیئا الا لحکمة ومصلحة وانه لا یظلم احدا ولا یکلف احدا الا ما یطیقه فانه کلف
عباده لکنهم لیسوا مجبورین ولهم اختیار فی الفعل والترک وانه لا جبر ولا تفویض بل امر بین الامرین فالقول بان العباد مجبورون
فی افعالهم یستلزم الظلم وهو علی الله تعالی محال والقول بالتفویض کفر والقول بان لا مدخل له تعالی فی اعمال العباد کفر بل له مدخل بالهدایات
والتوفیقات وهو المعبر عنه فی عرف الشرع بالاضلال ولکن بتلک الهدایات لا یصیر العبد مجبورا بالفعل ولا بترکها فی
الترک کما اذا کلف السید عبده بتکلیف وامره ووعده علی ترکه عقوبة وفهمه فاذا اکتفی بهذا ولم یفعل العبد لا یعد العقلاء عقابه
قبیحا ولو اکد السید هذا التکلیف بتأکیدات وتهدیدات وملاطفات ووکل علیه موکلا لا یجبره فیحسن عند العقلاء عقابه
لم یصر مجبورا بذلک علی الفعل وهذا المقدار من الواسطة خارجة عن الجبر ولیس لک التفکر فی مسألة القضاء والقدر من جهة
فان الائمة قد نهوا عن التفکر فیها لان فیها شبهات قویة تعجز عقول اکثر الناس عن حلها وقد ضل فیها کثیر من العلماء فاب

عن التفکر والتعمق فیها فانه لا یزیدک الا ضلالا ولا یزیدک الا جهلا ثم یجب ان تؤمن بجملة جمیع الانبیاء والمرسلین
مجملا وعصمتهم وطهارتهم وانکار نبوتهم او سبهم او الاستهزاء بهم او قول یوجب الازراء بشأنهم کفر واما المشهورون
منهم کآدم ونوح وموسی وعیسی وداود وسلیمان وسائر من ذکره الله فی القرآن فیجب ان تؤمن بهم علی الخصوص
وبکتبهم ومن انکر واحدا منهم فقد انکر الجمیع وکفر بما انزل الله ویجب ان تؤمن بحجیة القرآن وما فیه مجملا وکونه منزلا من
عند الله وکونه معجزا وانکاره والاستخفاف به کفر وکذا فعل ما یستلزم الاستخفاف به کحرقه من غیر ضرورة او القائه
فی القاذورات واما ما یستلزم ذلک کمد الرجل نحوه وان قصد به الاستخفاف والا فلا وکذا یجب تعظیم الکعبة وفعل
ما یوجب الاستخفاف بها کفر کالحدث فیها اختیارا او قول یوجب الازراء بها وکذا کتب احادیث النبی والائمة
علیهم السلام وبعضها یخرج عن دین الامامیة وکذا یجب الاعتقاد بوجود الملائکة وکونهم اجساما لطیفة وان لبعضهم
اجنحة وانهم یصعدون وینزلون وانکار وجودهم او المشاهیر منهم کجبرئیل وعزرائیل واسرافیل ومیکائیل وانکار جسمیتهم کفر ویجب
القول بعصمتهم وطهارتهم ویجب تعظیمهم والاستخفاف بهم وسبهم وقول یوجب الازراء بهم کفر والقول بحلوله تعالی
فی غیره کما قال بعض الصوفیة والغلاة او اتحاده مع غیره کما قال بعضهم او ان له صاحبة او ولدا او شریکا
کما قالت النصاری او انه جسم او ان له مکانا کالعرش وغیره او ان له صورة او جزءا او عضوا مثل ذلک کفر
واعلم انه لا یمکن رؤیته بالبصر فی الدنیا ولا فی الآخرة وما ورد فی ذلک ... وانه لا یمکن الوصول الی کنه حقیقته
ذاته وصفاته وان التعطیل ونفی جمیع صفاته باطل کما ان الجزم علی التعیین باشتراک المعنی فی جمیع اثبات
صفاته علی وجه التعیین نقص کما تقول انه عالم لکن لا کعلم المخلوقین بان یکون حادثا ویمکن زواله او یکون
بحدوث صورة او بآلة او متعلق بعلة فاثبت له تعالی الصفة ونفیت عنها ما یقارنها فینا من صفات النقص
ولا تعقلها بکنه حقیقتها وتقول انه تعالی قادر علی کل ممکن والقدرة فینا بصفة زائدة حادثة وآلات وادوات
فننفی عنه تلک الامور فتقول قادر بذاته لا بصفة زائدة ولا کیفیة حادثة وبلا آلة فذاته البسیطة کافیة فی ایجاد
کل شیء وتقول انه تعالی مرید والارادة فینا تصور الشیء وتصور منفعته والتصدیق بحصولها
وترتبها علیه مع تردد غالبا حتی ینتهی الی العزم فینبعث فی النفس شوق یوجب تحریک العضلات والادوات

151

حتی یصدر منا ذلک الفعل وارادته سبحانه علمه القدیم الذاتی بالشیء وبما فیه من المصلحة ثم ایجاده فی زمان تکون المصلحة
فی ایجاده فالارادة اما ایجاده للشیء کما ورد فی الاخبار او علمه بکونه کما قاله المتکلمون وکذا تقول انه سمیع بصیر وما
هو کمال فینا من السمع والبصر هو العلم بالمسموعات والمبصرات واما کونهما بآلتی السمع والبصر وسائر شرائط العلم
فانما هو لعجزنا وحاجتنا الی الآلات واما فیه تعالی فلیس الا علمه بالمسموعات والمبصرات ازلا وابدا بذاته البسیطة بغیر
صورة حالة واشتراط وجود ذلک الشیء لانها صفات النقص وکذا الحیوة فینا انما هو صفة زائدة تحصل بالحس
والحرکة وفیه تعالی ثابت علی وجه لا یتضمن النقص فانه حی بذاته لانه یصدر منه الافعال وعلیم بجمیع الامور فذاته البسیطة تقوم
مقام الصفات والآلات فینا فما کان من الحیوة من کونه مدرکا فعالا ثابت له تعالی واما هو نقص من الاحتیاج الی
الکیفیات والآلات منفی عنه تعالی وکذا تقول انه متکلم والکلام فینا انما یکون بالآلات والادوات وکلامه تعالی
الاصوات علی شیء اراده وایجاده النقوش فی الشیء اراد او القی الکلام فی نفس ملک او نبی او غیر ذلک فانه یقوم
به ولا یحتاج فی ذلک الی آلة وهو حادث وهو من صفات فعله تعالی واما ما هو کمال ذاتی من ذلک فهو قدرته علی ایجاد
الکلام او علمه بمدلولاته وهکذا قس ما کان من صفاته انه لیس غیر زائدة علی ذاته تعالی وهکذا فی جمیع صفاته تعالی فلا تنفی عنه
الصفة ولا تثبت له ما یوجب نقصا وعجزا ثم اعلم انه صادق لا یجوز علیه الکذب ثم لابد ان تعتقد ان العالم حادث
ای جمیع ما سوی الله تعالی حادث ینتهی زمن وجوده الی الازل الی حد وینقطع لا علی ما اوله الملاحدة من الحدوث الذاتی فان
علی المعنی الذی ذکرنا اجماع جمیع الملیین والاخبار به مستفیضة متواترة والقول بقدم العالم او بالعقول القدیمة
والهیولی القدیمة کما تقول الحکماء کفر ثم اعلم ان انکار ما علم ثبوته من الدین ضرورة بحیث لا یخفی علی احد من المسلمین
الا شاذ کفر یستحق منکره القتل وهی کثیرة کوجوب الصلوة الخمس واعداد رکعاتها واوقاتها فی الجملة واشتمالها
علی الرکوع والسجود بل علی تکبیرة الاحرام والقیام او القراءة علی الاظهر واشتراطها بالطهارة مجملا ووجوب غسل
الجنابة والحیض والنفاس علی الاظهر وکون البول والغائط والریح ناقضا للوضوء علی احتمال او وجوب غسل الاموات
والصلوة علیهم ودفنهم ووجوب الزکوة وصوم شهر رمضان وکون الاکل والشرب المتعارفین والجماع فی قبل المرأة
ناقضا له ووجوب الحج واشتماله علی الطواف بل السعی بین الصفا والمروة والاحرام ووقوف عرفات والمشعر الحرام

والحلق والزمي في الحمار اعم من الوجوب والاستحباب على احتمال ووجوب الجهاد وفي الجملة على الاظهر ورجحان الجماعة في الصلوة والصدقة على المساكين وفضل العلم واهله وفضل الصدق النافع ومرجوحية الكذب الغير النافع وحرمة الزنا واللواط وشرب الخمر ودون النبيذ لانه معالم مجمع عليه المسلمون واكل لحم الكلب والخنزير والدم والميتة وحرمة النكاح امهات الامهات واخوات والبنات وبنات الاخ والاخت والعمات والخالات بل ام الزوجة واختها معها على الاظهر وحرمة ازيد من اربع بالعقد الدائم مع احتمال وحرمة الظلم واكل مال الغير بلا جهة محللة وحرمة القتل بغير حق بل وجوب اسباب الفرق ورجحان صلة الرحم وبره على الاظهر ورجحان بر الوالدين ومرجوحية عقوقهما بل رجحان صلة الارحام على احتمال وغير ذلك مما اشتهر منهم بحيث لا يشك فيه الا من شذ منهم واما انكار ما علم ضرورة من مذهب الامامية فهو ملحق فاعله بالمخالفين في الخروج عن التدين بدين الائمة الطاهرين كامامة الائمة الاثني عشر وفضلهم وعلمهم ووجوب طاعتهم وفضل زيارتهم واما مودتهم وتعظيمهم في الجملة فمن ضروريات دين الاسلام ومنكره كافر كالنواصب والخوارج ومما عد من ضروريات دين الامامية استحلال المتعة وحج التمتع والبراءة من ابي بكر وعمر وعثمان ومعوية ويزيد بن معوية عليهم لعنة الله وكل من حارب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وغيره من الائمة ومن جميع قتلة الحسين وقول حي على خير العمل في الاذان ثم لابد ان تعتقد في النبي والائمة انهم معصومون من اول العمر الى اخره من صغائر الذنوب وكبائرها وكذا في جميع الانبياء والملائكة وانهم اشرف المخلوقات جميعا وانهم افضل من جميع الانبياء ومن جميع الملائكة وانهم يعلمون علوم جميع الانبياء وانهم يعلمون علم ما كان وعلم ما يكون الى يوم القيمة وان عندهم اثار الانبياء وكتبهم كالتورية والانجيل والزبور وصحف ادم وشيث وعصا موسى وخاتم سليمان وقميص ابرهيم والتابوت والالواح وغير ذلك وانه كان جهاد من جاهد منهم وقعود من قعد منهم عن الجهاد وسكوت من سكت ونطق من نطق وجميع احوالهم واعمالهم واقوالهم بامر الله وان كلما علمه رسول الله علمه عليا وكذا الكل لاحق يعلم علم السابق عند امامته وانهم لا يقولون برأي واجتهاد بل يعلمون جميع الاحكام من الله ولا يجهلون شيئا مما يسألون عنه ويعلمون جميع اللغات وجميع اصناف الناس بالايمان والكفر ويعرض عليهم اعمال في دار الدنيا كل يوم ابرارها وفجارها ولا تعتقد انهم خلقوا العالم بامر الله فانا قد نهينا في صحاح الاخبار عن القول به ولا عبرة بما رواه البرسي وغيره من الاخبار الضعيفة ولا يجوز عليهم السهو والنسيان وما ورد من الاخبار محمول

عليه

على التقية ويجب عليك ان تقر بالمعراج الجسماني وانه عرج ببدنه وتجاوز عن السموات ولا تمنع الشبهة الحكمية نفي الخرق والالتيام على الافلاك فانها واهية ضعيفة والمعراج من ضروريات الدين وانكاره كفر وان تكون في مقام التسليم في كل ما وصل اليك من اخبارهم فان ما ادركه فهمك ووصل اليه عقلك فآمن به تفصيلا والا فآمن به اجمالا ورد علمه اليهم واياك ان ترد شيئا من اخبارهم لضعف عقلك لعله يكون منهم وردوته فكذبت الله فوق عرشه كما قال الصادق واعلموا ان علومهم عجيبة واطوارهم غريبة لا يصل اليها عقولنا فلا نجوز فيما وصل الينا من ذلك ثم اعلم انه يجب الاقرار بحضور النبي والائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم عند موت الابرار والفجار والمؤمنين والكفار فينفعون المؤمنين بشفاعتهم في تسهيل غمرات الموت وسكراته عليهم ويشددون على المنافقين ومبغضي اهل البيت وورد في الاخبار ان الملائكة يتسلون من اخرين المؤمنين عند الموت ومن شدة فرحهم وسرورهم برؤية النبي والائمة عليهم السلام ويجب الاقرار بذلك مجملا ولا يلزم التفكر في كيفية ذلك انهم يحضرون بالاجساد الاصلية او المثالية او بغير ذلك ولا يجوز التأويل بالعلم او انتقاش الصورة القوية الخيالية فانه تحريم لما ثبت في الدين وتضييع لعقايد المؤمنين ويجب الايمان بان الروح باق بعد مفارقة الجسد ويتعلق بجسد مثل هذا الجسد وهي مع جنازته ويطلع على شيعته فان كان مؤمنا ناشدهم في التعجيل ليصل على ما اعد الله له من الدرجات الرفيعة والنعم العظيمة وان كان منافقا يناشدهم في عدم التعجيل حذرا مما اعد له من العقوبات وهو مع حامله وعقبه وشيعته حتى اذا دفن في قبره ورجع شيعوه يتعلق الروح بالجسد والاصلي فيجيئه الملكان منكر ونكير في صورة مهيبة وان كان مؤمنا بشيرا وبشير في صورة حسنة وان كان من الابرار فيسئلانه عن عقايده ومن يعتقده من الائمة واحدا بعد واحد فان لم يجب عن واحد منهم يضربانه بعمود من نار يمتلئ قبره نارا الى يوم القيمة وان اجاب بشراه بكرامة الله ويقولان له نم نومة العروس قرير العين واياك ان تأول الملكين وسؤالهما فانه من ضروريات الدين واياك ان تصغي الى تأويلات الملاحدة في جميع الملائكة بالعقول او النفوس الفلكية فانه قد تظافرت الايات وتواترت الاخبار بكونهم اجساما لطيفة يقدرون على التشكل باشكال مختلفة ويراهم رسل الله والائمة وانهم اكثر خلق الله وقد وردت اخبار كثيرة عن كل امام من الائمة في

كيفياتهم وعظمتهم وغرايب خلقتهم وشئونهم واشغالهم واطوارهم ويجب ايضا ان يعتقد ان السموات غير منطبقة بل بين كل سماء الى سماء خمسمائة سنة وما فيها خلوة من الملائكة وقد ورد في الاحاديث انه ما من موضع قدم في السموات الا وفيها ملك يسبح الله ويقدسه ويجب ان يعتقد عصمة الملائكة ولا تستمع الى ما اشتهر بين عوام الناس وفي التواريخ والتفاسير المأخوذة من كتب العامة وهم اخذوا من تواريخ اليهود من قصة هاروت وماروت وخطيئة الانبياء فانه قد ورد في اخبارنا الرد عليها وتفسير الايات الواردة فيها على وجه لا ينقص من عصمتهم وحفظهم ولا يسع هذه الرسالة ذكر تفاصيلها ثم اعلم انه يلزمك الايمان والاذعان بضغطة القبر في الجملة واما انها عامة لجميع الناس او مخصوصة ببعض كل المؤمنين فالظاهر من كثير من الاخبار الثاني ولابد من الاذعان بكون الضغطة في الجسد الاصلي والمثالي وبان السؤال والضغطة فينتقلون الى اجسادهم المثالية وقد يكونون على قبورهم ويطلعون على زوارهم ويانسون بهم ويستغفرون بزيارتهم ان كانوا مؤمنين وقد ينتقلون الى وادي السلام وهي النجف على مشرفها التحية وقد ينتقلون الى الجنة الدنيا فيتنعمون بنعيمها ويأكلون من فواكهها ويشربون من انهارها كما قال الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله وان كانوا كافرين معاندين يذهبهم الى نار الدنيا فيعذبون الى يوم القيمة وان كانوا مستضعفين فظاهر بعض الاخبار انهم يهملون الى يوم القيمة لا ينعمون ولا يعذبون ويجب ان تعتقد ان لله جنة ونارا سوى جنة الخلد بل ورد في الخبر عن الرضا ان جنة ادم انما كانت جنة الدنيا لا جنة الخلد ويجب الايمان بالجنة والنار على حسب ما ورد عن صاحب الشرع معلوما وتأويلها بالمعلومات الحقة والباطلة والاخلاق الحسنة والردية كفر والحاد بل يجب الايمان بكونهما مخلوقتين بالفعل الان وانهما مستقلتين بوجودهما وقد ورد عن الرضا انه من انكر ذلك فهو منكر للايات وللمعراج النبي وهو كافر ويجب الايمان بالرجعة فانها من خصايص الشيعة واشتهر ثبوتها عن الائمة عليهم السلام بين الخاصة والعامة وقد روى عنهم انه ليس منا من لا يؤمن بكرتنا والذي يظهر من الاخبار رجوع جماعة من المؤمنين الذين محضوا الايمان وقبيلة جماعة من المؤمنين لتقر اعينهم برؤية ائمتهم ودولتهم وجماعة من الكافرين والمنافقين للانتقام عاجلا في الدنيا واما المستضعفون من الفريقين فلا يرجعون الى يوم القيمة الكبرى واما رجوع الائمة فقد دلت الاخبار الكثيرة على رجعة امير المؤمنين وكثرتها على رجعة الحسين عليه السلام

ودل

ودل بعض الاخبار على رجوع النبي وساير الائمة واما كون رجوعهم في زمان القائم او قبله او بعده فالاخبار فيه مختلفة فيجب ان تقر برجعة بعض الناس والائمة مجملا وترد علم ما ورد من تفصيل ذلك اليهم وقد اوردت الاخبار الواردة فيها في كتاب بحار الانوار وكتبت رسالة مفردة ايضا في ذلك ويجب ان تعتقد ان الرجعة انما تكون بالاجساد الاصلية وانكار ذلك وتأويله ما يجب بالكفر ظاهرة كما سمع في زماننا عن بعض الملاحدة كفر الحاد واجماعا واكثر القران وارد في اثبات ذلك كفر من انكره ولا تلتفت الى شبهة الحكماء في ذلك من نفي اعادة المعدوم وتأويل الايات والاخبار بالمعاد الروحاني ويجب ان تذعن بحقية الحساب وتطاير الكتب يمينا وشمالا وان لكل انسان ملكين احدهما على يمين الانسان والاخر على شماله ويكتب صاحب اليمين الحسنات وصاحب الشمال السيئات فمكتب في اليوم ملكان يكتبان عمل اليوم فاذا انتهى اليوم يصعدان بعمله ويجيء ملكان يكتبان عمل الليل واياك ان تأولهما بما سمع في زماننا فانه كفر ويجب ايضا ان تؤمن بشفاعة النبي والائمة وان الله لا يخلف وعده بالثواب لمن اطاعه ويمكن ان يخلف الوعيد بان يغفر لمن عصاه من المؤمنين من غير توبة وانه تعالى يقبل التوبة بمقتضى وعده وبان الكفار والمعاندين من اهل الخلاف مخلدون لا مرالله يحتمل نجاتهم من النار بفضل الله والمستضعفون هم الضعفاء العقول ومن هم مثل عقول الصبيان والنساء والذين لم يتم عليهم الحجة كما هي وان المؤمنين يدخلون الجنة ويخلدون فيها اما بلا عذاب او بعد عذاب في عالم البرزخ او في النار واعلم ان الشفاعة مختصة بالمؤمنين لا تنال غيرهم واعلم ان الحبط والتكفير هما ثابتان عندي ببعض معانيهما والايات الدالة عليهما لا تحصى والادلة المورودة على نفيهما ضعيفة كما لا يخفى على المتدبر فيها انه لا بد ان تؤمن بكل ما اتى به صاحب الشرع من الصراط والميزان وجميع احوال القيمة واهوالها ولا تأولها بشيء الا ما ورد ويله عن صاحب الشرع فان اول الكفر والالحاد تأويل ما قال النبي للملابس الشرعية بالعقول الضعيفة وان اهواء الردية اعاذنا الله وساير المؤمنين منها ومن امثالها وليعلم انتبع الهدى الباب الثاني فيما يتعلق بكيفية العمل اعلم ان العمل قد علمت انه لا بد من الاستثناء ولا بد من لزوم متابعة اهل بيت العصمة سلام الله عليهم في اقوالهم وافعالهم والتدبر في اخبارهم واثارهم فاعلم ان العمل بالخبر وجريانه في اخبارهم اذ ما من حكمة من حكم الالهية الا وهي فيها مصرحة مشروحة لمن اتاها بقلب سليم وعقل مستقيم لم يعوج عقله بسلوك

في النار مخلدون وان المستضعفين من اهل الخلاف

طرق الضلال والعمى وأمانيّ فيها بأطوار أهل الزيغ والردى وطريق الوصول إلى النجاة والفوز بالسعادات
ظاهرة بيّنة فيها لمن رفع فيها غشاوة الهوى عن بصيرته وتوسّل إلى ربه في تصحيح نيّته وقد قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومحال أن يخلف الله وعده وإذا أتاه الله من الأبواب التي أمر الله أن يؤتى منها
فالذي يجب أن يسلك إليه أن يصحح نيّته لأن مدار الأعمال في قبولها وكمالها على مراتب النيات ولا يتأتى
ذلك إلا بالتوسل التام بجنابه والاستعاذة من شرّ الشياطين وغلبة الأهواء ثم التفكر في عظم هذا المقصد الأقصى
والتفكر في أنه يردنا به عن هذه النشأة لا بد لنا ولا رجوع إليها لتدارك ما فات منه والتحرز عن الحسرة العظمى
والمصيبة الكبرى ثم التفكر في فناء هذه الدنيا وتقلب أحوالها وعدم الاعتماد عليها وعلى عزّها وفخرها ويرجع في جميع أحوالنا
هذه المنكرات التي صدرت عن أئمة الهدى في ذلك لا إلى كلام غيرهم لأن كلامهم لصدوره عن ينابيع الوحي والإلهام
تأثير عظيم ليس لكلام غيرهم وإن كان المضمون واحداً وأيضاً كلام غيرهم كالغزالي وأبي طالب المكي وأضرابهما
مشتمل على حق وباطل وأنهم يؤولون بأطماعهم في نشأة ذكر الحق في نظرائهم إلى كلامهم لتعدّوهم في جاهليتهم
ومصادرهم. اعلم أن النية هي ما اشتهر بين الناس من خطور البال أو التلفظ بها بألفاظ عربية أو عجمية بل هي
الداعي على شيء الإنسان وهي أمر كامن في النفس لا يطلع إلا المجربين في حالة الذين يبصرهم الله عيوب النفس ودواعيها
ودواعيها كما قال الله تعالى فألهمها فجورها وتقواها وهي تابعة للحال التي الإنسان مقيم عليها كما ورد في تفسير قوله تعالى
قل كل يعمل على شاكلته أي على نيته وهذا أظهر لمن تدبّر فيه مثلاً إذا كان رجل كثير الحكمة وطريقته ومحبته حب الدنيا
والحرص عليها لا يعمل عملاً من أعمال الخير والشر إلا المقصود منه حصول حياة الدنيا فإذا كان لم يبعثه إليه
عليه إنه إذا اشتغل بالصلاة يكون ذلك مرآة وإذا شرب الخمر شرب لأن يعينه على دنياه وهكذا وإذا غلب عليه
حب الملوك والتقرّب عنده لا يعمل شيئاً إلا وهو ملاحظ أن يكون لهذا العمل مدخل في التقرب إليهم والقرب منهم
على ذلك إنه يترك كثيراً من أفعال الخير لا يوافق طباعهم فإذا انتقضت له ذلك فإنهم إن لم يرعوا نياتهم منازل
ودرجات منهم من [illegible] شوقهم كما أشرنا إليه وأليق بالمنظور في أحوالهم الأمثال لما ذكرنا من الأمور الكامنة
وهذا لا يسع أن يترك تلك إلا في تدريج في الشقاوة إلا أن يترك دينه وعقائده ولا يرجى خيره الثاني من أنواع

من هذه الدرجة في نفسه حب الدنيا وحب الآخرة معاً ويزعم أنهما تجتمعان فقد يغلب عليه حب الآخرة فيميل إليها وقد يغلب عليه
حب الدنيا فيميل إليها وهذا إذا لم يرفع نفسه عن هذه الدرجة يلحق بها قريباً بالأول الثالث من غلب عليه خوف عقاب الله
وتنبه وتفكر في شدة عذابه وأليم عقابه فترك بسببه لحظّ الدنيا عن نظره فهو يعمل كثيراً من الأعمال الحسنة ويترك كثيراً
من الأعمال السيئة وهذه الأعمال صحيحة على الأظهر لكن ليس في الدرجة الكمال وقد ورد عن الصادق عليه السلام أنها
عبادة العبيد الرابع أنه غلب عليه الشوق إلى ما أعدّه الله للمحسنين في الجنة فيعبد الله لطلب تلك الأمور وقد ورد
أنها عبادة الأجراء وهذا قريب من السابق الخامس أنه يعبد الله لأنه أهل للعبادة وهذه درجة الصديقين كما قال
أمير المؤمنين ع ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك وقد ورد عن
الصادق ع إنها عبادة الأحرار وكأين هذه الدعوى من غيرهم إذ لا يكون هذا إلا ممن يعلم من نفسه أنه لو لم يكن
له جنة ولا نار بل لو كان العياذ بالله أنه يكون للعاصي في الجنة والمطيع في النار لاختار الطاعة لأن الله تعالى أهل لها
السادس أنه يعبد الله حياءً فإنه يحكم عقله بحسن الحسنات وقبح السيئات ويعلم أن الله مطلع عليه في جميع أحواله
فهو يعبده حياءً ولا يلتفت إلى الثواب والعقاب وإليه يشير ما ورد في تفسير الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم
تكن تراه فإنه يراك

السابع أنه يعبد الله شكراً لله فإنه يلاحظ نعمه عليه الغير المتناهية فيحكم عقله بأن هذا المنعم يستحق لأن يعبده لنعمه

الثامن أن يعبد الله حباً له ورتبة المحبة أعلى مراتب الكمال وهي تحصل بدوام ذكره وكثرة
العبادة وتذكّر نعم الله عليه وألطافه وإذا حصلت المحبة لا يجوز مخالفة محبوبه لحبه إياه وإلا نظر إلى شيء
التاسع أنه يعبد الله تقرباً إليه أي طلباً لقربه والتقرب معان دقيقة يشير إلى بعضها إذ لا يتصوّر فيه تعالى القرب
الزماني والمكاني فالمراد بالقرب بحسب الرتبة والكمال إذ في غاية النقص له غاية البعد عن جنابه تعالى كلما
رفع عن نفسه بعض النقائص واتّصف ببعض الكمالات قلّ بعده عن جنابه تعالى وتحقّق به بعض أنحاء القرب
المحبة المعنوية والتذكر فإنه إذا كان محبّه في المشرق ومحبوبه في المغرب فهو على الدوام في ذكره وفكره
ومشغول بخدماته وبالأمور المفوضة إليه وهذا في الحقيقة أقرب من المحبوب من غيره والذي هو جالس بجنبه ولا يرى
أن هذين المعنيين اللذين ذكرناهما يحصلان من العبادة فيمكن أن يكون غرضه إلى العبادة حصول هذين المعنيين والقرب
معان أخر ولطيفة ودرجات أخر فيما بين المراتب التي ذكرناها لا تتناهى وإنما أشرنا إلى بعضها على سبيل التمثيل المعروف

الا من سالك الا انه خطر هذا الطريق ويتوسل الا انه ينجيه من مهالك هذه المسالك حتى اذا دخل في زمرة
عباد الله المخلصين امن من كيد الشياطين كما قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ومثلهم ما مثل الشيطان
بالكلب الذي يكون على ابواب الناس ويؤذي من يريد الدخول دارا الا انه لا يمكن دفعه الا باذن صاحب الدار
او يعلم ان الداخل من اصدقاء صاحب البيت وكذا هذا الكلب اللعين موكل على باب التوبة لئلا يدخل الاجانب ومن
لا يليق لشقاوته بالدخول فيه فاذا نهره صاحب البيت بسبب استعاذة العبد به كف شره وعلم انه مقرب بهذه الحضرة
ومن خواص ملك الملوك وكثيرا ما يدخل في هذا الباب ويخرج منه ولا يشعر به صاحب البيت لا يتعرض له هذا الكلب فاذا
توسل الى الملك بجنابه وصحح نيته بقدر الجهد في جده والامر بطلب العلم انه خير اخرته فيه ولا ياتي بان يهيئ اهل
الزمان وجلة الدوران حشويا او قشريا او زاهدا خشكا او ينسبونه الى الجهل واذا كان بهذه المنزلة يظهر له الحق
عيانا فينبغي بعد ذلك مطالعة كلمات اهل البيت واخبارهم ومعتقدا ان اول الاخبار بالاراد
بل بعد صحيح عقايده من الاخبار ويسرع في طلب العلم ابتغاء وجهه وطلب مرضاته ويتدبر في اخبار اهل البيت
ويكون مقصده التحصيل للعمل فان العمل يمتنع بدون العلم كما ورد عن الصادق ان العامل على غير بصيرة كالسائر
على غير الطريق لا يزيده سرعة السير الا بعدا والعلم يمتنع بدون العمل ايضا لا يحصل العلم بدون العمل كما ورد
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ولو شبه العلم بالسراج يكون معه ايضا طريق تعلمه واذا وقع في مشي لا
يمشي الا مقدار اسعلو ما وكما مشي يضيء له مقدار اخر فالعلم معين على العمل والعمل يزيد في العلم فينبغي ان
يوزع اوقاته اقساما في بعض اليوم يسعى لطلب الرزق الحلال وفي بعض في طلب العلم وفي بعض لتحصيل الفرايض و
السنن والنوافل وينبغي ان يحصل بقدر من العلوم الالهية لافتقار علم الحديث اليها كما لا يفتقر كعلم الصرف والنحو
وقليلا من المنطق وقليلا من علم الاصول وبعض الكتب الفقهية ثم يبذل غاية الجهد في علم الحديث ويطالع كتب الاربعة
وغيرها من تصانيف الصدوق وغيره ولكن جمع عندنا بحمد الله سوى الكتب الاربعة من كونها في كتاب لم يجمعها
واضربها في كتاب بحار الانوار فعليك بالنظر فيه والخوض في لججه والاستفادة منه فانه بحر لجي كما سمي ثم اعلم
يا اخي ان لكل عبادة روحا وجسدا وظاهرا وباطنا فظاهرها جسدها الحركات المخصوصة وباطنها الاسرار المقصودة

منها والثمرات المترتبة عليها وروحها حضور القلب والاقبال عليها وطلب حصول ما هو المقصود منها ولا تحصل
الثمرات الا بذلك كالصلوة التي هي عمود الدين جعلها الله افضل الاعمال البدنية ورتب عليها اثارا عظيمة قال الله تعالى
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصلوة معراج المؤمن ولا يترتب عليها تلك الثمرات الا
بحضور القلب التي هي روحها والجسد بلا روح لا يترتب عليه اثر ولذا اصلوتنا لا تنهانا عن الفحشاء والمنكر ولا يحصل
بها العروج عن تلك الدرجات الدنية الى الدرجات العلية فان الصلوة معجون الهي مركب بمادي اذا لوحظت فيها
شرايطها عليها ونفع لجميع الامراض النفسانية والابدان والروحانية فيلزم ان يكون الانسان متذكرا لكل من افعال الصلوة
سر ذلك الفعل والغرض المقصود منه ففي الدعوات المتقدمة عليها ايناس النفس الى المستوحشة بسبب الاشتغال بالامور
الدنيوية التي منظر اليها الانسان بحجاب ما والمصالح ليكون عند الشروع فيها مستانسا بجنابه تعالى ثم من شرايط
قبول العمل التقوى والورع من المعاصي اذ بارتكابها يبعد عن ساحة قربه وقد قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ولما
ارتكب العبد الافعال الردية بعد بسببها غاية البعد يتضرع قبل الصلوة ان يغفر له ويصفح عن جرائمه ليصير اهلا لان يعبده
ويناجيه ففي التكبيرات تنزيه لجنابه تعالى عن الشرك والمثل والنقص وان لا يمكن للعبد ان يدركه بالقوى الظاهرة
والباطنة والعقول والافهام وتذكر للعقايد الحقة ليستقر في النفوس وفي دعاء التوجه تمتين للاخلاص في النية
واظهار لغاية العبودية ورفع النظر عما سواه والتوجه بجملته اليه وفي القراءة مكالمة مع المحبوب الحقيقي
ومناجاة بذكر محامده والائه ووصفه باوصاف الكمالية وسيلة امام الحاجة ورعاية لاداب المكالمة والمناجات
ثم اظهار العبودية ثم التخلي عن الحول والقوة والاستعانة به في جميع الامور خصوصا في العبادة ثم طلب الهداية الى الصراط المستقيم
وهي صراط النبي والائمة في جميع العقايد والاعمال والاخلاص والطرق الا انه هذا المشتمل على جميع المطالب العالية
ثم الاستعاذة عن صراط اعدائهم ويندرج فيه جميع العقايد الباطلة والاخلاق الردية والطرق المضلة وجميع فرق
فانها جميعا صراط اعدائهم وكذا في الركوع والسجود خضوع وتذلل له لم فيها يكسر شهوة الانسان من التكبر والتجبر
والعجب فامر بان يضع مكارم بدنه على التراب عند ربه ولذا في كل فعل من الافعال حكم جمة ومصالح لا يفي بشرحها
الكتب العظيمة وقد ورد في الاخبار في كل من افعال الصلوة اسرار غريبة وحكم عجيبة اما ما اتى في هذا المقام الا بعض

على جهة التمثيل فلا يفي بهذه الرسالة والاشارة الى شرح واحد منها فينبغي ان يرجع الى الاخبار الواردة في اسرار
جميع العبادات وحكمها ثم ليأتي بكل منها على وجه يكون كل منها من افعاله وسيلة للقرب وسببا للتكميل نفسه ودليلا
الى سبيل نجاته ثم اعلم ان اقرب الطرق الى الله كما هو ظاهر من الآيات والاخبار هو طريق الدعاء والمناجات
لكن لها شرائط من حضور القلب والتوسل التام وقطع الرجاء عن سواه تعالى والاعتقاد الكامل عليه والتوجه اليه في صغيرها
وكبيرها وجليلها وكثيرها اليه سبحانه والادعية المأثورة على نوعين منها الاوراد والاذكار الموظفة المقررة في كل
يوم وليلة المشتملة على جميع العقائد وطلب المقاصد والارزاق ودفع كيد الاعداء ونحو ذلك وينبغي للمريد ان
يجتهد في حضور القلب والتوجه والتضرع عند قراءتها لكن يلزم ان لا يتركها ان لم يتيسر ذلك ومنها المناجات
وهي الادعية المشتملة على صنوف الكلام في التوبة والاستغاثة والاعتذار واظهار الحب والتذلل والانكسار وطلب
انه لا ينبغي ان يقرأ تلك الا مع البكاء والتضرع والخشوع التام وينبغي ان يترصد الاوقات لها ولا يقرأ بدونها
ذكر حيث شبه الاستهزاء والسخرية وهذا القسم من اكثر ما ... اهل البيت عليهم السلام لائق بالعزيمة بالاشتغال
بعشر اعشارها واما القسم الاول فاكثرها مذكورة في مصباح الشيخ الطوسي والكفعمي وكتاب المهمات والاقبال
لابن طاوس في ضمن التعقيبات وادعية الاسبوع واعمال السنة وغيرها واما القسم الثاني فايضا متفرقة في غرض
الكتب وغيرها كالادعية الخمسة عشرة والمناجات المعروفة بالانجيلية ودعاء كميل النخعي وغيرها في الصحيفة الكاملة
جلها بل كلها من المقام الثاني ثم ان بعض تلك الادعية مناسب حالة الخوف وبعضها حالة الرجاء وبعضها ... وبعضها
للرضا وغير ذلك من الاحوال المختلفة التي ترد على الانسان فينبغي ان يتخير الانسان في كل حالة ما يناسبها من
الادعية مع تدبر معانيها والبكاء والتضرع فيها واذا سلك هذا المسلك احيانا فانه اقرب الطرق
الى السعادة وتحصيل الدنيا والآخرة ثم اعلم ان اعظم سعادات النفس الاخلاق الحسنة الزكية من الصفات
والجود والسخاء والاخلاص والمسكنة والحلم وغيرها من الاخلاق الحسنة التي استحسنها الشرع والعقل واقوى المهلكات
الردية من البخل والجبن والكبر والعجب والرياء والغضب والحسد والحقد وغيرها من المهلكات الردية التي استقبحها
الشرع والعقل فيجب على الانسان السعي في التخلي عن الاخلاق السيئة والتحلي بالاخلاق المرضية وزعمت الصوفية انهما

انما

انما يحصلان بترك المألوفات والاعتزال من الخلق وارتكاب المشاق وملازمة الجوع المنهك والسهر الدائم وساير
ما هو طورهم ودأبهم واني وجدت من نقايس تلك الشدايد منهم تزيد الاخلاق الردية وتقل الاخلاق الحسنة وتغلب
عليه السوداء فلا يمكن لاحد ان يتكلم معهم بكلمة لسوء خلقهم ويقوى كبرهم وعجبهم بحيث يظنون انهم تجاوزوا درجة
الانبياء ويبغضون جميع الخلق ويستوحشون منهم وكذا ساير صفاتهم لكن لا يظهر ذلك للخلق لعدم معاشرتهم ومعاملتهم
معهم والحق ان طريق معالجة ذلك هو ان يتوسل اولا الى الله تعالى في دفع تلك الرذائل ثم يتفكر في سوء عواقبها و
عيوب كل منها ورداءة اصله وما ينتهي اليه حاله وخسة حاله وغايته ثم يعالج كل خصلة بتمرين النفس على ضدها حتى يصير
ضدها له خلقا وعادة وانما يتأتى ذلك بان يتدبر في الاخبار الواردة في ذمها وكتاب الايمان والكفر من الكافي
مشحون بها مثلا صاحب البخل يداوي نفسه بعد التوسل اليه والتفكر في ان المال لا ينفعه بعد الموت وفي الاعطاء ينفعه
وان اكثر لا يخلف بعده ثم يتدبر في الآيات والاخبار الواردة في ذمه ثم يزجر نفسه بالاعطاء في مرتبة الاولى وان
يشق عليه وفي الثانية اسهل الى ان يصير العطاء عادة له وخلقا لا يمكنه تركه وكذا اصحاب الترفع في المجالس يعالج
بما ذكر بان يجلس مرارا دون ما يليق به من المجلس الى ان يصير له خلقا وكذا في ساير الاخلاق الفضائل والرذائل
في التوسل دعاء ان في الصحيفة الكاملة لمكارم الاخلاق وملازمة العبادات المشتملة على شرائطها كافية في رفع
تلك المهلكات ولا يحتاج الانسان الى ارتكاب البدع المبتدعة المستحدثة ليكون دفعا لها ثم اعلم
يا اخي ان النوافل وصلوة الليل متممة للفرائض وهي من سنن النبي صلى الله عليه وآله ولم يتركها ان مضى في الدنيا فلا تتركها
فان تركتها فاقضها حيث ما تيسرت وعليك من الصوم بالخميس الاول والآخر والاربعاء الاوسط من العشر الاوسط
فانها اتقى من سنته صلى الله عليه وآله وعليك في صلوة الليل بالدعوات والبكاء فان هذا الوقت من الليل محل قرب العبد
من الرب وباب الدعاء والرحمة والمناجات مفتوح والقلب مجتمع والعمل فيه اقرب من القبول كما قال الله تعالى
ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا وعليك في ذلك الوقت بالدعاء لاخوانك المؤمنين وتفضيلهم على
نفسك لحاجتك وانت مثاب فيه بمثل ما طلبت لهم من اضعافه وعليك في تعقيب صلوة الفجر بالاذكار المأثورة
والمواظبة عليها فان تلك الساعة تقسم الارزاق وعليك بعد ذلك في اشتغالك وقيامك وقعودك بتلاوة

ذكر لا اله الا الله والحمد لله وسبحان الله والله اكبر فانها اركان عرشك العبادة والمعرفة ثم الصلوات على النبي
فانها افضل الاعمال ثم مواظبة قدر وافر من هذه الاذكار المأثورة الواردة في القرآن وهي ما شاء الله لا قوة الا
بالله لمن رزق وتيسير الامور حسبنا الله ونعم الوكيل لرفع الخوف من الاعادي وشاهدها و لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين لرفع هموم الدنيا والآخرة وغمومهما وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد لرفع كيد الاعادي
واقل ما تواظب عليه كل يوم من الاذكار ان تصلي على محمد وآل محمد مائة مرة وفي يوم الجمعة وليلتها الف مرة وان تقول
كل يوم مائة وستين مرة عدد عروق الجسد الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال وان زدت عدد ذلك كل صباح
ومساء فهو افضل وقل في كل يوم استغفر الله مائة مرة واتوب الى الله سبعين مرة واكثر من الاستغفار فانه يكفر
الذنوب ويزيد في الرزق والاولاد واقرأ كلا من التسبيحات الاربع كل يوم مائة مرة وعقيب كل صلوة
مجموع التسبيحات الاربع كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين وان لم تقدر فثلثين مرة وقل في كل
يوم مائة مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقل في كل يوم عشر مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وقبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وعشر مرات اعوذ
بالله السميع العليم من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ان الله هو السميع العليم فانه قد ورد
الاخبار انها سنتان واجبتان فان نسيتها في وقتها فاقضهما وقل مائة مرة بعد صلوة المغرب والغداة
بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وان لم تقدر فسبع مرات فانها امان من
سبعين انواع من البلاء واكثر من قراءة سورة قل هو الله احد وانا انزلناه في ليلة القدر وان قدرت ان
تقرأ في كل يوم انا انزلناه مائة مرة فافعل فاقرأ آية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك وسورة الحمد
وقل هو الله احد بعد كل صلوة وقرور وتحميد ما ذكرت لك صحاح الاخبار ولا شك ان كنت باهل بيت نبيك
انها افضل الاوراد المختصة التي اتفقت من الاعاظم المبتدعين من اهل السنة التاركين للاقتداء باهل البيت ع
وعليك بصلوة جعفر بن ابي طالب اقل كل اسبوع مرة وعند الشدائد فانها مجربة لقضاء الحوائج وعليك بتحصيل

الجنان

كتب الدعاء والاعمال المختصة بالليالي والايام فان لكل منها تأثيرا خاصا في التقرب الى الله وعليك باتباع الاعمال
التي لم ترها في الكتب المعتبرة من اخبار الشيعة فانه قال رسول الله ص قليل في سنة خير من كثير في بدعة و
عليك بقلة الاكل والشرب والنوم ولا تترك الجوع اوشيئا مما تم اثر عليك لا بحيث تضعف بذلك ولا
تقدر على العمل فان البدن مطيتك يحتاج الى تقويتها للاعمال الكثيرة وعليك بالسعي في حلية ماكلك و
مطعمك وتجنبها من الشبهات بل جميع ما تقدر في وجوه البر وعليك بقلة مصاحبة الفاسقين و
الظالمين ومعاشرتهم فان لصحبتهم تأثيرا عظيما في قساوة القلب ويبعدك عن الله الا ان تحتمل من شرك لان
غرضك هدايتهم او دفع ظلم عن مظلوم او كنت تتقي منهم وعليك ان تختار من تجالسه وتصحبه ليكون معينا لك
آخرتك ولا تصحب كل من تراه فان صحبة اكثر اهل زمانك تضر بدينك ودنياك قال الحواريون لعيسى يا روح الله
من نجالس قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله وينبغي ان تسكت عما لا يعنيك
ولا تتكلم في الحلال والحرام بغير علم فان المفتي على شفير جهنم وقد قال الله والذين يفترون على الله الكذب وجوههم
مسودة يوم القيمة وينبغي ان تغتنم صحبة العلماء الربانيين وتأخذ عنهم معالم دينك وتلاقي الزاهدين
والمتعبدين كثيرا ليعجبك اعمالهم واقوالهم واطوارهم واياك ان تظن بالمؤمنين الا خيرا وعليك ان تحمل
كل ما ترى منهم على المحامل الصحيحة الحسنة وعليك بذكر الله عند البلايا فتصبر عليها وعند النعم فتشكر ربك فيها
وعند الطاعة فتفعلها وعند المعصية فتتركها مخافة لله عز وجل وعليك بمطالعة الاخبار الواردة في صفات
المؤمنين والمتقين خصوصا خطبة امير المؤمنين ع التي القاها على همام وقد كتب والدي العلامة رحمه الله عليها شرحا
جامعا فعليك بمطالعته ثم اعلم يا اخي ان ما اثبت لك في هذه الرسالة اخذتها كلها من معادن النبوة
ولا اقول من تلقاء نفسي اياك ان تظن بالوالد العلامة نور الله ضريحه انه كان من الصوفية ويعتقد مسالكهم ومذاهبهم
حاشاه عن ذلك وكيف يكون كذلك وهو كان آنس اهل زمانه باخبار اهل البيت ع واعلمهم واعملهم بها بل كان
سلوكه الزهد والورع وكان في بدو امره يسمي باسم التصوف ليرغب اليه هذه الطائفة ولا يستوحشوا منه فيردع
منهم عن تلك الاقاويل الفاسدة والاعمال المبتدعة وقد هدى كثيرا منهم الى الحق بهذه المجادلة الحسنة ولما رأى

في اخر عمره ان ذلك المصلح قد ضاعت ورفعت اعلام الضلال والطغيان وغلبت احزاب الشيطان وعلم انهم
اعداء الله حركا بتر ومهتم وكان يكفر ثم حقائه هم الباطلة وانا اعرف الطريقة وعندي خطوطه في ذلك ولكن
هذا اخر ما اردنا ايراده في هذه الرسالة وارجو من فضل الله ان ينفعك الحديث اليك والتمس منك ان
لا تنساني في مظان اجابة الدعاء وفقنا الله واياك وجميع المؤمنين لما يحب
ويرضى ويجعلنا واياك ممن تذكر فتنفعه الذكرى تمت
الرسالة تعالى احققات من مولانا العالم الكامل
الفاضل الباذل العابد الزاهد محمد باقر
المجلسي طاب ثراه
والحمد لله
اولا
وآخرا

بسم الله الرحمن الرحیم

حمد بیحد و ثنای بیعد سزاوار حکیمی است که انسان را از خزانه جود خلعت وجود پوشانید و صحیفه خواطر را
مخزن علم و حکمت گردانید و مرضای عالم ضلالت را شربت هدایت چشانید و درر غرر صلوات نامیات نثار قبر
منور سید انبیا و خاتم انبیا محمد مصطفی صلی الله علیه وآله که اشربه اوامر او حافظ صحت مزاج جانها و ادویه
او تریاق سموم افعال اشرار است و جواهر زواهر تسلیمات زاکیات تحفه مشام معطر آل و اصحاب او که اطبای
صراط مبین و طبیبان دار الشفای دینند اما بعد چنین گوید شکسته ترین مرمی محمد بن الحسن المشهدی حشره الله مع موالیها
الطاهرین صلوات الله علیهم اجمعین که چون جناب سرور اتقیا و ثامن ائمه هدی و سلطان سریر ارتضا حضرت
علی بن موسی الرضا علیه و علی آبائه التحیة والثنا رساله در فن طب که مشهور است بذهبیه بجهت مامون عباسی
عرب تالیف نموده بود و دست تناول جمعی از برادران ایمانی از شاخسار فواید جلیله و منافع نبیله آن قاصر بود
لهذا بخاطر فاتر رسید که با قلت بضاعت و فقدان استطاعت جنبه صادر این رساله را در شرح
کلام بلاغت نظام و اشاره متعلقات مقام ببطلی بتحریر درآورد تا کافه طالبان از آن نفع کامل حاصل کرده و سمی گردانید
آن را بکنز الذهب و قبل از شروع در مقصود مناسب است قدری از حال رساله که موجب بصیرت گردد رساله
مبارکه ذهبیه مشهور است نزد علما و منقول است از محمد بن حسن بن جمهور بصری چنانچه شیخ طوسی در کتاب فهرست
و محمد بن علی بن شهرآشوب در کتاب معالم العلما در ترجمه آن ذکر کرده‌اند و ایضا شیخ و نجاشی بچندین سند از او
روایت نموده‌اند و علامه مجلسی در کتاب بحار الانوار نقل کرده آنچه مشهور است این است که یافتیم
رساله ذهبیه را بخط شیخ اجل افضل نور الدین علی بن عبد العالی کرکی و دیگر یافتیم در تألیف بعض فضلا این که سند را
سند او آنکه گفت موسی بن علی بن جابر سلامی که خبر داد مرا شیخ سدید الدین یحیی بن محمد بن علیان خازن
گفت خبر داد مرا ابو محمد حسن بن جمهور از پدرش سند دویم آنکه گفت هارون بن موسی تلعکبری که خبر داد مرا محمد

بن علی

و ابنائه افضل

١٥٩

بن هشام بن سهل الحسن بن محمد بن جمهور از پدرش که در خدمت با رفعت حضرت علی بن موسی الرضا در مدینه بود
تا آنکه آن حضرت در طوس شهید شد و از عمر شریفش چهل و نه سال گذشته بود گفت که مامون در مرو در مجلسی نشسته بود
با مولای من حضرت علی بن موسی الرضا علیه السلام و جمع کثیری از اطبا و حکما مثل یوحنا بن ماسویه و جبرئیل بن
بختیشوع و صالح بن بهله هندی و غیر ایشان در آن مجلس حاضر بودند و مامون با جماعت تکلم میکرد در علم طب و کیفیت
ترکیب بدن آدمی و اعضای او از عناصر متضاده و اخلاط مختلفه و منفعت غذاها و اموری که عارض بدن میگردد
از علتها و مرضها و حضرت ساکت بود پس مامون گفت یا ابا الحسن چه میفرمائید در این امور حضرت فرمود که نزد من
هست آنچه تجربه کرده‌ام و دانسته‌ام صحت آن را بمرور ایام با آنچه موافق اقوال قدمای ماست امری چند است که با آن
جاهلی و جاهل از آن معذور نیست و من جمع میکنم آنها را با هرچه احتیاج داری با آن راوی میگوید که مامون متوجه بلخ
شد و حضرت توقف نمود پس از آن مامون نامه نوشت و طلب کرد آنچه وعده فرموده بودند و ترتیب طعامها
و شرابها و دواها و فصد کردن و حجامت کردن و حمام رفتن و مسواک کردن و نوره کشیدن پس حضرت
مکتوب ارسال نمود مصدر باین دو فقره بسم الله الرحمن الرحیم اعتصمت بالله و مضمونش این بود که رسید نامه
امیر المؤمنین در آن چیزی که امر کرده مطلع نمایم او را بامور یکه محتاج است از آنچه تجربه کرده‌ام و از آنها بخصوص
شنیده‌ام در خصوص اطعمه و اشربه و دواها و ادویه و فصد و حجامت و حمام و نوره و باه و غیر اینها از چیزهائی که موجب
استقامت بدن میگردد و تحقیق بیان نمودم آنها را و بالله التوفیق و در بعض نسخ در اواخر رساله
که باید التفات نشود بقول کسی که جاهل است و ریاضت علوم را در نکشیده و میگوید از آنچه عمل میکنند و ترک
مینماید و میگوید که خوردیم فلان غذا را و هیچ مضرتی ندیدیم و چیزی را که میگویند مضر است مرتکب شدیم و هیچ
ناخوشی بهم نرسانیدیم و این شخص که این کلام را میگوید مثل حیوانات بی شعور است و از قبیل صورتیست که نقش میشود
و تمیز این نفع و مضار نمیکند و حال او شبیه است بدزدی که در مرتبه گرفتار شود و مورد سیاست و تنبیه گردد
پس حریص شود در دزدی و پیاپی دزدی کند تا آنکه گرفتار گردد و در دزدی عظیمی پس دستش را قطع نمایند
و بسیاستهای دیگر مبتلا شود اگر مرتبه اول که دزدی کرد مواخذه شده عفو میکرد و عقوبت سهل بود و همچنین آدمی هرگاه

چند مرتبه از غذاها و مشروبهای مضر صرف کنند و محرز نباید جرات میکنند و احتراز الکام با مرض مطلبیه که قابل علاج نیست
مبتلا میشود و از آبو الحسن تقی نقل شده که چون رساله مبارکه را آورد و نزد مامون خواند و شاد شد از بیان
آن و امر نمود که بنویسند آنرا بآب طلا و مسمی نمایند آنرا برساله ذهبیه یا مذهبیه بنا بر اختلاف نسخ این است
آنچه مناسب بود لمقدمه بر رساله این و الحال شروع در شرح فقرات شریفه میشود و توفیق الا بالله علیه توکلت
و الیه انیب قال الامام علیه السلام علم یا امیر المومنین ان الله لم یبتل العبد المومن ببلاء حتی جعل له دواء یعالج به
یعنی بدان ای امیر مسنده مومنان که جناب اقدس الهی مبتلا نساخته بنده صاحب ایمان را بمرضی تا آنکه گردانیده از
برای آن بنده مومن دوائی که بآن معالجه نماید و لکل صنف من الداء دواء و تدبیر و از برای هر قسمی از درد قسمی از
دوا و تدبیری قرار داده و مراد از تدبیر تصرف در سته ضروریه است اول هوا است و آن هرگاه معتدل است
و در گرمی و سردی و مخلوط نباشد بآنچه تغییر دهد هوا را از چیزهای متعفن یا بخارها یا گرد و غبار بسیار حفظ میکند
صحت را و آدمی محتاج است باستنشاق هوا بجهت ترویح قلب و تعدیل حرارت روح حیوانی که عبارت از بخار
خون که در بطن ایسر قلب بهم میرسد دویم اکل و شرب است و واجب است در آنها مراعات اعتدال و موافقت
قوت اعضا و میل طبیعت بحسب کمیت و کیفیت و غیر اینها از خصوصیتها که انشاء الله مذکور میشود سیم خواب و بیداری است
و کیفیت ورود آنها آنست که روح حیوانی که از قلب منتشر میشود بواسطه رگها در جمیع بدن هرگاه منتشر
کند در اجزاء ظاهری و باطنی حس و حرکت حاصل میشود و بیداری عبارت از اینست و اگر در باطن بماند
و بظاهر نرسد حواس ظاهری و حرکت ارادی معطل میشوند و باین سبب در وقت حرارت در ظاهر بدن کمتر
میگردد و لهذا آدم را محتاج بپوشش بیشتر باشد تا محافظت بدن بشود و هوا او را تاثیر نکند و خواب دو قسم است
یکی طبیعی مطلق و آن خوابیست که آدمی در شب میکند بجهت دفع ماندگی که در روز بهم رسیده است دیگر خواب غیر طبیعی
غیر مطلق بر از عروض تب و کلال اعضا که طبیعت بسبب اینها رو به سستی است دیگر غیر طبیعی مثل آنکه تابع امراض
و آلام باشد و خواب بسیار موجب انزوا یا رطوبت میگردد و از بیداری با فراط بهم میرسد یبس دماغ و احتراق
اخلاط و سوء الهضم و غیر اینها از مفاسد و دیگر و افراط هر یک باعث سستی بدن میگردد و در پیش معتدل بودن اینها کافی است

چهارم استفراغ و احتباس است اول طلب حبس است مواد و چه اگر چیزی از اینها تحلیل نرود موجب عفونت و ثقل میشود
و مع ذلک اشتها ساقط میگردد و اگر استفراغ بسیار شود قوی و رطوبات بدن تحلیل میرود و بدن ضعیف میشود
پنجم حرکت و سکون است و اول باعث دفع فضلات بدن و خفت و ورود اینهاست و ثانی مانع است از هضم
غذا و رفع کلال اعضا و از حرکت باعتدال حاصل میشود خفت بدن و قوت مفاصل و ایمنی از امراض مادیه و موجب
قبول غذا میگردد و وقت آن بعد از انحدار غذا است از معده و این مختلف میشود بحسب لطافت و کثافت غذا
و قلت و کثرت آن و ضعف و قوت معده ششم عوارض نفسانیه یعنی کیفیاتی که عارض نفس میشود بجهت
انفعالی که از برای او حاصل میشود بسبب مرتسم شدن امور نافعه و ضاره در بعض قوای او و کیفیات موجب
روح میشوند یا بداخل بدن یا بخارج آن یا بهر دو و حرکت روح بداخل اگر دفعه باشد خوف است و اگر بتدریج باشد
غم و حزن است و مکروه واقع است در آن و متوقع است اهم و حرکت بخارج اگر دفعه باشد غضب است و اگر
بتدریج باشد فرح است و حرکت بداخل و خارج دو قسم است زیرا که اول حرکت بخارج باشد و بعد بداخل اهم است
و اگر عکس آن باشد خجل است و افراط بعضی از این عوارض مهلک است و هر گاه کسی در هر یک از سته ضروریه
مراعات نماید و زیادتی آنرا امین است بفضل الهی از ناخوشیهای بدن و بیان ذلک ان الله تعالی الاجسام الانسانیه
جعلت علی مثال الملک یعنی بیان این مطلب آنست که جسمهای بدن آدمی که عبارت از روح و خلط و عضوات است
آفریده شده برنمونه مملکت فملک الجسد هو ما فی القلب یس پادشاه بدن آنچیزیست که در دل است یعنی
نفس ناطقه که تعلق دارد اولا بروح حیوانی که از بطن ایسر دل بجمیع اعضا میرود بواسطه شرائین یعنی رگهائیکه
از دل روئیده و متحرک میباشد و صاحب دو طبقه اند الا یکی که آنرا شریان وریدی میگویند و از روح زنده میدارد
اعضا را و قدری از آن روح بدماغ میرود و در آنجا حالتی دیگر بهم میرساند و روح نفسانی میشود و از دماغ
روح ادراک بجمیع اعضا میرود از راه اعصاب یعنی پیهائیکه در بدن پهن شده و باعث حس و حرکت اعضا میگردد
و قدری دیگر از روح حیوانی بجگر میرود و روح طبیعی میشود و از آنجا بجمیع اعضا منتشر میگردد و بواسطه اوردہ یعنی
رگهائیکه شبیه اند بشرائین الا آنکه ساکن و از جگر روئیده اند و صاحب یک طبقه اند الا یکی که آوردہ شریانی مینامند

پیرون آمدن چیزی از بدن خارج شدن آنست از
بدن یا باسهال یا قی یا ادرار یا بغیر اینها و حبس

و از روح باعث تغذیه و تنمیه اعضا میشود و چون روح حیوانی موجب نظام امر بدن و حیوة است احتمال دارد
که آن پادشاه بدن باشد لکن موافق بعض فقرات رساله حیات و التمثال البروق و الالو همال و الدماغ و عاملان
و کارکنان پادشاه رگها و بندها هستند و مراد از رگها شرائین است و اورده و عدد آنها
چنانچه از اخبار ائمه ظاهر میشود سیصد و شصت است نصف ساکن و نصف متحرک و در علم تشریح ضبط شده
بجهت بسیاری شعبهای او و بندها عبارتست از مفاصل بدن و اجزائی که موجب وصل آنها میشوند مثل بعض
اعضای مفرده از قبیل عصب و امثال آن و تعریف عضو مفرد آنست که هر جزئی از آن شبیه کل باشد در اسم
و حد مقابل اجزاء مرکب و آنها نامند و مفرده دو قسم است یکی غیر منویه مانند گوشت و چربی و پیه است و دیگری منویه
و آن باقی اعضای مفرده است مثل استخوان و غضروف و رباط و عصب و وتر و غشا و عضل و عدد مجموع استخوانها
دویست و چهل و هشت است سوای سمسانیه که عبارتند از استخوانهای کوچک که در هر یک از دستها و پاها چهار
استخوانها میباشند و غضروف جسمی است سفید نرم تر از استخوان و صلب تر از سایر اعضا و واسطه است میان
استخوان و عضو نرم و رباط جسمی است سفید نرم تر از غضروف و وصل میکند میان دو طرف استخوانهای مفاصل و سایر
اعضای دیگر و عصب جسمی است سفید نرم در حال انعطاف و صلب در حال انفصال و بواسطه او حس و حرکت از
دماغ بسایر اعضا میرسد و عدد اعصاب نزد مشهور پنجاه و هفت است و جمیع آنها میان پر است الا
یک جفت عصب که بچشم می آید و آن میان خالیست و وتر جسمی است سفید شبیه بعصب و مرکب است از عصبی که
می آید بسوی عضو متحرک و از رباطی که نابت است از استخوان و آن عضو فیست از برای عصب در تحریک اعضا و غشا
جسمی است عریض رقیق بافته شده از لیف عصب و رباط و حفظ میکند شکل عضو را که پوشیده شده بآن و عضل
جسمی است مرکب از عصب و رباط و گوشت و غشا و او محرک عضو است باعانت وتر و حفظ حرارت غریزیست
و سایر استخوان است و عدد عضلات نزد جالینوس پانصد و بیست و نه است بقول بعضی پانصد و چهل و سه است و اما
گوشت پس متولد میشود از خون غلیظ و چربی و پیه بهم پیوسته از مائیت خون و لینیت او لکن است و فواید اعضای
اعضای مذکوره بسیار است و بعضی از آنها [illegible] است که بواسطه او حاصل میشود حرکات از ایستادن و
نشستن

نشستن و تحریک اعضا و اما دماغ و آن جسمی است نرم و متخلخل و سفید و مرکب است از مغز و عروق و غشاء
رقیق که مسمی است بام الدماغ و غشاء صلب که طاقی کاسه سر است و از برای او سه بطن است و بطن اوسط
منفذی است میان اول و آخر و در آن بطون پنج قوت باطن است اول حس مشترک و آن قوتیست در مقدم
بطن اول که مرتسم میشود در آن صور محسوسات بحواس ظاهره دوم خیال است و آنرا مصوره نیز میگویند
و آن قوتیست در آخر بطن اول که حفظ میکند صورتها که در حس مشترک مرتسم شده پس این قوت حافظه حس مشترک است
سیم وهم است و آن قوتیست در آخر بطن اوسط که ادراک میکند معانی جزئیه را چهارم حافظه است و آن قوتیست که
در مقدم بطن آخر که حفظ میکند معانی جزئیه را پس نسبت او بوهم چون نسبت خیال است بحس مشترک پنجم متخیله است
و آن قوتیست در مقدم بطن اوسط که ترکیب میکند بعضی از صور و معانی را با دیگری و فصل میکند میان آنها و این
قوه را مفکره مینامند و هر گاه عقل استعمال کند او را در امر کار فرمایش و چون در حیوة افاضه میشود بر دماغ از روح
حیوانی که پادشاه او را بآن تعلق میگیرد و باین جهت در مثل عامل است و هر چند المنفی [illegible] رئیس است
بجهت تولید روح نفسانی در آن و بیت الملک قلبه و خانه پادشاه دل آدمی است و آن عبارتست از جسم
صنوبری الشکل که مرکب شده از گوشت صلب و عصب و غضروف و از وریدها و شرائین و رباط چند که دل معلق است
بآنها و پرده که او را فرا گرفته و حفظ میکند از آفت و بر آن دو زایده است که شبیه است بدو گوش و بآنها قبول
میکند خون را از منافذ و عروق و نسیم را از شش که با درون قلب پیوسته است و قاعده دل بالای بدن واقع است
و سر او باسفل و در قاعده آن سه بطن است و بطن اوسط در وقت انبساط مرکز میشود و در این بطن حلاوت از
خون [illegible] که جوهر دل و بطن ایسر خون او رقیق است و روح حیوانی که نظام امور بپادشاه است
از آن متولد میشود و در ارض مجسمه و زمین محل حکومت پادشاه بدن آدمی است و الاعوان مراده در علاه
و عیناه و شفتاه و لسانه و اذناه و یاری دهندگان پادشاه دو دست و دو پا و دو چشم و دو لب
و دیگر زبان و دو گوش است و هر یک از دستها مرکب است از چندین عضو که مرد فند و هر دو مشتملند بر سی استخوان
سوای سمسانیه و همچنین پاها را و اما چشمها پس هر یک مرکب است از هفت طبقه و سه رطوبت و انواع اعصاب و عضلات

و عروق عروق اول را ملتحمه گویند و آن طبقه‌ایست شبیه بگوشت سپید چرب نرم دارد و چشم را طبقهٔ دوم
قرنیه است چون شاخ صلب است و این طبقه ستون میشود و بیرون طبقه که بعد از آنست طبقهٔ سیم عنبیه است بجهت
آنکه در وسط او سوراخی هست مثل سوراخ انگور و رسنی که از نخش کنده شود و جرم او غلیظ و ظاهر او صلب است
و باطن او گوشت صاحب پرز است و این طبقه که صاحب رنگ سیاه و کبود و غیر ذلک است بعد از آن رطوبت
بیضی است که شبیه است بسپیدهٔ تخم مرغ بعد از آن طبقهٔ عنکبوتیه است که مانند بافتهٔ عنکبوت است بعد از آن رطوبت
رطوبت جلیدیست و انصاف مجمد است مثل جلید یعنی تگرگ و مقدم او عریض و مؤخر او باریک است بعد از آن
رطوبت زجاجی است که مایل بسرخی است و قوام او غلیظ است مثل شیشهٔ گداخته بعد از آن طبقهٔ شبکیه است
و این طبقه فرا گرفته رطوبت زجاجی و جلیدیه را مثل شبکه نسبت بصید و از عصب … رقیق و مانند عروق بسیار می
آید بسوی او و بافته شده مثل شبکه بعد از آن طبقه مشیمه است و بافته شده است از عروق بسیار و فرا گرفته
طبقهٔ شبکیه را مثل مشیمه یعنی بچه‌دان نسبت بطفل بعد از آن طبقه صلبیه است که متصل استخوان چشم است و لهذا با هم
صلبتر باشد از سایر طبقات و حامل قوت باصره روحی است در مجمع النور و آن نور … طاقات عصبه مجوفه است
که از پیش … دماغ رسته‌اند بر وجهی که تجویف … در اینجا یکی میشود بعد از آن … و …
آنکه از جانب راست آمده و بالعکس و آنچه درک میشود باین قوه بالذات رنگها و روشنیها است …
بالعرض است و اما لبها پس هر یک مرکب است از پوست و گوشت و عضلات و اعصاب و عروق و اما زبان پس
مخلوق از گوشت سپید نرم و عروق بسیار و قوه ذائقه مخلوق است در عصبی که در جرم او مفروش است و اما آنها
پس ایک باب است از پوست و گوشت رقیق و غضروف و عصب … سوراخ او عصبی است که محل قوت شامه است
و خزانه … و طبقه و خزانهٔ پادشاه … و شکم اوست بجهت آنکه غذا در معده هضم میابد و بجمیع
بدن … مثل خزانه که سرمایه در اینجا جمع میشود و همچنین شکم نیز خزانه است باعتبار معده و امعا و تفصیل …
آنست که هضم اول در معده است که غذا در او مانند کشکاب میگردد و او را کیلوس مینامند و اول این هضم
در دهانست در وقت خائیدن و فضله این هم غایط است که از سوراخ مقعد دفع میشود و این فضله اولا داخل

میشود و این فضله اولا داخل میشود در روده‌ای عشری که متصل بمعده است و طول او بقدر دوازده انگشت بهم
چسپیده صاحب … بعد از آن داخل روده صائم میشود که محل … معده است و همیشه خالیست از غذا
و انتقال او گویا روزه است بعد از آن داخل روده لفائفی و آن روده چند است که بر هم پیچیده بعد از آن
داخل روده اعور میشود و آن کیسه دارد و گویا یک چشم دارد و فضله از اینجا داخل میشود و بیرون می‌آید
بروده دیگر و ثقل در اینجا جمع میشود که هر ساعت احتیاج بدفع نباشد بعد از آن می‌آید بروده قولون که
وقوع قولنج حقیقی در آن میشود و بعد از آن می‌آید بروده مستقیم و راست منتهی بمقعد است و از اینجا بخارج دفع
میشود و سه روده اول را علیا و دقاق مینامند و سه روده دیگر سفلی و غلاظ مینامند و هضم دوم در
جگر است زیرا که کیلوس چون هضمش در معده تمام شد خالص و لطیف او از رگ چند که از معده بسوی جگر
است ماساریقا میگویند داخل جگر میشود و پهن میشود در عروق ریزه چند که در تمام جگر روئیده و هضم دوم
در اینجا و آنرا کیموس میگویند و اول آن در ماساریقا است و فضله این هم بول است و هضم سیم در رگهای بدن
میشود و اول شروع آن اینست که اخلاط داخل میشوند در رگ بزرگ که از بالای جگر رسته است و از اینجا برگهای
دیگر که در جمیع بدن منتشر است داخل میشود و هضم چهارم در اعضاست و ابتدای این در دهانهای رگهاست که در
دهنهای رگها ترشح میشود در اعضا و حجاب صدر و حجاب پادشاه سینه آدمی است و المخلوق شده
از هشت استخوان و مفاصل آن موثق است یعنی حرکت استخوانها بدون حرکت استخوان دیگر ممتنع
نمیشود تا آنکه فشرده نشود از نصادمات خارجی و اصل استخوانهای او سبک و نرم و سست است تا آنکه سبب آن
باشد حرکات خفیه آن و تحلیل رفتن بخارات از آن و قلب آدمی که خانه پادشاه است در سینه قرار داده
شده بجهت آنکه اعدل اوافق مواضع بدن سینه است قالیدان عومان … و حیلان
… و حی الیها الملک پس دو دست او یاری کننده‌اند از برای پادشاه که نزدیک میآرند نفع را
بسوی او و دور میسازند مضر را از او و عمل میکنند با نچه … بسوی آنها والرجلان
ینقلان الملک حیث شاء و دو پا میبرند پادشاه را بهر طرف که خواهد …

لان الملک من وراء الحجاب لا یوصل الیه الا بها و دو چشم را استاده میکنند پادشاه را بر آنچه پنهان است
از او بجهت آنکه پادشاه در عقب چند حجابست از آنجمله استخوانها و پردهای سینه است و رسانیده
نمی‌شود بسوی پادشاه آنچه غایب است از آن مگر بسبب چشمها و هما سراجان ایضا و حصن الجسد و حرزه و چشمها
در بدن حصاره و حافظند او را از موذیات و دشمنان و حواس دیگر اگرچه در این معنی شریکند زیرا که
نگاه میدارد او قوت شامه از ضررهای بو و ذایقه از خوردن چیزهای کشنده و سامعه از صداهای ناخوش
و لامسه که حامل از زوجیت ساری در اکثر اعضا حفظ میکند بدن را از آنچه ما ذکر کردیم لکن موقوفست ادراک
این حواس بر ملاقات کردن محسوسات و نزدیک بودن با آنها بخلاف آنکه اشیا را از دور ادراک
میکند هرچند دور باشند و با نسب مطلع میکند سردار طبیعت را بر خیر و شر و نفع و ضرر تا بوسیله تدبیرات
مهیا معمور شود بدن و از جمله حکمتهای بالغه جناب اقدس الهی چنانچه در توحید مفضل منقولست از حضرت امام
جعفر صادق علیه السلام آنست که چشم آدمی را در سر قرار داده اند مانند چراغ که در بالای مناره افروزند تا همه
اشیا را مطالعه شود و در اعضای پایین تر قرار داده نشده مانند دستها و پاها که آفتها باو برسد و در مزاولت
اعمال این جوارح علتی بر آن حادث شود و در اعضای وسط بدن مثل شکم و پشت خلق نشده که دشوار باشد
بکار فرمودن آن و دیدن اشیا و چون هیچ عضو از برای آنکه مناسبتر از سر نبود لهذا او را آنجا قرار
داده که از همه اعضا بلندتر است واما الاذنان لانه خلقان علی الملک لا یوافقه و دو گوش را میسازند بر
پادشاه اگر آنچه موافق او باشد لانهما لا تقدران ان یدخلا شیئا حتی یوحی الیهما الملک بجهت آنکه گوشها
قادر نیستند برآنکه داخل سازند چیزی را بر پادشاه تا آنکه وحی کند بسوی آنها یعنی التفات و اراده شنیدن
کند فاذا اوحی الیهما اطرق الملک منصتا لهما حتی یسمع منهما پس هرگاه پادشاه التفات کند بسوی
سکوت میکند در حالیکه مشغول بچیز دیگر نمی‌شود تا آنکه بشنود صوت را بواسطه آنها ثم یجیب بما یرید
جواب میدهد پادشاه بآنچه اراده میکند فیترجم عنه اللسان بادوات کثیرة پس متکلم میشود زبان از جانب
پادشاه با ابزارهای بسیار منها ریح الفؤاد و بخار المعدة و معونة الشفتین از جمله آنها هوای دل است

والهوا نایله

و آن هوا نیست که از دل بر آمده بسوی شش و قصبه او و دیگر بخار معده است که برمیدارد از معده بجای نفس شش و بدان
وایضا بتکلم باعانت دو لب است ولیس للشفتین قوة الا بالاسنان و نیست از برای دو لب قوت تا کرده نداند
بیفتد و مدام از قبیل سستی نیست از برای لبها شاهد بر این مطلب است که کسی که دندانهایش افتاده باشد لبهای او
متحرک است ولیس یستغنی بعضها عن بعض و نیست مستغنی بعض از آنها از بعض دیگر بلکه هر یک محل است
در خروج صوت و تقطیع حروف والکلام لا یحسن الا بترجیعه فی الانف و تکلم خوب نمی‌شود مگر بسبب گردانیدن
و پیچیدن آواز در بینی لان الانف یزین الکلام کما یزین النافخ المزمار بجهت آنکه بینی زینت میدهد هر کلام را
چنانکه زینت میدهد هر کسی که باد میدهد در نای صوت خود را بواسطه برگی همین صوت را در بینی و آنکه زینت میدهد
الکس صوت نای را بسبب سوراخی که در عقب آن نای باشد و شبیه است بسوراخ بینی در انگشت و دست که آن را مسدود
سازند آواز بیرون می‌آید و کذلک المنخران و هما ثقبا الانف یدخلان علی الملک بما یحب من الریاح الطیبة
و همچنین دو منخر که دو سوراخ بینی اند داخل میسازند بر پادشاه آنچه دوست میدارد از بوهای خوش که درک
میشود بواسطه قوت شامه که حامل از زوجیت ساری در دو برآمدگی شبیه بسر پستان که در انتهای بینی نزدیک
بمقدم دماغ رسته شده فاذا جاءت ریح تسوء الملک اوحی الی الیدین پس هرگاه بیاید بوی که خوش نباشد
پادشاه را امر میفرماید بدو دست فحجبا بین الملک و تلک الریح پس دستها مانع میشوند میان پادشاه و آن
بوی بد و للملک مع هذا ثواب و عذاب و از برای پادشاه با آنچه مذکور شد بخشش و عقوبت است فعذابه
اشد من عذاب الملوک الظاهرة القاهرة و عقوبت آن سخت تر است از عقوبت پادشاهان ظاهری که
صاحب قهر و غلبه اند در دنیا و ثوابه افضل من ثوابهم و بخشش آن بهتر است از بخشش این پادشاهان
فاما عذابه فالحزن واما عقوبت پادشاه حزن و دلگیری است واما ثوابه فالفرح اما بخشش پادشاه فرح و دل
گشادگی است واصل الحزن فی الطحال واصل حزن در سپرز است و آن عضویست بشکل زبان مرکب از گوشت
سرخ و متخلخل و تیره رنگ و متصل است بجانب چپ معده و مایل به پشت آن و مقعر آن از جانب محدب معده
واقع است و مربوط است با او بواسطه رگها و از برای او دو گردنست یکی متصل بمقعر جگر بجهت جذب سودا

و دیگری متصل است بهم معده و از برای ریختن سودا بمعده و حزن عبارتست از میل کردن حرارت و سایر مواد
باندرون بدن و باین سبب زرد میشود رنگ در حزنی که از خوف باشد زیرا که سرخی بشره از خون است
که جاری میشود در زیر پوست نه از گوشت چه اصل او سفید است چنانچه ظاهر میشود هر گاه مبالغه شود در شستن او
هر گاه میل کنند مواد باندرون بدن زرد میشود رنگ آدمی اگر قدری از صفرا در تحت جلد ماند سفید میشود اگر
آنکه صفرا نیز حرکت بباطن کند و چون سپرز ظرف سوداست و از سرد و خشک و غلیظ است یعنی معدن سودا است
در جمیع صفات و فرح روح او از صفای خون و خالص بودن از کدورت است پس هر گاه ممزوج شود خون با سودا
و در اشکال غلیظ و کثیف میگردد و فاسد میکند روح او و اصل الفرح فی الشرب والکلیتین و اصل [illegible] پیه
روی معده و روده و گرده آدمی است اما آن پیه پس رقیق و صاحب دو طبقه است و میان آنها عروق و شحم
بسیار است و منبسط است بر روی معده تا آنکه اعانت کند او را بر هضم بسبب حرارتی که دارد و ابتدای آن
از فم معده است و منتهی میشود بروده قولون و اما دو گرده پس هر یک از آنها مرکب است از گوشت صلب سرخ
کم رنگ و عروق و شحم بسیار دارد و در مثل نصف دایره است و محدب آن بجانب پشت واقع شده تا آنکه آدمی با آن
دو ته تواند شد بجانب پیش و چون فرح عبارتست از میل کردن مواد بظاهر بدن و پیه روی معده بواسطه بسیاری
عروق جذب میکند رطوبت خون را و میرساند بگرده و باین سبب حاصل میشود صفای خون در رقت و لطافت آن
و موجب نشاط خون میگردد و لهذا فرح بواسطه این دو عضو حادث میشود و لهذا عرقان موصلان الی الوجه فمن هنالک
یظهر الفرح والحزن فتری علامتهما فی الوجه و در سپرز و پیه روی معده و گرده رگیست که متصلند بروی آدمی
پس از اینجا ظاهر میشود فرح و حزن و دیده میشود اثر آنها در روی او و قوله والعروق کلها طرق من العمال الی الملک
و من الملک الی العمال و مجموع رگهای بدن راهی چند اند از عاملان پادشاه و اعضا و جوارح بسوی پادشاه
و از پادشاه بسوی عاملان و مصداق ذلک انها اذا [illegible] الموق [illegible] باعاتها و
مصداق این مطلب است که هر گاه تناول موذی [illegible] رسانند [illegible] حرارت غریزیه بقلب
بوضع در [illegible] عاملان [illegible] از پادشاه [illegible] و مجموع اعضا قسمت مینمایند [illegible]

ظاهر است

ظاهر است و اعلم یا امیر المومنین ان الجسد بمنزلة الارض الطیبة یعنی ای گرسنه خوشبختان که بدن آدمی بمنزله
زمین نیکوست متی تعوهدت بالعمارة و السقی من حیث لا یزداد فی الماء فتغرق و لا ینقص منه فتعطش
و دامت عمارتها و کثر ریعها و زکی زرعها هر گاه محافظت شود از زمین بسبب معمور کردن و آب دادن بنحوی
که آب بسیار ندهند که فرو گیرد زمین را و کمتر از مقدار حاجت ندهند که تشنه بماند پس در آن وقت واقع میشود
آبادی آن زمین و بسیار میشود حاصل آن و نمو میکند زراعت آن و ان تغوفل عنها فسدت و لم ینبت
فیها العشب و اگر غافل شوند از آن زمین فاسد می شود و نمی روید در او گیاهی فالجسد بهذه المنزلة و بدن
آدمی باین منزله است و بالتدبیر فی الاغذیة و الاشربة یصلح و یصح و تزکو العافیة فیه و بسبب تدبیر در ماکولات
و مشروبات خوب میشود بدن و صحیح میگردد و زیاد می شود صحت و سلامتی در آن فانظر ما یوافقک
و یوافق معدتک و یقوی علیه بدنک و یستمرئه من الطعام فقدره لنفسک و اجعله غذائک پس ملاحظه کن
آنچه از ماکول و مشروب موافق تو و معده تو باشد و قوت داشته باشد بدن تو بر او و هضم تواند کرد و گوارا
باشد از طعام پس اندازه آن را بگیر و او را غذای خود کن واعلم ان کل واحدة من الطبایع تحب ما یشاکلها
فاغتذ ما یشاکل جسدک و بدان هر مزاجی دوست میدارد آنچه موافق او باشد پس غذای خود گردان آنچه
موافق بدن تست یعنی باید حار المزاج مثلا غذاهای بارده تناول نماید و همچنین مراعات شود موافقت
در سایر امزجه یا آنکه لازم است که صاحب هر مزاجی غذائی بخورد که کیفیت اخلاطی که حاصل میشود از هضم
آن غذا زیاد نباشد بر کیفیت مزاج او نه آنکه صاحب طبع گرم غذای گرم بخورد و علی هذا القیاس چه بزودی
باعث ناخوشیها میشود و من اخذ من الطعام زیادة لم یغذه و هر کس که از طعام زیاده بر قدر حاجت
البته آنکس را غذای خود نکرده بجهة آنکه معده مملو میشود از غذا پس هر گاه زیاده حجم او زیاده میشود و موجب
ثقل معده میگردد و کامل نمی هضم میکند و جزو بدن نمی شود بلکه موجب بعضی امراض میگردد و من اخذه بقدر
لا زیادة علیه و لا نقص منه غذاه و نفعه و کسی که اخذ کند قدر حاجت را نه زیاده و نه کم و غذای خود [illegible]
نفع خواهد کرد او را و کذلک الماء فسبیلک ان تاخذ من الطعام کفایتک فی ابانه و همچنین طریقه تو در طعام خوردن

این است که صرف کنی قدر ضرورت خود و در اوقات تناول نمودن و آن ارفع یدک منه و بک الیه بعض القرم
و عندک الیه میل و دست بکش از طعام در حالی که بوده باشد تو بسوی او قدری خواهش و نزد تو باشد میل آن
فانه اصلح لمعدتک و لبدنک و ازکی لعقلک و اخف علی جسمک پس بدرستیکه این طریقه مناسب تر است از
برای معده تو که زود هضم میکند و از برای بدن تو چه جزء او میشود و موجب زیادتی عقل تو میگردد چه اگر
معده پر میکنند در اتصال ابخارات بسوی دماغ تا باعث غلظت روح و کندی حواس و قلت فهم گردد چنانچه
از اسلاف بهم رسیده و سبکتر است بر بدن تو چه در این صورت اخلاط فاسده که موجب ثقلند حادث نمیشوند
یا امیر المومنین کل البارد فی الصیف والحار فی الشتاء والمعتدل فی الفصلین علی قدر قوتک و شهوتک ای امیر
بخور غذای سرد در تابستان و غذای گرم در زمستان و غذای معتدل در دو فصل دیگر یعنی بهار و پائیز
بقدر قوه بدن تو بر هضم و رغبت تو بآن بجهت آنکه حرارت در تابستان مستولی است بر ظاهر اعضا
پس هرگاه غذای گرم باین فصل تناول شود و حرارت جمع میشود و منشا تحلیل حرارت غریزی شده تعطیل
و فساد هضم و غیر اینها و در زمستان برودت غالب است بر سطح اعضا پس تناول بارد رو بباطن یا بقوه
باعث ضعف حرارت و سوء هضم میشود و چون حرارت در این فصل میل بباطن میکند و هاضمه قوت دارد
پس باید غذا در این وقت بیشتر خورده میشود و در تابستان امر بعکس است و در دو فصل که میل حرارت
بظاهر و باطن مساویست باید مراعات شود اعتدال در غذا الحجب بکیته و کیفیة و ابدء فی اول الطعام
باخف الاغذیة التی یغتذی بها بدنک بقدر عادتک و بحسب طاقتک و نشاطک و ابتدا کن در اول
تناول غذا بسبکترین غذاها که بدن تو تناول میکرده بقدر عادت و بحسب طاقت و رغبت بجهة آنکه هرگاه ابتدا
بغذا شود بغذای غلیظ بطی الهضم و بعد از آن لطیف تناول شود پس لطیف زود هضم میشود و غلیظ
که در تحت آن و در قعر معده است و هنوز منهضم نشده سد میکند راه نفوذ لطیف را بسوی امعا پس لطیف فاسد
میشود و مخلوط بغلیظ میگردد و آن را نیز فاسد میکند و تخمه بهم میرسد لکن هرگاه معده خالی باشد
از غذا و صفرا و اشتهای بسیار باشد و قدری از غلیظ صرف شود و بعد از زمانی که نه بجهت هضم حاصل شده

لطیف

لطیف تناول شود ضرر ندارد و تقدیم لطیف هر چند نیز مضر است بجهت آنکه بعد از هضم محافظت میکرده و بقدری از
غلیظ موجب سده میگردد ولکن ضرر او از غلیظ کمتر است و این حکم مخصوص است بصورتیکه اراده خواهد تکلف
کند و جمع میان غلیظ و لطیف نماید یا آنکه ضرورت داعی شده باشد و الا اصل جمع ممنوع است و در زمانیکه از برای
یجب ان یکون اکلک فی کل یوم عندما یمضی من النهار ثمان ساعات اکلة واحدة او ثلث اکلات فی یومین
بکرة فی اول یوم ثم تتعشی فاذا کان فی الیوم الثانی فعند مضی ثمان ساعات اکلت اکلة واحدة و لم تحتج الی
العشاء و زمان غذای تو که لازم است خوردن تو در آن زمان در هر روزی وقتی است که بگذرد از روز هشت
ساعت و تناول یک مرتبه باشد یا سه مرتبه در دو روز باین طریق که در طرف صبح اول روز غذا تناول نمائی و بعد از آن در
عشا تناول کنی پس چون روز دیگر شود نزد گذشتن هشت ساعت از روز یکبار غذا صرف نمائی و احتیاج
نداری بخوردن غذا در عشای آن روز یعنی ضرر ندارد تناول غذای غلیظ هرگاه معتاد شود در عشای روز دویم نه آنکه صبح
تعشی نشود چه آن فضیلت بسیار دارد و از آنجمله در احادیث وارد است که موجب قوت بدن و قوت جماع
و طراوت بدن است و غذای اهل بهشت است چنانچه جناب اقدس الهی در وصف طعام ایشان فرموده لهم رزقهم فیها
بکرة و عشیا و از جناب حضرت منقول است که در بدن رگی است که عشا نام دارد و هرکه در طرف شب
چیزی نخورد آن رگ او را نفرین میکند تا صبح و میگوید خدا ترا گرسنه بدارد چنانچه مرا گرسنه داشتی خدا
ترا تشنه بدارد چنانچه مرا تشنه داشتی و البته ترک نکند اگرچه لقمه نانی باشد و اگرچه جرعه آب باشد
کذا امر جدی محمد علیا فی کل یوم وجبة و فی غده وجبتین و مثل طریق دویم امر فرموده جد بزرگوارم حضرت
پیغمبر صلعم بحضرت امیر المومنین که در روزی یکبار غذا صرف نماید و در روز دیگر دو بار ولکن ذلک بقدر لا
یزید و لا ینقص و باید بوده باشد غذا در هر مرتبه باندازه که زیاد و کم نشود و ارفع یدک من الطعام و بک
اشتهیه و دست بکش از طعام در حالیکه هنوز اشتها داشته باشی و مراعات این قانون کمال لزوم دارد و از این
جهت مکرر مذکور شد ولیکن شرابک علی اثر طعامک من هذا الشراب الصافی العتیق مما یحل شربه و انا واصفه فیما بعد
بوده باشد شراب تو بعد از خوردن طعام از شراب صاف کهنه از انواع شرابها که حلال است آشامیدن آن چنان

شرابی که وصف میکنیم آنرا بعد از این و نذکر الآن ما ینبغی ذکره من تدبیر فصول السنة و شهورها الرومیة الواقعة
فیها فی کل فصل علی حده و ذکر میکنیم الحال آنچه سزاوار است ذکر کردن آن از تدبیر فصلهای سال و ماههای
رومی که واقعند در آن در هر فصل جداگانه و ما یستقل من الاطعمة والاشربة و ما یجتنب منه و کیفیة حفظ الصحة
من اقاویل القدماء و آنچه باید استعمال شود از اطعمه و اشربه و چیزهایی که اجتناب نمود از آن و چگونگی حفظ
صحت موافق اقوال متقدمین و نعود الی قول الائمة علیهم السلام فی صفة شراب بکل شربة و یستعمل بعد الطعام و رجوع
میکنیم بسوی قول ائمه علیهم السلام در وصف شرابی که حلال است نوشیدن آن و باید استعمال شود بعد از طعام
ذکر فصول السنة اما فصل الربیع فانه روح الزمان این است بیان فصلهای سال اما فصل بهار پس که روح
زمان است یعنی طبیعت او مثل طبیعت روح گرم و تر است یا آنکه پرورش میدهد نباتات زمین را چنانچه روح
پرورش میدهد بدن را **اوله آذار** و عدة ایامه احد و ثلثون یوما و ماه اول فصل بهار مسمی بآذار است و عدد روزهای
او سی و یک روز است و فیه یطیب اللیل والنهار و تلین الارض و در این ماه نیکو میشود شب و روز بسبب اعتدالی که
در هوا بهم میرسد با قلت اختلاف آن و زمین نرم میشود چه بواسطه هوای بهار که گرم و تر است بر طرف میشود
سلابتی که در آن حادث شده بود بسبب یبوست هوای زمستان و یذهب سلطان البلغم و یهیج الدم و
زایل میشود سلطنت بلغم و حرکت میکند خون زیرا که طبیعت بلغم که سرد و تر است مخالف طبیعت فصل است
بخلاف طبع خون که موافق است با آن و یستعمل فیه من الغذاء اللطیف واللحوم والبیض النیمبرشت و استعمال
شود در این ماه غذاهای لطیف و گوشتهای لطیف و تخم مرغ نیم برشت بجهت آنکه هوا در این وقت میل بگرمی دارد
و حرارت بدنها نیز قوی و زایل طلا هر بدن میشود و پس لازم است تناول غذاهای لطیف تا طبیعت قادر بهضم آن
باشد و عدد نیم برشت شدن تخم و جالینوس است که هرگاه در آب جوشیده بگذارند تا صد شماره کنند
یا در آب سرد با آتش گذارند تا سیصد شماره کنند نیم برشت میشود و در شرح قبل از پنج عدد و تا پانزده عدد است
و یشرب الشراب بعد تقلیة بالماء و پاشامند در این ماه از شراب حلال بعد از آنکه معتدل کنند او را با آب یعنی
در آب داخل نمایند تا حرارت آن کمتر شود و یتقی فیه اکل البصل والثوم والحامض و باید اجتناب شود در این ماه

از خوردن

از خوردن پیاز و سیر که طبع آنها گرم و خشک است و از ترشی بجهت آنکه اعصاب بسبب رطوبت هوا قریب
ضعیف اند و ترشیها زیاده میکند ضعف را یا آنکه شاید که موجب تفرق هوا گردد و بسبب سردی ترشیها و بجهت
و گرمی غذاها و یحمد فیه شرب المسهل و نیک است در این ماه آشامیدن مسهل بجهت تنقیه بدن از فضلات و مواد
مجتمعه در زمستان که بحرارت بهار رقیق میشوند و سیلان مینمایند تا حادث نشود امراض و دمل و ورم و امثال
آنها و یستعمل فیه من الفصد والحجامة و استعمال کنند در این ماه فصد و حجامت بجهت آنکه در این وقت خون بسیار
متولد میشود بسبب لطافت و رقیقیت و از جناب پیغمبر منقول است که حجامت در سه شنبه اول این ماه باعث
صحت بدن میشود **نیسان** ثلثون یوما فیه یطول النهار ماه نیسان که دویم فصل بهار است سی روز است
در این وقت بلند میشود روز و یقوی مزاج الفصل و یتحرک الدم و یهب فیه الریاح الشرقیة و قوت میگیرد مزاج فصل
بهار و حرکت میکند و میوزد بادهای شرقیه اما قوت مزاج فصل بسبب آن است که در این ماه حرارت و رطوبت ظاهر
میشود چه ماه اول شبیه است بزمستان در اکثر بلاد سرد است و اما حرکت خون در این وقت پس ظاهر است
و باد مشرق که در این ماه میوزد نافع تر است از باد مغرب ببدن اگر چه بطبع هر دو قریب باعتدال است بجهت
آنکه باد مشرق در اکثر اوقات از طرف صبح وزیده میشود مصاحب حرکت آفتاب و بجان سبب صاف میشود
از ابخره و اجسام غریبه بخلاف باد مغرب که غالبا میوزد از طرف عصر و حرکت آفتاب و یستعمل فیه من الماکل
المشویة و ما یعمل بالخل و لحوم الصید و استعمال کنند در این ماه از ماکولات برشته مثل کباب و امثال آن و غذاها
که با سرکه پخته شده باشد و گوشتهای صید تا بواسطه سرکه تخفیف شود رطوبات بدن که از هوا کسب کرده و لکن
گوشت صید باید کمتر خورده شود چه بسیار گرم است مگر کسی که بدن او فربه و مزاج او بلغمی باشد و یعالج الجماع
والتمریخ بالدهن فی الحمام و بسیار واقع سازند مجامعت و مالیدن روغن بر بدن در حمام تا آنکه
رطوبت و حرارت کم شود بسبب استفراغ منی و مالیدن روغنها که موجب نشف رطوبت میشود و لا یشرب
الماء علی الریق و آشامیده نشود آب بر خلاء معده تا آنکه موجب اطفای حرارت غریزیه در بدن خصوصا
جگرها میشود و بر این معنی محمول است تجویز آن در بعض نسخ و یشم الریاحین والطیب و بو کنند در این ماه

ودر آنها خوشبو را بجهت تلطیف رطوبات و تقویت قوای بدن نافع است و حدوث فرح و انبساط میکند **ایار** احد و ثلثون
یوما یعتدل فیه الریاح و هو آخر فصل الربیع ماه ایار سی و یک روز است صاف میشود درین وقت باد از گرد
و غبار بجهت عدم شدت آن و حدوث رطوبات در زمین و در اینماه که آخر فصل بهار است و قد نهی فیه عن
الملوحات و اللحوم الغلیظة کالرؤس و لحوم البقر و اللبن و تحقیق منع شده و در اینماه از غذاهای
شور و گوشتهای غلیظ مثل کله و گوشت گاو بجهت آنکه طبع هوا در اینماه نزدیک بطبع هوای تابستان و حرارت
بدن مایل بظاهر میکند و قوت هاضمه ضعیف میگردد و یبوست هوا قوی میشود و از شیر نیز منع شده چه
در هوای گرم سریع الاستحاله بفساد است و البته چون هوا میل بگرمی و خشکی دارد پس از این غذاها متولد
میشود صفرا و موجب امراض صفراویه میگردد و ینتفع فیه دخول الحمام اول النهار و نافع در اینماه داخل حمام
شدن در اول روز زیرا که حمام ترطیب بدن میکند خصوصا در اول صبح که هوا میل بسردی دارد و ایجه
تنقیحی که لازم حمام است حرارت بدن را دفع میکند و به این وسیله موجب ترطیب میشود و یکره فیه الریاضة
قبل الغذاء و مکروه است در اینماه ریاضت پیش از غذا بجهت آنکه هوا گرم و خشک است و ریاضت در
خلای معده بدن را خشک میکند بسبب تحلیل رطوبات و موجب دق و هزال میگردد و بخلاف ریاضت بعد از
تناول غذا که تحلیل میدهد فضلات و رطوبات که از غذا بهم رسیده **حزیران** ثلثون یوما یذهب سلطان
البلغم و یقبل سلطان المرة الصفراویة ماه حزیران سی روز است بر طرف میشود در آن سلطنت بلغم و
اقبال میکند زمان مره صفرا و بجهت اینکه اینماه اول تابستان است و هوا گرم و خشک میشود پس بلغم که
مخالف فصل است کم میگردد و زیاد میشود صفرا که در طبع با او موافق است و از جمله اعمال اینماه احتراز خوب است
چنانچه از حضرت امام موسی کاظم ع منقول است که ترک مکن حجامت در هشتم ماه حزیران و اگر میسر نشود
در چهاردهم حجامت کن و ینهی فیه عن التعب و هو اکل اللحم الدسم و اکثار [illegible] و شم المسک و العنبر
و نهی شده در اینماه از تعب کشیدن و گوشت چرب بسیار خوردن و بو کردن مشک و عنبر از منع آن بجهة
آنست که مسام بدن را از وقت تخلخل میگیرد و بسبب گرمی هوا و مواد بسیار تحلیل میرود پس اگر حرکت

واقع

واقع شود موجب جهت ضعف قوی بدن را و زیاده تحلیل میگردد و گوشت چرب مهیج صفرا است و بو کردن
مشک و عنبر که حرارت و یبوست دارند مناسب فصل نیست بلکه باعث درد چشم و صداع و زکام میشود
و ینفع فیه اکل البقول البارده کالهندبا و بقلة الحمقاء و نافع است در اینماه خوردن سبزیهای سرد مثل کاسنی
و خرفه و اکل الخضر کالخیار و القثاء و الشیرخشت و نافع است خوردن سبزیها مثل خیار و قثاء و آن نوعی از خیار
که بفارسی خیار دراز و خیار چنبر گویند و نافع است خوردن شیرخشت و الفاکهة الرطبة و استعمال الحمضات
و نافع است میوه‌های رطبه و تناول غذاهای ترش چه اول رفع یبوست طبع و تلیین میکند و دوم تبرید
عطش و دفع عفونت هوا و اخلاط [illegible] و من اللحوم لحم المعز الفتی و الجداء و نافع است از گوشتها گوشت
بزغاله که دو ساله رسیده باشد و گوشت بزغاله که لطیف و سریع الهضم اند چه قوت هاضمه در این فصل ضعیف است
و من الطیور الدجاج و الطیهوج و الدراج و نافع است از گوشتهای طیور گوشت مرغ خانگی و تیهو و دراج
که لطیفند و الالبان و السمک الطری و نافع است تناول شیر و ماهی تازه چه اول ترطیب و دفع یبوست
مزاج میکند و دوم زود هضم میشود و احداث رطوبت میکند **تموز** احد و ثلثون یوما فیه شدة الحرارة و
تغور المیاه تموز که دوم فصل تابستان است سی و یک روز است و در این وقت حاصل میشود شدت حرارت هوا
و کم میشود آبها و یستعمل فیه شرب الماء البارد علی الریق و باید استعمال شود در اینماه آب سرد ناشتا بجهت اطفاء
صفرا و حرارت هوا و یؤکل فیه الاشیاء البارده الرطبه و خورده شود در اینماه چیزهای سرد و تر تا حرارت
و یبوست کم شود و یکسر فیه مزاج الشراب و بشکنند در اینماه حرارت مزاج شراب حلال را بسبب ممزوج کردن
با آب و یؤکل فیه الاغذیة اللطیفة السریعة الهضم کما ذکر فی حزیران و بخورند در اینماه غذاهای لطیف سریع
الهضم همچنانکه مذکور شد در ماه حزیران بجهت آنکه در این فصل حرارت اندرون بدن کم است
و اکثر حرارت میل بظاهر دارد و یستعمل فیه من الشموم و الروائح البارده و الرطب الطیب الرائحة و
استعمال شود در اینماه از آنچه بوئیده میشود و از رائحه‌ها آنچه سرد و تر و خوشبو باشد مثل بنفشه
و نیلوفر بجهت دفع حرارت و یبوست هوا و تقلیل آنها **آب** احد و ثلثون یوما فیه یشتد السموم آب ماه

که اخر فصل تابستان است سی و یک روز است شدت میکند و درانوقت بادهای گرم چون هوا کمال حرارت و یبوست دارد
لکن در اخر ماه شاید وزیده نشود بجهت انکه مخلوط می شود هوای فصل بهوای پاییز و یهیج الزکام باللیل و
حرکت میکند زکام زیراکه در شب از حرارت هوا جوهر دماغ سست و متخلخل و ضعیف شده پس اندک سردی
شب بخارات متصاعده بدماغ محتبس میگرداند و زکام عارض میشود و یهب الشمال و میوزد باد شمال و آن
بادی است که از طرف شمال شخص مستقبل مشرق وزیده میشود و منافع بسیار دارد ولکن موجب کثرت فضلات
میگردد بواسطه انکه حبس مواد میکند و یصلح المزاج بالترطیب والتبرید و باید اصلاح شود مزاج بسبب تبرید و
ترطیب کردن یعنی غذاهای سرد و تر تناول نمایند تا انکه تدارک کیفیت فصل شود و ینفع فیه شرب
اللبن الرائب و نافع است در اینماه اشامیدن ماست که سرد و تر است و یجتنب فیه الجماع و المسهل
و باید اجتناب شود در اینماه از جماع کردن و مسهل خوردن بجهت انکه حرارت فصل تابستان تحلیل مواد
میکند و بدن را متخلخل میگرداند و جماع نیز تحلیل عظیم میکند و ممکن است که موجب دق و هزال گردد و بدین
سبب اجتناب از مسهل لازم است با ضرورت شدیده اسهال برفق میتوان کرد و یقلل من الریاضة و باید
کم ریاضت کشید چه بسیاران محلل مواد است و یشم الریاحین الباردة و بوئیده میشود ریاحین سرد بجهت
تعدیل مزاج دماغ و قلب **احکام ماههای رومی فصل پاییز** ایلول ثلثون یوما یطیب فیه الهواء و یقوی سلطان
المرة السوداء ماه ایلول که اول فصل پاییز است سی روز است نیکو میشود هوا و درانوقت قوی میشود سلطنت
خلط سودا بجهت انکه طبع او موافق این فصل است که سرد و خشک است و یصلح شرب المسهل و نیکوست اشامیدن
مسهل بجهت انکه اعتدال در هوا بهم رسیده مثل فصل بهار و اخلاط بحال رقیق و منجمد نیست بخلاف فصل تابستان
که بسبب حرارت هوا اخلاط رقت و سیلان دارند و در فصل زمستان منجمد و هر یک مانع سهولت اخراجند
و ینفع فیه اکل الحلاوات و هکذا اللحوم المعتدلة کالجدی والحولی من الضان و نافع است در این ماه خوردن شیرینیها
و اقسام گوشتهای معتدل مثل گوشت بزغاله و یک ساله میش بجهت انکه هوای فصل سرد و خشک است و منافی طبیعت
نیست [illegible] و کیفیت [illegible] خون در بدن کم میشود و چون هر یک از شیرینی و گوشت معتدل مولد خون است پس

تناول

تناول اینها مناسب است و یجتنب لحم البقر و الاکثار من الشواء و دخول الحمام و باید اجتناب شود از گوشت گاو
و بسیار خوردن گوشت بریان و داخل شدن حمام اما منع از دو جزء اول بجهت انست که متولد می شود سودا
از انها باعانت هوای فصل که موافق است با او در کیفیت و اما حمام رفتن پس ممنوع است بسبب اختلاف هوای
فصل و یستعمل فیه الطیب المعتدل المزاج و باید استعمال کنند در اینماه بوی خوش معتدل المزاج بجهت تقویت قوای
بدن و یجتنب فیه اکل البطیخ والقثاء و اجتناب شود در اینماه از خوردن خربزه و خیار بجهت کثرت مائیت
و قبول عفونت انها **تشرین الاول** احد و ثلثون یوما تهب فیه الریاح المختلفة و تتنفس فیه ریح الصبا ماه تشرین الاول
که دویم فصل پاییز است سی و یک روز است میوزد درانوقت بادها مختلف و شروع میکند باد شرق اندر وزیدن
و یجتنب فیه شرب الدواء و باید اجتناب در اینماه از فصد کردن و اشامیدن دوا بجهت انکه سردی هوا در ان
وقت اضافه میگردد بسبب نزدیکی بفصل زمستان و وزیدن بادهای مختلف و باد شرق اگرچه معتدل الکیفیت
است اما چون غالبا طرف صبح میوزد لهذا اسم صبا یافته و بواسطه سردی هوا چون اخلاط قریب انجماد بهم رسانند
مناسب است که احتراز شود از فصد و دوا ولکن منع از اینها در حال اختیار است چه اگر ضرورت داعی شود
ملاحظه فصل ضرورت نیست و یحمد فیه الجماع و نیکوست در ان جماع کردن زیرا که ماکولات مستلذه درانوقت خالی
از قوت نیست و امثال این قسم غذاها تولید منی بیشتر میکند چون منی زیاد گردد اگر دفع نشود موجب بعض امراض
میگردد و ینفع فیه اکل اللحم السمین والرمان المزاء بعد الطعام و نافع است در ان خوردن گوشت فربه
و انار ترش و شیرین و میوه بعد از طعام و اول بجهت انست که حرارت باطنی و قوت هاضمه مجتمع شده اند در این
فصل و دویم بجهت تقویت جگر و اطفاء حرارت است و سیم بجهت انست که خوردن هر یک موجب ارتفاع بخار میگردد
و تناول میوه بعد از ان [illegible] بخار را دفع [illegible] عظیم میکند لکن باید با فاصله باشد [illegible] صرف شود
و یستعمل فیه اکل اللحوم بالتوابل و استعمال کنند در ان ماه گوشتها را با توابل یعنی ادویه گرم از قبیل میخک و
دارچینی و فلفل و امثال ان بلکه مثل عدس و نخود و ماش را هم شامل است و یقلل فیه من شرب الماء و تقلیل کنند
در ان از اشامیدن آب [illegible] امثال غذاهای مذکوره آب میطلبد و اگر آب بسیار اشامیده شود معده [illegible]

میکرده باکه تولید بلغم در این فصل بیشتر میشود و آب بسیار غلظت از زیاده میکند و تحدث فیه الریاح و
نیکو در آن ریاضت کشیدن تا آنکه فضلات متفرقه تحت جلد بعرق دفع کرده **تشرین الثانی** ثلثون یوما فیه
یجمع المطر الوسمی ماه تشرین الثانی که آخر فصل پائیز است سردی و رطوبت منقطع میشود و در آن باران بهاری
و ینهی عن شرب الماء باللیل و قطع شده و در آن آشامیدن آب در شب بجهة آنکه قوت هاضمه در آن وقت
کمال قوت دارد و بسبب سردی هوا و میل حرارت بباطن و آب سام تولید کننده غذا است و عروق
و چون معده خالی شود از غذا در شبهای بلند فضول بجهة میشود در آن و موجب ... میگردد و الیهم الجماع
سردی هوا در شب باسردی آب جشتی اعصاب قوی میشود و یقلل من دخول الحمام و الجماع و باید
تقلیل شود در این ماه از حمام رفتن و جماع کردن بجهت آنکه هوای حمام با هوای خارج نهایت تفاوت
دارد و پس موجب تغیر هوا میشود و همچنین است جماع در این قسم هوا و در شب بکرت قبل از نوم جرعه ای
و بیاشامد در آن ناشتا هر روزی جرعه آب گرم بجهت تنقیه معده از بلغم و رطوبات لزجه که متولد
میشود بمقتضای هوای فصل و یجتنب اکل البقول کالکرفس و النعناع و الجرجیر و اجتناب شود در آن
از خوردن سبزیهای گرم مثل کرفس و نعناع و تره تیزک بجهت دفع حرارت در باطن **احکام ماههای**
رومی در فصل زمستان کانون الاول احد و ثلثون یوما یقوی فیه الصواعق و یشتد فیه البرد و ینفع فیه کلما
ذکر فی تشرین الثانی ماه کانون الاول که اول فصل زمستان است سردی و یبوست قوی میشود و در این
وقت بادهای تند و شدت میکند سردی هوا و نفع میکند جمیع آنچه ذکر شد در ماه تشرین الثانی که آخر
فصل پائیز است و قریب است بآن در جمیع و یحذر فیه عن اکل الطعام البارد و باید حذر شود در این ماه
از خوردن طعام سرد تا حرارت باطنی و ظاهری جمع نشود موجب سوء هضم نگردد و یتقی فیه الحجامة و الفصد
و اجتناب شود در آن از حجامت کردن و فصد نمودن چه اخلاط در این فصل بسبب سردی هوا منجمد است و یستعمل
فیه الاغذیة الحارة بالقوة و الفعل و باید استعمال شود در این ماه غذاهای گرم بالقوة و بالفعل تا آنکه
بسبب گرمی بالفعل معارضه کنند باسردی هوا و بسبب گرمی بالقوة زود هضم شود زیرا که هوای فصل

سرد و تر است

سرد و تر است و لهذا تولید بلغم در بدن بسیار میشود و بانسب مزاج سرد است و قوت کامل در هضم
غذا دارد **کانون الثانی** ثلثون یوما یقوی فیه غلبة البلغم ماه کانون الثانی که دویم فصل زمستان است سردی و
دیگر رطوبت قوی میشود و در آن غلبه بلغم بجهة زیادتی سردی هوا و همچنین آن یشرب فیها الماء الحار علی الریق
و سزاوار است که بتدریج آشامیده شود آب گرم ناشتا تا آنکه شسته شود معده و امعا را از بلغم لزج و یحمد فیه
الجماع و نیکو است در آن جماع کردن زیرا که هاضمه در این وقت قوت دارد و بواسطه میل حرارت بباطن و غلیظ
بودن غذاهایی که استعمال میشود در این ماه نسبت باوقات دیگر تولید منی بیشتر میشود و محتاج بدفع است
و ینفع فیه من الاکل ما ینفع فیه مثل البقول الحارة کالکرفس و الجرجیر و الکراث و نافع است در آن غذاهایی که
داخل شود در آن سبزیهای مثل کرفس و تره تیزک و گندنا که طبع آنها گرم و خشک است و دافع بلغم سینه میباشد
و ینفع فیه دخول الحمام اول النهار و التمریخ بدهن الخیری و ما یناسبه و نافع است در این ماه داخل شدن حمام
در اول روز و مالیدن روغن گل شبو بجهت آنکه اول روز معده خالی و صاحب حرارت است و چون با
حرارت حمام جمع شود بیشتر دفع بلغم میکند و همچنین مالیدن روغنهای گرم اعانت بر تحلیل بلغم میکند
و یحذر فیه عن الحلق و اکل السمک الطری و اللبن و باید حذر شود در این ماه از سر تراشیدن بیرون در
خارج حمام که موجب زکام میشود و از خوردن ماهی تازه و شیر که معین بر تولید بلغم **شباط** ثمانیة و
عشرون یوما یختلف فیه الریاح و یکثر الامطار و یظهر العشب و یجری فیه الماء فی العیدان ماه شباط که
آخر فصل زمستان است و ... در این وقت میوزد در این وقت بادهای مختلف و بسیار میبارد باران
و ظاهر میشود گیاه و جاری میشود در این وقت آب بجهت آنکه نزدیک است بفصل بهار و زمین در حرکت
و مسامات زمین قدری وسیع میگردد و ینفع فیه اکل الثوم و لحم الطیر و الصید و الفاکهة الیابسة
و نافع است در این ماه خوردن سیر و گوشت پرنده و گوشتهای شکاری و میوه های خشک اما نفع کردن
سیر اول بجهت آنست که اذابه بلغم میکند و میوه خشک بواسطه آنکه میوه تر است در این وقت و یقلل فیه اکل
الحلاوات و باید تقلیل شود در خوردن شیرینیها تا موجب زیادتی خون و اخلاط دیگر در فصل بهار نگردد و یحمد

به کثرة الحرکة وارا بنشه و بکونت آن بسیار حرکت کردن و ریاضت کشیدن بجهة رطوبت فضلات بدن

صفة شراب الزبیب الذی یحل شربه و استعماله بعد الطعام و قد ذکر نسخه عند ابتدا آنها با قول فی فصول السنة و ما یعتمد علیه فی
حفظ الصحة این است صفت شرابی که حلال است آشامیدن و استعمال کردن آن بعد از طعام و تحقیق گذشت بیان
تبع او نیز در شروع نمودن با و در بحث فصلهای سال و آنچه باو اعتماد میشود در حفظ صحت بدن و صفته ان یؤخذ من
الزبیب المنقی عشرة ارطال و صفت شراب حلال این است که اخذ شود از مویز منقی که دانه او را بیرون آورده
باشند مقدار ده رطل که هر رطلی صد و سی درهم است و هر درهمی مقدار چهل و هشت شعیر است و این نصف
مثقال شرعی است و هفت عشر مثقال است چه مثقال شرعی شصت و هشت شعیر است و چهار سبع شعیر و از اینجهت گفته است
مثقال شرعی با یکدرهم و سه سبع درهم و هر درهمی هفت عشر مثقال است پس ده درهم شرعی هفت
مثقال شرعی است و هر رطلی نود و یک مثقال شرعی است و چون مثقال صیرفی نزد مشهور یک مثقال شرعی و ثلث است
وزنش نود و یک شعیر و سه سبع است پس هر رطلی شصت و هشت مثقال صیرفی و ربع مثقال است لکن تحریر کرده
بسی است برای آنکه مراد از رطل عراقی باشد بمعنی مشهور که از آن اراده میکنند و آن نصف مکی است که دویست و شصت
درهم است و دو ثلث مدنی است که صد و نود و چند درهم است و اگر مراد رطل طبی باشد که از رطل عراقی است بقول
بعضی که عبارت از صد و بیست و هشت درهم و چهار سبع درهم پس نود مثقال شرعی خواهد بود که موافق است
با شصت و هشت مثقال و نیم صیرفی و این احتمال ظاهر تر است فیغسل و ینقع فی الماء و اصاف فی غمرة و زیادة علیه
اربع اصابع پس شسته و ده رطل مویز منقی را و بخیسانند در آب صاف بمقداری که فرا گیرد آنرا با زیاده چهار
انگشت بر بالای مویز و ترک نماید ذلک ثلثة ایام فی الشتاء و فی الصیف یوما و لیلة و بگذارند در
طرف سه روز در زمستان و در تابستان یک روز و یک شب ثم یجعل فی قدر نظیفة پس از آن بریزند مجموع مویز را
در دیک پاکیزه و یکون الماء ماء السماء ان قدر علیه و الا فمن الماء العذب الذی منبعه من ناحیة المشرق و یجری
ابیض خفیفا و باید بوده باشد آن آب آب باران اگر ممکن باشد و بهم رسد و الا از آب شیرین باشد آنچنان آبی که
چشمه آن از طرف مشرق آفتاب باشد و براق و سفید و سبک باشد و هو القابل لما یرد علیه [illegible]

اول

١٧٠

مانند آلاله فی خفة الماء و این آبیست که قابل است بزودی آنچه عارض او میشود از گرمی و سردی این علامت
سبکی آبست و یطبخ حتی ینضج الزبیب ینضج و طبخ نمایند مویز را با آب تا مهرا شود و نضج یابد و بعضی نانه و بر آرد
پس بفشارند و صاف کنند و آب او را بگذارند که سرد شود و یرد الی القدر ثانیا و یؤخذ مقداره بعود و بر گردانند
مرتبه دوم و تعیین نمایند مقدار او را بچوبی و یغلی بنار لینة علیا ثم یغلی حتی یذهب ثلثاه و یبقی ثلثه و بجوشانند
باتش هموار و جوشانیدن هموار ملایم تا آنکه برود دو ثلث او و بماند یک ثلث از آن ثم یؤخذ من عسل النحل المصفی
رطل پس از آن اخذ شود از عسل نحل صاف یک رطل طبی که نود مثقال است و یلقی علیه و یؤخذ مقدار
و مقدار الماء الذی کان من الزبیب پس داخل کنند یک رطل عسل را در شیره که باقی مانده از آب مویز و اخذ کنند مقدار
عسل و مقدار آبرا که بکار رسیده از مویز و یغلی حتی یذهب قدر العسل و یعود الی الاول و بجوشانند مجموع عسل
و آب مویز را تا آنکه برود مقدار عسل و بر گردد بهمان مقدار اول که هنوز عسل داخل نشده بود و یؤخذ خرقة
صفیقة و اخذ شود پارچه کلفتی که نازک نباشد فیجعل فیها زنجبیل وزن درهم پس داخل دران پارچه زنجبیل یکدرهم
که نصف مثقال صیرفی و ربع عشر است و من قرنفل نصف درهم و من دار چینی [illegible] و از [illegible] نیم درهم
و از دار چینی مثل [illegible] و من زعفران درهم و من سنبل درهم و من الهند باشه و من مصطکی نصف درهم
و از زعفران یکدرهم و از سنبل یعنی سنبل الطیب نیم درهم و از کاسنی مثل سنبل و از مصطکی نیم درهم لکن تسحق
کل واحد علیحده و یخل بوراز انکه هر یک از ادویه را علیحده کوبیده و بیخته باشند و یجعل فی خرقة و یشد بخیط شدا
شدا جیدا و داخل کنند ادویه را در پارچه و ببندند سر آنرا بخیاطه بستن خوب و یلقی فیه و یترک الخرقة
فی الشراب بحیث تنزل قوی العقاقیر التی فیها و ببندند آن پارچه را و بگذارند در میان
شراب بطوری که داخل شود در او قوتهای دواها که در آن پارچه است و باید انداختن کیسه دوا در یک
وقت داخل کردن عسل باشد و لا یزال یعاهد بالتحریک علی نار لینة برفق حتی یذهب مقدار العسل و باید بچوب آهسته
محافظت شود بر حرکت دادن او و بالای آتش ملایم بهمواری تا آنکه برود مقدار عسل بالکلیه ثم یرفع و یبرد و یوضع
مدة ثلثة اشهر حتی [illegible] و [illegible] کرده که شراب میشود و [illegible] ماه

تا آنکه معتدل کند مزاج معنی از آن ادویه در بعضی دیگر و در آن وقت استعمال نمایند و معتدل را بشرب بنه اوقیه مع اوقیتین من الماء القراح و معتدل آنچه آشامیده میشود از آن شراب یک وقیه یا دو وقیه از آب خالص که ممزوج نمایند با دو وقیه بحسب لغت مشهور اطلاق میشود بر ده وزن یک چهل درهم و این اشهر است در عرف عرب و دیگری مثقال است و در اصطلاح اطبا ده درهم و پنج سبع درهم است که هفت مثقال شرعی و نیم مثقال باشد و این مراد است

علی الکم فاذا اکلت یا امیر المؤمنین مقدار ما وصفت لک من الطعام فاشرب من هذا الشراب ثلثة اقداح

ما کمک و هر گاه تناول کنی ای امیر مقدار آنچه وصف کردم از برای تو از طعام بیاشام از این شراب سه قدح

بعد از خوردن طعام فاذا فعلت فقد امنت باذن الله یومک و لیلتک من الاوجاع الباردة المزمنة

کالنقرس و الریاح و غیر ذلک من اوجاع العصب و الدماغ و المعدة و بعض اوجاع الکبد و الطحال و الامعاء و الاحشاء

پس هر گاه بجا آوردی این عمل را بتحقیق که ایمن خواهی بود باذن خدا از شب آن روز و شب از دردهای بارده مزمنه

مثل نقرس و ارجع است در مفاصل قدمین مثل مفصل کعب و انگشتها و اکثر اوقات ابتدا از شست پا میکند و درد بادها

برود و مانند ریاح یعنی بادها یکه اکثر آن از ضعف هضم بهم برسد و غیر اینها از دردهای عصب از قبیل فالج و تشنج

و امثال آن و دردهای دماغ مثل دردسری که ماده آن بلغم باشد یا برسام بلغمی که عبارتست از ورم حجاب دماغ

با یکپرده آن یا ورم هر دو یا ورم هر سه و ایضاً نفع است از آزارهای معده که از سردی و رطوبت باشد

و بعضی از خورشهای جگر و سپرز و رودها و امعاء یعنی رودهای شکم که ماده آنها بلغم باشد فان صدقت برودة

شهوة الماء فلتشرب منه بمقدار النصف مما کان تشرب قبل پس اگر بعد از این صادق باشد خواهش آب پس باید

بیاشامی از آن شراب بقدر نصف آنچه آشامیده بودی پیش از این یعنی نصف وقیه آشامیده شود و اگر عطش

صادق شده و عبارتست از آنکه حرارت در معده بهم رسد بسبب غذای غلیظ یا شوری یا حاری یا بسبب صفرا

که بمعده ریخته شده که در آن وقت مستدعی آبست تا آنکه حرارت بر طرف میشود بخلاف عطش کاذب که بسبب بلغم

غلیظ یا زنج و شوری که در معده حادث شده خواهش آب میشود و هر چند آشامیده شود و برودت غلظت

آن بلغم زیاده میکرد و اشتیاق بآب بیشتر میشود فانه اصلح لبدنک یا امیر المؤمنین و اکثر لجماعه و اشد للضبط و الحفظ

بدرستیکه

بدرستیکه عمل مذکور بهتر است از برای بدن تو و زیاد کننده خواهش جماع او محکم تر است از برای ضبط بدن و حفظ آن

و ان صلاح البدن و قوامه یکون بالطعام و الشراب و فساده بهما بتحقیق که صلاح حال بدن و استقامت او بطعام و شراب است

و فساد بدن بواسطه این هر دو است و آن اصلحتهما صلح البدن و ان افسدتهما فسد و اگر اصلاح کنی این دو چیز را

نیکو میشود بدن و اگر فاسد سازی اینها را فاسد میگردد بدن و اعلم یا امیر المؤمنین ان قوة النفوس تابعة لامزجة

الابدان و ان الامزجة تابعة للهواء بدان ای امیر که قوت نفسهای انسانی تابع مزاجهای بدنهاست و مزاجها تابع

هوا او تتغیر بتغیر الهواء فی الامکنة و متغیر میشود مزاجها بسبب اختلاف هوا در مکانها فاذا برد الهواء مرة و سخن

اخری تغیرت بسببه امزجة الابدان و اثر ذلک التغییر فی الصورة پس اگر سرد شود هوا یکمرتبه و گرم شود مرتبه دیگر متغیر میشود

مزاجها بآن سبب و تأثیر میکند این تغییر یافتن مزاجها در قوت نفس آدمی فاذا کان الهواء معتدلا اعتدلت امزجة

الابدان و صلحت تصرفات الامزجة فی الحرکات الطبیعیة کالهضم و الجماع و النوم و الحرکة و سایر الحرکات و هر گاه

باشد هوا معتدل در حرارت و برودت معتدل میماند مزاجهای بدنها و نیکو میباشد تصرفهای مزاجها در حرکتهای طبیعی

مثل هضم نمودن غذا و جماع کردن و خواب کردن و حرکت طبیعی و باقی حرکتها لان الله تعالی بنی الاجسام علی اربع

طبایع و هی المرة و الدم و البلغم بجهت آنکه خداوند تعالی بنا نهاده جسمها را بر چهار طبیعت که آنها مره و سودا

و مره صفرا و خون و بلغم است و بالجمله حار و بارد و تر و خشک فجعل الطبایع الاربعة

الحار و البارد و الرطب و الیابس و مجملا دو خلط گرم کنند که خون و صفرا باشد و دو خلط سرد که بلغم و سودا باشد و مخالفت

قرار داده شده است مابین دو قسم پس گرم کنند دو خلط گرم را یکی تر که خون باشد و دیگری خشک که صفرا باشد

و همچنین دو خلط سرد را یکی را تر قرار داده و آن بلغم است و دیگری را خشک و آن سوداست ثم فرق ذلک

علی اربعة اجزاء من الجسد علی الرأس و الاذنین و اسفل البدن بعد از آن متفرق نمود این چهار خلط را بر چهار

بدن و آن سر و سینه و آن استخوانهای پهلو که از قرقره میگویند و جانب زیر شکم و اعلم یا امیر المؤمنین ان الرأس

و الاذنین و العینین و المنخرین و الفم و الانف من الدم بدان ای امیر که سر و گوشها و چشمها و دو سوراخ بینی و دهان

و بینی از خون است بجهت آنکه خون در این اعضا بسبب کثرت عروق و شرائین بیشتر جمع میشود با آنکه اعضای

مذکور محل حبّا سنة وآن موقوف است بروحی که حاصل شود آن خون است وان الصدر من البلغم والریح

در سینه که سینه از بلغم است و ریح زیرا که بلغمها از دماغ و سایر اعضا جمع میشود در سینه و اما ریح چون اشبه است

از اهابة اخلاط بلغم مراو فات آن گشته و سبب ... شاوان است که هر گاه حمل کند حرارت ضعیف در ماده غلیظ

بخار غلیظ از ان مرتفع می شود و چون حرارت ایشان منحلّ نشود و غلظت آن زیاد کرد و ریح میشود وان

الشراسیف من المرة الصفراء و قی قرار آن در صفراست چه در اماه طرف الشراسیف است نزدیک است با آن

وان ستقل العقل من المرة السوداء و زیر شکم از مره سوداست بجهت آنکه سپرز که محل سوداست در این جا واقع شده

وعلم یا امیر المؤمنین ان النوم سلطان الدماغ یعنی ای امیر که خواب سلطان است بر دماغ و غالب است بر آن

بجهت آنکه در ان وقت بر طرف میشود حس و حرکت بواسطه رسیدن بخارات رطبه بسوی دماغ و سستی عصبها و غلیظ

شدن روح دماغی با آنکه حاصل میشود و سبب خواب ترطیب دماغ و اثر طلوع راه و ران عضو بیشتر است

از سایر اعضا زیرا که در ابتدای خواب ثقل ازان ظاهر میشود که ادمی سر را نمی تواند بر داشت و هو قوام لجسد

و قوته و خواب قوام بدن و موجب قوت اوست چه در ان وقت قوای استراحت میکند از حرکات حواس ظاهر

و حرارت میل بباطن میکند و باین سبب افعال طبیعی مثل هضم کامل میشود فاذا اردت النوم فلیکن مضطجعک

اولا علی شقک الایمن ثم انقلب علی الایسر وکذلک فقم من مضجعک علی شقک الایمن کما بدات به عند نومک

پس هر گاه اراده خواب نمائی باید که بوده باشد خوابیدن تو اولا بر پهلوی راست چنانچه ابتدا مؤدی چنانچه

ابتدا مؤدی بهبودی آن نمود خوابیدن و این بجهة آنست که قعر معده مایل است بجانب راست و چون اولا بجانب

خوابیده میشود غذا با سانی بقعر معده میرسد بواسطه آن ... بجانب چپ باید خوابید تا آنکه جگر

که در طرف راست است و طبیع او گرم است واقع شود بر روی معده و از قبیل پوشش باشد و موجب زیادتی حرارت

معده میشود و هضم قوت اید بواسطه آن باید عود نمود بجانب راست تا آنکه کیلوس با سانی منحدر شود بسوی جگر و اطلاق

احادیث که در فضیلت خوابیدن بر دست راست محمول است بر تفصیل مذکور تا منافات لازم نیاید و عود نمود

العقود من الفضل ... و عادت ... نمود در ابتداء نشستن و بیداری روز ساعت اول ... دخل الخلا

و دراعل

و دراعل شومیت الخلاء را بواسطه حاجتی که آدمی را پیدا شده والبث بقدر ما تقضی حاجتک و در نگ نما در ان بقدر

حاجت خود و لا تطل فیه فان ذلک یورث داء الفیل و بسیار درنگ مکن در ان که باعث آزار داء الفیل میشود

و داء غلیظ شدن قدم و ساق است که شبیه گردد بپای فیل در بزرگی و آن از مواد سوداوی بهم رسیده و گاه

توقف بسیار میشود سودا بیشتر از اخلاط دیگر بپا ریخته می شود و سبب این جنبت ... و بسیار که داء ... و الغم

بوا سیر میکرد و چنانچه از حضرت لقمان منقول است وعلم یا امیر المؤمنین ان اجود ما استکت به لیف الاراک ... ان

ای امیر که بهتر چیزی که با ان سواک کنی لیف درخت اراک است وان چیزی است محیط با ان درخت و بهم

چسپیده میشود و مانند پوست میگردد و شاید مراد ریشه اندرخت باشد یا چوب آن که ریش شده باشد فانه یجلو

الاسنان و یطیب النکهة و یشد اللثة و یسمنها بدرستیکه سواک کردن با ان لیف جلا میدهد دندانها را

و خوشبو میکند دهان را و محکم و فربه میکند گوشتهای دندان را و این سه خصلت است از دو از ده خصلت

که حضرت امام جعفر صادق فرموده اند و باقی آنها این است که از سنت پیغمبر است و علامت آن خوشبو میشود

و موجب خوشنودی پروردگار است و حسنات را مضاعف میکند و جلا دهنده چشم است و بلغم را دفع میکند و حفظ را

زیاد میکند و اشتهای طعام را زیاد میکند و پوست انداختن و پوسیدن دندان را می برد و هو نافع من

الحفر اذا کان باعتدال و اکثاره یرق الاسنان و یزعزعها و یضعف اصولها و سواک ... ازاله ...

واقع شود باعتدال از برای گذاشتن رطوبتها که بر روی اسنان می نشیند و لطیف ... جلیل ...

او ... و البول ... صلابت بهم رسانیده و بسیار سواک کردن لاغر میکند دندانها را و حرکت میدهد ... بیخهای

فمن اراد حفظ الاسنان فلیاخذ قرن الایل محرقا و کزمازجا و سعدا و بزرالورد و سنبل الطیب و حب الاثل اجزاء

سواء و طعم الملح اندرانیا ربع جزء هر که خواهد محافظت کند دندانها را باید که بگیرد شاخ گوزن سوخته شده با نیا

طاق که شاخ را در کوزه سفالی گذارند و سر آنرا بگل حکمت گرفته و در تون حمام گذارند تا سوخته شود

و بگیرد گز نزدیک که میوه بزرگ درخت گز است و سعد و آن بیخی است معروف و تخم گل سرخ یا غنچه آن

و سنبل الطیب و حب الاثل که میوه درخت کوچک گز است و این اجزا برابر باشند و نمک اندرانی بیشتر چهار ربع

و بفارسی ملک رنگ گویند چهار یک جزو و بدق الجمیع تا حجامت بر خانه مبارک آن وقت الاصول الجمیع
الافات الحادثة پس بگوید جمیع را بسوزن کشند یعنی بپای مردمان بنشیند که نگاه میدارد و مندانها را و حفظ میکند
بجهای آنها را از آفات که عارض میشود و حسن آنها را ان حیض کسانه فلیا منه حجر و طعم اندر زا و مشته زیر الحجو
تا حجامت بهاء و کسی که خواهد سفید کردن دندانهای او باید بگیرد و نمک از نمک آب زن و سیاه و بادکش دریا
و بکوبد بر هر دو او بپای دندان بمالد و علم باد امیر المؤمنین ان احوال الانسان التی بنا الیه بعیدها و جعله متصرفا
بها فانها اربعة جزان اول بر مدت که احوال انسان که حیات در آن میدانند که گذشته او را برآنها و قرار داده
صاحب تصرف بسبب چهار حالت است الحالة الاولی خمس عشرة سنة و فیها شباب و چه سنه و بها از سلطان الدم
جسم حالت اول از نزد سال است و در آن وقت جوان آدمی و بهای او و زیاده خون در بدن او الحالة الثانیة
من خمس عشر سنة الی خمس و ثلثین سنة و فیها سلطنة المرة الصفراء و قوة غلبتها مع الشخص و حالت دوم از پانزده
سال است تا سی و پنج سالگی و در آن وقت است سلطنت مره صفرا و قوت غلبه آن بر این کس و این قوی ما کون
و لا یزال کذلک حتی تستوفی المدة المذکورة و هی خمس و ثلثون سنة و این حالت قوی ترین حالات و محکم ترین
آدمی تا آنکه منقضی شود مدت مذکوره که آن سی و پنج سال است و ثم یدخل فی الحالة الثالثة الی تکامل مدة العمر ستین
سنة فیکون فی سلطان المرة السوداء بعد از آن داخل میشود در حالت سیم تا آنکه برسد مدت عمر شصت سال و در
این وقت میباشد در تحت سلطنت مره سوداء و هی سن الحکمة و المعرفة و الدرایة و انتظام الامور و صحة النظر فی العواقب
و صدق الرای و ثبات الحزم فی التصرفات و آن سن معرفت و حکمت و علم و انتظام امور و خوبی نظر در عاقبتها و
نیکویی رای و ثبات در تصرفات خوف از خود و ثابت بودن قلب در تصرفات یعنی ابتدای حصول این امور این است
سی و پنج سال است تا شصت پس منافات ندارد با آنچه مشهور است که انسان در چهل سالگی کامل میشود ثم یدخل
فی الحالة الرابعة و هی سلطان البلغم بعد از آن داخل میشود آدمی در حالت چهارم که استیلای بلغم است و هی الحالة
التی لا یتحول منها ابدا الا الهرم و نکد عیش و ذبول و نقص من القوة و فساد فی کونه و این حالتی است که هیچ
در آن مانع نیست او را و ... باشد که سوی پیری و دشواری عیش و لاغر شدن و کمی قوت و فاسد شدن جبله و وجود

دراز

بگفته ان کل شی کان لا یعرف حتی یعود و ینام عند النوم و یسهر عند السهر و لین و علامت او است که هر چیزی که
گذشته و درک نمیکند او را تا آنکه عود کند بخوابد بر نزدم مردم و بیدار بماند وقت خوابیدن ایشان و لا یتذکر ما تقدم و تنسی
ما یجری فی الاوقات و متذکر نمیشود آنچه گذشته و فراموش میکند اموری را که حادث میگردد و آنچه معهود بوده از احوال
بدن و در روش و تجیف او رونقه و بهائه و بر طرف میشود آب زینت طراوت حسن آن و قیمت میشود و انتقال
داده میشود در دیدن موی ناخن او و لا یزال جسمه فی انعکاس و ادبار ما عاش و همیشه جسم او در برگشتن و پس کردن
است ما دام که عیش کند لانه فی سلطان البلغم و هو بارد جامد بجهت آنکه در تحت سلطنت بلغم است و او سرد و غلیظ است
منجمد و سرد میکون فناء کل شی و پستولی علیه اخر القوة البلغمیة و میباشد بسبب غلظت و برودت بلغم که در آن
هر جسمی که مستولی باشد بر آن در منتهای قوت بلغمی و قد ذکرت لامیر المؤمنین جمیع ما یحتاج الیه فی سیاسة المزاج و احوال
جسمه و علاجه بتحقیق ذکر کردم از برای امیر جمیع آنچه احتیاج دارد بآن در تدبیر مزاج و علاج آن و انا اذکر ما
یحتاج الی تناوله من الاغذیة و الادویة و ما یجب ان یفعله فی اوقاته و الحال بیان میکنم چیزی را که محتاج است بآن
در خوردن او از غذاها و دواها و آنچه لازم است که بجا آورد در اوقات خود فاذا اردت الحجامة فلیکن فی
اثنی عشر لیلة من الهلال الی خمس عشرة فانه اصح لبدنک پس هر گاه اراده حجامت کنی باید که از دوازدهم
ماه شب تا پانزدهم بوده این بهتر است از برای بدن تو فاذا نقص الشهر فلا تحتجم الا ان یکون مضطرا الی ذلک لان الدم
ینقص فی نقصان الهلال و یزید فی زیادته پس هر گاه کم شود نور ماه حجامت مکن مگر آنکه مضطر باشی بحجامت کردن
بجهت آنکه خون کم میشود در وقت کم شدن نور ماه و زیاد میشود در وقت زیاد شدن نور ماه چه تاثیر عظیم
دارد در رطوبات و لهذا اخلاط بدنها در نیمه ماه بحرکت می آیند و طغیان میکنند و آبهای چشمها و جزر آن و مدها
و میان استخوانها زیاد میشوند و موها در آن وقت هر گاه موسم باشد زودتر میرسند و لیکن الحجامة بقدر ما یمضی من السنین
ابا یه بوده باشد حجامت تو را آنچه گذشته از سالها ابن عشرین سنة یحتجم فی کل عشرین یوما پس شخصی که بیست ساله
است و حجامت کند در هر بیست روز یک مرتبه و ابن الثلثین فی کل ثلثین یوما مرة واحدة و سی ساله حجامت کند در هر
سی روز یک مرتبه و کذلک من بلغ من العمر اربعین سنة یحتجم فی کل اربعین یوما و همچنین کسی که برسد عمر او بچهل سال

حجامت کند در هر چهل روز یکمرتبه و مانند او بجهت ذلک و زیاده بر چهل سال بر همین حسابست و مراد او از این کلام آنست
که هرگاه حجامت ضرور شود باید که در هر سال لامحاله یک نوبت حجامت کند و احتیاج نشود الا که تفاوت باشد و همین نسبت
تا آخر عمر حساب شود و موافق آنچه گذشت در ترتیب سن لازم بود مراعات فاصله پس از سن بیست و چهار سال زیرا
که خون تا آن سن غلبه دارد و در آن وقت فاصله چندان اکثر نیست لکن بعد سال از نقصان سلطنت خون آنست
بهر آنکه ابتدا شده **و دهم** یا امیر المؤمنین ان الحجامة انما یا خذ من نواحی صغار العروق المتفرقة فی اللحم جان الی آخر
که حجامت میکشد خون را از رگهای کوچک که پراکنده است در گوشت و مصداق ذلک انها لا تضعف القوة کما یوجد من
الضعف عند الفصد و دلیل بر این مطلب آنست که حجامت ضعیف میکند قوت را آنقدر که بهم میرسد نزد فصد کردن
و حجامة النقرة تنفع من ثقل الرأس و حجامت گودی که در پشت سر است چهار انگشت بالای فقرات گردن در کشتن نفع
میکند از سنگینی سر و حجامة الاخدعین تخفف عن الرأس والوجه والعینین و حجامت دو رگ
که در دو طرف پشت گردن است از جانب راست و چپ سبک میکند سر و روی و چشمها را و هی نافعة لوجع الاضراس و این حجامت
از برای درد دندان آسیا و رباعیات نافع است الفصد عن جمیع ذلک و بسا باشد که نایب شود فصد از حجامت در جمیع امور مذکوره
و قد یحجم تحت الذقن لعلاج القلاع فی الفم و من فساد اللثة و غیر ذلک من اوجاع الفم و گاهی حجامت میشود زیر زنخ
از برای علاج جوششی که در لب دهان و زبان و مجرای حلق بهم میرسد و از برای فساد گوشت بن دندان و غیر آن از
دردهای دهان و کذلک الحجامة بین الکتفین تنفع الخفقان الذی یکون من الامتلاء والحرارة و همچنین حجامت میان دو
کتف نفع است از برای خفقانی که بهم رسیده باشد از امتلاء خون و حرارت والتی توضع علی الساقین قد تنقص من الامتلاء نقصا
بینا و حجامت ساقین کم میکند زیاد و ازدحام خون را کم کردن ظاهری و تنفع من الاوجاع المزمنة فی الکلی والمثانة والارحام
و یدر الطمث و نافع است از برای دردهای مزمن در گرده و بول دان و رحمها و روان میکند خون حیض را غیر آنها
و قد یورث نهاک الشیء الشدید لکن این حجامت لاغر میکند مرد را و گاهی عارض میگردد بسبب او غشی شدید الا انها تنفع ذوی
البثور و الدمامیل مگر آنکه نفع میکند صاحبان جوششها و دملها را والذی یخفف من الم الحجامة تخفیف المص عند اول ما یضع
المحاجم والمجز که کم میکند الم حجامت را سبک مکیدن است اول مرتبه که گذاشته میشود آلت حجامت مرحله المص قلیلا قلیلا

برازان

برازان بتدریج قوی شود مکیدن و الثوانی ازید فی المص من الاوائل و کذلک الشرط فصد اوله ادق و مرتبه
دویم زیاده تر باشد در مکیدن از مرتبه اول و همچنین مرتبه سیم المراتب پس از آن هر یک قوی تر باشد از مرتبه سابق و توقف
عن الشرط حتی یحمر الموضع جیدا بتکریر المحاجم و توقف کنند در تیغ زدن تا آنکه موضع حجامت خوب سرخ شود
بواسطه مکرر گذاشتن حجامت بر آن موضع و مکیدن آن ولیکن المشرط علی جلود لینة و نرم کند آلت قطع را که تیغ باشد بر پوستهای
نرم و یسح الموضع قبل شرط بالدهن و بمالند موضع حجامت را پیش از تیغ زدن بروغن و کذلک الفصد یسح الموضع الذی یفصد
فیه بالدهن فانه یقلل الالم و همچنین در فصد کردن بمالند موضع فصد را بروغن بجهت آنکه مالیدن کم میکند درد را و
یلین المشرط والمبضع بالدهن عند الحجامة و عند الفراغ منها یلین الموضع بالدهن و همچنین نرم کرده شود تیغ و نشتر را
بروغن نزد حجامت و بعد از فارغ شدن از آن نرم کنند آن موضع را بروغن و لیقطر علی العروق اذا فصد شیء من
الدهن لئلا یحجب فیضر ذلک بالمقصود و باید چکانیده شود بر رگها هرگاه اراده فصد شود چیزی از روغن تا آنکه مخفی
و بسته نگردد در حال نشتر زدن پس ضرر کند کسی که فصد میکند او را ولیعمد الفاصد ان یفصد من العروق ما کان فی
المواضع القلیلة اللحم لان فی قلة اللحم من فوق العروق قلة الالم و باید فصد کند فصاد از رگها آن رگی را که بوده باشد در
موضع کم گوشت چه بسبب کمی گوشت بالای رگها درد کمتر است و اکثر العروق الما اذا فصد حبل الذراع والقیفال
لاتصالها بالعضل و صلابة الجلد و بیشتر عروق که موجب الم است هرگاه فصد شود حبل الذراع و قیفال است بجهت متصل بودن
این هر دو رگ بعضل و صلب بودن پوست این مواضع و اول رگیست کشیده از طرف راست ذراع تا اعلای آن و مایل است
بطرف چپ ذراع و فصد آن در این زمان متروک است **و دویم** رگی است نزد باطن مرفق یعنی اعلای ذراع و جانب
راست او از طرف شانه می آید و فصد این رگ از برای امراض سر تا چنبر گردن و فوری باین ترنافع است
و بزودی خون را جذب میکند از آن مواضع و اما الباسلیق والاکحل فانهما فی الفصد اقل الما و الاکین فوقهما لحم اما باسلیق و رگ
بدن پس درد آنها کمتر است در حال فصد کردن اگر بالای این دو رگ گوشت باشد و باسلیق رگیست نزد مرفق در جانب راست
و مایل است بپستی ذراع از وسط طرف راست او و گشودن او نفع میکند امراض سینه و جگر و دست را و رگ بدن واقع است
ما بین باسلیق و قیفال و گشودن او جذب میکند خون را از مواضع آن دو رگ بدان که رگهای که فصد میشود شش است

چهار زمان ذکر شد و پنجم اکحل است و از رگهای این اصل ذراع و طرف است و او شبیه است از باسلیق که در تحت
الواقع شده لهذا آنرا باسلیق الابطی نامند و این قسم مسمی شد بابطی بجهت قرب او با ابط یعنی زیر بغل و استفراغ
خون مانند باسلیق ابطی است ششم اسیلم است و از رگهای است با این انگشت کوچک است و انگشت پهلوی او و سید
او نافع است از برای دردهای جگر اگر از دست راست باشد و از برای علتهای سپرز اگر از دست چپ باشد و باید که فصاد و بدانند
که هر یک از این رگهای مذکور را به چه قسم فصد کنند و آنچه واجب است تکمید موضع الفصد بالماء الحار لیظهر الدم و مخافة فی الشتاء
و جهت تکمید کردن موضع فصد را آب گرم یعنی ترکنند لته را با آب گرم و آنرا بر آن موضع بگذارند تا آنکه بخار او را
برساند تا آنکه ظاهر شود خون خصوصاً در زمستان فانه یلین الجلد و یقلل الالم و یسهل الفصد بدرستیکه عمل مذکور نرم میکند پوست را
و کم میکند الم را و آسان میکند فصد کردن او را و یجب کل ما ذکرناه من اخراج الدم اجتناب الجماع قبل ذلک باثنی عشر ساعة
و واجب است در هر اخراج خون که ذکر شد فصد یا حجامت اجتناب کردن از زنان قبل از آن به دوازده ساعت زیرا که جماع سبب
موجب هیجان اخلاط میگردد و صالح و فاسد بهم مخلوط میشود و در حین اخراج خون باید که ساکن باشد اخلاط باشد تا خون فاسد
بیشتر دفع گردد و فرق است میان تاثیر شهوات در زیادتی و تاثیر ماه که از قبیل تاثیر طبیعی است چه در اسهال سلولات و غیر آن
زیاد میشود تا آنکه بحرکت آید یا ممزوج شود و یجتنب یوم صباح صافی لا غیم فیه و لا ریح شدید او حجامت کنند در روزی
که صاف باشد یعنی ابری و باد و تندی نباشد چه هوای تیره و ابر موجب کدورت اخلاط میگردد و یخرج من الدم قدر ما
یری من تغیره و اخراج شود خون بقدری که ظاهر شود تغیر در آن و لا تدخل یوم ذلک الحمام فانه یورث الدوار و یحمل
مشو حمام را در روزی که میخواهی حجامت کنی که باعث دوار و الم میشود بجهت آنکه آب حمام در جراحت نفوذ میکند و او جرحش
ورم میکند و دیگر حرارت حمام زیاد میکند حرارت اخلاط را و هیجان می آورد آنها را و میل ... را ساکن ...
اما ... ذلک ... آب گرم بر بدن ریخت ... آب گرم و مکن این عمل را و در ساعت که حجامت کرده باشی ...
صبر کرده و ... از آن آب گرم بر بدن بریخت تا آنکه اگر بقیه اخلاط در تحت جلد باقی مانده باشد تحلیل برود و ... حمام
از جهت ... است ... که ... و ... از حمام هر گاه حجامت کرده باشی چه ...
از آن ... فانه ... هر گاه ... موضع حجامت را ...

دبلاذر

وکمبزار آنرا بر موضع حجامت او و یا لیناس من قز و غیره یا جامه نرمی از قز و حریر ... یا نوعی است از ابریشم
و از غیر آن ... من الترياق الاکبر و امزجه بالشراب المفرح المعتدل و تناوله او شراب فاکهه دیگر ... که ...
تریاق اکبر یعنی تریاق فاروق ممزوج کن بشربت مفرح معتدل مثل شربت سیب و امثال آن و تناول کن از آن یا
کن بشربت فاکهه که انواع شربت است میوه که ... و ... آب انار و آب به و آب ...
که هر یک ترش و شیرین باشد و آب سماق و آب سیب ... و آب غوره که کوبیده باشد و آب ... هر یک نیم جزو یا
ثلث آنها با شکر سفید بقوام آورند و اگر آب انگور اضافه شود باید علیحده بجوشانند که ... دو ثلث او برود و صفت شربت
سیب آنست که سیب را از پوست و تخم پاک کرده بکوبند و بفشارند و با مثل یا ضعف او شکر بقوام آورند و ان ... شراب
الاترج و اگر آن شربتها ممکن نشود پس تریاق فاروق را با شربت اترج ممزوج کنند و صفت او آنست که ترشی ترنج را
در کلاب ... بجوشانند تا ترشی در جرم او نماند پس ... هر ترنجی هشتاد و پنج مثقال قند اضافه شود و بقوام آورند فان
لم تجد شیئا من ذلک فتناوله بعلکه ... ماء ... و اگر یافت نشود هیچکدام از این شربتها بخور تریاق فاروق را
بجهت آنکه خوب خائیده شود و در زیر دندانها و باید که تریاق فاروق که استعمال میشود با شربت ... و اقسمی با
که شراب ... و ... افزاید ... شربت ... جرعه ... بر بالای آن تریاق که ...
شربت تناول میشود چند جرعه آب نیم گرم تا برساند او را با معاده ... و اگر در زمان زمستان ... شربت ... سکنجبین
عسلی و اگر ... حجامت در فصل زمستان و سردی هوا باشد ... بر بالای آن تریاق سکنجبین عسلی که مرکب
انگبین است و صفت او آنست که سرکه و عسل را برابر بجوشانند تا بقوام آید ... فانه ... ذلک ... القوة
و البرء و الشبق ... بوزن ... هر گاه بجا آوری این احوال را این خواهی بود ...
قوه و سستی که از ظاهر شود ... باطن ... از ... که در ظاهر ... و ... از ... که ...
و احتس من اکل ... فانه ... الی ... و ... که او قوی میکند ...
یا ... میدارد خون ... او را از ... کند با آنکه ... جگر ...
بیشتر میشود و ... تا کل طعام ... فانه یخاف ... من ذلک ... و اکمل طعام ...

برای اخراج خون تا سه ساعت که خوف آنست که عارض شود جرب و بخوشتها نیست او چک و سنج رنگ
با علّه شدیدی و اگر او خاتمه در سیتها پیشه بسبب وصول مرا او با تنها بواسطه بسیاری حرکت و همچنین بسیارست آن
میان انگشتان که ضعیف ترست گاهی عارض مجموع بدن میشود از طعام شور که موجب احتراق اخلاط خصوصا
بلغم میشود و با آنکه نمک رهرو کیفیت منبه بلغم است و حرکت سیه را ازالحجب جلد و قوت جسم او وفا میکند که بتحلیل برد آن را
و تخصیص به سه ساعت بجهه آنست که ممکن است که طبیعت بر آن زمان مدت بحال خود باید و مرض مذکور حاصل نشود و آن کان
شتا فکل من الطباهیج او اخبث و اگر فصل زمستان باشد تناول کن از گوشت تیهو و هر گاه حجامت کرده باشی
و اشرب علیه من الشراب الذی ذکرته اولا و بیاشام از شراب پاکیزه که ذکر کردم او را سابقا و آن همین بخوری
و شی من الیلک و ما ابارد و صب علیه ماء الکشته فیه قرا مک من عجاه و باید بیا روغن گل شبور را و قلیلی از
سک شاب سه و دو بر یقطری از روغن بریش سه اسامی که فارغ شوی از حجامت و اما فی الصیف فاذا احتجت
فکل السکباج و الهلام و المصوص الفیة و اطاک تحت اما در تابستان پس هر گاه حجامت کنی تناول کن یکی از چهار غذا را
اول سکباج است با سرین که معرب شوربا ست و آن غذائیست که با سرکه ترتیب میدهند و تمام صفرا و بسکن حرارت
و طریق طبخ او باین نحو است که گوشت را ریزهای وسط کرده و اگر مرغ خانگی باشد از بند او جدا کنند و نیم پخت
سازند و پیاز و زردک و تره را چند جوش داده و از آب بیرون آورده و از روحت آن را گرفته بسر کوبند
و با گوشت و ادویه خوشبو همراه کرده با عسل یا شکر چاشنی داده قدری زعفران اضافه کنند دوم هلام است
بعضم ها و آن نوعی است از قلیها و طریق ترتیب آن اینست که گوشت گاو یا گوساله یا بز غاله را با ابزار پختن با
و نمک و رگها بگذارند تا آب او چکیده شود و بعضی او سبزیها با سرکه بخته پس سبزیها را از آن برداشته گوشت را
و آن سرکه اندازند سیم مصوص است و تسمیه سیم و آن غذائیست که از جوجه مرغ جوان و سبزیهای سرد و کرم و ادویه خوشبو
بجهت احتیاج ترتیب میدهند و تمیم آب میوهای ترش بجوشانند چهارم غذاهای ترش است که مشهورست بحب
و صب علیه ماء التک و دهن بنفسج یا با الورد و شی من الکافور و بریزد بر چیزی سرد و غسل تجنبه با گلاب و قدری از کافور
و اشرب بعد ذلک الشراب الذی وصفته لک برطل ... و بیاشام بعد از غذای جو از انشراب که وصف کردم

از برای

۱۷۶

از برای تو و ایاک دگر ... و الحرکه و الغضب و مجامعه النساء بوکمه و اجتناب کن از بسیاری حرکت و غضب و جماع
کردن در روز حجامت و احذر یا امیرالمومنین ان تجمع بین البیض و السمک فی المعدة فی وقت واحد و حذر کن
ای امیر از انکه جمع کنی در معده میان تخم مرغ و ماهی در یک وقت فانهما متی اجتمعا فی جوف ابن آدم اولدا علیه النقرس و
القولنج و البواسیر و وجع الاضراس بجهه آنکه هرگاه جمع شوند ایند و غذا در شکم آدمی بهم میرسد از آن ناخوشی
نقرس و قولنج و بواسیر و درد دندانهای آسیا زیرا که تخم مرغ در کمال لطافت خصوصا نیم برشت آن و بزودی مستحیل
بخون میشود و همچنین گوشت ماهی که جوهر آن متخلخل است و هرگاه جمع شوند در معده پس غذا یا محترق میشود و موجب
و موجب بعضی امراض مثل جذام و جرب و بواسیر میگردد یا آنکه خام میماند بسبب برودت طبع آن خصوصا در معده ضعیف و
مستحیل ببلغم میشود و حرارت غریزه در آن عمل میکند و از استحیل به ریح میگردد و لهذا احداث میشود بسبب آن نقرس و قولنج
و بواسیر و اگر مرتفع شود بسبب فاسد شدن انها بخاری از معده بجانب فطرها و جمی از آن بهم میرسد و اللبن و النبیذ الذی
یشربه اهله اذا اجتمعا ولد النقرس و البرص و شیر و نبیذ که از جو و خرما و غیر ذلک ساخته میشود و دو شامند از اهل
از جماعت فساق و مخالفین هرگاه جمع شوند در معده بهم میرسد نقرس و پیسی و مداومة اکل البصل یعرض منه الکلف فی الوجه
و مداومت نمودن بر خوردن پیاز عارض میشود بسبب آن کلف در روی آدمی و آن از قبیل نقطها است و آن نکته مایل به
سیاهی و سرخی است و بهم میرسد از احتراق اخلاط که بسیار خوردن پیاز موجب آن میگردد و اکل الملوحة و اللحام المملوحة
السمک المملوح بعد الفصد و الحجامة یعرض منه البهق و الجرب و خوردن نمک و گوشتهای شور و ماهی شور بعد از فصد و حجامت
عارض میشود بسبب آن بهق و جرب چه اینها مولد سوداست که ماده این دو مرض است و مراد از بهق است و بهق
دو قسم است یکی سفید رقیق است که در ظاهر بشره بواسطه غلبه بلغم بر خون بود و دیگر سیاهی است در آن بجهه مخالطه خلط سودا
با خون و این مراد است در این مقام و اکل کلی الغنم و اجواف الغنم یعکر المثانة و خوردن گرده گوسفند و شکنبه و شیردان و امثال
آن موجب سنگ مثانه میشود زیرا که تولید خون سوداوی از آنها میشود که موجب تصلب جرم آنها و آنچه مایل است بسفل
و مثانه در آنجا واقع است و دخول الحمام علی البطنة یولد القولنج و داخل شدن حمام با امتلای معده موجب قولنج است بجهه
منحدر شدن غذا قبل از هضم یا رفتن آن از معده بسوی امعاء و الاغتسال بالماء البارد بعد اکل السمک یورث الفالج و غسل

کردن با آب سرد و پرهیز از خوردن ماهی باعث فالج میشود زیرا که متولد میشود از ماهی بلغم لزجی که ماده فالج است و آب سرد
قوت میدهد آنرا و ضعیف میکند اعصاب را و اکل الاترج باللیل یقلب العین و موجب احول و خوردن ترنج در شب
چشم را موجب حول میشود بجهت آنکه اگر بالای غذا باشد خام میکند او را و باعث فساد آن و سستی اعصاب میشود و چون اصل
عصب از دماغ است اثر آن در چشم بیشتر ظاهر میشود و تغیر در وضع طبقات و رطوبات مینماید و اگر در خلا معده باشد اعصاب را [illegible]
میکند و موجب حول میگردد و اتیان المرأة الحایض یورث الجذام فی الولد و نزدیکی با زن حایض باعث جذام میشود در ولد
زیرا که رطوبات فاسده مخلوط میشود با منی و الجماع من غیر اهراق الماء علی اثره یوجب الحصاة و مجامعت کردن و بول نا
بول کردن در عقب آن موجب سنگ مثانه میگردد بجهت حبس رطوبات [illegible] و الجماع [illegible] من غیر فصل بینهما
بعضها یورث الجنون و جماع کردن بعد از جماع بدون فاصله غسل در میان اندو جماع موجب جنون است در الولد زیرا
که چون غسل شود رطوبات فاسده تحت جلد که از جماع بهم رسیده تحلیل میرود و اگر بدون غسل مرتبه دیگر [illegible] واقع شود
قدری از آن رطوبات باقیمانده [illegible] و در نطفه تاثیر کند و لهذا [illegible] جنون میشود و همچنین است اگر کسی محتلم شده باشد
و جماع کند پیش از غسل چنانچه از جناب پیغمبر منقول است و کثرة اکل البیض [illegible] یورث الطحال و ریاح فی رأس المعدة
و بسیار خوردن تخم مرغ و مداومت کردن بآن باعث آزار سپرز و تولید ریاح در فم معده است زیرا که مراد تخم پخته
که نیم برشت شده باشد در امثال ثقیل میشود و دیر هضم میگردد و بعد از انهضام تولید سودا میکند و بسبب [illegible] میشود
طرف [illegible] که سپرز است و [illegible] که از آنجا بمعده ریخته میشود و موجب [illegible] آن نیز میگردد و [illegible] بسبب [illegible] هضم
سستی ریح شود و الامتلاء من البیض المسلوق یورث الربو و الابتهار و [illegible] امتلا [illegible] از تخم پخته موجب دو نوع آزار
تنگی نفس [illegible] از امتلاء عروق [illegible] و دیگر آنکه [illegible] بهم رسیده باشد زیرا که متولد میشود بلغم از [illegible]
و موجب [illegible] میگردد و اکل اللحم النی یولد الدود فی البطن و خوردن گوشت ناپخته مولد کرم است در شکم چه ماده [illegible]
[illegible] است که بهم میرسد از [illegible] و اکل التین [illegible] و خوردن انجیر موجب [illegible]
در بدن هرگاه مداومت شود بر آن زیرا که [illegible] میشود از رطوبات متعفنه طبیعت [illegible] دفع میکند [illegible]
بدن و از جمله خواص انجیر دفع فضلات است بسوی مسام بدن [illegible] و شرب الماء البارد عقیب الشیء الحار [illegible]

الناس

و آشامیدن آب سرد بعد از خوردن چیز گرم یا شیرین باعث [illegible] میکند طراوت دندانها را بجهت آنکه
هر یک از این دو غذا موجب تحلیل مسام دندان میگردد و پس هرگاه آب سرد بعد از آن آشامیده شود [illegible] میکند
در مسام و میرسد به بیخ دندانها یا آنکه آشامیدن آب سرد در عقب چیز گرم از قبیل [illegible] است بر دندان
و الاکثار من اکل لحوم الوحش و البقر یورث تغیر العقل و تحیر الفهم و بلادة الذهن و کثرة النسیان و بسیار خوردن گوشتهای
حیوانات وحشی و گوشت گاو موجب تغییر عقل و تحیر فهم و کندی ذهن و کثرت نسیان است بجهت آنکه [illegible] ذهن از صفای [illegible]
و مداومت بر خوردن این گوشتها تولید خون غلیظ و اخلاط سوداویه در بدن میکند و بالسبب [illegible] میشود لطافت
روح و عاجز میشود از حرکات فکری و بسبب خوردن گوشت گاو غالب میشود برودت و رطوبت بر دماغ و [illegible]
قبول صورت نمیکند و گوشت وحشی اگر چه اکثر آن حار است لکن بجهت کثرت [illegible] که دارد [illegible] میشود [illegible] در دماغ
و بان جهت عارض میشود نسیان [illegible] و دخول الحمام [illegible] یورث [illegible] و دخول
الحمام [illegible] وجع الراس و الشقیقة و هر گاه اراده حمام داشته باشی و خواهی
[illegible] که [illegible] داخل شدن حمام [illegible] آب [illegible] گرم [illegible] سالم
بود [illegible] و شقیقه [illegible] و اعلم یا امیر المومنین ان الحمام [illegible] ترکیب
[illegible] که حمام ترکیب شده مثل ترکیب بدن و [illegible] از چهار خانه مانند طبایع چهار گانه بدن یعنی عناصر یا
اخلاط یا چهار چیزی که [illegible] مذکور شد البیت الاول [illegible] خانه اول که رخت کن باشد سرد و خشک است چه
حرارت حمام در آن کمتر تاثیر میکند و همچنین رطوبت آن قلیل است و الثانی بارد رطب و خانه دویم
[illegible] بجهت کثرت آب و [illegible] حرارت [illegible] و الثالث حار رطب و خانه سیم گرم و تر است بجهة
کثرت حرارت و رطوبت [illegible] و الرابع حار یابس و خانه چهارم گرم و خشک است بسبب [illegible] حرارت
[illegible] رطوبات [illegible] و منفعت حمام بسیار است [illegible] الی الاعتدال و ینقی الدرن و یلین العصب
و العروق و یقوی الاعضاء الکبار [illegible] و یذهب العفن از جمله منافع حمام آنست که موجب اعتدال مزاج میشود و
و پاک میکند چرک را و نرم میکند [illegible] و رگها را و تقویت عضوهای بزرگ میکند مثل [illegible]

اعضای رئیسه که قلب و دماغ و جگر و خصیتین و بر طرف بسیار زود عفونت ظاهر بدن یا خلط متعفن را فاوراروت
ان لا یظهر برص و لا غیرها فانه بعد دخول الحمام یدهن به نمک بدهن البنفسج و هرگاه اراده داشته باشی که ظاهر نشود
در بدن تو جوششی یا غیر آن پس ابتدا کن نزد داخل شدن حمام بمالیدن روغن بنفشه بر بدن خود تا مانع شود از
اگر جوششها که از مواد صفراویه حادث میشود و بجهت تبریه و ترطیب الیته روغن مثل حمام وافزاروت استعمال
النوره و لا یصیبک قروح و لا شقاق و لا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل ان تنور و هرگاه که خواهی استعمال نوره کنی
و نرسد بتو زخمی و ترکیدنی و سیاهی پس غسل کن با آب سرد و پیش از آنکه نوره بکشی تا آنکه از بدن کند مسام بدن تر او را باز نشود
نکند در آنها اجزاء تند آهک و زرنیخ که موجب زخمهای مذکوره میشود و من اراد دخول الحمام للنورة فلیجتنب الجماع قبل
ذلک بالنصف یوم و هو تمام یوم و کسی که اراده حمام کند از برای نوره کشیدن باید اجتناب بکند از جماعت قبل از آن
دوازده ساعت که آن یک روز تمام است بجهت آنکه نوره مثل جماع مهلک است و برجستن تری و اعصاب میگردد و دوازده
گذشتن مدت مذکوره عیب ندارد و لا تطرح فی النورة شیئا من الصبر و الاقاقیا و الحضض و باید داخل کنی در نوره چیزی از صبر
و اقاقیا و حضض یکی را یا جمیع ذلک و یأخذ منه یسیرا اذا کان مجتمعا او متفرقا یا آنکه همه را جمع نما و داخل کنی قدری از آن
هر واحد اجزای مذکوره یکجا باشد یا متفرق و لا تلق فی النوره شیئا من ذلک حتی تمات النوره بالماء الحار الذی طبخ فیه
بابونج او ورد و بنفسج یابس او جمیع ذلک اجزاء یسیرة او متفرقة بقدر ما یشرب الماء الحار و داخل مکن در نوره چیزی از آن
دواها تا آنکه خوب داخل شود نوره در آب گرمی که طبخ شده باشد در آن بابونه و مرزنجوش یا گل سرخ و بنفشه خشک
یا مجموع چهار دوا و از هر یک اندکی یکجا باشد یا متفرق لکن باید بقدری باشد که بگیرند آب را یا آنکه دخول صبر و حضض
در نوره باید بعد از داخل شدن نوره در آب باشد بجهت آنست که اجزای مذکوره داخل شود بعد از شکستن حدت نوره
چه اگر قبل از آن باشد ممکن است که نفوذ کند اجزای ردیه آهک در جسم آنها قرار گیرد و در آن آب تحلیل نرود و ضرر
بدن نرساند و لیکن الزرنیخ مثل سدس النوره و باید قدر زرنیخ شش یک آهک باشد چه بتجربه رسیده که آن قدر
وفا بمقصود میکند و ضرر بجلد نمیرساند بخلاف کمتر و بیشتر از آن قدر و یدلک الجسد بعد الخروج منها بشیء یقلع رائحتها
و باید مالیده شود بر بدن بعد از فراغ از نوره چیزی که برطرف کند بوی آن را کورق الخوخ و ورد العصفر و السعد و الحنا

والورد

١٧٨

والورد و السنبل متفرقة او مجتمعة مثل آب برگ شفتالو و ورد و گل کافشه و سعد کوفی و حنا و گل سرخ و سنبل الطیب
خواه متفرق باشند یا مجتمع و من اراد ان یأمن احتراق النوره فلیقلل من تقلیبها و لیبادر اذا عملت فی غسلها
و ان یمسح البدن بشیء من دهن الورد و کسی که خواهد ایمن باشد از سوختن نوره باید تقلیل کند در برهم زدن و مبادرت
نماید هرگاه اراده کند موراشستن آن و باید بر بدن قدری از روغن گل سرخ فان احرقت البدن النورة والعیاذ
بالله یؤخذ عدس مقشر و یسحق ناعما و یداف فی ماء ورد و خل و یطلی به الموضع الذی اثرت فیه النوره فانه یبرء
باذن الله تعالی و اگر نوره بسوزاند العیاذ بالله باید اخذ کند عدس مقشر را و بکوبد و داخل گلاب و سرکه
نماید و بماله با آن موضعی که تاثیر کرده نوره در آن تحقیق که برطرف میشود باذن جناب اقدس الهی و الذی
یمنع من آثار النوره فی الجسد هو ان یدلک الموضع بثفل العصفر العتیق و دهن الورد و الکاجیة و البنفسج
که منع میکند آثار نوره را از قبیل سیاهی یا جراحت یا جوشش آنست که مالیده شود بر موضع نوره سرکه
بسیار ترش و روغن گل مالیدن خوب چه سرکه تند است بسبب حدت نوره و قطع میکند آثار ردیه را از بدن
و هرگاه ضم شود با روغن گل که اعضا را نرم و مسامات را وسیع میگرداند اثر آن قوی تر میگردد و من اراد ان
لا یشتکی مثانته فلا یحبس البول و لو علی ظهر دابته و کسی که خواهد شکوه نکند از الم مثانه یعنی بول را ان باید که
حبس کند بول را اگرچه بر پشت دابه خود سوار باشد یعنی لازم است که این جا باید بول کند و تاخیر نکند هر چند
وقت نزول از دابه اش باشد بجهت آنکه هرگاه مثانه پر شود از بول طبیعت اراده دفع آن میکند پس حبس آن
موجب درد مثانه میشود و بسبب آن تا گاهی درد آن لا تؤذیه معدته فلا یشرب علی طعامه ماء حتی یفرغ و کسی که
خواهد که آزار نکند او را معده پس نیاشامد آب بر غذای خود تا آنکه فارغ شود از آن و من فعل ذلک رطب
بدنه و ضعفت معدته و لم یأخذ العروق قوة الطعام فانه یصیر فی المعدة فجا اذا صب الماء اولا فاولا و اگر
بیاشامد آب در بین تناول غذا رطوبت بهم میرساند بدنش و ضعیف میشود معده او و جذب نمیکند عروق قوت
طعام را بجهت آنکه خام میگردد در معده هرگاه ریخته شود آب را او مرتبه بمرتبه و اگر بعد جزء جزء نوشیده شود و جذب اعضا
میکند و هم چنین آشامیدن آب بعد از غذا بلا فاصله نیز مضر است زیرا که لازم است از آنکه معده مشتغل گردد بر غذا و هضم

نباید اورا بلکه خام بماند لکن اگر یکی از دو قسم حادث شود یا معده حار و صفرا غالب و عطش صادق باشد
در این صورت تنها بناشتا بیدن آب مضر است و من اراد ان لا یجد الحصاة و عسر البول فلا یحبس المنی عند نزول
الشهوة و لا یطیل المکث علی النساء و کسی که خواهد نیاید تولد سنگ مثانه و دشوار بول کردن این حبس نکند منی
خود را نزد نزول شهوت و از وقت آمدن منی است و طول ندهد مجامعت را با زنان چه در حبس نمودن او منی در زوال
منی خواهد شد و بجماع یا باحتلام و او را حبس کند لطیف او تحلیل میرود و کثیف او باقی میماند و سنگ میشود و اگر که
منجر بعسر بول میگردد و من اراد ان یامن وجع السل و لا یظفر به ریاح البواسیر فلیاکل کل لیلة سبع تمرات
ترنا بشحم البقرة و یدهن بین انثییه بدهن زنبق خالص و کسیکه خواهد که ایمن باشد از درد سل و ظفر من
یا خصوص متعدد در او ظاهر نشود بادهای که از بواسیر حادث میشود یا علتهای او باید بخورد هر شب هفت دانه خرما
بروغن
پیه گرده به شیر گاو و جالید ما بین دو خصیه را بروغن زنبق خالص و من اراد ان یقل نسیانه و یکون حافظا فلیاکل
کل یوم علی الریق ثلث قطع زنجبیل مربا بالعسل و یصطنع بالخردل مع طعامه فی کل یوم و کسی که خواهد که کم شود فراموشی
او و بوده باشد حفظ کننده امور باید بخورد هر شب سه پاره زنجبیل پرورده با عسل و خورش کند خردل را با طعام
خود در هر روز و من اراد ان یزید فی عقله فیتناول کل یوم ثلث اهلیلجات بسکر الطبرزد و کسی که خواهد که عقل
او زیاده شود بخورد هر روز سه هلیله پرورده یا مخلوط بسکری که در طبخ سیوم مبالغه نشده باشد که فارسی قند
[illegible] و من اراد ان لا یشق ظفره و لا یمیل الی الصفرة و لا ینبت حول ظفره فلیقلم اظفاره الا یوم الخمیس
و کسی که خواهد ترک نشود ناخن او و مایل بزردی نشود و فاسد نگردد اطراف ناخن او نگیرد ناخنهای خود را مگر روز
پنجشنبه و اگر کسی مداومت کند بران هرگز درد چشم نرسد و اگر یکی را برای روز جمعه بگذارد پس باز او زایل
میگردد و چنانچه روایت با طرق جمع میشود ما بین احادیث که در این مقام وارد شده است یا آنکه همه را در پنجشنبه
بگیرد و در جمعه سوهان ناخن بمالد که ریزه چند بریزد زیرا که چیدن ناخن در روز جمعه سنت و بهتر است از
برای زیادتی روزی از تعقیب خواندن یا پس طلوعین و ابن بکر دانسته از چیدن ناخن و من اراد ان لا تولم
اذنه فلیجعل فیها عند النوم قطنة و کسی که خواهد که اورا آزار نکند گوش باید بگذارد در وقت خواب پنبه در گوش

تاهوای

تا هواهای مختلف و افل گوش او نگردد و موجب الم نشود و من اراد ان یامن من الزکام مدة ایام الشتاء فلیاکل کل
کل یوم ثلث لقم من الشهد و کسی که خواهد منع کند ماده زکام را مدت ایام زمستان که اکثر آن در فصل سرما روی میدهد پس
بخورد هر روز سه لقمه از عسل که در اخر درجه دویم گرم و در اول آن خشک است نزد بعضی علم یا امیر المؤمنین ان للعسل
دلائل یعرف بها فقال تعرف بها [illegible] که از برای عسل دلیل چند است که شناخته میشود بسبب آن [illegible] عسل
از غیر عسل [illegible] اشم عطس و [illegible] یسکر و اعنه الذوق حراقة شدیدة فهذه
الانواع من العسل فائدة و این بجهت است که بعضی از اقسام عسل هرگاه [illegible] عطسه می آورد
یا تشنه نمیکنند و بعضی دیگر از آن بسکری آورد و از برای او است تندی شدیدی و این نوع از عسل [illegible]
خوب است که صادق الحلاوة باشد و خوشبو و سفید و بهاری و لا تواقم شم النرجس فانه یمنع الزکام فی مدة ایام الشتاء
و کذلک حبة السوداء و تا میتوانی بوئیدن گل نرگس را که در سیم گرم و خشک است چه آن منع میکند زکام را مدت
ایام زمستان و همچنین است بوئیدن سیاه دانه که در اول گرم و سیم خشک است و من خاف [illegible] فی زمان الصیف
فلیاکل کل یوم خیارة و اگر بترسد آدم از زکام در ایام تابستان پس باید بخورد هر روز یکدانه خیار بجهة آنکه زکام
که در فصل تابستان بهم میرسد اکثر آن از حرارت صفرا است و خیار دفع صفرا میکند بسبب ادرار که دارد و لیحذر الجلوس
فی الشمس و باید حذر کند از نشستن در آفتاب بجهة این ظاهر است و من خشی وجع الشقیقة و الشوصة فلا
یؤخر اکل السمک الطری صیفا کان او شتاء و کسی که بترسد از درد نصف سر و از ذات الجنب صفراوی باید
تاخیر کند خوردن ماهی تازه را خواه در تابستان یا در زمستان بجهت آنکه وجع شقیقه ماده آن صفرا است و خوردن
[illegible] قلیل است پس خوردن ماهی تازه نافع است زیرا که سرد و تر است و در هر دو کیفیت ضد صفرا است
و من اراد ان یکون صالحا خفیف الجسم و اللحم فلیقلل عشاءه باللیل و کسی که خواهد که صحیح سالم و بدن او سبک باشد
باید تقلیل کند در شام در شب چه در آن وقت طبیعت قادر بر هضم غذا خواهد بود و حرارت سایل واقع میشود
و انضاج غذا بدن میگردد و این امور موجب صحت و سبکی جسم است و من اراد ان لا یشتکی سرته فلیدهنها اذا
دهنه و کسی که خواهد شکوه نکند از درد ناف باید روغن مالد بران هر وقتی که مالد بر سر خود بجهة آنکه [illegible]

که قریب بهم لاحق معده از سوداست و از طرف سر رسته با موضع ریخته میشود و تدهین کردن ترطیب میکند
یبوست سودا و مضرت آن تا حدی سا هرگاه از روغنهای محلل باشد و شاید که تدهین سر میل دهد مواد او را
بجانب ناف که محاذی سر است و تدهین ناف میل دهد مواد را بجهت و از انجا و از ناف دفع شود و من اراد ان
لا یتشقق شفتاه و لا یخرج فیها ناسور فلیدهن حاجبیه من دهن راسه و کسی که خواهد ترک لبهای او و بیرون نیاید
در انها ناسور و آن غلطی است در لب پایین بقدر انگور کوچک تیره رنگ یا شقاق در وسط آن که از غلبه
یبوست بهم رسیده پس باید بمالد روغن را بابرو و هر وقت که روغن بر سر مالد تا آنکه ترطیب سودا و منع
مضرت آن نماید چه اکثر مادۀ آن ناخوشی از آن خلط است و من اراد ان لا یشتکی کبده عند الحجامة فلیاکل
و کسی که خواهد شکوه نکند از درد جگر بسبب حمام رفتن باید بخورد سرکه را بجهت آنکه طبع جگر گرم و تر است
و بواسطه کسب حرارت از هوای حمام رطوبت آن زیاد میشود و تناول سرکه دفع رطوبت و نشف آن مینماید و من اراد
ان لا تستطلق اذناه و لهاته فلیاکل حلاوة ... و کسی که خواهد سست نشود گوشهای او و ... پاره گوشت کوچک
باو ... را شهای دهان و در دو طرف گلو واقع شده و زبان کوچک ... پس باید بخورد شیرینی
کر ... تناول آن ... زیرا که شیرینی ... و مدان ... دفع میکند مضرت
و من اراد ان لا یصیبه الیرقان فلا یدخل بیتا فی الصیف اول ما یفتح بابه و لا یخرج منه اول ما یفتح بابه
عند ... و کسی که خواهد یرقان بهم نرساند باید داخل خانه نشود در تابستان هنگامی که در خانه گشاده شود و بیرون نرود از
خانه در زمستان اول مرتبه که گشوده میشود در خانه وقت صبح و مراد از یرقان تغیر رنگ است بزردی یا سیاهی بسبب
جریان خلط صفرا یا سودا در تحت جلد و ... یک باشد بدون عفونت ... یا آنچه ...
یرقان ... یا ... پس باید ساعتی مکث در داخل شدن و بیرون آمدن تا هوای خارج و داخل بهم مخلوط گردد
و ... و من اراد ان لا یصیبه ریح ... فلیاکل الثوم کل سبعة ایام مرة و کسی
خواهد ریح در بدن او بهم نرسد باید بخورد سیر را در هر هفته یک مرتبه بجهت آنکه سیر محلل ریح است و تناول آن
بدون داخل شدن ... چنانچه حضرت امام محمد باقر ... روایت ...

لیمنی

180

یستمری طعامه فلیتک بعد الاکل علی شقه الایمن ثم ینقلب بعد ذلک علی شقه الایسر حین ینام و کسی خواهد گوارا شود
غذای او باید تکیه کند او را بعد از تناول نمودن غذا بر جانب راست خود بعد از آن برگردد بجانب چپ و باید این عمل
بعد از خوابیدن باشد بجهت در سابق مذکور شد که قعر معده مایل است بجانب راست پس غذا او را بانجا برسد و بعد از آن
بجانب چپ خوابیده شود حرارت معده زیاد میگردد بسبب آنکه جگر که در طرف راست است در بالای آن قرار میشود
لهذا در آن وقت هضم کامل میگردد و من اراد ان یذهب البلغم من بدنه و ینقصه فلیاکل کل یوم بکرة شیئا من الجوارش
الحریف و کسی که خواهد برطرف کند بلغم را از بدن خود و کم کند او را باید بخورد هر روزی در اول روز قدری از
جوارش تند و آن معرب گوارش است یعنی گوارنده و عبارت است از ترکیبی که مقوی معده و مصلح اغذیه و محلل ریاح
و دافع بلغم و رطوبت چند باشد و از جمله اقسام آن که بسیار تند و گرم است جوارش قاقلی است و نسخه او
آنست که فلفل سیاه و سفید و دار فلفل از هر یکی دو وقیه عود بلسان یک وقیه سنبل الطیب هالا از هر یک چهار درم
زنجبیل تخم کرفس و سیاه لوس رومی و سلیخه و اسارون و ابزار رسن از هر یک یک درم ادویه را کوفته و بخته
بعسل کف گرفته سه وزن ادویه عجین نموده و بکرد و تناول الحکام و مضاجعة النساء و الجلوس فی الشمس و باید کسی که اراده
دفع بلغم دارد بسیار واقع سازد حمام رفتن و مجامعت کردن با زنان و نشستن در آفتاب را که هر یک
موجب تحلیل بلغم و فضلات میگردد و یجتنب کل بارد من الاغذیة فانه یذهب البلغم و یحرقه و اجتناب کند هر سردی را
از غذاها باید که برطرف میکند بلغم را و میسوزاند آن را و من اراد ان یطفئ لهب الصفراء فلیاکل کل یوم شیئا
باردا او یروح بدنه و یقل الحرکة و یکثر النظر الی ما یحب و کسی که خواهد فرو نشاند برافروختگی صفرا را باید بخورد
هر روز چیزی که سرد و تر باشد که مخالف صفرا است در هر دو کیفیت و آسایش دهد بدن خود را یعنی هوا را خنک
دهد بجاوزن و کم باید تقلیل کند از حرکت کردن چه حرکت محرک حرارت است و بسیار نگاه کند با آنچه دوست
میدارد و من اراد ان یحرق السوداء فعلیه بکثرة القیء و فصد العروق و مداومة النورة و کسی که خواهد بسوزاند
سودا را پس لازمست که بر او بسیار قی کردن و گشودن رگها و مداومت بر نوره کشیدن بجهت آنکه
مقصود از اینکه سودا غیر طبیعی است و آن هم بهم رسد از احتراق هر خلطی که باشد حتی سودای طبیعی که آن را خون

طبیعی است که چون محترق گردد مجری طبیعی مشود پس اگر از احتراق صفرا حادث شده باشد قی نافع است و اگر از
احتراق خون یا سودا بهم رسیده باشد فصد نافع است و اگر از احتراق بلغم باشد داروی [illegible] نافع است
و من اراد ان لا یذهب بالریح البارد و غلیه بالحقنة و الا و ان البینة علی الجسد و کسی که خواهد برطرف کند باد و درد را
پس باید که حقنه کند و مالیدن روغنهای گرم بر بدن چه هر یک از آن دو از محلل ریاح بارد است و علیه ان یکمد
بالماء الحار فی الابزن و یجتنب الادهان الیابس و یلزم اکل الحار الرطب و ایضا لازم است بر کسی که اراده دفع ریح بارد
کند و منفوخ باشد که در آبزن یعنی ظرفی که در آن آب گرم کنند و در او او نشیند و باید تا مرتبه [illegible]
بنشیند و باید اجتناب کند از هر سرد و تری و بخورد هر گرم و تر مانند [illegible] و ان یذهب عنه البلغم فلیتناول
بکرة کل یوم من الاطریفل الصغیر مثقالا واحدا و کسی که خواهد برطرف شود بلغم از او باید تناول کند در صبح هر روز
از اطریفل صغیر قدر یک مثقال یعنی طبی که موافق است با مثقال شرعی و وزن آن بیست و چهار نخود است
و صفت اطریفل صغیر آنست پوست هلیله زرد و پوست بلیله و هلیله سیاه و آمله مساوی یکدیگر گرفته
و بکوبند و به روغن بادام یا روغن گاو چرب کنند و با سه وزن عسل معجون نمایند و از جمله خواص اطریفل است
بواسطه عسل او آنکه بلغم را دفع میکند و سبب یبوستی که دارد تجفیف مینماید **و اعلم** یا امیر المؤمنین ان المسافر ینبغی له
ان یحترز بالحر اذا سافر و هو ممتلی من الطعام و لا خالی الجوف و لیکن علی حد الاعتدال آنکه مر ان ای امیر مسافر
سزاوار است که احتراز کند هر گاه سفر نماید در گرمی هوا از آنکه بوده باشد در حالی که معده ممتلی باشد از غذا و در حالی
خالی معده هم نباشد و باید بحد اعتدال باشد و لیتناول من الاغذیة الباردة مثل القریص و السلم و الخل و الزیت
و ماء الحصرم و مثل ذلک من الاغذیة الباردة و باید تناول کند مسافر از غذاهای سرد مثل [illegible] و [illegible] است ارز
و نخود و مثل آن از گوشتهای لطیف مانند ماهی و جوجه و [illegible] و امثال آن از گوشتها و میوه های [illegible]
مانند و مثل آنها که مذکور شد سابقا و مثل سرکه و زیتون و آبغوره و امثال اینها از غذاهای سرد به جهت آنکه
حرکت بسیار که در سفر واقع میشود موجب حرارت است بلکه حرکت بجوی شدید [illegible] که تحلیل مواد کند که در اعضاء است
طبیعت گرم میشود به جهت کم شدن اجزای حاره **و اعلم** یا امیر المؤمنین ان السیر الشدید فی الحر شدید ضار بالابدان

المهوسه

المهوسه اذا کانت خالیة من الطعام و هو نافع فی الابدان الخصبة یعنی آنکه سیر کردن در حرکت شدید در شدت گرما ضرر
میرساند به بدنهای لاغر هر گاه خالی باشد از غذا و نافع است از برای بدنهای فربه زیرا که حرکت باشدت تحلیل میکند
رطوبات را پس اگر رطوبات بسیار باشد نفع میکند و الا ضرر است چه موجب اختلاط میگردد و اما اصلاح المیاه
للمسافر و دفع الاذی عنه فهو ان لا یشرب الماء من کل منزل یرده الا بعد ان یمزجه بماء المنزل الذی قبله او بشراب
واحد غیر مختلف فیشوبه بالمیاه علی اختلافها و اما نیکو بودن آبها از برای مسافر و دفع آزار از او پس به طریقی است که
ننوشد آب هر منزلی که میرسد به آن مگر بعد از آنکه ممزوج کند آب منزل را با آب منزل سابق یا یک آب که مختلف
نباشد مخلوط نماید با آبها که اختلاف دارند و الواجب ان یتزود المسافر من تربة بلده و طینته التی ربی علیها و لا
که برداره مسافر از خاک و گل شهری که تربیت یافته در آن و کلما ورد الی منزل طرح فی الماء الذی یشربه شیئا
من الطین الذی تزوده من بلده و بهر منزلی که میرسد و الطرف که میشود از آن و قدری از گلی که برداشته از شهر خود
و یشوب الماء و الطین بالانیة بالتحریک و یؤخر قبل شربه حتی یصفو صفاء جیدا و مخلوط کند آب و گل را در ظرفی به
حرکت دادن او و تاخیر کند در آشامیدن تا آنکه صاف شود صاف شدن خوبی زیرا که بر انسان امتزاج و تحلل را
حرکت میکند خاک اجسام غریبه آن را از او موجب صفای او میگردد و خیر المیاه شربا لمن هو مقیم او مسافر ما کان ینبوعه
من الجهة الشرقیة الخفیف الابیض و بهترین آبها از برای حاضر و مسافر آبیست که چشمه او از جانب شرق باشد و سبک و سفید
باشد زیرا که باد مشرق نیکوتر است از باد مغرب چنانچه سابقا مذکور شد احداث میکند لطافتی و رقتی و این عبارت است
از قول اطبا که باد مغرب و جنوب بطرف مشرق و شمال آید و افضل المیاه ما کان مخرجها من مشرق الشمس الصیفی
و نیکوترین آبها آن است که محل بیرون آمدن او در سمت مشرق صیفی آفتاب باشد که اول نقطه سرطان است که چون
آفتاب به آن نقطه رسد اول فصل صیف است و در آن وقت به جهت یبوستی که دارد موجب صلاح آب میگردد
و اصحها و افضلها ما کان بهذا الوصف الذی ینبع منه و کان مجراه فی جبال الطین و سالم ترین آبها و بهترین آنها
آبی است که چشمه او بر وصف مذکور باشد و مجرای او در کوههای گل باشد زیرا که پاک میکند آب را از ممتزجات غریبه که از
سنگ گرفته و در گل خالص باشد و مخلوط نبوده و امثال آن نباشد و ذلک انها یکون فی الشتاء

باردة وفي الصيف مليّنة للبطن نافعة لاصحاب الحرارات و این بجهت آنست که این آبها در زمستان سرد است
بجهت آنکه مسام زمین در آن وقت بسته است بسبب سردی هوا پس آب بر روی زمین میماند و سرد میشود و در
تابستان گرم گشته مشکل است و نافع است از برای صاحبان حرارت زیرا که مسام زمین در آن فصل گشوده است پس
اجزای ارضیه با به در آن مسامات میماند و اجزای لطیفه در آب باقی میماند و اما المیاه الثقیلة فانها تحبس البطن
اما آبهای گزنده و آبهای ثقیل زمینی خشک میکند شکم را بواسطه یبوستی که دارند و میاه الثلوج والجلید ردیة
الاجسام کثیرة الضرر جدا و آبهای که از برف است از برای جمیع بدنها بسیار مضر است الا در بدن بلغمی و اما
میاه الجب فانها عذبة صافیة نافعة اذا دام جریها ولم یدم حبسها تحت الارض اما آبهای چاه پس شیرین و صاف
و نافعند اگر دائم باشد جاری شدن آنها و دائم نباشد حبس آنها در زمین و اما البطایح والسباخ فانها حارة غلیظة
في الصيف لرکودها و دوام طلوع الشمس علیها اما آبهای گودالها و زمینهای شوره زار پس گرم و غلیظند بجهة ایستادن
آنها و دائم بودن طلوع آفتاب بر آنها و قد یتولد لمن داوم شربها المرة الصفراویة و تعظم الطحال
و گاهی خلط صفرا حادث میشود و سپرز بزرگ میشود ... آشامیدن آنها و بزرگ میشود سپرز ... زیرا که
بواسطه ... آب ... که از مخالطه اجزاء ارضیه بهم میرساند موجب تولید صفرا میگردد و چون
بسبب ... و برودت ذاتی تولید میکند سودا را بزرگ میشود سپرز که ظرف اخلاط است و قد وصفت کیفیة الحمام
فیما تقدم من کتابنا هذا ما فیه کفایة لمن اراد ... و تحقیق که وصف کردم از برای تو ای امیر در آنچه پیش گذشت در این کتاب
من امور چند که در آن کفایت است از برای کسی که عمل کند بآن و اما ذکر الجماع والحال فی ذلک ...
فلا تقرب النساء من اول اللیل صیفا ولا شتاء پس نزدیکی مکن با زنان در اول شب نه در تابستان و نه در زمستان
و ذلک لان المعدة تکون ممتلیة و هو غیر محمود و این بجهت آنست که معده در آنوقت ممتلی است از غذا و جماع در آن
حال پسندیده نیست و یتولد منه القولنج والفالج واللقوة والنقرس والحصاة والتقطیر والفتق و ضعف البصر
و رقته و حادث میشود بسبب جماع کردن در آنحال قولنج و فالج و لقوه و نقرس و سنگ مثانه یا گرده و تقطیر بول
بدون اراده و از فتق و ضعف بصر و رقت روح باصره و اذا اردت ذلک فلیکن فی آخر اللیل فانه اصلح للبدن وارجی للولد

دارد

۱۸۲

و ازکی للعقل فی الولد الذی یقضی الله بینهما و هر گاه اراده جماع داشته باشی باید که بوده باشد در طرف آخر شب بجهة آنکه بهتر است
از برای بدن بجهة گوارش یافتن غذا در آنوقت تمام شده و گاه باشد شروع بهضم دوم نموده پس غذای خام ...
و ... اعصاب و چشم و دماغ در آنحال بسیار رسانی میشوند و لهذا امراض مذکوره بهم میرسد و امید ولد
در آنوقت بیشتر است و نیکوتر است از برای عقل ولدی که عطا میکند جناب اقدس الهی بواسطه مرد و زن زیرا که در
آنوقت رغبت بجماع بیشتر است پس قرار ... با منی در رحم ریخته میشود و موجب فهم و ذهن ولد
میگردد و لا تجامع امرأة حتی تلاعبها و تکثر ملاعبتها و تغمز ثدییها و جماع مکن تا آنکه بازی و خوش طبعی کنی با او
و بسیار ملاعبه نمائی و فشار ... پستانهای او را فانک اذا فعلت ذلک غلبت شهوتها واجتمع ماؤها لان ماءها یخرج من ثدییها والشهوة تظهر من
بجا آوردی این عمل را غلبه میکند خواهش او بزن و جمع میشود منی آن زن بجهت آنکه ...
وجهها و عینیها واشتهت منک الذی تشتهیه منها زیرا که منی زن بیرون می آید از پستانهای او و شهوت ظاهر میشود
در رو و چشم او و خواهش میکند ... روح ... بجهت خون و اثر آن ظاهر میگردد در چشم زن
بجهت صفای رنگ او و گاه است که متغیر شود شکل چشم و بگردد و سیاهی او بجانب ... بسبب شرکت او با آلات
تناسل ... رحم و از این جهت است که زن در آنحال ... میکشد و خواهش جماع میکند ولا تجامع
النساء الا وهی طاهرة و مجامعت مکن با زنان مگر آنکه پاک باشند از خون حیض و نفاس چنانچه مذکور شد سابقا و
اذا فعلت ذلک فلا تقم قائما ولا تجلس جالسا ولکن تمیل علی یمینک ثم انهض للبول من ساعتک فانک تأمن
الحصاة باذن الله و هر گاه جماع کردی برمخیز و منشین بلکه تکیه کن بر طرف راست خود بعد از آن برخیز از برای
... که ایمن خواهی بود از سنگ مثانه باذن جناب اقدس الهی ثم اغتسل واشرب من ساعتک من الموميا
بشراب العسل ... فانه یرد من الماء مثل الذی خرج منک بعد از آن غسل کن و بیاشام از ...
قرصی از مومیا با شربت عسل ... بتحقیق بر میگرداند مثل آبی که بیرون آمده از تو و صفت آن شربت آنست
که ... سنبل الطیب ... و دارچینی و قاقله و عود ...

مثقال بکوشانند تا بقوام آید پس صاف نموده استعمال نمایند و علم ان جامعهن والقمر فی برج الحمل او فی احد الاولین
البروج الخمس بدان که جماع کردن با زنان و قمر در برج حمل بد نبوده باشد بهتر است از آنکه در بر جهای دیگر باشد برای آنکه حمل
از بروج مذکر ناری است که مناسب شهوت است و اولی از بروج هوائی است که گرم و تر است و موجب ... و روح و خوشی
و یحرم ذلک ان یکون فی برج الثور لکونه شرف القمر و بهتر از این است که قمر در برج ثور باشد زیرا که آن برج
شرف قمر است و الیه خانه زهره است و او متعلق است بزنان و شهوت و عیش و عشرت و بدانکه شرف قمر حقیقة
درسیم درجه آن برج است و هر کوکبی در شرف خود مثل شخصی است در مملکت خود با حکومت و سلطنت و چون قمر
بان برج تحویل کند ابتدای قوت او بود و یوما فیوما میافزاید میکرد تا در درجه سیم و آنجا در کمال قوت است و از آن
شروع در تناقص میکند تا آنکه در حین حلول به برج دیگر منتقل میشود و از برای هر کوکبی هبوطی است که شرف او منقطع
میگردد و در قمر هبوط سیم ثور است چون هبوط کوکب ضد شرف است باید احتراز نمود از مجامعت در هبوط
قمر که درجه مقابل شرف است یعنی در برج هشتم بهمان درجه شرف که سیم درجه عقرب است و از جمله اوقات نحوسه
چهارده درجه ایست که واقع است ما بین این درجه و نوزده هم درجه میزان که هبوط شمس است و طریقه محترقه
مشهور و جماع در آن وقت نیز ممنوع است و در طریقه محترقه نیز تلویث و آن چهارده درجه ایست ما بین هبوط شمس
که نوزده هم حمل است و درجه شرف قمر و من عمل بما وصفت لک فی کتابه او در جبهه این تا رسن کمال و آدمی
عمل کند بانچه وصف کردم از برای تقوای امیر و رای کتاب ... پر کند در میان هوا الهی است باوزن جناب اقدس الهی از هر
دردی و صحیح جسمه بحول الله و قوته و صحیح خواهد بود بدنش بحول و قوه منه فان الله یعطی العافیة لمن یشاء ایا ما تحریش
که جناب اقدس الهی عطا میکند عافیت را بهر که میخواهد و می بخشد عافیت را با آن و الحمد لله اولا و آخرا و ظاهرا
و باطنا و صلی محمد من جناب قدس الهی است در اول و آخر و در ظاهر و باطن مسکین سلطان دین کوید ایکه
ذکر شد در رساله مبارکه منتسب آن امام و تخصیص بخاطر هوای طبعی نماند و اگر کسی عمل کند با آن از طبابت طبیبان
مستغنی گردد و از ... آب حیات اکثر است و شکر از بحث سلامت بجای آورد و ایمن شود و از شر سلاطین
و از آن مهلکه و لعنه باید بر جنود و جماع فرزند بجهت نفس و خلوص عقیده و این قدر کافی است از برای توضیح کلام با

[catchword] مقام

مقام چون بنهایت رسید و بنهایت انجامید **شعر** پی سال تاریخش افکار گفت * بشد گنج پنهان زر آشکار *
امید که بتابد بر این شرح کنز المفتوح پرتو التفات شمس الشموس و انیس النفوس الکه فوق مارض جلوس و تاج
الرؤس مولانا و سیدنا و معتمدنا و حجة الله علی خلقه علی بن موسی الرضا علیه و علی آبائه و ابنائه التحیة و الثنا
روحی و روح العالمین له الفداء و طفیل از برادران ایمانی داخل از وعدها
الملتمس از ... بها و غریق بحر خطا و رجال حیات باشت
و بفرازحات به دعا و مغفرت دستگیری نمایند
والحمد لله رب العالمین والصلوة علی
خیر خلقه محمد و آله الطاهرین

۱۸۵

هو الله الحي القيوم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نورهنا	علمنا من شرعه احكامه	وخصنا بخير من سن السنن
بنور نبراس الهدى فقهنا	عرفنا حلاله حرامه	وخير من محى دياجي الفتن
	الغاية لسائر الكيان	اصل الاصول ولباب الفرع
	والختم في سلاسل الاكوان	اس الوجود واساس الشرع

شرح كتاب النبراس من اسرار الاساس في حيز الطاعات واشارات العبادات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نورهنا اي نور قلوبنا وعقولنا بنور نبراس الهدى فقهنا النبراس بكسر النون المصباح والفقه في اللغة الفهم وفي الصدر الاول كان يطلق على التفكر في اصول العقائد والتعمق في المعارف الالهية وعند المتاخرين من المتشرعين الفقه ويراد به الفقه الاصغر ويعرف بالعلم بالاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية وقد يطلق ويراد به الفقه الاكبر وهو الكلام وهو اصل العلوم الدينية بل راسها ورئيسها ويعرف على وزان تعريف الفقه الاصغر بالعلم بالعقائد الدينية المكتسبة من ادلتها اليقينية اذا عرفت هذا فالفقه هنا محمول على القدر المشترك بين هذه المعاني الثلثة وامام نور وبنور آية تخلل واو العطف لان هذه الجملة بدل من قولنا نورهنا فبينهما كمال الاتصال كقوله امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين فهنا موضع الفصل وموضع الوصل انما هو التوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع كما قرر في موضعه ولما كان المراد من الفقه هنا القدر المشترك فنقول علمنا من شرعه احكامه عرفنا حلاله حرامه ليس بيانا لقوله فقهنا بل بعض من قولنا نورهنا وخصنا بخير من سن السنن وخير من محى دياجي الفتن معلوم ان المراد به نبينا محمد المصطفى لانه خيار من خيار وخير الاخيار من النبيين الابرار والدياجي جمع الدجى والفتن فتن نفوس اهل الجاهلية الخارجية وفتن النفوس الامارة الداخلة الغاية للعالم الكياني والختم في سلاسل الاكوان اصل الاصول ولباب الفرع اس الوجود واساس الشرع الكيان الطبيعي كما يسمى من فنون الحكمة الطبيعية سماع الكيان وانما كان غاية للعالم الطبيعي اذ فيه ورد لولاك لما خلقت الافلاك وكيف لا وهو العقل الكلي الغاية لحركات الطبيعي ونفوسها كما هو المبنا بالوجود

تعلو ؟

في العقل ... وعلت ... لعلو [illegible]

١١٤

واهل بيته مصابيح الدجى	البادئات منهم انفتحت
من فضل ربهم وكالة از نوت	والعائدات بهم اختتمت
ونجوم الهدى معالم الحجى	الزادهم في نورهم قد انطوت
كالفرع ثم قربهم كالاصل	والمستفيضين بهم اغاثوا
ودرب فرض الكل مثل النفل	باد منهم فتنتشر البغاث

وانما كان ختما لسائر وجودها وحاقية الكلية صفات السلاسل الطولية والعرضية وكمالاتها كما هو المشمول الوجود الالهي وعنت الوجوه للحي القيوم ولهذه السنة قال لابن لهي ومن بعده من الاولياء ورثته ومن قبله امته كما قال لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وقال ادم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة واهل بيته عطفت يزدهم الائمة الاثنا عشر المعصومون مصابيح الدجى وطرق السلوك الى الرشد ونجوم الهدى معالم الحجى اي العقل المستقل النظري والعملي كيف وقد قال العسكري سلام الله عليه وروح الرضا في جثمان الساقورة واوفق من حدائقنا الباكورة البادئات منهم انفتحت والعائدات بهم اختتمت كما ورد وبكم فتح الله وبكم يختم فانه لما كان مقامهم حجب الروحانية مقام العقول الكلية وهي وسائط جوده تعالى جعل الروابط في النزول والروابط الحوادث بالتدريج حجب الصعود كان افتتاح الفيض منهم واختتامه بهم كما قلنا من فضل ربهم ولاته ازنوت صيرورة لتماميو والالهية وانما الرقي والمراد ان للاولياء اصناف مقام بعضهم دون مقام بعض كان النبيا دون النبي فمن دونهم يستمدون بحجب الباطن من روحانيتهم انوارهم اي انوار الولاة الذين دونهم في نورهم قد انطوت انطواء انوار النجوم في نور القمر ليلة البدر كما في الزيادة الجامعة وارواحكم في الارواح والنفس في النفوس ودرب فرض الكل مثل قرب النفل مثل كالفرع ثم قربهم كالاصل والعطف ثم للعلو رتبة قربهم وفي البيت براعة اشارة الى قرب الفرائض وقرب النوافل المصطلحين بين اهل العرفان في الاول يصير الحق تعالى سمعا وبصرا ونحوهما للعبد وفي الاول يصير العبد سمعا وبصرا ونحوهما للحق تعالى كما ورد ان عليا عين الله الناظرة واذنه الواعية ويده الباسطة واشارة الالهية وسعه دجوده بارضهم اي بالتخلق بخلق مولاهم تنتشر من السر الطاهر وجاش البغاث البغاث قال في ق بالبين والعين مثلثة طائر اغبر جمعه كغزلان وشرار الطير والبغاث شرار الطير تنتشر اي من جاور غزنا وقال البعض ان بغاث الطير ما لا مخالب له فكان الاتراك والصقور والعقبان من عتاق الطير وفارس والحداة والغربان من لئامها وبغاثها والمستفيضين مفعول مقدم بهم اغاثوا وبالجملة مجد بابا وفضل كرم ثم فرق بينه عليهم اي اصطفاهم عنده وهم مركز بادمنه بجود الاغير هم

رب عليه اي على خير من سكن الدين وعليهم اي على آل بيته صلى ما دام حملت الارض برحمة السماء والسماء
ذات الرجع والارض ذات الصدع وفيه براعة بالنسبة الى محل النكاح والطلاق من هذه الرسالة وبعد ان
هادي الاسرار ابن المهدي السبزواري حشره الله وحشر والديه وجميع المؤمنين مع الائمة الاخيار قال الهموا
واحفظوا هذا الرجز فهو لرفع البؤس والفقر كنز كثير هذا شمل ليل الليل نبراس محفل التفقه سمه اي اسمه
يهدي الهوادي الهادي والهادية المتقدم العنق لانه متقدم على البدن وهوادي الخيل اوائلها فالمراد انه
يهدي العقول المتقدمة في الذكاء والفضل ويهدي الى المطالب المنتهية علوا وشرفا اذ انار علمه اي جبلته الذكا
فيه نار الهداية وهذا النبراس من شمع منتدى اي محل النبوة اقتبس لانه من اوائلها ولان العقل مقتبس
من نار الوادي الايمن الذي هو عالم العقول الذي هو نور روحانية وشعله ومن شموس الدين نوره اي نور
النبراس التمس قد جاءكم بعون ربكم هدى حق بل من ربكم انيا ورائي لم يترك منته واحسانه شيئا يهدي
مهملا فكيف الان الانسان المستعد فانه لا يعطل الحق بل يعطي الحق لمن الحق وما بسطت القول في كتابي هذا في الظواهر
اي ظواهر المسائل الفقهية بل اختصرت الكلام فيها اذ نصب عيني فشا الاسرار اي بيان اسرار الفقه كم غرة
من ظاهر في الدرة البحرية المنطوية في ظواهر مسائل الفقه سردتها اي درالة ردتها اي درصاحبها تقطر الكتاب الحكيم
فما ابرزه صيغة التعجب والمنظور من هذا البيت الكوائن في الظواهر البهاء والى اقناع لها عصمنا الله وكل من خطا
او منتهي اليه من خطا الخطى بالضم جمع خطوة وخطا الاول فعل بمعنى مشى والثاني اسم مقابل للصواب اي كل
من سلك سبيله ماشيا او راكبا على المطية فشرع في المقصود بعون الله المعبود ثم انا صدرنا كل باب من
ابواب الفقه اما بالمقدمة وظاهر المسئلة بالنبراس واما بالسر والاسرار تبصرة في تمهيد الشرح لكل الاسرار
الحسن والقبح معقولان قد ما يعقل صفا تركد بالنون الخفيفة والشرع منقول متمم للعقل اعرفن كاشفا
قد اختلف في حسن الافعال وقبحها انهما عقليان او شرعيان فذهب جمهور الحكماء والامامية والمعتزلة الى
الاول وجمهور الاشاعرة الى الثاني والمراد بحسن الفعل ان يستحق فاعله المدح وبقبحه ان يستحق فاعله الذم
والمراد بعقليتهما انه يمكن ان يعلم الجهة المحسنة او المقبحة النفس الامرية والمذمومية النفس الامرية وان لم يرد

الشرع

الشرع امر او نهي فيها ويمكن ان يعلم الجهة المحسنة او المقبحة بورود الشرع فيها اما تفصيلا واما اجمالا بان
يعلم انه لو لم تكن في الفعل المامور به جهة محسنة لما امر به ولو لم يكن جهة مقبحة في المنهي عنه وان لم نعلمها بخصوصها
والاحكام الخمسة الشرعية كواشف العقلية والمراد بشرعيتهما خلاف ذلك فالحسن والقبح فيهما في نفس الامر والجهة
محسنة ومقبحة بل الحسن بمجرد الامر والقبح بمجرد النهي وما امر به في وقت يجوز ان ينهى عنه في ذلك الوقت وبالعكس
وعلى العقلية لا يجوز الا في وقتين بناء على تغير المصلحة والمفسدة كما في النسخ والحق العقلية لبداهة حسن الصدق اول
وقبح الظلم والكذب ولذا الحكم بهما من لم يتدين بدين ايضا هذا مجمل من هذه المسئلة والتفصيل يطلب من مواضع
اخرى قد بسطت القول فيها في شرح الاسماء فكل حكم جاء فيه مصلحة والاحتراز من مفسدة مصلحة ايضا وان
لم يدر الاوهام ليت ما المصلحة والحكمة اي كنهها والا فالعقول الوهمية ايضا تعلمها بالاجمال كما مر لكن عند الاشخاص
الكلية اسرارها الخفية جلية وما من الاحكام معيار لك لا عيار له فتقل انه خال من المصلحة لخفائها فيه وفي خفاء
مصلحة روع لاقحام العاقلة وتفريع لهما ... الشدور فيعلم اي حتى يعلم الخلوص في العمل لانه
لو علم الوجه المحسن مثلا في تعليل الفعل خيل له محض الله وما لم يكن عبودية محضة اذ ما شأن للعبد سوى امتثال المولى
وسوى ابتغاء قربته ذي الجلال بل هو اي العبد لا يملك شيئا وهو وما في يده كان لمولاه كما ان الاياز الذي هو من
عبيد السلطان محمود الغزنوي في قصة مشهورة مامورا امير اي امير لم يكن امير محضا بل امير مامور من وجوه
ما كر تمثيل للعبودية الحقيقية بالعبودية المجازية وقوتنا وما تستبد على علل الشرع وحكمها لانها مدارك الاحكام
كالادلة اي الكتاب والسنة والاجماع والادلة العقلية مطلب اخر دفع ايهام انها مدارك الاحكام تبصرة
ان البلوغ الاحتلام آية اي علامة الاحلام او خشن الشعر من اضافة الصفة الى الموصوف اي او هذا
اشتغال كونه بان اي الشعر عانة فعله وضميره راجع الى البالغ المستفاد من البلوغ او الى البلوغ
على الاستحرام او عام ثبت صار تسعا وعام الذكر فرا شي نهاية اي الى غاية الخمس عشر من حمل او حيض الكابر
والجرور متعلق بابعده اي من كون حمل او حيض علامة لبلوغ البنت بهذه الثلث المذكورة الكشف ثانيا
هامن الكور اشف من سبق البلوغ سنة في سرعة تكليف البنات بالنسبة الى الذكور فذكرنا لها وجوها

لا يملك ذاتا وصفة ومشية وقدرة ومعرفة الا العبد

والنبت كالنبت اللطيف يسرع الى وجوده ابدارا مصرع
اي على الغلو في حيثية كعبودا من حكم مشروعية
ثلاثها تقي وناه لم تمت فلا تقيم نفسها بالكلفة
ولثنا هي عصمة ولم تتب لا يستقيم عودها اذ صلب
ومن كمال النظري اذ حرم الى الكمال العملي
والتسع كامل اصول العدد من جمعه مع سابق ادم بدى

اربعة احدها ان التكليف لطف واللطف واجب على الله تعالى كما قرر في علم الكلام والاشق اللطف من الذكر عاقلا
يسرع الى وجوه السلوك او ضعف القوى فيبادر الى التكليف كما قلنا وانما كلفت البنات في تسع من السنين
اي لم الكمال التاسع منها اذ التكليف لطف فيثبت ذلك اللطف بها والبنت كالنبت الطيب يسرع الى ادراكها
بدارا اي تبادرا تسرع فاعل يسرع اي السلوك كما في مصراع البهلول فتحرموا والكل مشرع حب الاتهام جوارحها
وقواها التي تضعف كثرة لذته واللا فيا في ذكرى وان لم تمت وح فلا تقيم نفسها بالكلفة والمشقة فتحرم من ذلك
اللطف وثانيها ان تهيا لحفظ نفسها من غير المحرم وبصير العصمة ديدنا لها لان بحسب البلوغ يطلع
الاستقامة اذا اعوج كما قيل وتنا وجب عصمة ولم تتب ولكن رقيبة على نفسها وقد علمت ذلك بقوله
لا يستقيم عوده اذا صلب وثالثها انما من تحصيل العقل النظري محدودة فلتنقل على تحصيل العقل العملي فان ما لا يدرك
كله لا يترك كله كما قلنا ومن كمال النظري اذ تحرم الى الكمال العملي فتقدم من الاقرار ان تحمل ان غلب في اي المحرومية
وكذا مر من اللطافة وضعف الالات بقية كثيرا من حكم شرعية ورابعها ان التسعة عدد كامل وبها اختتمت
بها الارقام الهندية ومن جمع الاعداد السابقة عليها معها وهي خمسة واربعون حصلت عدد ادم فاذا
فائدة بلغت البنت التسع سنين كملت وصارت انا بمعنى ما كانت حيوانا فلتتزين بتشريف التكليف
اذا اردنا ان نجمع بين الاعداد المتوالية من الواحد الى مرتبة من المرو فانا نضرب نصف تلك المرتبة
فيها مع زيادة واحد في المضروب فيه فالحاصل هو مجموع تلك الاعداد مثاله اذا اردنا ان نجمع من الواحد الى
العشرة فنضرب نصف العشرة وهو خمسة في العشرة بزيادة واحد اي نضرب الخمسة في احد عشر فيبلغ خمسة وخمسين
هذا في الزوج واما الفرد فاذا اردنا ان نجمع من الواحد الى التسعة كما فيما نحن فيه فنضرب الاربعة ونصفا في العشرة
فالاربعة في العشرة اربعون والنصف في العشرة يكون نصفها وهو خمسة فالمجموع خمسة واربعون وقس عليه والى
ذلك اشار بقوله والتسع كامل اصول العدد وايضا من جمعه مع سابق من الاعداد ادم اي عدد حروف
جرى اي ظاهر ثم ان في هذا البناء المشيد لهذا الكتاب محافل محفل الطهارة وفيه بيان رسوم الاسرار تبرك
بالمياه الماء اي مطلق الماء اما الماء المقصود بالضرورة بقول مطلق اي يصدق عليها الماء باطلاقه وبقوله الماء

المطلق

[illegible]

المطلق او الماء المضاف وهو بخلافه كالمعتصر من الاجسام مثل ماء السلق وكالممتزج بما يخرجه عن الاطلاق
كالمراق فالاول وهو الماء المطلق هو الطاهر المطهر من حدث وهو الاثر الحاصل للمكلف عند عروض احد اسباب
الطهارة المانع من الصلوة المتوقف رفعه على النية او خبث وهو النجاسة والاخر اي المضاف ليس مطهرا
من الاحداث ولا مطهرا من الاخباث سر ماء حيوة في الظلام اثرا اي به والحيوة الذي نقل انه في الظلمات
هو الوجود المطلق الذي يسري في كل شيء وحي به كل جهة كما قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده الطاهر في الحقيقة
والماء المطلق صورة طهارة المعنوية من الطهر كيف طهره بماء مطهر لوث انعدام ممكنا اي عن المهية الامكانية فطهارة
اي ذلك الممكن بالوجود الذي هو الطاهر والعدم عن المهية المخرج اياها من استواء نسبتها الى الوجود والعدم وهو الحيثية
الخيرية في كل حقيقة في كل شيء يعني مراده في ان الماء المطلق صورة المعنى الذي هو العلم بدلالة الاية وكتبه
ورسله واليوم الاخر في التطهير كما قلنا والعلم ايضا مقصود الحضرة حيوة سارية في قلوب اهل العلم كما قال علي
الناس موتى واهل العلم احياء ومن سما العناية في الاودية قال تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها والعلم
مطهر القلوب من ارجاسها اي حيا لانها منزه النفوس من انجاسها اي خطاياتها وان جعلت المصراع الاول اشارة
الى العلوم والمعارف التي المتعلقة بعمل واشارة الى المتعلقة به لكان حسنا من ذلك اي من
المناسبة التامة بين الماء المطلق وبين حقيقة الوجود المطلق والعلم الذي هو ايضا مرتب من الوجود اعني
الوجود النوري العقلي وهما رحمة الله الواسعة سمى الله تعالى الصورة باسم المعنى والمعنى باسم الصورة كما قلنا في التعريف
رحمة واسعة وهو الوجود المطلق المنبسط بها كما قال ومن الماء كل شيء حي ومن المعلوم عند اهل الحقيقة ان كل
شيء حي والحي في الاية بشرية صفة كاشفة وليست حيوة كل شيء من الماء الصوري بل من الرحمة الواسعة
وان جعلت مخصصة وكان من الاشياء الحية العقول المجردة الكلية والنفوس الحية بالذات التي ابدانها حية
بالعرض بل السموات الحية عند الحكماء المحققين فليست حيوتها من الماء الصوري ايضا والماء اي الماء والمطر الصوري
رحمة ايضا وسماه الله تعالى هو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته بنواس وما دبر لم تخبه الفقا
اي الجنس وفاقا لاكثر المتاخرين وعلى هذا ترجح التقادير وقيل الدلالة الواردة في الاخبار كخصوص النباتات

وجعلنا من الماء كل شيء حي

نورية

ومنه قوله بعيبه اللقاء ... ولا يجري الجاري من الماء الماء
... فان روحهم بحق اوصل ... لم يدن تقدير ولا تحرير
مثل اتصال قلوب ... من الشعاع بنير باذل ... ولا انفصال منهم او تفريق
كيف هم صنو ابنور المنير ... والجاد كالعلم بحق الملكة ... كذلك ماء الغيث حين نزل
... دالكو قدرهم بحران ... وانه مطهر لما وصلا
ماء السماء كخطرات ... لاسيما المخلدي الاوحد انتهى

والميات من انواع الحيوان لنزهه وطيب الماء للتطهير من النجاسة فالامر بالرفع امر شرعي محمول على الاستحباب
لمعارضتها بشبهها من الصحاح الصراح في الطهارة مطلقا سواء كان بقدر الكر او دونه من اذا غير او البر بالنجاسة
مثل ما سوى اي سوى البئر من المياه الجارية والراكدة القليلة او الكثيرة في احد الاوصاف الثلثة المعهودة اللون
والطعم والريح مغسول حوى لا نجس الجاري من الماء بالملاقاة اي ملاقاة النجاسة وكذا لا ينجس الراكد الكر وما عنه
اي عن الكر ارتفع والكر بالوزن الف ومائتا رطل بالعراقي وبالمساحة ما بلغ كل من طوله وعرضه وعمقه ثلثة اشبار
ونصفا على المشهور وسره في عدم تنجيس الجاري وشبهها بالملاقات اتصاله بالمنبع وهذا مثل اتصال كامل
من قلوب شيع فان روحهم بحق بل جلاله او وصل من الشعاع بنير باذل فالشعاع مرفوع على القطع مراعاة للروي بل
وفي الكلام اشارة الى ما ورد من ان روح المؤمن اشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها
قال الله تعالى في حق ادم ونفخت فيه من روحي واذا كان كذلك لم يدن منهم تقديرا من الجهالات والخطيئات
لانه يبعد وهو الى الصواب في بحر من كان له كان الله له ولا تحريق اذ يقول النار للطيبة جوزي يا مؤمن فان نورك اطفا لهبي
وسلاما عليهم كما ورد عن الائمة المعصومين في قوله تعالى وان منكم الا واردها جزناها وهي خامدة ولا تهاد منهم لكن
يغرق في البحر المسجور ونفيه لسلكهم سفينة النجاة كيف وهم منهم كذا وكذا وهم صنو ابنور المنير تعالى شانه كما
ورد اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل ... اي تحول وتبدل بحول الله تعالى وجوده الطبيعي الوجود
النوري وحوله اي قوته وذاي تركه ... والماء الجاري كالعلم يعني الملكة والكر من الماء فوق من العلم
بالمبدأ والمعاد ... بحران ... وهو العلم بالله وذاته وصفاته واحدا في توحيده وعدله والعلم باليوم الآخر والمعاد
بجسمانيه ومواقفه لكن لم يكن العالم بها ملكة الا بقدر التام مع رفع الشبهات وعلى التصرفات الالهية كالاولى
كذلك لا يجنس بالملاقات ماء الغيث ... بان لكون الملاقات حين نزوله حين ... والنائي
ماء الغيث مطهر لما وصل اليه ... ماء السماء كخطرات ... من سماء الغيب والعناية في ازالة
الجهل والغواية لاسيما اي خطرات ربانية ملكانية المخلدي الارض انتهى اي اتبع قال على اخلد الى الارض واتبع
هواه والخواطر اربعة ... والاول الخواطر ... الخاطر ولا يحظى ابدا ... بالنبوة والتسلط

وعدم الانتفاع وملكي وهو الباعث على مندوب او مفروض وبالجملة كل ما فيه صلاح ويسمى الهاما ونفساني وهو ما فيه
حظ النفس ويسمى هاجسا وشيطاني وهو ما يدعو الى مخالفة الحق قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء
وقال النبي صلى الله عليه وآله لمة الشيطان تكذيب بالحق وايعاد بالشر ويسمى وسواسا ويميز بميزان الشرع فما فيه قربة فهو
من الاولين وما فيه كراهة او مخالفة شرعا فهو من الاخرين ويشتبه في المباحات فما هو اقرب الى الهوى وموافقة
النفس فهو من الاخرين والصادق الصافي القلب المحاضر مع الحق سهل عليه الفرق بينها بتيسير الله تعالى وتوفيقه
كذا قيل فمن يكن في ذكراته وفكراته في صفات الله والآية تشير الى صفاته وتقي الله تعالى تقوى الخواص فهو ملك ... له
قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ... وما اي والماء الاصغر والاكبر من الامرات رفع قياسا لطهر الثمن ...
والحيث لكن مع تخالف بينهم في التطهير الثاني بما ... رافع الاكبر او لا والمنع من التطهير في الكبر
كان الوجود الصرف الواجب الظاهر والقديم من الهيئة الامكانية وهو المؤثر الحقيقي والفاعل الالهي كذا اذ وجود
بوسم الامكان ... فان العلل الامكانية والفواعل الطبيعية لا تاثير الا انها وسائط لجود الحق الالهي
ووسائل فيضه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال تعالى افرايتم ما تمنون أانتم تخلقونه ام نحن الخالقون
وقال افرايتم ما تحرثون أانتم تزرعونه ام نحن الزارعون وقال افرايتم الماء الذي تشربون أانتم انزلتموه
من المزن ام نحن المنزلون وقال افرايتم النار التي تورون أانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون ولكن
لان القوى العقلية ... وجوده ... فان الوجود طاهر وما اختلط بهيئة مثل الوجود المطلق كذا
طاهر اذا فيها الخلط كالوجود المقيد من حيث هو وجود ولما كان هنا مظنة سؤال وهو ان الوجود المقيد قد
يكون محكوما عليه بالنجاسة كوجود الكلب والخنزير والكافر دفعه واجاب بان ما هو محكوم عليه انما هو
... من ان قياس مطهر ... معقول ... عينه اي عينه الثابتة وجوده ... تبعية
هيئة محكوم عليه بالنجاسة لا بالذات ... العين الثابتة هو الهيئة كالمقام
نجس العين من جهة الاسمية ... التبعية فعين ثابت هيئة ... في كلام الاساتذة من ...
المخض ... جميع ... الماء القليل الذي باشره جسم حيوان فنقول سوى الثلثة ... الكافر

الكلب والخنزير الجميع طاهر لكن يكره سؤر الحائض ان لم تتحفظ لونها اي من التلوث من النجاسة والاعيال ورش
لها اي تحفظ المتهمة وجلال وهو المتغذي بعذرة الانسان محضا الا ان يثبت عليها الحجمة ويشتد عظمه او يحال الى
المعرف والكل الجيف هذا وما قبله عطف على الحائض والبغل والحمار اي سؤرهما مكروه ايضا مؤكدا بالنون الخفيفة
فان السؤر تابع للحيوان في الطهارة والنجاسة وكراهة لحم لكن سؤر المؤمن فيه شفاء تقليد نفس اي
تقليد المكلف في العلوم والعقائد كنفس هي او وهم او خيال كما عقل هو عبد الرحمن وكتب الجنان كالوبال
والشغال ونحوه استعمال سؤر الحيوان الصامت وشبهه وبالعكس اذا نفس تابعت النشأة الالهية واقتدت
صحيحة لا مستقلة ولا ناقصة بل مضاعفة في الصفوة عن علل بقية علق بزهيها اي في الانفس الكلية في نهاية النجاة واثرنا
معقول مقدم اقتفت فان من اطلع حزب العراد من تشبهه اقوم العراط كما ورد من الائمة الهداة فارشد كل الرشد فيه
اي في التأسي بهم او في الاقتداء بهم وسؤرهم لكل علة شفاء بقرة الاعلى العظيم فان من اعتصم بهم فقد اعتصم بالله
ومن اطاعهم فقد اطاع الله قال الله تعالى ان الذين يبايعونك تحت الشجرة انما يبايعون الله نبراس في الجامع
نجس بولغ كلب وخنزير وكافر اي من قاع بيته تطهير هذا هو المشهور في عدها لكن انما النظائف
بعضهم بعضا بقية المضافات في الاعلى بهما وتمسكا بهم بالاجمال مذكورة المفاتيح للعلامة الكاشي
الملقب بمحسن الفيض يا اسرار ان تدرك في العوالم معقول ان تطابقا معقول اول وان تدرك شهوة وغضبا اي
شقاء اذ كل المعاصي تتولد منهما فتدبر على الحقيقة التي هي الشهوة والغضب الرقيقة التي هي صورتهما وطبق الشرع
على الطريقة اي الشرع المحمدي على الطريقة المحمدية او على الطريقة التي هي معنوية فالصورتان وهما الكلب
والخنزير كالمعنيين وهما الغضب والشهوة لهما الشهرة والحاصل ان الكلب والخنزير صورتان لمعنى الغضب والشهوة
وحكم الشرع الانور بنجاسة الكلب والخنزير اشارة الى النجاسة المعنوية والخباثة الباطنية اللتين في الشهوة
والغضب اللذين هما حقيقة هذين ومعناهما وهذان رقيقتهما وصورتهما وان تفحص من النفوس حتى تصت
لك من ان المنشأ الحكمي في قرارة الشهوة والغضب تعرف في بعضها اي في بعض النجاسات الاخر السر
سوى التسطيف في الحكم بنجاسة ذلك البعض اشارة اليها الى خباثة الشهوة والغضب بعلاوة اشتغالهم

انما صلة من تنسيه اذ المني والدم قرة الشهوة كما شهدت به التجارب الطبية ان يزداد بالاغذية والادوية
المولدة لهما ازديادا الشهوة والبعض كالبول والغائط فضلتهما اي فضل الشهوة وفرعها هذا اصلهما وفرعهما كلها
قذر واما السر في تجنيس الميتة التي كفر عنوان الحيوة هي الحق والحقيقة في النظر الحقيقي كما في قيام الاجسام التي هو عالم
الموت والقرارة والظلمة حيث ظهرت وتنورت بحيوة النفوس وطهارتها وانوارها ولولاه لبقي هذا العالم
خرابا ووحشيا بالاوان الذي هو طاهر ومطهر انا جعلنا كل لابد لها اي الحيوة رقيقة في الحقيقة هي اولى بان تكون
طاهرة ومطهرة واذا عرفت ذلك نقول الميت من الحيوة الاصافة بالية اوصيل لحين الله فهو حكوم
عليه بالنجاسة وكافر كان حيوته كلا اي لا حيوة مواليها كالميت المجنس فان الحيوة حيوتان احديهما الادراك
والعقل فوق التي هو الادراك المثال في ذات مراتب الادراك الاحساس وقبله التخيل وقبله التوهم وقبله التعقل واعلاها العلم
الحضوري العقلي للواجب بالذات واونى مراتب العقل الحركة الشهوية والغضبية والحيوانية والاعلى الابداع وبجوه الاقل
وبجوه الاختراع وبعده التكوين عن جب بالذات فحيوة الحيوان بحسب الادرك والعقل من حيث انه حساس متحرك
بالارادة وثانيتهما حيوة العلم والمعرفة بالمبدأ والمعاد وبهذا المعنى الجاهلون موتى ومن كلمات امير المؤمنين عليه
وفي الجهل قبل الموت موت لاهله واجسادهم قبل القبور قبور وان امرءا لم يحي بالعلم ميت وليس له حتى النشور
نشور والى هذا اشار بقوله اذ قد توقفنا حيوة العلم بالحق جل جلاله اي من الكافر كجب اصل فطرته لا حيوة
حيوانات الجم ولما كان هنا مظنة سؤال هو انه ان كان عدم الحيوة منشأ النجاسة فالعناصر قبل الامتزاج
والمزاج وكذا المعدن والنبات مسلوبة الحيوة اجاب بقوله ولبس اسمه وجزء في المصراع الثاني والتعقيل
وقع في البين فالمعنى اذ ذا السلب سلب الملكة ليس سلبا مطلقا ليس ما فيهما اي قبل الحيوة ما بهما اشارة
والحاصل ان عدم الحيوة الذي هو منشأ الحكم بالنجاسة عدم الملكة لكن لا كل عدم ملكة بل عدم الملكة المشهودي اي العدم
في وقت توقع الاتصاف بالملكة كعدم اللحية من الرجل لا من الصبي والمرء علا عدم الملكة الحقيقي حكمة في تجنيس
الكافر والية الكافر في التعبير اي في الباطن لم يميز الكلب والخنزير وهما نجسان لان النزاع من هو عبده
الرحمن منه قد عزب فكان الكافر حسا تبع شهوة وغضب لا تبع اشارة العقل الهادي ثم نقول في تجنيس الخمر

خمر وكل ما به ذو اسوة | وفي المني سر آخر وهو | فالبدن في النفس لا بالعكس
نا في الحيوة ومثير الشهوة | ان مدة الانسان تختصره | كجذوة تحاط ضوء الشمس
وفارسيه هو المنيه | اعتدل عرشه على اركان | شجاعة وعفة سخاوة
وعربيه هو الامنيه | اربعة تخلى من النيران | وحكمة وسائط نقاوة
انزالها الحرا فيها تنزيلها | جبن وتهور وجمود وشره | تلذى مع الجهلين في النفس قذر
قذارة فاتق من تخليطها | تقتير اسراف تجربز بله | طوبى لمن طهر ادبطنا فلا ظهر

ونحوه خمر وكل ما به ذو اسوة وتبعية منه اى سكار كا نقاع نا في الحيوة ان الحيوة الحقيقية العقلية بل الحيوة الحسية الجلية
والعنا مثير الشهوة ولولم يكن الا احدهما لكفى كيف وهما متظاهران هنا حكمة اخرى في تخسيس المني وفيه المني سر آخر
وهو ان مدة مختصرة ماده الانسان مختصرة مع انه عالم فسيح جدا ولا انه اكبر منه وهذا البدن المتخلق من المني
يوهم ان الانسان هو هو فلنا في تخسيسه فالبدن في النفس لا بالعكس كجذوة تحاط ضوء الشمس متمثل لكون البدن
في النفس وسرا آخر هو انه فارسية اي فارسي المني هو المنية يعني خود پرستيدن نفي بكاسة معنوية اذ في حب
وجود الله تعالى وجود شئ وعربية اي عربي المني هو الامنية اي الامانية وهي قذارة باطنية كا يقيل وجودك ذنب
لا يقاس به ذنب وقيل بيني وبينك اني ينازعني فارفع بلطفك اني من البين سر في تطبيق عدد الحواس
الظاهرة والالوان الباطنة وان كلا منها عشرة فان النقاع اليه حرفنا الدرك الحقيقي المعتبر عنه على
علم تهذيب الاخلاق عرشه مبني على اركان اربعة تخلى رعايتها اهله من النيران وهذه الاربعة شجاعة وعفة وسخاوة
وحكمة وهذه وسائط نقاوة فالشجاعة هي الخلق الوسط بين التهور والجبن قال تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم
والعفة هو الخلق الوسط بين الشره والجمود قال تعالى وعلى الله فليتوكل والسخاوة هي الخلق الوسط بين التبذير
والتقتير قال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والحكمة هي الخلق الوسط بين
الجربزة والبلاهة قال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الكل اطرافها اي اطراف هذه الاربعة الوسائط
سواء كان افراطها او تفريطها قذارة في النفس فاتق من تخليطها بالنفس وتلك الاطراف ثمانية وهي جبن
وتهور وجمود وشره وتقتير واسراف وجربزة وبله فهي الثمانية مع الجهلين البسيط والمركب تصير عشرة في
النفس قذر طوبى لمن طهر او بطنا تميزان ثم ما على عالمها وهو قد طهر تنبيه قد جعل الشيخ هذا وامثاله
هذه الحكمة الخلقية مخصوصة بالفكر الوسط في الامور المعاشية الدنيوية والجربزة افراط الفكر في الكثير لطلب ما ينبغي
وترجيحا لمراد من كل وجه والشتات اسبابها ايضا من كل وجه والبلاهة التفريط واهمال طلب المنفعة
ودفع المضرة والحق عدم التخصيص حتى تشمل الفكر في النظريات لكن ان الاعمان فيها جربزة لانه خشية ابل
التردد فيها وعدم الوقوف على الاراء الحقة الحاصلة من عدم الموافقة عليها وعدم التسلط ومع هذا تفرق ان من

بمحض التمرد ومجالسة من هذا شأنه ثم تجليها كان مجالسة الجهلاء والاغبياء تجر الغباوة واعلم ان هذه الحكمة
غير الحكمة المعرفة بالعلم بحقائق الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر لان هذه من الاخلاق المطلوب فيها التوسط
وفيها يقال الخير امورا وسطها وقد تكون غريزية واما تلك فتكون كسبية فيها والافراط فيها مطلوب والتوسط
فيها ليس بفضل كما يقال الشئ بقدر ما حيث يتذكر والعلم بقدر حيث يتعزز ومن الناس من ظن ان هذه الحكمة العملية
التي هي قسيمة النظرية وهذا غلط لان هذه القسمة الكلية ليست من الاخلاق بل من العلوم المطلوب فيها الازدياد
لا الوقوف على الوسط ولم يريدوا بها الخلق لان الخلق ليس جزءا من الفنون الحكمية وهي جزء منها فالحكمة
العملية التي هي احد الحكمتين هي العلم بالاشياء التي بقدرتنا واختيارنا وهي اقسام السياسية والمنزلية وعلم تهذيب
الاخلاق علم الانسان بان الاخلاق كم هي وكل ما هي وما الفاضل منها ليكتسب وما الردي منها ليجتنب
فهذا هو العلم المتعلق بالخلق والحكمة التي هي احدى الفضائل الاربع واحد الاخلاط الاربعة الترياق الاعظم والحق العداء في
نفس الخلق واعلم انه كل من الاربع قسمان فطري وكسبي في النفوس اي في الفطرة الا العفة معهودتها هي
من جود الا مراد السخاوة والشجاعة ما هو كذا الحكمة فقط ومن مقالات علماء رايت العقل عقلين فمطبوع
ومسموع ولن ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع ولا يكلف بالفطريات بل هي مواهب ربانية قال النبي انا سيد ولد
ادم ولا فخر وانما يكلف بالكسبيات لتصير النفس نورا ونورا على نور فلا شك ان من تزلزل اعمال العفة وقطارها
والاجتناب من الاطراف في الفطريات اتم واكمل وان كان في الفطرة قصور يبدل التمام والتردي الى النقص
والاغام وعلى الصراط السوي مثبت الاقدام اسرار في الفطرات قد ذكر ان فطرتها مائة اوجه اوجها
انه بركات وسطا هو للصور الحسية الملكية كان المطر الذي هو الحيوة وهو حقيقة الماء والماء رقيقتها مظهر الصور
العددية منها لبعضها الحيوة الحيوان النجم وبعضها الملكها لحيوة الانسان وهما مجازيتان اي ثابتات وانتقليات
فباعتبار المائية التي فيها وثانيها انه سريع التنقية كالماء المنسكب في ارض غير حافرة سبق
المؤدون وثالثها انه من الايات الكبيرة للتوحيد كما اشير اليه في الكتاب الالهي بقوله انزل من السماء ماء
فسالت اودية بقدرها الاية وفي كلام العرفاء اشارة حيث تمثل التوحيد بالبحر والموج والحباب بمعروف ذلك

الماء مجلى الصور الحية وانه سريع جرى التشبه
فالماء صورة الحيوة فكما من قد دالنشر فيها صار حي
كالحي مجلى الصور العلية كما انه سريع سير الخفية
ان الحيوانات ظهور حيثما كلت الملكة ظهور كل شي
ابه توحيد كالبحار لظهور فيض كل الادوية
ثم التراب طاهر مطهر اعظم اصل هيكل التوحيد
مبدء موج حسب تجار خفا وخلق كجفاء الرابية
به جباه سجد تعفر به ثبات عنصر التعبيد
باعبار سجود الاحر قد ذلك يظهر النار لشبه النفس في دفي تشبث بجسم وعلق
تحسب بل قد صار سجود الملك تشبيهه للجار بالكثيف وان فيهما خلافة تحق

المثل الاعلى كما قال انما مجلى الصور الحسية كالحي بالذات الذي هو كالنفس وهي حيوة قائمة وحي بالعرض قائم بها مجلى
الصور العلمية وانه اي الماء سريع جرى التشبه متشبهة بالمتحرك الى سريع سير التخفية للنفس فالماء صورة الحيوة فكما ان الحيوانات
ظهور حيثما من قد رالنفس فيها صار الجسم الميت ذا تحي وظاهرا ان الوارث النفس كذلك الماء ظهور كل شي
ثم ان الماء آية توحيد كالبحار الذي هو مبدء موج حسب تجار وهو ظهور فيض وجود منبسط من الله سبحانه الا ووية
الشارة الى الالوهية الشرعية وتطبيقها على الكتاب التكويني خفا وخلق هي الماهيات الامكانية تحت ظهور الله تعالى
كجفاء الرابية كما قال تعالى اما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كل شي هالك الا وجهه الا كل شي
ما خلا الله باطل ثم ذكرنا في طهارة التراب اربعة اوجه احدها انه تعفر جبهة الساجد به وثانيها انه المظهر الغالب في الانسان
الذي هو خليفة الله وثالثها ان ثبات الانسان في العلم بالله والعمل له به ورابعها انه سجود به الملك ايضا كما قلنا
ثم التراب طاهر مطهر اوبه جباه سجد تعفر وايضا اعظم اصل بدن الانسان الذي هو هيكل التوحيد وايضا به ثبات
عنصر التعبيد وايضا ما فيه صار سجود ابه لانس قد ذلك تحسب بل قد صار سجود الملك عند سجدة آدم
سجدة تعظيم لا سجدة تعبيد ثم ذكرنا في طهارة النار وجهين احدهما ان النار كالنفس في انها يكادوه يتعلق
بالمادة ويتصف بصفاته وفي التشبث بالجسم والتصوق والتعلق به وفي الخلافة في محله كما قلنا ان في كل منهما
عالم مناسب له ولهذا قال الاشراقيون النار اخ النور الاسفهبد والنفس حية وحيوة والحيوة مطهرة فكذا
النار شبيهة بها وثانيهما كون النار خليفة الانوار العلوية في الليالي المدلهمة وبدلا عن اشعتها فقلنا يظهر النار
شبه النفس في تشبيهه للجار بالكثيف اي في جلبه اياه تشبيها في هذه الكثيف بكيفيته وفي التشبث منهما بجسم وعلق
اي تعلق وتحب لازمة ومنه العلق للدم ودم الاسود الذي يعلق بالجسد ويمتص الدم الفاسد ويتداوى به والا
عطف على التشبث واو عطف على جسم قرابه العلقة وهي القطعة الغليظة من الدم لانها تعلق بما تمر به قال تعالى
خلق الانسان من علق وان فيهما اي للنار والنفس على سبيل التوزيع وان فيهما خلافة تحق فالتحقق بما شانه فان له في عوالم
وله في كل عالم خليفة كالعقل الاول في عالم العقول والكواكب ونفوسها في عالم الافلاك والنفوس البشرية و
الاشعة الكوكبية في عالم العناصر فتدبر بهذا العالم انما هو بالنفوس اذ بها يتم استنباط العلوم والصناعات وموقفه

البيان

١٩٢

والنفس ضوء عالم الارواح والنار نور عالم الاشباح
وكونه خليفة النيران بافل او بحجب نور مانفذ
ظهر شمس عالم الرقيقة كنور شمس عالم الحقيقة
نور الوجود حامل الامكان والنور لا مستعبد للابدان
واللوث دنيا بالشر اشتر تقدر وجمع الاهواء ادهى داير
معدة الحيوة فيها كونت والفتاح لظهور ظهرت
ظهر الانقلاب واستحالة كذا الاسلام والازالة
اذ كانقلاب النفس عقلا فانت وكنفوس مطلقة عقلت
وكعقول حلت العقالا
وجلة الامر علت ابدالا

سياسات في البلوغ الى غاية الكمالات الاخيرة ذلك سيما النفوس الكاملة البشرية قال تعالى اني جاعل في الارض
خليفة وقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الآن للنفس خلافة كبرى وللنار خلافة صغرى في هذا العالم
الطبيعي الكوني لان النار تصلح الاشياء النضج والاغذية والاشياء الفاسدة وكانها خليفة كخليفة الاصلية والنفس ضوء
عالم الارواح والمهيات المعلومة بالذات والنار نور عالم الاشباح والصور الطبيعية وكونه اي وايضا يظهر النار
لكونه خليفة النيران اذا افلت اذا اي بين بالافل او بحجب نور ما نفذ والخليفة بصيغة المستخلف فالنير كالشمس مظهر
فكذا النار ثم ذكرنا المطهرية شعاع الشمس وجهين احدهما انه صورة ورقيقة لنور شمس الحقيقة وهو نور الوجود
المطهر المهيات التي هي حوامل الامكان المطهر وهذا النور اشمل واوسع والنور الاسفهبد بلسان الحكماء اعني
اي النفس الناطقة وهو المطهر للابدان من لوث الدنيا وللنفس الامارة والمسولة والقواة اللاتي هن مجامع الاهواء
الباطلة والامالة الكاذبة بتطهيرات العقل النظري والعقل العملي وهذا النور هو الاخص وثانيهما ان الشمس معدة
الحيوة في الكائنات وقد علمت ان الحيوة لهي الحق والحقيقة في الطهورية فكذا معدها من المطهرات فقلنا ظهر شمس
عالم الرقيقة اي عالم الصورة لان الصورة رقائق الحقائق والمعنى كنور شمس عالم الحقيقة وهو الوجود المنبسط
فانه المطهر الحقيقي وفي اسماء الله يا مطهر الانوار الوجود فهو مظهر حامل الامكان وهو المهيات وان النور الاسفهبد
فهو مطهر للابدان ثم لما كان مفهوم المطهر فرع التلويث قلنا واللوث للابدان دنيا اي اشتغال دنيا بالشر
اشر بالتمام قدر وجمع الاهواء عطف على الابدان وهو النفوس الثلثة المذكورة وهو ادهى وامر وايضا الشمس
معدة الحيوة فيها اي مركبات كونت في هذا العالم واما كل ابتداء الحيوة حق ظهور ظهرت من التفصيل ثم ذكرنا
مطهرية الانقلاب بما فيه انها كالاستحالات المطهرة المنورة للنفوس فقلنا ظهر الانقلاب والاستحالة كذلك
الاسلام والازالة اذ هذه كانقلاب النفس عقلا فانت عند الشاه بالعقل الفعال الفناء لا معنى بالتعلق
بالروحانيات وكنفوس مطلقة مجردات والفتت اليها كعقول بالفعل والهيولانية في السلسلة
الصعودية حلت العقالا اي عقال تعلقها وانا جلتها كما قال الحكيمة العلوية فيمن ضرب بسيف فرقت
سلاسل الحكمة وجلة الامر اي لجميع الامر حيث علت ابدالا اي امكنت ووصلت الى غاياتها يوم تبدل الارض

يغر الارض او المعنى ومحل الكلام ان هذه الاشياء عدت ابدالا او شرفت ارض بها بهذه وريتها والابدال
الاربعون عند العرفاء هم الذين تبدل وجودهم الطبيعي الوجودي النوري وفي كلمات بعض الائمة المعصومين
عبر عنهم بالنجباء كما عبر عن رجال الثقات منه بالنقباء وايضا ان احكام الشرعية اسما معقول لم تثبت مثلا
انها كانت نجسة كالخل والعذرة لا لدم والمنار منها اي من هذه الى عدة علة اخرى ثبت فان الجبهة مثلا
كانت نجسة كالحجرة والرماد ثم ذكر في التثليث اي ذهاب الثلثين وبقاء الثلث واحدها القوى كذا
الشهوة والغضب الحيوانيتين وبقاء العقل وصيرورته بالعقل وفي التوحيد كما قرئ من توحيد الافعال وتوحيد
الصفات الى توحيد الذات وفي الاخلاص كنفي معنى اللطف والقهر واثبات الذات كما قال علي ع كمال
الاخلاص نفي الصفات فلنا تطهير تثليث كعقل اخذا وشهوة وغضب نبذا او رميا وفي التثليث المعنون
بتوحيد اي في التوحيد وغيره الا كمعنى لطف وقهر فتنبه سر اساس في اداب التخلي اي الخلوة للتفرغ عن امر
امرين للتخلي عنهما اي الما حتما وجب لكن خير من يجوز اي الا استنجاء من الخارج استعمال الاحجار الثلثة المعهودة
منهم واستعمالها سواء كان بالاختيار او في الاضطرار بشرط عدم التعدي لا تقبلن قبلته ادبا مؤكدا للسنن
الحنيفة والنهي للحظر والعورة ختم كما وجب عليه ان يسترها سر من التخلي للنجاسات قبله الى التخلي القلب
من خلق كره فانه وجب فان نسبة التخلي الى التخلي نسبة القلب الى البدن خروج الاثقال كما ارادها البدن
يدعي المحل منه اي يسترها فان منع الاشتغال وبنا فرقة اي راحة لك فاسجن اي الدنيا والسجين اي ملك الخ
وع وتلك خطوة سعة اي بارحب من البرج والماوى والقبلة صورة ومعنى حقيقة اي المطلوبة واذا عرفت الخ
منزل الطالب شبهة اللازمة اي الادب وبذلك الاشتغال الا وبانه خلافه علاوة على الاجزاء او بارة اي التخلي
الا وبارع الحبيب لما عرفت ان التوجه الى القبلة حكاية عن التوجه الى المطلوب الحقيقي وهو شين عار لانه
شان المحب الا تقاب اي المراقبة المنحتم وربما القبلة وما اي ودائما ملتزم في جميع الاحوال رعاية للادب الا ما
اضطر فيبقى التوجه القلبي فقط الى القبلة الحقيقية صورتها سر الادمي عورته اضافة القصورة بيانية تاويلها ان قبح
مي سوءته ليظهرن اي ليتبين وفاعله محاسن الوجود كل وليسترن مثالب الامكان اي مساوية ذل من الامكان

والالتزم

والكشف مطلقا اي في اي ارکان واي عورة كانت فان الانبياء اجنبيات كلهن بالعورة في المصححه خلاف المعلقة
وجانب المصدرة في النظام وفيه اي في الكشف المكروه بالحث ببعض مقرحة وبما يتعلق وقرن بالحث الثاني في الكشف
المكروه قرح بالحث الى الغروب في مصير النظام وهو التزويج من كل سن فان ما فراغ وبان ابتداء وان سراس
في سنن التخلي سنة الاتباع من الناس بحيث لا يرى والشهية والذكر والادعية في مواضع والتغطية للراس حذرا
من وصول الرائحة الخبيثة الى دماغه وجمعه بين المطهرين الاحجار والماء وتركه استقبال نيرين الشمس والقمر في البين
الا كيده استبراء وكره باليمين الاستنجاء وكره الاكل والشرب وكذا الكلام الا بذكر الله والضرورة وكره ان يبول
والاقيام وليبتدي اليسرى من الرجلين استحبابا خلافه في التخلي الى بيت الخلاء وليعكس فليبتدئ اليمنى عند الخروج
عكس الارض الا قدس كالمسجد سرار بتاعد يكون المنظور فيه تبعيد الاذى من الناس ان الاذى ام المعاصي
احد الجملة ناموضع التقليد وانا فقط كان سمونا بحو التقنع فيما وقر من العبد بطلب الكبرياء من العيوب
عند رب فداه واما سمونية الذكر فنقول الذي في كل الشئون اذكرا فان ذكر الله كان اكبر افضل او ذكر
الكبر اي من كون ذكر الله اكبر جامعقول للضرورة حث عليه في الخلا وفيه حاقن واطئ وما فلا جزء فان ذكر الله حسن
على كل حال واما الادعية فرخصت حيث تعليم له اي لذكر وتعسر حرف اي دمن دعا الادعية في باسم الانبياء
او باسماء الصفات او باسماء الافعال او بالصفات الراجعة اليه فان الغرض منها التذكر فالاولى الطهارة التي اوجبت
منها لو لم تفض الامكن به باس او عسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم والاستعدادات بلسان
الاستعداد لا يرد مع ان الملعين بسوا الله فانساهم انفسهم ولولاهم لم يحبوا ذواتهم هذه المدرة المتوحشة
الممنوحة بالسانة المحسوسة ولم يكن يعظم مبالاتهم بالاعراض البدنية ودروا ان ذواتهم الروح الامري
اذ استعدوا من الشهوات توسعة ارزاقهم وصحتهم وعافيتهم او غير ذلك لم يحصل فوسعة الارزاق المعنوية
ستانية والصحة الروحانية تحصيله والعنايته ثبوت الروح وتوسع المقيت والقوى المعنوية في الكرلان بذوبهم
بروحهم لا يبدونهم فاصلة اسم والاستدعا او لم يكن بلسان الاستعداد لم يكن استدعا لكن ليستيدعي
وعانة العلم الحقيق والاستعداد بل لا ترك شر الله ولا تعتب على طرز كتب بايطه وان تيق بلسان صدق

والعقل بالقوة حالا اولى
استدعت الصورة كالهيولى
كابدا الكامل من انسان
خليفة في عالم الاكوان
ان الطهارة الوضوء الكل
تيمم فرع وذان الاصل

مصورا العقل بذكر ذاته
لا رسم ما ترات مخلوقاته
والغمر او صافه شريفة
وانه خليفة الخليفة
وتقابل الشيء تحليه
مشترط التخلية بالتحلية

الا استقيموا واتقوا ثم ارتقوا
تخلقوا بخلقه تحققوا
والخلفاء بصفة المستخلف
وصفة الله هي المتصف
فاغسل دني حرم ذكره احتمل
سواء ادبر وعليه اقبل

والنبر الاعظم في الضياء
خليفة هو في السماء
ثم اليمين اشرف اليدين
لانها تشير شر الاجنبين
في خبر استحيي اذكر اسمه
وانني لم اتطهر عنده

اللهم ارزقني علما نافعا وعملا صالحا وسيقلم ويمحو شقيهم برزق لا مع وان طلب ملكي العلم والعمل طلبا صادقا فرزق لكن التدرج في الموقوفين من لوازم هذا العالم والنفس بالهاء نفس متعلقة بالطبيعة موردا للتعاقب وان كانت بالهوى عقل بسيط بالفعل لتنزهها مجردة مسنا الدهر ان علم فتحتمر طينة العقل النظري والعقل العملي من الملكات العلمية والعملية والاخلاق الحسنة البهية التي حصلت بالنسبة الى الطبيعة بالتدريج والى الحقيقة دفعة واحدة سرمدية والتركيب خرج من طريق اختصار رواه مرتبة ثم قلنا اعرائه عن الذكر ودوامه والاستقامة والتمكن فيه والعقل بالقوة مقابل العقل بالفعل ويقال له العقل المنفعل مقابل العقل الفعال ويقال له العقل الهيولاني تشبيها بالهيولى الاولى لخلوها عن الصور حالا والمعقول فيه اي الصورة لانه اول ما استدعت الصورة فانه يشابه العقل باعتبار التاويل بالنفس او القوة كالهيولى لان الهيولى تستعد للصور الجزئية الحسية والعقل بالقوة يستعد للصور الكلية المجردة العقلية فتلك عالم الحس المحسوس وهذا هيولى عالم العقل والمعقول مصورا العقل بذكر ذاته وسموه بصور صفات جلاله وجماله ذكر اسمه عالما بمعرفته وسر قوة صفاته لا رسم ذرات مخلوقاته عطف على ذكر ثم اشر الى مقام الاستقامة في قوله وتصوير العقل بمعارف صفاته بحيث يصل الى التحقق بها والتحقق بقوله الا استقيموا كما قال الله فاستقم كما امرت واتقوا بتقوى خاص بل اخص كما قال ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا ان تعبد الله كانك تراه ثم ارتقوا تخلقوا بخلقه تحققوا ثم ذكر الحكمة لترك استقبال النيرين فقط والنير الاعظم في الضياء خليفة له في السماء كما هو الكامل من انسان خليفة الله في عالم الكيان من الكون وقد مر حديث الخلافة والقمر او صافه شريفة وانه خليفة الخليفة اي الشمس والخلفاء بصفة المستخلف وصفة الله هي المتصف بصفته لان وجه الشيء هو الشيء بوجه فليعظم شعائر الله ثم اليمين اشرف اليدين فلا تباشر شر الاخبثين لانه خلاف مقتضى الحكمة **براس** في احكام الطهارة ان الطهارة الوضوء والغسل والتيمم فرع وذان الاصل **س** وقابل فيه الشيء تحليه فذلك التقابل مشترط التخلية بالتحلية عن سوى الله واذا عرفت القاعدة فاجر اثر وعلى غسل ذي طهر قلبك عن الشواغل كما لبك من الاحداث وذي حرم ذكره او فعل سواء ادبر وعليه اقبل قال النبي ما جعل الله من قلبين في جوفه في خبر عن المعصوم لا يقول استحيي ان اذكر اسمه والحال انني لم اتطهر عنده اي عند الذكر او عند المذكور وبالجملة ابتدا اذكر اذكره ذكر المحب الحبيب لكن

لوجل

ودموجب الوضوء البول
والغائط والريح مجرى الاصل
مبيركالحدث لا يحدث
بمثل الاهانات اذ يلوث
غسل اليدين اخذا من مرفق
والمسح من مقدم الراس انتهى

ثم الوضوء والغائب التمم النعر
والاستحاضة اطلاله اخبر
ليطهرن من قلبه ولبث
وليعكف من بعد والبراجب
ومسح رجلين الى الكعبين
دع ذا بجاز العكس في المسحين

ومن بذكره يبالي اشتغل
بتوبة انابة ليغتسل
فروضه سبعة اشانية
وغسل وجه سعة طولية
ثم يترتب لذي الاركان كل
ثم الموالاة بان ما جف كل

ثم اذا اخرى له الهواجس
او جاء من عدو الوساوس
له اثبت بين الابتدا من الاذقن
والعرض بالوسطى والابهام ستجن
وسح واليدين من ذي مذهبين
اغتسلن واحدا او اثنين

وامتك مضمض وكذاك استنشقا
وادع بما نور لكل مطلقا

ثم ومن ظهر الذراع امسح
عنا لا عكس الشاء تفلح

١٩٤

لكن يتول ولو خطرت لي في سواك ارادة على خاطري سهوا قضيت بردتي ولاتكن لكن يتزل الحبيب وكيف يحي امرا حسن خلقه تنوز بعوى وهي اقبح خلقه وتهيج سبيلا واضح لمن اهتدى ولكنا الاهواء عمت فاعمت وطهر قلبك عن الخواطر المشتتة حتى لا يخيك قربانه عن بابه ولا يرد عليك عتاب حفظ ربولد فوتت بقا ما حفظ قدركه ونه على قدم عن حفظ ما تخلفت ورب بلا ما ودنه كم تفاوت باعا فيها قوم اليه تجرت اتقت به تمام التقى من طهورها والموجب لها من تشرع شكك سدت **براس** وموجب الوضوء احدها البول والغائط والريح مجرى من الاصل فاعل المجرى اي خروجها من الموضع المعتاد وقراءة والغائب التمم والنعر وكذا كل مزيل العقل كالجنون والسكر والاغماء والنطريق اولا والاستحاضة القليلة اخبر **س** فذكر ان طر اين الاحداث موجبا للطهارة ومن بذكره تم يشتغل بتوبة وانابة فليغتسل ثم اذا اخرى له الهواجس وهي الخواطر التي فيها حظوظ النفس او جاء من عدو الوساوس وهي الخواطر الشيطانية التي فيها مخالفة الشرع بغير الذكر كالحدث لا يحدث بمثل الاهانات الملكية اذ يلوث في الحديث ان في امتي مكلمين محدثين فليطهرن بدنا اقرا شيء منها من قلبه وليعتب وليعكف من بعده سكن الذكر والمراقبة **براس** في كيفية الوضوء فروضه سبعة اشيا احدها نية وثانيها غسل الوجه سعة طولية لانه تتمه ما بين القصاص والذقن وعرضه ما الوجه المغسول قدرها بالوسطى من الاصابع والابهام استجن اي استتر وثالثها غسل اليدين اخذا شاراها مبتدا من مرفق ورابعها المسح من مقدم الراس انتهى الى اخيره وخامسها مسح رجلين الى الكعبين وما قبلها التعيين وقد يجاز العكس في المسحين اي اجراء العكس في اصل المسح وسادسها قوله ثم ترتيب لذى الاركان من نية والغسلات والمسحات قال وسابعها قوله ثم الموالاة وطريقها بان ما جف كل وهذا كالحق في المنطق ان ليس كل ما هو رفع لا يحاسب الكل **براس** في سنن الوضوء وسح واليدين مغسول مقدم من زندين اغسلن غسلا واحدا او غسلين اثنين اما على الخلاف ومن بعض الاحداث مرة ومن بعضها مرتين كما فصل في الكتب الفقهية وامتك مضمض وكذاك استنشقا وكل منها ثلث وادع بما نور مشهور لكل من الافعال مطلق معروفة كانت او مسنونة ثم كان من المسلات ومن ظهر الذراع افتتح غسلا اي غسله الاول وبطنه افتتح غسلا ثانيا على عكس النساء

من توسخ بها بعد عن الروح اصل
وما توجه عنه عن حسن
لا ينظر الله الى صوركم
وانما ينظر الى سرائركم

مصمصة ذكرو الاستنشاق
انشاق الجنة له معرجا

فان لم يتحقق ببطن الذراع في الاول وبظهره في الثانية وهذا قول الشيخ والشهيد الاول ره وذلك ان تحمل الماء
على قول الاكثر وهو بداة الرجل بظهر الذراع والمرأة ببطنه من غير فرق فيهما بين الغسلتين لقوته حيث انه الموجود
في المنصوص وذلك بان يكون معنى عكس الغسل اولا ففي تفتح ان تغسل كل هذه المسنونات اولا وان تفتح
والاول ابدا اسرار من توضأ فيها اي الروح منقول الى الغسل واخره منقول الى غسل الخ عند حدوث حصل
ثم من اغتسال او حلت تمكن وانتقل الى وجوب غسل فوا دوان قع في قطع اي نار شوا على الالف الا طلاق و
تمكن ابدا تزكيتي لانه تطهيركم جوارحه وما اعني الجوارح فانها والقوى المنطبعة فيها والمتعلقة بها كلها حواس النفس
الناطقة فالطهارة لا تستهد وهو الموحد جاز انما وان من ابيح شيء ان الله فترف فيكم بكرسة السلطان وحضرت
حشمة سيظهرون وهو تحت ملوث ايضا اذ تزكيتي واجب عليكم تطهير فرشه اقرب او فرع على الشيخ والارض
هو البدن الذي هو فرش الروح والبعد وهو الثياب الذي هو فرش الفرش المتشرف بشرف حضرة السلطان
المحقق فتطهر لكن ذلك اوجب به ما في باب امير المؤمنين على قوله ما ال ربك ترضي ان تدانيه وثوبك
منقول من القرآن لا ينظر الله الى صوركم وانما ينظر الى سرائركم اقتباس من الحديث الشريف ان الله لا ينظر
الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم مضمضة ذكرا اي كذكر واشارة خفية اليه والاستنشاق جا بمنزلة انشاق نفحة
رابحة له معرجا اي بكون الاستنشاق سواء الله الشوق النفحة الرابحة المعرجة الى الكمال قال ان لله في ايام
دهركم نفحات الا فتعرضوا لها بتيك المعنوي او العقل والمراد بالعقل العملي وذاك فتحه وشامة المعنوي
هو الطبع وهذا اشارة دالة لكن بتيم غسل اليمين على الشمال واستعمال ذلك هناك وهذا اشارة الى المعنوي
العقل الذي اصله بجبروت منزلة البعد ولعله الى المعنوية التي الطبع الذي جسده ان سوف منزلة القرب الملكان
واشغلها مراتب وعنوانه هو ورضوان من الله اكبر لا تؤثرن بدنيه سبحانه تعالى ان لكن من ارباب الهمم العالية وجهد
ان تكون من المقربين لا من اصحاب اليمين فضلا من اصحاب الشمال طالبا للقرب منه والقرب منه هو التحقق
بخلافه لا القرب المكاني والزماني والشرف والرتبة والذات ونحوها فان الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة
حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله واذا اعتبت بالمنسك والاعمال لكن غاية بوصول الجنة والانهار

الابزه

ما لا للذاذ للجميع حاصل
كف الذداد ما تو زائل

195

الاربعة ولك آخر والسنان وبين الاسنة ومع ذلك تقول اعمل له او نفر بالآلة فاعلم ان الناقد بصير و
ليس شيئه خبر وهو المشرف على خواطر الضمير فكان معبرة يقول وعزتك حتى قلت ما قلت لا بشين بين
ليس نفس تمت ومع اخس الاوطار است طمعا بنفس نحت طورا فتعدت لسان فرسه كانه يقول وقد
ان ان ابدي هواك من بوضا ك بايني او حاك مجتي حليف غرام انت لكن تحت فوق وصفا لك
بعض اولي علم فهو لما لم تكن في فانيا ولم تزن لم يبقى قبلك صورة هذه الحكم الوضوء اسرار بل مطلق
الطهارة المائية مع ما فيه من رفع الكسل ليكون تبقا الى العبادة الدائمة ومع ما فيه من تنزه الاطراف ثم زال
والحفظ بالتستر بشرط التنبيه للاسرار بزاس في الغسل وموجب الغسل ستة جنابة على الاصح كان حيضا او نفاسا
واستحاضة بدم مع غمس قطنة في الدم سواء وصل الى الخرقة ام لا فالمقيد للتخصيص المتوسطة والكثيرة واخراج
القليلة والموجب الاخر مس الميت من ادمي كذا الموت ايضا موجبا ان كان الموت مفعولا مقدما وان كان
مبتدأ او مؤخرا فاخبث من نجاسات الادم تم بالبيت وموجب الجنابة منقول قوم الا يسار فيه مميز او مفعول
مطلق من غير لفظ عامله وهو امران احدهما هو دفق المني في يقظة او نوم وثانيهما غياب الحشفة في قبل او دبر انثى ذكر
حي او ميت بزاس في كيفية الغسل الغسل غسل الراس اولا ثم غسل الجنب الايمن بالرفع معرب باعراب
المضاف المحذوف فالايسر مع نية مقارن اي تتصل باول الغسل ولا موالاة اي لا تشترط في غسلات الاعضاء
فلو فصل بين غسل الراس وغسل الايمن مثلا بزمان لم يبطل ولكن ترتيب شرطا كما فهم من حرف العطف الا
في الارتماس اذ اي الترتيب سقط سر الغسل الذي هو الترتيب كالسلوك من ... الكين الى ...
فالارتماس من الغسل مثل جذب من المجذوبين الى الله خرجا ثم تحريضا لغسل كل البشرة في الغسل بقولنا
وانما يغسل كل البشرة اذ نزول المني من كله اي من جميع اعضائه واللذة ادو الجميع حاصل ثم ان كيفية
اللذة اذ هو يسير حقير داثر وزائل لا مناسبة عند العقلاء فيستظهر منه كيف عند محمد بن زكريا الرازي اللذات
الجسمانية رفع الالام فهذه اللذة رفع وعذقة المني بحوادث الاعضاء وكذا بروحها الحيوانية الكثيرة والشديدة
الحرارة اذ يكون منه الاعضاء والارواح وان لم تكن اللذة لذلك لا ينها ادراكات جزئية وجودية ولذا

كالمس في المساجد ووضع شيء فيها وعلى المسجدين بالحق والاجتياز في المساجد وان يقرأ فوق سبع اي ذي المعنى

في حكم خط المصحف اسم الله او اسم النبي والائمة [illegible] والنوم [illegible] مثل الخضاب [illegible]

فحينئذ ما بالدفوق والزوال ثم ان نزول المني من جميع الاعضاء قول بقراط وتابعيه ويستدلون عليه بعموم اللذة
الحسية لجميع البدن ولولاه لاختصت بالعضو الخارج منه وبالمشاكلة الكلية بين الوالد والولد وبالشكلة البعيدة
ولكن في اي عضو كان وفي عضو زائد او ناقص اوذي شامة واحتج الامام الرازي عليه بان المني لا شك انه فضل
الهضم الاخير وذلك انما يكون عند نضج الدم وصيرورته مستعدا [illegible] جزء الاعضاء ولذلك كان الذي [illegible]
يحصل من استفراغ عشرة اشياء من الدم فانه يورث الضعف في جواهر الاعضاء الاصلية واذا كان كذلك كان المني [illegible]
من اجزاء كل واحد منه [illegible] ان يصير عضوا مخصوصا وذلك يقتضي ان لا يكون المني متشابه الامتزاج بل متشابه
[illegible] هذا هو الكلام في الاول من موجبي الجنابة كان قوله والقوة القريبة من الفعل تنزل منزلة الفعل اذ لا
ينزل المني في الشأن منهما ثم الجنابة الحاصلة من الجماع ونحوه هي انزال المني وانزاله [illegible] بدخول الشهوة
[illegible] البراز ونحوه والثقيل التعليل اي [illegible] من دفع [illegible] من باب الاضافة البيانية
او اضافة السبب الى المسبب اي دفع فضول [illegible] وغيره [illegible] ولما كان [illegible] ان يقول في ذكرها
يجري في غسل الحيض والنفاس والاستحاضة [illegible] والموجبات [illegible] وقت اي [illegible]
كذا ايام [illegible] والكيف والحركة [illegible]
في [illegible] الجنابة [illegible] لان [illegible] بالامور الشهوية كاشتداده في حالة
الجماع ولهذا قال النبي [illegible] كل شعرة جنابة [illegible] من باب [illegible]
الاستدعى **نراس** في بعض الاحكام للجنب متعلق بحرمة ان يقرأ القرآن من السور وكذا مس خط المصحف
[illegible] ان يقرأ [illegible] كاللبث اي [illegible] في المساجد ووضع شيء فيها
وعلى المسجدين اي المشي في المسجد الحرام ومسجد المدينة [illegible] وفي حكم خط المصحف في حرمة المس كتابة اسم الله
تعالى واسم النبي والائمة [illegible] المعصومين [illegible] ويكره [illegible] اي [illegible]
والاستنشاق ويكره الاجتياز في المساجد وان يقرأ من القرآن فوق سبع اي سبع آيات [illegible] والنوم الا
ان يتوضأ ويكره مثل الخضاب فانه يكره [illegible] الا يكره للجنب ان يختضب كما يكره للمختضب ان يجنب

لهما

حفظ القرآن [illegible] وسلب لوث المسجد الحرام [illegible]

ان الموجودات للاشياء اربعة [illegible] والالفاظ والكتب [illegible]

اي حرمة قراءتها

في حرمة القرآن حفظ القرآن [illegible] يقرب المكلف بغير غسل نحو سجدة تجب اي لا يتبع فيها والا يوهم ان يتبع
[illegible] في حرمة الحبث [illegible] وسلب لوث المسجد الحرام اي سلب لوث من المسجد الحرام ومن مسجد المدينة
[illegible] ذكر [illegible] لطيفا الى القلب اي اسلبه عن القلب الذي من [illegible] ان [illegible]
[illegible] ولكن بنظر [illegible] في حرمة المس ان الموجودات للاشياء اربعة احدها وجودات عينية
[illegible] وجودات ذهنية ثم الذهنية موزعة الى ذهنية عالية والى ذهنية سافلة [illegible] الى ان [illegible]
[illegible] النفوس الكلية والعقول الكلية [illegible] من النفوس [illegible] الطبيعية [illegible]
[illegible] اي موزعة [illegible] في عاقلة النفس [illegible] في خيالها [illegible]
[illegible] النفس المعقلية من الافلاك ووجودها [illegible] النفس المنطبعة من الافلاك على الطريقة [illegible]
[illegible] او وجودها [illegible] في عالم المثال المطلق المنفصل الذي هو بمنزلة الخيال للانسان الكبير [illegible]
[illegible] الاشراقيين القائلين بالمثل المعلقة وثالثها وجودات لفظية ورابعها وجودات كتبية كل منها [illegible]
[illegible] تفصيلي وتخصصي [illegible] بخلاف [illegible] فان [illegible] العينيات بالطبع واللفظ
[illegible] والكتب [illegible] بحسب اللغات [illegible] مثال الوجودات الاربعة كالشمس فالعيني من جهة
[illegible] الحس [illegible] والذهني من وجوده بالابداع اي ان وجه الكل [illegible]
[illegible] والانشاء اي وجوده [illegible] والمتخيل [illegible] واللفظ والكتب للشمس وجود [illegible]
[illegible] لكنهما كالاشارة بالوضع [illegible] وجودين [illegible] مرات [illegible] الشمس
[illegible] وجوده [illegible] بخلاف [illegible] بالذات [illegible]
[illegible] الموجودات العينية [illegible] بالذات [illegible]
[illegible] الموجودات [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] الموجودات الاربعة [illegible]
[illegible] من الموجودات [illegible] **سر القرآن فيها** عينية الاسم الشيء

فيها تشاجر فمن قائل يقول بعينيه ومن قائل يقول بغيريه ولكن رأى اسمى وشرب اهل عينيه وغيريه من جهتى
بشرطه لا وبشرط لا بشرطه بلا شرط اى اذا اخذ الاسم وحده ولا يحمل على المسمى فيكون غيره واذا اخذ من جهته محمولا عليه فيكون
اولهو من ذلك الوجه ويسرى الحكم عليه الى المسمى او غيريته وعينيته من جهة الظهور للاسم والخفاء للمسمى او كمن مفهوم ومصداق
دعوا فالمفهوم من حيث هو مفهوم غير المصداق ولكن من حيث التحقق عينه فالحفظ والكتب لعين اذ غذا
كل واحد منها كمثل مرات الكل الى تعين الاتحاد ثم ثلثة من تلك الوجودات بمشى وجوده اى وجود ذلك الشى لنا وهي الوجودات
وجود عينى كتاب ذاته وظهر عليها بوجوده ثم كيف لا يكون الوجودات منوطة بشى واحد وحدة جمعية والحال ان ليس الوجود
متباينات بل درجات متفاضلات لحقيقة مشككة متفقة المراتب لكن ... هذه من لوازم البينونة فهي بع
لمهياتها التى هي المكونة المختفية تحت سطوع نور الوجود الظاهر على العقول والاذهان فالبينونة لمهيات لذات
والوجودات بعرض والتركيب بين الوجود والماهية اتحادى كما بين الجنس والفصل لا انضمامى كما بين العرض و
الموضوع وحكم احد المتحدين يسرى الى الاخر وتحمل الوجود اى مفهومه تشكيكا لا تواطيا على افراد من الوجودات الخاصة
كون ناقصا وكاملا اى تاما وازيدا وحيثية الوجود اينما تحققت خير وبها او كال فى حقيقة الوجود واقوال قول
بوحدتها وان تكثرة والبائن نحو المهيات قول بتباينها في ذواتها وحقايقها البسيطة وقول بخلاف مراتبها
المتفاضلة فقط ومن يقول واحدة حقيقة فهو قد افرط ومن يقول تباين هى فهو قد فرط وكونه تشكيكا هو القول الاوسط
وعن سبيل القصد اى الاقتصاد حيدكم اى حيكم سقطة اى ظلم تكونه وسطا وما كان اقوى متمسك القائل
بالتباين ان الجاعل وجوده والمجعول وجوده والجاعلية والمجعولية متباينان ومتقابلتان واجتماع المتقابلين فى
شى واحد ممتنع وايضا قال الحكماء لولا ان العلة والمعلول لا يكونان من نوع واحد وسنخ واحد والا جاز
على احدهما ما جاز على الاخر لان حكم الامثال فيما يجوز وفيما لا يجوز واحد فقالوا ليس بين الوجودات الا التقابل تباينا
بينها والتميز بينها نقصا وكمالا حسبما ذكر وامرت التشريف بتوحيده تمييز عن خلقه وحكم التميز بينونة صفة لا بينونة
عزلة ... وانما السبع من سبعة المثانى اى فاتحة وان المذكر اى مطلق ذكر الله والمذكر الذى هو اسم القرآن
وان المذكور اى سبعة المثانى اما المطلق ذكر الله فلانه كان ذكر الله مجهولا على كل حال كالسبع من الايات ومنها فاتحة

ثانية

حيث حيض فيها مجنب ونحوه بالكراهة واما الذكر ببعض القرآن فلانه يشتمل بالاجمال على جميع ما فى القرآن
والذايق لوام الكتاب بالجملة الحمضة من السبع المطلقة كانها الحمضة من سبع المثانى والنوم لما كان بلموت اخا
كانه الحديث كليهما منقول محرم العقل على الظروف اى تقصد ومرجب الكراهة وسرا فى المجنب كبعض من الاكل
الاكل والشرب سيما عقيب الوقاع طيبى وطبت اذ عند ادرار المنى برفع الطبيعة باذن الله تحرز تحرات
وعند خضاب الاطراف تحبس هذه تحت المسامات وتنفر سيما فى الخضاب بالحناء فيحبس من الاكل والشرب
عقيب الجماع ونحوه مشروح فى الكتب الطبية وفى الاخبار علل بالبرص ولا يلزم فيما ذكرناه الدوران كانه كثيرا
من علل الشرايع بنراس فى غسل الحيض الحيض دم تقذفه الرحم اذا بلغت المرأة ثم يعتادها فى اوقات
غالبا لحكمة تربية الولد فاذا حملت صرف الله تعالى ذلك الدم الى تغذيته فاذا وضعت الحمل خلع الله تعالى عنه
صورة الدم وكساه صورة اللبن لاغتذاء الطفل فاذا خلت المرأة من حمل ورضاع بقى ذلك الدم لا مصرف
له فيستقر فى مكان ثم يخرج فى الغالب فى كل شهر ستة ايام او سبعة او اقل او اكثر بحسب قرب المزاج من الحرارة
وبعده منها كذا قال العلامة الحلى فى قواعده قوله وكساه صورة اللبن ليس كما ان الكتاب الدم بصورة اللبن
انما هو فى الاوردة فان ذلك الاسم انما هو اذا وصل الى الثدى فتصرفت فيه مغيرة الثدى كيفية فاعلية
لحومه الغددية فخلعت منه صورة الباقوة الحمرة وتلبس بصورة الدرة البيضاء باذن الله ذى العظمة والكبرياء
وهذا معنى اسناده هذه الافعال الى الله تعالى لا ابطال القوى والطبايع فانه اعز واكرم واجل واعظم من مباشرة
الافعال الدنية ثم لا ينافى هذا توحيد الافعال فان جميع القوى والطبايع مظاهر قدرة الله تعالى وفى جاعلية الله ولا
حول ولا قوة الا بالله من تسع من السنين اى خمسها وفى قرشية الى ستين ثم اقله اى اقل الحيض الذى لا يكون
الاقل منه ثلثة ايام واكثره كذلك العشرة من الايام بالتمام وعلامته ما قلنا ودم حيض هو اسود او احمر او كان
احمرا وبالدفع يبدو سوادا وكان مع الحرقة او مع السواد وعلامات دم الاستحاضة ما قلنا ودم الاستحاضة اصفر
رقيق وباردا وفاترا جرى فاى دم على العشرة من الايام وقف فهو حيض والا فكل حكمه اى الكل من اصناف
المستحاضة الاتية من ذات العادة وذات التمييز والمبتدئة والمضطربة حكمه المحتق به فذات العادة تشروع فى

تيس احكامها بان وذات العادة بها اى بعادتها تمسكت وذات تمييز اى بالتمييز تعلقت ولاهما المبتدئة فتثبت

وهى ميزة اى المبتدئة ترجع الى التمييز ومع فقده الى عادة اهلها وان اختلفت ترجع الى اقرانها وكذا المضطربة ترجع الى

التمييز ثم فقده اى فقد التمييز حكم الاخيرة اى المضطربة ارجع الى الروايات وبهما فما معقول ثم فرع اى كيفية الرجوع

الى الروايات فى الكتب الفقهية مسطورة وفرع اسماع الطلاب فى الاحكام الحلال والحرام عليها وان اى شئ

يباح لها واى شئ يحرم عليها فهى كاحكام الجنب من حرمة قراءة العزائم وحرمة المس المذكور والكون فى المساجد

كالكون وكذا الجنابة كما قلنا والحكم من حل وحرمة كما فى الجنب الا جل تحريمها اى فى مسئلة فى كلمة كلية وطى المرأة

مع جنابتها وحرمة حال حيضها ولا لها جزء متمم الاسم لا وجود صلوة او صوم ولا طواف لكن تقضى صومها الا

اى الصلوة بها وغسلها اى غسل الحائض كسائر الاغسال مع توضؤ ودونه الجنابة اى فى غسلها استغنى اى التوضؤ

سر ذا الدم والمنى عنصر البدن واصله فان البدن من عالم الخلق كما ان الروح من عالم الامر والبدن

حيث يصير كالصنم اشد رجاسة وثمن اقتباس من الاية الشريفة فاجتنبوا الرجس من الاوثان واذا كان الرجع

كذلك كثيف الاصل وغافل متبع بالبدن شراى الوها لا لدى اهل الهدى من وثنى بيادة النسبة حكمة

شرح تدل على ان المتبع بالبدن كعابد الوثن وهى قولنا وانحطها كن سواك كب متعلق بالملاحظة

اى فطرت هذا ان لم تحس وحبك الطبيعى كالحس وجه بن سواك وبكس فان سواك رمز من الله تعالى

الا انه منبئ لك ان لاترى طبعك بل لابد ان تعرف نفسك كما قلنا وذا اليك رمز من فاطرك ان

لاترى الطبيع الذى وقف بجنبك الامرى ونفسك اعرف كيلا ترى لكى تنسوا الله فقد انساهم انفسهم الاية

اقتباس من الاية الشريفة نسوا الله فانساهم انفسهم وهذه بمنزلة عكس نقيض لقوله من عرف نفسه فقد عرف

ربه وقولنا الا الجسد اشارة الى ان هنا جعلا وهنسيان النفس شيئا اخر وهو النادية الا الجهل المركب لانهم

اعتقدوا ان ذاتهم هذا الجسد المادى المحسوس المسموح بالمساحة المعينة المورخ بتاريخ مخصوص الواقع فى

الوضع المكانى وفى الجهة السفلية ومحال ان النفس الانسانية مجموع صور العالمين وقال فى القدسى ما وسعنى

ولا يسعنى ارضى ولا سمائى ولكن يسعنى قلب عبدى المؤمن واذا عرفت هذا فمن هنا منغلظ حكمها اى حكم الدم والمنى

غسل

غسل الظهر بها بعلل اخى وحكم كل مع شى ذاتك واجب حكم انفعا عدا

للاعيانها العم اخى للامر بمقتضى القواعد كمبدء الجنان بلغة المهدى

١٩٨

غسل ان كلاً منها يوجب الغسل وشك كثير من احكامها المشتركة وشك ان ما دون الدرهم البغلى من هذا الدم و

الدمين الاخرين هذا اصلها غير معفو فى الصلوة بتاً وحبارى النفس هى محو الشتات منهاء هو البدن بحيث

صارت كانها هو وتنزلت اليه بانها ونجاسة هو بالنفس ثم فتت فى حضرت القدس ومنها حيث حيوة فى سنية

لا طبيعية واشرقت الامن وجه ربها بنور ربها طاهرة اى بهذه النفس القدسية بطهارتها اى طهر حضرت القدس

والتنزيه مطهرة بصيغة اسم الفاعل لا جذا المقابل الذى من اهل الظلمة والاوث اكثره فالنفس الاخس الذى

للمقابل فى مقابل الحضرة العليا الغاية القصوى هاء الطهر والنور متقابلان كنور ودجى سر فى عدم قضا صلوتها

وانما صلوتها ما قضيت كيلا ترى بفعل القضا فى امر زوج اهلت لتكرر قضا الصلوة فى كل شهر بخلاف

قضا الصوم فانه فى كل سنة مرة الكثر من مثل حيوانات تجب البطن ولكن للالتى والقنة الازواج بين

ذى الالتى اى بلية الانسان مغفول ثم لا بات يجب الطاهر بقوة العزيز المقتدر والاثر فى مورد شتى

الاذى لعلها غدا فيجانب لتزوج براى بصيغة المجهول والاعتداء فى ذلك من ثم اى من اجل مراعات الشرع جانب

الزوج فى التزويج عن عدة اى ترعى الزوج فجمع بين المعتدة الا ان يبلغ النصاب فى الدائمة دواى

عدوث اى المملوكة والمتعة فى غسل النفاس دم النفاس مع تولد وقع وليس معه بل بعده ان يخرج الانفصال

اى انفصال المولود جمع اقله اى اقل دم النفاس اللحظة واد اكثره ما عينته فى الحيض والا اى وان لم يكن لها

عادة فى الحيض فاكثره عشرة فالنفاس ان تقع بلا دم او ان يقع ما ليس نشوا الاولى وهو اى دم النفاس

كمثل الحيض الا فى الاقل فكله حكمه فارجع تفصيل زابس فى غسل الاستحاضة رسوم الاستحاضة شهيرة قليلة وسيطة

كثيرة فالقليلة ان يلطخ الدم باطن القطنة ولم يغمسها ولم يسل والكثيرة ان يسيل الى الخرقة فهى اغتسال

الستر اى دم الاستحاضة ما زاد على العادة او برئ يائس او بعد نفاس او بعد عشر ايام هى اكثر الحيض فالقطن

فى القليلة تبدل لرم المعفو عن هذا الدم مطلقا وكل صلوة بوضوء تغسل ولا غسل هنا وموجب الغسل اخرى وسط

ولكن وسطاى فى الوسط عليها غسل لصبحها فقط ولكن عليها سوا غسل للظهر بها تجمع منهما بغسل اى مع

غسل اخر لهما اى للعشائين تجمع منهما وهذان الغسلان بقسم اخر كبرنا وحكم كل من الثلث مع شئ زائد لما تقى

ان كان له مال من غسل الذي بعده انه يجب للاخر دون تغيير النطفة والحرقة وغيرها مبتنى القواعد ـ

او اي دم الاستحاضة حيث تغليظ حكمه اخف ما عدا كبد الحيضان الذي هو طبقة الهدى اي خفة احكام دم الاستحاضة

باعتبار انه كدم هو مادة ... من يكون ذريعة تحصيل المعرفة وتحصيل السعادة الاخروية او باعتبار انه اذا

الدم كالنفس من عنصره اي كالنفس ما هو اصل بدن المولود وجزئه ولا سيما في الترح مع مسده ونحو الاحلام

بزاس في غسل مس الميت ليغتسل من مس ميتا ما فيه شهد فخرج الشهيد من قبل تطهيره بالغسل وبرد

الاخر فان متعلقان بالمس لكم كل في وجوب الغسل لما حكم جزء النفس من الكل لكن اذا كان ذلك

على الشرط المشتق ومثله في وجوب الغسل ايضا المبان من حي بالشرط المذكور ونحو مس عظم مجرد من اللحم مبان من

حي او ميت الغسل وجب بقول زيف اي برده ولاستناده الى الدوران وهو دليل ضعيف كما حقق في

موضعه ـ ان الحيوانات ثلث قسمت احدها حيوة هي الوجود في الكل اي كل الاشياء سرت وثانيها

حيوة هي الادراك والفعال لكبر الغاء فالحي ذا بدل من الحي هو الدراك والفعال كما هو المشهور في تعريف الحي

وثالثها حيوة اخرى هي حكمة ومعرفة واذا عرفت هذا فالعالم هو الحي بهذه الصفة بل هو الحي بالثلث من

الحيوانات كما تم الرتب فيما بينهن ان الاول اعم العام والثاني خص اي خاص اذ يصدق على

المخاطبين وما فوقها لا على ما دونها والثالث اخص من نسب متعلق بالرتب وقرر تفصيل في ذلك واذا

عرفت هذه فنقول فمن كان ليس على الا قرس في احوالة اي احوال ذلك الجاهل فنفس قوتا اي من حيث الثوب

نفس اي بوجوب حقيق او تجنب عنه تجنب تم فان الجاهل ميت مجته ميت القلب ولما كان هذا ...

سؤال وجوابه لم لم يوجب مس ميت الحيوان غسلا ولا مصاحبته الحي ثوبا فقد والجهل ... في ان

اي الجهل الذي هو عدم العلم عما من شانه ان يكون عالما مخصوص بالانسان فليس بميت الحيوان

الكلام في غسل الاموات بزاس في الاختصار حق عليه اي ليق بنا شرح حال المحتضر فنقول توجيه القبلة اي

توجيه المحتضر الى القبلة حتما معتبر ثم من سنن اكيدة تلقينه شهادتين شهادة التوحيد وشهادة الرسالة

ويقرر دينا اقراره بدل من دينه وفيه تاكيد واشارة الى انه لا يقرر الدين الا بالعرفان كحق الائمة

الاثنى عشر عليهم السلام مادام القمر كما قال الرضا ـ من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة ونحن من شروطها

ويسن قران له وكيسرح عنده لقن الثني كلمات الفرج وهي لا اله الا الله الحليم الكريم اعمض عيناه وفوه

طبقا وغطى بثوب واليدان منه اطلقا وعجل التجهيز ان لم يشتبه حاله ومن المكروهات انه يجوز

حضور مجنب وحائض عنده كره اسرار في تلقين الاقرار بالشهادتين والائمة الحق متعلق بشهادة التوحيد

نور كل نور كما في الدعا يا نور النور يا منور النور يا خالق النور يا مدبر النور يا مقدر النور يا نور كل نور وكما

قال الله وهو القاهر فوق عباده بحيث وجوده حقيقة وجود كل كون باهر وهو الغني لا اسما والرسوم

لا نه الوجود الذي لا اسم ولا رسم له ونعت الوجه لعموم اقتباس من الوحي الالهي والملك متعلق

بشهادة الرسالة وحقية الائمة ما منه قد تجردا وليس ما دونها عقل وفرع هما له ذا الكل منها جزئيا او

كلي او صفات المطلق اي مرسل من القيود والتعلقات في اي المطلق الواسع فلم اطلع وقت كما

فاقت التورية ان لهية الابدايات على الورقة والمورد على المواد كالعقول التي هي الفواتح في السلسلة

النزولية وهي دون تخلط فيه او العوائد لدى الصعود هي الخواتم في السلسلة الصعودية اذا عرفت هذه

فاعلم ان روح النبي هو عقل كل حال كونه على عقولكم جميعا يعلي به يتعلق بمجارد والمجرد ور وروح الولي مثله

اي مثل روح النبي كليته من النفس لكون ما هو ثم هما اي الروحان لمتجلي احد لا اثنى وعظم منها ...

المطلق اي في مقام الولاية المطلقة نور واحد فتطرات الانفس من شرعه ولمعات العقل من تشعشعه المعبر

الى النور ويمكن ارجاع الضميرين الى الله فالشرع هو النفس الكلية الالهية وتشعشعه هو العقل الكلي و

الفرع الذي هو التطرات واللمعات تبع اصله الكلي بالطبع اي في الوجود لانه متقوم به ذاتا ووجودا

تتم المهية بذاتها فوافق الطبع كمن الرضع ان تقر بالاصل وتشهد بحقيته والايتام بالامام المطلق

سنة اي طريقة انيقة يهدي الرقية التي هي الفرع والمأموم الى الحقيقة التي هي الاصل والامام ـ

ومن بيت ارادة كما قال ـ سوداء قبل ان تموتوا فليغمض جالسوي الله بهذا ما طرا له وان عمض عيناه وميتا

يرتقي ما طرا له وفوه طبقا وكان يسوط اليدين باطنا ما طرا له قوله واليدان انه انه بالقرار

لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

لى فقط ناظرا الى قوله عظيم قدس الله سره اجعل نورها معنوى من ربى روحه اى روح الميت بالارادة بنور ولوى فان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية وتعجيل تجهيزه اى تسير السلوك الى الله وسرعته فيه لسالك السير كما قال النبى صلعم سيروا فقد سبق المفردون كان تخلى ما سوى الله اى اطهارا من المعتبر هو اجتناب اى اجتناب الميت بالارادة عن شهوات هذا البيت ناظرا الى ذلك المكروه بزاس الميت المسلم او بحكمه كطفله منفصل فرض غسل بكفر اختوى بعلمه اى عليه فسد الله وثلث الغسل على الفلاح بالسدر والكافور القراح اى بكل واحد مرة ذلى اى الثلثة جميعا ان قد رتب لمعتقد درغسه اذ لا يسقط الميسور بالمعسور كالمحيطين اذا الغدر الا بان يتعذر واحد وتيسير واحد فبالقراح وحده غسلن بلا امتراء فسر مثلث خبر قدم على مبتدا اى توحيده يقينا اوله توحيد فعل وهو ان يرى يقينا كل الفعل فانيا فى فعله الضمير راجع الى الله تعالى اولا لانه التوحيد عليه وكل حال وفى نيته حوله قبح الى الحكمة العلية الواردة فى الشرع المطهر لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وبعد ذلك كان فى توحيد الصفة تالى التوحيدات يجعل مصدر حين يعتقد كل قدرة ومعرفة مستهلكا فى علمه وقدرته بل كل علما صفة فى صفته وثالثها توحيد ذات وهو ان يرى كلها كل الوجود والذوات محقة اى محوقة فى اصطلاح العرفاء والشاميين حيث يطلقون المحو على فنا الافعال فى فعله والطمس على فنا الصفات فى صفته والمحق على فنا الموجودات فى وجوده فرآها فانيا كالغسل ضم بترتيب الماء والقراح فابتدا منها كما ذلك التوحيدان غسل الاخرين اى الغسل بالسدر والكافور علام ثم لاهل الجنة تحوز مذكورة فى الكتاب الالهى وهى شراب خالص علو وما اى شراب يمزج زنجبيلا وما اى شراب يمزج كافورا بالاضافة وما تسنيما وما اما مصدرية وما اما موصولة واما موصوفة اشارة الى قوله تعالى مزاجه من تسنيم اى مزاج الرحيق المختوم وهو ما يمزج به من تسنيم وهو عين فى الجنة ينصب عليهم من علو وهو اشرف شراب فى الجنة قال تعالى عينا يشرب بها المقربون وفى مجمع البيان اى هى خالصة للمقربين يشربونها صرفا ويمزج لسائر اهل الجنة اعلم ان شراب الجنة فى شربهم مختلف فمنهم من يشربه صرفا كما يقول الشاعر يا ساقى لا تمزج الراح بالماء فهو كمثل الماء عن عل ويقول ابن الفارض عليك بها صرفا وان شئت مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم ومنهم من يشرب مزجا

كما يقول

كما يقول الشاعر فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها فحب بها مقتولة حين تقتل ويقول الحريرى توبة يا قوم كم من عاتق عانس ممدوحة الاوصاف فى الاندية قتلتها لا القتل وارثها يطلب بى قودا ولا دية ومن مقالات حسان بن ثابت ان التى ناولتنى فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل فالله تعالى حرم الاسكار على المؤمنين فى الدنيا ووعدهم فى الاخرى الصرف للمقربين والممزوج لاصحاب اليمين وكلهم الوهاب نعم وقال فى موجودات الجنة والوارد قدح بها اذا عرفت هذا نقول كما ان التوحيد اربعة باعتبار توحيد الافعال اى توحيد الالهيات التى هى مظاهر الاسماء الحسنى والصفات العليا كذلك الخمور اربع ويشرب بها من موت بالارادة كما قال افلاطون مت بالارادة تحيى بالطبيعة وهذه الخمور هى علامات العشق الحقيق المزدوجة بحرارة القلب وحرقة الفؤاد وهى كالزنجبيل وبرد علم اليقين وعين اليقين وهما كالكافور والتسنيم وحق اليقين كالصرف وانما ذكرنا توحيدات ثلثة بملاحظة اعتبارية المهيات والخمور ثلث موافقة الغسلات بملاحظة الصرف والممزوج بالحار والممزوج بالبارد ونحو ذلك ظاهر فى ثم كفن الميت فرض فى الكفنين الكفن الواجب منه مئزر ثم قميص وازار يعم اى يشمل جسد الميت كما يسمى باللغة الفارسية اللفافة وانما جعله مفهوما صلوة الرجل فيه يصح ولكن مع مئزرة قميص وراء يجزى الازار مثلا بل بدل الجنس مع الضرورة فيجوز بالحرير مثلا بل يكتفى مع الضرورة بستر العورة تحنيطه اى تطييب الميت بمسح كافور يجب واسبغه جد له اى بمسح الكافور انما الشهيد فلا كفن ولا غسل بل الثياب يدفن سر تثليث موت فى السلوك يذكر والتربيع الذى يذكر باضافة الى سود وهو محل الملامة فى السلوك الى الله كما قال لا يخافون لومة لائم والمسالك مختلفة فابيض واخضر واحمر فالابيض هو الجوع ويضى القلب وهو سحاب يمطر الحكمة قدا من الوقاية اقتباس من الحديث الجوع سحاب يمطر الحكمة والاخضر لبس المرقع والمرقع الثوب الموصل من الخرق الملقاة فى الطرق كما قال على عليه السلام لقد رقعت مدرعتى هذه حتى استحييت من راقعها تحفر اخضرار عيشه فى القناعة لكن لا ينتفى الكلام اشارة الى وجه تسمية هذا الموت بالاخضر والموت الاحمر هو الجهاد الاكبر وهو المقابلة مع النفس ووجه التسمية بالاحمر واضح ووصف مفعول منتم ذى الداهية اى

والاحمر هو الجهاد الاكبر
ووصفه ذى الداهية كالافعى

فذي الثلث الموت الاختياري وسيد السلاك والحبيب ثم الشهيد الحق كان ذبيحه او فتنة والفرض مواراة
لبس قميص مرزوا زادي مختاره مع ارتياض نجيب حي تاره ذا قد سرت طهارته صونا له وجنوه الذي ورد
توجهه للقبلة بوجهه وجنبه المثوى بالارض الاين ذو نور الاحسان وان شاء الذي طبع لدى الجد دث جثمانا
وبأخالي البدن من فرجه هذي هو الفرض وباق مسنون في الهيكل الجامع للتوحيد جا وفي البقاء هو روحانا

او حز انس للسنن تفصيلا او مكفنا
كتبهم محققا

المسنة العظمى لا تقرر فذي الموتات الثلث الموت الاختياري اي لبس قميص ولبس مرزا ولبس ازار والسيد السلاك
ما قراه التحيلا والحبيب عطف على المضاف اي حبيبه مختاره مع ارتياض اي رياضة وراثة لتعنه المورثة الحبيب
كما قال الحق من وباكم اث الطلب ثم الشهيد اه قراه قوله الشهيد الحق كان ذبيحه اشهادة طاهرة ذاتي
دم الشهادة قد سرت طهارته اذ المصاب بسرية وله الا الغسل والثياب بيدفن وفيه الكلام اشارة الى حديث الحكم
من عشق عشقه ومن عشقه قتله ومن قتله فعلى ديته ومن على ديته فانا ديته فهذا الشهيد الثاني حاله يقول تنبيها وانه
الا الشهيد بالموت الا كل ومن هو لا كان غيري قدرت ومطلق نظيرا قيل اذ اما المقت له هواه ادمى فني
وذي الحنفيا الغرفي اعتقت بمعرى ان اقمت روحي بحيها ربحت وان ابت حشاي المقت نزاكيا
في او فتنة والفرض من الحرمن مواراة الجسد صونا مسنون لاجله اي الميت وغيره اي المعزين الا
اذى اي من اذى ورده اما ذي الميت فمثل تشبيهه واما اذى غيره فلنا ذيهم بعفونته وتوحشهم برؤيته وغير ذلك
ولعله لهذا كانت السود يحرقون جثث امواتهم ومن هنا ورد المستحب به عن القبر وانما في المسنا ايضا هو الامام
الكامل توجيهه اي توجيه الميت للقبلة بوجهه وباخال البدن منه من فرجه اي من فرجه من ارض وجنبه المثوى اي
بالارض اي المقام فيها الاين فهذي المذكورات هي الفرض وباق مما لم يذكر مسنون وبالسنن تفصيلا او تكفينا اي
فيها او كسبها او غيره اي سنن غيرها ليس كتبهم اي كتب الفقهاء شكر الله سعيهم ضعيفا تحقيقا فلا يدين يلزم
التفصيل في هذا المختصر ونور الانسان في هذا العالم المادي وان شاء الذي جعلى فاغروا في الهيكل الجامع
للتوحيد جا اي مجازا هيكلا للتوحيد جا مطالة وصدة جمعية تلميح الى قول علي كرم الله وجهه ان الحقيقة نور يشرق من
صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره فالانسان طبع لدى الجد دث جثمانا في البقاء هو روحانا
بيانه ان الانسان في اول الامر طبع حادث جثمانا متبدل الجوهر والذات على سبيل الاتصال استكمال منه
الطبع والبطري الى الجوهر الباقي اثره فانه البقاء الامانة اي المنفعل فالطبع يصير نفسا والنفس عقلا والعقل
عليها سائر اللطائف لكن ليس من التغير ورته ان ينقلب امرها الا الاخر ابن ينقلب جسم المادي الى الجوهر المجرد
والا نجوا التجافة لكل من مقامه كما ان الزوال ايضا ليس بجوهره فلا قلب ولا نجوا التجافة بل مما انه يرتفع كل الاعتبار

بأن

و مجمع الصفات تشبيهة كما باوج الملكوت طائر
ومظهر النعوت تنزيهية فحضيض الملك ايضا سائر

كما تيسير الا انزل مراتب الاخر والاتصال الوحدة ما ساوي في الوحدة الشخصية جانبه واشخاص انما التميز المراتب بثبت
والتميز غير التشخص والطبع الذي قلنا انه من مراتب الانسان انما هو الطبع اللابشرطي وكذا النفس والقلب وغيرها
لا بشرطا لا لما الذي لو لم فقط ووحده واو اخذ النفس مثلا بشرط لا او الطبع لا بشرط فلك النفس ليست مرتبة
الانسان وذلك الطبع من مراتبه مع انه اشرف هواه دون فالانسان من دون مراتبه التي لم يكن شيئا
مذكورا كما جمع في ادانيه الشريفة بين الانسانية وفي الشيئية المعتد بها المذكورة الا اعلى مراتبه الذي
مشيئته الله فانها شخص واحد مع تبدل ذاتها الذاتية واستكمالاته الجوهرية لان ذاته التي هي عقل بالقوة وعقل منفعل
مع ذاته التي هي عقل بالفعل وعقل فعال مثلا واحدة مرتبته ومرتبة لم يستقل في ذاته وانما استكمل في صفاته فقط وان
ذات النفس الجاهلة وذات النفس الكلية الحكيمة في بحسب الجوهر واحدة والتفاوت بحسب الاعراض والصفات
فحسب فالانسان الكامل له وحدة جمعية حقيقية ظل الوحدة الحقة الحقيقية الالهية وفيه انطوى العالم الاكبر ويقول انا
مطلق النور البسيط كلمعة ومن يشرعي البحر المحيط كقطرة والاجزاء المذكورات ليس يرقون ومجمع الصفات تشبيهية ومظهر
النعوت تنزيهية اي انه مراتب جمع الصفات العليا التشبيهية والتنزيهية اللتين اشير اليهما بقوله ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير كما هو باوج الملكوت طائر لانه شمله العناية وكل في العلم والعمل فحضيض الملك ايضا
سائر اذ اخذ لنه ونقص لسوء ارادته فيهما وانه كان سائرا في حضيض الملك ولو جاء الوفاة لان نفسه كانت
اليفة بهذه الصور الناسوتية محبة لها فاذا فارقت عنها بالموت الطبيعي كانت رهينة غصه والتف
حسرة بمفارقتها واشتدت تعلقها بصورها البرزخية فتوجهها اليها وتوجهها الاخذه لان شعبية الشيء بصورته
لكن بصاحب الوفاة وستتبعها فاذا فارقته وازورت عنه وصاحب صورها الخيالية فمعلوم انه بعد
مشغول بها فهو غير فارغ في الخلاء والملاء عنها وجه اخر ان الانسان في نشاته الواحدة طائر باوج الملكوت
وذلك عند تذكره وتفكره في الملاء الاعلى ومعرفة اسماء الله الحسنى وصفاته العليا وسائر بحضيض الناسوت
وذلك عند نزوله بمقام القوى والطبائع وخفضه على البهائم والسباع كل ذلك تجافت من باقيل والاسراء في
عن حضورمن حقيقته اذا كبرى في عموم الشريعة ولم اله بالاهوت عن حكم مظاهري ولم الانس الناسوت مطار كمكي

۲۰۱

ولكن اعدل اعط كلا حكمه
والجمع خذه ولا تعدو رسمه

وهذا انسب بقوله كما هو الفعال المستقل عما قال الحكماء ان العقل البسيط خلاق المعقولات التفصيلية مدرك
بالاحساس والتخيل فذلك جهة غنائه حيث بلغ الى مقام الغنائية مستقل وهذا الاحساس والتخيل بمعونة القوى جهة
فقره الى البدن وقواه والبدن المقبور من مراتبه كانه اداته يبلغ التعلق وصورته ظل صورته هذه من مستعدة
الجملة فليحترم لتلك المذكورات فليس من مناسبة ومعاشه بل يكون اجمع وجودا واوسع كما [illegible] الوجدان
مراتب نحو الخلع واللبس بل هو كالاستكمال وهو اللبس ثم اللبس والوجدان [illegible] من الدم ولهذا كان من تابعه
اسام الصادر من فوق التمام وجود وهذا المقام ان [illegible] فيه ولم يكن هذا ان [illegible] فيه بكان [illegible] اي من
كون البدن من مراتب الانسان وهو الانسان الطبيعي الناسوتي كما ان العقل [illegible] الانسان العقلي بل
مجردة قرابين وزوار اي قرابين [illegible] المزارات [illegible] المشاهد المشرفة [illegible] زيارتها شرعا في الحكم كالحيوة [illegible]
الرميم مرفوع مبتدا اي تبع حيوة حيوة البدن [illegible] بحيوة النفس المحية قال تعالى من يحيي العظام وهي رميم [illegible]
عرفت من بيان لما قبر الجسد وهو صورتي [illegible] اخرى [illegible] صورية للنفوس [illegible] اي الابدان
الطبيعية [illegible] اي قبور للنفوس والقبر لغة الغلاف [illegible] من كلام امير المؤمنين علي [illegible] قبل القبور
كذا البرازخ من القوالب المثالية [illegible] الصور [illegible] المحيطة بها واخرى اي قبورا اخرى هي
علائق [illegible] اي طبقة كما في القاموس اي عبرة العلائق الدنياوية [illegible] حول النفس [illegible]
ويكون صور [illegible] البروز قرابينها [illegible] صاحبها [illegible] المعلوم جنة [illegible] او حفر [illegible]
ان قيل ان [illegible] معلوم [illegible] قال [illegible]
وقال النبي [illegible]
[illegible]
والاوقات [illegible]
بكلس النفوس المتعلقة [illegible] والعقول القدسية والملائكة المقربين [illegible]
كما ان روح هو الطبع فقط وهو الروح الذي [illegible] هذا البدن المحسوس [illegible] اليه [illegible]

داجه

٢٠٢

ذو جهة ذو وضع وذو وقت بحسب حقيقة ذاته والحال انه من امر الله ومن روح الله وعند كثير من الحكماء
اصله العقل الكلي وذلك هو حقيقته وهذا هو الرقيقة فكذلك روح عداه اي غيره او جاوز الطبع ولوازمه وعلا
عقل بسط اي بسيط او منبسط فكان ان ذلك يشير اليه وذلك هو حقيقته وهذا هو الرقيقة فكذلك روح عداه
اي غيره او جاوزه الى ذلك العقل البسيط الكلي ولكن اعدل فبالعدل قامت السموات والارض اعط كلا
منها حكمه فذلك متصف بصفات البهائم بل النبات والجماد وهذا التخلق باخلاق الروحانيين بل اخلاق الله
والجمع خذه ولا تعد رسمه ولا تهمل احكامهما فالحكم على من جمع بين الخلق والخلقية مقام الامر والتمكن ولا استقامة
فيه كالنفوس النبوية والولوية بالحدوث والتأثر والموت والتركيب والفقر وغير ذلك من لوازم عالم الخلق
والحكم بالكينونة السابقة والتجرد والبقاء ببقاء الله والفناء بالله وانه قدرة الله ومشية الله وكلمة الله
لانه من صنع الله ومن هنا قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واذا جمعت بين الامرين فزت
بالحسنيين فانه حسنة بين السيئتين ولا تكن غاليا ولا مقصرا برأس في التيمم شرط التيمم انتفاء وجدان ما
مقصود للضرورة او خوف استعماله عليلها ولتنفقده الجهات الاربع طلب له غلوة سهمين او غلوة
السهم فتى اي اسمع والتيمم بالصعيد الطاهر عفر اي تراب هذا اقابل التفصيل من الصعيد حصى ومدر
وحجر ومعبر عرف او غبار [illegible] ان [illegible] اي ان [illegible] باب قيام الصعيد [illegible]
بدلية عنها [illegible] في التيمم [illegible] التراب اي في التيمم في اختيار [illegible] والندى من الارض
والمدر والحجر والغبار والوحل ولا تجز التيمم بمعدن او خزف او رماد او بزج فاقتفت برأس في كيفية التيمم
اضرب في التراب مثلا باليدين مرة واحدة [illegible] ولا اعتبار [illegible] اضرب بهما مرتين [illegible] امسح الجبهة والجبين
الايمن والايسر [illegible] اي [illegible] بحسب الطول [illegible] الى الانف ثم ظهر اليد اليمنى
ببطن [illegible] اليسرى ثم [illegible] امسح ظهر اليد اليسرى ببطن اليمنى ترتيب
[illegible] اوجب [illegible] بدلية من وضوء او غسل [illegible] اي [illegible]
[illegible] اي الجبهة والجبينان واليدان [illegible]

والنقل

ومن قبل ذلك قرب ذلك القلب زاد ان جميع تراب المذلات لدى موسا كريم لم يرع قلب سندي مهملا

كيف يهل امر القلب وان القلب عرش الله لكن لا اي قلب كان عرشه بل قلب اجرد وابرز هو لا قلب اسود منكوس

كالقفا لكن ابن آدم ابن اللاهي من القلوب حتى يصلح ان يكون عرشا له فعبد هضم نحن ما علا اي القلب

وبعد هضم اسفل اي الجبهة والجبينين واليدين من حيز صورة كلمة من تقليبة ومن تراب الذي كل عين العناية

علينا منقلعة هو اي التراب بامن والديا ارات — لكل شئ بدل شاركا في الاحكام وسنة الله

جرت بذلك فاي شئ كله لا يدرك عقلا ونقلا متعلقان بابعد ما كله لا يترك لئلا يحرم من الفيض كله

ومنه اي من هذا الباب من يشتق الا فاق طليقين وجه اوليائه هذا مضمون الحديث الذي مرّ ومنه اي من

هذا الباب جاء اجر لحمل الاعباء اي اعباء الرسالة لمصطفى المودة فاعل جاء في القربى كما قال الله قل لا اسئلكم

عليه اجرا الا المودة في القربى اي لا تخرجون انتم عن عهدة اجره الا بالرجوع اليه وهو المودة في القربى

ومنه الا شئ سنة اي من هذا الباب بدت اذ بدت شبه العبادات التي للاحرار حوت هذه الحكمة وقعت في

موضع السقيل عبادات اهل الصورة الشقة وحكايات شبيهة بعبادات الاحرار لكمالات المتخيلة المعقولات

الصرفة التي يعتقها العقل مما ليس فصلوة الاحرار من اهل الحق للاتصال به والانسلاخ من الوجود المجازي

كما ورد ان الصلوة معراج المؤمن ويسمي بعض اسرارا وصلوات اصحاب اليمين لنيل الثواب والنجاة

من العقاب مثلا وصوم الاحرار متخلق باخلاق الله فانه صمد لا يطعم وصوم اصحاب اليمين لتحصيل الثواب

وتصفية القلوب والالباب من الجهلة لحقن الدم وحرز المال وكونهم حكموا عليهم بالاسلام والطهارة وزكوة

او لكي تتحقق في الاجادة ومن هؤلاء المتقي امر والاخر وقس عليه من العبادات وقس عليها ارجع الى البدن

فهو سرى في الحكم بكل الا وردية حتى في الطبائع التي في الادوية فان لكل منها بدلا او فرق اذا عرفت هذا

فبدل الطهارة المائية على ضعفت متعلق بابدي الارضية فهذه بدل لكثير الضعف لا لكون الكل الى

والارضية ابدال التقى اي ابدال اقسام التقى علا اي تقوى عالما كان وهو الاجتناب عن الحرام وخصا

اي تقوى خاصا كان وهو الاجتناب عن الحلال الا بقدر الذريعة الى الاخرة واخصا ارتقى اي تقوى اخصا

كان

اذا

٢٠٣

عولج بالصلوة في الشرع علة اوامض الا انها كلت الطبيعة

والصلوات منكورات اذ غفلات مغلا بعات

صلوتنا نحنا ونكوي بالبلة والحسنات سيئات من هبلة

كان وهو الاجتنا ب عما سوى الله وكان تقوى العام للعوام والخاص للخواص من

اخصه كان لخصيصا حق اليقين جعهم وثمرة تقويهم الاخص تجنبا وواكما مر ان اقسام الطهارة حكايات اقسام

التقوى التي هي طهارات القلوب وتطهيراتها في عدم جواز التيمم بالمركب التام كالمعدن او المركب الاعتباري

كالممزوج كل مركب والا ان مزجا فتراي ومن مزجه وتركيبه ليس مطهرا وان كان طهوا ان البسيط الحقيقي هو الوجود

الحقيقي الوجود ظاهر مطهر من كل شئ ومن كل ما يستقذر واذا عرفت هذا فهية منقول قوم في زوال البسيط

وهذا كذا اي على تقرير التنزل في المادة والى المجرد صرواني حرت الماء هذا واوا ذاك تطهروا الينا الظهر من

الظهر وتخفيف الشدة المضرورة وفي اسرار عدم جواز التيمم بالخوف والرياء وقلنا وما بارشيب من الثوب

اي الصلوة الا الطهر الحرث لكن لنار الغضب اي لو قلنا الاستمرار التجددي كما هو مدلول صيغة المضارع فالمكنة

تطهير في فصلاتي عنه تطهيرا معنويا وفوران الغضب نجاسة معنوية الا ان يصير القوة كالكلب المعلم ثم المعلم

الجار غلب فيه جهة اخرى **محل الصلوة** وفيه باريس واسرار **بزرجها** في عدها ان الصلوة اولا اي التقسيم

الاولي فرقت بالفرض والندب وكل منها وزعت وقسمت الاقسام فالفرض ست وهي اليومية والجمعة

والاي والعيدية ثم صلوة الطواف ثم ما التزم بنذر او عهد وبين هذه الفرائض من الصلوات

وندبها ما عده فاقسم اي الصلوة المندوبة لا تحصى اذ الصلوة خير موضوع فمن شاء استقلها ومن

شاء ومن في كثرتها — ان الصلوة مجمع الطاعات لمن كثر التشتتات ورق لفتها ان قبلت

يقبل سواها وان ترد رد ما عداها فان فيها اي في الصلوة وحدة جمعية كوحدة الجمعية الالهية

عولج بالصلوة في الشرعية امراض الا انها كانت في الطبيعة بل الصلوة لكسر حدود مع من جهنم الطبيعة ولوازمها

يصلح التمسك به عن الوقوع فيها والوغول في غمراتها ولا يحرقه نارها وفي مبتلى بدانها وفي حكمة ذكر الصلوة

قلنا والصلوة منكرات اذ غفلات مشابعات صلوتنا في وكرى بالبلة قال الله ان الصلوة

تنهى عن الفحشاء والمنكر والحسنات سيئات منقول قوم مذهبه قال الله ان الحسنات يذهبن السيئات

فعد الى لا العرفان جا شتى كا　　معرفة تكون تفصيلية
ما كل ما شئ كل ممشى سلكا　　لا يتعاطى الكل لا [illegible]

وصاحب الشرع بخلق [illegible] منهم لا يدعهم لاهي ولا مرضي والتكاليف الطاف الهية والصلوة ذات
صفتين حسيتين روح والروح اي روح الصلوة لروح الانسان تحقيق قرة العين اي عين قرة [illegible] اي
روح الصلوة كذي اي كالصلوة الصورية بمقومات في صفة اي اركان وعوارض مكملة وهذه المقومات المكملات
حضور وخشوع ومعرفة فاصول هذه الثلثة مقومات وقرينها الاتم مكملات وهي صلوة معنوية روح الصلوة
الصورية قرة [illegible] اي انه بها حقيقة كان الصلوة الصورية انه بها جسده وهي [illegible] قراءة المصلي مناج ربه
فان المصلي الصوري في حركاته واقواله من عالم الناسوت [illegible] ناسوت ودليل سرادق اللاهوت
واين التراب ورب الارباب فاسر والتاويل ان المصلي المعنوي الروحي اي العارف [illegible] الحق عند
[illegible] مناج ربه وقد بر المعنى والصور ان لم يكن [illegible] في حضور والله برب الصفات المكملات للصلوة
واما الحضور فهو الاصل من المكملات [illegible] القراءة والذكر والدعا [illegible]
[illegible] ومن [illegible] الخاطر [illegible] الصلوة [illegible] المصلين [illegible] الصلوة
[illegible] بالسماء [illegible] الاكل والشرب [illegible] السماء [illegible]
الشهوة والغضب [illegible] يشبهون [illegible] بالسماء [illegible]
[illegible] والارض [illegible]
[illegible] العرفان [illegible] كل ما شئ كل ممشى سلكا [illegible] العرفان التام
الذي للانسان الكامل الحقيق كالانبياء الكاملين والاولياء الهادين المهديين سلام الله عليهم اجمعين لا
يتيسر [illegible] فانهم اهل كل التوحيد [illegible] كل الصفات والاسماء وليس [illegible] الملك بل الملك [illegible]
[illegible] اسم [illegible] الالهي [illegible] جميع اسمائه [illegible]
يكون [illegible] والدليل عليه ان [illegible] الملك [illegible] مقيدة [illegible]
[illegible] بخلاف الانسان الكامل فانه [illegible] البدن [illegible]
[illegible] ويخرج من الاقليمين فانظر بهذا اين وذاك اين والا [illegible] معرفة

لان

لكون [illegible] تفصيلية لا يتعاطى الكل [illegible] لهما **براس** والصلوة الخمس سبع عشرة ركعة [illegible] عشر [illegible]
[illegible] في عدد اليومية الملك اي عالم الملك عدد كليه [illegible] اي سبع عشرة [illegible] معناه اي [illegible] الكل المتعلقة
بها تم صورا افلاكه التسعة ومولوده [illegible] الثلثة وعناصره الاربعة **كمتة** في [illegible] هذا العدد
[illegible] المقطع اي حروف المقطعة الهجائية التي هي ثمانية وعشرون [illegible] كانت
من الثلاثيات او من الثنائيات [illegible] الالف [illegible] الدال والذال [illegible] وكذا الى الخاء
والقاف [illegible] حروف [illegible] عشر [illegible] التي هي من ام الكتاب [illegible] سبع عشرة اي
يكون المقطعات [illegible] اصل [illegible] سبع عشرة **[illegible]** حروف [illegible] حروف [illegible]
[illegible] اي مع الحروف الثلثة التي هي [illegible] الالف والدال والواو والكل فواتح للسور القرانية [illegible]
للسور [illegible] وهي [illegible] والثلثة [illegible] سبع عشرة [illegible]
من الحروف المقطعة [illegible] عشرة عدد [illegible] ركعات [illegible] عدد صلوة
[illegible] عدد [illegible] حروف [illegible] فاعلم [illegible]
وهو [illegible] اسم اعظم **براس** [illegible] عدد الرواتب من النوافل كانت [illegible] واربع ركعات ركعة [illegible]
[illegible] اليومية [illegible] حواله [illegible]
[illegible] الرواتب [illegible] من النوافل الرواتب [illegible]
وهي ست عشرة ركعة بالاجماع [illegible] الوتيرة التي [illegible] المنقول اي الاجماع في [illegible]
شرعا [illegible] الرواتب اي [illegible] الظهر [illegible] ركعات قبلها اي قبل صلوة الظهر [illegible]
ان المراد من الظهر صلوة الظهر [illegible] العصر [illegible] قبلها [illegible]
[illegible] ركعتان [illegible] اي ركعتان بالوتيرة [illegible] ركعة [illegible]
من قيام [illegible] صلوة الليل [illegible] ركعات [illegible] وتر [illegible] فذلك [illegible]
عشر للفجر ركعتان [illegible] النوافل المثبتة [illegible]

النوافل التي

الا نوافل، ومثل صلوة الزيارة ـ س ـ في تطبيق عدد الرواتب على عدد الحروف تطبيق، وابا من النوافل
الموجهة للقرب المذكور في الحديث القدسي المشتمل على الحروف المقطعة لبعض احرف برس اي في الفرس اربعة هي پ چ
گ ژ فاضافها الى الحروف الثمانية والعشرين يصير اثنين وثلثين وبعض الالف الساكن حال كونه في الالم
يحسن اي يلبس اذ الابتداء بالساكن متعذر ويعضم نقطة اصل الحروف ور همه لها كتابة او بعضم نفس وهو
اصل الحروف لكن في الحجب النقطة وكل منها اية الوجود المنبسط الذي يقال له النفس الرحماني وهو اصل الحروف التكوينية
كما ان الهيولى الذي هو اصل الازمنة فاصل الفروع من الحروف اربعة وثلثون برس في اوقات الصلوة
الظهر بالزوال وفيه يجمع ثم فرار بع ركعات من اول الوقت الظهر ومع عصره اي يوما الظهر بثلث ركعات
الوقت العكس ولكا اي الظهر والعصر لتمام اربع ركعات من اخره ونائب حمرة الشرق للمغرب بسم وثاب مقوله
وحكم شركة اي شركة المغرب مع العشاء في الوقت وعزاء اي الانفراد وعلم مما ذكرنا في الظهر والعصر وبعضه اتصاف
ليل به هذا اي اخر وقته لميزان النصف الليل وصلوة الليلة التنفيذ به اي جرا ول منجرا اي كالفجر والفجر الصادق
فجر اي لصلوة الفجر شرع اي مبدأ الشروع ومطلع الشمس بالافق منع ومنتهى ثم وقت الفضيلة لكل منها ما علمنا
ووقت فضل الظهر ان كل في ظل شي مثل شي كل شي، ووقت الفضل في العصر ان يصير في الشيء مثليه
وفي مغربها اي في مغرب الصلوة وقت الفضل ان شفق بالحق وفي عشر بالاستخدام اي المراد وبلفظ المغرب
صلوته وبالضمير الراجع اليه الوقت وفي العشاء وقت الفضل لثلث اي الى ثلث الليلة بعده وبطلوع الحمرة
المشرقية الفجر بعده وقت فضله فهذه اوقات فضل لهذه الصلوات في هذا هي فراك وقت الاجزاء ايضا
واما اوقات النوافل الرواتب فكما قلنا نافلة الظهر من الزوال مدة المصير وره الظلال اي حين ثم للعصر
الا اربع اقدام لكون الظلال واصلا ومحو حمرة المغرب للمغرب اي نافلته وقت نافلة العشاء على الوتيرة الحب
اي اخره ونافلة الغداة بعد الوتر من صلوة الليل ووقتها ممتدة حتى ظهور الحمرة في المشرق ان ترجو الا ان
يطلع فجرا ول يخ في الفجر الكاذب كالتي لانه في الفجر الصادق مثل صلوة الليل فانها لما فعلت قبيل الفجر
الثاني كان افضل هنا اي بعد الطلوع المذكور الكل افضل ـ س ـ ولا اقب الوقت بعد واننظره ولا تستقبل

فرضي

ونوى اتجاهك القبلة في
فرض وفي المندوب شرطه فقد
ما اشبه المقام بالحقيقة
فانها القبلة بالحقيقة

والكعبة القبلة للقريب
وسمتها النائي والجنيب
قبلة اهل الحق كانت نادره
عن ستين او ثلث ثم بالواحده
لما هو القبلة بالحقيقة
هادي الخلائق على الحقيقة

قول ولم اكن بسعيد
ان كعبة قبلة اهل المسجد
والكامل الشيخ كان رابطه
للحادثات بالقديم رابطه

والكعبة قبلة اهل الحرم
والحرم قبلة اهل العالم
للقبلة اقبال ظاهر البدن
يومي الى اقبال قلبك اتقن

بر حضوره واستحضر في القلب صفات الله واعرض على نفسك ان لو واعدك متعدد ملكيان كلامك
في زمن معين وبحضرك من باب الاخلال المحصر الفنانية حال كونه مخاطبك كيف يكون الابتهاج والشغف قبلك
والحال ان ذلك المقتدر المجازي عبد مملوك مثلك محتاج مثلك ليس مالك شيء غير شرف خواطرك وذلك الشرف
بحرمته واثر زايل محدود ومتناه بالنسبة لهذه الحالة التي تبتهج لها المتناهية الا بقا لك العز المتناهي او لا نسبة
بك اي العز المتناهي ملكيت بالحق اي بحضورك لديه ومخاطبتك معه فيه كل الابتهاج وكل الشغف كما قلنا ذا
حق الشرف وفي ذلك فليتنافس المتنافسون واليه كما ثابت بخوف ورجاءها في الحضور المترقب لدى
الملك المجازي لتكريمه لك وان اي ولان تستدرج اي هل يكرمك وقت الحضور او يعاتبك فاستدرجهم
من حيث لا يعلمون فكن اي فكذلك كن مراقبا حضور رقيبا عند حضورك عند مليك مقتدر حقيقي بالنسبة له
الخلقة وكن في شهود وجهه متهتكا براس في القبلة وفرض اتجاهك القبلة في فرض وكذا في المندوب
شرط لصحته فاتقن والكعبة هي القبلة للقريب وسمتها هو القبلة للنائي والجنيب اي البعيد ومنه قول الشاعر
جنيب جثماني بمكة موثق فالقبلة لجميع الخلائق في صلواتهم واحدة وليست الا الكعبة وههنا قول ولم اكن بسعيد
اي بالمسجد وان كعبة قبلة اهل المسجد اي المسجد الحرام والمسجد قبلة اهل الحرم اي حرم مكة والحرم قبلة اهل العالم ـ س ـ ما يشبه
المقام بالحقيقة فانها القبلة بالحقيقة وقبلة اهل الحق كانت نادره فانه عن ستين او مثلث ثم بالواحدة
اي من التثنية والتثليث في الجمع عن الشرك جليا كان او خفيا تجاوز بالكلية فوقف بالواحدة اي وجهة
واحدة ولما كان هنا مظنة سؤال وهو انه ليس الانسان الكامل كالنبي صلى الله عليه وسلم والولي متوجها اليه العباد وفاز
كون القبلة متعددا اقنا والانسان الكامل حين كان واسطة وللوقوف بالتقديم رابطة فالمتوجه اليه
الحق والقبلة الحقيقية واحد هو الله الواحد القهار ولا قديم سوى الله ولا فياض الا هو والكامل رابطة او
بالتقديم وواسطة ايصال الفيض الينا من تجاش في وبعبارة اخرى ملاحظة وجود الله كما قال من راني
فقد راى الحق ـ س ـ قبلته اي الى القبلة اقبال ظاهر البدن يومي الى وجوب اقبال قلبك حال كونه اتقن كما
اي الى ما هو القبلة بالحقيقة وهو هادي الخلائق على نهج الطريقة المستقيمة الحقيقة وهو بالحيانه وجهات المشرق او المغرب

والعلم واجب اذا تيسرا
بالقبلة لكن اذا تعذرا
وحق علم هو التوحيد
وحق قبلة هو المجيد

بكنيك ظن من علامات بحي
ان فقد سبل الجهات الاربع
والستر للعورة فرض للرجل
وفي النسا وكل الاعضا كالقبل

العلم ثم العلم جدا وجد
فليطلبوا من مهدكم الى اللحد
واستثن منها الوجه والكفين
كشف لاما الرؤس عنو عن

وليبتغوا ولو بسلك اللجج
وينفقوا ولو بخوض اللجج
حرير محض للرجال لم يشرع
كذا كذا جلد الميتة وان دبغ

اوما بينها بكون القبلة الصورية فثم فيه وجه الله فيه اقتباس من الكلام المجيد اينما تولوا فثم وجه الله وقال
اي القبلة الصورية قبلة لنازل اي البدن وسالك اي القبلة الحقيقية قبلة لسالك القلب جل او عز مبتدأ الخبر
بحق ناسك اي كان للبدن سالك للقلب هو ان سلك بالحق بحق ناسك ان اي ان تحقق امر من
عالم الامر او خلق من عالم الخلق فزاوجين جاد هو وجه الله ووجه كل شيء واي وجه النفس وحي يجوز ان
وجه المومنين بالجر ان يكون بدل تفصيل من وجهين وهذا البيت بيان ثم وجه الله وايا الا انه ينبغي
ان لا يقتصر النظر فيه على كلمة اينما علا اي السلسلة العرضية بل يسع اي السلسلة الطولية النزولية والطولية
العروجية فان الانسان العاقل ينبغي ان يكون سياحا في دار الكليات وسباحا في بحار معارف الحقائق
المرسلات **نبراس** والعلم واجب اذا تيسرا بالقبلة لكن اذا تعذرا فكنيك ظن من علامات تحيي وامان
فقد سبل الجهات الاربع **سر** العلم ثم العلم منصوب على الاغراء اي الزم العلم جدا وجد اي الزم المراقب للطالب
وبلغ الهادي والمعين فليطلبوا من مهدكم الى اللحد اقتباس من الحديث اطلبوا العلم من المهد الى اللحد وليبتغوا
ولو بسلك اللجج بالجهاد الاصغر ودون صولة حفظه من البشيباع وحفظ اهله وفي الذب عنهم او بالجهاد الاكبر
الذي هو الموت الاحمر وليبتغوا ولو بخوض اللجج وركوب البحر لسفينة او بخوض بحار الفنون الدقيقة العميقة
او بخوض لجج الرياضات الشرعية لنيل العلم بالله واليوم الاخر وهذا البيت اقتباس من الحديث لو علم
الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج وحق علم هو التوحيد اي علم التوحيد العلم بالله
ولواحقه والعلوم الالهية وسائل لهذا العلم وحق قبلة هو المجيد تعالى مجده فالعلم كالقبلة والقبلة الحقيقية او
نبراس في لباس المصلي والستر للعورة فرض للرجل وفي النسا كل الاعضا كالقبل اي كلها عورة وجب ان يستر
بها في الصلوة واستثن منها الوجه والكفين لكن كشف لاما الرؤس اي وسمن في الصلوة عفو عن الشرع
عيني سادي حرير محض لبس في الصلوة للرجال لم يشرع كذا كذا جلد الميتة وان دبغ لا يسوغ لبسه وكذا جلد ما
لا يؤكل من الحيوانات والمغصوب والنجس الغنا في لباس المصلي يبطل صلوته الا اذا ما كان دون الدرهم
المبلغ سوى الدما الثلثة فانها غير معفو عنها قليلها وكثيرها من الدم بيان ما لا يلبس الصوف وشعر ووبر

مما لا يؤكل

ان الشريعة هي اللباس
وهي الشجرة وهي الاساس
تشرى بتشوي الاعلى الاسنى
تتوزن بالمشرب الاعلى الاهنا
اخلع مقانع الهوى بالجلد
واستر بثوب توبة بالجلد

تشر اللب واللب القلب
وانما يدريه اهل الحب
تبدل جايز الصلوة فيه
كمثل خشي يريد واي اهوى
من شرطها اباحة المكان
بما الكعبة واستبدان

فصل بهى جملة بلا غطا
وصون لب دون قشره خطا
وشخص روح فيك خير الاجزا
فلا تكن عاديا اذ تجزي
وكونها نية لدار اقسام
اذ فيه تجري الحكمة الاحكام

فاد وقد بن رداء شرع احمد
وانهجن في المنهج المقصد
لباس تقوى هو خير الالبسة
طوبى لمن خيرا بخير البسة
واجبة مقام ابرهيما
بالاتفاق كان شرعهم زعيما

مما لا يؤكل لحمه والكمن سنجاب وخز ما حظر اي ما حرم لبسه في الصلوة **سر** ان الشريعة هي اللباس وشبه الشريعة اي الظاهر اي

الباطن وعقلنا الاساس تشبيه اخر فشرك اللب وهو الطريقة المعنوية واللب الحقيقة وانما يدريه اهل الحب
فالطريقة كملها كالصلوة روحانية لا تجوز بلا لباس هو الشريعة وايضا الطريقة كالحقيقة غاية البها فمن يري جملية
بلا غطا واذا عرفت انها لب الشريعة فشر عرفت انها صون لب عال كونه دون قشره خطا فارتدين ايها
السالك سالك الطريقة المصلي صلوة معنوية روحانية رداء شرع احمدي اولا وانهجن في المنهج المقصدي
ثانيا فان فعلت كذا تشرى بتشوي القدس الاعلى الاسنى تتوزن بالمشرب الاعلى الاهنا اي بتشوي اللاهوت ومشرب
اهل الحقيقة ثم انه تبدل جايز الصلوة من اللباس سوى اي بما لا يجوز فيه الصلوة كمثل تشريع ورأي عن هوى
وما حرم امان **سر** شخص روح فيك خير الاجزا بل هو حقيقتك هو بيك فلا تدعه عاريا اذ تجزى اي
تعاقب عليه لباس تقوى هو خير الالبسة اقتباس من الاية الشريفة لباس التقوى ذلك هو خير طوبى لمن هو خيرا هو
الروح بخير هو لباس التقوى البسه ثم شرع روحه في الذكر الذكر وطلب المعرفة وهذه وشبهها اركان الصلوة
الروحانية كالمراخطر مقانع الهوى بالجلد اي بالكلية وجانبك واستر التابع بثوب توبة بالجلد اي بالقوة ولم
يكن فتور بالتوبة **حكمة** لما كانت الصلوة في الثوب الرقيق مكروهة ان لم يحكها تحته وان حكي لم يصح جعلنا
في الصلوة الروحانية بين ما يريد التقوى والتوبة عاصيا فيما مضى **نبراس** في مكان المصلي من شرطها
اي شرط الصلوة اباحة المكان بالكلية او استيذان من المالك وكونها اي كون الصلوة فيه اي في المكان اقسام
خمسة بحسب الاحكام الخمسة كما قال اذ فيه تجري الحكمة الاحكام فاحد الاقسام الخمسة واجبة مقام ابرهيما اي كون
الصلوة في مقام ابرهيم واجب على الحاج وبالاتفاق اي بالاربعة الا انه كان شرعهم اي الفقهاء رضوان
الله عليهم في كتبهم ايا ما زعيما اي كفيلا فلا تذكرها الا بالاجمال فالمستحب كون الصلوة في المسجد الحرام كونها في المكان
المنسوب الى المكان والمكروه كونها في الحمام وبين المقابر ومبارك الابل ونحوها وغير ذلك مما في كتبهم و
المباح كونها في سائر المواضع المباحة والمسجد اي موضع السجود وجبهته طاهرة فرض وذلك لا يجوز عليه السجود
ارض او نابتة حال كون النابتة الارض لم يكن اللبس بشيء ما كولا ولا منسوجة صيغة نهي على المعدن او المنسوج عليها

٢٠٦

اذا المحب محبا امكنه بجهد ان يختار خير الامكنة فبناء الحرم من تلبيكا ظهره واقم ثم قم لربكا من الشعائر الاسلام ومن سننه الاكيدة لاكنهن

اذا الخطا مع حبيب جبرا تخير مثواه المحب اثرا اذن اقم للقبلة مستقبلا ثم وتطهر ان ترد ذا العلا كيف وشانت مالم تركها نا سيما الصلوة حتى يوقعها

من موضع مطهر مكنس خال من موانع مقدس للصلوات الخمس لا لاحز اذ قضا حضرا وسفرا وفي صلوة الجهر ندبت اكذا لا سيما في المغرب وما الغدا

قد مرانه كا للبدن مقلبة كذا الترك النفس كان المصلي رجلا او من فرادى او جماعة فان اقيا والقول بالوجوب فيهما وفي جماعة به دليل لا يبقى

ما حولا كالحرف الاجرس اذا التقى الحب بكبرا كالمحبوب في امكنة وليسرله بجنبة المحب ان يختار للمحبوب خير الامكنة كذا اذا الخطاب مع حبيب تبرا تخير مثواه المحب حبيبا اثرا من جانبه موضع مطهر من الالواث مكنس خال من الموانع والاغيار مقدس من العيوب والنقايص والنقيع قرانة كالبدن تصلية صلوة صورية كذا التصلية معنوية بترك السوى والطيفة السرية اعدى الطائف السبع الالهية والكل واحدة منها صلوة وذكر بحسبها يرفع الى الذكر فبيتك المحرم من جانبه قبلها ظهره ايها المصلي السري من الالواث الجهل والغفلة والنوايم واقم بكثرة العزم وصدق النية الخواطر الشيطانية والنفسانية من الوساوس والهواجس بل نقوش الاغيار ثم قم لربكا بالذكر والفكر براس في الاذان والاقامة اذن اقم حال كونك للقبلة مستقبلا ثم وتطهر او لا ان ترد ذا العلا اي الاذان والاقامة في صلوة الخمس لا الاخر الصلوة العيدين والايات وغيرها اذا مقصود فقضا وحضرا وسفرا التميم في الخمس مثل الليه يعني كان المصلي رجلا ومن فرادى يصلي او جماعة ذات اقتدا او والاذان والاقامة من شعاير الاسلام ومن سننه اي سنن الاسلام الاكيدة فاذن لا تهن ولا تركها كيف في احال انه ستانف مالم تركها ناسيها فاما ستانف الصلوة متوالدا حتى يوقعها الاذان والاقامة في صلوة الجهر ندبت كذا لا سيما في المغرب في اعتدا اي صلوة الغداة والقول بالوجوب اي وجوب الاذان والاقامة فيهما اي في المغرب والغداة وفي جماعة به دليل لا يبقى والقيه وجوبهما اي وجوب الاقامة في الخمس اي في الصلوات الخمس قول مطلقا اي سواء كان للرجال او للنساء وبعض من الفقهاء بهذا اي بالوجوب للرجال مطلقا ثم من سنتها ان بين الاذان والاقامة افصل بشيء اي ركعتين ولو كانتا من رواتب النوافل او افصل بسجدة او جلسة او خطوة او سكتة فكان بينهما اي في هذه كلها اسوة اي اقتدا اليها.

الشرع في الصلوة من بعلها لنفسه التقاسم بل اي الاذان والاقامة دعوة الى الصلوة من نفس المصلي لنفسه في غير الاذان الاعلامي الا ترى الحث والترغيب عليهما اي على الصلوة الحيعلات من حث اي الحيعلات الثلث تحريض من الكلام الاكبر كما تقول اشبه الحث والمجيب في اول في آخر قربا في هذه الدعوة من نفس المصلي لنفسه عليها اشبه السؤال والجواب من الله تعالى في اول بقوله الست بربكم قالوا بلى اذ

بر

... مليون تقر ... صلوة ... فرضها ثنا ... اذا الشجعة من الاشيا ... للملك الاعلام ... فاضل البدن ...

بجواب بيان انه بالحقيقة اذ لم يكن للمذورات وجود فالوجود وعلمه واظهرهم بوجوده المسلمي باق وجودهم الوجوداث المشتبه فيما لا يزال الان في الازل اذ لا قديم سوى الله وذه الا هو بقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اذ لا يكون لا وجود حتى يجيب ونفخ في الصور فصعق من في السموات والارض وقوله قريبا اشارة الى قوله يوم يرونه بعيدا ونراه قريبا لانه ختم السلسلة الطولية منزلته من العالم منزلة الثمر من الشجرة والفرع من السنبل المدحاجة من الفرخ والصنوبر من الطلق كيف وهو من المقربين من كان يسمع هذا السؤال والجواب فسمعه الله اكبر هنا اي في الاذان والاقامة معناه اقبل عليه واهجرن سواه اذ مطلوب لا ولا لباب ان له عيقة في الاقبال على الهجر بيانات الاشارات بل الحقيقة العظيمة والبغية الكبرى في الاقبال على الهاثم الباقي وانه دون والا الصور التقليب بجاده واثبات الافراد من تصويره بذكر اسمه وصفاته وراياته من ثم اي من ان هذا الا ترى ان اقبل عليه في الاذان لما علام اذا سمعه بقول لبيك كذي الاحرام اي كان المحرم صحيح بقول لبيك وهو جواب لقوله وادن في الناس بالحج يأتوك رجالا اذ ابراهيم امر من الله ببناء البيت وبعده المسلمة ويأذن للناس ويقول الحج الكلام في المقاصد لما فرغنا من ذكر مقدمات الصلوة شرعنا في ذكر مقارناتها صلوتنا فرضها ثمانية وما عداها سنة فالفرض كالقنا وسنن الصلوة هذه الباقية براس في القيام فرض بحرة قيام اعتدا او نحوه مع العجز عن القيام استقلالا اعتدا في القيام الاشي ثم العجز عنه اي عن القيام مستقلا فبالاستقلال قعد كالعمدان اي بعد العجز عن العقود بالاستقلال فالقعود قعود بالاعتماد وبعد العجز عنه فاضطجع على الايمن ثم على الايسر وبعد العجز عنه فاستلقيا ابدل السنون الخفية الى وقتا وكذا في الغيره وللركوع والسجود او ميا بالراس والعين براس قلب في يقظ حوى قراءة الفاقرات المومن فانه بقصد الرب قيامه ذكره قيامته مقبول ثم اي بين ان بيد كل الماتم للصلوة قيامته اذ اليقظة ما خوذة من القيام لدى الخير الملك العلام اذ يخرج من القبور قبر البدن وقبر الغرفة الخلائق والعوائق وبجرابين يدي الله القيوم من الحكس هنا اي في الحيوة الدنيا فهذه البدن اي النفس هنا عند قبر البدن بحيث كانها صارت عين البدن وذات وضع وجهة وزمان وحيثية وتمييز اي بانها غنيت في ذاتها المجردة عن الله فلبسهم فانه هم انفسهم ومحله في ارض التعين لوجوه نفس فان امرها المهية التي عن حقا

بل من اليقين وثانيهما المادة بمعنى المتعلق وهو البدن كان المجردات التي هي العقول الكلية قابل الواحد وهو الماهية
وفيه اقتباس من الآية الشريفة اخلد الى الارض واتبع هواه فينسلخ القائم للصلوة عن الوجود الكوني الذي ينفخه
بالاستغراق في الوجود الاطلاقي الوجوبي كما ورد ان الصلوة معراج المؤمن ويرتقي من علمه اي من علم اليقين بعين
اي الماهية عين اليقين براس في النية التي هي القصد المتصل بعين حال كونه على الدوام النفس حيث لا يغير من الريبة وغيره
ان غيره فيه في القصد المذكور النطوي شمل اللطف المجرد في الكلي كاللطف الجزئيات تحت القاعدة او ايقان منع المختلط
المجرد خارجه كالوجوب والاستحباب والاداء والقضاء وغيرها مما له دخل فيها اي بالقصد الكلي سر النية وهي التي
كذكر القلب يعنان للصلوة لما كانت عبادة جامعة لما كانت مشتملة على الذكر الجلي والخفي ينبغي ان تكون مشتملة
على الذكر القلبي وهو النية اذ كان الانسان ذكرا كذلك لقلبه ذكر ومن اذكار قلبه الفكر في صفات الله واسمائه و
لما كان هو ذكر القلب نطقه سميت النفس العاقلة ناطقة والكليات كلماتها وهي اتم من الحديث الخيالي الجزئية
وكليتها والداعي محض القربة من ربه والقربة وهي التي يجعل جميع النسك والعبادات بل جميع الاعمال مغياة بها قرب
التخلق باخلاق الله علم هو فليقصد العامل ان يجعل اعماله ذريعة ومرقاة للتخلق باخلاق الله علما وعملا فان كل فاعل
يريد ان يحصل بفعله المطلوب وغايته فلذلك المطلوب يجب شيئا اصلا ولذلك الفعل وجوب تحصيل حقيقة قرب
التحقق هي المناداة الى الله قرب شيئين اجليين أتم في المقام فليس قرب الطالب المطلوب في نيات الاعمال لذاته
كمين بالذات متقدمين بالذات او متأخرين بالذات في مقابل متقدم ومتاخر بالذات ولا القرب الزماني كما بين
او ثوابين في الزمان ولا برتي في الشرف والفضيلة ولا المكاني كما بين في المكان او متمكنين في الصدر او غيرها
متكيفين بالطبع او بالتقوم وغير ذلك لانه تعالى قريب منها نزه وتعالى حيث عزة عنها لا ضد ولا ند له او
بمعنى الولاد وشئ وشبه له تعالى فليس له تعالى زمان او مكان او رتبة محدودة ونحو ذلك بسبيل الامل كما له او يعترف
الا ذلك الزمان او ذلك المكان او تلك الرتبة في خطبة نهج البلاغة ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده
ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال على م فقد اخلى منه ومن قال اين فقد اخلى منه وروى الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد عن الرضا ولا تنبيه

قوله

تكبيرة الاحرام بعدانية من العزوجود لها ركنية سبحانه من اجزاء الجاهل عفرانه عار قضاء العاقل

كمثل واجبين سابقين كذا الركوع مثل سجدتين فهو كما اثنى لنفسه ولا يحصى ثناء عليه من خلا فقد كان من فروضها القرائة للحمد والسورة من ورائه

يبطل الاخلال ولو سهوا اما في غيره ركن مبطل لو عمدا ارفع متى كبرت باليدين محاذيا شحمتي الاذنين في الاوليين من رباعيات ومن ثلث وثنائيات

تكبيرة الاحرام تنزيه له من حصر او وصف من الشبه ورفع يدي ذا الرفع من دنياه واني نبذت من ورائي

قد ولا تجسيس ولا توقيت متى ولا تشبيه مبين ولا يقارنه مع انا نحدد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها براس
في تكبيرة الاحرام تكبيرة الاحرام جزء النية من المفروض وهما الركنية للصلوة كمثل واجبين سابقين هما القيام والنية
حيث انهما ركن في الجملة وكذا في الركنية الركوع ومثل سجدتين جميعا فانهما ركن الجمع لا واحدة منهما فانها من
المفروض غير الركن ومعنى الركن انه يبطل الاخلال به الصلوة ولو سهوا اما ذلك الاخلال في غير الركن يبطل لو عمدا
الا ان سهى قضاه بخلاف الركن سر تكبيرة الاحرام تنزيه له تعالى من حصر وتقييد لانه حقيقة الوجود الصرف المحيط
بكل شيء في اي وجود وماهية وعنت الوجوه للحي القيوم لانه اكبر من موجود او يلزم كبارته له الجمع والكل فقر
محض اليه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني ولهذا كانت صفاته السلبية سلب السلب او صفة
من سبحه وصفه بالصفات الزائدة كما في الحديث معناه الله اكبر من ان يوصف سبحانه عن اجزاء الجاهل عفرانه
عار قضاء العاقل فانه تعالى احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار فهو كما اثنى نفسه ولا يحصى ثناء عليه من
خلقه اي من هذا اقتباس من الحديث الشريف رب لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يجوز ان
يكون من الخلو اي لا يحصى ثناءه من كان خاليا اجوف فان الممكن اجوف واصله ثان من جناية الرب التخلق
باخلاق الله ووجوه صار صمدا وثناء له تعالى فلم يثن على نفسه الا هو كما قيل فكان البصير بما نظر فيه براس ارفع
متى كبرت باليدين محاذيا شحمتي الاذنين سر رفع يدي في تكبيرة الاحرام ذا الرفع اي رفعهما من دنياه
واني نبذتها اي رميت الدنيا ورائي بطنها للعقبة الكبرى اشارة الى ان كمن الصغرى اي الدنيا وهي عقبة براس
في القرائة فقد كان من فروضها القرائة للحمد والسورة من ورائه في ثلث مواضع الاول في الركعتين الاوليين
من رباعيات والثاني في الاوليين من المغرب والثالث في الثنائيات لكن في غيرها الاخريين
اي الاخرتين من الرباعيات والثالثة من المغرب يكفي الحمد بلا سورة او اربعة التسبيح اي التسبيحات
الاربعة المشهورة حال كون التسبيح مرجوحا بالنسبة الى الحمد وروا سر في القرائة مطلقا قراءات القرآن تكرارات
اي حيث السبق في مضمار استباق الادعية والاوراد فان لسان العبد من حيث كلامه وهذا
المعراج في موضع التسليم يعني قرائة القرآن افضل من الادعية مثلا لان لسان العبد يصير تابعا لحق في قرائته

محامد من اي حامد بدت ظاهرها لا اي محمود حث
اذ هو مواصل فضايل فني الحقيقة اليه ايل
فالحمد كل الحمد محصوص به بل كل حامدية بحوله
ثم الوجود المطلق حمد له اذ شارح جماله جلاله

وحمد كل الحمدان وجوده ... يعني حق الحمد من محمود ... وكل فضل شارح لكمال الكامل ... والحمد شرح ... اقم ربي ... واسمائه ...

كلامه لان الكلام كلام الله ولسان العبد ليس له الا المجلوية كما قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وقد ورد ان العبد اذا ركع يطلب ان الله يقول قد سمع الله لمن حمده **متن** في تأويل الحمد لله رب العالمين محامد من اي حامد بدت اي صدرت ظاهرا الا اي محمود ثبت فني الحقيقة هي ايجابا اليه اي الى الله آيل وفيه الحديث يرجع اليه عواقب الثناء اذ انه هو اصل الفضائل يعني ان الحمد في اي موضع لاي محمود كان فهو على الفضائل وهو اصل جميع الفضائل فضائل الله وفي هذه اذ كل كمال وجمال وجلال شرح ونعت من كماله وجماله وجلاله وهو مبدأها ومنتهاها فالحمد كل الحمد محصوص به فالالف واللام في الحمد للاستغراق واللام لله للاختصاص بل كل ان المحمودية مختصة به كذلك الحامدية اذ كل حامدية صدرت من اي حامد كان بحوله وقوته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم الوجود المطلق والحقيقي المنبسط على جميع الماهيات في السلسلة النزولية والصعودية والسلسلة العرضية حمد وبوري فيظله اذ ذلك الوجود شارح جماله جلاله والحمد ليس الا شرح جمال المحمود وجلاله واظهار فضائله وفي هذه فهو الحمد الحقيقي الذي حمد به نفسه وهذا لوجود ظهوره ومعروفية الماهيات المشار اليها في القدسي المشهور كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف وحمد كل الحمد ان وجوده كما يعني حق الحمد من يعني الحمد محمود كما وكيف لا وجودك اذا اكمل وصار بنفس حمدا حقيقيا وكل فضل شارح للفاضل والحمد شرح لكمال الكمال المراد من الانسان الكامل مخلوق على صورة الرحمن ذاتا وصفة وفعلا اما ذاته وهي النفس الناطقة فلانها مجردة عن المواد والاحياز والجهات وكذا وراء صفة فلانها ملطرة لصفات مستقلة باسمائه كلا واما فعلا فلان لها الانشاء والاختراع والتكوين كما شرح في موضعه هذا هو الكلام على الحمد لله واما الكلام على رب العالمين فعنوان لله الاسماء الحسنى وهو بارب العالمين فباسمه السبوح القدوس رب رب وباسمه السميع البصير رب العالمين وباسمه الحي القائم الدائم رب الملك وقس عليه تربية الاسماء الخاصة لمظاهرها المخصوصة وباسمك الاعظم وهو الله رب الاسم كما قلت اي ربي الاسم المعزول عن جنيا واسمائه الاخرى للاخرنيا كما عرفت بوصفه هذه الاسماء كلا اليها مربوبات الاعيان اي الاعيان الثابتة مربوباتها اي مربوبات الاسماء والمراد والاسماء من حيث التحقق بالحقيقة حقيقة جميعها واحدة وتخالفها من

٢٠٦

ان الوجود المنبسط رحمته وهذه الرحمة كانت جوهرا وذاتها لا جوهر ولا عرض
وكل عين وسعت حيطته في جوهر وعرض وجودا اخرا فهو معدس ونور تقدس
في كل شيء هذه بحسبه فهذه الرحمة رحمانية
وان تشب نقصا طلا بسببه ثم الرحيمية ايمانية
وهو مقوم الوجود اجمعا
ما لك ملك ما لكا لم يدعا

حيث المفهوم والعنوان والاحكام تتفاوت بتفاوت المفاهيم والاسم عند المتالهين والعالمين بعلم الاسماء نفس حقيقة الوجود والصرف ملحوظة بتعين نوري مسبوط لحيثية الظهور بالذات والمظهرية للغير وحيثية كونها مابه الانكشاف وحيثية الدراكية والفعالية فاسمائه هي العليم النور وقس عليه سائر الاسماء الحسنى في مرتبة الذات الاحدية كالاسم **متن** في تأويل الرحمن الرحيم ان الوجود المنبسط من حيث انه خير محض ومراد ومطلوب لكل شيء فهو جاه وهي رحمته وكل عين ثابت مهية امكانية وسعت حيطته قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وهذه الرحمة الواسعة كانت جوهرا انها جوهر اي في الماهية الجوهرية وعرض عرض اخرى اي في الماهيات العرضية صبغة الله ومن احسن من الله صبغة تكثرت بكثرة الموضوعات وذاتها لا جوهر ولا عرض بل فيض مقدس من النقائص ونور قد وسعت من الله نور السموات والارض وقال علي عليه السلام نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره في كل شيء هذه الرحمة الواسعة بحسبه انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها وقد قرعم رحمته كلا بالاتحاد في السم وفي الترياق وان تشب نقصا فهو بسببه اي بسبب المشرب في ذلك الشيء الذي هو الماهية فالجز والحسن والخشية والجمال والبهاء انما كانت من ذلك النور وتلك الرحمة والشر والنقيصة والقوة ان كانت من الماهية المشوبة بل المتغيرة الغاشية فهذه الرحمة الواسعة كل شيء بحسبه رحمانية شملت العقل والنفس والطبع وجميع الجواهر والاعراض والمؤمن والكافر ثم الرحيمية ايمانية اي ليس لها ذلك العموم بل تختص باهل التوحيد واهل الايمان وهي العلم والعمل والحكمة والمعرفة **متن** في تأويل مالك يوم الدين وهو تعالى مقوم الوجود اجمعا اذ كل وجود فقير محض اليه ومرتبط صرف به وله قيام صدوري به كما في الدعاء يا من كل شيء قائم به يا من كل شيء موجود به وفي الحديث واضح في الاشياء لا بالممازجة وهو مالك ملك الوجود والكلام لم يدعها فان الوجود عارية في الماهيات الامكانية لم يصر عينا ولا جزءا لها حين تحققها فان نسبة الوجود الى القابل بالامكان والفقر الى الفاعل الحق بالوجوب والوجدان فالوجود الحقيقي مضاف اولا وبالذات الى الله وثانيا وبالعرض الى الماهيات الامكانية كما قال علي عليه السلام ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وهذه قاعدة برهانية وبقاعدة فهيية هي انه الملك لا ابدا العبد لا يملك شيئا مطلقا وجودا اي ذاتا او بمعنى الواو نفسا وفعلا محققا حال من فاعل لم يملك وفي المصراع الثاني اشارة الى التوحيد الذاتي والصفاتي

والعبد لا يملك شيئا مطلقا — كانه يرى سر علن — فان يوم الدين يوم جامع
وجودا او ظلا وشانا محققا — كانه يعني لانه لمن — في باطن العالم حق جامع
عبر بيوم الدين والنهاية — كل هذا طولا تحولات — وهي تكامل ملا طوليا
وترجاه وصول الغاية — حول القيات الى الغايات — لا انخلع واللبس يرى عرضيا
لكن هذا الكل كنفس واحده — والحس والتخيل ان لم يسما
وخلقكم كبعثكم كواحده — الكل يعقل ما الكل اجمعا

وان فعلا فدائم لملك شيئا من الثلثة المذكورة ووحدة توحيدات ثلثة كان كانه يرى مقاسره وعلن اى عالم
الغيب والشهادة وكانه يعني هذا اى هذا الحق لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ويحققني قوله وسلموا تسليما
وقول رسول موتوا قبل ان تموتوا وبمصداق قول الحق ان ما الروح والجثمان الا وديعة ولابد يوما ان يرد الودائع
حيث سلم الوديعة الى مالكها كان كانه قام القيمة في العبد المتصف بالعبودية التي هي جوهرة كنهها الربوبية
ويسمع ملائه وجوابه بسمعه فان يوم الدين ليس يوما محدودا ضيقا مثل ايام الدنيا بل يوم واسع نسبته الى كل
الايام الدهرية والزمانية نسبة اليوم النجومي الى ساعاته ودقايقه قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات
يوم معلوم وهو في باطن العالم وفي طول هذه السلسلة العرضية حق واقع وعنه عبر بيوم الدين والنهاية كقوله وان الى
ربك المنتهى وترجاه ومعناه وصول الغاية وهو قيامة اهل الحق واهل الشهود بالشهود بالنظر كما قال على عليه السلام لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا الا انه في لسان الشرع المطهر اطلق يوم القيمة ويوم الحشر على ما بعد الموت الطبيعي القول — ويوم الدين
هذا طولا اى ليس في عرض موجودات هذا العالم المادي يعني كيف لا يكون حقا واقعا وترى كل واحد محولا حول
المبدئيات متحولا مطلقا نحو الى النهايات وهو اى التحول تكاملا طوليا لا انخلع واللبس حال كونه يرى عرضيا
اى في السلسلة العرضية ولما كانت التغيرات في موجودات العالم قسمين احدهما الانقلابات والاستحالات المعبر
عنها بالخلع واللبس اى خسران وربح وهذا في السلسلة العرضية وثانيهما الاستكمال وهو لبس بعد لبس وربح ثم ربح
لان المعقبة الاولى باقية لم تمنع وينضم اليها فعلية ثانية وثالثة ورابعة وهكذا في السلسلة الطولية فقد ان الكل فيه
من اشد كمالا واول لانه لما كان علم الكل علم كل واحد قد لكن هذا الكل اى جميع العالم كنفس واحدة فخلقكم كبعثكم كنفس واحدة
اقتباس عن الوحي الالهي وهذا هو القيمة الكبرى والحس والتخيل ان لم يسما للكل لضيقهما عن نيل الكل فضلا عن
بلوغهما الى الغاية لكن العقل لا يؤده ادراك كالقلب يعقل الكل اجمعا كان الحس لا يصل الا هذه النار بشاركه
الوضع واذا حصل الوضع والمحاذات مع نار اخرى لا يدرك الا الحاجب الاخرى فاذا ادرك الحس نار كل
نار جزئية فيه لا ينال عنها واما العقل فيدرك كل النيران دفعة واحدة دهرية واذا حكم بان كل نار خفيفة
مطلقة احاط بكل النيران حاضرة او ماضية او غابرة او في الاذهان العالية او في الاذهان السافلة فالعقل

ليما

والان ايضا مالك الامور هو — اتيان صيغة الخطاب ناظر
لانه يكشف الغطا كاشفه — انك مشاهد عين عندي حاضر
ليس بعزل من الظهور — دل في الاحسان افضل الورى
مالك انت نور كل نور — اعبد ربك كانك ترى

سيما البسيط المتصل بالعقل الفعال القائل معنويا حقيقيا يرى الكل متحولا الى الغاية وانها من الولاية
والآن ايضا مالك الامور هو لان للعقل علم به ولا شهود له وان صار شهودا عيانا فهو موت اختياري
لانه يكشف الغطاء كاشفه كما قال فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد بل لاهل الشهود هنا واتم
والكشف اذ من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى الا ما خلق الله من شئ ولكن يكون قد
اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون ... في تاويل اياك نعبد واياك نستعين اتيان صيغة الخطاب
الموضوعة للخطاب مع المخاطب الحاضر ناظر الى انك مشاهد عين اليقين عندي حاضر وكيف لا يكون حاضر
او محال انه ليس لغيرك من الظهور ما لك انت نور كل نور وفي الاسماء الحسنى يا نور كل نور وفي الكتاب الالهي
الله نور السموات والارض وحيثية النور حيثية الظهور فان النور هو الظاهر بالذات المظهر للغير وهذا
بخواصه ثم حق حقيقة الوجود فانها الظاهرة بالذات المظهرة للماهيات كلا بخلاف النور الحسي فانه المظهر للمبصرات
خاصة وبين النور الحقيقي الذي هو حقيقة الوجود والنور الحسي فروق الاول ما ذكر فنور الوجود وسعت كل شئ
من المبصرات والمسموعات والمذوقات والمشمومات والملموسات والمتخيلات والموهومات والمعقولات
وعالم الامر والخلق وما وراء الامر والخلق نور الانوار والثاني ان النور الحسي قائم بالغير والنور الحقيقي قائم بذاته
والثالث ان النور الحسي انبسط على ظواهر الاجسام واطرافها والنور الحقيقي نفذ في بواطن المتحيزات و
ظواهرها حتى العرت فيه انها ر الظلمة في العدم والرابع ان النور الحسي لا شعور له والنور الحقيقي له حيوة
وعلم وارادة فمنه نور الانوار ومنه الانوار القاهرة ومنه الانوار المدبرة الاسفهبدية الملكية والارضية ومنه
نور العلم فان العلم نور تقذفه الله في قلب من يشاء وعرف بعض الحكماء العلم بكون الشئ نورا لنفسه ونورا لغيره
والخامس ان النور الحسي له افول وله ثان والنور الحقيقي لا افول له لا ثاني له وفي البيت اقتباس من كلام الشيخ الشهيد
الهي لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت
حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك
نصيبا كيف وهو كلها اى كل الاغيار بالعكس نكتة اى نورك اللامع الظاهر الباهر كنور الانجم في الشمس

عن صادق اخرس عن فضايله — ان العبادة العبودية بل
كرره سمعته عن قائله — منطق وكنهها الربوبية عد

النهار كل انوار الكواكب الموجودة في السماء متلاشية تحت سطوع نور الشمس فكذا كل الانوار والكواكب الوجودية
المجردة والمادية الجوهرية والعرضية متلاشية عند ظهور نور الانوار بهر برهانه هو الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم وقال في الاحسان اي في تفسير الاحسان المذكور في الآية الشريفة ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا
واحسنوا افضل الورى صلوات الله عليه الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وفي ذكرنا اعبد ربك كانك ترى قل
بالمضمون وعن صادق اي الامام جعفر الصادق عليه السلام اخرس عن فضائله كرره سمعته من قائله ان العبادة
العبودية معقول منه ثم تعقل وذلك اذا كانت على نهج الاخلاص وكنهها اي كنه العبودية الربوبية عد اشارة
الى قول الصادق ع العبودية جوهرة كنهها الربوبية انتهى